

قوبل هذا الكناب على نسخة الاستاذ الشنقيطي المحفوظة بدار الكتب المصرية



عنى بمقابلته ؤالتعليق عليه. رضارمجمت ضروان



يُطِلْبُ مِنْ لَحُتُ تَبَهُ ٱلْجَادِيْ الْكِجُرِيْ فَاولَ يَشَائِعُ مِن الْجَافِيْ فَي الْجَافِيرُ لَطَلْبُ مِن الْحَامِيلُ الْحَامِيلُولُ الْمُعْلِيلُ الْحَامِيلُ الْحَامِيلُ الْحَامِيلُ الْحَامِيلُ الْمُعْلِيلُ الْحَامِيلُ الْمُعْلِيلُ الْحَامِيلُ الْحَامِيلُ الْحَامِيلُولُ الْمُعْمِيلُ الْمُعِلَّ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْمِيلُ الْمُعْمِيلُ ا

الطبعة الاولى

١٣٥٠ مجرية - ١٣٥٢ ميلادية

المطبقة المضية بالازهب



هُوبِل هذا الكتاب على نسخة الأستاذ الشنقيطي المحفوظة بدار الكتب المصرية

عنى بمقابلته والتعليق عليه رضاومجمت جزوان



وطلت والخك تبة المجارنيا لكرى بأول ساع مع المخترد

لعاميا: معطفي تست

الطبعة الاولى

٥ ١٣٥ هجرية - ١٣٥٠ ميلادية

المطعف المترث الاحت

السيد احمد عبدالنادر فياني المي -

(00

\R16112

1711h-1.8724



J. 3

« فتوح البلدان » للامام ابي الحسن البلاذري قدس الله سره

صحيفه

٨٨ غزوة البحرين

۷۶ دعوة النبي صلى الله عليـه وسلم
 أهل الىمامة الى الاسلام

۱۰۳ خبر ردة العرب فىخلافة أبىبكر الصديق رضى الله عنمه

۱۰۹ ردة بنی ولیعة والاشعثبن قیس ان معدی کرب بن معاونة الکندی

۱۱۳ أمر الاسود العنسى ومر. ارتد معه باليمر.

١١٥ فتوح الشام

١١٨ شخوض خالد بن الوليد الىالشام

ومافتح فى طريقه

ا ۱۳۰۱ فتح بصری

١٣٠ يوم أجنادين

١٢٢ يوم فحل من الأردن

١٢٢ أمر الأردن

١٢٥ يوم مرج الصفر

١٢٧ فتح مدينة دمشق وأرضها

۱۳۹ أمر حص

١٤٠ يوم اليرموك

صحيفة

٣ حياة البلاذري

النبي صلى الله عليه وسلم من
 مكة الى المدينة المنورة

٣١ أموال بني النضير

يهم أموال بني قريظة

٣٦ غزوة خيبر

٤٢ فنح فدك

۷۶ أمر وادى القرى وتباء

٩٤ فتح مكة المكرمة

. ٣ ذكر حفائر مكة

٥٠ أمر السيول بمكة

٦٦ فتح الطائف

٧٠ فتح تبالة وجرش

۷۱ غزوة تبوك وأيلة وأذرح ومقنا
 والجرباء

٧٧ فتح دومة الجندل

٧٥ صلح نجران

٧٩ وفود أهل البين الى النبي صلى الله

عليـه وسلم واسلامهم

۸۷ فتح عمان

صحيفة

۲٤٢ فتوح سواد العراق (خلافة أبيكر الصديقرضيالله عنه) ٢٥١ خلافةعمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢٥٢ يومقس الناطف وهو يوم الجسر ٣٥٣ يوم مهران وهو يوم النخيلة ٣٥٥ يوم القادسية ٢٧٧ فتح المدائن ٢٦٤ يوم جلولاء الوقيعة ٣٧٤ ذكر تمصير الكوفة ٣٨٨ أمر واسط العراق . ٢٩٠ امر البطائح ۲۹۳ امر مدينة السلام ٣٩٨ نقل ديوان الفارسية ٩٩٧ فتح الجبال (حلوان) . ۳۰۰ فتح نهاوند ه.٠ صلح الدينور وماسبذان ومهرجا نقذف ٣٠٣ فتح همذان ٣٠٨ فتح فم وقاشان وأصهان ٣١١ مقتـل يزدجردبن شهريار بن کسری ابرویز بن هرمز بن انو شروان

٣١٣ فتح الري وقومس

٣١٧ فتح قزوين وزنجبار

صحيفة

ع ١٤٤ أمر فلسطين ١٥٠ أمر جند قنسرين والمذن التي تدعى العواصم ۱۵۷ أمر قبرس ١٦٢ أمر السامرة ١٦٣ أمر الجراجمة ١٦٨ فتح الثغور الشامية ١٧٦ فتوحالجزيرة ۱۸۵ أمر نصاری بن تغلب بن وائل ١٨٧ غزو الثغور الجزرية ١٨٩ فتح ملطية ١٩٦ نقل ديوان الرومية ۲۱۶ فتوح مصر والمغرب ٢٣١ فتح الأسكندرية ٢٢٥ فتح برقة وزويلة ۲۲۷ فتح أطرابلس ٧٢٧ فتح افريقية بهم فتح طنجة بهمهم فتح الأندلس ٣٣٧ فتح جزائر في البحر

٨٣٧ صلح النوية

٧٤١ أمر القراطيس

فهرس كتاب فتوح البلدان

| حيفة . | صحيفة |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| ۳۷۸ فتح کو رفارس و کرمان | ۳۲۱ فتح أذر بيجان |
| ۳۸۰ فتح سجستان و کابل | ٣٢٧ فتبح الموصل |
| ٣٩٤ فتوح خراسان | ٣٢٩ فتح شهرزور والصامغان |
| ٤٢٠ فتوح السند | ودراباذ |
| ٣٣٧ع أحكام أرض الحزاج | ۳۳۰ فتح جرجانو طبرستان ونواحيها |
| و٣٥ العطاء في خلافة عمر بن الخطاب | ٣٣٥ فتوح كوردجلة |
| ٤٤٧ أمر الخاتم | ٣٤١ تمصير البصرة |
| ٥١ع أمر النقود | ٣٩٣ أمر الأساوة والزط |
| ٤٥٦ أمر الخط | ٣٧٠ فتح كور الأهواز |

تم الفهرس

حياة البلاذري



نسبه ، مولده ، نشأته ، رحلته ، شيوخه تلاميذه ، مؤلفاته، مكانته لدى الأمراء ، شجاعته الأدبيـة ، زهده وأدبه ، وفاته .

: هــسن

هو الامام النسابة ، الراوية الثقة ، المحدث الثبت ، الأديب المتفنن الشاعر المجيد ، أبو الحسن أحمد بن يحيى ، بن جابر ، بن داود ، البغدادي ، البلاذري(١)

مولده ونشاته :

ولد تدس الله سره فى أواخر القرن الثانى من الهجرة النبوية ونشأ ببغداد، واختار الثقافة والتهذيب، فولى وجهه نحو علما بغداد، فأخذ عن كبار علمائها، وأعلام أدبائها ومشاهير محدثيها، وأئمة فقهائها. وبغداد هى بغداد. وعلماؤها هم العلماء إذ ذاك.

(۱) مذال معجمة مضمومة نسبة للحب الشهير بالبلاذر، حكى المرزبانى أنه وسوس فى آخر عهره لأنه شهرب البلاذر فافسد عقله: وقال ابن النديم: انه شهرب البلاذر على غير معروة فاحفه مالحقه، وشد فى السارسنان حتى مات، ولهذا قيل له البلاذرى وقال الجهشيارى فى كناب الوزراء؛ جابر بن داود البلاذرى كان بكسب للخصيب بمصر، قال فى معجم الأدباء هكذا أذكره، ولا أدرى أيهما شهرب البلاذر، أحمد من يحيى أو جابر ن داود، الا أن ماذكره الجهشيارى يدل على أن الذى شهرب البلاذر هو جده لأنه قال: «جابر من داود، ولعل أن ابنه لم يكن حيننذ موجودا والله أعلم حده لأنه قال: «جابر من داود، ولعل أن ابنه لم يكن حيننذ موجودا والله أعلم



رحلته:

بعد أن تضلع من معين علماء بغداد من علم، تاقت نفسه الى الرحلة في الشرق، لاطمعاً في مستقبل موهوم، ولا تراث زائل ، بل للازدياد من الثقافة والتهذيب ، ولا بدع فهو من خيار السلف الصالح و تلك مقاصدهم النبيلة ، وذلك مجدهم الموروث :

أجل: رحل رحلته الميمونة عفد خل حلب عود مشق عوص والعراق ومنبج عوانطاكية عوالثغور ، قال ابن النديم: إنه زار جميع المدن الواقعة في شمال الشام ، ثم تحول منها إلى البلاد الواقعة مابين النهرين وهي المسماة بالجزيرة عوساح بها تكريب عوانه كان يجمع في كل سياحته الروايات المحفوظة بين سكان تلك الاصقاع ليقارنها بما حفظه عن علماء بغداد .

همة عالية ، ومقصد نبيل ، يرحل للتوثق من مروياته التى استقاها من معينها السلسبيل، لير ويها وهو و اثق كل الثقة بقيمة مايروى، و نفاسة ما يحدث ، و لا ينبئك مثل خبير .

هذا: وقد كانت الرحلة و لاتزال السبب الأقرب إلى تثقيف العقل والنبوغ في العلم متى كان الراحل مجدا غير هازل ، نبيها غير خامل ، ولولار جال من الأمة يرحلون ، فيردون مناهل العلوم ثم يصدرون ، له قى كثير من الأمم فى جهلهم ، أو عنى مقدار مرف العلم لايرفع ذكر هم ولا يقوم بحاجاتهم .

شــيوخه:

سمع رضى الله عنه من عبد الله بن صالح العجلى ، وعقان بر مسلم ، وأبى الحسن على بن محمد المدائني ، وهشام بن عمار ، ومحمد بن مصفى ، وخلف بن هشام ، وشيبان بن فروخ ، وعلى بن المديني ، واحمد بن إبراهيم الدورقى ، ومحمد بن الصباح الدولابي ، وعبد الاعلى ابن حماد ، ومحمد بن حاتم السمين ، وعباس بن الوليد النرسى ، وعبد الواحد بن غياث ، وعمان بن ابي شيبة ، وابي عبيد القاسم بن سلام ، وابي الربيع الزهراني ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدى ، وأحمد بن الوليد بن برد الانطاكي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم الانطاكي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد ، وخلف البزار وخلائق لا يحصون

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق سمع بدمشق هشام بن عمار، وأبا حفص عمر بن سعيد، وبحمص محمد بن مصفى، وبانطاكية محمد بن عبد الرحمن بن سهم، وأحمد بن بردالانطاكى، وبالعراق عفان ابن مسلم، وعبد الاعلى بن حماد، وعلى بن المديني، وعبد الله بن صالح العجلى، ومصعبا الزبيرى، وأبا عبيد القاسم بن سلام، وعثمان بن أبى شيبة، وأبا الحسن على بن محمد المدائى، ومحمد بن سعد كاتب الواقدى، وجماعة.

تلاميلده:

تخرج عنه قدس الله سره علماء بررة ، و امراء ادباء ، منهم عبد الله ابن المعتز (۱) ، ومحمد بن النديم (۲) ، وأحمد بن عمار ، وجعفر بن قدامة صاحب كتاب الخراج ، ويعقوب بن نعيم ، وعبد الله بن سعد الوراق ، ومحمد بن خلف ، و وكيع القاضى

مؤلفاته :

عنى بالكتابة و التصنيف فالف كتبا محررة منها «انساب الاشراف» وهو ممتع كبير الفائدة ، ومنها «فتوح البلدان» صنفه و احسن تصنيفه قال المسيو « دى جويه » المستشرق الشهير: انه اشتغل منذ نعومة اظفاره بتاليف كتاب جامع لتاريخ الدول الاسلامية ، أتى فيه على الحقائق التاريخية دون ان يغضب خليفة وقته ، ونجح في هذا الموقف الحرج نجاحا عظيما ومنها «عهد اردشير» ترجمه من اللغة الفارسية الى اللغة العربية ولم يكتف

⁽۱) هو ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى واحد دهره فى الادب والشعر الف كتباكثيرة. منها «الزهر والرياض» و «البديع» و «مكاتبات الاخوان» و «حلى و «الجوارح والصيد» و «السرقات» و «اشعار الملوك» و «الآداب» و «حلى الاخبار» و «طبقات الشعراء» و «الجامع» و «ارجوزة» فى ذم الصبوح:

(۲) هو محمد بن اسحاق النديم ، كنيته ابو الفرج وكنية أببه ابو يعقوب ، مصنف كتاب «الفهرست» الذي جود فيه واستوعب استيعا بايد ل على اطلاعه و تبحره فى فنون من العلم وقد عنى بطبعه حضرة الحاج مصطفى أفندى محمد صاحب المكتبة النجارية الكبرى طبعا متقنا على و رق مصقول فانظره اذا اردت أن تنعرف بعلماء السلف و تتحلى بحلى أخبارهم .

بالترجمة بلوضعه فى قالب الشعر، ومنها « الأخبار» ومنها «فتوح البلدان » الكبير ولم يتم . قال بعض فضلاء المؤرخين انه قد جمع قبيل و فاته مواد جمة مفيدة لتاليف كتاب جامع فى اربعين مجلدا ، هذا تر اثه ، و تلك آثار هو كفى

مكانته العلمية:

لبث البلاذرى مليا بين علماء بغداد ، ثم رحل تلك الرحلة المباركة ، وعاد وقد أوتى بسطة فى العلم ، حفظها له التاريخ ، قال فى ارشاد الأريب الى معرفة الأديب : كان آحمد بن يحيى ، بن جابر البلاذرى عالما ، فاضلا ، شاعرا ، راوية ، نسابة متقنا ، وقال ابن النديم فى تاريخ حلب : كاتب ، شاعر مجيد ، راوية الأخبار والآداب ، وقال عبيد الله ابن أحمد بن أبى طاهر : كاتب شاعر ، راوية ، راوية ، أحد اللغاء .

وقال المسيو «دى جويه»: وكما أن البلاذرى قد عرف له قدره معاصروه و مواطنوه فنحن كذلك لا يسعنا إلا الاقرار له بالجميسل، إذ يؤخذ من كثير من مر وياته فى مؤلفه أنه لم يقصر قط فى جعل هذه المرويات محلا للثقة ، جديرة بالتصديق ، فانه لم يكتف بسماعه إياها من أو ثق علماء بغداد ، بل كان يتكبد الأسفار ، و يجوب البحار ، بحثا عن الحقيقة التي هي ضالته المنشودة .وقد وصفه أحد مؤرخي الألمان الذي اغترف كثيرا من فيوضات مروياته : بأنه من المؤرخين الذين يتنازون بسلامة الذوق فى انتقاء ما يستحق الرواية من بين ما يجمعونه من المواد، وإنى أو افق المؤرخ الألمانى تمام الموافقة : على حسن اعتقاده المواد، وإنى أو افق المؤرخ الألمانى تمام الموافقة : على حسن اعتقاده المواد، وإنى أو افق المؤرخ الألمانى تمام الموافقة : على حسن اعتقاده المواد، وإنى أو افق المؤرخ الألمانى تمام الموافقة : على حسن اعتقاده المواد، وإنى أو افق المؤرخ الألمانى تمام الموافقة : على حسن اعتقاده المواد، وإنى أو افق المؤرخ الألماني تمام الموافقة : على حسن اعتقاده المواد، وإنى أو افق المؤرخ الألماني تمام الموافقة : على حسن اعتقاده المواد، وإنه المواد، وإنه المؤرخ الألماني قمام المواد، وإنه المواد، وإنه المؤرخ الألماني تمام المواد، وإنه المؤرخ الألماني تمام المواد، وإنه المؤرخ الألماني المؤرخ الألماني تمام المواد، وإنه المؤرخ الألماني المؤرخ الألماني المؤرث المؤرخ الألماني المؤرث ا

في البلاذري ، بل اقول : انه لم يوفه حقه من الثناء ، إذ يعثر الانسان فى كتابه هذا على حقائق تاريخية دقيقة يتعذر العثور عليهما فى كتاب آخر ، خصوصا فما يمس بوصف مدن العراق القديمة التي محيت آثارها ، ولم يبق من فخارها القديم إلا اطلال بالية ، وساعد المؤلف على الاتيان بهذه الفوائد الغزيرة ، وجوده في زمن الكثيرين عمر . حضروا تلك المدن وهي بالغة مبلغها من الحضارةو الفخامة : أما تاريخ الاقاليم و الاقطار التي فتحها العرب فقد أتى على ذكره بطريق الأيجاز ، ونحن لايسعنا أن نوجه الى المؤلف أدنى لوم على ذلك، اذلم يكن كتابه هذا الاملخصا عن الأصل الذي لم يتمه ، وربما كان بسط فيه الكلام على جمينع الموضوعات التي اختصرها في هذا الكتاب، وهناك شيء آخر يمدح عليه البلاذري، وهو أنه وان نشا أفساحة خلفاء الدولة العباسية ، وربي في ظلالها الوارفة ، واختص به بعض خلفائها ، كالمتوكل ، والمستعين اللذين كانت لهاعليه الايادي البيضاء ، الاانه لم يتحر في كتابه عن هذه الدولة الاالحقائق المجردة دون أن يمدح خلفاءها ، أو يقدح في أعدائها ، كما انه لم يا تن في كنتابه بمقدمة يثني فيها على من وصله من الخلفاء ، ويبالغ في مجدهم وفخارهم ، كما هي العادة في هذا المقام ، وغاية مايدل على ميله نحو الدولة العباسية هو ذكرهأفرادها مع تلقيبه اياهم بلقب الخلفاء وتيحريده الأمويين من هذا اللقب ماعدا عمر بن عبد العزيز ، و لوأحببنا التكلم على الكتاب نفسه ، و ايفاءه حقه من التعريف ، لا تسع معنا نطاق الكلام . و لذلك نقتصر على القول: بانه أشبه شيء بمرآة تنطبع فيهاصور العصور الاولى للدول الاسلامية ، نعم يرى المطلع على هذا الكتاب: أن عمر رضى الله عنه المؤسس للدولة كان خير قدوة يمثل الفضائل الإسلامية ، رءو فابالضعفاء ، شديدا على اعداء الدين ، تقياء متواضعا ، مقتصدا ، يبغض الطمع فيما فى ايدى الناس ، يكره الأبهـة والزهو ، يدافع عن أهـل الحضر من اغارة البدو عليهم ، يذود عن حقوق الصحابة مر عدوان أشراف مكة ويرى المطلع أيضا كيف كان شجعان العرب يغيرون على المالك الرومية ، والفارسية ، وكيف وصـل العرب بشجاعتهم ، وقوة باسهم على ما كانوا عليه من الأمية والبداوة ، والجهل باصول المدنية ، الى تذليل الصعاب ، تنفيذا لمقصدهم الوحيد الذي هو: نشر الدين الاسلامي واعلاء شان الأمة العربية .

مكانته لدى الأمراء:

حدثنا التاريخ _ وهو شاهد صدق _ أنه كان من اخصاء المتوكل على الله ، وانه كان لا بهنا له طعام إلا بحضوره ، وقدحظى عند المعتز بالله حظوة كبرى ونال لديه ثقة وفضلا ، ولذا عهداليه بتربية ولده عبد الله وهو في سن الخامس_ة وقدتقرب من المستعين بالله حتى انه كان يصله بصلات جليلة ، روى من طريق أبي على التنوخي ، يسنده الى من لم يسمه : أن البلاذرى : كان ينفق دأبا ولا يحتدى ولا يحترف ، فقيل له في ذلك فقال : دخلت مع الشعراء يوما الى المستعين ، فقال لنا : من كان قد قال في مثل قول البحترى في عمى المتوكل :

ولوان مشتاقا تكلف فوق ما فى وسعه لسعى اليك المنبر والا فلا ينشدنى شيئاً ، قال : فقلنا مافينا من قال فيك مثل هذا ، وانصر فنا ، فلما كان بعد أيام عدت اليه ، فقلت : ياأمير المؤمنين قد قلت فيك أحسن مما قال البحترى فى عمك ، فقال : ان كان كذلك اسنيت جائزتك : فهات ، فقلت :

ولو ان برد المصطفى اذ حويته يظن لظن البرد أنك صاحبه وقال وقد أعطيته فلبسته: نعم هذه أعطافه و مناكبه فقال: أحسنت ، انصرف الى منزلك ، وانتظر رسولى ، ففعلت ، فجاءنى رسوله رقعة بخطه فها:

قد أنفذت اليك سبعة آلاف دينار ، وانما أعلم انك تستجفى بعدى و تطرح ، وتجتدى فلا يجدى عليك ، فاحفظ هذه الدنانير عندك فاذا بلغ بك الحال الى هــــذا فانفق منها ، ولا تتعرض لاحد ليبقى بهاء وجهك عليك ، ولك على ألا تحتاج ماعشت الى شىء من أمر دنياك ، كبير ولاصغير ، على حسب حكمك وشهو تك .

قال : ثم أجرى لى الجرايات والأرزاق السنية ، وتابع جوائزه فما احتجت منذ ذلك والى الآن الى غير جرائزه والسبعة آلاف ، فانا أنفق من جميع ذلك ولاأخلق نفسى بالتعرض ، وأترحم عليه .

شجاعته الأدبية:

جمع المترجم الىغزارة العلم علو الهمة و الشجاعة الأدبية ، قال الصولى فى كتاب الوزراء: حدثنى أحمد بن محمد الطالقانى ، قال قال لى أحمد بن يحيى البلاذرى: كانت بينى و بين عبيد الله بن يحيى بن خاقان حرمة منذ أيام المتوكل ، وما كنت أكلفه حاجة لاستغنائى عنه، فنالتنى فى أيام المعتمد على الله اضاقة فدخلت اليه وهو جالس للمظالم ، فشكوت تأخر رزقى، و ثقل دينى، وقلت: ان عيبا على الوزير — أعزه الله — حاجة مثلى فى أيامه ، وغض طرفه عنى فوقع لى ببعض ماأردت . وقال: أين حياؤك المانع لك من الشكوى على الاستبطاء ، فقلت : غرس البلوى يشمر ثمر الشكوى ، و انصرفت ، و كتبت اليه :

لحانى الوزير المرتضى فى شكايتى زمانا أحلت للجدوب محارمه وقال : لقد جاهرتنى بملامة ومن لى بدهركنت فيه أكاتمه فقلت حياء المردى الدين والتقى يقل اذا قلت لديه دراهمه وحدث الجهشيارى ، قال : حدثنى ابن أبى العلاء الكاتب ، قال : حدثنى أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى ، قال : دخلت الى أحمد بن صالح بن شيرزد ، فعرضت عليه رقعة لى فيها حاجة فتشاغل غنى ، فقلت :

نقدم و هب سابقا بضراطة وصلى الفتى عبدون و الناس حضر و انى ارى من بعدذاك وقبله بطونا لناس آخرين تقرقر فقال: يا أبا الحسن بطن من ؟ فقلت بطن من لم تقض حاجته ،

فاخذ الرقعة ووقع فيها بما أردت .

وقال الجمشياري ايضا: قال أحمد بن يحيى البلاذري، في عبيد الله بن يحي وقد صار الى بابه فحجبه:

عار عليك به الزمان وعاب فاجبتهم ولكل قول صادق أو كاذب عند المقال جواب اني لأغتفر الحجاب لماجد أمست له منن على رغاب قد يرفع المرء اللئيم حجابه ضعة ودون العرف منه حجاب

قالوا اصطبارك للحجاب مذلة

زهده وادبه:

تحلى البلاذري با دب جم ، و زهد منقطح النظير . حدث أبو القاسم الشافعي في تاريخ دمشق باسناده قال قال أحمد بن جابر البلاذري قال لى محمود الوراق: قل من الشعر مايبقي لك ذكره، ويزول عنك إثمه ع فقلت:

استعدى يانفس للموت واسعى لنجاة فالحازم المستعد قد تثبت أنه ليس للحـــى خلود ولا من الموت بد إنما أنت مستعيرة ما سو ف تردين ، والعواري ترد أنت تسهين والحوادث لاتســـهو، وتلهين، والمنايا تجـد لاترجى البقاء في معدن المو ت، ودار حقوقها لك ورد اى ملك في الأرض أم أى حظ لامرى، حظه من الأرض لحد کیف یہوی امرؤ لدارہ رأیا ماعلیه الانفاس فیہا تعد^(۱)

⁽١) كذا في معجم الأدباء

ومن شعره:

يامن روى أدبا ولم يعمل به فكيف عادية الهوى باديب حتى يكون بما تعلم عاملا من صالح فيكون غير معيب ولقلما يجدى إصابة صائب أعماله أعمال غير مصيب وله ايضا:

لما رأيتك زاهيا ورايتني اجفى ببابك عديت راس مطيتي وحجبت نفسي عن حجابك وفاته:

مازال رضى الله عنه يتحف الأمة الاسلامية ، بعلومه الزاخرة ، وآدابه الفاخرة ، حتى وافاه الحمام ، فى سنة تسع وسبعين ومائتين ، من هجرته عليه الصلاة والسلام ، فزفت تلك الروح الزكية الى الفردوس الأعلى ، مع الذين انعم الله عليهم من النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين ، وحسن اولئك رفيقا .

هذه _ أعزك الله _ عيون من تاريخ حياته المجيد، وضعتها بين يديك ، لتكون على بينة من كتابك ، ولتا خذك الأريحية ، فتقتدى بسلفك الصالح ، وتشيد لك في المعارف صرحا شامخا و ما ذلك على الله بعزيز رضوان محمد رضوان

برسم لياران

قال أحمد بن يحيى بن جابر: أخبرنى جماعة من أهل العلم بالحديث والسيرة وفتوح البلدان ـ سقت حديثهم واختصرته ورددت من بعضه على بعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة من مكة نزل على كلثوم ابن الهدم بن امرىء القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمر و بن عوف بن مالك بن الأوس بقباء ، وكان يتحدث عنده سعد بن خيشمة بن الحارث بن مالك أحد بنى السلم بن امرىء القيس ابن مالك بن الأوس ختى ظن قوم انه نزل عنده .

وكان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومئذ ومن نزلوا عليه من الانصار بنوا بقباء مسجداً يصلون فيه ، والصلاة يومئذ إلى بيت المقدس ، فلما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء صلى بهم فيه ، فأهل قباء يقولون انه المسجد الذي يقول الله تعالى فيه (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) ، وروى أن المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا عفان بن مسلم الصفار ، قال حدثنا حماد بن سلمة ، قال أخبرني هشام بن عروة عن عروة انه قال في هذه الآية والدين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل) قال كان سعد بن خيثمة بني مسجد قباء ، وكان موضعه للبة تربط فيه حمارها ، فقال أهل الشقاق أنحن نسجد في موضع كان يربط فيه حمار لبة لا ولكنا نتخذ مسجدا نصلى فيه حتى يجيئنا أبو عامر يربط فيه حمار لبة لا ولكنا نتخذ مسجدا نصلى فيه حتى يجيئنا أبو عامر يربط فيه حمار لبة لا ولكنا نتخذ مسجدا نصلى فيه حتى يجيئنا أبو عامر يربط فيه حمار لبة لا ولكنا نتخذ مسجدا نصلى فيه حتى يجيئنا أبو عامر يربط فيه حمار لبة لا ولكنا نتخذ مسجدا نصلى فيه حتى يجيئنا أبو عامر يربط فيه حمار لبة لا ولكنا نتخذ مسجدا نصلى فيه حتى يجيئنا أبو عامر يربط فيه حمار لبة لا ولكنا نتخذ مسجدا نصلى فيه حتى يجيئنا أبو عامر يربط فيه حمار لبة لا ولكنا نتخذ مسجدا نصلى فيه حتى يحيئنا أبو عامر يربط فيه حمار لبة لا ولكنا

فيصلي بنافيه ، وكان أبو عامر قد فر من الله و رسوله الى أهل مكة ثم لحق بالشام فتنصر فأنزلاللة تعمالي (والذبن اتخذوامسجداضرارا وكفراوتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله و رسوله من قبل) يعني أماعامر . وحدثنا روح بن عبد المؤمن المةرى ، قال حدثني بهز بن أسد ، قال حدثنا حماد بن. زيد ، قالأخبرنا أيوب عنسعيد بنجبير ، أنبني عمرو بنءوف ابتنوامسجداً فصلي بهم رسولالله صلى الله عليه وسلم فيه، فحسدهم اخو تهم بنو غنم بنءوف، فقالوا لو بنينا أيضاً مسجدا و بعثنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيه كما صلى في مسجد أصحابنا ، ولعل أبا عامر أن يمر بنا اذ أتى من الشام فيصلي بَنا فيه ، فبنوا مسجَّدا و بعثوا الى رسول الله صلى الله عدله ؛ سلم يسألونه أن يأتيه فيصلى فيه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لينطاق اليهم أتاه الوحى فنزل عليه فيهم (والذين اتخذوامسجدا ضرارا وكفرا ، تفريقاً بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله) قال هو أبو عامر (لاتقم فيـه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم ه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله و رضوان ﴾ . قال هــذا مسجد قباء • وحدثنا محمد بن حاتم بر. ميمور قال حدثنا يزيد ابن هارون ، عن هشام عن الحسن ، قال لما نزلت همند لآية (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل مسجد قباء، فقال : ماهذا الطهور الذي ذكرتم به ، قالوا يارسول الله انا نغسل أثر الغائط والبول. وحدثنا محمد بنحاتم ، قال : حدثنا وكيع عن ابن أبي ليلي عن عامر ، قال كان ناس من أهل قباء يستنجون بالماء , فنزات فيهم (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) الآية · حدثني عمرو بن محمد الناقد وأحمد بن هشام بن بهرام ، قالا حدثنا وكيع بنالجراح ، قالأخبرنا ربيعة بنعثمان عن عمران بن

أبي أنس عن سهل بن سعد ، قال : اختلف رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي أسس على التقوى ، فقال أحدهما هو مسجد الرسول، وقال الآخر هو مسجد قباء ، فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه ، فقال هو مسجدي هذا · حدثنا عمرو بن محمد ومحمد بن حاتم بن ميمون ، قالاحدثنا وكينع عن ربيعة بن عثمان التيمي عن عثمان بن عبيدالله بن أبي رافع عن ابن عمر ، قال المسجد الذي أسس على التقوى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم · حدثنا محمد بن حاتم ، قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال : حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي ، عن عمر ان بن أبي أنس عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب ، قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى ، فقال هو مسجدي هذا • قالحدثني هدبة بن خالد ، قال حدثنا أبو هلال الراسي ، قال أخبرنا قتادة عن سعيد بن المسيب في قوله (لمسجد أسس على التقوى) قال هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الأعظم · حدثنا على بن عبدالله المديني ، قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت ، قال المسجد الذي أسس على التقوى مسجد الرسول عليه السلام · حدثنا عفان ، قال : حدثنا وهيب ، قال حدثنا داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب ، قال المسجد الذي أسس على التقوى مسجد المدينة الأعظم . حدثنا محمد بن حاتم ابن ميمون السمين قال حدثنا وكيع ، حدثنا أسامة بن زيد عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه ، قال : هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم . يعنى الذي أسس على التقوى قالوا وقد وسع مسجد قباء بعدو زيد فيه وكان عبد الله بنعمر اذا دخله صلى الى الاسطوانة المخلقة وكان ذلك مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وأقام رسولالله صلى الله عليه وسلم بقباء يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والحنيس وركب منها يومالجمعة يريد المدينة فجمع فىمسجد

كان بنو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بنوه وكانت تلك أولَ جمعة جمع فيها ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنازل الأنصار منزلا منزلا وكلهم يسأله النزول عليه حتى اذا انتهى الى موضع مسجده بالمدينة بركت ناقته فنزل عنها وجاء أبو أيوب، خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ابن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن تعلبة بن عمرو بن الخزرج فأخذ رحله فنزل صلى الله عليه وسلم عند أبى أيوب وأراده قوم من الخزرج على النزول عندهم فقال : المرء مع رحله فكان مقامه فى منزل أبى أيوبسبعة أشهر ونزل عليه تمام الصلاة بعد مقدمه بشهر ووهبت الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل فضل كان فى خططها وقالوا يانبي الله ارب شدَّت فخذ منازلنا فقال لهم خيرا قالوا وكار أبو أمامة أسعد بن زرارة ابن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار نقيب النقباء يجمع بمن يليه من المسلمين في مسجد له فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيه ثم انه سأل أسعد ان يبيعه أرضا متصلة بذلك المسجد كانت في يده ليتيمين في حجره يقــال لهما سهل وسهيل، ابنا رافع ابن أبي عمرو بن عابد بن ثعلبة بن غنم ، فعرض عليه أن يأخذها و يغرم عنه لليتيمين ثمنها ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وابتاعها منه بعشرة دنانير أداها من مال أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرباتخاذ اللبن، فانخذ و بنيبه المسجد و رفع أساسه بالحجارة وسهف بالجريد وجملت عمده جذوعا فلمالستخلف أبوبكر رضي الله عنمه لم يحدث فيه شيئًا ، واستخاف عمر رضي الله عنمه فوسعه وكلم العباس بن عبد المطلب وحبى الله عنه في يمع داره ليزيدها فيه فوهبها العباس لله والمسلمين فرَّ ادها عمر رسني الله عنه في المدعجد ، تم ان عثيان بن عفان رضي الله عنه بناه

فىخلافته بالحجارة والقصة وجعلعمده حجارة وسقفه بالساج وزاد فيه ونقل اليه الحصباء من العقيق ، و كان أول من اتخذ فيه المقصورة مروان بن الحكم ابن العاص بن أمية ، بناها بحجارة منقوشة ثم لم يحدث فيه شيء الى أن ولى. الوليد بن عبد الملك من مروان بعد أبيه فكتب الى عمر بن عبد العزيزوهو عامله على المدينة يأمره بهدم المسجد وبنائه ، وبعثاليه بمـالوفسيفساءو رخام. وثمانين صانعا منالروم والقبط من أهل الشام ومصر فبناه و زاد فيه و ولى. القيام بأمره والنفقة عليه صالح بن كيسان مولى سعدى مولاة آل معيقيب ابن أبي فاطمة الدوسي وذلك في سنة سبع وثمانين، ويقال في سنة ثمان وثمانين، ثم لم يحدث فيه أحد من الخلفاء شيئاً حتى استخلف المهدى أمير المؤمنين صلاة الله عليه ، قال الواقدى بعث المهدى عبد الملك بن شبيب الغساني و رجلا من ولد عمر بن عبــد العزيز الى المدينة لبناء مسجدها والزيادة فيه وعليها يومئذ جعفر بن سلمان بن على ، فمكثا فيعمله سنة و زادا في مؤخره مائة ذراع فصار طوله ثلثمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع ، وقال على بن محمد المدائني ولى المهدى أمير المؤمنسين جعفر بن سليمان مكة والمدينة واليمامة فزاد فى مسجد مكة ومسجد المدينة ، فتم بناء مسجد المدينة في سنة اثنين وستين ومائة، وكان المهدى أتى المدينة في سنة ستين قبل الحج فائمر بقلع المقصورة وتسويتها مع المسجد ، ولما كانت سنة ست وأربعين ومائتين أمر أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله رحمه الله بمرمة مسجد المدينة ، فحمل اليه فسيفساء كشير وفرغ منه في سنة سبح واربعين وما تتين. حدثني عمر بن حمادين أبي حنيفة قال حدثنا مالكبن أنس ، قال حد ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مايفتح من مصر أومدينة عنوة فان المدينة فتحت بالقرآن » · حدثنا شيبان بن أبي شيبة الابل قال: حدثما أبو الإشهب قال أخبرنا الحسن ان رسو ل الله

صلى الله عليه وسلم قال « ان لـكلنبي حرما ، وانىحرمت المدينة كماحرم ابراهيم عليه السلام مكة مابين حرتيها لايختلى خلاها ولايعضد شجرها ولايحمل فيهأ السلاح لقتال ، فمن أحدث حدثا ، أو آوى محدثا ، فعليه لعنة الله والملا ئكة والناس أجمعين ، لايقبل منه صرف ولاعدل » وحدثني روح بن عبد المؤمن البصرى المقرى ، قالحد ثناأ بوعوالة ،عن عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن ،عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليــه وسلم « اللهم ان ابراهيم عبدك و رسو لك ، وأناعبدك و رسو لك ، وانى قدحرمت مابين لابتيها كم حرمابراهيم مكة ، فكان أبو هريرة يقول: والذي نفسي بيده لو أجدالظباء ببطحان ماعانيتها » وحدثنا شيبان بن أبي شيبة قال: حدثنا القاسم بن الفضل الحداني عن محمد بن زياد عن جده ، وكان مولى عثمان بن مظعون ، وكانت في يده أرض لآل مظعون بالحرة ، قال : كان عمر بن الخطاب ربما أتاني نصف النهار واضعاثو به على رأسه فيجاس الى و يتحدث عندى فأجيئه من القثاء والبقل ، فقال لى يوما لاتبرح فقد استعملتك على ما ههنا ولا تدعن أحدا نخبط شجرة ولا يعضدها يعنى من شجر المدينة ، فان وجدت أحدا يفعل ذلك فيذ حبله وفأسه ، قال فلت آخذ أو به قال لا . وحد ثني أبو مسعود بن القتات ، قال حد تنا الن أبي يحى المدنى عن جعفر بن محمد عن أبيه ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم من الشجر ما بين أحد الى عمير ، وأذن لصاحب الناضح في الغضا وما يصاح به محارثه وعربه · وحدثني بكر بن الهيثم ۽ قال حدثنا عبــد الله بن صالح ۽ عنالليث بن سعد عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم عن أبيه ، قال سمعت عمر بن الحنطاب رضى الله عنه يقول لرجل استعمله عن حمى الربذة نسى بكر اسمه اضمم جناحك عن كل مسلم ، واتق دعوة المظلوم فانها مجابة ، وأدخل رب الصريمة والغنيمة ، ودعني من نعم ابن عفان وابن عوف فأنهما ان تهلك ماشيتهما

يرجعاً الى زرع ، وان هذا البائس ان تهلك ماشيته يجيء فيصرخ ياأمير المؤمنين ياأمير المؤمنين ، فالكلاء أهون على المسلمين من غرم المال ذهبه و ورقه ، والله انهالأرضهم قاتلوا عليهافي الجاهلية وأسلموا علمها في الاسسلام وانهم ليرون أنى أظلمهم ، ولو لا النعم التي تحمل عليها في سبيل الله ماحميت عن الناس من بلادهم شيئًا أبدا ، حدثنا القاسم بنسلام أبوعبيد، قالحدثنا ابن أبي مريم، على العمري، عن نافع عن ابن عمر ، قال حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ١ النقيع لخيل المسلمين، قال لى أبوعبيد بالنون وقال النقيع فيه قاع زرق وهو أ الحندقوق . وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عنأبيه ،عن ابن الدراو ردى عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص ، أنه وجد غلاما يقطع الحمى فضربه وسلبه فأسه ، فدخلت مولاته أوامرأة من أهله على عمر رضى الله عنه فشكت اليه سعدا ، فقال عمر رد الفأس والثياب ، أبالسحاق رحاك ، فأبى وقال لاأعطى غنيمة غنمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعته يقول: من وجا بمره يقطع الحمى فاضربوه واسلبوه ، فاتخذ من الفأس مسحاة فلم يزل بعمل مها في أرضه حتى توفى . وحدثنا أبوالحسن المطائني ، عن ابن جعدبة وأبي معشر ، قال لما كان النبي صلى الله عليه وسلم بظريب التاويل مقدمه من غزوة ذي قرد قالت له بنو حارثة من الأنصار : يارسول الله ، ههنا مسارح ابلنا ، و مر عي غنسنا ، و مخرج نسائنا ، يعنو ن موضع الغابة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع شجرة فليغرس مكانها ودية ، ففرست الغابة • وحدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي ، قال حدثنا حماد بن سلمة ، قال أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن أبي الك بن ثعلبة ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قِضى فى وادى مهزور أن يحبس الماء فى الأرض الى الكعبين، فاذا بالغ الكعبين أرسل الى الآخرى ، لا يمنع الأعلى الأسفل . وحدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمز بن الحارث أن رسول الله صلى الله عليــه وسلم قضى فى سيل مهزور أن الاعلى يمسك على من أسفل منه حتى يباغ الكعبين ، ثم يرسله على من أسفل منــه ، وحدثني عمرين حماد بن أبي حنيفة ، قال حدثنا مالك بن أنس ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري عن أبيه ؛ قال قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيل مهزور ومذينيب أن يحبس الماء حتى يبلغ الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل، قال مالك وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيل بطحان بمثل ذلك . وحدثني الحسين بن الاسود العجلي ، قال حدثنا يحى بن آدم ، قال حدثنا يزيد بن عبدالعزيز ، عن محمد بن إسحاق قال حدثنا أبومالك بن ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه ، قال اختصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مهزو روادى بنى قريظة فقضى أن الماء الى الكعبين لا يحبسه الأعلى على الأسفل، وحدثني الحسين، قال حدثنا يحيين آدمقال حدثنا حفص ابن غياث ، عن جعفر بن محمدعن أبيه قال قضى رسول الله صلى اللهعليه وسلم إ في سبل مهزور أن لأهل النخل الى العقبين، ولأهل الزرع الى الشراكين، ثم أيرسلون المــاء الى من هو أسفل منهم. وحدثني حفص بن عمر الدو رى قال حدثنا عباد بن عباد، قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة ، قالفالرسول الله صلى الله عليه وسلم بطحان على ترعة من ترع الجنــة · وحدثنى على بن محمد المدائني أبوالحسن عن ابن جعدبة وغيره ، قالوا أشرفت المدينة على الغرق في خلافة عثمان من سيل مهزورحتي اتخــند له عثمان ردما ، قال أبو الحسن و جاء أيضا بماء مخوف عظيم في سنة ست وخمسين ومائة فبعث اليه عبد الصمدبن على بن عبد الله بن العباس ، وهو الأميريو مئذ ، عبيد الله بن أبي سلمة الممرى ، فخرج وخرج الناس بعدصلاة العصر ، وقدملاً السيل صدقات رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، فدلتهم عجوز من أهل العالية على موضع كانت تسمع الناسيذ كرونه ، فحفروه فوجد المهاء منسربا ، فغاص منه الى وادى بطحان ، قال ومن مهزور الى مذينيب شعبة يصب فيها · حدثنى محمد بن أبان الواسطى ، قال حدثنا أبوهلال الراسبي ، قال حدثنا الحسن ، قال « دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة وأهلها وسماها طيبة » ، وحدثنى أبو عمر حفص بن عمر الدورى ، قال حدثنا عباد بن عبادعن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين قالت ملها جر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مرض المسلمون بها ، فكان لما اشتد به مرضه أبو بكر ، و بلال ، وعامر بن فهيرة ، فكان أبو بكر رضى الله عنه يقول في مرضه .

كل امرىء مصبح فى أهله والموث أدنى من شراك نعله وكان بلال رضى الله عنه بقول:

ألاليت شعرى هل أبيتن ليلة بفخ وحولى اذخر وجليل وهل أردن يوما مياه مجنة وهل تبدون لى شامة وطفيل و كان عامر بن فهيرة يقول:

لقد و جدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه سن فوقه (كل امرى، مجاهد بطوقه) كالثور يحمى جلده بروقه

قال فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ، فقال «اللهم طيب لنا المدينة كما طيبت لنا مكة و بارك لنا فى مدها وصاعها» · حدثنا الوليد بن صالح، قال حدثنا الواقدى ، عن محمد بن عبدالله ، عن الزهرى ، عن عروة ، أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير بن العوام فى اشراج الحرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اسق يازبير ثم أرسل الى جارك» · وأخبرنى عن الأثرم ، عن أبى عبيدة ، قال الاشراج مسايل الماء فى الحرار ، والحرة أرض مفروشة بصخر ، قال وقال

الأصمعي ، مسايل من الحرار الى السهولة. حدثني الحسين بن على بن الأسود العجلي ، قال حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا يزيد بن عبدالعزيز ، حدثناهشام والمناعروة عن أبيه ، قال أقطع عمر رضى الله عنه العقيق حتى التهى الى أرض . فقال ماأقطعت مثلها ، قال خوات بن جبير أقطعنيها فاقطعه اياها ، وحدثني الحسين، قال-داثنا يحيين آدم، عنيزيد بن عبد العزيز ، عنهشام بنعروة عن أبيه قال أقطع عمر العقيق مابين أعلاه الى أسفله ، وحدثني الحسين ، قال حدثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة قال خرج عمر يقطع الناس وخرج معه الزبير فجعل عمر يقطع حتى مر بالعقيق، فقال أين المستقطعون مذ اليوم مامررت بقطعة أجود منها ، فقال الزبير أقطعنيها فافطعه اياها ، وحدثني الحسين، قال حدثني يحيى بن آدم، قال حدثنا أبو معاويه الضرير، عن هشام بن عروة عن أبيه ، قال أقطع عمر العقيق كله حتى انتهى الى قطيعة خوات بن جبير الانصاري ، فقال أين المستقطعون ، ما أقطعت اليوم أجود من هــذه وحدثنا خلف بن هشام البزار ، قال حدثنا أبو بكر بن عياش ، قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، قال أفطع عمر بن الخطاب خوات بن جبير الأنصاري أرضا مواتا فاشتريناها منه . حدثني الحسين بن الأسود ، قال حدثنا يحيى بن . آدم عن أبي بكر بن عياش، عن هشام عن أبيه بمثله. وحدثني الحسين، قال حدثنی یحیی بن آدم ، حدثنا أبو معاویة، عن هشام بن عروة عن عروة، قال الله المع أبو بكر الزبير ، مابين الجرف إلى قناة • وأخبر في أبو الحسن المدائني ، قال قناة واديائي من الطائف و يصب المالاً رسضية، وقرقرة الكدر، ثم يأتي سد معاوية ثم يمر على طرف القدوم و يصب في أصل قبو ر الشهداء بأحد. وحدثنا أبو عبيد القاسم بن سالام، قال حدثنا استحاق بن عيسي ، عن مالك بن أنس، عن ربيعة، عن فوممن علمائهم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطح بلال

ابن الحارث المزنى معادن بناحية الفرع. وحدثني عمرو الناقد وابن سهم الانطاكي، قالا حدثنا الهيثم بن جميل الأنطاكي ، قال حدثنا حماد بنسلمة ، عن أبي مكين ، عن أبي عكرمة ، مولى بلال بن الحارث المزنى ، قال أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا أرضا فيها جبل ومعدن ، فباع بنو بلال عمر بن عبد العزيز أرضا منها فظهر فيها معدن أو قال معدنان ، فقالوا انمـــا بعناك أرض حرث ولم نبعك المعادن، و جاؤا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم لهم في جريدة فقبلها عمر ومسح بها عينه وقال لقيمه: أنظر ماخرج منها وما أنفقت وقاصهم بالنفقة و رد عليهم الفضل • وحدثناأبو عبيد ، قالحدثنا نعيم ابن حماد ، عن عبد العزيز بن محمد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن الحارث ابن بلال بن الحارث المزنى ، عن أبيه بلال بن الحارث ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه العقيق أجمع . وحدثني مصعب الزبيري ، قال قال مالك بن أنس، أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث معادن بناحية الفرع لااختلاف فى ذلك بين علمائنا، ولاأعلم بين أحد من أسحابنا خلافا أن فى المعدن الزكاة ربع العشر ، قال مصعب: وروى عن الزهرى أنه كانيقول. في المعادن الزكاة، و روى عنه أيضا قال ، فها الحنس مثل قول أهل العراقي، وهم يأخذون اليوم من معادن الفرع، ونجران وذي المروة،و وادىالقرى،وغيرها الخمس ، على قول سفيان الثورى ، وأبى حنيفة ، وأبى يوسف وأهل العراق وحدثني الحسين بن الأسود، قال حدثنا وكيع بن الجراح، قال حدثناالحسن ابن صالح بن حي، عن جعفر بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع علياً رضى الله عنه أربع أرضين الفقيرين ، و بئر قيس ، والشجرة وحدثني الحسين عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح ، عن جعفر بن محمد مثله . وحدثني عمرو بن محمد الناقد، قال حدثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد

عن ابيه ، أنه قال : أقطع عمر بن الخطاب عليا رضى الله عنهماينبع فأضاف اليها غيرها • وحدثني الحسين ، عن يحيى بن آدم ، عن حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد عن أبيـه بمثله ، وحـدثني من أثق به ، أ ال عن مصعب بن عبد الله الزبيري ، انه قال : انسبت بر عروة بن الزبير الى الله عروة بن الزبير، ونسب حوض عمرو الى عمرو بن الزبير، ونسبخليج الله عمرو بن الزبير، بنات نائلة الى ولد نائلة بنت الفرافصة الكلبية امرأة عثمان بن عفان ،وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه اتخذ هذا الخليج، وساقه الى أرض استخرجها واعتملها بالعرضة يُ وأرض أبي هريرة نسبت الى أبي هريرة الدوسي ، والصهوة صدقة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في جبل جهينة وقصر نفيس ينسب فيها يقال الى نفيس التاجر ابن محمد بن زيد بن عبيد بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد من الخزرج وهم حلفاء بني ذريق بن عبد حارثةمن الخزرج وهذا القصر بحرة واقم بالمدينةواستشهد عبيد بن المعلى بوم أحدقال ويقال أنه نفيس بن محمد بن زيد بن عبيد بن مرة مولى المعلى فان عبيداهذا وأباه من سي عين الثمر ومات عبيد بن مرة أيام الحرة و كان يكني أبا عبد الله قال: ُو بِثْر عائشة نسبت الى عائشة بن نمير بن واقف و عائشة رجل وهو من الأوس ، وبرر المطلب على طريق العراق، نسبت الى المطلب بن عبدالله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم، و بئر ابن المرتفع نسبت الى محمد بن المرتفع بن النضير العبدري.

حدثني محمد بن سعد يرعن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن شريك ابن عبد الله عن أبى نمر الليثي ، عن عطاء بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث ابن حزن بن بجير الهلالية قال لما أراد رسول الله صلى الله عليمه وسلم أن يتخذ السوق بالمدينة قال: هذا سوقكم لاخراج عليكم فيه ، وحدثني العباس بن

هشام الكلبي، عن أبيه عن جده ، محمد بن السائب ، وشرقى بن القطامي الكلبي، قالا لماهدم بختنصر بيت المقدس ، وأجلى من أجلى وسي من بني اسرائيل لحق قوم منهم بناحية الحجاز فنزلوا وادىالقرى ، وتماء ، و يثرب ، و كان بيثرب قوم منجرهم، و بقية من العماليق قداتخذ والنخل و الزرع ، فأقامو امعهم وخالطوهم فلم يزالوايكـ ثرون وتقلجرهم والعاليق، حتى نفوهم عن يثرب واستولواعليها، وصارت عمارتها ومراعيهالهم فمكثو اعلى ذلك ماشاءالله ثمران من كان باليمن من ولاسبأ ابن يشجب بن يمرب بن قحطان بغوا وطغوا وكفروا نعمة ربهم فيماآ تاهم من الخصب و رفاهة العيش ، فخلق الله جرذانا جعلت تنقب سدا كان لهم بينجيلين فيه أنابيب يفتحونها اذا شاؤا فيأتيهم الماء منها على قدر حاجتهم وارادتهم ، والسد العرم ، فلم تزل تلك الجرذان تعمل في ذلك العرم حتى خرقته ، فأغرق الله تعالى جنانهم ، وذهب با شجار هم وأبدلهم خمطاً واثلا وشيئا من سدر قليلا ، فلما رأى ذلك مزيقياء وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرىء القيس ابن مازن بن الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كملان بن سياً ابن يشجب بن يعرببن قحطان ، باعكل شيء لهمن عقار وماشية وغير ذلك ودعا الأزد حتىصاروا معهالى بلاد على فأقامو ابها ، وقال عمرو : الانتجاع قبل العلم عجو ، فلما رأت على غلبة الاز دعلى أجو د مو اضعهم غمها ذلك ، فقالت للازد انتقلواعنا ، فقام رجل من الآزد أعو رأصم بقال لهجذع ، فو ثب بطائفة منهم فقتلهم ونشبت الحرب بين الأزد وعك ، فأنهزمت الأزد ثم كرت فقال جذعفي ذلك:

نحن بنو مازن غير شك غسان غسان وعك عك سيعلمون أينا أرك

وكانت الأزد نزلت بمـاء يقال له غسان ، فسموا بذلك ، ثم ان الأزد

سارت حتى انتهت الى بلاد حكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد ابن یشجب بن عریب بن زید بن کهلان بن سبأ بن یشجب بن یعرب بن. قحطان ، فقاتلوهم فظهرت الأزدعلي حكم . ثم انهبدا لهم الانتقال عن بلادهم. فانتقلوا وبقيت طائفة منهم معهم ، ثماتوا نجران فحار بهم أهلما فنصروا عليهم فا قاموا بنجران ثم رحلوا عنها الا قوم منهم تخلفوا بها لاسباب دعتهم الىذلك. فاتوامكة وأهلها جرهم فنزلوا بطن مر ، وسأل ثعلبة بن عمرو مزيقيا جرهم. أن يعطوهم سهل مكة فأبوا ، فقاتلهم حتى غلب على السهل ، ثم انه والازد استؤبوا مكانهم ورأوا شدة العيش به فتفرقوا ، فأتت طائفة منهم عمان ، وطائفةالسراة وطائفة الأنبار والحيرة ، وطائفة الشام ، وأقامت طائفة منهم بمكة ، فقال جذع. اكلما صرتم يامعاشر الأزد الى ناحية انخزعت منكم جماعة يوشك أن تكونوا أذنابا فىالعرب، فسمى من أقام بمكة خزاعة ، وأتى تُعلبة بن عمرو ، مزيقيا وولده ومن تبعه يثرب ، وسكانها اليهود فأقاموا مها خارج المدينة ، ثم انهم عفوا وكثروا وعزوا حتى أخرجوا اليهود منها ودخلوها فنزلت اليهود خارجها ، فالأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر وأمهما قيملة بنت الأرقم بن عمرو ، ويقال انها غسانية من الأزد و يقال أنها عذرية ،وكإنت للاوس والخزرج قبسل الأسلام وقائع وأيام تدربوا فيها بالحروب واعتادوا اللقاء، حتى شهر بأسهم ، وعرفت نجدتهم ، وذكرتشجاعتهم ، وجل في قلوب العرب أمرهم ، وهابوا حدهم فامتنعت حوزتهم وعز جارهم، وذلك لما اراد الله من إعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم واكرامهم بنصرته ، قالوا ولما قدم رسول الله عَيْثِيَّةً المدينة كتب بينه و بين يهود يثرب كتابا ، وعاهدهم عهدا ، وكان أول من نقض ونكس منهم ، يهود بني قينقاع ، فاجلاهم رسول الله عَلَيْكَ عن المدينة ، وكان أول أرض افتتحها رسول الله صلى اللهعليه وسلم أرض بني النضير .

أموال بني النضير

قال: أتى رسولالله صنى الله عليه وسلم بنى النضير من يهود ومعه أبوبكر ، وعمر ، وأسيد بن حضير ، فاستعانهم فى دية رجلين من بنى كلاب بن ربيعة موادعين له كان عمر و بن أمية الضمرى قتلهما فهمو ا بأرب يلقوا عليه رحا فانصرف عنهم وبعث اليهم يأمرهم بالجلاء عن بلده اذكان منهم ماكان من الغدر والنكت ، فأبوا ذلك وأذنوا بالمحاربة ، فزحف اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمس عشرة ليلة ، ثم صالحوه على أن يخرجوا من بلده ، ولهم ماحملت الابل الا الحلقة والآلة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم أرضهم ونخلهم والحلقة وسائر السلاح (والحلقة الدروع) فكانت أموال بني النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليـه وسلم ، وكان يزرع تحت النخل في أرضهم فيدخر من ذلك قو تأهله وأزواجه سنة ، ومافضل جعله فى الكراع والسلاح وأقطع رسول الله صلى الله عليــه وسلم مر. _ أرض بنى النضير ، أبا بكر ، إ وعبدالرحمن بن عوف ، وأبا دجانة سماك بن خرشة الساعدى وغيرهم ، وكان أمر بني النضير في سنة أربعة من الهجرة ، قال الواقدي وكان مخيريق أحد بني النضير حبرا عالمًا ، فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ماله له وهو سبعة حوائط ، فجملها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة ، وهي الميثب والصافية والدلال، وحسني، وبرقة، والأعواف، ومشربة أم ابراهيم بن رسول اللهصلي الله عليه وسلم، وهي مارية القبطية .

حدثنا القاسم بن سلام ، قال حدثنا عبد الله بن صالح ، قال أخبرنا الليث ابن سعد عن عقيل عن الزهرى ، أن وقيعة بنى النضيير من يهود كانت على ستة أشهر من يوم أحد ، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على.

الجلاء وعلى أن لهم ماأقلت الأبل من الأمتعة الا الحلقة فأنزل الله فيهم (سبح لله مافى السموات ومافى الأرض وهو العزيز الحكيم هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) المى قوله (وليخزى الفاسقين) وحدثنا الحسيزين الأسود قال حدثنا يحيى بن آدم ، عن ابن أبى زائدة ، عن محمد بن اسحق فى قوله (ماأفاء الله على رسوله منهم) ، قال من بنى النضير (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء) ، قال أعلمهم انها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة دون الناس ، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة دون الناس ، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين الا أن سهل بن حنيف ، وأبادجانة ذكرا فقرا فاعطاها ، قال وأما قوله (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله ولرسول) الى آخر الآية ، قال : هذا الله على ماوصفه الله ، وحدثنا الحجاج بن عمد ، عن ابن جريح ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع عن حدثنا الحجاج بن عمد ، عن ابن جريح ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع عن ابن عمر ، قال أحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وفى ذلك يقول حسان بن ثابت :

لهان على سراة بني لؤى حريق بالبويرة مستطير

قال ابن جريح و فى ذلك نزلت (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزى الفاسقين) «اللينة النخلة» وحدثنا أبو عبيد. قال حدثنا حجاج ، عن ابن جريح ، عن موسى عن نافع ، عن ابن عمر بمشله وقال أبو عمر الشيباني ، الراوية وغيره من الرواة ان هذا الشعر لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وانماهو

لعز على سراة بنىاؤى حريق بالبويرة مستطير وي بالبويلة . فاجابه حسان بن ثابت فقال :

أدام الله ذلكم حريقا وضرم في طوائفها السعير

همأوتوا الكتاب فضيعوه فهم عمى عن التوراة بور

وحدثنى عمر و بن محمدالناقد ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن مالك بن آوس بن الحدثان قال قال عمر بن الخطاب كانت أموال بني النضير مماأفاء الله على رسوله ولم يوجف المسلمون عليه بخيل ولاركاب فكانت له خالصة فكان ينفق منها على أهله نففة سنة ، وما بقى جعله فى الكراع والسلاح عدة فى سبيل الله

حدثنا هشام بن عمار الدمشقى ، قال حدثنا حاتم بن اسماعيل قال حدثنا أسامة بن زيد ، عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس بن الحدثان أنه أخبره أن عمر بن الخطاب، قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا ، مال بني النضير وخيبر، وفدك ، فاما أموال بني النضير فكانت حبسا لنوائبه ، وأما فدك فكانت لا بناء السبيل ، وأما خيبر فجزأها ثلاثة أجزاء ، فقسم جزأين منها بين المسلمين وحبس جزءا لنفسه ونفقة أهله ، فما فضل من نفقتهم رده الى فقراء المهاجرين وحدثنا الحسين بن الأسود ، قال حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا سفيان ، عن الزهري ، قال : كانت أمو ال بني النضير بما أفاء الله على رسوله ولم يوجف المسلمون عايه بخبل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة فقسمها بين المهاجرين و لم يعط أحدا من الأنصار منها شيئاً الا رجلين كانا فقيرين ، سماك بن خرشة أبا دجانة ، وسهل بن حنيف . وحدثنا الحسين ، قال حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش . عن الكلبي ، قال لماظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمو ال بني النضير ، و كانو ا أول هن أجلى قال الله تبارك وتعالى (هو الذي أخرح الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر) والحشر الجلاء، فكانت مما لم يوجف المسلمون عايه بخيل ولا ركاب ، فقال رسول الله صلى الله عايه وسلم للانصار ليست لاخوانكم من المهاجرين أموال ، فان شئتم قسمت هذه وأموالكم بينكم وبينهم جميعا ، وان شئتم أمسكتم أموالكم وقسمت هذه فيهم خاصه ، فقالوا : بل قسم هذه فيهم واقسم لهم منأموالنا ماشئت فنزلت (ويؤثر ون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة) فقال أبوبكر: جزاكم الله يامعشر الأنصار خيراً ، فوالله مامثلنا ومثلكم الاكما قال الغنوى

جزى الله عناجعفر احين أزلقت بنا نعلنا فى الوطأتين فزلت أبوا أن يملونا ولو ان أمنا تلاقى الذى يلقون منا لملت فذو المال موفور وكل معصب الى حجرات أدفأت وأظلت

وحدثنا الحسين ، قال حدثنا يحيى بن آدم ، قال أخبرنا قيس بن الربيع ، عن المشام بن عروة عن أبيه ، قال أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام أرضاً من أرض بني النضيرذات نخل . وحدثنا الحسين ، قال حدثنا يحيى ، با قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، قال أقطع وسول الله صلى الله عليه وسلم من امو ال بني النضير ، واقطع الزبير . وحدثنى محمد بن سعد ، كاتب الواقدى ، قال حدثنا أنس بن عياض ، وعبد الله بن أب قالاحدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير أرضا من أمو ال بني النضير فيها نخل ، وانأبا بكر أقطع الزبير الجرف ، قال أنس في حديثه أرضاً مواتا ، وقال عبد الله بن نمير في حديثه ، وان عمر أقطع الزبير الحقيق أجمع

اموال بني قريظة

قالوا حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة لليال.من ذى القعدة وليال من ذى الحجة سنة خمس ، فكان حصارهم خمس عشرة ليلة ، وكانوا بمن أعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غروة الخندة، ، وهى غروة الاحزاب أثم انهم نزلوا على حكمه ، فحكم فيهم سعدبن معاذ الاوسى ، فحكم بقتل من جرت عليه المواسى ، و بسبى النساء والذرية ، وان يقسم مالهم بين المسلمين ، فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وقال: لقد حكمت بحكم الله و رسوله · حدثنى عبدالواحد بن غياث ، قال حدثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الاحزاب دخل مغتسلا ليغتسل ، فجاءه جبريل ، فقال : يامحمد قدوضعتم أسلحتكم وما وضعنا أسلحتنا بعد ، انهد الى بنى قريظة فقالت عائشة يارسول الله لقد رأيته من خلل الباب ، وقد عصب التراب رأسه ، وحدثنى عبدالواحد بن غياث ، قال حدثنا الباب ، وقد عصب التراب رأسه ، وحدثنى عبدالواحد بن غياث ، قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبى جعفر الخطمى ، عن عمارة بن خريمة ، عن كثير بن السائب أن بنى قريظة عرضوا على النبى صلى الله عليه وسلم ، فمن كان منهم . محتلما أوقد نبت عانته قتل ، ومن لم يكن احتلم ولا نبتت عانته ترك .

وحدثني وهببن بقية ، قال حدثنا يزيد بن هارون ، عن هشام عن الحسن. قال : عاهد حي بن أخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لايظاهر عليه أحدا وجعل الله عليه كفيلا ، فلما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يو مقريظة و بابنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقدأ وفى الكفيل ، ثم أمر به فضر بت عنقه وعنق ابنه . حدثنى بكر بن الهيثم ، قال حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر قال سالت الزهرى ، هل كانت لهى قريظة أرض ، فقال سديدا قسمها رسول الله على الله عليه وسلم بين المسلمين على السهام . وحدثنى الحسين بن الاسود قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن أبى بكر بن عياش ، عن الكلمي ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمو ال بنى قريظة وخيبر بين عباس ، قال : حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ،

كاتب الليث عن الليث بن سعد ، عن عقيـل ، عن الزهرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر بنى قريظة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فقضى بان تقتل رجالهم ، وتسبى ذراريهم ، وتقسم أمو الهم ، فقتل منهم يو مئذ كذا وكذا رجلا .

خيـــبر

قالوا غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر في سنة سبع ، فطاوله أهلها وماكثوه وقاتلوا المسلمين، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليــه وسلم قريباً من شهر ، ثم أنهم صالحوه على حقن دمائهم ، وترك الذرية على أن يجلوا و يخلوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضاء والبزة ، الاما كان منها على الأجساد إ وأن لا يكتموه شيئًا ، ثم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان لنا بالعمارة والقيام على النخل علما فأقرنا ، فأقرهم رسول الله صلى الله عليمه وسلم وعاملهم على الشطر من الثمر والحب ، وقال : أقركم ماأقركم الله ، فلما كانت خلافة عمر أبن الخطاب رضي الله عنه ظهر فيهم الوباء ، وتعبثوا بالمسلمين ، فأجلاه ٢٠. ، إ وقسم خيبر بين من كان له فيهاسهم من المسلمين . حدثني الحسين بن الأسود ي _ قال :حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا زياد بن عبد الله بن طفيل ، عن محمد بن اسحاق ، قال سالت بنشماب عن خيبر ، فاخبر في أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتحها عنوة بعد القتال ، وكانت بما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، فخمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمها بين المسلمين ، ونزل من ترك منأهلها على الجلاء ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المعاملة ففعلوا . وحدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي ، قال حدثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه

وسلم أهلخيبر فقاتلهم حتىألجاهم الىقصرهم وغلبهم علىالأرض والنخل وصالحهم على أن يحقن دماءهم و يجلوا ولهم ما حملت ركابهم ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ، واشترطعليهم أنلايكتموا ، ولايغيبوا شيئا فان فعلوا فلاذمة لهم ولاعهد ، فغيبوا مسكافيه مال وحلى لحيي بن أخطب ، وكان احتمله معه الى خيبر حين اجليت بنو النضير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعية بن عمر و مافعل مسك حبى الذي جاء به من قبل بني النضير قالأذهبته الحروب والنفقات ، قال: العهد قريب ، والمال كثير ، وقدكانحبي قتــل قبل ذلك ، فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ســعية الى الزبير فمســه بعذاب، فقال رأيت حييا يطووف فى خربة ههنا، فذهبوا الى الخربة ففتشوها فوجدوا المسك ، فقتل رسولالله صلى الله عليه وسلم ابني أبى الحقيق ، وأحدهما زوج صفية بنت حيى بن أخطب ، وسي نساءهم وذراريهم ، وقسم أموالهم للنكث الذي نكشوا فاراد أن يجليهم عنها، فقالوا دعنا نكن في هذه الأرض نصلحها ونقوم عليها ، ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه غلمان يقومون بها ، وكانو الايفرغون للقيام عليها بانفسهم ، فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع ونخل وشيء ما بدا لرسول الله صلى الله عليــه وسلم ، فكان عبــد الله بن رواحة يأتيهم في كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر ، فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه وأرادوا أنيرشوه , فقال ياأعداءالله أتطعمو نني السحت والله لقد جئتكم من عنــد أحب الناس الى وانــكم لأبغض الى من عدتكم من القرود والخنازير ، ولن يحملني بغضي لكم وحيي اياه على أرن لاأعدل عليكم، فقالوا بهذا قامت السموات والأرض. قال و رأى رسم ل الله، صلى الله عِليه وسلم بعين صفية بنت حي خضرة ، فقال ياصفية ماهذه الحضرة فقالت كان رأسى فى حجر ابن أبى الحقيق وأنا نائمـة ، فرأيت كائن قمرا وقع فى حجرى ، فأخبرته بذلك فلطمنى ، وقال أتمنين ملك يثرب ، قالت : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الناس الى قتل زوجى وأبى وأخى ، فها زال يعتذر و يقول ان أباك ألب على العرب وفعل وفعـل حتى ذهب ذلك من نفسى ، قال و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى كل امرأة مر. نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام ، وعشرين وسقا من شعـير من خيبر ، قال نافع فلما كانعمر بن الخطاب عاثوا فى المسلمين وغشوهم وألقوا ابن عمر من فوق بيت وفدغوا يديه ، فقسمها عمر رضى الله عنـه بين المسلمين عن كان شهد خيبر من أهل الحديبية

وحدثنا الحسين بن الأسود ، حدثنا يحيى ن آدم ، عن زياد البكائى ، عن محمد بن اسحاق ، عن عبد الله بن أبى بكربن محمد بن عمر و بن حزم ، قال حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر فى حصنيهم الوطيح وسلالم ، فلما أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم و يحقن دماءهم ففعل ، و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدحان الأموال كلها الشق والنطاة والكتيبة وجميع حصونهم الأمانان عليه وسلم قدحان الأموال كلها الشق والنطاة والكتيبة وجميع حصونهم الأمانان فى هذين الحصنين ، حدثنا الحسين بن الأسود قال حدثنا يحيى من آدم ، قان حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن شعبة ، عن ألحكم ، عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى فى قوله تعالى . (وأثابهم فتحا قريبا) ، قال خيبر (وأخرى لم تقدروا علمها) فارس والروم

حدثنا عمروالناقد ، حدثنايزيد بن هارون ، أخبرنا يحيى بنسعيدعن بشير ابن يسار ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قسم خببر على ستة وثلاثين سهما وجعل كل سهم مائة سهم فعزل نصفها لنوائبه وما ينزل به ، وقسم النصف الباقى بين المسلمين فكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم الشق والنطاة وماحين

معهما ، وكان فيما وقف الكتيبة وسلالم ، فلما صارت الاموال في يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له من العبال من يكفيه عمل الارض فدفعها الى اليهود يعملونها على فصف ماخرج منها فلم يزل على ذلك حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، فلما كان عمر وكثر المال فى أيدى المسلمين وقو وا على عمارة الارض أجلى اليهود الى الشام وقسم الاموال بين المسلمين .

حدثنى بكر بن الهيثم ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر كان سهم الحنس منها الكتيبة ، وكان الشق والنطاة وسلالم والوطيح للمسلمين ، فاقرها فى يد يهو د على الشطر فكان ما أخرج الله منها للمسلمين يقسم بينهم ، حتى كان عمر فقسم رقبة الأرض بينهم على سهامهم ، وحدثنا أبو عبيد ، قال حدثنا على بن معبد ، عن أبى المليح عن ميمون بن مهران ، قال : حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر مابين عشرين ليلة الى ثلاثين ليلة .

حدثنا الحسين بن الاسود ، قال: حدثنا يحيى بن آدم ، قال أخبرنا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر على ستة و ثلاثين سهما ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهما ، لما ينو به من الحقوق ، وأمر الناس ، والو فود ، وقسم ثمانية عشر سهما كل سهم لمائة رجل . وحدثنا الحسين ، قال حدثنا يحيى بن آدم ، عن عبد السلام ابن حرب ، عن يحيى بن سعيد ، قال سمعت بشير بن يسار يقول قسمت سهمان خيبر على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم ، فكان من ذلك للمسلمين شمانية عشر سهما اقتسموها بينهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهم أحدهم ، وثمانية عشر سهما لمن نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس ، والوفود ، وما نابه .

حدثنا عيرو الناقد ، والحسين بن الاسود ، قالا حدثنا وكيع بن الجراح ، قال حدثني العمرى ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يعث ابن رواحة الى خيبر ، فرص عليهم النخل ، ثم خيرهم أن يأخذوا أويردوا ، فقالوا هـذا الحق وبه قامت السموات والارض ، وحدثنا اسحاق بن أبى اسرائيل ، قال : حدثنا الحجاج بن محمد ، عن ابن جريح ، عن رجل من أهل المدينة : أن النبي صلى الله عليه وسلم صالح بني أبى الحقيق على أن لا يكتموا كنزا ، فكتموه ، فاستحل دماءهم .

حدثنا أبوعبيد ، قالحدثنا على بن معبد ، عن أبى المليح ، عن ميمون بن مهران أن أهل خيبر أخذوا الإمان على أنفسهم ، وذراريهم ، على أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء في الحصن ، قال : وكان في الحصن أهل بيت فيهم شدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم : قد عرفت عداوت كم لله ، ولرسوله ، ولن يمنعني ذلك من أن أعطيكم ما أعطيت أصحابكم ، وقد أعطيتموني انكم ان كتمتم شيئا حلت لى دماؤكم ، مافعلت آنيت كم ، قالوا استهلكناها في حربنا ، قال فامر أصحابه فاتوا المكان الذي هي فيه فاستنا وسا من ضرب أعناقهم ،

حدثنا عمرو الناقد ، ومحمد بن الصباح ، قالا : حدثنا هشيم ، قال اخبرنا ابن أبى ليلى ، عن الحركم بن عتيبة ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بارضها ونخلها الى أهلها مقاسمة على النصف

حدثنا محمد بن الصباح ، قال : حدثنا هشيم بن بشير ، قال أخبرنا داود بن أبى هند ، عن الشحبي ، قال : دفع رسول الله صلى عليه وسلم خيبر الى أهلما بالنصف ، و بعث عبد الله بن رواحة لحرص التمر - أو قال النخل - فخرص عايمم وجعل ذلك نصفين ، فحيرهم أن يأخذوا أيهماشاؤا ، فقالوا بهذا قامت السموت،

والأرض وحد ثنا بعض أصحاب أبي يوسف ، قال حد ثنا أبو يوسف ، عن مسلم الأعور ، عن أنس أن عبد الله بن رواحة قال لأهل خيبر ، ان شئتم خرصت وخير تم في فقالوا : بهذا قامت السموات والأرض وحد ثنا القاسم بن سلام ، قال : حد ثنا عبد الله بن صالح المصرى ، عن ليث ابن سعد ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهرى أن النبي صلى الله عليه وسلم فتح خيبر عنوة بعد قتال ، فحمسها ، وقسم أربعة أخماسها بين المسلمين . وحد ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي ، قال قرأت على مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، قال قال وسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ، ففحص عمر بن الخطاب رضى الله عنه عرب ذلك حتى أتاه الثلج واليقين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ، فأخلى مه و دخير ،

حدثنى الوليد بن صالح ، عن الواقدى عن أشياخه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعم من سهمه بخيبر طعها فجعل لكل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر ، وعشرين وسقا من شعير ، وأطعم عمه العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ما ئتى وسق ، وأطعم أبا بحكر وعمر والحسن والحسين وغيرهم وأطعم بنى المطلب بن عبد مناف أوساقا معلومة ، وكتب لهم بذلك كتابا ثابتا وحدثنى الوليد ، عن الوافدى عن أفلح بن حميد ، عن أبيه ، قال ولانى عمر ابن عبد العزيز الكتيبة ، فكنا نعطى ورثة المطعمين . وكانوا محصين عندنا وحدثنا محمد بن حاتم السمين ، قال : حدثنا جرير بن عبا الحميد ، عن ليث عن نافع ، قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أهام ابالشطر فكانت عن نافع ، قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وصدرا من خلافة في أيديهم حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وصدرا من خلافة عمر شم ان عبد الله بن عمر أناهم في حاجة فبيتوه فأخر جهم منها وقسمها بين

من حضرها من المسلمين وجعل لازواج النبي صلى الله عليه وسلم فيها نصيبا وقال أيتكن شاءت أخذت الشيعة. فكانت لها ولورثتها وحدثني الحسين الاسود، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الكلبي، عن أبي صالح. عن ابن عباس قال: قسمت خيبر على ألف و خمسها تة سهم أو ثما نين سهما ، و كانوا ألفاً وخمسها ثة و ثما نين رجلا ، الذين شهدوا الحديبية مهم ألف و خمسها ثة وأربعون ، والذين كانوا مع جعفر بن أبي طالب بارض الحبشة أربعون و رجلا .

حدثنا الحسين بن الاسود ، قالحدثنى يحيى بن آدم . قال : حدثنا أبو معاوية عنهشام بن عروة عنأبيه قال : أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير أرضا بخببر فها نخل و شجر .

قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل فدك سنهرفه من خيبر محيصة بن مسعود الانصارى يدعوهم الى الاسلام، ورئيسهم رجل منهم، يقال له يوشع بن نون اليهودى ، فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصف الأرض بتربتها فقبل ذلك منهم، فكان نصف فدك خالصاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لانه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، وكان يصرف مايأتيه منها الى أبناء السديل. ولم يزل أهلها بها الى أن استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه. وأجلى يهود الحجاز فوجه أبا أن استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه. وأجلى يهود الحجاز فوجه أبا الميثم مالك بن التهان - ويقال النيهان - وسهل بن ابى حسمة ، وزيد بن ثابت الانصاريين فقودوا نصف تربتها بقيمة عدل فدفعها الى اليهودى واجلاهم الى الشام.

حدثنا سعيد بن سليمان . عن الليث بن سعد . عن يحيى بن سعيد أن أهل فدك صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصف أرضهم ونخلهم . فلما أجلاهم عمر بعبث من أقام لهم حظهم من النخل والارض فأداه اليهم عدثنى بكر بن الهيثم ، قال : حدثنا عبدالرزاق، عن معمر عن الزهرى أن عمر بن الخطاب أعطى أهل فدك قيمة نصف أرضهم ونخلهم .

حدثنا الحسين بن الأسود . قال حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا ابن أبي زائدة . عن محمد بن اسحاق . عن الزهرى وعبد الله بن أبي بكر . و بعض ولد محمد بن مسلمة قالوا : بقيت بقية من أهل خيبر تحصنوا وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحقن دماءهم و يسيرهم . فسلمع بذلك أهل فدك فنزلوا على مثل ذلك ، وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لانه لم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب ، وحدثنا الحسين عن يحيى بن آدم عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر بنحوه و زاد فيه ، وكان فيمن مشي بينهم محيصة بن مسعود .

حدثنا الحسين ، قال: حدثنا يحيى بن آدم ، قال: حدثنى ابراهيم بن حميد عن أسامة بن زيد عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر رضى الله عنه ، قال: كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا فكانت أرض بنى النضير حبساً ، وكانت لنوائبه ، وجزأ خيبر على ثلاثة أجزاء وكانت فدك لابناء السبيل .

حدثنا عبدالله بن صالح العجلى ، قال: حدثنا صفوان بن عيسى عن أسادة ابن زيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ، ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أرسلن عثمان بن عفان الى أبى بكر يسألنه مواريتهن من سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وفدك ، فقالت لهن عائشة أما تتقين الله ، اما سمعتن

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لانورث ماتركنا صدقة انما هذا المال آل محمد ، لنائبتهم وضيفهم ، فاذامت فهو الى والى الأمر بعدى ، قال:فامسكن محدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقى ، حدثنا صفوان بن عيسى الزهرى عن أسامة عن ابن شهاب عن عروة بمثله م حدثنى ابراهيم بن محمد عن عرعرة أسامة عن ابن شهاب عن عروة بمثله م الكلمي ، ان بنى أمية اصطفوا فدك وغيروا أسنة رسول لله صلى الله عليه وسلم فيها ، فلما ولى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ردها الى ما كانت عليه .

وحدثنا عبد الله بن ميمون المكتب ، قال : أخبرنا الفضيل بن عياض عن مالك بن جعونة عن أبيه ، قال : قالت فاطمة لأبى بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل لى فدك فاعطنى اياها وشهد لها على بن أبى طالب فسألها شاهداً آخر فشهدت لها أم أيمن ، فقال قد علمت يابنت رسول الله انه لاتجوز الاشهادة رجلين أو رجل وامر أتين فانصرفت ، وحد ثنى روح الكر ابيسى قال : حدثنا زيد بن الحباب ، قال : أخبرنا خالد بن طهمان ، عن رجل حسبه روح جعفر بن محمد ان فاطمة رضى الله عنها قالت لأبى بكر الصديق رضى الله عنه اعطنى فدك فقد جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لى فسألها البينة فجاءت بأم أيمن و رباح مولى النبى صلى الله عليه وسلم فشهدا لها بذلك فجاءت بأم أيمن و رباح مولى النبى صلى الله عليه وسلم فشهدا لها بذلك فجاءت بأم أيمن و رباح مولى النبى صلى الله عليه وسلم فشهدا لها بذلك فقال ان هذا الأمر لاتجوز فيه الاشهادة رجل وامرأتين .

حدثنا ابن عائشة التيمى ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن السائب المكلى ، عن أبى صالح باذام ، عن أم هانى أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتت أبا بكر الصديق رضى الله عنه ، فقالتله من يرثك اذا مت قال ولدى وأهلى ، قالت فما بالك و رثت رسول الله صلى الله عليه وسلم دوننا ، فقال يابنت رسول الله عليه ولا كذا ولا كذا ،

فقالت سهمنا بخيبر وصدقتنا فدك، فقال يابنت رسول الله سمعت رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم يقول « أنما هي طعمة أطعمنيها الله حياتى فاذا مت فهي بين المسلمين » .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ان عمر بن عبد العزيز جمع بني أمية فقال : ان فدك كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ، فكان ينفق منها ، و يأكل ، و يعود على فقراء بني هاشم ، و يزوج أيمهم وان فاطمة سألته ان يهبها لها فأبي ، فلما قبض عمل أبو بكر فيها كعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ولى عمر فعمل فيها بمثل ذلك ، وانى أشهد كم انى قد رددتها الى ما كانت عليه .

حدثنا سریج بن یونس ، قال : أخبرنا اسهاعیل بن ابراهیم عن أیوبعن الزهری فی قول الله تعالی (فما أوجفتم علیه من خیل ولا رکاب) ، قال هذه قری عربیة لرسول الله صلی الله علیه وسلم فدك و كذا و كذا .

حدثنا أبو عبيد ، قال: حدثنا سعيد بن عفير ، عن مالك بن أنس ، قال أبو عبيد لا أدرى ذكره عن الزهرى أم لا ، قال أجلى عمر يهود خيبر فخرجوا منها ، فأما يهود فدك فكان لهم نصف الثمرة ونصف الأرض لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحهم على ذلك ، فأقام لهم عمر نصف الثمرة ونصف الأرض من ذهب و و رق واقتاب ثم أجلاهم ، وحدثني عمر و الناقد ، قال حدثني الحجاج بن أبى منيع الرصافي ، عن أبيه عن أبي برقان ، ان عمر برب عبد العريز لما ولى الخلافة خطب ، فقال : ان فدك كانت بما أفاء الله على رسوله ، و لم يو جف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، فسألته اياها فاطمة رحما الله تعالى ، فقال : ما كان لك ان تسأليني وما كان لى ان أعطيك مكان يضع ما يأتيه منها في أبناء السبيل ، ثم ولى أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فكان يضع ما يأتيه منها في أبناء السبيل ، ثم ولى أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فكان يضع ما يأتيه منها في أبناء السبيل ، ثم ولى أبو بكر وعمر وعثمان وعلى

رضى الله عنهم فوضعوا ذلك بحيث وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ولى معاوية فأقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان لأبى ولعبد الملك فصارت لى وللوليد وسليمان ، فلما ولى الوليد سألته حصته منها فوهبها لى وسألت سليمان حصته منها فوهبها لى فاستجمعتها وما كان لى من مال أحب الى منها ، فاشهدوا انی قد رددتها الی ما کانت علیه ، ولما کانت سنة عشر وما تین أمر أمير المؤمنين المأمون ، عبدالله بن هارون الرشيد فدفعها الى و لد فاطمة وكتب بذلك الى قثم بن جعفر عامله على المدينة , أما بعد , فان أمير المؤمنين بمكانه من دين الله ، وخلافة رسوله صلى الله عليه وسلم والقرابة به أولى من استن سنته ، ونفذ أمره وسلم لمن منحه منحة وتصدق عليه بصدقة منحته وصدقته ، و بالله توفيق أمير المؤمنين وعصمته ، واليه في العمل بما يقربه اليه رغبته ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى فاطمة بنب رسول الله صلى الله عليه وسيلم ندك و تا سنة، بها عليها ، وكان ذلك أمراً ظاهراً معروفاً لا اختلاف فيه بين آل رسوا، الله عليه وسلم ولم تزل تدعى منه ماهو أولى به من صدق عليه فرأى أدير !! ان يردها الى و رثتها و يسلمها اليهم تقرباً الى الله تعالى باقامة حقه وعدله والى رسول الله -صلى الله عليه وسلم بتنفيذ أمره وصدقته ، فأمر باثبات ذلك في دواوينه والكتاب به الى عماله ، فلأن كان ينادى فى كل موسم بعد ان قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذكر كل من كانت له صدقة أو هبة أو عدة ذلك فيقبل قوله وينفذ عدته ، أن فاطمة رضي الله عنها لأولى بأن يصدق قولها فيما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ، وقد كتب أمير المؤمنين الى المبارك الطبرى مولى أمير المؤمنين يأمره برد فدك على و رثة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحدودها وجميع حةوقها المنسوبة اليها وما فيها من الرقيق

والغلات وغير ذلك وتسليمها الى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على ابن الحسين بن على بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب لتولية أمير المؤمنين اياهما القيام بها لأهلها الحسين بن على بن أبى طالب لتولية أمير المؤمنين اياهما القيام بها لأهلها فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين وما ألهمه الله من طاعته و وفقه له من التقرب اليه والى رسوله صلى الله عليه وسلم واعلمه من قبلك ، وعامل محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله بماكنت تعامل به المبارك الطبرى ، وأعنهما على ما فيه عمارتها ومصلحتها ووفور غلاتها انشاء الله والسلام » وكتب يوم الاربعاء لليلتين خلتا من ذى القعدة سنة عشر وما تتين ، فلما استخلف المتوكل على الله رحمه الله أمر بردها الى ما كانت عليه قبل المأمون رحمه الله

أمر وادى القرى وتماء

قالوا: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر وادى القرى فدعى أهلها الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ، ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة وغنمه الله أموال أهلها وأصاب المسلمون منهم أثاثا ومتاعا فخمس رسول الله صلى الله عليه وسبلم ذلك وترك النخل و الارض فى أيدى اليهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر ، فقيل ان عمر أجلى يهودها وقسمها بين من قاتل عليها ، وقيل : انه لم يجلهم لانها خارجة من الحجاز ، وهى اليوم مضافة الى عمل المدينة واعراضها .

وأخبرنى عدة من أهل العلم: أن رفاعة بن زيد الجذامى كان أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما يقال له مدعم ، فلما كانت غزاة وادى القرى أصابه سهم غرب وهو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل: يارسول الله هنيمًا لغلامك أصابه سهم فاستشهد فقال: كلا أن الشملا التي أخذها من المغانم يوم خيبر لتشتعل عليه نارا.

حدثنا شيبان بن فروخ ، قال : حدثنا أبو الأشهب ، عن الحسن ، أنه قيل الرسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد فناك فلان ، فقال: انه يجر الى النسار في عباءة غلها .

وحدثنى عبد الواحد بن غياث ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن الجريرى عن عبد الله بن سفيان ، قال : وحدثنا حبيب بن الشهيد ، عن الحسن أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك استشهد فتاك فلان فقال بل هو يجر الى النار فى عباءة غلها.

قالوا: ولما بلغ أهل تياء ما وطيء به رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل وادى القدى صالحوه على الجزية فافاموا ببلادهم وأرضهم فى أيديهم ، وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد بن العاصى بن أمية وادى القرى ، وولى يزيد بن أبى سفيان بعد الفتح ، وكاناسلامه يوم فتح تياء وحد ثنى عبد الأعلى بن حماد البرسى ، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن حمكم عن عمر بن عبد العزيز أن عمر بن الخطاب أجلى أهل فدك و تماء و خيبر ، قال وكان قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلى أهل وادى القرى فى جمادى الآخر سنة سبع

حدثنى العباس بن هشام المحلمي عن أبيه عن جده ، قال: أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمرة بن النعبان بن هوذة العذرى رمية سوطه من وادى القرى ، وكان سيد بنى عذرة ، وهو أول أهل الحجاز قدم على النبى صلى الله عليه وسلم بصدقة بنى عذرة وحدثنى على بن محمد بن عبد الله مولى قريش عن العباس بن عامر عن عمه ، قال أتى عبد الملك بن مروان يزيد بن معاوية فقال ياأمير المؤمنين ان أمير المؤمنين معاوية كان ابتاع من بعض اليهو دأرضا بوادى القرى ، وأحيااليها أرضا ، وايست لك بذلك المال عناية ، وقدضاع ، قلت

غلته فاقطعنيه فانه لاخطرله ، فقال يزيد : انا لانبخل بكبير و لانخدع عن صغير فقال ياأمير للمؤمنين: غلته كذا ، قال:هو لك ، فلماو لى قال يزيد: هذا الذي يقال انه يلى بعدنا فان يكن باطلا فقد وصلناه

مڪه

قالوا: لما قاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا عام الحديبية و كتب القضية على الهدنة ، وأنه من أحب أن يدخل فى عهد محمد صلى الله عليه وسلم دخل ومن أحب أن يدخل فى عهد تحريشا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه ومن أتاه منهم ومن حلفائهم رده قام من كان من كنانة فقالوا ندخل فى عهد قريش ومدتها وقامت خزاعة فقالت ندخل فى عهد قريش ومدتها وقامت خزاعة فقالت ندخل فى عهد المطلب وخزاعة حلف قديم فلذلك عهد وعقده وقد كان بين عبد المطلب وخزاعة حلف قديم فلذلك قال عمر و بن سالم بن حصيرة الخزاعى :

لا هم انى ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الاتلدا

ثم ان رجلا من خذاعة سمع رجلا من كنابة ينشد هجاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم فو ثب عليه فشجه فهاج ذلك بينهم الشر والقتال ، وأعانت قريش بني كنانة ، وخرج منهم رجال معهم فبيتوا خزاعة فكانذلك ما نقضوا العهد والقضية ، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر و بن سالمبن حصيرة الحزاعي يستنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه ذلك الى غزو مكة ، وحدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، قال: حدثنا عثمان بن صالح ، عن بن لهيمة عن أبي الأسود ، عن عروة في حديث طويل ، قال: فهادنت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يأمن بعضهم بعضا على الاغلال والاسلال — أو قال ارسال ... فن قدم مكة حاجا أو معتمر الو بجتازا الى الهن و الطائف فهو آمن ارسال ... فن قدم مكة حاجا أو معتمر الو بجتازا الى الهن و الطائف فهو آمن

ومن قدم المدينة من المشركين عامدا الى الشام والمشرق فهو آمن، قال: فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده بني كعب ، وأدخلت قريش في عهدها حلفاءها من بني كنانة. وحدثنا عبد الواحد بن غياث ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا أيوب ، عن عكرمة أن بني بكر من كنانة كانوا في صلح قريش وكانت خزاعة في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاقتتلت بنو بكر وخزاعة بعرفة ، فامدت قريش بني بكر بالسلاح وسقوهم المـــاء وظللوهم،فقال بعضهم أبعض: نكشتم العهد فقالوا مانكشنا واللهماقاتلنا انمامددناهم وسقيناهم وظللناهم ، فقالو الأبي سفيان بن حرب : انطلق فاجد الحاف وأصلح بين الناس فقدم أبوسفيان المدينة فلقي أبا بكر ، فقال له: ياأبا بكر أجد الحلف واصلح بين الناس، فقال أبو بكر ألق عمر، فلقى عمر فقال له أجدالحلف واصلح بين الناس فقال عمر: قطع الله منه ما كان متصلا ، وأبلي ما كان جديدا، فقال أبو سفيان تالله مارأيت شاهد عشيرة شرا منك ، فانطلق الى فاطمة فتمالت : الق عليا فلقيه فذكر له مثل ذلك ، فقال على: أنت شيخ قريش سيدها فاجد الحلف واصلح بين الناس، فضرب أبو سفيان يمينه على شماله ، وقال: قد جددت الحلف وأصلحت بين الناس ، ثم انطلق حتى أتى مكة ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أبا سفيان قد أفبلوسيرجع راضيا بغير قضاء حاجة فلمارجع الى. أهل مكة أخبرهم الخبر ، فقالوا : تالله مارأينا أحمق منك ماجئتنا بحرب فنحذر و لا بسلم فتامن ، و جاءت خزاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ماأصابهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد أمرت بأحدى القريتين مكة أو الطائف وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير فخرج في أصحابه وقال « اللهم اضرب على آذانهم فلا يسمعوا حتى نبغتهم بغت » وأغذ المسير حتى نزل مر الظهران ، وقد كانت قريش قالت لأبي سفيان ارجيع ، فلما بلغ مرالظهران

ورأى النيران والآخبية ، قال: ماشان الناس ، كأنهم أهل عشية عرفة ، وغشيته خيول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجاء عمر فأراد قتله فمنعه العباس وأسلم ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم ، فلما كان عند صلاة الصبح تحشحش الناس وضوء اللصلاة ، فقال أبو سفيان للعباس بن عبد المطلب: ماشأنهم يريدون قتلى ، قال : لا ولكنهم قاموا الى الصلاة ، فلما دخلوا فى صلاتهم مرآهم اذا ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعوا ، واذا سجد سجدوا فقال: تالله مارأيت كاليوم طواعية قوم عليه وسلم ركعوا ، واذا سجد سجدوا فقال: تالله مارأيت كاليوم طواعية قوم جاؤا من همنا وههنا ولا فارس الكرام ولا الروم ذات القرون ، فقال العباس : يارسول الله ابعثى الى أهل مكة أدعهم الى الأسلام ، فلما بعثه أرسل فى أثره وقال : ردوا على عمى لا يقتله المشركون ، فأبى أن يرجع حتى أتى مكة ، فقال أى قوم اسلموا تسلموا أتيتم أتيتم واستبطنتم بأشهب بازل ، هذا خالد بأسفل مكة ، وهذا الزبير بأعلى مكة ، وهذا رسول الله عليه وسلم فى المهاجرين مكة ، وهذا الزبير بأعلى مكة ، وهذا رسول الله عليه وسلم فى المهاجرين ، والأنصار وخزاعة ، فقال قريش: وماخزاعة المجدعة الأنوف .

وحدثنا عبد الواحد بن غياث، قال :حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمر و ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة أنقائل خزاعة ، قال للنبي صلى الله عليه وسلم :

لاهم انى ناشد محمددا حلف أبينا وأبيه الاتلدا فانصر هداك الله نصرا أيدا وادع عباد الله يأتوا مددا قال حماد: فحدثنى على بن زيد ، عن عكرمة أن خزاعة نادوا النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يغتسل فقال لبيكم ، وقال الواقدى وغيره: تسلن قوم من قريش بوم الفتح ، وقالوا: لإيد خلم امحد الاعنوة ، فقاتا هم خالد بن الوليد ، وكان أول من أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدخول ، فقتل أربعة وعشرين أول من أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدخول ، فقتل أربعة وعشرين

رجلا من قريش ، وأربعة نفرا من هذيل ، ويقال: قتل يومئذ ثلاثة وعشرين رجلا من قريش ، وانهلزم الباقون فاعتصموا برؤس الجبال وتوغلوا فيها واستشهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كرز بن جابر الفهرى ، وخالد الأشعر الكعبى ، وقال هشام بنالكلبى: هو حبيش الأشعر الن خالد الكعبى من خزاعة .

وحدثناشيبان بن أبي شيبة الأبلي ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، قال : حدثنا ثابت البناني ، عن عبد الله بن رباح ، قال : وفدت الى وهو د معماوية وذلك فیشهر رمضان، وکان بعضنا یصنع لبعض الطعام ، وکان أبو هریرة مما یکش أن يدعو ناالى رحله ، قال : فصنعت لهم طعاما ودعوتهم ، فقال: أبو هريرة ألا أعلله بجديث من حديثكم معشر الأنصار شمذكر فتح مكة ، فقال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة ، فبعث الزبير على احدى المجنبتين ، وبعث خالد بنالوليد على الأخرى ، و بعث أباعبيدة بن الجراح على الحصر ، فأخذوا بطن الوادى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبيته فرآني ، فقال : ياأباهريرة قلت لبيك يارسول الله، قال: نادالانصار فلايات الاانصاري ، قال: فناديتهم فاطافو ا به وجمعت قريش أو باشهاو أتباعها، وقالوا نقدم هؤلاء، فان أصابواظفر اكنامعهم وان أصيبوا أعطينا الذي يسأل فقال رسول الله عَمَا لِكُنَّةٍ: أَتْرُ وَنَا أُو بِاشْ قَرِيشِ قَالُو انعم فقال باحدى يديه على الأخرى يشير:ان افتلوهم ، ثم قال:وافونى بالصفا ، قال فانطلقنا فما يشاء أحد أن يقتل أحداً الاقتله ، فجاء أبوسفيان ، فقال: يارسول الله أبيدت خضر اء قريش لاقريش بعداليوم، فقال رسول الله صلى الله عايه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، و من أغلق بابه فهو آمن ، ومن القي السلاح فهو آمن ، فقيال بعض الأنصار لبعض : أما الرجل فأدركته رغبة في قرابته و رأفة بعشيرته ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى ، وكان اذا جاءه لميخف علينا، فقال: يامعشر الانصار قلتم كذا وكذا قالوا قد كان ذلك يارسوله الله، قال: كلاانى عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليم فالمحيا محياكم والمهات مماتكم، فجعلوا يبكون ويقولون: والله ماقلنا الذى قلنا الاللضن برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وأقبل الناس الى دار أبى سفيان وأغلقوا أبوابها ووضعو سلاحهم: وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحجر فاستلمه ثمطاف بالبيت وأتى على صنم كان الى جنب الكعبة وفى يده قوس قد أخذ بسيتها فجعل يطعن فى عين الصنم ويقول (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)، قال: فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلاه حتى نظر الى البيت ثم رفع يده يحمد الله ويدعو.

حدثنا محمدبن الصباح ، قال : أخبرنا هشيم ، عن أبى حصين ، عر عبيد الله ان عبد الله ان عبد الله بن عتبة ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لاتجهـزن على جريح ، ولا يتبعن مدبر ، ولا يقتلن أسير ، ومن أغلق بابه فهو آمن .

قال الواقدى: كانت غزوة الفتح فى شهر رمضان سنة ثمان فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة الى الفطر ، ثم توجه لغزوة حنين، وولى مكة عتاب ابن اسيد بن أبى العيص بن أمية ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدم الاصنام ومحو الصور التي كانت فى الكعبة وقال: اقتلوا بن خطل ولو كان متعلقا بأستار الكعبة ، فقتله أبو برزة الاسلمى ، قال أبو اليقفلان: واسم ابن خطل قيس ، وقتله أبو شر باب الأنصارى ، وكان لابن خطل قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت احداهما وبقيت الاخرى حتى كسرت لها ضلع أيام عثمان فما تت ، وقتل نميلة بن عبد الله الكنانى مقيس بن صبابة لها ضلع أيام عثمان فما تت ، وقتل نميلة بن عبد الله الكنانى مقيس بن صبابة الكنانى ، وكان رسول الله د بل الله عليه وسلم قد أسر من وبديده أن يقتله الكنانى ، وكان رسول الله د بل الله عليه وسلم قد أسر من وبديده أن يقتله

وذلك لان أخاه هاشم بن صبابة بن حزن أسلم وشهد غزوة المريسيع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله رجل من الانصار خطأ وهو يظنه مركا فقده م مقيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقضى له بالدية على عاقبلة القاتل ، فاخذها وأسلم ، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله وهرب مرتدا ، وقال ؛ شفى النفس أن قد بات بالقاع مسندا يضرج ثوبيه دماء الاخادع ثأرت به قهرا وحملت عقله سراة بنى النجار أرباب فارع حللت به وترى وأدركت ثورتى وكنت عن الاسلام أول راجع وقتل على بن أبى طالب رضى الله عليه وسلم أمر أن يقيبذ بن بجير بن عبد بن قصى ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يقتله من وجده وحد ثنى بكر بن الهشيم ، عزعبد الرزاق ، عن معمر ، عن الدكلبي ، قال : جاءت وحد شي بكر بن الهشيم ، عزعبد الرزاق ، عن معمر ، عن الدكلبي ، قال : جاءت قينة لهلال بن عبد الله ، وهو ابن خطل الأردى من بني تيم الى النبي صلى الله عليه وسلم متنكرة فاسلمت وبايعت وهو لاينرفها فيلم يعرض لها وقتلت قينة له أخرى ، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الزعبرى السهمي قبل أن يقدر عليه ، ومدح رسول الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه و مله يعرض له .

حدثنا محمد بن الصباح البزار ، قال : حدثنا هشيم ، قال أخبر نا خالدالحذاء عن القاسم بن ربيعة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم مكة فقال « الحمد لله الذى صدق وعده ، ونصر جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا ان كل مأثرة كانت فى الجاهلية وكل دم ودعوى موضوعة تحت قدمى الاسدانة البيت ، وسقامة الحاج »

وحدثنا خلف البزار ، حدثنا اسماعيل بنعياش ، عن عبدالله بن عبدالرحمن عن أشياخه ، قالوا: «لما كان يوم فتح مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم لقريش

ما تظنون، قالوا: نظن خيرا ونقول خيرا أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت قال : فانى أقول كما قال أخى يوسف عليه السلام (لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لدكم وهو أرحم الراحمين) ألاكل دين ومال ومأثرة كانت فى الجاهلية فهى تحت قدمى الاسدانة البيت وسقاية الحاج »

حدثنا شيبان ، قال : حدثنا جرير بن حازم ، قال حدثنا عبد الله بن عبيد ابن عمير ، قال والله عليه وسلم فى خطبته ﴿ ألا ان مكة حرام مابين أخشبيها لم يحل لأحد قبلى ولا يحل لأحد بعدى ، ولم تحل لى الا ساعة من نهار لا يختلى خلاها ولا تعضد عضاهما ولا ينفر صيدها ولا تانقط لقطتها الا أن يعرف _ أو يعرف _ فقال العباس رحمه الله الاذخر فانه لصاغتنا وقيو ننا وطهور بيو تنا ، فقال صلى الله عليه وسلم : الاالاذخر »

حدثنا يوسف بن موسى القطان ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور ، عز مجاهد ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يختلى خلا مكة ولا يعضد شجرها ، فقال العباس: الا الاذخرفانه للقيون وطهور البيوت فرخص في ذلك » .

حدثما شيبان ، قال: حدثنا أبو هلال الراسبي عن الحنسن ، قال : أراد عمر أن يأخذ كنز الكعبة فينفقه في سبيل الله ، فقال له أبي بن كعب الأنصارى : ياأمير المؤمنين قد سبقك صاحباك ، ولو كان هذا فصلا لفعلاه ، وحدثنا عمرو الناقد ، قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مكة حرام لا يحل بيع رباعها ولا أجور ببرتها »

حدثنا محمد بن حاتم المروزى ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن يوسف بن ماهك عن أبيه من عائشة قالت قلت يارسول الله: ابن لك بناء يظلك من الشمس بمكة ، فقال: «انماهي مناخ من سبق»

حدثنا خلف بن هشام البزار ، حدثنا اسماعیل عن ابن جریح ، قال قرأت گتاب عمر بن عبدالعزیزینهی عن کراه بیوت مکة ، حدثنا أبو عبید ، حدثنا اسماعیل بن جعفر عن اسر ائیل عن ثویر عن مجاهد عن ابن عمر ، قال الحرم کله مسجد .

حدثنا عمرو الناقد ، قال : حدثنا المحاق الأزرق عن عبد الملك بن أبى سليمان، قال: كتب عمر بن عبد العزيز الى أمير مكة أن لاتدع أهـــل مكة ياخذون على بيوت مكة أجرا فانه لا يحل لهم .

حدثنا عثمان بن ابى شيبة ، قال : حدثنا جرير عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمز بن سابط فى قوله (سواء العاكف فيه والباد) ، قال : البادى من يخرج من الحجاج والمعتمرين ، هم سواء فى المنازل ، ينزلون حيث شاؤا ، غير ألا يخرج من بيته .

حدثنا عثمان ، قال حدثنا جرير ، عن منصور عن مجاهد فی هذه الآية ، قال أهل مكة وغيرهم فی المنازل سواء · وحدثنا عثمان وعمر و ، قالا : حدثنا و كيع عن سفيان ، عن منصور ، عن مجاهدأن عمر بن الخطاب ، قال لاهل مكة : لا تتخذوا لدو ركم أبو ابا لينزل البادى ، حيث شاء . وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ، و بكر بن الهيثم ، قالا : حدثنا يحيي بن ضريس الرازى ، عن سفيان ، عن أبى حصين ، قال المعيد بن جبير وهو بمكة انى أريد أن أعتكف ، فقال : أنت عاكف تم قرأ (سواء العاكف فيه والباد) ·

حدثنا عثمان ، قال: حدثنا حفص بن غياث عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير فى قوله (سواء العاكف فيه والباد) قال: خلقالله فيه سواء أهل مكة وغيرها ، وحدثنى محمد بن سعد عن الواقدى ،قال: كان يتخاصم الى أبى بكر بن محمد بن عمر و بن حزم فى أجور الدور بمكة فية يخى بها على من اكتراها

وهو قول مالك وابن أبى ذئب ، قال وقال ربيعة ، وأبو الزناد ، لابأس بأكل. كراء بيوت مكة و بيع رباعها ، وقال الواقدى ، رأيت ابن أبى ذئب ياتيه كراء داره ممكة بينالصفا والمروة ، وقال الليث بنسعد ، ما كان من دار فاجرها طيب لصاحبها ، فاما القاعات ، والسكك ، والأفنية ، والخرابات ، فمن سبق نزل ذلك بغير كراء وأخبر في أبو عبدالرحمن الأودى ، عن الشافعي بمثل ذلك ، وقال سفيان ابن سعيدالثورى ، كراء بيوت مكة حرام ، وكان يشد دفى ذلك ، وقال الأوزاعي وابن أبى ليلي ، وأبو حنيفة ، ان كراها في ليالي الحج فالكراء باطل ، وان كان في غير ليالي الحج و كان المكترى مجاورا أو غير ذلك فلا ماس ، وقال بعض في غير ليالي الحج و كان المكترى مجاورا أو غير ذلك فلا ماس ، وقال بعض أصحاب أبي يوسف كراؤها حل طلق ، و إنما يستوى العاكم في والبادى في الطواف بالبيت .

حدثنا الحسين بن على بن الأسود ، قال حدثنا عبيدالله بن موسى ، عن الحسن ابن صالح عن العلاء بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، أنه كان لايرى ببقل مكة ولا بالزرع الذي يزرع فيها ولا بشيء مما أنبته الناس بها من شجر أو نخل بأسا أن تقطعه و تاكله و تصنع فيه ماشئت ، قال وانما كره ماأنبتت الأرض بمكة من شجر وغيره مما لم يعمله الناس الا الاذخر ، قال الحسن بن صالح : وقد رخص في الشجر البالي الذي قد يبس وتكسر ، وقال محمد بن عمر الواقدي ، قال مالك ، وابن أبي ذئب في محرم أو حلال قطع شجراً من الحرم انه قدأساء ، فان كان جاهلا علم ولاشيء عليه ، و ان كان عالما عوقب ولاقيمة انه قدأساء ، فان كان جاهلا علم ولاشيء عليه ، و ان كان عالم الناهوري عليه ، ومن قطع من ذلك شيئا فلا باس أن ينتفع به ، قال ، وقال سفيان الثوري وأبو يوسف : عليه في الشجرة لقطعها قيمة و لا ينتفع بدلك ، وهو قول أبي حنيفة ، وقال مالك بن أنس ، وابن أبي ذئب: لا باس بالضناييس ، وأجر حنيفة حنيفة ، وقال مالك بن أنس ، وابن أبي ذئب: لا باس بالضناييس ، وأجر حنيفة السنا ، تؤخذ من الحرم للدواء والدواك، وقال سفيان بن معيد ، وأبو حنيفة السنا ، تؤخذ من الحرم للدواء والدواك، وقال سفيان بن معيد ، وأبو حنيفة

. وأبو يوسف : كل شيء أنبته الناس في الحرم أو كان بما ينبتون فلاشيء على قاطعه وكل شيء بمالا ينبته الناس فعلى قاطعه قيمته ، وقال الوافدي سا الت الثوري ، وأبا يوسف عن رجل أنبت في الحرم ما لا ينبته الناس ، فقام عليه حتى نبت له . أله أن يقطعه ، قالا نعم ، قلت فان نبتت في بستانه شجرة بما لا ينبت الناس من . غير أن يكون أنبتها ، قالا يصنع بها ماشاء .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، قال: روى لنا أنابن عمر كان ياكل بمكة بقلا زرع في الحرم ، وحدثني محمد بن سعد ، قال حدثني الواقدي . عن معاذ بن محمد ، قال رأيت على مائدة الزهرى بقلا من الحرم ، قال أبو حنيفة لايرعى الرجل المحرم بعيره في الحرم ولا يحتش له ، وهو قول زفر ، وقال مالك وابن أبي ذئب ، وسفيان ، وأبو يوسف ، وابن أبي سبرة . لابأس بالرعىولا يحتش ۽ وقال ابن أبي لابلي لا باس بان يحتش . وحد ثني عفان ۽ والعباس بن الوليد النرسي، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا ليت، قال كان عطاء لايرى بأساً ببقل الحرم وما زرع فيه و بالقضيب والسواك. قال، كان مجاهد يكرهه ، قال : ولم يكن المسجد الحرام على عمد رسول اللهصلي الله عليه وسلم ، وأبي بكر جدار يحيط به ، فلما استخلف عمرين الخطاب وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا فهدمها وزادها فيه وهدم على قموم من جيران المسجد أبوا أن يبيعوا ووضع لهم الاثمان حتى أخذوها بعد ، واتخذ للمسجد جدارا قصيرا دون القامة ، فكانت المصابيح توضع عليه ، فلما استخلف عُمان بن عفان ابتاع منازل وسع المسجد بها وأخذمنازل أقوام ووضع لهم الأثمان فضجوا به عند البيت فقال انما جرأكم على حلمي عنكم وليني لكم لقد فعل بكم عمر مثل هذا فاقررتم ورضيتم ، ثم أمر بهم الى الحبس حتى كلمه فيهم حبد الله بن خالد بن أسيد ابن أبي العيص فخلي سبيلهم . ويقال: ان عثمان أول من اتخذ للمسجد الأروقة ، واتخذها حين وسعه قالوا: وكان باب الكعبة على عهد ابراهيم عليه السلام وجرهم والعماليق بالارض حتى بنته قريش ، فقال أبو حـذيفة بن المغيرة ياقوم ارفعوا باب الكعبة حتى لايدخل الابسلم فانه لا يدخلها حينئذ الا من أردتم ، فان جاء أحد بمن تكرهون رميتم به فسقط فكان نكالا لمن و راءه ، فعملت قريش بذلك .

قال: ولما تحصن عبد الله بن الزبير بنالعو ام فى المسجد الحرام واستعاذبه والحصين بن نمير السكونى اذ ذاك يقاتله فى أهل الشام — أخذ ذات يومرجل من أصحابه نارا على ليفة فى رأس رمح ، و كانت الربي عاصفاً ، فطارت شرارة فتعلقت باستار السكعبة فأحرقها ، فتصدعت حيطانها واسودت ، وذلك فى سنة أربع وستين حتى اذامات يزيد بن معاوية ، وانصرف الحصين بن نمير الى الشام أمر ابن الزبير بما فى المسجد من الحجارة التى رمى بها فاخرج ، ثم هدم الكعبة وبناها على أساسها و ادخل الحجر فيها وجعل لها بابين موضوعين بالأرض شرقيا وغربيا يدخل من واحد و يخرج من الآخر ، و كان قد وجد أساس السكمية متصلا بالحجر ، و الما السلام على ما كانت عائشة أم المؤمنين أخبرته عن النبي صلى الله على الله على الله على الما على الما على الله على الله على الله على الله على الله عبد الملك وجعل مفاتيحها من ذهب ، فلما حاربه الحجاج بن يوسف من قبل عبد الملك ابن مروان وقستله كتب اليه عبد الملك يامره ببناء الكعبة والمسجد الحرام ، وقد كانت الحجارة حاحدات الكعبة فهدمها الحجاج و بناها فردها الى بناء قريش واخرج الحجر ، فكان عبد الملك يقول بعد ذلك: وددت انى كنت حملت قريش واخرج الحجر ، فكان عبد الملك يقول بعد ذلك: وددت انى كنت حملت قريش واخرج الحجر ، فكان عبد الملك يقول بعد ذلك: وددت انى كنت حملت الن الزبير أمر الكعبة و بناها ما تحمل .

قالوا: وكانت كسوة الكعبة فى الجاهاية الانطاع والمغافر، فكساها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب الىمانية، ثم كساها عمر وعثمان رضى الله عنهما

القباطى ، ثم كساها يزيد بن معاوية الديباج الخسروانى ، وكساها ابن الزبير والحجاج بعده الديباج ، وكساها بنو أمية فى بعض أيامهم الحلل التى كان أهل مجران يؤدونها وأخذوهم بتجريدها وفوقها الديباج ، ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد الحرام وحمل اليه عمد الحجارة والرخام والفيسفساء ، قال الواقدى فلما كانت خلافة أمير المؤمنين المنصور رحمه الله زاد فى المسجد وبناه وذلك فى سنة تسع وثلاثين ومائة ، وقال على بن محمد بن عبد الله المدائني ، ولى المهدى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس هكة والمدينة وانهامة فوسع مسجدى مكة والمدينة و بناهما ، وقد جدد أمير المؤمنين المتوكل على الله جعفر ابن أبى اسحاق المعتصم بالله ابن الرشيد هارون بن المهدى رصوان الله عليهم رخام الكعبة وأزرها بفضة ، والبس سائر حيطانها وسقفها الذهب ، ولم يفعل دلك أحد قبله و كسا أساطينها الديباج .

ذكر حفائر مكة

قالوا: كانت قريش قبل جمع قصى إياها وقبل دخولها مكة تشرب من حياض ومصانع على رؤوس الجبال ، ومن بئر حفرها اؤى بن غالب خارج الحرم تدعى اليسيرة ، ومن بئر حفرها مرة بن كعب تدعى الروى ، وهي مما يلى عرفة شم حفر كلاب بن مرة خم و رم ، والجفر بظاهر مكة ، شم ابن يلى عرفة شم حفر كلاب بن مرة خم و رم ، والجفر بظاهر مكة ، شم ابن وجاز الحاج .

نروى على العجول ثم ننطاق قبل صدور الحاح من كل أفق ان قصيا قد وفى وقد صدق بالشبع للناس برري مغتبق ثم انه سقط فى العجول بعد بمات قصى رجل من بنى نصر بن معاوية

فعطلت ، وحفر هاشم بن عبد مناف بذر ، وهى عند الخندمة على فم شعب أبطالب ، وحفر هاشم أيضاً سجلة فوهبها أسد بن هاشم لعدى بن نوفل بن عبد مناف بن المطعم ، ويقال : بل ابتاعها منه ، ويقال ان عبد المطلب وهبها له حين حفر زمزم وكثر الماء بمكة ، فقالت خالدة بنت هاشم :

نحن وهبنا لعدى سجله فى تربة ذات عذاة سهله تروى الحجيج زعلة فزعلة

وقد دخلت سجلة فی المسجد ، وحفر عبد شمس بن عبد مناف الطوی ؤهی بأعلیمکة ، وحفر أیضاً لنفسه الجفر ، وحفر میمون بن الحضر می حلیف بنی عبد شمس بن عبد مناف بئره وهی آخر بئر حفرت فی الجاهلیة بمکة ، وعندها قبر أمیر المؤمنین المنصور رحمه الله ، واسم الحضر می عبد الله بن عماد ، واحتفر عبد شمس أیضاً بئر بن وسماهما خم و رم ، علی ماسمی کلاب بن مرة بئر یه ، فاما خم فهی عند الردم ، وأما رم فعند دار خدیجة بنت خویلد ، وقال عبد شمس :

حفرت خمـاً وحفرت رها حتى أرى المجـد لنا قد تمـا وقالت سبيعة بنت عبد شمس في الطوى :

ان الطوى اذا شربتم ماءها صوب الغمام عدو بة وصفاء وحفرت بنو أسد بن عبد العزى بن قصى شفية بئر بنى أسد ، وقال الحويرث بن أسد :

ماء شفية كماء المزرف وايس ماؤها بطرق أجن وحفر بنو عبد الدار بنقصى أم احراد ، فقالت أميمة بنت عميلة بن السباق ابن عبد الدار :

نحن حفرنا البحرام احراد ليست كبذر النذر والجماد

فاجابتها صفية بنت عبد المطلب:

نحر حفرنا بذر تروى الحجيج الأكبر من مقبل ومدبر وأم أحراد بشر فيها الجدراد والدر وقددر لايذكر وحفر بنو جمح السنبلة وهي متر خلف بن وهب الجمحي فقال قائلهم:

فعن حفرنا للحجيج سنبله صوب سحاب ذوالجلال أنزله وحفر بنو سهم الغمر وهي بئر العاصي بن وائل فقال بعضهم:

فعن حفرنا الغمر للحجيج تثج ماء أيما شجيج قال ابن الكلي قالها ابن الربعي ، وحفرت بنو عدى الحفير فقال شاعرهم:

فعن حفرنا بئرنا الحفيرا بحرا يجيش ماؤه غزيرا

وحفرت بنو مخزوم السقيا ببر هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن محب مخزوم ، وحفرت بنو تيم الثريا ، وهي ببر عبد الله بن جدعان بن عمر و بن كعب ابن سعد بن تيم ، وحفرت بنو عامر بن لؤي . النقع ، قالوا و كانت لجبير بن مطعم ببر وهي ببر بني نوفل فادخلت حديثاً في دار القوارير التي بناها حماد البربري في خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد ، وكان عقيل بن أبي طالب حفر في الجاهلية ببرا وهي في دار ابن يوسف ، فكانت الاسود بن أبي البختري ابن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ببر على باب الاسود عند الحناطين فدخلت في المسجد ، ببر عكرمة ، نسبت الى عكرمة بن خالد بن العاصي ابن هاشم بن المغيرة ، ببر عمرو ، نسبت الى عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية ابن خلف الجمحي ، وكذلك شعب عمرو الطلوب أسفل مكة كانت لعبد الله بن صفوان ، ببر حويطب نسبت الى حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس من بني عامر بن لؤى ، وهي بفناء داره ببطن الوادي ؛ بئر أبي موسى كانت لابي هوسي الاشعرى بالمعلاة ، بئر شوذب نسبت الى شوذب هولى معاوية ، وقد دخلت

فى المسجد، و يقال : ان شوذبا كان مولى طارقبن علقمة بن عريج بن جذيمة -الكناني، ويقالكان مولى لنافع بن علقمة بن صفوان بن أمية بن محرث بن خمل بن شق الكناني ، خال مروان بن الحكم بن أني العاصي بن أمية ، وبيَّر بكار نسبت الى رجل سكن مكنة من أهـل العراق ، وهي بذي طوى ، و بئر و ردان نسبت الى وردان مولى السائب بن أبي وداعة بن ضبيرة السهمي ، وسقاية سراج بفخ ، كانت لسراج مولى بني هاشم ، و بئر الاسود نسبت الى الاسود بن سفيات ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهي بقرب بئر خالصة مولاة أميرالمؤمنين المهدى ، والبرود بفخ لمخترش الكعمى منخزاعة ، وقال ابن الكلى صاحب دار ابن علقمة بمكة طارق بن علقمة بن عريج بن خريمة الكناني ، وقال أبوعبيدة معمر بن المثني ، وعبد الملك بن قريب الاصمعي وغيرهما ، بستان ابن عامر العمر بن عبد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تبم ابن مرة بن كعب بن اؤى ، ولكن الناس غلطوا فيها فقالوا بستان ابن عامر وبستان بني عامر ، وأنما هو بستان ابن معمر ، وقوم يقولون نسب الى ابن عامر الحضرمي ، وآخرون يقولون نسب الى ابن عامر بن كريز وذلك ظن وترجيم ، حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري ، قال كانت في الجاهلية مكنة تدعى صلاح ، قال أبو سفيان بن حرب الحضرمي:

أبا مطر هـلم الى صـلاح ليكفيك الندامى من قريش وتنزل بلدة عزت قديمـاً وتأمن أن ينالك رب جيش

وحدثنى العباس بن هشام الكلبى ، قال كتب بعض الكنديين الى أبي يسأله عن سجن ابن سباع بالمدينة الى من نسب ، وعن قصة دار الندوة ودار العجلة ودار القوارير بمكة ، فكتب اليه : أما سجن ابن سباع فانه كان داراً لعبدالله بن سباع بن عبدالعزى بن نضلة بن عمر و بن غبشان الخزاعى ، وكان سباع

كنى أبا نيار ، وكانت أمه قابلة بمكمة فبارزه حمزة بن عبدالمطلب يوم أحد فقال له هلم الى ياابن مقطعة البظور ثم قتله واكب عليه ليأخذ درعه فزرقه وحشى وأم طريح بن اسماعيـل الثقفي الشاعر بنت عبد الله بن سباع وهو حليف يني زهرة .

وأما دار الندوة فبناها قصى بن كلاب ، فكانو ايجتمعون السيه فتقضى فيها الأمور، ثم كانت قريش بعده تجتمع فيها فتتشاو ر في حرو بها وأسورها وتعقد الألوية وتزوج من أراد التزويج، وكانت أول دار بنيت بمكة من درّ رقريش ثم دار العجلة ، وهي دار سعيد بن سعد بن سهم ، و بنوسهم يدعون أنهابنيت يقبل دار الندوة وذلك باطل، فلم تزل دار الندوة لبني عبــد الدار بن قصى حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى من معاوية ابن أبي سفيان فجعلها دارا للامارة ، وأمادار القوارير فكانت لعتبة بنت ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف ثم صارت للعباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب، وقد صارت بعدلام جعفر زبيدة بنت أبى الفضل بن المنصور أمير المؤمنين ، واستعمل في بعض فرشها وحيطانها شيء من قو اربر فقيل دار القو ارير وكان حماد البربرى بناها في خلافة الرشيد أمير المؤمنين رحمه الله يروقال هشام ابن محمد الكلبي ، كان عمرو بن مضاض الجرهمي حارب رجلا من جرهم يقال له السميدع فخرج عمرو في السلاح يتقعقع فسمى الموضع الذي خرج منه قعيقعان وخرج السميدع مقلدا خيله الأجراسفي اجيادها فسمى الموضع الذي خرجمنه اجياد وقال ابن الـكلبي: ويقال: انه خرج بالجياد المسومة فسمى الموضع اجياد وعامة أهل مكة يقولون جياد الصغير وجياد الكبير .

حدثنا الوليد بن صالح ، عن محمد بن عمر الاسلمي ، عن كشير بن عبد الله عن أبيه عن جده ، قال قدمنا مع عمر بن ا ' هاب في عربة سنة مدير مدير على الم

أهل المياه فى الطريق أن يبتنو ا منازل فيها بين مكة والمدينة ولم تكن قبلذلك فاذن لهم واشترط عليهم ان ابن السبيل أحق بالماء والظن ·

أمر السيول بمكة

حدثنا العباس بن هشام عن أبيه هشام بن محمد عن ابن خر بوز المكى وغيره ، قالوا كانت السيول بمكة أر بعة ، منهاسيل أم نهشل وكان فى زمن عمر ابن الخطاب أقبل السيل حتى دخل المسجد من أعلى مكة فعمل عمر الردمين جميعاً الاعلى بين دار ببة ، وهو عبد الله بن الحارث بن بو فل بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف الذى ولى البصرة فى فتنة ابن الزبير اصطلح أهلها عليه ، ودار أبان بن عمان بن عفان ، والاسفل عند الحمارين ، وهو الذى يعرف عليه ، ودار أبان بن عمان بن عفان ، والاسفل عند الحمارين ، وهو الذى يعرف بردم آل أسيد فتراد السيل عن المسجد الحرام ، قال وأم نهشل بنت عبيدة بن سعيد بن العاصى بن أمية ذهب بها السيل من اعلى مكة فنسب اليها ، ومنهاسيل المحمد الحراف فى سنة ثمانين فى زمن عبد الملك بن مر وان صبح الحاج يوم اثنين فندهب بهم و بامتعتهم وأحاط بالكعبة فقال الشاعر .

لم ترغسان كيوم الاثنين أكثر محزوناً وأبكى للعين اذ ذهب السيل باهل المصرين وخرج المخبآت يسعين شواردا في الجملين برقين

فكتب عبد الملك الى عبدالله بن سفيان المخزومى عامله على مكة ، ويقال بن بل كان عامله يومئذ الحارث بن خالد المخزومى الشاعر يأمره بعمل ضفائر الدور الشارعة على الوادى ، وضفائر المسجد ، وعمل الردم على أفواه السكك لتحصن دور الناس ، و بعث لعمل ذلك رجلا نصرانياً فاتخذ الضفائر و ردم الردم الذى يعرف بردم بنى قراد ، وهو يعرف بين جمح ، واتخذت ردوم باسفل مكة

قال الشاعر:

سأملك عبرة وأفيض أخرى اذا جاوزت ردم بنى قراد ومنها السيل الذى يدعى المخبل أصاب الناس فى أيامه مرض فى اجسادهم وخبل فى السنتهم فسمى المخبل ، ومنها سيل أتى بعد ذلك فى خلافة هشام ابن عبدالملك فى سنة عشرين ومائة يعرف بسيل أبيشا كر وهومسلمة بنهشام وكان على الموسم ذلك العام فنسب اليه ، قال وسيل وادى مكة يأتى من موضع يعرف بسدرة عتاب بن أسيد بن أبى العيص

قال عباس بن هشام ، وقد كان فى خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد رحمه الله سيل عظيم بلغ ماؤه قريباً من الحجر ؛ فحدثنى العباس ، قال : حدثنى أبى عن أبي عن أبي عن أبي عالم درس أبى عن أبي عالم الحرم على عهد معاوية بن أبى سفيان ، فكتب الى مروان بن ألحم من معالم الحرم على عهد معاوية بن أبى سفيان ، فكتب الى مروان بن الحم وهو عامله على المدينة _ يأمره ان كان كرز بن علقمة الخزاعى حيا أن يكلفه اقامة معالم الحرم لمعرفته بها ، وكان معمرا فأقامها عليه فهى مواضع الانصاب اليوم .

قال السكلبي : هذا كرز بن علقمة بن هلال بن جربية بن عبدنهم بن حايل ابن حبشية الحزاعي ، وهو الذي قفا أثر النبي صلى الله عليه وسلم حين انتهى الى الغار الذي استخفى فيه و أبو بكر الصديق معه حين أراد الهجرة الى المدينية فرأى عليه نسج العنكبوت و رأى دونه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفها ، فقال : هذه قدم محمد صلى الله عليه وسلم وهمنا انقطع الإثر .

الطائف

قال كما هزمت هو ازنيوم حنين وقتل دريد بن الصمة أتى فلهم أوطاس ،

فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليمه وسلم أبا عامر الأشعرى فقتل ، فقام بائمر الناس أبوموسى عبدالله بن قيس الأشعري، وأقبل المسلمون اليأوطاس، فلما رأى ذلك مالك بن عوف بن سعد أحد بني دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وكان رئيس هوازن يومئذ ، هرب الى الطائف فوجد أهلها مستعدين للحصار ، قد رموا حصنهم وجمعوا فيمه الميرة ، فاقام بها ، وسار رسول الله صلى الله عليـه وسـلم بالمسلمين حتى نزل الطائف فرمتهم ثقيف بالحجارة والنبل، و نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منجنيقا على حصنهم، وكانت مع المسلمين دباية من جلود البقر فالقت عليها ثقيف سكاك الحديد المحماة فاحرقتها فاصيب من تحتها من المسلمين وكان حصار رسول الله صلى المه عليه وسلم الطائف خمس عشرة ليلة ، وكان غزوه اياها في شوال سنة ثمان قالوا: ونزل الى رسول الله صلى الله عليـ وسلم رقيق من رقيق أهل الطائف ، منهم أبوبكر بن مسروح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واسمه نفيع ، ومنهم الأزرق الذي نسبت الأزارقة اليه ، كان عبدا روميا حدادا وهو ابو نافع ابن الأزرق الخارجي فاعتقو ا بنزولهم ، و يقال أن نافع بن الأزرق الخارجي من بني حنيفة ، وانالازرق الذي نزل من الطائف غيره ، ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف الى الجعرانة ليقسم سي أهل حنين وغنائمهم فخافت ثقيف أن يعود اليهم فبعثوا اليـه وفدهم فصالحهم على أن يسـلموا ويقرهم على مافى أيديهم من أموالهم و ركازهم ، واشترط عليهم أن لايرابوا ، ولا يشربوا الخر ، وكانوا أصحاب ربا وكتب لهم كتابا قال : وكانت الطائف تسمى وج فلما حصنت و بني سورها سميت الطائف .

حدثني المدائني ، عن أبي اسماعيل الطائني ، عن أبيه ، عن أشياخ من أهل الطائف ، قال كان بمخلاف الطائف قوم من اليهود طردوا من اليمن و يثرب

فأقاموا بها للتجارة فوضعت عليهم الجزية ومن بعضهم ابتاع معاوية أمواله بالطائف ، قالوا وكانت للعباس بن عبدالمطلب رحمه الله أرض بالطائف ، وكان الزبيب يحمل منها فينبذ فى السقاية للحاج ، وكانت لعامة قريش أموال بالطائف أيأتونها من مكة فيصلحونها فلما فتحت مكة وأسلم أهلها طمعت ثقيف فيها حتى اذ! فتحت الطائف أقرت فى أيدى المكيين ، وصارت أرض الطائف لمخلافا من خاليف مكة ، قالوا وفى يوم الطائف أصيبت عين أبي سفيان بن حرب حدثنا الوليد بن صالح ، قال حدثنا الواقدى ، عن محمد بن عبدالله ، عن الزهرى ، عن ابن المسيب ، عن عتاب بن أسيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تخرص أعناب ثقيف كرص النخل ثم يأخذ زكاتهم زبيبا كا تؤدى زكاة النخل ، قال الواقدى ، قال أبو حنيفة لا يخرص ولكنه اذا وضع بالأرض أخذت الصدقة من قليله وكثيره ، وقال يعقوب اذا وضع بالأرض فبلغت مكيلته خمسة أوسق ففيه الزكاة العشر أو نصف العشر ، وهو قول سفيان بن سعيد الثورى ، والوسق ستون صاعا ، وقال مالك بن أنس ، وابن سفيان بن سعيد الثورى ، والوسق ستون صاعا ، وقال مالك بن أنس ، وابن الهنة أن تؤخذ منه الزكاة على الخرص كا يؤخذ المقر من النخل

حدثنا شيبان بن أبي شيبة . قال حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا يحيى ابن سعيد ، عن عمرو بن شعيب أن عاملا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه على الطائف كتب اليه ان أصحاب العسل لاير فعون الينا ما كانوا يرفعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهو من كل عشرة زقاق زق ، فكتب اليه عمر ان فعلوا فاحموا لهم أوديتهم والا فلا تحموها . حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، قال حدثنا اسهاعبل بن ابراهيم ، عن عبد الرحمن بن اسحاق ، عن أيه ، عن جده ، عن عمر أبه جعل في العسل العشر

حدثنا داود بن عبدالحميد قاضي الرق من مرء أن بن نسجوع عن خصيف

عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى عماله على مكة والطائف : أن فى الخلايا صدقة فخذوها منها قال: والخلايا الكوائر وقال الواقدى و روى عن ابن عمر أنه قال ليس فى الحلاياصدقة ، وقال مالك والثورى : لازكاه فى العسل وان كثر ، وهو قول الشافعى ، وقال أبو حنيفة فى قليل العسل وكثيره اذا كان فى أرض العشر ، واذا كان فى أرض الحزاج فلا شىء عليه ، لانه لا يحتمع الزكاة والخراج على رجل ، وقال الواقدى : أخبرنى القاسم بن معن ، و يعقوب ، عن أبى حنفية أنه قال فى العسل يكون فى أرض ذمى وهى من أرض العشر أنه لا عشر عليه فيه وعلى أرضه الحراج ، واذا كان فى أرض تغلى أخذ منه الحس ، وقول زفر مثل قول أبى حنيفة ، وقال أبويوسف : اذا كان العسل فى أرض الحراج فلاشى وفي كل عشرة أرطال رطل ، وقال محمد بن الحسن واذا كان فى أرض العشر فنى كل عشرة أرطال رطل ، وقال محمد بن الحسن ليس فيها دون خمسة أفراق صدقة ، وهو قول ابن أبى ذئب

وروى خالد بن عبد الله الطحان عن ابن أبي ليلى أنه قال اذا كان في أرض الخراج أو العشر ففي كل عشرة أرطال رطل ، وهو قول الحسن بن صالح ابن حى . وحد ثنى أبو عبيد ، قال : حد ثنا محمد بن كثير عن الأو زاعى ، عن الزهرى ، قال : فى كل عشرة زقاق زق · وحد ثنا الحسين بن على بن الاسود قال : حد ثنا عبد الرحمن بن حميد الرقاشى ، عن قال : حد ثنا عبد الرحمن بن حميد الرقاشى ، عن جعفر بن نجيح المدينى ، عن بشر بن عاصم ، وعثمان بن عبد الله بن أوس ، أن سفيان بن عبد الله الثقنى كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان عاملا له على الطائف يذكر ان قبله حيطانا فيها كروم وفيها من الفرسك والرمان ، وماهو أكثر غلة من الكروم أضعافا واستأمره فى العشر ، قال فكتب اليه عمر : ليس عليها عشر

قال یحی بن آدم ، و هو قول سفیان بن سعید ، سمعته یقول لیس فیما

أخرجت الارض صدقة الا أربعة أشياء الحنطة ، والشعير ، والتمر والزيب اذا باغ كل واحد من ذلك خمسة أوسق ، قال وقال أبوحنيفة فيها أخرجت أرض العشر العشر ولو دستجة بقل ، وهو قول زفر ، وقال مالك ، وابن أبي ذئب و يعقوب : ليس فى البقول وما أشبها صدقة ، وقالوا ليس فيها دون خمسة أوسق من الحنطة ، والشعير ، والذرة ، والساست ، والزوان ، والتمر والزبيب ، والأرز ، والسمسم ، والجلبان ، وأنواع الحبوب التي تكالوتدخر مع العدس ، واللو بيا ، والحص ، والماش ، والدخن ، صدقة ، فاذا بلغت مع العدس ، واللو بيا ، والحص ، والماش ، والدخن ، صدقة ، فاذا بلغت خمسة أوسق ففيها صدقة ، قال الواقدى ، وهذا قول ربيعة بن أبى عبدالرحمن وقال الزهرى : التوابل والقطانى كاما تزكى ، وقال مالك : لاشىء فى الكثرى من صدقة ، وهو أول ابن أبي لبلى ، قال أبو يوسف ايس الصدقة الإفيا وقع عليه القفيز ، وجرى عليه الكيل ، وقال أبو الزناد ، وابن أبي ذئب ، وابن أبي سبرة عليه القفيز ، وجرى عليه الكيل ، وقال أبو الزناد ، وابن أبي ذئب ، وابن أبي ساعة تباع عليه القفير ، وأبي العامى الثقن عباس بن هشام ، عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عثمان بن أبي العامى الثقن على الطائف

تبالة وجرش

حدثنى بكر من القيثم ، عن عبد الرزق عن معمر ، عن الزهرى ، قال : أسلم أهل تبالة و جرش من غير قتال ، فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماأسلمو ا عليه وجعل على كل حالم ممن : الما من أهل الكتاب دينارا ، واشترط عليهم ضيافة المسلمين ، وولى أبا سفيان بن حرب جرش

تبوك وايلة واذرح ومقنا والجرباء

قالوا: لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك من أدض الشام لغزو من انتهى اليه أنه قد تجمع له من الروم وعاملة ولخم وجدام وغيرهم وذلك في سنة تسع من الهجرة لم يلق كيدا ، فأقام بتبوك أياما فصالحه أهلها على الجزية وأتاه وهو بها يحنة بن رقبة صاحب أيلة فصالحه على أن جعل له على كل حالم بأرضه فى السنة دينا وا فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار ، واشترط عليهم قرى من مربهمن المسلين ، و كتب لهم كتابا بأن يحفظوا و يمنعوا

فحد ثنی محمد بن سعد ، قال : حدثنا الواقدی ، عن خالد بن ربیعة ، عن طلحة الأیلی أن عمر بن عبدالعزیز كان لایزداد من أهل أیلة علی ثلاثمائة دینار شیئا ، وصالح رسول الله صلی الله علیه وسلم أهل اذرح علی مائة دینار فی كل رجب ، وصالح أهل الجر باء علی الجزیة و كتب لهم كتابا ، وصالح أهل مقنا علی ربع عرو كهمو غزو لهم والعروك خشب یصطاد علیه و ربع كراعهم وحلقتهم ، و كانوا یهو دا و أخبرنی بعض أهل مصر انه رأى كتابهم ، بعینه فی جلد أحمر دارس الخط فنسخه و أملی علی نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله الى بنى حبيبة ، وأهل مقنا ، سلم انتم فانه أنزل على انكم راجعون الى قريتكم ، فاذا جاءكم كتابى هذا فانكم آمنون ولكم ذمة الله وذمة رسوله ، وان رسول الله قدغفر لكم ذنوبكم ، وكل دم اتبعتم به ، لاشريك لكم فى قريتكم الا رسول الله ، أو رسول رسول الله ، وانه لاظلم عليكم ولا عدوان ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجير كم مما يجير منه نفسه فان لرسول الله بزتكم و رقيقكم والكراع والحلقة الا ما عفا عنه رسول الله ، أو رسول رسول الله ، وان عليكم بعد ذلك راع ما أخرجت نخيلكم رسول الله ، أو رسول رسول الله ، وان عليكم بعد ذلك راع ما أخرجت نخيلكم رسول الله ، أو رسول رسول الله ، وان عليكم بعد ذلك راع ما أخرجت نخيلكم

وربع ماصادت عرككم ، وربع مااغتزلت نساؤكم ، وانكم قد ثريتم بعد ذلكم ورفعكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل جزية وسخرة ، فأن سمعتم وأطعتم فعلى رسول الله أن يكرم كريمكم و يعفو عن مسيشكم ، ومن ائتمر في بني حبيبة ، وأهل مقنا من المسلمين خيرا فهو خير له . ومن أطلعهم بشر فه ، وليس عليكم أمير الا من أنفسكم أو من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتب على بن أبو طالب في سنة تسع (١)

دومة الجندل

قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الى أكيدر بن عبد الملك الكندي شم السكوني بدومة الجندل فأخذه أسيرا وقتل أخاه وسلبه قباء ديباج منسوجا بالذهب، وقدم باكيدر على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وكتب له ولأهل دومة كتابا نسخته

هذا كتاب من محمد رسول الله لاكيدر برحين أجاب الى الاسلام ، وخام

الانداد والاصنام، ولأهل دومة ان لنا الضاحية (١) من الضحل، والبور، والمعامى، واغفال الارض والحلقة والسلاح والحافر والحصن، ولكم الضامنة من النخل، والمعين من المعمور، لاتعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم، ولا يحظر عليكم النبات، تقيمون الصلاة لوقتها، وتؤتون الزكاة بحقها، عليكم بذلك عهدالله والميثاق، ولكم به الصدق و الوفاء، شهدالله ومن حضر من المسلمين أ

وحدثنى العباس بنه همام الكلبى ، عن أبيه عن جده ، قال : وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أكيدر ، فقدم به عليه فاسلم ، فكتبله كتابا ، فلما قبض النبى صلى الله عليه وسلم منع الصدقة ونقض العهد وخرج من دومة الجندل فلحق بالحيرة ، وابتنى بها بناءساه دومة بدومة الجندل ، واسلم حريث بن عبد الملك أخوه على مافى يده ، فسلم ذلك له ، فقال سويد بن شبيب الكلى :

لا يأه نن قوم عثار جدودهم كازال من خبت ظعائن اكدرا قال: وتزوج يزيد بن معاوية ابنة حريث أخى أكيدر، قال العباس

⁽۱) « الضاحى » البارز ، والضحل الماء القليل « والبور » الأرض التي لم تستخرج ولم تعتمل « و المعامى » الأرض المجهولة . « والاغفال » التي لا آثار فيها ، والحلقة » الدروع « والحافر » الخيل والبراذين والبغال والحمير ، والحصن » حصنهم « والضامنة » النخل الذي معهم في الحصن « والمعين » الماء الظاهر الدائم » وقوله « لا تعدل ماشيتكم » أي لا نصدقها الافي مراعيها ومواضعها لا نحشرها

وقوله «لاتعدلسارحتكم السارحة الماشية التي تسرحو ترعى وهو من قوله تعالى وحين تريده. وقوله تريحون وحين تسرحون» وقوله «لاتعدل» يقول لاتصرف عن مرعى تريده. وقوله «لاتعد فاردتكم» يعنى الزائدة على ما تجبفيه الزكاة يقول: ولاتعد عليكم تلكف الزكاة حتى تنتهى الى الفريضة الأخرى. وقوله «لا يحظر عليكم النبات» يقول لا تمنعون من الزراعة

التمر يأمره أن يسير الى أكيدر ، فسار اليه فقتله ، وفتح دومة ، وكان قدخرج التمر يأمره أن يسير الى أكيدر ، فسار اليه فقتله ، وفتح دومة ، وكان قدخرج منها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم شم عاد اليها ، فلما قتله خالد مضى الى الشام ، وقال الواقدى : لما شخص خالد من العراق يريد الشام مر بدومة الجندل ففتحها وأصاب سبايا ، فكان فيمن سبا منها ليلى بنت الجودى الغسانى ويقال انها أصيبت في حاضر من غسان أصابتها خيل له ، وابنة الجودى هي التي كان عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق هويها وقال فيها :

تذكرت ليلي والسماوة بيننا ومالابنة الجودى ليلي وماليا

فصارت له فتزوجها وغابت عليه حتى أعرض عمن سه واها من نسائه ثم انها اشتكت شكوى شديدة فتغيرت فقلاها ، فقيل له متمها و ردها الى أهلها ففعل ، وقال الواقدى : كان النبي صلى الله عليه وسلم غزادوسة الجندل فى سنة خمس فلم يلق كيدا و وجه خالد بن الوليد الى أكيدر فى شو ال سنة تسع بعد اسلام خالد بن الوليد بعشرين شهرا ، وسمعت بعض أهل الحيرة يذكر ان أكيدر واخوته كانوا ينزلون دومة الحيرة ، و كانوا يزورون اخوالهم من كلب فيتغربون عندهم ، فانهم لمعهم وقد خرجوا الصيد اذ رفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق الا بعض حيطانها ، و كانت مبنية بالجندل فاعادوا بناءها وغرسوا فيها الزيتون وغيره وسموها دومة الجندل ، تقرقة بينها و بين دومة الحيرة فيها الزيتون وغيره وسموها دومة الجندل ، تقرقة بينها و بين دومة الحيرة فيها الزيتون وغيره وسموها دومة الجندل ، تقرقة بينها و بين دومة الحيرة

وحدثنى عمرو بن محمد الناقد ، عن عبدالله بن وهب المصرى ، عن يونس الايلى ، عن الزهرى ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ابن المغيرة الى أهل دومة الجندل ، و كا وا من عباد الكوفة فأسر أكيدر رأسهم فقاضاه على الجزية .

صلح نجران

حدثني بكر بن الهيثمي ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يونس بن يزيد الايلي ، عن الزهرى ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدوالعاقبوفدا أهل نجراز اليمن فسالاه الصلح، فصالحهماعن أهل نجران على ألغي حلة في صفر وألف حلة في رجب ، ثمن كل حلة أوقية والاوقية وزن أربعين درهما ، فان أدوا حلة بمــا فوق الأوقية حسب لهم فضل ذلك ، وان أدوها بما دون الأوقية أخذ منهم النقصان ، وعلى ان ياخذ منهم ماأعطوا من ـــلاح أو خيل أو ركاب أو عرض من العروض بقيمته قصاصاً من الحلل، وعلى أن يضيفوا رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا فمــا دونه ، ولا إ يحبسوهم فوق شهر ، وعلى انعليهم عارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا ، وثلاثين بعيرا ان كان باليمن كيد ، وان ماهلكمن تلك العارية فالرسل ضامنون له حتى يردوه ، وجعل لهم ذمة الله وعهده ، وان لا يفتنوا عندينهم ومراتبهم فيه ، ولا يحشروا ولا يعشروا واشترط عليهم ان لايأكلوا الربا ولايتعاملوا به . حدثني الحسين ابن الاسود: حدثنا وكيع ، قال: حدثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال جاء راهبا نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الاسلام ، فقالا انا قد أسلمنا قبلك ، فقال : كذبتها يمنعكما من الاسلام ثلاث ، أكلكما الخنزير وعبادتكما الصليب، وقو لكما لله ولد ، قالا فمن أبوعيسي ، قال الحسن ، وكان ِ صلى الله عليه وسلم لا يعجل حتى يأمره ربه فأنزل الله تعالى (ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ، ان مثل عيسي عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قالله كن فيكون) الى قوله (الكاذبين) فقرأها رسولالله صلى الله عليه وسلم علمهما ثم دعاهما الى المباهلة وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين ، فقال أحدهما

لصاحبه اصعد الجبل و لا تباهله فانك ان باهلته بؤت باللعنة ، قال فما ترى ، قال: أرى أن نعطيه الخراج و لانباهله .

حدثني الحسين ، قال : حدثني يحيى بن آدم ، قال أخذت نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل نجران من كتاب رجل ، عن الحسن بن صالح رحمه الله ، وهي . بسم الله الرحمن الرحم ، هذا ما كتب النبي رسول الله محمد لنجران اذ كان له عليهم حكمة في كل ثمرة وصفراءو بيضاء وسوداءو رقيق و فافضل عليهم وترك ذلك الفي حلة حلل الاواقى، في كل رجب الف حلة، وفي كل اصفر ألف حلة كل حلة أوقية ، وما زادت حلل الخراج أو نقصت عن الأواقى فبالحساب، ومانقصوا من درع أوخيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم بالحساب وعلى نجران مثواة رسلي شهراً فدونه ، ولايحبس رسلي فوق شهر ، وعليهم عارية ثلاثين درعا ، وثلاثين فرسا ، وثلاثين بعيرا ، اذا كان كيد باليمن ذومغدرة أى اذا كان كيد بغدرمنهم ، وما هلك بما أعار وارسلي من خيل أو ركاب فهم ضمن حتى يردوه اليهم ، ولنجران وحاشيتها جو ارالله وذمة محمدالني رسو لالله على أنفسهم ، وملتهم ، وأرضهم ، وأموالهم ، وغائبهم ، وشاهدهم ، وعيرهم ، وبعثهم ، وأمثلتهم ، لايغير ما كانوا عليه ولا يغير حق من حقو قيم ، وأمثلتهم لايفتن أسقف من أسقفيته ، ولا راهب من رهمانيته ، ولا واقه من وقاهيته على ماتحت أيديهم من قليل أو كثبر ، و ايس عايه. رهق ولا ده جاهلمة . ولا يحشرون ولا يعشرون ولايطأ أرضهم جيش، من سأل منهم حفا فبينهم النصف ، غير ظالمين ولا مظلومين بنجران ، ومن أكل منهم ربًّا من ذي قبل فذمتي منه بريئة ، ولايؤخذ منهم رجل بظل آخر ولهم على مافي هذه الصحيفة جوار الله ، وذمة محمد النبي أبدا حتى ياتي أمر 'لله ما نصحوا وأصاحوا فما عليهم غير مكلفين شيئا بظلم، شهد أبوسفيان بن حرب وغيلان بن عوره ومالك ابن عوف من بنى نصر ، والأقرع بن حابس الحنظلى ، والمغيرة وكتب وقال بحيى بن آدم ، وقد رأيت كتابا فى أيدى النجرانيين كانت نسخته شبيهة بهذه النسخة وفى أسفله ، وكتب على بن أبى طالب ، ولا أدرى ما أقول فيه ، قالوا ولما استخلف أبو بكر الصديق رضى الله عنه حملهم على ذلك فكتب لهم كتابا على نحو كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه أصابوا الربا وكثر فخافهم على الاسلام فاجلاهم وكتب لهم در أما بعد » فمن وقعوا به من أهل الشام والعراق فليوسعهم من حرث الأرض ، وما اعتملوامن شيء فهو لهم مكان أرضهم باليمن ، فنفرقو افنزل بعضهم الشام و نزل بعضهم النجر انية بناحية الكوفة ، و بهم سميت و دخل يهو د نجران الشام و نزل بعضهم النجر انية بناحية الكوفة ، و بهم سميت و دخل يهو د نجران مع النصارى فى الصلح ، و كانوا كالاتباع لهم ، فلما استخلف عثمان بن عفان علم الكوفة .

«أما بعد » فان العاقب ، والاسقف ، وسراة نجران ، أتونى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرونى شرط عمر ، وقد سألت عثمان بن حنيف عن ذلك فانبانى أنه كان بحث عن أمرهم فوجده ضارا للدهاقين ، لردعهم عن أرضهم ، وانى قد وضعت عنهم من جزيتهم ما ثتى حلة لوجه الله ، وعقبى لهم من أرضهم ، وانى أوصيك بهم ، فانهم قوم لهم ذمة ، وسمعت بعض العلماء يذكر أن عمر كتب لهم

«أما بعد » فمن وقعو ا به من أهل الشام والعراق فليوسعهم من حرث الأرض ، وسمعت بعضهم يقول من خريب الأرض ، وحدثني عبد الأعلى ابن حاد النرسي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن يحيي بن سعيد ، عن اسماعيل ابن حكيم ، عن عمر بن عبد العزيز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه: لا يبقين دينان في أرض العرب ، فلما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أجلي أهل نجران الى النجرانية ، واشترى عقاراتهم وأموالهم

وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده، قال: سميت نجر ان اليمن بنجر ان ابن زير بن سبأ بن بشجب بن يعرب بن قحطان وحدثني الحسين بن الاسود ، قال حدثنا وكيع بن الجراح ، قال حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد ، قال : كان أهل نجر ان قد بلغوا أربعين الفا فتحاسدوا بينهم : فاتوا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقالوا : أجلنا ، وكان عمر قد خافهم على المسلمين فاغتنمها فاجلاهم فندموا بعدذلك وأتوه فقالوا : أقلنا فالى ذلك ، فلما قام على بن أبي طالب رضى الله عنه أتوه فقالوا : ننشدك خطك بيمينك وشفاعتك لنا عند نبيك الا أقلتنا ، فقال ان عمر كان رشيد الامر ، وأنا أكره خلافه

وحدثنى أبو مسعود الكوفى ، قال حدثنى محمد بن مروان يوالهيثم بن عدى ، عن الكلبى، أن صاحب النجرانية بالكوفة كان يبعث رسله الى جميع من بالشام والنواحى ، من أهل نجران يو فيجبونهم مالا يقسمه عليهم لاقامة الحلل ، فلما ولى معاوية أويزيد بن معاوية ، شكوا اليه تفرقهم وموت من مات واسلام من أسلم منهم وأحضروه كتاب عثمان بن عفان بما حطهم من الحلل وقالوا انما ازددنا نقصاناً وضعفا ، فوضع عنهم ما تتى حلة يتمه أربعها ته حلة ، فلما ولى الحجاج بن يوسف العراق ، وخرج ابن الأشعث عليه اتهم الدهاقين بموالاته واتهمهم معهم فردهم الى الفوثما نمائة حلةوأخذهم بحلل وشى فلما ولى عمر بن عبد العزيز شكوا اليه فناءهم و نقصانهم والحاح الأعراب فلما ولى عمر بن عبد العزيز شكوا اليه فناءهم و نقصانهم والحاح الأعراب فالما وأحصوا فو جدوا على العشر من عدتهم الأولى ، فقال أرى هذا الصلح جزية فأحصوا فو جدوا على العشر من عدتهم الأولى ، فقال أرى هذا الصلح جزية مائتى حلة قيمتها ثمانية ألف درهم ، فلما ولي يوسف بن عمر العراق ، في أيام مائتى حلة قيمتها ثمانية ألف درهم ، فلما ولي يوسف بن عمر العراق ، في أيام مائتى حلة قيمتها ثمانية ألف درهم ، فلما ولي يوسف بن عمر العراق ، في أيام

الوليد بن يزيد ردهم الى أمرهم الأول عصدية للحجاج، فلما استخلف أمير المؤمنين أبو العباس رحمه الله عمدوا الى طريقه يوم ظهر بالكوفة فألقو افيه الريحان ونثروا عليه وهو منصرف الى منزله من المسجد، فاعجبه ذلك من فعلهم، ثم انهم رفعو اليه فى أمرهم وأعلموه قلتهم وما كان من عمر بن عبد العزيز و يوسف بن عمر وقالوا: ان لنانسباً فى أخو الك بنى الحارث بن كعب ، وتكلم فيهم عبد الله بن الحارث ، وصدقهم الحجاج بن أرطاة في الدعوا، فردهم أبو العباس صلوات الله عليه الى ما ئتى حلة قيمتها ثمانية ألف درهم .

قال أبومسعود: فلما استخلف الرشيد هارون أمير المؤمنين، وشخص الى الكوفة يريد الحج رفعوا اليه في أمرهم، وشكوا تعنت العال اياهم، فأمر فكتب لهم كتاب بالمائتي حلة قد رأيته، وأمر أن يعفوا من معاملة العال، وأن يكون مؤداهم بيت المال بالحضرة.

حدثنا عمر و الناقد ، قال : أخبرنا عبد الله بن وهب المصرى ، عن يونس ابن يزيد ، عن ابن شهاب الزهرى ، قال : أنزلت فى كفار قريش والعرب « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة و يكون الدين لله » وأنزلت فى أهـل الـكناب (قاتلوا الذين لا يؤمنو نبالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق) الى قوله (صاغرون) ، فـكان أول من أعطى الجزية من أهل الكتاب أهل نجران فيا علمنا ، وكانوا نصارى ، ثم أعطى أهـل أيلة ، وأذرح ، وأهل أذرعات الجزية فى غزوة تبوك ،

اليمين

قالوا: لما بلغ أهل اليمن ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلو حقه أتته وفودهم ، فكمتب لهم كتابا باقرارهم على ماأسلموا عليه من أمو الهمم ،

وأرضيهم ، وركازهم ، فأسلموا ووجه اليهم رسله وعماله ، لتعريفهم شرائع الاسلام وسننه ، وقبض صدقانهم ، وجز رءوس من أقام على النصرانية واليهودية والمجوسية منهم ·

حدثنا الحسين بن الاسود ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، قال : حدثنا يزيد ابن ابراهيم التسترى ، عن الحسن ، قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل الين ، من صلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، فذلكم المسلم له ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن أبى فعليه الجزية ، المسلم له ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ، عن الحسن بمثله ، قال الواقدى : وحه رسول الله صلى الله عليه و سلم خالد بن العاص أميرا الى صنعاء وأرضها يقال وقال بعضهم : ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين أبى أمية ابن المفيرة المخزوى صنعاء فقبض وهو عليها : قال وقال آخرون المما ولى المهاجر وقال هشام بن الكلبي ، والهيثم بن عدى : ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وقال هشام بن الكلبي ، والهيثم بن عدى : ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وسلم المهاجر كندة والصدف ، فلما قبض رسول الله صلى الله عايمه وسلم ؛ كتب أبو بكر الى زياد بن لبيدالبياضي من الانصار بو لاية كندة والصدف الى ما كان يتولى من حضر موت ، وولى المهاجر صنعاء ثم كتب اليه بانجاد زياد ابن لبيد ، ولم يعزله عن صنعاء

وأجمعوا جميعا: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى زياد بن ابيله حضر موت ، قالوا وولى النبي صلى الله عليه وسلم أباموسى الأشعرى زبيد ، ورمع وعدن والساحل: وولى معاذ بن جبل الجند وصير اليه القضاء وقبض جميع الصدقات باليمن: وولى نجران عمر و بن حزم الأنصاري . ويقال: انه ولى أبا سفيان بن حرب نجران بعد عمر و بن حزم .

وأخبرنى عبد الله بن صالح المقرى ، قال: حدثنى الثقة ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى خرعة بن ذى يزن

«أما بعد» فاذا أتاكم رسولى معاذ بن جبل وأصحابه فاجمعوا ماعندكم من الصدقة والجزية فأبلغوه ذاك ، فان أمير رسلى معاذ وهو من صالحى من قبلى ، وان مالك بن مرارة الرهاوى حدثنى أنك قدد استلمت أول حمير ، وفارقت المشركين ، فابشر بخير ، وأنا آمركم يامعشر حمير ألا تخونوا ، ولا تحادوا ، فان رسول الله مولى غنيكم وفة يركم ، وان الصدقة لاتحل لمحمد ولا لآله ، انما هى ذكاة تزكون بها : هى لفقراء المسلمين والمؤمنين ، وانمالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وان معاذا من صالحى أهلى وذوى دينهم ، فآمركم به خيرا فانه منظور اليه والسلام .

وحد أنى الحسين بن الأسود ، قال حد أنى يحيى بن آدم ، قال : حد ثنا يزيد ابن عبد العزيز ، عن عمرو بن عثمان بن موهب ، قال سمعت موسى بن طلحة يقول : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل على صدقات البين ، وأمره أن يأخذ من النخل والحنطة والشعير والعنب أو قال الزبيب العشر وفصف العشر وحد ثنى الحسين ، قال حد ثنى يحيى بن آدم ، قال : حد ثنا زياد عن محمد بن اسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لعمر و بن حرزم حين بعثه الى البين ،

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا بيان من الله و رسوله (ياأيها الذين آمنوا أو فوا بألعقود): عهد من محمد النبي رسول الله ، لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن، أمره بتقوى الله في أمره كله ، وان يأخذ من المغانم خمس الله ، وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ما ستى البعل وسقت السماء ونصف

العشريما سق الغرب . وحدثنى الحسين ، قال : حدثنى يحيى بن آدم ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائى ، عن محمد بن اسحاق ، قال : كتب رسول الله صلى الله حليه وسلم الى ملوك حمير .

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمـد النبي رسول الله يه الى الحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، وشرح بن كلال، والى النعمان قيل ذي رعين، ومعافر وهمدان ، أما بعد فان الله قد هدا كم بهدايته ، ان أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأعطيتم من المغانم خمس الله ، و سهم النبي وصفيه وماكتب الله على المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ماسقت العين وسقت السماء وماسقي بالغرب نصف العشر • وقال هشام بن محمد البكلي . كان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عريب ، والحارث ابنى عبد كلال بن عريب ابن ليشرح . وحدثنا يوسف بن موسى القطان ، قال ؛ حدثنا جرير بن عبدالحميد قال: حدثنامنصورعن الحكم، قال: كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ ابن جبل وهو باليمن ان فيما سقت السياء أو سقى غيلا العشر ۽ و فيما ستمي باغرب والدالية نصف العشر ، وان على كل حالم دينارا أو عدل ذلك من المعافر ، وان لايفتن يهودي عن يهوديته ، قالوا الغيل السيح : والغرب الدلو يعني ماسقى بالسواني، والدوالي، والدواليب، والغرافات ، والبعل السيح أيضا: والمعافر ثياب لهم حدثنا أبوعبيد قال : حدثنامروان بن معاوية . عن الأعمش ، عن أبي وا ُثُلُّ عن مسروق ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمين وأمره أنيأخذ من كل ثلاثين بقرة تبيعا ، ومن كل أربعين مسنة ، ومن كل حالم دينارا أو عدل ذلك من المعافر •

وحدثنى الحسين بن الاسود ؛ قال: حدثنا يحيى ن آدم ؛ قال: حدثنى شيبان البرجمي، عن عمر و ، عن الحسن ، قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية

من مجوس هجر ، ومجوس أهل البين ، وفرض على كل من بلغ الحلم من مجوس البين من رجل أو امرأة دينارا أو قيمته من المعافر .

حدثناعمر و الناقد ، عن عبد الله بن وهب ، عن مسلمة بن على ، عن المثنى ابن الصباح ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض الجزية على كل محتلم من أهل اليمن دينارا .

حدثنا شيبان بن أبى شيبة الابلى ، قال : حدثنا قزعة بن سويد الباهلى ، قال سمعت زكريا بن اسحاق يحدث عن يحيى بن صيفى ، أو أبى معبد «عن ابن عباس ، قال : لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن قال : أما انك تأتى قوما من أهل الكتاب ، فقل لهم : ان الله فرض عليكم فى اليوم والليلة خمس صلوات ، فان أطاعوك فقل : ان الله فرض عليكم فى السنة صوم شهر رمضان ، فان أطاعوك فقل : ان الله فرض عليكم حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، فان أطاعوك فقل : ان الله قدض عليكم فى أمو الكم صدقة تؤخذ من أغنيائكم فترد فى فقر ائكم ، فان أطاعوك ما و بين الله عجاب ولاستر» .

حدثنا شيبان ، قال : حدثنا حماد بنسلمة ، قال : حدثنا الحجاج بن ارطاة ، عن عثمان بن عبد الله ، ان المغيرة بن عبدالله قال قال الحجاج صدقو اكل خضراء ، فقال أبو بردة بن أبى موسى : صدق ، فقال موسى بن طلحة لأبى بردة : هذا الآن يزعم ان أباه كان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى الهين فامره أن يأخذ الصدقة من التمر والبر والشعير والزبيب ، وحدثنى عمر والناقد ، قال : حدثنا وكيع عن عمر و بن عثمان ، عن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، قال : قرأت كتاب معاذ بن جبل حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الهين فكان فيه ، أن تؤخذ الصدقة من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الهين فكان فيه ، أن تؤخذ الصدقة من

الحنطة ، والشعير ، والتمر ، والزبيب ، والدرة •

حدثنا على بن عبد الله المديني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي بجيح، قال: سألت مجاهدا لم وضع عمر بن الخطاب رضى الله عنه على أهل الشام من الجزية أكثر بما وضع على أهل البين، فقال لليسار. حدثنا الحسين ابن على بن الأسود، قال حدثنا و بيع عن سفيان عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس، قال: لما أتى معاذ البين أتى بأوقاص البقر، والعسل، فقال لم أومر في هذا نشيه.

وحدثنا الحسين بن الأسود ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا عبدالله ابن المبارك عن معمر عن يحيى ن قيس المازى عن رجل عن أبيض بن حمال له النه استقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الملح الذى بما رب ، فقال رجل اله كالماء العد ، فأبى أن يقطعه اياه . وحدثنى القاسم بن سلام وغيره عن اسهاعيل ابن عياش عن عمرو بن يحيى بن قيس المازنى عن أبيه عمن حدثه عن أبيض بن حمال بمثله ، وحدثنى احمد بن ابراهيم الدورق ، قال : حدثنا أبوداود الطيالسي ، قال حدثنا شعبة عن سهاك عن علقمة بن وائل الحضرى عن ابن عبد الله بن أبي سيف ، مولى قريش ، عن مسلمة بن عارب ، قال : لماولى ابن عبد الله بن أبي سيف ، مولى قريش ، عن مسلمة بن عارب ، قال : لماولى عمد بن يوسف أخو الحجاج بن يوسف النين : أساء السيرة ، وظلم الرعية ، وأخذ أراضى الناس بغير حقها ، فكان من اغتصبه الحرجة ، قال : وضرب على أهل الين خراجا جعله وظيفة عليهم ، فلما ولى عمر بن عبد العزيز كتب على أهل الين خراجا جعله وظيفة عليهم ، فلما ولى عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله يأمره بالغاء ملك الوظيفة والاقتصار على العشر ، وقال : والله لأن كا تأتيني من المين حفنة كتم أحب الى عن المن عدد الوظيفة ، فه أولى يزيد ابن عبد الملك أمر بردها .

حدثنى الحسن بن محمد الزعفرانى عن الشافعى عن أبى عبد الرحمن. هشام بن يوسف قاضى صنعاء ، ان أهل خفاش أخرجوا كتابا من أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى قطعة أديم يأمرهم فيه أن يؤدوا صدقة الورس ، وقال مالك ، وابن أبى ذئب ، وجميع أهل الحجاز من الفقهاء ، وسفيان الثورى ، وأبو يوسف : لاز كاة فى الورس ، والوسمة ، والقرط ، والكتم ، والحناء ، والورد ، وقال أبو حنيفة : فى قليل ذلك و كثيره الزكاة ، وقال مالك فى الزعفران : اذا بلغ نه ما ئتى درهم وبيع خمسة دراهم ، وهو قول أبى الزناد ، و روى عنه أيضا انه قال : ما ئسى ، فى الزعفران ، وقال أبو حنيفة و زفر فى قليله و كثيره الزكاة ، وقال أبو يوسف و محمد بن الحسن : اذا بلغ ثمنه أدنى ثمن خمسة أوسق من تمر أو حنطة أو شعير أو ذرة أو صنف من أصناف الحبوب ففيه الصدقة ، وقال ابن أبى ليلى أو شعير أو ذرة أو صنف من أصناف الحبوب ففيه الصدقة ، وقال ابن أبى ليلى ليس فى الحضر شى ، وهو قول الشعبى ، وقال عطاء ، وابراهيم النخعى : فيها ليس فى الحضر شى ، وهو قول الشعبى ، وقال عطاء ، وابراهيم النخعى : فيها ليس فى الحضر من قليل و كثير العشر أو نصف العشر ،

وحدثنى الحسين بن الأسود ، قال: حدثنا يحيى بن آدم عن سعيد بن سالم ، عن الصلت بن دينار ، عن ابن أبى رجاء العطاردى ، قال : كان ابن عباس بالبصرة ياخذ صدقاتنا حتى دساتج الكراث . وحدثنا الحسين ، قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن طاوس ، وعكرمة انهما قالا : ليس فى الورس والعطب وهو القطن — زكاة ، وقال أبو حنيفة و بشر فى الذمة عملكون الارضين من أراضى العشر مثل الين التى أسلم عليها أهلها والبصرة التى عملكون الارضين من أراضى العشر مثل الين التى أسلم عليها أهلها والبصرة التى أحياها المسلمون وما أقطعته الخلفاء من القطائع التى لاحق فيها لمسلم و لا معاهد أنهم يلزمون الجزية فى رقابهم ، و يوضع الخراج على أرضهم بقدر احتمالها ، و يكون مجرى مالي الخراج ، فان أسلم منهم مسلم وضعت عنه الجزية ، و الزم الخراج فى أرضه أبدا على قياس السواد ، وهو قول ابن أبى ليلى الجزية ، و الزم الخراج فى أرضه أبدا على قياس السواد ، وهو قول ابن أبى ليلى

وقال ابن شبرمة ، وأبو يوسف : توضع عليهم الجزية فى رقابهم وعليهم الطخية من المسلمين فى أرضهم ، وهو الخس أو العشر ، وقاسا ذلك على أمر نصارى بنى تغلب ، وقال أبو يوسف : ماأخذمنهم فسبيله مسبيل الحراج ، فان أسلم الذمى أو خرجت أرضه الى مسلم صارت عشرية ، وقد روى ذلك عن عطاء ، والحسن ، وقال ابن أبى ذئب ، وابن أبى سبرة ، وشريك بن عبدالله النخعى ، والشافعى : عليهم الجزية فى رقابهم و لا خراج و لا عشر فى أرضهم ، لانهم ليسوا بمن تجب عليه الزكاة وليست أرضهم بأرض خراج ، وهو قول الحسن بنصالح بن حى المهدانى ، وقال سفيان الثورى . ومحمد بن الحسن : عليهم العشر غير مضعف ، لأن الحكم حكم الأرض و لا ينظر الى مالكما .

وقال الأوزاعي ، وشريك بنعبد الله ، ان كانوا ذمة مثل يهود اليمن التي أسلم أهلها وهم بها : لم تؤخذ منهم شيئا غير الجزية و لا تدع الذي ببتاع أرضا من أراضي العشر و لايدخل فيها — يعني يماكم الله به — ، وقال الواقدي : سألت مالكا عن اليهودي من يهود الحجاز يبتاع أرضا بالجرف فيزرعها ، قال : يؤخذ منه العشر ، قات أولست تزعم انه لاعشر على أرض ذي اذا ملك أرض عشر ، فقال : ذاك اذا أقاه وا ببلادهم فاما الماخر جوا من بلادهم فانها تجارة ، وقال أبو الزناد ، ومالك بن أنس ، وابن أبي ذئب ، وانثوري ، وأبو حنيفة و يعقوب ، في التغلي يزرع أرضا من أرض العشر انه يؤخذ منه ضعف العشر و اذا اكترى رجل مزرعة عشرية فان مالكا ، والثوري ، وابن أبي ذئب ، وافوري ، وابن أبي ذئب ، و يعقوب ، قال أبو حنيفة العشر على صاحب الزرع ، وقال أبو حنيفة : هو على ب الأرض ، وهو قول زفر ، وقال أبو حنيفة اذا لم يؤد ربين عشر أرضه سنتين فان السلطان يأخذ منه العشر لما يستأنف ، وكذلك أرض اخراج . وقال أبو شمر : يأخذ ذلك منه لما مضي لأنه حق وجب في عال .

عمارس

قالوا: كان الأغلبين على عمان الازد وكان بها من غيرهم بشرك ثير فى البوادى فلما كانت سنة ثمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا زيد الأنصارى أحد الخزرج، وهو أحد من جمع القرآن على عهدرسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه فياذكر الكلبي: قيس بن سكن بن زيد بن حرام، وقال بعض البصريين اسمه عمرو بن أخطب، حد عروة بن ثابت بن عمرو بن أخطب، وقال سعيد بن أوس الأنصارى: اسمه ثابت بن زيد، و بعث عمر و بن العاصى السهمى الى عبيد، وجيفر ابنى الجلندى بكتاب منه يدعوهما فيه الى الاسلام، وقال: ان أجاب القوم الى شهادة الحق، وأطاعوا الله ورسوله فعمر و الأمير وأبو زيد على الصلاة، واخذ الاسلام على الناس وتعليمهم القرآن والسنن، فلما قدم أبوزيد، وعمر و عمان وجدا عبيداً، وجيفرا بصحار على ساحل البحر، فاوصلا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليهما، فاسلما ودعوا العرب هناك الى الاسلام فاجابوا اليه ورغبوا فيه، فلم يزل عمرو وأبو زيد بعمان حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم الهما، فاسلما ودعوا العرب هناك الى الاسلام فاجابوا اليه ورغبوا فيه، فلم يزل عمرو وأبو زيد بعمان حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم الهربة قدم المدينة قبل ذلك

قالوا: ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت الازد وعليها لقيط بن مالك ذو التاج وانحازت الى دباو بعضهم يقول دمافى دبا فوجه أبو بكر رضى الله عنه اليهم حذيفة بن محصن البارقى من الأزد ، وعكرمة بن أبى جهل ابن هشام المخزو مى ، فو اقعا لقيطاً ومن معه فقتلاه وسبيا من أهل دبا سبيا بعثا به الى أبى بكر رحمه الله ، ثم ان الأزد راجعت الاسلام وارتدت طوائف من أهل عمان ولحقوا بالشحر فسار اليهم عكرمة فظفر بهم وأصاف منهم مغنها وقتل

بشرا ، وجمع قوم من مهرةبن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة جمعاً فأتاهم عكرمة فلم يقاتلوه وأدوا الصدقة ، وولى أبو بكر رضى الله عنه حذيفة بن محصن. عمان ، فمات أبو بكر وهو علما ، وصرف عكرمة ووجه الى اليمن ·

ولم تزل عمان مستقيمة الأمر يؤدى أهلها صدقات أموالها ؟ و يؤخذ ممن بها من الذمة جزية رؤسهم حتى كانت خلافة الرشيد صلوات الله عليه فولاها عيسى بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس ، خخرج اليها باهل البصرة فجعلوا يفجرون بالنساء و يسلبونهم و يظهرون المعازف فبلغ ذلك أهل عمان وجلهم شراة ، فحار بوه ومنعوه من دخولها ، ثم قدروا عليه فقتلوه وصلبوه وامتنعوا على السلطان فلم يعطوه طاعة ، و ولوا أمرهم رجلامنهم ، وقد قال قوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجه أبازيد بكتابه الى عبيد ، وجيفر ابنى الجلندى الازديين في سنة ست ووجه عمرا في سنة ثمان بعد السلامه بقليل وكان اسلامه ، واسلام خالد بن الوليد ، وعثمان بن طلحة العبدى في صفر سنة شمان أقبل من الحبشة حتى أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى زيد: خذ الصدقة من المسلمين والجزية من المجوس حدثني أبو الحسن المدائني عن المبارك بن فضائه . قال : كتب عمر ابن عبد العزيز الى عدى بن ارطاة الفزارى عامله على البعرة .

«أما بعد» فانى كنت كتبت الى عمرو بن عبد الله أن يقسم «أوحد بعان من عشور التمر والحب فى فقراء أهلما ، ومن سقط البا من أهل البدية ، ومن اضافته اليها الحاجة والمسكنة وانقطاع السدل فكتب فى أنه سأن عالى فله عن ذلك الطعام والتمر فذكر أنه فد باعه وحمل البك نمنه ، فاردد الى عمرو ما كان حمل البك عاملك على عدان من تمن انتمر والحب يضعه فى الموصع التى أمرته بها و يصرفه فها إن شاء لت. والسلاء

البحرين

قالوا: وكانت أرض البحرين من مملكة الفرس ، وكان بها خلق كثير من العرب من عبد القيس ، وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها ، وكان على العرب بها من قبل الفرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى أحد بنى عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ، وعبد الله ابن زيد هذا هو الاسبذى نسب الى قرية بهجر يقال لها الاسبذ ، ويقال: انه نسب الى الاسبذيين وهمقوم كانو ايعبدون الخيل بالبحرين فلما كانت سنة ثمان نسب الى الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرى حليف بنى عبد شمس الى البحرين ليدعو أهلها الى الاسلام أو الجزية ، وكتب حليف بنى عبد شمس الى البحرين ليدعو أهلها الى الاسلام أو الجزية ، وكتب معه الى المنذر بن ساوى والى سيبخت مرز بان هجر يدعوهما الى الاسلام أو الجزية فاسلما وأسلم معه با جميع العرب هناك و بعض العجم . فاها أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فانهم صالحوا العلاء و كتب بينه و بينهم كتا بانسخته .

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ماصالح عليه العلاء بن الحضر مى أهل البحرين صالحهم على أن يكفونا العمل و يقاسمونا القر ، فمن لم يف بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وأما جزية الرؤوس فانه أخذ لها مركل حالم دينا را ، حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن المكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: كتب رسول الله عليه وسلم الى البحرين.

« أمابعد » فانكم اذا أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة ونصحتم لله ورسوله و آتيتم عشر النخل ونصف عشر الحبولم تمجسوا أولادكم فالكم ماأسلمتم عليه غير ان بيت النارلله و رسوله، وان أبيتم فعليكم الجزية .

فكره المجوس واليهو دالاسلام وأحبوا أداء الجزية ، فقال منافقو العرب: رعم محمد انه لايقبل الجزية الامن أهل الكتاب وقد قبلها من مجوس هجر وهم غير أهل كتاب فنزلت (ياأيها الذين آمنو اعليكم أنفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم) ، وقد قبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه العلاء حين وجه رسله الى الملوك في سنة ست .

وحدثني محمد بن مصفى الحمصى ، قال : حدثنا محمد بن المبارك ، قال : حدثنا عتاب بن زياد قال : حدثنى محمد بن ميمون عن مغيرة الازدى عن محمد بن زيد بن حيان الاعرج عن العلام بن الحضر مى ، قال : بعثنى يسول القه صلى الله عليه وسلم الى البحرين — أو قال هجر — وكنت آتى الحائط بين الاخو ققد أسلم بعضهم فأخذ من المسلم العشر ومن المشرك الحراج وحدثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا عثمان ابن صالح عن عبد الله بن لهيعة عن أبى الاسود عن عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل هجر .

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد الذي الى أهل هجرسلم أنتم فانى أحمد اليكم الله الذى لاإله إلا هو ، أمابعد فانى أوصيكم بالله و بأنفسكم ألا تضلوا بعد إذ هديتم ولا تغووا بعد اذ رشدتم ، أمابعد فامه قد أتانى الذى صنعتم وأنه من يحسن منكم لا يحمل عايه ذنب المسيء ، فاذا جاءكم أمرائى فأطيعوهم وانصروهم وأعينوهم على أمر الله وفى سيله ، فأنه من يعمل منكم عملا صالحاً فنن يصل عند الله وعندى ، وأمابعد فقد جاءنى ودركم فلم آت اليهم الا ماسرهم وانى لوجمدت حقى فيكم كله أخرجتكم من هجر فشفعت غاتبكم و أقصنات على شاهدكم و فاذكر وا نعمة الله عليكم »

حدثنى الحسمين بن الأسود؛ قال: حدث عبيد الله بن موسى. عر شيبان النحوى عن قتادة. قال: لم يكن بالبحربن فى أرم رسول الله صلى الله عد، وسلم قتال ولكن بعضهم أسلم و بعضهم صالح العداد على انصاف الحب والتمر . وحدثنى الحسين ، قال : حدثنا الحسين بن صالح عن أشعث عن الزهرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس هجر . وحدثنى الحسين ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا قيس بن الربيع عن قيس بن مسلم عن الحسين ، قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيس بن مسلم عن الحسن بن مجمد ، قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجوس هجر يدعوهم الى الاسلام ، فان أسلمو افلهم ما اناو عايهم ما عليه و من أبى فعليه الجزية فى غير أكل لذبائحهم ولانكاح لنسائهم . وحدثنى الحسين ، قال : حدثنا يحيى بن آدم عن ابن المبارك عن يو نس بن يزيد الإيلى عن الزهرى عن سعيد بن المسيب ، قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية من عن سعيد بن المسيب ، قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية من من سعيد بن المسيب ، قال : حدثنا عبد الله بن إدريس عن مالك بن الحسين ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عبد الله بن إدريس عن مالك بن أنس عن الزهرى بمثله .

وحدثنا عمر و الناقد ، قال : أخبرنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبدالله ابن سالم بن عبد الله بن عمر عن موسى بن عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى منذر بن ساوى .

من محمد النبي الى مندر بن ساوى سلم أنت فانى أحمد اليك الله الذى لا إله إلا هو ، أمابعد فان كتابك جاءنى وسمعت مافيه ، فمن صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم ، ومن أبى ذلك فعليه الجزية . وحدثنى عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده عن أبى صالح عن ابن عباس قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى فأسلم ودعا أهل هجر فكانوا بين راض وكاره ، أما العرب فأسلموا ، وأما المجوس واليهود فرضوا بالجزية فأخذت منهم .

وحدثما شيبان بن فروخ ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، قال : حدثنا حميد بن هلال قال : بعث العلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا مر البحرين يكون ثمانين ألفا ماأتاء أكثر منه قبله ولا بعده فاعطى منه العباس عمه .

حدثنى هشام بن عمار عن اسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيدالله، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وضائع كسرى بهجر فلم يسلموا فوضع عليهم الجزية دينارا على كل رجل منهم «قالوا: وعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء ثم ولى البحرين ابان بن سعيد بن العاصى بن أمية ، وقوم يقولون: ان العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف وان أبان كان على ناحية أخرى فيها الخط: والأول أثبت.

فالوا: و لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج أبان من البحرين فأتى المدينة ، فسأل أهل البحرين أبا بكر رضى الله عنه أن يرد العلاء عليهم ففعل ، فيقال: ان العلاء لم يزل والياحتى توفى بهاسنة عشرين ، فولى عمره كانه أباهريرة الدوسى، و يقال أيضا: ان عررضى الله عنه ولى أبا هرية قبل موت العلاء فأتى العلاء توج من أرض فارس وعزم على المقام بها ، قال : ثم رجع الى البحرين فحات هناك و كان أبو هريرة يقول : دفنا العلاء ثم احتحنا الى رفع لبنة فرفعناها فلم نجده فى اللحد .

وقال أبو مخنف: كتب عمر بن الخطاب يضى الله عنه الى العلاء بن الحضرمى وهو عامله على البحرين يأمره بالقدوم عميه و ولى عقبان بن أبى العاصى الثقنى البحرين وعمان فلما فده "علاه المدينه والاه البصرة مكان عتبة بن غزوان ، فلم يصل اليها حتى مات وذلك فى سنة أو بعة عشر أو فى أول ستخمسة عشر ثم أن عمر ولى قدامة بن عضمون الجمحى جباية "بحرين ، و ولى أباهريرة ثم أن عمر ولى قدامة بن عضمون الجمحى جباية "بحرين ، و ولى أباهريرة

الاحداث والصلاة، ثم عزل قدامة وحده على شرب الحمر، وولى أباهريرة الصلاة والاحداث ، ثم عزله وقاسمه ماله ، ثم ولى عثمان بن أبي العــاصى البحرين وعمان ·

حدثني العمري عن الهيثم ، قال: كان قدامة بن مظعون على الجباية والاحداث ، وأبو هريرة على الصلاة والقضاء ، فشهد على قدامة بما شهد به ثم و لاه عمر البحرين بعد قدامة ثم عزله وقاسمه وأمره بالرجوع فأبى فولاها عثمان بن أبي العاصي فمات عمر وهو واليه عليها ، و كان خليفته على عمان والبحرين وهوبفارس أخوه مغيرة بن أبي العاصى ، ويقال : حفص بن أبي العاصى حدثنا شيبان بن فروخ، قال حدثنا أبوهلال الراسي، قال : حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة ، قال استعملني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البحرين فاجتمعت لى اثنا عشر ألفا فلماقدمت على عمر قال لى ياعدو اللهوعدو المسلمين ــ أو قالوعدو كتابه ــسرقت مال الله، قال: قلت لست بعدو للهو لاللمسلمين ــ أو قاللكتابه ــ ولكني عدو من عاداهما ولكن خيلا تناتجت وسهاما اجتمعت ، قال فأخذ مني اثناعشر ألفافلها صليت الغداة قلت : اللهم اغفر لعمر ، قال: فكان يأخذ منهم و يعطيهم أفضل من ذلك حتى اذا كان بعد ذلك، قال: ألا تعمل ياأباهريرة ، قلت: لا قال ولم قد عمل من هو خير منك يوسف «قال اجعلني على خزائنالأرض » فقلت يوسف نبي ابن نبي وأناأبوهريرةبن أمية وأخاف منكم ثلاثا واثنتين ، قال:فهلا قلتخمسا، قلت: أخشىأن تضربو اظهر ي وتشتموا عرضى وتأخذوا مالى وأكره أن أقول بغير حلم وأحكم بغيرعلم حدثنا القاسم بن سلام و روح بن عبد المؤمن ، قال حدثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي عن يزيد بن ابراهيم التسترى عن ابن سيرين عن أبي هريرة أنه لما قدم من البحرين ، قال له عمر: ياعدو الله وعدو كتابه أسرقت مال الله ، قال لست عدو الله و لاعدو كتابه ولكنى عذو من عاداهما ولم أسرق مال الله به قال فن أين اجتمعت لك عشرة ألف درهم بقال: خيل تناسلت وعطاء تلاحق وسهام اجتمعت فقبضها منه وذكر من باقى الحديث نحو الذى روى أبو هلال قالوا ، ولما مات المنذر بن ساوى بعدوفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقليل ارتد من البحرين من ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة مع الحطم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد أحد بنى قيس بن ثعلبة وانما سمى الحطم بقوله قد لفها الليل بسواق حطم

وارتد سائر من بالبحرين من ربيعة خلا الجارودى وهو بشر بن عمرو العبدى ومن تابعه من قومه ، وأمروا عليهم ابنا للنعان بن المنذر يقال له المنذر فصار الحطم حتى لحق بربيعة فانضم اليها بمن معه ، وبلغ العلاء بن الحضر مى الحبر فسار بالمسلمين حتى نزل جوائا ، وهو حصن البحرين فدلفت اليه ربيعة فخرج اليها بمن معه من العرب والعجم فقاتلها قتالا شديدا ، ثم ان المسلمين لجؤا الى الحصن فحصرهم فيه عدوهم ، فق ذلك يقول عبد الله بن حذف الكلانى :

ألا أبلغ أبا بكر ألوكا وفتيان المدينة أجمعينا فهل لك فى شباب منك أمسوا أسارى فى جواثا محصرينا

ثم ان العلاء خرج بالمسلمين ذات ليلة فبيت ربيعة فقاتلوا قتالا شديداً وقتل الحطم، وقال غيرهشام بن الكلبي: أتى الحطم ربيعة وهو بجو اثا وقد كه في أهلها جميعاً وأمروا عليهم المنذر بن النعان فأقام معهم فحصرهم العلاء حتى فتح جو اثا وفض ذلك الجمع وقتل الحطم: والخبر الأول أثبت وفى قتل الحطم يقول مالك بن ثعلبة العبدري

تركنا شريحا قد عاته بصيرة كحشية البرد البمياني المحبر

« البصيرة من الدم ما وقع فى الارض »

ونحن فجمنا أم غضبان بابنها ونحن كسرنا الرمح فى عين حبتر ونحن تركنا مسمعامة جدلا رهينة ضبع تعتريه وأنسر

قالوا: وكان المنذر بن النعمان يسمى الغرور فلماظهر المسلمون ، قال: است بالغرور ولكنى المغرور ولحق هو وفل ربيعة بالخط فأتاها العلاء ففتحها وقتل المنذر ومن معه ، ويقال: إن المنذر نجا فدخل الى المشقر وأرسل الماء حوله فلم يؤصل اليه حتى صالح الغرور على أن يخلى المدينة فخلاها ولحق بمسيلمة فقتل معه ، وقال قوم: قتل المنذريوم جواثا ، وقوم يقولون: إانه استأمن ثم هرب فلحق فقتل ، وكان العلاء كتب الى أبى بكر يستمده فكتب الى خالد ابن الوليد يامره بالنهوض اليه من اليمامة و انجاده فقدم عليه وقدقتل الحطم فحصر معه الحظ ، ثم أتاه كتاب أبى بكر بالشخوص الى العراق فشخص اليه من البحرين وذلك في سنة اثنى عشر ، وقال الواقدى يقول أصحابنا: ان خالدا قدم المدينة ثم توجه منها الى العراق

واستشهد بجواتا عبدالله بن سهيل بن عمر و أحد بنى عامر بن لؤى و يكنى أبا سهيل وأمه فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وكان عبد الله أقبل مع المشركين يوم بدر ثم انحاز الى المسلمين مسلما وشهد بدرامع النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغ أباه سهيل بن عمر و خبره ، قال : عند الله أحتسبه ، ولقيه أبو بكر وكان بمكة حاجاً فعزاه به ، فقال سهيل : انه بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يشفع الشهيد في سبعين من أهله واني لأرجو أن لا يبدأ ابني بأحد قبلى ، وكان يوم استشهد ابن ثمان وثلاثين سنة واستشهد عبدالله بن عبدالله ابن أبى يوم جو اثام وقال غير الواقدى : استشهديوم الهمامة ، قالوا : وتحصن المكعبر الفارسي صاحب كسرى الذي كان وجهه لقتل بني تميم حين عرضوا المكعبر الفارسي صاحب كسرى الذي كان وجهه لقتل بني تميم حين عرضوا

لعيره واسمه فيروزبن جشيش بالزارة وانضم اليه مجوس كانو اتجمعوا بالقطيف وامتنعوا من أداء الجزية فاقام العلاء على الزارة فلم يفتحها فى خلافة أبى بكر وفتحها فى أول خلافة عمر، وفتح العلاء السابون ودارين فى خلافة عمر عنوة وهناك موضع يعرف مخندق العلاء .

وقال معمر بن المثنى: غزا العلاء بعبد القيس قرى من السابون فى خلافة عمر بن الخطاب ففتحها ، ثم غزا مدينة الغابة فقتـل من بها من العجم ، ثم أتى الزارة و بها المكعبر فحصره ، ثم ان مرزبان الزارة دعا الى البراز فبار زه البراء ابن مالك فقتله وأخذ سلبه فبلغ أربعين الفا ، ثم خرج رجل من الزارة مستأمنا على أن يدل على شرب القوم فدله على العين الخارجة من الزارة فسدها العلاء فلما رأوا ذلك صالحوه على أن له ثلث المدينة وثلث مافيها من ذهب وفضة وعلى أن يأخذ النصف مما كان لهم خارجها ، وأتى الاخنس العامرى العلاء ، فقال له: النهم لم يصالحوك على ذراريهم وهم بدارين ودله كراز النكرى على المخاضة اليهم فتقحم العلاء فى جماعة من المسلمين البحر فلم يشعر أهل دارين الابالتكبير . فخرجوا فقاتلوهم من ثلاثة أوجه فقتلوا مقاتلتهم وحو وا الذرارى والسي ، ولما رأى المكعبر ذلك أسلم وقال كراز:

هاب العلاء حياض البحر مقتح ا فخضت قدماً الى كفار دارينا

حدثنا خلص البزار وعفان ، قالا : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا ابن عون ويونس، عن محمد بن سيرين ، قال : بارز البراء بن مالك مرزبان الزارة فطعنه فوق صلبه وصرعه ثم نزل فقطع يديه وأخذ سواريه ويلمقاً كان عليه ومنطقة فخمسه عمر لكثرته ، وكان أول ساب خوس في الاسلام .

المامة

قالوا : وكانت اليمامة تدعى جو فصلبت امرأة من جديس يقال لهما اليمامة بنت مرعلي بابها فسميت باسمها والله أعلم، وقالوا: ولما كتبرسولالله صلى الله عليه وسلم الى ملوك الآفاق في أول سنة سبع و يقال في سنة ست كتب الى هوزة بن على الحنني وأهل البميامة يدعوهم الى الاسلام وأنفذ كتابه بذلك مع سليط بن قيس بن عمرو الأنصارى ثم الخزرجي فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدهم وكان في الوفد مجاعة بن مرارة فأقطعه رسول الله بها صلى اللهعليهوسلم أرضا مواتا سألهاياهاوكانفيها أيضا الرجالبن عنفوة فاسلم وقرأ سورة البقرة وسورا من القرآن الا أنه ارتد بعد ، وكان فيهم مسيلمة الكذاب ثمامة بن كبير بن حبيب ، فقال مسيلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ان شئت خلينا لك الأمر و بايعناك على انه لنا بعـدك ، فقال له رسول صلى الله عليه وسلم: لا ولا نعمة عين ولكن الله قاتلك، وكان هوزة بن على الحنفي قد كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أن يجعل الامر له من بعــده على أن يسلم و يصير اليه فينصره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل ، فالم انصرفوفد بنى حنيفة الى اليمامة ادعى مسيلمة الكذاب النبوة وشهد له الرجال بن عنفوة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشركه في الامر معه فاتبعه بنوحنيفة وغيرهم من بالىمامة وكتب الى رسول الله صلى الله عليمه وسلم مع عبادة بن الحارث أحد بني عامر بن حنيفة وهو ابن النواحة الذي قتله عبدالله بن مسعود بالكوفة و بلغه أنه وجماعة معه يؤمنون بكذب مسيلة : من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله ، أما بعد فانالنا نصف الأرض ولقربش نصفها ولكنقريشاً لاينصفون والسلام عليك، وكتب عمرو بن الجارود الحنفى . فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبى الى مسيلة الكذاب ، أما بعد فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والسلام على من اتبع الهدى ، وكتب أى بن كعب :

فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكرفاوقع باهل الردة من أهل نجد وما والاه في أشهر يسيرة بعث خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الى العمامة وأمره بمحاربة الكنداب مسيلة فلما شارفها ظفر بقوم من بني حنيفة فيهم مجاعة بن مرارة بن سلمي فقتلهم واستبقى مجاعة وحمله معه موثقاً ، وعسكر خالد على ميل من البمامة فخرج اليه بنو حنيفة وفيهم الرجال ومحكم بن الطفيل بن سبيع الذي يقال له محكم اليمامة ، فرأى خالد البارقة فيهم ، فقال : يامعشر المسلمين قدكفاكم اللهمؤنة عدوكم ألا رونهم وقد شهر بعضهم السيوف على بعض وأحسبهم قد اختلفوا ووقع بأسهم بينهم ، فقال مجاعةوهو في حديدة : كلاولكنها الهندوانية خشوا تحطمها فابرزوها للشمس لتلين متونها" م التقى الناس فكان أو من لقيهم الرجال بن عنفوة فقتــله الله ، واستشهد وجوه الناس وقراء القرآن يرشم ان المسلمين فاءوا وثابوا فانزل الله عليهم نصره وهزم أهل البمامة فاتبعوهم يقتلونهم قتلا ذريعا، ورمى عبد الرحمن بن أنى بكر الصديق أخوعائشة لابيها محكما بسهم فقتلهوألجا واالكيفرة اليالحديقة فسميت يومئــذ حديقة الموت ، وقتل الله مسيلمة في الحديقــة ، فبنو عامر بن لؤي س غالب يقولون: قتله خداش بن بشير بن الاصم أحمد بني معيص بن عامر بن اؤى ، و بعض الانصار يقولون : قتله عبد الله بن زيد من تعلية أحد بني الحارث ابن الحزرج وهو الذي أرى الاذان؛ وبعضهم يقول: قتله أ.و دجانة سماك بن خرشة ثم استشهد ، وقال بعضهم: بل قتله عبد الله بن زيد بن عاصم أخو حبيب ابن زید من بنی مبذول من بنی النجار، وقد كار مسیلمة قطع یدی حبیب و رجلیه، وكان وحشی بن حرب الحبشی قاتل حمزة رضی الله عنه یدعی قتله و یقول: قتلت خیر الناس و شر الناس، وقال قوم: ان هؤلاء جمیعا شركوا فی قتله وكان معاویة بن أبی سفیان یدعی انه قتله و بدعی ذلك لهبنو أمیة .

حدثنى ابو حفص الدمشقى ، قال: حدثنا الوليدبن مسلمعن خالد بندهقان عن رجل حضر عبد الملك بن مروان سال رجلا من بنى حنيفة بمن شهد وقعة الىمامة عن قاتل مسيلمة فقال : قتله رجل من صفته كذا وكذا ، فقال عبد الملك: قضيت والله لمعاوية بقتله ، قال: وجعل الكذاب يقول حين أخذ منه بالمخنق يا بنى حنيفة : قاتلوا عن أحسا بكم فلم يزل يعيدها حتى قتله الله .

وحدثنی عبد الواحد بن غیاث ، قال : حدثنا حمادبن سلمة عن هشام عن عروة عن ابیه ، قال: كفرت العرب فبعث أبو بكر خالد بن الولید فاقیم مثم قال والله لا أنتهی حتی اناطح مسیلمة فقالت الانصار : «ذا رأی تفردت ، به لم یا مرك به أبو بكر ارجع الی المدینة حتی نریح كراعنا ، فقال : والله لا أنتهی حتی أناطحه فرجعت عنه الانصار ، ثم قالوا : اذا صنعنا لئن ظهر أصحابنا لقد خسسنا ولئن هربوا لقد خذلناهم ، فرجعوا و مضوا معه فالتقی المسلمون والمشر كون فولی المسلمون مدبرین حتی بلغوا الرحال ، فقام السائب بن العوام ، فقال : أیها الناس قد بلغتم الرحال فلیس لامری مفر بعد رحله فهرم الله المشركین وقتل مسیلمة ، وكان شعارهم یومئذ یا أصحاب سو رة البقرة ه وحدثی بعض أهل الهامة أن رجلاكان مجاورا فی بنی حنیفة فلما قتل محكم أنشأ یقول :

فان أنج منها أنج منها عظيمة والافانى شارب كأس محـكم قالوا: وكانت الحرب قد نهكت المسلمين وبلغت منهم ، فقال مجاعة لخالد ان أكثر أهل البمامة لم يخرجوا لقتالكم وانمـا قتلتم منهم القليل وقد بلغوا منكم ما أرى وانا مصالحك عنهم فصالحه على نصف السبى ونصف الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع ، ثمان خالدا تو ثق منه و بعثه اليهم فلما دخل اليمامة أمر الصبيان والنساء ومن باليمامة من المشايخ أن يلبسوا السلاح ويقوموا على الحصون ففعلوا ذلك، فلم يشكخالد والمسلمون حين نظروا اليهم أنهم مقاتلة ، فقالوا : لقد صدقنا مجاعة ثم ان مجاعة خرج حتى أتى عسكر المسلمين فقال : ان القوم لم يقبلوا مصالحتك عليه عنهم واستعدوا لحربك وهذه حصون العرض علوءة رجالا ولم أزل بهم حتى رضوا بان يصالحوا على ربع السبى ونصف الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع فاستقر الصلح على ذلك ورضى خالد به وأمضاه وأدخل مجاعة خالدا اليمامة ، فلما رأى من بقى بها قال خدعتنى يامجاع وأسلم أهل اليمامة فأخذت منهم الصدقة ، وأتى خالداً كتاب أبى بكر رضى الله عنه بانجاد العلاء بن الحضر مى ، فسار الى البحرين واستخلف على اليمامة سمرة بابن عمرو العنبرى ، وكان فتح الهمامة سنة اثنى عشرة .

حدثنی أبو ریاح الیمامی، قال: حدثنی أشیاخ من أهل الیمامة أن مسیلة الکذاب کان قصیرا شدید الصفرة أخنس الانف افطس، یکنی أبا تمامة وقال غیره: کان یکنی أبا ثمالة و کان له مؤذن یسمی حجیرا فکان اذا أذن یقول أشهدأن مسیلمة یزعم أنه رسول الله ، فقال: أفصح حجیر ، فضت مثلا ، و کان من استشهد بالیماه آبو حذیفة بن عبمة بن عبد شمس واسمه هشیم ویقال مهشم ، وسالم مولی أبی حذیفة و یکنی أبا عبد الله و هو مولی ثبیتة بنت یعار الانصاریة ، و بعض الرواة یقول نبیثة و هی امرأة ، و خالد بن أسید بن أبی العیص بن أمیة ، وعبد الله و هو الحکم بن سعید بن العاصی بن أمیة ویقال: انه قتل یوم موته ، و شجاع بن و هب الاسدی حلیف بن أمیة . یکنی أبا و هب ، و الطفیل بن عمر و الدرسی من الازد ، و بزید بن قیش الاسدی

حليف بني أمية ، ومخرمة بن شريح الحضرمي حليف بني أمية ، والسائب بن العوام أخو الزبير بن العوام ، و الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي ، والسائب. ابن عثمان سمظعون الجمحي ، وزيد بن الخطاب بن نفيل أخوعمر بن الخطاب. يقال قتــله أبو مريم الحنني واسمــه صبيح بن محرش ، وقال ابن الكلمي قتــله. لبيد بن برغث العجلي فقدم بعدذلك على عمر رضى الله عنه فقال: أنت الجوالق. « واللبيد » : هو الجوالق، وكان زيد يكني أبا عبد الرحمن وكان أسن من عمر وقال بعضهم اسم أبي مريم إياس بن صبيح وهو أول من قضي بالبصرة زمن عمر وتوفى بسنبيل من الأهواز ، وأبو قيس بن الحارث بن عدى بن سهم ،. وعبد الله بن الحارث بن قيس ، وسليط بن عمرو أخو سهيل بن عمرو احد بني عامر بن اؤى ، و إياس بن البكير الـكناني ، ومن الأنصار عباد بن الحارثبن عدى احد بني جحجي من الأوس ، وعباد بن بشر بن وقش الاشهلي من الأوس ويكنى أبا الربيع ويقال انه كان يكني أبابشر، ومالك بنأوس بنعتيك الاشهلي ، وأبو عقيل بن عبد الله بن ثعبلة بن بيحان البلوى حليف بني جحجي كان اسمه عبد العزى فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن عدو الأوثان وسراقة بن كعب بن عبد العزى النجاري من الخزرج ، وعمارة بن حزم بن زید بن لوذان النجاری ، ویقال آنه مات زمن معاویة ، وحبیب بن عمر و بن محصن النجاري ، ومعن بن عدى بن الجد ن العجلان البلوي منقضاعة حليف الأنصار، وثابت بن قيس بن شماس بن أبي زهـير خطيب النبي صلى الله عليـه وسلم احد بني الحارث بن الحزرج و يكني أبا محمد وكان على الانصار يومتهذ وأبوحنة بن غزية بن عمر و أحد بني مازن بن النجار والعاصي بن ثعلبة الدوسي من الأزد حليف الأنصار، وأبودجانة سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان الساعدي من الخزرج، وأبوأسيد مالك بن ربيعة الساعدي، ويقال انه مات سنة ستين بالمدينة ، وعبد الله بن عبد الله بن أبى بن مالك وكان اسمه الحباب فسهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم أبيه ، وكان أبوه منافقا : وهو الذى يقال له ابن أبى بن سلول ، وسلول أم أبى وهى خزاعية نسب اليها ، وأبوه مالك ابن الحارث أجد بنى الحزرج ، ويقال انه استشهد يوم جواثا من البحرين ، وعقبة بن عامر نابى من بنى سلمة من الحزرج ، والحارث بن كعب بن عمر وأحد بنى النجار .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حبيب بن زيد بن عاصم أحد بنى مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ، وعبد الله بن وهب الأسلسى الى مسيلة فلم يعرض لعبد الله وقطع يدى حبيب ورجليه ، وأم حبيب نسيبة بنت كعب .

وقال الواقدى: انما أقبل مع عمروبن العاصى من عمان فكفتهما مسيلة فنجا عمرو ومن معه غيرهذين فأخذا وقاتلت نسيبة يوم اليمامة فانصرفت وبها جراحات وهي أم حبيب ، وعبد الله ابني زيد ، وقد قاتات يوم أحد أيضا وهي احدى المرأتين المبايعتين يوم العقبة ، واستشهد يوم اليمامة عائذ بن ماعص الزرق من الزرج ، ويزيد بن ثابت الحزرجي أخو زيد بن ثابت صاحب الفرائض ، وقد اختلفوا في عدة من استشهد باليمامة فأقل ماذكروا من مبلغها سبعائة ، وأكثر ذلك ألف وسبعائة ، وقال بعضهم : ان عدتهم ألف وما ثنان ، وحدثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا الحارث بن مرة الحنفي عن هشام بن اسهاعيل : أن مجاعة اليمامي أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكت له كتابا .

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب كتبه محمد رسول الله لمجاعة بن مرارة بن سلمي اني أقطعتك الغورة وغرابة والحين ثمن حاجك فالي " الغورة » قرية الغرابات تلت قارات ، قال: ثم وفد بعد ماقبض النبي صلى الله عليه وسلم على أب بكر فأقطعه الخضرمة ، ثم قدم على عثمان فأقطعه قطيعة ، قال الحارث . لاأحفظ اسميا .

وحدثنا القاسم بن سلام، قال: حدثناأبو أيوب الدمشق عن سعدان بن يحيى عن صدقة بن أبي عمران عن أبي اسحاق الهمداني «عن عدى بن حاتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع فرات بن حيان العجلى أرضا باليمامة » حدثني محمد بن ثمال اليمامي عن أشياخهم ، قال: سميت الحديقة حديقة الموت لكثرة من قتل بها ، قال: وقد بني اسحاق بن أبي خميصة مولى قيس فيها أيام المأمون مسجدا جامعا ، وكانت الحديقة تسمى أباض ، وقال محمد بن ثمال: قصر الورد نسب الى الورد بن السمين بن عبيد الحنفي ، وقال غيره سمى الحصن معتقا الورد نسب الى الورد بن السمين بن عبيد الحنفي ، وقال الريا عين منها شرب الصعفوقة وهي ضيعة نسبت الى وكيل كان عليها يقال له صعفوق وشرب الحنية والخضر مة منها

خبر ردة العرب

فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه

قالوا: لما استخلف أبو بكر رحمه الله ارتدت طوائف من العرب ومنعت الصدقة ، وقال قوم منهم: نقيم الصلاة و لا نؤدى الزكاة ، فقال أبو بكر رضى الله عنه: لو منعو في عقالا لقاتلتهم ، و بعض الرواة يقول: لو منعو في عناقا . « والعقال » صدقة السنة . وحد ثنى عبد الله بن صالح العجلى عن يحيى بن آدم عن عوانة ابن الحكم عن جرير بن يزيد عن الشعبى ، قال قال عبد الله بن مسعود: لقد قمنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما كدنا نهلك فيه لو لا ان الله من علينا

بأبى بكر اجتمع رأينا جميعا عن أن لانقاتل على بنت مخاص وابن لبون وان نأكل قرى عربية ونعبد الله حتى يأتينا اليقين ، وعزم الله لأبى بكر رضى الله عنه على قتالهم فوالله مارضى منهم الا بالخطة المخزية أو الحرب المجلية : فاما الخطة المخزية فان أقروا بان من قتل منهم فى النار وان ماأخذوا من أموالنا مردود علينا ، وأما الحرب المجلية فان يخرجوا من ديارهم .

حدثنا ابراهيم بن محمد عن عرعرة ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، قال : أخبرنا سفيان الثورى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ، قال : قدم وفد بزاخة على أبى بكر فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية ، فقالوا : قد عرفنا الحرب المجلية في السلم المخزية ، قال : ان ننزع منكم الحلقة والكراع ونغنم ما أصبنا منكم وتردوا الينا ما أصبتم منا وتدوا قتلانا ويكون قتلا كم في النار .

حدثنا شجاع بن مخلد الفلاس يقال: حدثنا بشر بن المفضل مولى بنى رقاش يقال: حدثنا عبد العزيزبن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن عبد الواحد عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عمته عائشة أم المؤهنين رضى الله عنها أنها قالت: تو في رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بأبي مالو نزل بالجبال الواسيات لهاضها اشرأب النفاق بالمدينة وارتدت العرب فوالله ما ختافوا في واحدة الاطار أبي بحظها وغنائها عن الاسلام يقالوا: فخرج أبه بكر رضى الله عنه الى القصة من أرض محارب لتوجيه الزحوف الى أهل الردة وسعه المسمون فصار اليهم خارجة بن حصن بن حديقة بن بد الفراري ومنظور بن زبان ابن سيار الفراري أحد بني العشراء في غضفان فعاتلوهم قتالا شديدا فا برم المشركون واتبعمم طلحة بن عبيد الله التهمي فلحة به بأ فين ثريا عوسجد فالم منهم رجلا وفاته الباقون فاعجزوه هر با فجعن عارجة بن سمس يقول: ويل

للعرب من ابن أبى قحافة ، ثم عقد أبو بكر وهو بالقصة لحالد بن الوليد بن المغيرة المخرومي على الناس ، وجعل على الانصار ثابت بن قيس بن شياس الانصاري ، وهو أحد من استشهد يوم الهيامة الا أنه كان من تحت يدخالد وأمر خالداً أن يصمد لطليحة بن خويلد الاسدى و كان قد ادعى النبوة وهو يومئذ ببزاخة و بزاخة ماء لبني أسد بن خريمة فساراليه خالد ، وقدم أمامه عكاشة ابن محصن الاسدى حليف بني عبد شمس ، وثابت بن أقرم البلوى حليف الانصار فلقيهما حبال بن خويلد فقتلاه ، وخرج طليحة وسلمة اخوه وقد بلغهما الخبر فلقيا عكاشة وثابتاً فقتلاهما فقال طلمحة :

ذكرت أخى لماعرفت وجوههم وأيقنت أنى ثائر بحبال عشية غادرت ابن أقرم ثاويا وعكاشة الغنمي عند مجال

ثم التق المسلمون وعدوهم واقتتلوا قتالا شديدا، وكان عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر مع طلحة في سبعيائة من بني فزارة ، فلما رأى سيوف المسلمين قد استحملت المشر كين أتاه فقال له : أما ترى ما يصنع جيش أبي الفصيل فهل جائ جبريل بشيء قال : نعم جاءني فقال : ان لك رحا كرحاه ويوما لا تنساه ، فقال عبينة : أرى والله أن لك يو ما لا تنساه ياني فزارة هذا كذاب وولى عن عسكره ، من فانهزم الناس وظهر المسلمون وأسر عيينة بن حصن فقدم المبه المدينة فحقن أبو بكر دمه وخلى سبيله ، وهرب طليحة بن خويلد فدخل خباء له فاغتسل وخرج فركب فرسه وأهل بعمرة ثم مضى الى مكه ثم أتى المدينة مسلما ، وقيل بل أتى الشام فاخذه المسلمون من كان غازيا و بعثوابه الى المدينة مسلما ، وقيل بل أتى الشام فاخذه المسلمون من كان غازيا و بعثوابه الى المبيد الصالح عكاشة بن محصن سعد بي وشقيت المبيد الصالح عكاشة بن محصن سعد بي وشقيت اله وأنا أستغفر الله . . .

وأخبرنى داود بن حبال الاسدى عن أشياخ من قومه: ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لطليحة: أنت الكذاب على الله حين زعمت أنه أنول عليك ان الله لا يصنع بتعفير وجوهكم وقبح أدباركم شيئا فاذ كروا الله أعفة قياما فان الرغوة فوق الصريح ، فقال يا أمير المؤمنين: ذلك من فتن الكفر الذى هدمه الاسلام كله، فلا تعنيف على ببعضه فاسكت عمر ، قالوا: وأتى خالد ابن الوليد رمان وابانين وهذاك فل براخة فلم يقاتلوه وبا يعوه لا بى بكر ، وبعث قديم الاسلام وهو من مهاجرة الحبشة الى بنى عامر بن صعصعة فلم يقاتلوه وأظهر وا الاسلام والأذان فانصرف عنهم ، و كان قرة بن هبيرة القشيرى امتنع من أداء الصدقة وأمد طليحة فأخذه هشام بن العاصى وأتى به خالدا فحمله الى أبى بكر ، فقال: والله ما كفرت مذ آمنت ولقد مر بى عمرو بن العاصى منصرفا من عهان فأكر مته و برته فسأل أبو بكر عمرا رضى الله عنهما عن ذلك فصدقه فحقن أبو بكر ده ، و يقال: ان خالدا كان سارالى بلاد بنى عامر فأخذ قرة و بعث به الى أبى بكر .

قال: ثم سار خالد بن الوليد الى الغمر وهنك جماعة من بنى أسد وغطفان وغيرهم وعليهم خارجة بن حصن بن حذيفة ، و يقال انهم كانوا متسايدين قدجعل كل قوم عليهم رئيسا منهم قاتلوا خالدا والمسلمين فقتلوا منهم جماعة وانهزم الباقون ، وفى يوم الغمر يقول الحطيئة العبسى :

ألا كل أرماح قصار أذلة فدا. لارماح الفوارس الغسر

ثم أتى خالد جو قراقر ، و يقال أتى النقرد وكان هناك جمع لبنى سليم عليهم أبو شجرة عمرو بن عبد العزى السلمى وأمه الخنساء فقاتلوه فاستشهد رجل مرب المسلمين ثم فض الله جمع المنسركين. وجعل خالد يو شذيحرق

المرتدين فقيل لأبى بكر فى ذلك فقال لاأشيم سيفاً سله الله على الكفار، وأسلم أبوشجرة فقدم على عمر وهو يعطى المساكين فاستعطاه فقال له ألست القائل:

ورويت رمحى من كتيبة خالد وانى لأرجو بعدها أن أعمرا وعلاه بالدرة فقال: قد محا الاسلام ذلك ياأمير المؤمنين قالوا: وأتي الفيجاءة وهو بجير بن اياس بن عبد الله السلى أبا بكر فقال: احملنى وقونى أقاتل المرتدين فحمله وأعطاه سلاحا فخرج يعترض الناس فيقتل المسلمين والمرتدين وجمع جمعا فكتب أبوبكر الى طريفة بن حاجزة أخى معن بن حاجزة يأمره بقتاله فقاتله وأسره ابن حاجزة فبعث به الى أبى بكر فامر أبوبكر باحراقه فى ناحية المصلى ، و يقال: ان أبابكر كتب الى معن فى أمر الفجاءة من بني تميم فقاتلوه ففض جمعهم وقتل مالك بن نويرة أخا متمم بن نويرة وكان من بني تميم فقاتلوه ففض جمعهم وقتل مالك بن نويرة أخا متمم بن نويرة وكان مالك عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بنى حنظلة ، فلما قبض صلى الله عليه وسلم خلى ماكان فى يده من الفرائض وقال: شأنكم بأمو المكم يابنى حنظلة وقد قيل: ان خالدا لم يلق بالبطاح والبعوضة أحدا ولكنه بث السرايا فى بنى وأسره وجماعة معه فأتى بهم خالدا فامر بهم فضربت أعناقهم وتولى ضرار وأسره وجماعة معه فأتى بهم خالدا فامر بهم فضربت أعناقهم وتولى ضرار وأسره وجماعة معه فأتى بهم خالدا فامر بهم فضربت أعناقهم وتولى ضرار وأسره وجماعة معه فأتى بهم خالدا فامر بهم فضربت أعناقهم وتولى ضرار وأسره وجماعة معه فأتى بهم خالدا فامر بهم فضربت أعناقهم وتولى ضرار وأسره وجماعة معه فأتى بهم خالدا فامر بهم فضربت أعناقهم وتولى ضرار

و يقال: انمالكاقال لخالد: انى والله ماار تددت وشهداً بوقتادة الانصارى أن بنى حنظلة وضعوا السلاح وأذنوا فقال عمر بن الخطاب لابى بكر رضى الله عنهما: بعثت ، جلا يقتل المسلمين و يعذب بالنار

وقد روى أن متمم بن نويرة دخل على عمر بن الخطاب فقال له: ما بلغ من

وجدك على أخيك مالك قال: بكيته حولاحتى أسعدت عينى الذاهبة عينى الصحيحة ومارأيت نارا الاكدت انقطع لها أسفا عليه لآنه كان يوقد ناره الى الصبح مخافة أن يأتيه ضيف فلا يعرف مكانه. قال: فصفه لى قالكان يركب الفرس الجرور و يقود الجمل الثفال وهو بين المزادتين النضوحين فى الليلة القرة وعليه شملة فلوت معتقلا رمحا خطلا فيسرى ليلته ثم يصبح وكان وجهه فلقة قرر، قال فأنشدنى بعض ماقلت فيه فأنشده مرثيته التى يقول فيها:

وكنا كندمانى جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل: لن يتصدعا فقال عمر: لوكنت أحسن قول الشعر لرئيت أخى زيدا، فقال متمم الاسواء يا أمير المؤمنين: لو كان أخى صرع مصرع أخيك مابكيته فقال عمر ماعزانى أحد باحسن بماعزيتني.

قالوا: وتنبأت أم صادر سجاح بنت أوس بن أسامة بن العنبر بن يربوع ابن حنظلة بن مالكبن زيد مناة بن تميم ، ويقال: هي سجاح بنت الحارث ابن عقفان بن سويد بن خالد بن أسامة وتكهنت فاتبعها قوم من بني تميم وقوم من أخوالها بني تغلب ثم انها سجعت ذات يوم فقالت: ان رب السحاب ، يأمركم أن تغزوا الرباب ، فغزتهم فهزموها ولم يقاتلها أحد غيرهم فأتت مسيلة الكذاب وهو بحجر فتزوجته وجعات دينها ودينه واحدا : فلما قتل صارت المأخوالها فاتت عندهم ، وقال ابن الكلي : أسلمت سجاح وهاجرت الى البصرة وحسن اسلامها ، وقال عبدالأعلى بن حماداانرسي : سمعت مشايخ من البصريين وحسن اسلامها ، وقال عبدالأعلى بن حماداانرسي : سمعت مشايخ من البصريين قبل قدوم عبيد الله بن زياد من خراسان و ولايته البصرة . وقال ابن الهكاي كان مؤذن سجاح الجنبة بن طارق بن عهر و بن حوط الرياحي ، وقوم يقولون ، ان شبث بن ربعي الرياحي كان يؤذن لها .

، قالوا : وارتدت خولان بالبين فوجه أبو بكر اليهم يعلى بن منية وهي أمه وهي ركم من بني مازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وأبوه أمية بن أبى عبيدة من ولد مالك بن حنظلة بن مالك حليف بني نو فل ابن عبد مناف فظفر بهم وأصاب منهم غنيمة وسبايا ، ويقال : لم يلق حربا رئي فرجع القوم الى الاسلام .

ردة بني وليعة والأشعث بن قيس ابن معدى كرب بن معاوية الكندى

قالوا: ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم زياد بن لبيد البياضى من الأنصار حضر موت ، ثم ضم اليه كندة ، ويقال ، ان الذى ضم اليه كندة أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وكان زياد بن لبيد رجلاحازما صليبا فأخذ فى الصدقة من بعض كندة قلوصا فساله الكندى ردها عليه وأخذ غيرها وكان قد وسمها بميسم الصدقة فأبى ذلك ، وكلمه الأشعث بن قيس فيه فلم يجبه ، وقال: لست براد شيئا قد وقع الميسم عليه فانتقضت عليه كندة كلم اللا السكون فانهم كانوا معه فقال شاءرهم :

ونحن نصرنا الدين اذ ضلقو منا شقاء ، وشايعنا ابن أم زياد ولم نبغ عن حق البياضي مزحلا وكان تقى الرحمن أفضل زاد وجمع له بنو عمرو بن معاوية بن الحارث الكندى فبيتهم فيمن معه من المسلمين فقتل منهم بشرا فيهم مخوس ومشرح وجمد وأبضعة بنو معدى كرب ابن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حجر القرد « والقرد » الجواد في كلامهم ابن الحارث بن الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث ، و كانت لها ولاء الاخوة أودية يما كونها فسموا الملوك الاربعة ، و كانوا و فدوا على النبي صلى الله

عليه وسلم ثم ارتدوا، وقتلت أخت لهم يقال لهـا العمردة وقاتلها يحسبها رجلا ، ثم النزيادا أقبل بالسبي والأموال فمرعلى الأشعث بن قيس وقومه فصرخ. النساء والصبيان وبكوا فحمى الأشعث أنفا وخرج في جماعة من قومه فعرض لزياد ومن معه فأصيب ناس من المسلمين ثم هزموهم فاجتمعت عظاء كندة الى الأشعث بن قيس ، فلما رأى زياد ذلك كتب الى أبي بكر يستمده ، وكتب أبو بكر الى المهاجر بن أبي أمية يامره بانجاده فلقيا الأشعث بن قيس فيمن معهما من المسلمين ففضا جمعه وأوقعا باصحابه فقتلا منهم مقتلة عظيمة ثم انهم لجأوا الى النجير _ وهوحصن لهم فحصرهم المسلمون حتى جهدوا فطلب الاشعثالامان لعدة منهم وأخرج نفسه من العدة وذلك ان الجفشيش الكندى واسمه معدان بن الاسودبن معدى كرب أخذ بحقوه ، وقال : اجعلني من العدة فأدخله وأخرج نفسه ونزل الى زياد بن لبيد والمهاجر فبعثًا به الى أبي بكر الصديق فمن عليه و زوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة فولدت له محمدا واسحق وقريبة وحبابة وجعدة ، و بعضهم يقول : زوجه أخته قريبة ، ولمما تزوجها أتى السوق فلم يربها جزورا الاكشف عرقوبيها وأعطى ثمنها وأطعمها الناس وأقام بالمدينة ثم سارالي الشام والعراق غازيا ، ومات بالكوفة وصلى عليه الحسن بن على بن أبى طالب بعد صلحه معاوية ، و كان الأشعث يكمني أبا محمد و يلقب عرف النار ، وقال بعض الرواة : ارتد بنو وليعة قبلوفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت زياد بن لبيد وفاته صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى بيعة أبى بكرفبا يعوه خلابني وليعة فبيتهم وقتلهم وارتد الأشعث وتحصن فى النجير فحاصره زياد بن لبيد والمهاجر اجتمعا عليه وأمدهما أبر بكر رضى الله عنه بعكرمة بن أبي جهل بعد انصرافه من عمان فقدم عليهما وقد فتح النجير فسال أبو بكر المسلمين ان يشركوه في الغنيمة ففعلوا ، قالوا : وكان إلى جير نسوة شمتن بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب أبو بكر رضى الله عنه فى قطع. أيديهن وأرجلهن منهن الثبجاء الحضرمية ، وهند بنت يامين الهودية .

وحدثني بكر بن الهيثم ، قال : حدثني عبد الرزاق بن همام اليماني عن مشايخ. حدثوه من أهل اليمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى خالد بن سعيد ابن العاصي صنعاء فاخرجمه العنسي الكذاب عنها وانه ولي المهاجر بن أبي أمية على كندة و زياد بن لبيد الأنصاري على حضرموت والصدف وهم ولد مالك بن مرتبع بن معاوية بن كندة وانميا سمى صدفا لارب مرتبعا تزوج حضرمية وشرط لها أن تكون عنده فاذا ولدت ولدا لم يخرجها من دار قومها فولدت له مالكا فقضي الحاكم عليه بان يخرجها الى أهلها ، فلما خرج مالك عنه معما قال: صدف عني مالك فسمى الصدف، وقال عبد الرزاق فاخبرني مشايخ من أهل اليمن ، قالوا : كتب أبو بكر الى زياد بن لبيدو المهاجر ابن أبي أمية المخزومي وهو يومئذ على كندة يأمرهما أن يجتمعا فتكور أيديهما يدا وأمرهما واحدا فيأخذ له البيعة ويقاتلا من امتنع من اداء الصدقة وأن يستعينا بالمؤمنين على الكافرين وبالمطيعين على العاصين والمخالفين فاخذا من رجل من كمندة في الصدقة بكرة من الابل فسألها أخذ غيرها فسامحه المهاجر وأبي زياد الا أخذها وقال : ماكنت لأردها بعد أن وقع عليها ميسم الصدقة ، فجمع بنوعمرو بن معاوية جمعاً فقال زياد بن ليبد للمهاجر : قد ترى هذا الجمع وليس الرأىأن نزول جميعاً عن مكاننا ولكن انفصل عن العسكر في جماعة فيكون ذلك أخفي للامر وأستر ثم أبيت هؤلاء الكفرة ، وكان زياد حازما صليبا فصار الى بني عمرو وألفاهم في الليل فبيتهم فأتى على أكثرهم وجعل بعضهم يقتل بعضا ثم اجتمع والمهاجرومعهما السبى والاسارىفعرض لها الأشعث بن قيس ووجوه كندة فقاتلاهم قتالا شديداً ، ثم ان الكنديين تعصنوا بالنجير فحاصراهم حتى جهدهم الحصار وأضر بهم ونزل الاشعث على الحكم قالوا: وكانت حضرموت أتت كندة منجدة لها فواقعهم زياد والمهاجر فظفرا بهم وارتدت خولان فوجه اليهم أبو بكر يعلى بن منية فقاتلهم حتى أذعنوا وأقروا بالصدقة ، ثم أتى المهاجر كتاب أبى بكر بتوليته صنعاء ومخاليفها وجمع عمله لزياد الى ماكان في يده فكانت اليمن بين ثلاثة المهاجر ، وزياد ، و يعلى وولى أبو سفيان بن حرب ما بين آخر حد الحجاز وآخر حد نجران .

وحدثني أبو التمار، قال: حدثني شريك قال أنبأنا ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم النخمي، قال: ارتدالاشعث بن قيس الكندى في ناس مركندة فوصرا فاخذ الامان لسبعين منهم ولم ياخذه لنفسه فاتى به أبو بكر فقال: انا قاتلوك لانه لا أمان لك اذ أخرجت نفسك من العدة ، فقال: بل تمن على ياخليفة رسول الله وتزوجني ففعل وزوجه أخته وحدثني القاسم بن سلام أبو عبيد ، قال: حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد عن علوان بن صالح عن صالح عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف عن أبى بكر الصديق أنه قال: ثلاث تركتهن وودت أنى لم أفعل ، وددت أنى يوم أتيت بالاشعث بن قيس ضربت عنقه فانه تخيل الى أنه لايرى شرآ لا سعى فيه وأعان عليه ، ووددت أنى يوم أتيت بالفجاءة قتلته ولم أحرقه ، ووددت أنى حيث وجهت خالدا الى الشام وجهت عمر بن الخطاب الى العراق ووددت أنى حين وهمالى جميعا في سبيل الله .

أخبرنى عبد الله بن صالح العجلى، عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن فراس أو بنان ، عن الشعبي أن أبا بكر رد سبايا النجير بالفداء لكل رأس أربعائة درهم ، وان الأشعث بن قيس استسلف من تجار المدينة فداءهم ففداهم ثم رده لهم ، وقال الاشعث بن قيس يرثى بشبر بن الاودح ، وكان من

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ويزيد بن أماناة ومن قتل يومالنجير :

العمرى وما عمسرى على بهين لقد كنتبالقتلى أحق ضنين فلا غرو الايوم يقسم سبيهم وماالدهر عندى بعدهم بامين وكنت كذات البو ريعت فاقبلت على بوها اذطر بت بحنين عن ابن أماناة الكريم و بعده بشير الندى فليجر دمع عيون

أمرالاسود العنسى ومن ارتد معه باليمين

قالوا: كان الاسود بن كعب بن عوف العنسى قد تكهن وادعى النبوة فاتبعه عنس، واسم عنس زيد بن مالك بن ادد بن يشجب بن غريب بن زيد ابن كهلان بن سبا ، وعنس أخو مراد بن مالك ، وخالد بن مالك وسعد العشيرة ابن مالك ، واتبعه أيضاً قوم من غير عنس، وسمى نفسه رحمان اليمن كما تسمى مسيلمة رحمان اليمامة ، وكان له حمار معلم يقول له اسجد لر بك فيسجد و يقول له ابرك فيبرك فسمى ذا الحمار ، وقال بعضهم: هو ذو الخار لانه كان متخمرا معتماً أبدا * وأخبرنى بعض أهل اليمن أنه كان أسود الوجه فسمى الاسود للونه وان اسمه عملة.

قالوا: فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلى فى السنة التى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، وفيها كان ارسال جرير الى الاسود يدعوه الى الاسلام فلم يجبه ، و بعض الرواة ينكر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم جريرا الى اليمن ، قالوا: وأتى الاسود صنعاء فغلب عليها وأخرج عليه وسلم جريرا الى اليمن ، قالوا: وأتى الاسود صنعاء فغلب عليها وأخرج خالد بن سعيد بن العاصى عنها ، و يقال: انه انما أخرج المهاجر بن أبى أمية وانحاز الى ناحية زيادبن لبيد البياضى ، وكان عنده حتى أتاه كتاب ألى بكر يامره

بمعاونة زياد ، فلمافرغ من أمرهما ولاه صنعا. وأعمالها ، وكان الأسود متجبراً فاستذل الابناء ، وهم أولاد أهل فارس الذين وجههم كسرى الى اليمن مع ابن ذي يزن وعليهم وهرز واستخدمهم فأضر بهم، وتزوج المرزبانة امرأة باذام ملكهم وعامل أبر ويز عليهم فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن هبيرة المكشوح المرادي لقتاله ، وانما سمى المكشوح لأنه كوى على كشحه من دا. كان به ، وأمره باستمالة الأبناء و بعث معــه فروة بن مســيك المرادى ، فلما صارالى الىمين بلغتهما وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاظهر قيس للاسود أنه على رأيه حتى خلى بينــه و بين دخول صــنعاء فدخلما في جماعة من مذحج وهمدان وغيرهم ثم استمال فيرو زبن الديلس أحد الأبناء ، وكان فيروز قد أسلم ثم أتيا باذامرأسالابناء ، و يقال : انباذام قدكان مات و رأس الابناء بعده خليفةً له يسمى داذو يه ، وذلك أثبت فاسلم داذو يه ولقى قيس ئات بن ذى الحرة الحميرى. فاستماله و بث داذو به دعاته في الأبناء فاسلموا ، فتطابق هؤ لاء جميعاً على قتل الأسود واغتياله ودسوا الى المرزبانة امرأته من أعلمها الذي هم عليــه وكانت شانئة له فدلتهم على جدول يدخل اليـه منه فدخلوا سحرا ويقال: بل نقبوا جدار بيته بالخل نقباً ثم دخلوا عليه فى السحر وهو سكران نائم فذبحه قيس. ذبحاً فجعل بخور خوار الثورحتى أفزع ذلك حرسه ، فقالوا : ماشان رحمان اليمن فبدرت امرأته فقالت : ان الوحى ينزل عليه فسكمنوا وأمسكوا واحتز قيس رأسه ثم علا سور المدينـة حين أصبح فقال: الله أكبر الله ألم بر أشهد أن لااله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأن الأسود كذاب عدو الله ، فاجتمع أصحاب الأسود فالتي اليهمرأسه فتفرقوا الاقليلا ، وخرج أصحاب قيس ففتحوا الباب ووضعوا في بقية أصحاب العنسي السيف فلم ينج الا من. أسلممنهم.

وذكر بعض الرواة ان الذي قتل الاسود العنسى فيروز بن الديلمى وان، قيسا أجهز عليه واحتز رأسه . وذكر بعض أهل العلم ان قتل الاسود كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أيام فقال في مرضه : قدقتل الله الاسود العنسى قتله الرجل الصالح فيرو زبن الديلمى ، وان الفتح ورد على أبى بكر بعد ما استلخف بعشر لمال .

وأخبرنى بكر بن الهيثم. قال: حدثنى ابن انس اليمانى بعن أخبره عن النعمان ابن برزج أحد الابناء أن عامل النبى صلى الله عليه وسلم الذى أخرجه الاسودعن صنعاء أبان بن سعيد بن العاصى ، وان الذى قتل الاسود العنسى فيروز بن الديلى وان قيساً وفيررزا ادعيا قتله وهما بالمدينة فقال عمر: قتله هذا الاسد يعنى فيروز. قالوا: ثم ان قيساً اتهم بقتل داذويه و بلغ أبا بكر انه على اجلاء الابناء عن صنعاء فاغضبه ذلك ، و كتب الى المهاجر بن أبى أمية حين دخل صنعاء وهو عامله عليها يأمره بحمل قيس الى ما قبله فلما قدم به عليه أحلفه خمسين يميناً عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ماقتل داذويه فحلف فحل سبيله ووجهه عند منبر رسول الله على الذو و الروم من المسلمين .

فتوح الشام

قالوا: لما فرغ أبو بكر رضى الله عنه من أمر أهل الردة رأى توجيه الجيوش الى الشام فكتب الى أهل مكة ، والطائف ، واليمن ، وجميع العرب بنجد والحجاز يستنفر هم للجهاد ويرغبهم فيه وفى غنائم الروم ، فسارع الناس اليه من بين محتسب وطامع وأتو المدينة من كل أوب فعقد ثلاثة ألوية لثلاثة رجال خالد ابن سعيد بن العاصى بن أمية ، وشرحبيل بن حسنة حليف بنى جمح ، وشرحبيل فيما ذكر الواقدى ابن عبد الله بن المطاع الكندى ، وحسنة أمه وهى مولاة فيما ذكر الواقدى ابن عبد الله بن المطاع الكندى ، وحسنة أمه وهى مولاة

معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . وقال السكلي : هو شرحبيل بن ربيعة بن المطاع من ولدصوفة وهم الغوثبن مر بن ادبن طابخة ، وعمر و بن العاصى بن وائل السهمى ، وكان عقده هذه الالوية يوم الخيس المستهل صفر سنة ثلاث عشرة وذلك بعدمقام الجيوش معسكرين بالجرف المحرم كله ، وأبو عبيدة ابن الجراح يصلى بهم . و كان أبو بكر أراد أبا عبيدة ان يعقد له فاستعفاه من ذلك ، وقد روى قوم أنه عقد له وليس ذلك بثبت ولكن عمر و لاه الشام كله حين استخلف .

وذكر أبو مخنف ان ابا بكر قال للامراء: ان اجتمعتم على قتال فاميركم أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح الفهرى و إلافيز يدبن أبي سفان وذكر ان عمرو ابن العاصى انما كان مدداً للمسلمين وأميراً على من ضم اليه

قال : ولما عقد أبو بكر لخالد بن سعيد كره عمر ذلك فكلم أبا بكر فى عزله ، وقال : انه رجل فخور يحمل أمره على المغالبة والتعصب فعزله أبو بكر و وجه أبا أروى الدوسى لأخذ لوائه فلقيه بذى المروة فاخذ اللواء منه و و رد به على أبى بكر فدفعه أبو بكر رضى الله عنه الى يزيد بن أبى سفيان فسار به ومعاوية أخوه يحمله بين يديه ، و ية ال: بل سلم اليه اللواء بذى المروة فمضى على جيش خالد وسار خالد بن سعيد محتسباً فى جيش شرحبيل .

وأمر أبو بكر رضى الله عنه عمرو بن العاصى ان يسلك طريق أيلة عامداً لفلسطين، وأمر يزيد أن يسلك طريق تبوك، وكتب الى شرحبيل ان يسلك أيضاً طريق تبوك، وكتب الى شرحبيل ان يسلك أيضاً طريق تبوك، وكان العقد لكل أمير في بدء الأمر على ثلاثة آلاف وجمسائة فلم يزل أبو بكر يتبعهم الامداد حتى صارمع كل أمير سبعة آلاف وخمسائة ثم تتام جمعهم بعد ذلك أربعة وعشرين الفاً وروى عن الواقدى ان أبا بكرولى عمرا فلسطين، وشرحبيل الأردن، ويزيد دمشق، وقال اذا كان بكم قنال

فامير كم الذى تكونون فى عمله به و روى أيضاأنه أمر عمراً مشافهة أن يصلى بالناس اذا اجتمعوا ، واذا تفرقوا صلى كل أمير باصحابه وأمر إالامراء ان يعقدوا لكل قبيلة لواء يكون فيهم ، قالوا : فلما صار عمرو بن العاصى الى أول عمل فلسطين كتب الى أبى بكر يعلمه كثرة عدد العدو وعدتهم وسعة أرضهم ونجدة مقاتلتهم ، فكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي وهو بالعراق يأمره بالمسير الى الشام فيقال : انه جعله اميرا على الامراء في الحرب ، وقال قوم : كان خالد أميرا على أصحابه الذين شخصوا معه وكان المسلمون اذا اجتمعوا لحرب أمره الامراء فيها لبأسه وكيده و يمن نقيبته . قالوا : فاول وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزة يقال لهادائن قالوا : فاول وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزة يقال لهادائن أظهر أولياءه وهزم أعداءه وفض جمعهم وذلك قبل قدوم خالد بن الوليدالشام ، وتوجه يزيد بن أبى سفيان في طلب ذلك البطريق فبلغه ان بالعربة من أرض فلسطين عظيمهم ثم انصرف .

وروى أبو مخنف فى يوم العربة ان ستة قواد من قواد الروم نزلوا العربة فى ثلاثة آلاف فسار اليهم أبو امامة فى كثف من المسلمين فهزمهم وقتل أحدالقواد ثم اتبعهم فصاروا الى الدبية ـــوهى الدابية ـــفهز موهم وغنم المسلمون غنما حسينا .

وحدثنى أبو حفص الشامى عن مشايخ من أهل الشام قالوا: كانت أول وقائع المسلمين وقعة العربة ولم يقاتلوا قبل ذلك مذفصاوا من الحجاز ، ولم يمروا بشىء من الأرض فيما بين الحجاز وموضع هذه الوقعة الاغلبوا عليه بغير حرب وصار في ايديهم .

ذكر شخوص خالد بن الوليد الى الشام ومافتح في طريقه

قالوا: كما أتى خالد بن الوليد كتاب أبى بكر وهُو بالحيرة خلف المثنى ن. حارثة الشيباني على ناحية الكوفة ، وسار في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثعشرة في ثما نمائة ، و يقال في ستمائة ، و يقال في خمسمائة ، فأتى عين التمر ففتحها عنوة ، و يقال: ان كتاب أبي بكر وافاه وهو بعين التمر وقد فتحها ، فسار خالد من عين التمر . فأتى صندوداء وبها قوم من كندة و إباد والعجم، فقاتله أهلما وخلف بها سعد بن عمرو بنحرام الانصاري فولده اليوم بها ، وبلغ خالدا انجمعا لبني تغلب بن واثل بالمضيح والحصيد مرتدين عليهم ربيعة بن بجير فاتاهم فقاتلوه فهرمهم وسبي وغنم وبعث بالسي الى أبى بكر ، فكانت منهم أم حبيب الصهباء بنت حبيب بن بجير ، وهي أم عمر بن على بن أبي طالب ، ثم أغارخالدعلي قراقر وهو ماء لكلب ثم فوز منه الى سوى وهو ماء لكلب أيضا ومعهم فيه قوم من بهراء فقتل حرقوص بن النعمان البهراني من قضاعة واكتسح أموالهم و كان خالدلما ركب المفازة عمد الى الرواحل فار واهامن الماءثم قطع مشافرها وأجرها ائلا تجتر فتعطش ثم استكثر من الماء وحمله معه فنفد في طريقه فجعل ينحر تلك الرواحل راحلة راحلة ويشرب وأصحابه الماء من أ كراشها، و كان له دايل يقال له : رافع بن عمير الطائى ففيه يقول الشاعر : لله در نافع انی أهتدی فوز من قراقر الی سوی

ماء اذا ما رامه الجیش انثنی ماجازها قبلك من انس بری و كان المسلمون لما انتهوا الی سوی و جدواحرقوصا و جماعة معه یشر بون و یتغنون و حرقوص یقول :

ألاعللاني قبل جيش أبي بكر لعل منايانا قريب ولاندرى

فلما قتله المسلمون جعل دمه يسيل فى الجفنة التى كان فيها شرابه ويقال ان رأسه سقط فيها أيضا وقال بعض الرواة ان المغنى بهذا البيت رجل بمن كان أغار خالد عليه من بنى تغلب مع ربيعة بن بجير

وقال الواقدى : خرج خالد من سوى الى الكواثل ثم أتى قرقيسيا فخرج اليهصاحبها في خلق فتركه وانحاز إلى البرومضي لوجهه وأتى عالد أركة نــ وهي أرك ــ فاغار على أهلها وحاصرهم ففتحها صلحا على شيءأخذهمنهم للمسلمين، وأتى دومة الجندل ففتحها، ثم أتى قصم فصالحه بنو مشجعة بن التيم ابن النمر بن و برة بن تغلب بن حلوان بن عمر ان بن الحاف بن قضاعة و كتب لهم أمانا ، ثم أتى تدمر فامتنع أهلها وتحصنوا ثم طلبوا الامان فامنهم على أن يكونوا ذمة وعلى ان قروا المسلمين ورضخوا لهم ، ثم أنى القريتين فقاتله أهلما فظفر وغنم ، ثم أتى حوارين من سنير فاغار على مواشى أهلها فقاتلوه وقــد جاءهم مدد أهل بعلبك وأهل بصرى وهي مدينة حوران فظفر بهم فسي وقتل ، ثم أتى مرج راهط فاغار على غسان فى يوم فصحهم وهم نصارى فسي وقتل ، ووجه خالد بسر بن أبى أرطاة العامري من قريش وحبيب بن مسلمة الفهري الى غوطة دمشق فأغارا على قرى من قراها ، وصار خالد الى الثنية التي تعرف بثنية العقاببدمشق فوقف علمها ساعة ناشرا رايته وهي راية كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء فسميت ثنية العقاب يومئذ والعرب تسمى الراية عقاباً ، وقوم يقولون : انها سميت بعقاب من الطير كانت ساقطة عليها ، والخبر الاول أصح، وسمعت من يقول: كان هناك مثـال عقاب من حجـارة وليس ذلك بشيء ، قالوا : ونزل خالد بالباب الشرقى من دمشق، ويقال : بل نزل بباب الجابية فأخرج اليه أسقف دمشق نزلا وخدمة فقال: احفظ لي هذاالعهد فوعده بذلك ، ثم سارخالد حتى انتهى الى المسلمين وهم بقناة بصرى و يقال: انه أتى الجابية و بها أبوعبيدة فى جماعةمن المسلمين فالتقيا ومضيا جميعاً الى بصرى ·

فتح بصرى

قالوا: لمساقدم خالد بن الوليد على المسلمين بصرى اجتمعوا عليها وأمروا خالداً فى حربها ، ثم الصقوا بها وحاربوا بطريقها حتى الجأوه وكاة أصحابه البها ويقال: بل كان يزيد بن أبى سفيان المتقلد لأمر الحرب لأن ولايتها وإمرتها كانت اليه لانها من دمشق ، ثم ان أهلها صالحوا على أن يؤمنوا على دمامهم وأموالهم وأولادهم على أن يؤدوا الجزية .

وذكر بعض الرواة أن أهل بصرى صالحوا على أن يؤدوا عن كل حالم ديناراً وجريب حنطة ، وافتتح المسلمون جميع أرض كورة حوران وغلبو اعليها قال : وتوجه أبو عبيدة بن الجراح فى جماعة من المسلمين كثيفة من أصحاب الامراء ضموا اليه فاتى مآب من أرض البلقاء و بها جمع العدو فافتتحها صلحاً على مثل صلح بصرى ، وقال بعضهم : ان فتح مآب قبدل فتح بصرى ، وقال بعضهم : ان أبا عبيدة فتح مآب وهو أمير على جميع الشام عمر

يوم اجنادين ويقال اجنادين (١)

ثم كانت وقعـة أجنادين وشهدها من الروم زهاء مائة ألف سرب هرقل أكثرهم وتجمع باقوهم من النواحي ، وهرقل يومئند مقيم بحمص فقاتلهم المسلمون قتالا شديدا ، وأبلى خالد بن الوليد يومئذ بلاء حسنا ، ثم ان الله هزم

⁽١) الأولى بكسر الدال والثانية بفنحها

أعداءه وەزقىم كل ممزق وقتل ەنهم خاق كثير ، واستشهد يو.ئذ عبد الله ابن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم، وعمرو بن سعيد بن العاصي بن أمية پ واخوه أبان بنسعيدوذلك الثبت ، و يقال: بل توفى أبان في سنة تسع وعشرين وطليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصى بارزه علم فضربه ضربة أبانت يده اليمني فسقط سيفه مع كفه ، ثم غشيه الروم فقتلوه ، وأمه أروى بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يكني أباعدي ، وسلمة بن هشام بن المغيرة ويقال: انه قتل بمرج الصفر، وعكرمة بن أبي جهل بنهشام المخزومي، وهبار بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي، ويقال: بل قتل يوم مؤتة ، ونعيم بن عبد الله النحام العدوى ، و يقال . قتل يوم اليرموك ، وهشام. ابن العاصي بن وائل السهمي ، و يقال : قتل يوم اليرموك ، وعمر و بن الطفيل ابن عمر و الدوسي ، و يقال: قتل يوماليرموك ، وجندب بن عمروالدوسي . وسعيد ابن الحارث ، والحارث بن الحارث ، والحجاج بن الحارث بن قيس بن عدى. السهمي، وقال هشام بن محمد الكلبي: قتل النحام يوم مؤتة ؛ وقتــل سعيد بن الحارث بن قيس يوم اليرموك ، وقتل تميم بن اخارث يوم أجنادين ، وقتل عبيد الله بن عبد الأسد أخوه يوم اليرموك ، قال : وقتل الحارث بنهشام ابن المغيرة يوم أجنادين .

قالوا: ولماانتهى خبر هذه الوقعة الى هرقل نخب قلبه وسقط فى يده وملى وعبا فهرب من حمص الى انطاكية ، وقد ذكر بعضهم أن هربه من حمص الى انطاكية كان عند قدوم المسلمين الشام ، وكانت وقعة اجنادين يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ، و يقال : لليلتين خلتا من جمادى الآخرة ، و يقال ؛ لليلتين بقيتا منه •

قالوا: ثم جمعت الروم جمعا بالياقوصة _ والياقوصة واد فمه الفوارة _ فلقيهم

المسلمون هناك فكشفوهم وهزه وهم وقتلوا كثيرا منهم ولحق فلهم بمدن الشام وتوفى أبو بكر رضى الله عنه فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فأتى المسلمين نعيه وهم بالياقوصة .

يوم فحل من الأردرن

قالوا وكانت وقعة « فحل » من « الأردن » لليلتين بقيتا من ذى القعدة » بعد خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بخمسة أشهر » وأمير الناس أبو عبيدة ابن الجراح ، وكان عمر قد كتب اليه بولايته الشام وأمره الأمراء مع عامر بن أبى وقاص أخى سعد بن أبى وقاص ، وقوم يقولون : ان ولاية أبى عبيدة الشام أثنته والناس محاصرون دمشق ف كتمها خالدا أياما لأن خالدا كان أمير الناس في الحرب فقال له خالد : مادعاك - رحمك الله - الى مافعلت ، قال : كرهت أن أكسر ك وأوهن أمرك وأنت بازاء عدو .

وكان سبب هذه الوقعة أن هرقل لما صار الى أنطاكية استنفر الروم وأهل الجزيرة وبعث عليهم رجلا من خاصته وثقاته فى نفسه فلقوا المسلمين بفحل من الأردن فقاتلوهم أشد قتال وأبرحه حتى أظهرهم الله عليهم وقتل بطريقهم وزهاء عشرة آلاف معه وتفرق الباقون فى مدن الشام ولحق بعضهم بهرقل وتحصن أهل « فحل » فحصرهم المسلمون حتى سألوا الأمان على أداء الجزية عن رؤسهم والحراج عن أرضهم ، فأمنوهم على أنفسهم وأمو الهم وأن لاتهدم حيطانهم ، وتولى عقد ذلك أبو عبيدة بن الجراح ، ويقال : تولاه شرحيل بن حسنة .

امر الأردرن

حدثني حفص بن عمر العمري ، عن الهيثم بن عدى ، قال : افتتح شرحبيل

البن حسنة «الأردن» عنوة ماخلا طبرية فان أهلهاضالحوه على انصاف منازلهم وحدثني أبو حفص الدمشق ، عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن عدة منهم أبو بشر مؤذن مسجد دمشق ان المسلمين لما قدموا الشام كان كل أمير منهم يقصد لناحية ليغزوها ويبث غاراته فيها ، فكان عمرو بن العاصي يقصد لفلسطين ، وكان شرحبيل يقصد الأردن ، وكان يزيد بن أبي سفيان يقصد لأرض دمشق ، وكانوا اذا اجتمع لهم العدو اجتمعوا عليه واذا احتاج أحدهم الى معاضدة صاحبه وانجاده سارع الى ذلك ، وكان أميرهم عند الاجتماع في حربهم أول ايام أبي بكر رضي الله عنه عمرو بن العاصي حتى قدم خالد ابن الوليد الشام فكان أمير المسلمين في كل حرب ، ثم ولى أبو عبيدة بن الجراح أمر الشام كله ، وأمره الأمراء في الحرب والسلم مرب قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وذلك انه لما استخلف كتب الى خالد بعزله وولى أباعسدة .

ففتح شرحبيل بن حسنة طبرية صلحا بعد حصار أيام على أن أمن أهلها على أنفسهم وأمو الهم وأولادهم وكنائسهم ومنازلهم الا ماجلوا عنه وخلوه واستثنى لمسجد المسلمين موضعا ثم انهم نقضوا فى خلافة عمر واجتمع اليهم قوم من الروم وغيرهم، فأمر أبو عبيدة عمرو بن العاصى بغزوهم فسار اليهم في أر بعة آلاف ففتحها على مثل صلح شرحبيل، ويقال: بل فتحها شرحبيل ثانية ، وفتح شرحبيل جميع مدن الاردر وحصونها على هذا الصلح فتحا شيرا بغير قتال ففتح بيسان، وفتح سوسية، وفتح افيق، وجرش، وبيت رأس، وقدس، والجولان، وغلب على سواد الاردن وجمع أرضها.

قال أبو حفص ، قال أبو محمد سعيد بن عبد العزيز: و بلّغني أن الوضين ابن عطاء ، قال : فتح شر حبيل عكا ، وصور ، وصفورية ، وقال أبو بشر المؤذن

ان أبا عبيدة وجه عمرو بن العاصى الى سواحل الاردن فكثر به الروم وجاهم المدد من ناحية هرقل وهو بالقسطنطينية ، فكتب الى أبى عبيدة يستمده فوجه أبو عبيدة يزيد بن أبى سفيان فسار يزيد وعلى مقدمته معاوية اخوه ففتح يزيد وعمرو سواحل الاردن ، فكتب أبو عبيدة بفتحهما لها وكان لمعاوية فى ذلك بلاء حسن وأثر جميل .

وحدثنى أبو اليسع الانطاكى ، عن أبيه عن مشايخ أهل انطاكية والاردن ، قالوا : نقل معاوية قوما ، نفرس بعلبك ، وحمص ، وانطاكية الى سواحل الاردن ، وصور ، وعكا ، وغيرها سنة اثنتين وأربعين ونقل من أساورة البصرة والكوفة وفرس بعلبك وحمص الى انطاكية في هذه السنة أو قبلها أو بعدها بسنة جماعة ، فكان من قواد الفرس مسلم بن عبدالله جدعبدالله بن حبيب ابن المنعان بن مسلم الانطاكى . وحدثني محمد بن سعد عن الواقدى ، وأخبرنى هشام بن الليث الصورى ، عن مشايخ من أهل الشام ، قالوا : رم معاوية عكاعند ركو به منها الى قبرس : ورم صور ثم ان عبد الملك بن مروان جددهما وقد كانتا خربتا ، وحدثني هشام بن الليث ، قال : حدثني أشياخنا ، قالوا : نز لناصور والسواحل و بها جند من العرب وخلق من الروم ثم نزع الينا أهل بلدان شتى فنزلوها معنا وكذلك جميع سواحل الشام .

وحدثني محمد بن سهم الانطاكي عن مشايخ أدركهم قالوا: لماكانت سنة تسع وأربعين خرجت الروم الى السواحل و كانت الصناعة بمصر فقط فأمر معاوية بن أبى سفيان بجمع الصناع والنجارين فجمعوا ورتبهم فى السواحل وكانت الصناعة فى الاردن بعكا قال: فذكر أبو الخطاب الازدى انه كانت لرجل من ولد أبى معيط بعكا ارحاء ومستغلات فأراده هشام بن عبد الملك على

أن يبيعه اياها فأبى المعيطى ذلك عليه فنقل هشام الصناعة الى صور واتخــذ بصور فندقا ومستغلا .

وقال الواقدى: لم تزل المراكب بعكاحتى ولى بنو مروان فنقـ لوها الى صور فهى بصور الى اليوم وأمر أمير المؤمنين المتوكل عـلى الله فى سنة سبع وأربعين ومائتين بترتيب المراكب بعكا وجميع السواحل وشحنها بالمقاتلة .

يوم مرج الصفر

قالوا: ثم اجتمعت الروم جمعاً عظيما وأمدهم هرقل بمدد فلقيهم المسلمون بمرجالصفر وهم متوجهون الى دمشق وذلك لهلال المحرمسنة أربع عشرة فاقتتاوا وتالا شديداً حتى جرت الدماء فى الماء وطحنت بها الطاحونة وجرح من المسلمين زهاء أربعة آلاف ثم ولى الكفرة منهزمين مفلولين لا يلوون على شيء حتى أتوا دمشق و بيت المقدس واستشهد يومئذ خالد بن سعيد بنالعاصى ابن أمية ، و يكنى أبا سعيد ، و كان قد أعرس فى الليلة التى كانت الوقعة فى صبيحتها بأم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومى امرأة عكرمة بن أبى جهل ، فلم بلغما مصابه : انتزعت عمو د الفسطاط فقاتلت به ، فيقال : انهاقتلت يومئذ سبعة نفر وان بها لر دع الحلوق .

وفى رواية أبى مخنف ان وقعة المرج بعد أجنادين بعشرين ليلة وان. فتح مدينة دمشق وقعة فحل ، ورواية الواقدى أثبت ، وفى يوم المرج يقول خالد بن سعيد بن العاصى:

من فارس کرہ الطعان یعیر نی ربحاً اذا نزلوا بمر ج الصفر وقال عبد الله بن کامل بن حبیب بن عمدیرة بن خفاف بن امریء القیس

ابن بهثة بن سليم :

شهدت قبائل مالك وتغيبت عنى عميرة يوم مرج الصفر

يعنى مالك بن خفاف ، وقال هشام بن محمد المكلى : استشمد خالد .
ابن سعيد يوم المرج وفى عنقه الصمصامة سيفه ، وكان النبى صلى الله :
عليه وسلم وجهه الى اليمن عاملا فمر برهط عمرو بن معدى كرب الزبيدى
من مذحج فاغار عليهم فسبى امرأة عمرو وعدة من قومه فعرض عليه عمرو ان
يمن عليهم و يسلموا ففعل وفعلوا فوهب له عمرو سيفه الصمصامة وقال :

قال: فاخذ معاوية السيف من عنق خالد يوم المرج حين استشهد فكان عنده ، ثم نازعه فيه سعيد بن العاصى بن سعيدبن العاصى بن أمية فقضى له به عثمان فلم يزل عنده ، فلما كان يوم الدار وضرب مروان على قفاه وضرب سعيد فسقط صريعاً أخذالصمصامة منه رجل من جهينة فكان عنده ، ثم انه دفعه الى صيقل ليجلوه فانسكر الصيقل أن يكون للجهنى مثله فاتى به مروان بن الحسم وهو والى المدينة فسأل الجهنى عنه فحدثه حديثه ، فقال : أما والله لقد الحسم سيفى يوم الدار وسلب سعيد بن العاصى سيفه ، فجاء سعيد فعرف السيف فاخذه وختم عليه و بعث به الى عمرو بن سعيد الاشدق وهو على مكة فهلك سعيد فبقى السيف عند عمرو بن سعيد ، ثم أصيب عمرو بن سعيد بدمشق وأنتهب متاعه فاخذ السيف عمد بن سعيد أخو عمرو لأبيه ، ثم صار الى يحيى ابن سعيد ، ثم هلك فصار الى عنبسة بن سعيد بن العاصى، ثم الى سعيد بن عمرو ابن سعيد ، ثم هلك فصار الى عنبسة بن سعيد بن العاصى، ثم الى سعيد بن عمرو ابن سعيد ، ثم هلك فصار الى عمد بن عبد الله بن سعيد و ولده ينزلون ببارق ثم صار الى أيوب بن سعيد بن عمر و بن سعيد باعه من المهدى أمير المؤه نين الوب بن ألى أيوب بن سعيد بن عمر و بن سعيد باعه من المهدى أمير المؤه نين الوب بن ألى أيوب بن سعيد بن عمر و بن سعيد باعه من المهدى أمير المؤه نين المه يوب بن اله يوب بن سعيد بن عمر و بن سعيد باعه من المهدى أمير المؤه نين المهوب بن ألى أيوب بن سعيد بن عمر و بن سعيد باعه من المهدى أمير المؤه نين المهد بن عمر و بن سعيد باعه من المهدى أمير المؤه نين المهد بن عمر و بن سعيد باعه من المهدى أمير المؤه نين المهد بن عمر و بن سعيد باعه من المهدى أمير المؤه نين المهد بن عمر و بن سعيد بن عمر و بن سعيد باعه من المهدى أمير المؤه نين المهد بن عمر و بن سعيد بن عمر و بن سعيد بن عمر و بن سعيد باعه من المهدى أمير المؤه نين بارق المهد بن عمر و بن سعيد بن المهد بن عمر و بن سعيد بن و بن سعيد بن المير و بن سعيد بن عمر و بن سع

بنیف وثمانین ألفاً فرد المهدی حلیته علیه ، ولما صار الصمصامة الی موسی الهادی أمیر المؤمنین أعجب به وأمر الشاعر ـــ وهو أبوالهول ـــ ارب ینعته فقال:

حاز صمصامة الزبيدى عمر و خير هذا الانام موسى الامين سيف عمر و و كان فيما علمنا خير ما أطبقت عليه الجفون أخضر اللون بين حديه برد من زعاف تميس فيه المنون فاذا ماسللته بهر الشميس ضياء فلم تكد تستبين مايبالى اذا الضريبة حانت أشمال سطت به أم يمين نعم مخراق ذى الحفيظة فى الهيسجا يعصا به ونعم القرين ثم ان أمير المؤمنين الواثق بالله دعا له بصيقيل وأمره ان يسقنه فلما المعلى تغير .

فتح مدينة دمشق وارضها

قالوا: لما فرغ المسلمون من قتال من اجتمع لهم بالمرج أقاموا خمس عشرة ليلة ثم رجعوا الى مدينة دمشق لاربع عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة أربع عشرة فاخذوا الغوطة وكنائسها عنوة وتحصن أهل المدينة وأغلقوا بابها وفزل خالد بن الوليد على الباب الشرقى فى زهاء خمسة آلاف ضمهم اليه أبو عبيدة وقوم يقولون: ان خالدا كان أميرا وانما أتاه عزله وهم محاصرون دمشق سمى الدير الذى نزل عنده خالد دير خالد. ونزل عمرو بن العاصى على باب توما ونزل شرحبيل على باب الفراديس ، ونزل أبو عبيدة على باب الجابية ، ونزل يزيد بن أبى سفيان على الباب الصغير الى الباب الذى يعرف بكيسان ، وجعل أبو الدرداء عو بمر بن عامر الخزرجي على مسلحة ببرزة ، و كان الاسقف الذى

أقام لخالد النزل فى بدأته ربما وقف على السور فدعا له خالد فاذا أتى سلم عليه وحادثه، فقال لهذات يوم : ياأباسليمان ان أمركم مقبل ولى عليك عدة فصالحنى عن هذه المدينة فدعا خالد بدواة وقرطاس فكتب

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ماأعطى خالد بن الوليد أهل دمشق اذا دخلها أعطاهم أماناً على أنفسهم وأمو الهم وكنائسهم وسور مدينهم لايهدم ولايسكن شيء من دورهم لهم بذلك عهدالله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم والخلفاء والمؤمنين لا يعرض لهم الا بخير اذا أعطوا الجزية.

ثم ان بعض اصحاب الاسقف أتى خالدا فى ليلة من الليالى فاعلمه انها ليلة عيد لاهل المدينة وانهم فى شغل وان الباب الشرقى قد ردم بالحجارة وترك وأشار عليه ان يلتمس سلما، فأتاه قوم من أهل الدير الذى عند عسكره بسلمين فرقى جماعة من المسلمين عليهماالى أعلى السور ونزلوا الى الباب وليس عليه إلا رجل أو رجلان فتعاونوا عليه وفتحوه وذلك عند طلوع الشمس، وقد كان أبو عبيدة بن الجراح عانى فتح باب الجابية وأصعد جماعة من المسلمين على حائطه فانصب مقاتلة الروم الى ناحيته فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا، ثم انهم ولوا مدبرين، وفتح أبو عبيدة والمسلمون معه باب الجابية عنوة ودخلوامنه ، فالتقى مدبرين، وفتح أبو عبيدة والمسلمون معه باب الجابية عنوة ودخلوامنه ، فالتقى أبو عبيدة وخالد بن الوليد بالمقسلاط ، وهو موضع النحاسين بدمشق ، وهو البريص الذى ذكره حسان بن ثابت فى شعره حين يقول :

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل وقد روى ان الروم أخرجوا ميتا لهم من باب الجاببة ليلا وقد أحاط بحنازته خلق من شجعانهم وكاتهم وانصب سائرهم الى الباب فوقفوا عليه لينعوا المسلمين من فتحه ودخوله الى رجوع أصحابهم من دفن الميت وطمعوا في غفلة المسلمين عنهم وان المسلمين نذروا بهم فقاتلوهم على الباب أشد قنال

وأبرحه حتى فتحوه فى وقت طلوع الشمس. فلما رأى الاسقف ان أبا عبيدة قد قارب دخول المدينة بدر الى خالد فصالحه وفتح له الباب الشرقى فدخل والاسقف معه ناشرا كتابه الذى كتبهله ، فقال بعض المسلمين: والله ماخالد بأمير فكيف يجوز صلحه ، فقال أبو عبيدة : انه يجيز على المسلمين أدناهم ، وأجاز صلحه وأمضاه ولم بلتفت الى مافتح عنوة فصارت دمشق صلحاكلها ، وكتب أبو عبيدة بذلك الى عمر وأنفذه ، وفتحت أبواب المدينة فالتقى القوم جميعا وفى رواية أبى مخنف وغيره أن خالدا دخل دمشق بقتال ، وأرف أبا عبيدة دخلها بصلح فالتقيا بالزياتين والخبر الأول أثبت

و زعم الهيئم بن عدى أن أهل دمشق صولحوا على انصاف منازلهم و كنائسهم، وقال محمد بن سعد قال أبو عبدالله الواقدى: قرأت كتاب خالد ابن الوليد لإهل دمشق فلم أرفيه أنصاف المنازل والكنائس، وقد روى ذلك ولاأدرى من أبن جاء به مر رواه، ولكن دمشق لما فتحت لحق بشر كثير من أهلما بهرقل وهو بانطا كية فكثرت فضول منازلها فنزلها المسلمون، وقد روى قوم أن أبا عبيدة كان بالباب الشزقي وان خالدا كان بباب الجابية وهذا غلط (۱)

⁽۱) يقول محمد بن عساكر : قداعتمد المؤلف على الرواية في فتح دمشق من باب الجابية عنوة بيد أبي عبيدة رضى الله عنه وأكد ذلك بقوله هنا «والخبر الأول أثبت» وهو على الحقيقة أضهف الروايات في فتح دمشق ، والصحيح الثابت بالأخبار والآثارأن خالدا رضى الله عنه دخلها من الباب الشرقي قسرا ، ودخلها أبو عبيدة سلما من باب الجابية ، هذا من حيث صحة الأخبار ، وأما من حيث دلالة الآثار فان جامع دمشق لم يكن بيد المسلمين منه قبل عمارته الاالجانب الشرق بحكم السيف، ودليلنا أن المقصورة التي تنسب الى الصحابة والسبع القراء به أيضا ولم تزل المكنيسة من غربه الى أن هدمها الوليد بن عبد الملك لما عزم على بنائه في خلافته ، و في رواية المؤلف أولاً

قال الواقدى : وكان فتح مدينة دمشق فى رجب سنة أربع عشرة و تاريخ كتاب خالد بصلحها فى شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة و ذلك أن خالدا كتب الكتاب بغير تاريخ فلما اجتمع المسلمون للنهوض الى من تجمع لهم باليرموك أتى الاسة فى خالدا فسأله أن يجدد له كتابا ويشهد عليه أبا عبيدة والمسلمين ففعل وأثبت فى الكتاب شهادة أبى عبيدة ويزيد بن أبى سفيان وشرحبيل بن حسنة وغيرهم فأرخه بالوقت الذى جدده .

وحدثنى القاسم بن سلام ، قال : حدثنا أبو مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز التنوخى قال : دخل يزيد دمشق من الباب الشرق صلحا فالتقيا بالمقسلاط فامضيت كلها على الصلح .

وحدثنى القاسم ، قال: جدثنا أبو مسهر عن يحيى بن حمزة عن أبى الملهب الصنعانى، عن أبى الأشعث الصنعانى أو أبى عثمان الصنعانى أن أبا عبيدة أقام بباب الجابية محاصرا لهم أربعة أشهر.

حدثنى أبو عبيد ، قال: حدثنا نعيم بن حماد عن ضمرة بن ربيعة عنرجاء ابن أبى سلمة ، قال: خاصم حسان بن مالك عجم أهل دمشق الى عمر بن عبدالعزيز فى كنيسة كان رجل من الأمراء اقطعه اياها ، فقال عمر : ان كانت من الحنس عشرة كنيسة التى فى عهدهم فلا سبيل لك عليها ، قال ضمرة عن على بن أبى حملة خاصمنا عجم أهل دمشق الى عمر بن عبد العزيز فى كنيسة كان فلان قطعها لبنى نصر بدمشق ، فاخر جنا عمر عنها و ردها الى النصارى ، فلما ولى يزيد ابن عبد الملك ردها الى بنى نصر .

حدثني أبو عبيد، قال حدثنا هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن

من أن خالدا أتى بسلمين من الدير المجاور لعسكره فرقى أصحابه فيهما الى سور الباب الشرقى دليل يقوى ماذكرناه همهنا والله أعلم بالصواب .

الأو زاعى ، أنه قال كانت الجزية بالشام فى بدء الأمر جريبا و دينارا على كل جمجمة ، ثم وضعها عمر بن الخطاب على أهل الدهب أربعة دنانير ، وعلى أهل الورق أربعين درهما ، وجعلهم طبقات لغنى الغنى، واقلال المقل ، وتو سطالمتو سط قال هشام : وسمعت مشايخنا يذكرون أن اليهودكانوا كالذمة للنصارى يؤدون اليهم الخراج فدخلوا معهم فى الصلح .

وقد ذكر بعض الرواة: أن خالد بن الوليد صالح أهل دمشق فيما صالحهم عليه على أن ألزم كل رجل من الجزية دينارا وجريب حنطة وخلا وزيتا لقوت المسلمين ·

حدثنا عمر و الناقد قال : حدثنا عبد الله بن وهب المصرى ، عن عمر بن محمد عن نافع عن أسلم مولى عمر بن الخطاب أن عمر كتب الى أمراء الأجناد يامرهم أن يضربوا الجزية على كل من جرت عليه الموسى ، وأن يجعلوها على أهل الورق على كل رجل أربعين درها ، وعلى أهل الذهب أربعة دنانير ، وعليهم من أرزاق المسلمين من الحنطة والزبت مدان حنطة ، وثلاثة اقساط زيتاكل شهر لكل انسان بالشام والجزيرة وجعل عليهم ودكاعسلا لا وأدرى كم هو ، وجعل لكل انسان بمصر فى كل شهر أردبا وكسوة وضيافة ثلاثة أيام .

وحدثنا عمرو بن حماد بن أبى حنيفة قال: حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن أسلم أن عمرضرب الجزية على أهل الدهب أربعة دنانير ، وعلى أهل الورق أربعين درهما مع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام .

وحدثنى مصعب عن أبيه عن مالك عن نافع عن أسلم بمثله ، قالوا : ولما ولى معاوية بن ابى سفيان أراد أن يزيد كنيسة يوحنا فى المسجد بدمشق فابى النصارى ذلك فامسك ، ثم طلبها عبد الملك بن مروان فى أيامه للزيادة فى المسجد وبذل لهم مالا فابوا أن يسلموها اليه ، ثم ان الوليد بن عبد الملك جمعهم

من أيامه وبذل لهم مالا عظيا على أن يعطوه اياها فابوا، فقال: الذن لم تفعلوا لاهدمنها، فقال بعضهم: ياأمير المؤمنين ان من هدم كنيسة جن وأصابته عاهة فاحفظه قوله ودعا. بمعول وجعل يهدم بعض حيطانها بيده وعليه قباء خز أصفر ثم جمع الفعلة والنقاضين فهدموها وأدخلها في المسجد فلها استخلف عمر ابن عبد العزيز شكى النصارى اليه مافعل الوليد بهم في كنيستهم ، فكتب الى عامله يامره برد مازاده في المسجد عليهم فيكره أهل دمشق ذلك وقالو: عامله يامره برد مازاده في المسجد عليهم فيكره أهل دمشق ذلك وقالو: خبيم مسجدنا بعد أن أذنا فيه وصلينا ويرد بيعة ، وفيهم يومئه سليان بن حبيب المحاربي وغيره من الفقهاء وأقبلوا على النصاري فسالوهم أن يعطو اجميع عن كنيسة يوحنا ويمسكوا عن المطالبة بها فرضوا بذلك وأعجبهم ، فكتب به عن كنيسة يوحنا ويمسكوا عن المطالبة بها فرضوا بذلك وأعجبهم ، فكتب به الى عمر فسره وأمضاه ، وبمسجد دمشق في الرواق القبلي بما يلى المثذنة كتاب في رخامة بقرب السقف بماأمر بينيانه أمير المؤمنين الوليد سنة ست وثمانين ، وسمعت في رخامة بقرب السقف بماأمر بينيانه أمير المؤمنين الوليد سنة ست وثمانين ، وسمعت على بن عبد الله بن عاريقول : لم يزل سور مدينة دمشق قائما حتى هدمه عبد الله بن هلى بن عبد الله بن العباس بعد انقضاء أمر مروان وبني أمية .

وحدثنى أبو حفص الدمشقى ، عن سعيد بن عبد العزيز عن مؤذن مسجد دمشق وغيره قالوا: اجتمع المسلمون عند قدوم خالد على بصرى ففتحوها صلحا وانبثوا فى أرض حوران جميعا فغلبوا عليها ، وأتاهم صاحب اذرعات فطلب الصلح على مثل ماصولح عليه أهل بصرى على أن جميع أرض البتنية أرض خراج فاجابوهم الى ذلك ومضى يزيد بن أبى سفيان حتى دخلها وعقد لاهلها و كان المسلمون يتصرفون بكورتى حوران والبثنية ، ثم مضوا الى فلسطين والاردن وغزوا ما لم يكن فتح ، وسار يزيد الى عان ففتحها فتحا فسيرا بصلح على مشل صاح بصرى وغاب على أرض البلقاء و و لى أبو عبيدة يسيرا بصلح على مشل صاح بصرى وغاب على أرض البلقاء و و لى أبو عبيدة

وقد فتح هذا كله فكان آمير الناس حين فتحت دمشق الا أن الصلح كان لخالك وأجاز صلحه ، وتوجه يزيد بن أبى سفيان فى ولاية أبى عبيدة ففتح عرندل صلحاً وغلب على أرض الشراة وجبالها، قال وقال سعيد بن عبد العزيز : أخبرنى الوضين أن يزيدأتى بعد فتح مدينة دمشق صيد اوعرقة وجبيل وبيروت. وهي سواحل ، وعلى مقدمته أخوه معاوية نفتحها فتحاً يسميرا وجلا كثيرا: من أهلها وتولى فتح عرقة معاوية نفسه في ولاية يزيد، ثم ان الروم غلبوا على بعض هذه السواحل في آخر خلافة عمر بن الخطاب أو أول خلافة عثمان. ابن عفان فقصــد لهم معاوية حتى فتحها ثم رمها وشحنها بالمقاتلة وأعطاهم القطائع ،قالوا: فلما استخلف عثمان و ولى معاوية الشام وجه معاوية سفيان ابن مجيب الازدي الى طرابلس وهي ثلاثة مدن مجتمعة فبني في مرج على أميال منها حصنا سمى حصن سفيان وقطع المادة عن أهلها من البحر وغيره وحاصرهم فلما اشتد عليهم الحصار اجتمعوا فى أحد الحصون الشلاثة وكتبوا الى ملك الروم يسألونه أن يمدهم أو يبعث اليهم بمراكب يهربون فيها الى ماقبله فوجه الهم راكب كثيرة فركبوها ليلا وهربوا، فلما أصبح سفيان وكان يبيت كل ليلة فى حصنه و يحصن المسلمين فيه ثم يغدو على العدو وجدالحصن الذي كانوا فيمه خاليا فدخله وكتب بالفتح الى معاوية فاسكمنه معاوية جماعة كبيرة من المهود ، وهو الذي فيه الميناء اليوم ، ثم ان عبد الملك بناه بعـــــ وحصنه ،قالوا : و كان معاوية يوجه فى كل عام الى طرابلس جماعة كثيفة من. الجند يشحنها بهم و يوليها عاملا فاذا انغلق البحر قفل و بقى العامل في جمعية منهم يسيرة فلم يزل الأمر فيها جارياً على ذلك حتى ولى عبد الملك فقدم فى أيامه بطريق من بطارقة الروم ومعه بشر منهم كثير فسأل أن يعطى الأمان على أن. يقيم بها ويؤدى الخراج فأجيب الى مسئلته، فلم يلبث الاسنتين أو أكثر منهما

بأشهر حتى تحين قفول الجند عن المدينة ثم أغلق بابها وقتل عاملها وأسر من معه من الجند وعدة من اليهود ولحق وأصحابه بأرض الروم، فقدر المسلمون بعد ذلك عليه فى البحر وهو متوجه الى ساحل للمسلمين فى مراكب كثيرة فقتلوه ، ويقال: بل أسروه و بعثوا به الى عبد الملك فقتله وصلبه، وسمعت من يذكر ان عبد الملك بعث اليه من حصره بطر ابلس ثم أخذه سلمان وحمله اليه فقتله وصلبه وهرب من أصحابه جماعة فلحقوا ببلاد الروم، وقال على بن محمد المدائنى قال عتاب بن إبراهيم: فتح طر ابلس سفيان بن مجيب ثم نقض أهلها أيام عبد الملك ففتحها الوليد بن عبد الملك فى زمانه.

وحدثني أبوحفص الشامي عن سعيد عن الوضين ، قال : كان يزيدبن أبي سفيان وجه معاوية الى سواحل دمشق سوى طراباس فانه لم يكن يطمع فيها فكان يقيم على الحصن اليومين والأيام اليسيرة فربما قوتل قتالا غيير شديد و ربما رمى ففتحها ، قال : و كان المسلمون كلما فتحوا مدينة ظاهرة أوعند ساحل رتبوا فيها قدر من يحتاج لهما اليه من المسلمين فان حدث في شيء منها حدث من قبل العد وسربوا اليها الأمداد : فلما استخلف عثمان بن عفان رضى الله عنه كتب الى معاوية يأمره بتحصين السواحل وشحنتها واقطاع من ينزله اياها القطائع ففعل.

وحدانی أبوحفص عن سعیدبن عبد العزیز، قال: أدر كت الناس وهم بتحد ثون أن معاویة كتب الی عمر بن الخطاب بعد موت أخیه یزید یصف له حال السواحل، فكتب الیه فی مرمة حصونها و ترتیب المقاتلة فیها واقامة الحرس علی مناظرها و اتخاذ المواقید لها، ولم یأذن له فی غزو البحر وان معاویة لمین ل بعثمان حق أذن له فی الغزو بحرا و أمره أن یعد فی السواحل اذا غزا أو أغزى جیوشا سوی من فیها من الرتب وان یقطع الرتب أرضین و یعطیهم أو أغزى جیوشا سوی من فیها من الرتب وان یقطع الرتب أرضین و یعطیهم

ماجلا عنه أهله من المنازل و يبنى المساجد و يكبر ماكان ابتنى منها قبل خلافته ، قال الوضين : ثم ان الناس بعد انتقلوا الى السواحل من كل ناحية .

حدثنى العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جعفر بن كلاب الكلابي أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولى علقمة بن علائة بن عوف بن الاحوص ابن جعفر بن كلاب حو ران وجعل و لايته من قبل معاوية فمات بها وله يقول الحطيئة العبسى وخرج اليه فكانمو ته قبل وصوله و بلغه أنه فى الطريق يريده فاوصى له بمثل سهم من سهام ولده:

فما كان بيني لو لقيتك سالماً و بين الغني الاليال قلائل

وحدثنى عدة من أهل العلم منهم جار لهشام بن عمار ، أنه كانت لابى سفيان ابن حرب أيام تجارته الى الشام فى الجاهلية ضيعة بالبلقاء تدعى بقبش فصارت لمعاوية وولده ثم قبضت فى أول الدولة وصارت لبعض ولد أمير المؤمندين المهدى رضى الله عنه ، ثم صارت لقوم من الزياتين يعرفون ببنى نعيم مر أهل الكوفة .

وحدثنا عباس بن هشام عن أبيه عن جده قال: وفد تميم بن أوس أحد بنى الدار بن هانى عبيب من لحم و يكنى أبا رقية على النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أخوه نعيم بن أوس فاقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم حبرى و بيت عينون ومسجد ابراهيم عليه السلام فكتب بذلك كتاباً ، فالماافتتح الشام دفع ذلك اليها فكان سليمان بن عبد الملك اذا مر بهذه القطعة لم يعرج ، وقال: أخاف ان يصيبني دعوة النبي صلى الله عليه وسلم .

وحدثني هشام بن عهار . انه سمع المشايخ يذكرون ان عمر بن الخطاب عند مقدمه الجابية من أرض دمشق مر بقوم بجذه ـ بين من النصارى فامر أن يعطوا من الصدقات وان يجرى عليهم القوت ، وقال هشام : سمعت الوليد

ابن مسلم يذكران خالد بن الوليد شرط لأهل الدير الذي يعرف بدير خالد شرطاً في خراجهم بالتخفيف عنهم حين أعطوه سلما صعد عليه فانفذه الهم أبو عبيدة ، ولما فرغ أبو عبيدة من أمر مدينة دمشق سار الى حمص فمر ببعلبك ، فطلب أهلها الامان والصلح فصالحهم على أن أمنهم على أنفسهم وكنا تسهم وكتب لهم .

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب أمان لفلان بن فلان ؛ وأهل بعلبك رومها وفرسها وعربها ، على أنفسهم وأمو الهمو كنائسهم ودورهم ، داخل المدينة وخارجها وعلى ارحائهم ، وللروم أن يرعوا سرحهم ما بينهم وبين خمسة عشر ميلا ، ولا ينزلوا قرية عامرة ، فاذا مضى شهر ربيع وجمادى الأولى ساروا الى حيث شاموا ، ومن أسلم منهم فله مالنا وعليه ماعلينا ، ولتجارهم أن يسافروا الى حيث أرادوا من البلاد التى صالحناعليها ، وعلى من أقام منهم الجزية والخراج شهد الله وكفى بالله شهيدا.

امر حمص

حدثنى عباس بن هشام عن أبيه عن أبى مخنف: أن أبا عبيدة بن الجراح لما فرغ من دمشق: قدم أمامه خالد بن الوليد، وملحان بن زياد الطائي بشم اتبعهما فلما توافو بحمص قاتلهم أهلها شم لجؤا الى المدينة وطلبوا الأمان والصلح فصالحوه على مائة ألف وسبعين ألف دينار ، قال الواقدى وغيره بينا المسلمون على أبواب مدينة دمشق اذ أقبلت خيل للعدو كثيفة فحرجت اليهم جماعة من المسلمين فلقوهم بين بيت لهيا والثنية فولوا منهزمين نحو حمص على طريق قارا واتبعوهم حتى وافوا حمص فألفوهم قد عدلوا عنها ورآهم الحميون و كانوا منخوبين لهرب هرقل عنهم وما كان يبلغهم من قوة كيد المسلمين

وبأسهم وظفرهم فاعطوا بأيديهم وهتفوا بطلب الأمان فامنهم المسلمون وكفوا أيديهم عنهم فأخرجو االيهم العلف والطعام وأقاموا على الأرنط «يريدالارند» وهو النهر الذي يأتي انطاكية شميصب في البحر بساحلها وكان على المسلمين السمطين الأسود الكندي، فلما فرغ أبو عبيدة من أمر دمشق: استخلف عليها يزيد بن أبني سفيان ثم قدم حمص على طريق بعلبك فنزل بباب الرستن فصالحه أهل حمص على أن أمنهم على أنفسهم وأمو الهم وسور مدينتهم وكنائسهم وأرحائهم واستثنى عليهم ربع كنيسة يوحنا للمسجد واشترط الخراج على من أقام منهم.

وذكر بعض الرواة أن السمط بن الأسود الكندى كان صالح أهل حمص، فلما قدم أبو عبيدة أمضى صلحه وأن السمط قسم حمص خططا بين المسلمين حتى نزلوها وأسكنهم فى كل مرفوض جلا أهله أو ساحة متروكة.

وحدثنى أبو حفص الدمشقى عن سعيد بن عبد العزيز ، قال : لما افتتح ، أبو عبيدة ابن الجراح دمشق استخلف يزيد بن أبى سفيان على دمشق ، وعمر و بن العاصى على فلسطين ، وشرحبيل على الأردن ، وأتى حمص فصالح أهلها على نحو صلح بعلبك ، ثم خلف بحمص عبادة بن الصامت الأنصارى ، ومضى نحو حماة فتلقاه أهلها مذعنين فصالحهم على الجزية فى رؤسهم والخراج فى أرضهم ، فمضى نحو شيزر فخرجوا يكفرون ومعهم المقلسون و رضوا بمثل مارضى به أهل حماة و بلغت خيله الزراعة والقسطل .

ومر أبو عبيدة بمعرة حمص — وهي التي تنسب الى النعمان بن بشير — فخرجو ايقلسون بين يديه ثم أتى فامية ففعل أهلمامثلذلك وأذعنوا بالجزية والخراج واستتم أمر حمص فكانت حمص وقنسرين شيئا واحدا. وقد اختلفوا في تسمية الأجناد، فقال بعضهم: سمى المسلمون فلسطين جندالانه

جمع كورا ، وكذلك دمشق ، وكذلك الأردن ، وكذلك حمص مع قنسرين . وقال بعضهم سميت كل ناحية لها جند يقبضون اطاعهم بها جندا وذكروا أن الجزيرة كانت الى قنسرين فجندها عبد الملك بن مروان أى أفردها فصار جندها يأخذون اطاعهم بها من خراجها ، وأن محمد بن مروان كان سأل عبد الملك تجنيدها ففعل ، و لم تزل قنسرين و كو رها مضمومة الى حمص حتى كان بزيد بن معاوية فجعل قنسرين وأنطا كية و منبج و زواتها جندا.

فلما استخلف أمير المؤمنين الرشيد هارون من المهدى أفرد قنسرين بحكورها فصير ذلك جندا واحدا، وأفرد منبج، ودلوك، ورعبان وقورس وانطاكية وتيزين، وسماها العواصم لأن المسلمين يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم اذا انصرفوا من غزوهم وخرجوا من الثغر وجعل مدينة العواصم منبج فسكنها عبد الملك بن صالح بن على في سنة ثلاث وسبعين ومائة و بني مها أبنية.

وحدثني أبوحفص الدمشق ، عن سعيد بن عبد العزيز : وحدثني موسى ابن ابراهيم التنوخي عن أبيه عن مشايخ من أهل حمص ، قال : استخلص أبو عبيدة عبادة بن الصامت الانصاري على حمص ، فأتى اللاذقية ، فقاتله أهلها فكان بها باب عظيم لايفتحه الاجماعة من الناس ، فلما رأى صعوبة مرامها عسكر على بعد من المدينة ثم أمر أن تحفر حفائر كالاسراب يستة الرجل وفرسه في الواحدة منها ، فاجتهد المسلون في حفرها حتى فرغوا منها ، ثم انهم أظهر واالقفول الى حمص ، فلما جن عليهم الليل عادوا الى معسكرهم وحفائرهم وأهمل اللاذقية غارون يرون انهم قد انصر فوا عنهم ، فلما أصبحوا فتحوا بابهم وأخر جوا سرحهم فلم يرعهم الا تصبيح المسلمين اياهم ودخولهم من باب المدينة فقتحت عنوة ، ودخل عبادة الحصن ثم علا حائطه فكبر عليه ، وهرب

قوم من نصارى اللاذقية الى اليسيد ، ثم طلبوا الأمان على أن يتراجعوا الى أرضهم فقوطعوا على خراج يؤدونه قلوا أوكثروا و تركت لهم كنيستهم ، و بنى المسلمون باللاذقية مسجدا جامعا بأمر عبادة ثم أنه وسع بعد .

وكانت الروم أغارت فى البحر على ساحل اللاذقية فهدموا مدينتها وسبوا أهلما وذلك فى خلافة عمر بن عبد العزيز سنة مائة فأمر عمر ببنائها وتحصينها ووجه الى الطاغية فى فداء من أسر من المسلمين فلم يتم ذلك حتى توفى عمر فى سنة احد ومائة فاتم المدينة وشحنها يزيد بن عبد الملك .

وحدثنى رجل من أهل اللاذقية قال: لم يمت عمر بن عبد العزيز حتى حرز مدينة اللاذقية وفرغ منها ، والذى أحدث يزيد بن عبد الملك فيها مرمة وزيادة فى الشحنة ، وحدثنى أبوحفص الدمشقى ، قال: حدثنى سعيد بن عبد العزيز ، وسعيد بن سليمان الحمصى ، قالا: ورد عبادة والمسلمون السواحل فقتحوا مدينة تعرف ببلدة على فرسخين من جبلة عنوة ، ثم انها خربت وجلا عنها أهلها فانشا معاوية بن أبى سفيان جبلة وكانت حصنا للروم جلوا عنه عند فتح المسلمين حمص وشحنها ، وحدثنى سفيان بن محمد البهرانى ، عن أشياخه قالوا: بنى معاوية لجبلة حصنا خارجا من الحصن الرومى القديم ، وكان سكان الحصن الرومى رهبانا وقوما يتعبدون فى دينهم. وحدثنى سفيان بن محمد ، قال حدثنى أبى وأشياخنا ، قالوا: فتح عبادة والمسلمون معه أنطرطوس: وكان حصنا ثم جلا عنه أهيله فبنى معاوية أنطرطوس ومصرها وأقطع بها القطائع ، وكذلك فعل بمرقية و بلنياس .

وحدثنى أبوحفص الدمشقى ، عن أشياخه قالوا : افتتح أبوعبيدة اللاذقية وجبلة وانطرطوس على يدى عبادة بن الصامت ، ه كان يوكل بها حفظة الى انغلاق البحر ، فلما كانت شحنة معاوية السواحل وتحصينه إياها شحنها وحصنها

وأمضى أمرها على ماأمضى عليه أمر السواحل وحدثنى شيخ من أهل حمص قال: بقرب سلمية مدينة تدعى المؤتفكة وانقلبت بأهلها فلم يسلم منهم الا مائة نفس فبنوا مائة منزل وسكنوها فسميت حوزتهم التى بنوا فيها سلم مائة ، ثم حرف الناس اسمها فقالوا سلمية ، ثم ان صالح بن على بن عبد الله بن عباس اتخفها وبنى وولده فيها ومصروها ونزلها قوم من ولده ، وقال ابن سهم الأنطاكى : سلمية اسم رومى قديم . وحدثنى محمد بن مصنى الحمصى ، قال . هدم مروان بن محمد سور حمص ، وذلك أنهم كانوا خالفوا عليه فلما مر باهلها هار با من أهل خراسان اقتطعوا بعض ثقله وماك وخزائن سلاحه .

وكانت مدينة حمص مفروشة بالصخر ، فلما كانت أيام أحمد بن محمد بن أبى اسحاق المعتصم بالله شغبوا على عاملهم الفضل بن قارن الطبرى أخى مايزديار بن قارن فامر بقلع ذلك الفرش فقلع ثم انهم أظهر والمعصية وأعاد واذلك الفرش وحاربوا الفضل بن قارن حتى قدر وا عليه ونهبوا ماله ونساء وأخذوه فقتلوه وصلبوه فوجه أحمد بن محمد اليهم موسى بن بغا الكبير مولى أمير المؤمنين المعتصم بالله فحاربوه وفيهم خلق من نصارى المدينة و يهودها فقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم باقيهم حتى ألحقهم بالمدينة ودخلها عنوة وذلك في سنة خمسين ومائتين و بحمص هرى يرده قمح و زيت من السواحل وغيرها عاقوطع أهله عليه ، وأسجلت لهم السجلات بمقاطعتهم .

يوم اليرموك

قالوا: جمع هرقل جموعا كثيرة من الروم وأهل الشام وأهل الجزيرة وارمينية تكون زهاء مائتي ألف و ولى عليهم رجلا من خاصته، وبعث على مقدمته جبلة بن الايهم الغساني في مستحربة الشام من لخم وجذام وغيرهم،

وعزم على محاربة المسلمين فان ظهروا والادخل بلادالروم ، فاقام بالقسطنطينية واجتمع المسلمون فرجعوا اليهم فاقتتلوا على اليرموك أشد قتال وابرحه واليرموك نهر — وكان المسلمون يومئذ أربعة وعشرين ألفا وتسلسلت الروم واتباعهم يومئذ لئلا يطمعوا أنفسهم في الهرب ، فقتل الله منهم زهاء سبعين ألفا وهرب فلهم فلحقوا بفلسطين وانطاكية وحلب والجزيرة وأرمينية . وقاتل يوم اليرموك فساء من نساء المسلمين قتالا شديدا ، وجعلت هند بنت عتبة أم معاوية بن أبى سفيان تقول : عضدوا الغلفان بسيو فكم .

وكان زوجها أبوسفيان خرج الى الشام تطوعا وأحب مع ذلك أن يرى ولاه وحملها معه ، ثم انه قدم المدينة فمات بها سنة احدى وثلاثين وهو ابن ثماد وثمانين سنة ، ويقال : انه مات بالشام فلما أتى أم حبيبة بنته نعيه دعت فى اليوم الثالث بصفرة فمسحت بها ذراعيها وعارضتها ، وقالت : لقد كنت عن هذا غنية لولا الى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « لا تحد امرأة على ميت سوى زوجها أكثر من ثلاث » ويقال : انها فعلت هذا الفعل حين أتاها نعى أخيها يزيد والله أعلم .

وكان أبوسفيان بنحرب أحد العوران ذهبت عينه يوم الطائف ، قالوا: وذهبت يوم البرموك عين الأشعث بن قيس ، وعين هاشم بن عتبة بن أبى وقاص الزهرى ، وهو المرقال: وعين قيس بن مكشوح ، واستشهد عامر ابن أبى وقاص الزهرى ، وهو الذى كان قدم الشام بكتاب عمر بن الخطاب الى أبى عبيدة بولايته الشام ، ويقال: بل مات فى الطاعون ، وقال بعض الرواة استشهد يوم أجنادين وليس ذلك شبت ،

قال: وعقد أبو عبيدة لحبيب بن مسلمة الفهرى على خيـل الطلب فجعـل يقتــل من أدرك، وانحاز جبــلة بن الأيهم الى الأنصار فقال: أنتم اخوتنا

وبنو أبينا وأظهر الاسلام ، فلما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنــه الشام سنة سبع عشرة لاحي جلة رجلا من مزينة فلطم عينه فأمره عمر بالاقتصاص منـه ، فقال : أوعينه مثل عيني والله لاأقيم ببـلد على به سلطان ،فدخل بلاد الروم مرتدا ، وكان جبلة ملك غسان بعد الحارث بن أبي شمر ، وروى أيضا ان جبلة أتى عمر بن الخطاب وهو على نصرانيته فعرض عمر عليه الأسلام وأداء الصدقة فأبي ذلك وقال: أقيم على ديني وأؤدى الصدقة ، فقال عمر: ان أُقمت على دينك فأد الجزية فانف منها ، فقال عمر : ماعندنا لك الا واحدة من ثلاث ، اما الاسلام ، واما أداء الجزية ، واما الذهاب الى حيث شئت : فدخل بلاد الروم فى ثلاثين الفا ، فلما بلغ ذلك عمر ندم وعاتبه عبادة بن الصامت فقال لو قبلت منه الصدقة ثم تألفته لأسلم، وان عمر رضى الله عنه وجه فى سنة احدى وعشرين عمير بن سعد الانصاري الى بلاد الروم في جيش عظيم وولاه الصائفة ــ وهي أول صائفة كانت ــ وأمره ان يتلطف لجبلةبن الايهم ويستعطفه بالقرابة بينهماويدعوهالىالرجوع الى بلاد الاسلام على أن يؤدى ماكان بذل من الصدقة ويقيم على دينه، فسار عمير حتى دخل بلادالر و موعرض على جبلة ماأمره عمر بعرضه عليه فأبى الاالمقام فى بلاد الروم ، وانتهى عمير الى موضع يعرف بالحمار ، وهو واد فاوقع بأهله ، وأخر به فقيل أخرب من جو ف حمار .

قالوا: ولما بلغ هرقل خبر أهل اليرموك وايقاع المسلمين بجنده هرب من انطاكية الى قسطنطينية ، فلما جاوز الدرب قال: عليك ياسورية السلام ونعم البلدهذا للعدو يعنى أرض الشام لكثرة مراعيها وكانت وقعة اليرموك في رجب سنة خمس عشرة "قال هشام بن الكلبي: شهدالير موك حباس بن قيس القشيرى فقتل من العلوج خلقاً وقطعت رجله وهو لا يشعر ، ثم جعل ينشدها

فقال سواربن أوفى:

ومنا ابن عتاب وناشد رجله ومنا الذي أدى الى الحى حاجباً يعنى ذا الرقيبة من وحدثنى أبو حفص الدمشيق قال : حدثنا سيعيد بن عبد العزيز ، قال : بلغنى انه لما جمع هرقل المسلمين الجموع و بلغ المسلمين اقبالهم لوقعة اليرموك ردوا على أهل حمص ما كانوا أخذوا منهم من الخراج وقالوا : قد شغلنا عن نصر تكم والدفع عنكم فانتم على أمركم ، فقال أهل حمص : لولايتكم وعدلكم أحب الينا بما كنا فيه من الظلم والغشم ولندفعن جنيد هرقل عن المدينة مع عاملكم ونهض اليهود فقالوا : والتوراة لايدخل عامل هرقل مدينة حمص الا أن نغلب ونجهد ، فاغلقوا الأبواب وحرسوها وكذلك فعل أهل المدن التي صولحت من النصارى واليهود ، وقالوا : ان ظهر الروم واتباعهم على المسلمين صرنا الى ما كنا عليه والا فانا على أمرنا ما بقى للمسلمين عدد ، فلما هزم الله الكفرة وأظهر المشلمين فتحوا مدنهم ما بقى للمسلمين فلعبوا وأدوا الخراج ، وسار ابو عبيدة الى جند قنسرين وانطاكة ففتحها .

وحدثنى العباس بن هشام الكلبى ، عن أبيه عن جده ، قال : أبلى السمط ابن الأسود الكندى بالشام وبحمص خاصة وفى يوم اليرموك وهو الذى قسم منازل حمص بين أهلها ، وكان ابنه شرحبيل بن السمط بالكوفة مقاوما للاشعث بن قيس الكندى فى الرياسة فو فدالسمط الى عمر ، فقال له : ياأمير المؤمنين انك لاتفرق بين السبى وقد فرقت بينى وبين ولدى فحوله الى الشام أوحولنى الى الكوفة فقال : بل احوله الى الشام فنزل حمص مع أبيه .

امر فلسطين

حدثني أبوحفص الدمشقي ، عن سعيد بن عبد العزيز عن اشياخه ، وعن يبقية بن الوليد عن مشايخ من أهل العلم ،قالوا: كانت أول وقعة واقعم المسلمون الروم في خلافة أبي بكرالصديق رضي الله عنه أرض فلسطين ، وعلى الناس عمر و ابن العاصي ، ثم ان عمرو بن العاصي فتح غزة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، ثم فتح بعد ذلك سبسطية وناباس على أن أعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم ومنازلهم وعلى أن الجزية على رقابهم والخراج على أرضهم، ثم فتح مدينة لد وأرضها ثمفتح يبنىوعمواس ويبت جبرين واتخذبها ضيعة تدعى عجلان باسم مولى له ، وفتح يافاو يقال : فتحها معاوية ،وفتح عمر و رفح على مثل ذلك . وقدم عليه أبو عبيدة بعد أنفتح قنسرين ونواحيها وذلك في سنة ست عشرة وهو محاصر ايلياء ، وايلياء مدينة بيت المقدس ، فيقال : انه وجهه الى انطاكية من ايلياء وقد غدر أهلما ففتحما ، ثم عاد فاقام يومين أو ثلاثة ثم طلب أهل ايلياء من أبى عبيدة الأمان والصاح على مثل ما صولح عليه أهل مدر الشام من اداء الجزية والخراج والدخول فما دخل فيه نظراؤهم على أن يكون المتولى للعقد لهم عمر بن الخطاب نفسه ، فكتب أبو عبيدة الى عمر بذلك فقدم عمر فنزل الجابية مندمشق ثم صار الى ايلياء فانفذصلح أهلها وكتسبهم به يوكان . فتح ايلياء في سنة سبع عشرة .

وقد روى فى فتح ايلياء وجه آخر . حدثنى القاسم بن سلام ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب أن عمر بن الخطاب بعث خالد بن ثابت الفهمى الى بيت المقدس فى جيش وهو يو مئذ بالجابية فقاتلهم فاعطوه على ما أحاط به حصنهم شيئاً يؤدونه و يكون للمسلمين ما كان خارجا

فقدم عمر فأجاز ذلك تم رجع الى المدينة . وحدثنى هشام بن عمار ، عن الوليد عن الأو زاعى : ان أباعبيدة فتح قنسرين و كو رهاسنة ست عشرة ثم أتى فلسطين فنزل ايلياء فسألوه أن يصالحهم فصالحهم فى سنة سبع عشرة على أن يقدم عمر رحمه الله فينفذ ذلك و يكتب لهم به .

حدثنى هشام بن عمار ، قال : حدثنى الوليد بن مسلم عن تميم بن عطية عن عبدالله بن قيس ، قال : كنت فيمن يلقى عمر مع أبى عبيدة مقدمه الشام فبينها عمر يسير اذلقيه المقلسون من أهل أذر عات بالسيوف والريحان ، فقال عمر : مه امنعوهم فقال أبو عبيد : يا أمير المؤمنين هذه سنتهم - أو كلمة نحوها - وانك ان منعتهم منها يروا أن في نفسك نقضاً العهدهم فقال دعوهم .

قال: فكانطاعون عمواس سنة ثمان عشرة فتوفى فيه خلق من المسلمين منهم أبو عبيدة بن الجراح مات وله ثمان وخمسين سنة ، وهو أمير ومعاذبن جبل أحد بنى سلمة من الخزرج و يكنى أبا عبد الرحمن توفى بناحية الاقحوانة من الاردن وله ثمان وثلاثين سمة ، وكان أبو عبيدة لما احتضر استخلف ، ويقال استخلف عياض بن غنم الفهرى ، ويقال: بل استخلف عمر و بن العاصى فاستخلف عمر و الفضل بن العباس بن عبد المطلب و يكنى أبا محمد ، وقوم يقولون انه استشهد باجنادين والثبت أنه توفى في طاعون عمواس ، وشرحبيل بن حسنة و يكنى أبا عبد الله مات وهو ابن تسع وستين سنة ، وسهيل بن عمر و قويل : انه استشهديوم أجنادين .

قالوا: ولما أتت عمر بن الخطاب و فاة أبى عبيدة كتب الى يزيدبن أبى سفيان بولاية الشام مكانه وأمره أن يغزو قيسارية وقال قوم: ان عمر انما ولى يزيد الاردن وفلسطين ، وانه ولى دمندق أبا الدرداء ، و ولى حمص عبادة بن

الصامت وحدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني الواقدي ، قال : اختلف علينا في أمر قيسارية (١) فقال قائلون : فتحهامعاوية ، وقال آخرون : بل فتحهاعياض ابن غنم بعد وفاة أبي عبيدة وهو خليفته ، وقال قائلون : بل فتحها عمرو بن العاصي وقال قائلون : بل فتحها عمرو بن العاصي وقال قائلون : خرج عمر و بن العاصي المي مصر وخاف ابنه عبد الله فكان الثبت من ذلك ، والذي اجتمع عليه العلماء : أن أول الناس الذي حاصرها عمرو بن العاصي نزل عليها في جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة فكان يقيم عليها ما أقام ، فاذا كان للمسلمين اجتماع في أمر عدوهم سار البهم فشهد أجنادين و فحل ما أقام ، فاذا كان للمسلمين اجتماع في أمر عدوهم سار البهم فشهد أجنادين و فحل مصر من قيسارية ، وولى يزيد بن أبي سفيان بعد أبي عبيدة فوكل أخاه معاوية محاصر تهاوتوجه الى دهشق مطعوناً فات بها .

وقال غير الواقدى: ولى عمر بزيد بن أبي سفيان فلسطان مع ماولاه من أجناد الشام وكتب اليه يأمره بغزو قيسارية ، رقد كانت حوصرت قبل ذلك فنهض اليهافي سبعة عشر الفآ فقاتله أهلها ثم حصرهم ومرض في آخر سنة ثماني عشرة فضى الى دمشق واستخلف على قيسارية أخاه معاوية بن سفيان ففتحها وكتب اليه بفتحها فكتب به يزيد الى عمر . ولما توفى يزيد بن أبي سفيان كتب عمر الى معاوية بتوليته ما كان يتولاه فشكر أبو سفيان ذلك له وقال: وصلتك يا أمير المؤمنين رحم .

وحدثنى هشام بن عمار ، قال : حدثنى الوليد بن مسلم عن تميم بن عطية قال : ولى عمر معاوية بن أبى سفيان الشام بعد يزيد ، و ولى معه رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والقضاء : فولى أبا الدرداء قضاء دمشق والاردن وصلاتهما : و ولى عبادة قضاء حمص وقنسرين وصلاتهما

⁽١) قيسارية مدينة بين عكا و يافا على ساحل البحر .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدى في اسناده قال: لما ولى عمر بن الخطاب معاوية الشام حاصر قيسارية حتى فتحها ، وقد كانت حوصرت نحوا من سبع سنين و كان فتحها في شو ال سنة تسع عشرة ، وحدثني محمد بن سعد عن محمد ابن عمر عن عبد الله بن عامر في اسناده قال: حاصر معاوية قيسارية حتى يئس من فتحها ، و كان عمر و بن العاصى وابنه حاصر اها ففتحها معاوية قسرا فوجد بها من المرتزقة سبعائة ألف ، ومر السامرة ثلاثين ألفاً ، ومن اليهود مائتي ألف ، و وجد بها ثلثائة سوق قائمة كلها ، وكان يحرسها في كل ليلة على سورها مائة الف .

وكان سبب فتحهاان يهوديا يقال له يوسف أتى المسلمين ليلا فدلهم على طريق فى سرب فيه الماء الى حقو الرجل على ان أمنوه وأهله وانفذ معاوية ذلك ودخلها المسلمون فى الليل وكبروا فيها فاراد الروم أن يهربوا من السرب فوجدوا المسلمين عليه ، وفتح المسلمون الباب فدخل معاوية ومن مصه وكان بها خلق من العرب وكانت فيهم شقراء التى يقول فيها حسان بن ثابت :

تقول شقراء لو صحوت عن الـخمر الاصبحت مثرى العدد

ويقال: ان اسمها شعثاء. وحدثنى محمد بن سعد عن الواقدى فى اسناده ان سبى قيسارية بلغوا أربعة آلافرأس ، فلما بعث بهمعاوية الى عمر بن الخطاب أمر بهم فأنزلوا الجرف ثم قسمهم على يتامى الانصار وجعل بعضهم فى الكتتاب والأعال للمسلمين ، و كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه أخدم بنات أبى أمامة أسعد بن زرارة خادمين من سبى عين التمر فمانا فأعطاهن عمر مكانهما من سبى قيسارية .

قالوا: ووجه معاويةبالفتح مع رجلين من جـنام ثم خاف ضعفهما

عن المسير فوجه رجلا من خثعم، فكان الخثعمى يجهد نفسه فىالسير والسرى . وهو يقول :

> أرق عيني أخو جذام أخي جشم وأخو حرام كيف أنام وهما أمامي إذيرحلان والهجير طام

فسبقهما ودخل على عمر فكبر عمر . وحدثنى هشام بن عهار فى إسنادله لم أحفظه أن قيسارية فتحت قسرا فى سنة تسع عشرة فلما بلغ عمرفتحها نادى أن قيسارية فتحت قسرا وكبر وكبر المسلمون ، وكانت حوصرت سبع سنين وفتحها معاوية .

قالوا: وكان موت يزيد بن أبي سفيان في آخر سنة تمان عشرةبدمشق فمن قال: ان معاوية فتح قيسارية في حياة أخيه قال: انما فتحت في آخر سنة تمان عشرة ومن قال: انه فتحما في و لايته الشام قال: فتحت في سسنة تسع عشرة وذلك الثبت. وقال بعض الرواة أنها فتحت في أول سنة عشر سن.

قالوا: وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى معاوية يأمره بتتبع ما بقى من فلسطين ففتح عسقلان صلحا بعد كيد. ويقال: إن عمر و بن العاصى كان فتحها ثم نقض أهلها وأمدهم الروم ففتحها معاوية وأسكنها الروابط وكل بها الحفظة •

وحدثنى بكر بن الهيثم قال : سمعت محمد بن يوسف الفريابى يحدث عن مشايخ من أهل عسقلان أن الروم أخربت عسقلان وأجلت أهلها عنها في أيام بن الزبير ، فلما ولى عبد الملك بن مروان بناها وحصنها و رم أيضاً قيسارية . وحدثنى محمد بن مصفى ، قال : حدثنى أبوسليمان الرملى عن أبيه : أن الروم خرجت فى أيام ابن الزبير الى قيسارية فشعثها وهدمت مسجدها ، فلما استقام لعبد الملك بن مروان الأسر : رم قيمارية وأعاد مسجدها وأث حنها

بالرجال و بني صور وعكا الخارجة ، وكانت سبيلهما مثل سبيل قيسارية .

وحدثنى جماعة من أهل العلم بأمر الشام، قالوا: ولى الوليد بن عبد الملك سليمان بن عبد الملك جند فلسطين فنزل لد، ثم أحدث مدينة الرملة ومصرها و كان أول ما بنى منها قصره والدار التى تعرف بدار الصباغين، وجعل فى الدار صهريجاً متوسطاً لها ثم اختط للمسجد خطة و بناه، فولى الخلافة قبل استتهامه ثم بنى فيه بعد فى خلافته، ثم أتمه عمر بن عبدالعزيز ونقص من الخطة، وقال: أهل الرملة يكتفون بهذا المقدار الذى اقتصرت بهم عليه.

ولما بنى سليمان لنفسه أذن للناس فى البناء فبنوا ، واحتفر لأهل الرملة قناتهم التى تدعى بردة واحتفر آبارا و ولى النفقة على بنائها بالرملة ومسجد الجماعة كاتباً له نصرانيا من أهل لديقال له البطريق بن النكا ، ولم تكنمدينة الرملة قبل سلمان ، وكان موضعها رملة .

قالوا: وقد صارت دار الصباغين لورثة صالح بن على بن عبد الله بن العباس لأنها قبضت مع أموال بنى أمية قالوا ؛ وكان بنو أمية ينفقون على آبار الرملة وقناتها بعد سليهان بن عبد الملك فلما استخلف بنوالعباس أنفقوا عليها ، وكان الأمر فى تلك النفقة يخرج فى كل سنة من خليفة بعد خليفة ، فلما استخلف أمير المؤمنين أبو اسحاق المعتصم بالله اسجل بتلك النفقة سجلا فانقطع الاستثمار وصارت جارية يحتسب بها العال فيحسب لهم قالوا: وبفلسطين فروز بسجلات من الخلفاء مفردة من خراج العامة ، وبها التخفيف والردود ، وذاك ان ضياعاً رفضت فى خلافة الرشيد وتركها أهلها فوجه أمير المؤمنين الرشيد هرثمة بن أعين لعارتها ، فدعا قوما من مزارعها واكرتها الى الرجو عاليها على أن يخفف عنهم من خراجهم ولين معاملتهم فرجعوا ، فأولئك

أصحاب التخافيف ، وجاء قوم منهم بعد فردت عليهم أرضهم على مثل ماكانوا عليه فهم أصحاب الردود .

وحدثنى بكر بن الهيثم ، قال : لقيت رجلا من العرب بعسقلان فاخبرنى أن جده بمن أسكنه اياها عبد الملك وأقطعه بهاقطيعة معمن أقطع من المرابطة قال ، وأرانى أرضاً فقال : هذه من قطائع عثمانبن عفان ، قال بكر : وسمعت محمد ابن يوسف الفريابي يقول بعسقلان ههنا قطائع أقطعت بأمر عمر وعثمان لو دخل فيها رجل لم أجد بذلك بأسا .

أمرجند قنسرين والمدن التي تدعى العواصم

قالوا: سار أبو عبيدة بن الجراح بعد فراغه من أرض الير موك الى حمص فاستقراها ، ثم أتى قنسرين وعلى مقدمته خالد بن الوليد فقاتله أهل مدينة قنسرين ، ثم لجأوا الى حصنهم وطلبوا الصلح فصالحهم أبو عبيدة على مثل صلح حمص وغلب المسلمون على أرضها وقراها، وكان حاضر قنسرين لتنوخ مذأول ماتنخوا بالشام نزلوه وهم فى خيم الشعر ، ثم ابتنوا به المنازل: فدعاهم أبو عبيدة الى الاسلام فاسلم بعضهم وأقام على النصر انية بنو سليح بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة ، فحد ثنى بعض ولد يزيد بن حنين الطائى الانطاكى عن أشياخهم : ان جماعة من أهل ذلك الحاضر أسلموا فى خلافة أمير المؤمنين المهدى فكتب على أيديهم بالخضرة قنسرين ، ثم سار أبو عبيدة يريد حلب المهدى فكتب على أيديم بالخضرة قنسرين ، ثم سار أبو عبيدة يريد حلب فبلغه ان أهل قنسرين قد نقضوا وغدروا فوجه اليهم السمط بن الاسو دالكندى فيضرهم ثم فتحها

حدثني هشام بن عمار الدمشقى ، قال: حدثنا يحيى بن حمزة عن أبي عبدالعزين عن عبدادة بن نسى عن عبد الرحمن بن غنم ، قال: رابطنا مدينة قنسرين مع

السمط ــ أو قال شرحبيل بن السمط ــ فلما فتحها أصاب فهما بقرا وغنها، فقسم فينا طائفة منها وجعل بقيتها في المغنم، وكان حاضر طيء قديما نزلوه بعد حرب الفساد التي كانت بينهم حين نزلوا الجبلين من نزل منهم وتفرق باقوهم في البلاد ، فلما ورد أبو عبيدة عليهم أسلم بعضهم وصالح كثير منهم على الجزية ثم أسلموا بعد ذلك بيسير الامن شذ عن جماعتهم ، وكان بقرب مدينة حلب حاضر تدعى حاضر حلب يجمع اصنافا من العرب من تنوخ وغيرهم فصالحهم أبو عبيدة على الجزية ، ثم أنهم أسلموا بعد ذلك فكانوا مقيمين وأعقابهم به الى بعيد وفاة أمير المؤمنين الرشيد ، ثم ان أهل ذلك الحاضر حاربوا أهل مدينة حلب وأرادوا اخراجهم عنها ، فكتب الهاشميون من أهلها الى جميع منحولهم من قبائل العرب يستنجدونهم فكان أسبقهم الى انجادهم واغاثتهم العباس ابن زفر بن عاصم الهلالي بالخؤ ولة، لأن أم عبد الله بن العباس لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم هلالية ، فلم يكن لأهل ذلك الحاضر به و بمن معه طاقة فاجلوهم عن حاضرهم وأخربوه، وذلك فى أيام فتنة محمد بن الرشيد ، فانتقلوا الى قنسرين فتلقاهم أهام الأطعمة والكسى فلما دخلوها أرادوا التغلب عليها فاخرجوهمعنها فتفرقوا فى البلاد، فمنهم قوم بتكريت قد رأ يتهم ومنهم قوم بارمينية و فى بلدان كثيرة متباينة .

واخبرني أمير المؤمنين المتوكل رحمه الله قال: سمعت شيخا من مشايخ بني صالح بن على بن عبد الله بن عباس يحدث أمير المؤمنين المعتصم بالله رحمه الله سنة غزا عمورية، قال لما ورد العباس بن زفر الهلالى حلب لاغاثة الهاشميين ناداه نسوة منهم: ياخال نحن بالله ثم بك، فقال: لاخوف عليكم ان شاء الله خذلني الله ان خذلتكم، قال: وكان حيار بني القعقاع بلدا معروفا قبل الاسلام، و به كان مقيل المنذر بن ماء السماء اللخمي ملك الحيرة فنزله

بنوالقعقاع بن خليد بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعه بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبسبن بغيض أوطنوه ننسب اليهم وكان عبد الملك بن مروان أقطع القعقاع به قطيعةوأقطع عمهالعباس ابن جرء بن الحارث قطائع أوغرها له الى الىمن فاوغرت بعده، وكانت أو أكثرها مواتا، وكانت و لادة بنت العباس بن جزء عند عبد الملك فولدت له الوليد وسليمان ، قالوا ورحل أبو عبيدة الى حلب وعلى مقدمته عياض بن غنم الفهرى وكانأبوه يسمىعبدغنم بافلما أسلم عياض كره أن يقال عبدغنم فقال: أناعياض بن غنم فوجد أهلها قد تحصنوا فنزل عليها فلم يلبثو الزطلبوا الصلح والأمان على أنفسهم وأموالهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها فأعطوا ذلك فاستثنى عليهم موضع المسجد، وكانـالذي صالحهم عليه عياض فانفذ أبو عبيدة صلحه، وزعم بعض الرواة أبهم صالحوا على حقن دمائهم وأن يقاسموا أنصاف منازلهم وكنائسهم، وقال بعضهم: ان أبا عبيدة لم يصادف بحلب أحدا وذلك أن أهلها انتقلوا الى انطاكية وأنهم انما صالحوه عن مدينتهم وهم بانطا كية من اسلوه في ذلك فلما تم صلحهم رجعوا الى حلب، قالوا: وسار أبو عبيدة من حلب الى انطاكية وقد تُحصن بها خاق من أهل جند قنسرين فلما صار بمهروبة وهي على قريب فرسخين من مدينة انطاكية لقيه جمع للعدو ففضهم وألجأهم الى المدينة وحاصر أهلما من جميع أبوابها، وكان معظم الجيش على باب فارس والباب الذي يدعى باب البحر، ثم أنهم صالحوه على الجزية والجلاء فجلا بعضهم وأقام بعضهم فامنهم و وضع على كل حالم منهم دينارا و جريبا ئم نقضوا العهد فوجه اليهم أبو عبيدة عياضبن غنم وحبيب بن مسلمة ففتحاها على الصلح الأول، ويقال: بل نقضوا بعد رجوعه الى فلسطين فوجه عمرو بن العاصى من ايلياء ففتحها ثم، جع فمكث يسيرًا حتى طلب أهل ايلياء الأمان والصاح واللهأعلم .

وحدثني محمد بن سهم الأنطاكي، عن أبي صالح الفراء قال ، قال محلد بن المحسين سمعت مشايخ الثغرية ولون؛ كانت انطاكية عظيمة الذكر والأمر عند عمر وعثمان فلما فتحت ؛ كتب عمر الى أبي عبيدة ان رتب بانطاكية جماعة من المسلمين أهل نيات وحسبة واجعلهم بها مرابطة و لاتحبس عنهم العطاء، ثم لما ولى معاوية كتب اليه بمثل ذلك ثم ان عثمان كتب اليه يأمره أن يلزمها قوما وان يقطع قطائع ففعل، قال ابن سهم ؛ وكنت واقفا على جسر انطاكية قوما وان يقطع قطائع ففعل، قال ابن سهم ؛ وكنت واقفا على جسر انطاكية هذه الأرنط فسمعت شيخا مسنا من أهل انطاكية وأنا يومئذ غلام يقول ؛ هذه الأرض قطيعة من عثمان لقوم كانوا في بعث أبي عبيدة أقطعهم اياهاأيام ولاية عثمان معاوية الشام، قالوا : ونقل معاوية بن أبي سفيان الى انطاكية في سنة اثنتين وأربعين جماعة من الفرس وأهل بعلبك وحمص ومن المصرين فكان منهم مسلم بن عبد الله جد عبد الله بن حبيب بن النعان بن مسلم الانطاكي فكان مسلم قتل على باب من أبواب انطاكية يعرف اليوم بباب مسلم وذلك فرماه علج بحجر فقتله .

وحدثنى جماعة من مشايخ أهل انطاكية منهم ابن برد الفقيه: ان الوليد ابن عبد الملك أقطع جندا بانطاكية أرض سلوقية عند الساحل وصير الفلش وهو الجريب بدينار ومدى قمح فعمروها ، وجرى ذلك لهم و بنى حصن سلوقية ، قالوا: و كانت أرض بغراس لمسلمة بن عبد الملك فوقفها فى سبيل البر ، و كانت عين السلور وبحيرتها له أيضا ، و كانت الاسكندرية له ثم صارت لرجاء مولى المهدى اقطاعا يورثه منصور و إبراهيم ابنا المهدى ، ثم صارت لابراهيم ابن سعيد الجوهرى ، ثم لاحمد بن أبى داود الأيادى ابتياعا ، ثم انتقل ملكها ابن سعيد الجوهرى ، ثم لاحمد بن أبى داود الأيادى ابتياعا ، ثم انتقل ملكها

الى أمير المؤمنين المتوكل على الله رحمه الله فحدثنى ابن برد الانطاكى وغيره قالوا: أقطع مسلمة بن عبد الملك قوما من ربيعة قطائع فقبضت وصارت بعد للمأمون وجرى أمرها على يد صالح الخازن صاحب الدار بانطاكية ، قالوا: و بلغ أبا عبيدة ان جمعاً للروم بين معرة مصرين وحلب فلقيهم وقتل عدة بطارقة وفض ذلك الجيش وسبى وغنم وفتح معرة مصرين على مثل صلح حلب وجالت خيوله فبلغت بوقا وفتحت قرى الجومة وسرمين ومرتحوان وتيزين وصالحوا أهل دير طايا ودير الفسيلة على ان يضيفوا من مربهم من المسلمين ، وأتاه نصارى خناصرة فصالحهم وفتح أبو عبيدة جميع أرض قنسرين وانطاكية .

حدثنى العباس بن هشام عن أبيه ، قال: خناصرة نسبت الى خناصر بن عمرو بن الحارث الكلبي . ثم الكنانى ، و كانصاحبها و بطنان حبيب نسبالى حبيب بن مسلمة الفهرى ، وذلك ان أبا عبيدة أو عياض بن غنم وجهه من حلب ففتح حصنا بها فنسب اليه ، قالوا : وسار أبو عبيدة يريد قورس وقدم أمامه عياضا فتلقاه راهب من رهبانها يسأل الصلح عن أهلها ، فبعث به الى أب عبيدة وهو بين جبرين وتل أعزاز فصالحه ثم أتى قورس فعقد لأهلها عهدا وأعطاهم مثل الذي أعطى أهل انطاكية وكتب للراهب كتابا فى قرية لهتدعى شرقينا و بث خيله فغلب على جميع أرض قورس الى آخر حد نقابلس ، قالوا: وكانت قورس كالمسلحة لانطاكية يأتيها فى كل عام طالعة من جند انطاكية ومقاتلتها ثم حول اليها ربع من أرباع انطاكية وقطعت الطوالع عنها و يقال: ان سليهان بن ربيعة الباهلي كان في جيش أبى عبيدة مع أبى أمامة الصدى بن عبلان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل حصنا بقورس فنسب اليه وهو يعرف بحصن سلمان ، ثم قفل من الشام فيمن أمد به سعد بن أبى وقاص

وهو بالعراق، وقيل: ان سلمان بن ربيعة كان غزا الروم بعد فنح العراق وقبل شخوصه الى أرمينية فعسكر عند هذا الحصن وقد خرج من ناحية مرعش فنسب اليه، وسلمان و زياد من الصقالبة الذين رتبهم سروان بن محمد في الثغور، وسمعت من يذ مر ان سلمان هذا رجل من الصقالبة نسب اليه الحصن والله أعلم .

قالوا: وأتى أبو عبيدة حلبالساجور وقدم عياضا الى منبج ثم لحقه ، وقد صالح أهلها على مثل صلح انطاكية فانفذ أبو عبيدة ذلك وبعث عياض بن غنم الى ناحية دلوك و رعبان فصالحه أهلها على مثل صلح منبج واشترط عليهم أن يبحثوا عن أخبار الروم ويكاتبوا بها المسلمين وولى أبو عبيدة كل كورة فتحما عاملا وضم اليه جماعة من المسلمين وشحن النواحي المخوفة ، قالوا : ثم سارأبو عبيدة حتى نزل عراجين وقدم مقدمته الى بالس وبعث جيشا عليه حبيب بن مسلمة الى قاصرين وكانت بالس وقاصرين لاخـوين من أشراف الروم أقطعا القرى التي بالقرب منهما وجعلا حافظين لما بينهما من مدن الروم بالشام فلما نزل المسلمون بها صالحهم أهلها على الجزية والجلاء فجلا أكثرهم الى بلاد الروم وأرض الجزيرة وقرية جسر منبج، ولم يكن الجسر يومئذ انمــا اتخذ فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه للصوائف ، و يقال : بل كان له رسم قديم قالوا: ورتب أبو عبيدة ببالس جماعة من المقاتلة وأسكنها قوما من العرب الذين كانوا بالشام فاسلموا بعد قدوم المسلمين الشام وقوما لم يكونوا من البعوث نزعوا من البوادي من قيس وأسكن قاصرين قوما ثم رفضوها أو أعقابهم وبلغ أبو عبيدة الفرات ثم رجع الى فلسطين وكانت بالس والقرى المنسوبة اليها في حدها الأعلى والأوسط والأسفل اعذاء عشرية •

فلما كان مسلمة بن عبد الملك بن مروان : توجه غازيا للروم من نحو

الثغور الجزرية عسكر ببالس فاتاه أهلها وأهل بوبلس وقاصرين وعابدين وصفين ، وهي قرى منسوبة اليها فاتاه أهل الحد الأعلى فسألوه جميعا أن يحفر لهم نهرا من الفرات يسقى أرضهم على أن يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد عشر السلطان الذي كارز يأخذه ففعل فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ووفوا له بالشرط ورم سور المدينة وأحكمه .

ويقال: بل كان ابتداء الغرض من مسلمة وأنه دعاهم الى هـذه المعاملة فلما مات مسلمة صارت بالس وقراها لو رثته فلم تزل فى أيديهم الى أن جاءت الدولة المباركة وقبض عبد الله بن على أموال بنى أمية فدخلت فيها فاقطعها أمير المؤمنين أبو العباس سليهان بن على بن عبد الله بن العباس فصارت لابنه محمد بن سليهان ، وكان جعفر بن سليهان أخوه يسعى به الى أميرا لمؤمنين الرشيد رحمه الله و يمكتب اليه فيعلمه أنه لامال له ولا ضيعة الا وقد اجتاز أضعاف قيمته وأنفقه فيها يرشح له نفسه وعلى من اتخد من الخول وأن أمواله حل طلق لأمير المؤمنين ، وكان الرشيد يامر بالاحتفاظ بكتبه ، فلما توفى محمد بن سليهان أخرجت كتبه الى جعفر واحتج عليه بها ولم يمكن لمحمد أخ لأبيه وأمه غيره فاقر بها وصارت أمواله للرشيد فاقطع بالس وقراها المأمون رحمه الله فصارت لولده من بعده .

حدثنى هشام بن عمار ، قال : حدثنا يحيى بن حمزة عن تميم بن عطية عن عبد الله بن قيس الهمدانى ، قال : قدم عمر بن الحطاب رضى الله عنه الجابية فاراد قسمة الأرض بين المسلمين لانها فتحت عنوة ، فقال معاذ بن جبل ، والله لان قسمتها ليكونن مانكره ويصير الشيء الكثير فى أيدى القوم ثم يبيدون فيبقى ذلك لواحد ثم يأتى من بعدهم قوم يسدون الاسلام مسدا فلا يجدون شيئا فانظر أمرا يسع أولهم وآخرهم فصار الى قول معاذ .

حدثنى الحسين بن على بن الأسود العجلى ، عن يحيى بن آدم عن مشايخ من الجزريين عن سليان بن عطاء عن سلمة الجهنى عن عمه أرب صاحب بصرى ذكر أنه كان صالح المسلمين على طعام وزيت وخل فسال عمر أن يكتب له بذلك و كذبه أبو عبيدة ، وقال انما صالحناه على شيء يتبع به المسلمون لمشتاهم ففرض عليهم الجزية على الطبقات والخراج على الأرض وحدثنى الحسين قال حدثنا محمد بن عبد الاحدب ، قال : أخبرنا عبد الله ابن عمر عن نافع عن أسلم مولى عمر أن عمر كتب الى امراء الجزية أرب لايضر بوها الاعلى من جرت عليه الموسى وجعلها على أهل الذهب أربعة دنانير وجعل عليهم لارزاق المسلمين من الحنطة لكل رجلمدين ومرب الزيت ثلاثة أقساط بالشام والجزيرة مع اضافة من نزل بهم ثلاثا ، وحدثنى أبو حفص الشامى ، عن محمد بن راشد عن مكحول ، قال : كل عشرى بالشام فاحيوه وكان مواتاً لاحق فيه لاحدد فاحيوه باذن الولاة

أمر قبرس

قال الواقدى وغيره: غزا معاوية بن أبي سفيان في البحر غزوة قبرس الاولى ، ولم يركب المسلمون بحر الروم قبلها وكان معاوية استأذن عمر في غزو البحر فلم يأذن له ، فلما ولى عثمان بن عفان كتب اليه بستأذنه في غزوة قبرس ويعلمه قربها وسهولة الامرفيها ، فكتب اليه أن قد شهدت مارد عليك عمر حمه الله حين استأمرته في غزو البحر ، فلما دخلت سنة سبع وعشرين كتب اليه يهون عليه ركوب البحر الى قبرس ، فكتب اليه عثمان : فان ركبت المحر ومعك امر أتك فاركه مأذونا لله والافلا ، فركب البحر من عكا ومعه المحر ومعك امر أتك فاركه مأذونا لله والافلا ، فركب البحر من عكا ومعه

مراكب كثيرة وحمل امرأته فاختة بنت قرظة بن عبد عمر و بن نوفل بن عبد مناف ابن قصى وحمل عبادة بن الصامت امرأته أم حرام بنت ملحان الانصارية وذلك في سنة ثمان وعشرين بعد انحسار الشتاء ويقال في سنة تسع وعشرين فلها صار المسلمون الى قبرس فأرقوا الى ساحاما _ وهي جزيرة في البحريكون فيها يقال ثمانين فرسخا في مثلها _ بعث اليهم أركونها يطلب الصلح وقد أذعن اهلها به فصالحهم على سبعة آلاف ومائتي دينارية دونها في كل عام، وصالحهم الروم على مثل ذلك فهم يؤدون خراجين واشترطوا ان لا يمنعهم المسلمون أداء الصلح الى الروم واشترط عليهم المسلمون ان لا يقاتلوا عنهم من أرادهم من وراثهم وأن يؤذنوا المسلمين بسير عدوهم من الروم . فكان المسلمون اذار كبوا البحر فأن يؤذنوا المسلمون المن قبرس ولم ينصر وا عليهم .

فلما كان سنة اثنتين وثلاثين أعانو االروم على الغزاة فى البحر بمرا كباعطوهم اياها فغزاهم معاوية سنة ثلاث وثلاثين فى خمسيائة مركب ففتح قبرس عنوة فقتل وسبى ، ثم أقرهم على صلحهم وبعث اليها باثنى عشر الفا كابهم أهل ديوان فبنوابها المساجد ، ونقل اليها جماعة من بعلبك وبنى بها مدينة وأقاموا يعطون الأعطية الى أن توفى معاوية وولى بعده ابنه يزيد فافف ل ذلك البعث وأمر بهدم المدينة وبعض الرواة يزعم ان غزوة معاوية الثانية قبرس فى سنة خمس وثلاثين وحدثنى محمد بن مصفى الحمصى عن الوليد ، قال : بلغنا أن يزيد بن معاوية رشا مالا عظيما ذا قدر حتى أقف ل جند قبرس ، فالما قفلوا هدم أهل قبرس مدينتهم ومساجدهم . وحدثنى محمد بن سعد عن الواقدى عرب عبد السلام ابن موسى عن أبيه ، قال : لما غزيت قبرس الغزوة الأولى ركبت أم حرام بنت ملحان مع زوجها عبادة بن الصامت فلما انتهوا الى قبرس خرجت من المركب وقدمت اليها دابة لتركبها فعترت بها فقتلتها فقبرها بقبرس يدعى قبرالمرأة

الصالحة ، قالوا: وغز امع معاوية ، أبوأ يوب خالدبن زيد بن كليب الأنصارى وأبو الدرداء ، وأبو ذر الغفارى ، وعبادة بن الصامت ، وفضالة بن عبيد الأنصارى ، وواثلة بن الاسقع الكنانى ، وعبدالله بن بشر المازنى ، وشداد بن أوس بن ثابت ، وهو ابن أخى حسان بن ثابت ، والمقداد ، وكعب الحبر بن ما تع ، وجبير بن نفير الحضرى .

وحدثني هشام بن عمار الدمشق ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن صفوان ابن عمرو ؛ أن معاوية بن أبي سفيان غزا قبرس بنفسه ومعه امرأته ففتحها الله فتحا عظيما وغنم المسلمين غنما حسنا ، ثم لم يزل المسلمين يغزونهم حتى صالحهم معاوية في أيامه صلحا دائما على سبعة آلاف دينار وعلى النصيحة للمسلمين وانذارهم عدوهم من الروم هذا أونحوه م قالوا : وكان الوليد بن يزيد بن عبد الملك أجلى منهم خلقا الى الشام لامر اتهمهم به فانكر الناس ذلك فردهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك الى بلدهم وكان حميد بن معيوف الهمداني غزاهم في خلافة الرشيد لحدث أحدثوه فاسر منهم بشرا ، ثم انهم استقاموا للمسلمين فأمر الرشيد برد من أسر منهم فردوا ،

حدثنى محمد بن سعد عن الواقدى فى اسناده ، قال : لم يزل أهل قبرس على صلح معاوية حتى ولى عبد الملك بن مروان فزاد عليهم ألف دينار فجرى ذلك الىخلافة عمر بن عبد العزيز فحطها عنهم ، ثم لما ولى هشام بن عبدالملك ردها فجرى ذلك الى خلافه أبى جعفر المنصور ، فقال : نحن أحق من أنصفهم ولم نتكثر بظلمهم فردهم الى صلح معاوية .

وحدثنى بعض أهل العلم من الشاميين وأبو عبيد القاسم بن سلام ، قالوا : أحدث أهل قبرس حدثا فى ولاية عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله ابن عباس الثغور فأراد نقض صلحهم والفقهاء متوافرون : فكتب الى الليث

ابن سعد ، ومالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، وموسى بن أعين ، واسماعيل بن عياش ، ويحيى بن حمزة ، وأبي اسحاق الفزارى ، ومخلد بن الحسين في أمرهم فأجابوه ، وكان فيما كتب به الليث بن سعد : أن أهل قبرس قوم لم نزل نتهمهم بغش أهل الاسلام ومناصحة أعداء الله لروم ، وقد قال الله تعالى « وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء » ولم يقل لا تذبذ البهم حتى تستيقن خيانتهم ، وانى أرى أن تنبذ اليهم و ينظروا سنة يأتمرون . فمن أحب منهم اللحاق ببلاد المسلمين على أن يكون ذمة يؤدى الخراج قبلت ذلك منه ، ومن أراد أن ينتحى الى بلاد الروم فعل ، ومن أراد المقام بقبرس على الحرب أقام فكانوا عدوا يقاتلون و يغزون ، فان في انظار سنة قطعا لحجتهم ووفاء بعهدهم .

وكان فيما كتب به مالك بن أنس: ان أمان أهل قبرس كارخ قديما متظاهرا من الولاة لهم ، وذلك لأنهم رأواأن اقرارهم على حالهم ذل وصغار لهم وقوة للمسلمين عليهم بما يأخذون من جزيتهم ويصيبون به من الفرصة في عدوهم ، ولم أجد أحدا من الولاة نقض صلحهم ولاأخرجهم عن بلدهم ، وأنا أرى: أن لا تعجل بنقض عهدهم ومنابذتهم حتى تتجه الحجة عليهم ، فان الله يقول « فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم » فان هم لم يستقيموا بعد ذلك ويدعوا غشهم ورأيت أن العذر ثابت منهم أوقعت بهم ، فكان ذلك بعد الاعذار فرزقت النصر ، وكان بهم الذل والحزى ان شاء الله تعالى .

وكتب سفيان بن عيينة: انا لانعلم النبي صلى الله عليه وسلم عاهد قوما فنقضوا العهد الا استحل قتلهم غير أهل مكة فانه من عليهم وكان نقضهم أنهم نصروا حلفاءهم على حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة ، وكان فيما أخذ على أهل نجران أن لايأكلوا 'لربا فحكم فبهم عمر حمد الله حين أكلوه بإجلائهم فاجماع القوم أنه من نقض عهدا علا ذمة ليد .

و كتب موسى بن أعين: قد كان يكون مثل هذا هيما خلا فيعمل الولاة فيه النظر ، ولم أر أحداً بمن مضى نقض عهدأهل قبرس ولاغيرها و لعدل عامنهم وجماعتهم لم يمالئوا على ما كان من خاصتهم ، وأنا أرى الوفاء لهم والتماعلى شرطهم وإن كان منهم الذى كان ، وقد سمعت الاو زاعى يقول فى قوم صالحوا المسلمين ثم أخبر وا المشركين بعورتهم ودلوهم عايما: انهم إن كانوا ذمة فقد نقضوا عهدهم وخرجوا من ذمتهم ، فان شاء الوالى قتل وصلب ، وإن كانوا صلحاً لم يدخلوا فى ذمة المسلمين نبذ إليهم الوالى على سواء (إن الله لا يحب صلحاً لم يدخلوا فى ذمة المسلمين نبذ إليهم الوالى على سواء (إن الله لا يحب على الخائنين)

وكتب اسماعيل بن عياش : أهل قبرس أذلاء مقهورون يغلبهم الروم على أنفسهم ونسائهم فقد يحق علينا أن نمنعهم ونحميهم .

وقد كتب حبيب بن مسلمة لأهل تفليس فى عهده أنه ان عرض المسلمين شغل عنكم وقهركم عدوكم فان ذلك غير ناقض عهدكم بعد أن تفوا المسلمين وأنا أرى أن يقروا على عهدهم وذمتهم ، فان الوليد بن يزيد قد كان أجلاهم إلى الشام فاستقطع ذلك المسلمون واستعظمه الفقهاء ، فلما ولى يزيدب الوليد ابن عبد الملك ردهم إلى قبرس فاستحسن المسلمون ذلك من فعله و رأوه عدلا . وكتب يحيى بن حمزة : إن أمر قبرس كأ مر عربسوس فان فيها قدوة حسنة وسنة متبعة وكان من أمرها ان عمير بن سعد قال لعمر بن الخطاب وقدم عليه : ان بيننا و بين الروم مدينة يقال لها عربسوس ، وأنهم يخبرون عدونا عليه : ان بيننا و بين الروم مدينة يقال لها عربسوس ، وأنهم يخبرون عدونا بعوراتنا و لايظهرونا على عورات عدونا ، فقال عمر : فاذا قدمت فيرهم ان تعطيهم مكان كل شاة شاتين ، ومكان كل بقرة بقرتين ، ومكان كل شي شيئين فاذا رضوا بذلك فاعظهم اياه وأجلهم واخربها فان أبوا فانبذ إليهم وأجلهم ما نه أدربها ، فانتهى عمير الى ذلك فأبر ا فأجلهم سة ثم أخربها ، و كان لهم

عهد كمعهد أهل قبرس وترك أهل قبرس على صلحهم والاستعانة بما يؤدون على أمور المسلمين أفضل ، وكل أهل عهدلايقاتل المسلمون من ورائهم و يحرون عليهم أحكامهم فى دارهم فليسوا بذمة ولكنهم أهل فدية يكف عنهم ما كفوا و يوفى لهم بعهدهم ما وفوا و رضوا ويقبل عفوهم ماأدوا .

وقد روى عن معاذ بن جبل: أنه كره أن يصالح أحد من العدو على شيء معلوم إلا أن يكون المسلمون مضطرين إلى صلحهم لأنه لايدرى لعل صلحهم نفع وعز المسلمين.

وكتب أبو اسحاق الفزارى ، ومخلد بن الحسين : إنا لم نرشيئاً أشبه بأمر قبرس من أمر عربسوس وماحكم به فيها عمر بن الخطاب فانه عرض عليهم ضعف مالهم على أن يخرجوا منها أو نظرة سنة بعد نبذ عهدهم اليهم فأبوا الأولى فأنظروا ثم أخربت ، وقد كان الأوزاعى يحدث : أن قبرس فتحت فتركوا على حالهم وصولحوا على أربعة عشر ألف دينار ، سبعة آلاف للمسلمين ، وسبعة آلاف للروم على أن لا يكتموا الروم أمر المسلمين ، وكان يقول : ماوفى لنا أهل قبرس قط وإنا لنرى أنهم أهل عهد وان صلحهم وقع على شيء فيه شرط لهم وشرط عليهم ولا يستقيم نقضه الا بأمر يعرف فيه غدرهم ونكثهم .

أمر السامرة

حدثنى هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو: ان أباعبيدة ابن الجراح صالح السامرة بالاردن وفلسطين ، وكانوا عيوناً وأدلاء للمسلمين على جزية رؤوسهم وأطعمهم أرضهم فلما كان يزيد بن معاوية وضع الخراج على أرضهم .

وأخبرنى قوممن أهل المعرفة بأمر جندى الاردن وفلسطين: ان يزيد بن معاوية وضع الخراج على أراضى السامرة بالاردن وجعل على رأس كل امرى منهم دينارين و وضع الخراج أيضا على أرضهم بفلسطين وجعل على رأس كل امرىء منهم خمسة دنانير. والسامرة يهود وهم صنفان صنف يقال لهم: الدستان وصنف يقال لهم: الكوشان.

قالوا: وكان بفلسطين فى أول خلافة أمير المؤمنين الرشيد – رحمه الله طاعون جارف ربما أتى على جميع أهل البيت فخربت أرضهم وتعطلت فوكل السلطان بهامن عمرها وتألف الأكرة والمزارعين اليها فصارت ضياعا للخلافة وبها السامرة فلما كانت سنة ست وأربعين وما تتيزر فع أهل قرية من تلك الضياع تدعى بيت ماما من كورة نابلس وهم سامرة يشكون ضعفهم وعجزهم عن اداء الخراج على خمسة دنانير فأمر المتوكل على الله بردهم الى ثلاثة دنانير .

حدثنى هشام بن عمار ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم عنصفوان بن عمرو وسعيد بن عبد العزيز : ان الروم صالحت معاوية على أن يؤدى اليهم مالا وارتهن معاوية منهم رهناء فوضعهم ببعلبك ، ثم ان الروم غدرت فلم يستحل معاوية والمسلمون قتل من في أيديهم من رهنهم وخلوا سبيلهم ، وقالوا : وفاء بغدر خير من غدر بغدر ، قال هشام : وهو قول العلماء الاو زاعى وغيره.

امر الجراجمة

حدثنى مشايخ من أهل انطاكية: ان الجراجمة من مدينة على جبل اللـكام عند معدن الزاجفيما بين بياس و بوقا ، يقال لهما الجرجومة وان أمرهم كان فى أيام استيلاء الروم على الشام وانطاكية الى بطريق انطاكية وواليها، فلما قدم

أبو عبيدة انطاكية وفتحها لزموا مدينتهم وهموا باللحلق بالروم اذ خافواعلى أنفسهم ، فلم ينتبه المسلمون لهم و لم ينهوا عليهم ، ثم ان أهل انطاكية نقضوا وغدروا فوجه الهم أبو عبيدة من فتحما ثانية وولاها بعد فتحما حبيب بن مسلمة الفهرى فغزا الجرجومة فلم يقاتله أهلها ولكنهم بدروا بطلب الامان والصلح فصالحوه على ان يكونوا أعوانا الهسلمين، وعيوناً ومسالح في جبل اللكام وان لايؤخذوا بالجزية وارخ ينفلوا أسلاب من يقتلون منعدو المسلمين اذا حضروا معهم حربا في مغازيهم و دخل من كان في مدينتهم من تاجر وأجير وتابع من الانباط وغيرهم وأهل القرى فى هذا الصلح فسموا الرواديف لانهم تلوهم وليسوامنهم ، ويقال : انهم جاؤا بهم الى عسكر المسلمين وهم أرداف لهم فسموا رواديف فكان الجراجمة يستقيمون للولاة مرة و يعر جونأخرى فيكاتبونالر ومويمالئونهم ، فلما كانت أيام ابن الزبير وموت مروان بن الحكم وطلب عبد الملك الخلافة بعده لتوليته اياه عبده واستعداده للشخوص الى العراق لمحاربة المصعب بن الزبير خرجت خيل للروم الى جبل اللكام وعليها قائد من قوادهم ثم صارت الى لبنان وقدضوت اليها جماعة كثيرة من الجراجمة وانباط وعبيد أباق من عبيد المسلمين فاضطر عبد الملك الى أن صالحهم على ألف دينار في كل جمعة ، وصالح طاغية الروم على مال يؤديه اليه لشغله عنمحاربته وتخوفه أن يخرج الى الشام فيغلب عليه ، واقتــدى في صلحه بمعاوية حين شغل بحرب أهل العراق فانه صالحهم على أن يؤدى اليهم مالا وارتهن منهم رهناء وضعهم ببعلبك و وافق ذلك أيضاً طلب عمرو بن سعيــد ابن العاصى الخلافة واغلافه أبواب دهشق حين خرج عبد الملك عنها فازداد شغلا وذلك في سـنة سبعين (١) ثم ان عبد الملك وجه الى الرومي سحيم

⁽١) ثم دخلت سنة سبعين ففي هـذه السنة نارت الره م واستجانبوا على من

ابن المهاجر فتلطف حتى دخل عليه متنكرا فاظهر المالأة له وتقرب اليه بذم عبد الملك وشتمه وتوهين أمره حتى أمنه واغتر به ثم انه انكفى عليه بقوم من موالى عبد الملك وجنده كان أعدهم لمواقعته ورتبهم بمكان عرفه فقتله ومن كان معه من الروم ونادى فى سائر من ضوى اليه بالأمان فتفرق الجراجمة بقرى حمص ودمشق و رجع أكثرهم الى مدينتهم باللكام وأتى الانباط قراهم فرجع العبيد الى مواليهم، وكان ميمون الجرجمانى عبداً روميا لبنى أم الحكم أخت معاوية بن أبى سفيان وهم ثقفيون، و إيما نسب الى الجراجمة لاختلاطه بهم وخروجه بجبل لبنان معهم فبلغ عبدالملك عنه باس وشجاعة فسأل مواليه أن يعتقوه ففعلوا وقوده على جماعة من الجند وصيره بانطاكية فاستشهد فغزا مع مسلمة بن عبد الملك الطوانة وهو على ألف من أهل انطاكية فاستشهد بعد بلاء حسن وموقف مشهود فغم عبد الملك مصابه وأغزى الروم جيشا عظيما طلبا بثاره.

قالوا: ولماكانت سنة تسع وثمانين اجتمع الجراجمة الى مدينتهم وأتاهم قوم من الروم من قبل الاسكندرونة و روسس، فوجه الوليد بن عبد الملك اليهممسلة بن عبد الملك فأناخ عليهم فى خلق من الخلق فافتتحها على أن ينزلوا بحيث أحبوا من الشام و يجرى على كل امرىء منهم ثمانية دنانير، وعلى عيد المهم القوت من القمح والزيت وهو مدان من قمح وقسطان من زيت على عيد الا الايكرهوا والاأحد من أوالادهم ونسائهم على ترك النصرانية، وعلى أن يلبسوا لباس المسلين والايؤخذ منهم والا من أوالادهم ونسائهم جزية، وعلى أن يغزوا مع المسلين فينفاوا اسلاب من يقتلونه مبارزة وعلى أن يؤخذ

بالشام من المسلمين نصالح عبد الملك بن مروان ملك الروم على أن يؤدى اليه فى كل جمعة ألف دينار خوفا منه على المسلمين ــ طبرى

من تجاراتهم وأموال موسريهم مايؤخذ من أموال المسلمين فاخرب مدينتهم وانزلهم فأسكنهم جبل الحوار وسنح اللولون وعمق تيزين وصار بعضهم الى حمص ونزل بطريق الجرجومة فى جماعة معه انطاكية ثم هرب الى بلاد الروم ، وقد كان بعض العال ألزم الجراجمة بانطاكية جزية رؤسهم فرفعوا ذلك الى الواثق بالله رحمه الله وهو خليفة فاسر باسقاطها عنهم .

وحدثنى بعض من أتق به من الكتاب : أن المتوكل على الله رحمه الله أمر باخذ الجزية من هؤلاء الجراجمة وأن يجرى عليهم الأرزاق اذ كانوا بمن يستعان به فى المسالح وغير ذلك ، و زعم أبو الخطاب الأزدى : ان أهل الجرجومة كانوا يغيرون فى أيام عبد الملك على قرى انطاكية والعمق واذا غرت الصوائف قطعوا على المتخلف واللاحق ومن قدروا عليه بمن فى أواخر العسكر وغالوا فى المسلمين فامر عبد الملك ففرض لقوم من أهل انطاكية وانباطها وجعلوا مسالح واردفت بهم عساكر الصوائف ليؤذنوا الجراجمة عن أواخرها فسموا الرواديف، واجرى على كل امرء منهم ثمانية دنانير: والخبر على الهول اثبت .

وحدثنى أبو حفص الشامى عن محمد بن راشد عن مكحول ، قال : نقسل معاوية فى سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين الى السواحل قوماً من زط البصرة والسباتجة وانزل بعضهم انطاكية ، قال أبو حفص فبانطاكية محلة تعرف بالزط . وببوقا من عمل انطاكية قوم من أولادهم يعرفون بالزط . وقد كان الوليد ابن عبد الملك نقل الى انطاكية قوماً من الزط السند عن حمله محمد بن القاسم الى الحجاج فبعث بهم الحجاج الى الشام .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدى ، قال : خرج بجبل لبنان قوم شكوا عامل خراج بعلبك ، فوجه صالح بن على بن عبد الله بن عباس من قسل

مقاتلتهم واقر من بقى منهم على دينهم وردهم الى قراهم وأجلى قوماً من أهل لمبنات . فحد ثنى القاسم بن سلام أن محمد بن كثير حدثه ، ان الاوزاعى: كتب الى صالح رسالة طويلة حفظ منها ، وقد كان من أجلاء أهل الذمة من جبل لبنان من لم يكن ممالئاً لمن خرج على خروجه من قتلت بعضهم ورددت باقيهم الى قراهم ماقد علمت فحكيف تؤخد عامة بذنوب خاصة حتى يخرجوا من ديارهم وأموالهم ، وحكم الله تعالى (أن لا تزروازرة وزر أخرى) وهو أحق ما وقف عنده واقتدى به ، وأحق الوصايا أن تحفظ وترعى وصية رسول الله ملى الله عليه وسلم فانه قال « من ظلم معاهدا وكلفه فوق طاقته فانا حجيجه » ثم ذكر كلاما .

حدثنى محمد بن سهم الانطاكي ، قال: حدثنى معاوية بن عمرو عن أبى السحاق الفرارى ، قال:كانت بنو أمية تغزو الروم باهل الشام والجزيرة صائفة وشاتية بما يلى ثغور الشام والجزيرة وتقيم للراكب الغزو وترتب الحفظة فى السواحل و يكورن الاغفال والتفريط خلال الحزر والتيقظ فلهاولى أبو جعفر المنصور نتبع حصون السواحل ومدنها فعمرها وحصنها و بنى مااحتاج الى البناء منها وفعل مثل ذلك بمدن الثغور ، ثم لما استخلف المهدى استم ما كان بقى من المدن والحصون وزاد فى شحنها ، قال معاوية ابن عمرو ، وقد رأينا من اجتهاد أمير المؤمنين هارون فى الغزو ونفاذ بصيرته فى الجهاد أمرا عظيما أقام من الصناعة مالم يقم قبله وقسم الاموال فى الثغور والسواحل وأشجى الروم وقيمهم وأمر المتوكل على الله بترتيب المراكب فى جميع السواحل وان تشحن بالمقاتلة وذلك فى سنة سبع وأربعين ومائتين .

الثغور الشامية

حدثنى مشايخ من أهدل انطاكية وغيرهم ، قالوا : ثغور المسلمين الشامية أيام عمر وعمان رضى الله عنها وما بعد ذلك انطاكية وغيرها من المدن التى سماها الرشيد عواصم ، فكان المسلون يغزون ما و راءها كغزوهم اليوم ماوراء طرسوس ، وكان فيما بين الاسكندرونة وطرسوس حصون ومسالح للروم كالحصون والمسالح التى يمر بها المسلون اليوم فر بما أخلاها أهلها و هر بوا الى بلاد الروم خوفاً وربما نقدل اليها من مقاتدة الروم من تشدن به ، وقد قيل : ان هرقل أدخل أهل هذه المدن معه عند انتقاله من انطاكية به ، وقد قيل : ان هرقل أدخل أهل هذه المدن معه عند انتقاله من انطاكية لئلا يسير المسلمون في عمارة مابين انطاكية و بلاد الروم والله أعلم .

وحدثنى ابن طسون (١) البغراسى عن أشياخهم أنهم قالوا: الامر المتعالم عندنا ان هرقل نقل أهل هذه الحصون معه وشعثها فكان المسلمون اذا غزوا لم يجدوا بها أحداً وربماكمن عندها القوم من الروم فاصابوا غرة المتخلفين عن العسكر والمنقطعين عنها ، فكان ولاة الشواتى والصوائف اذا دخلوا بلاد الروم خلفوا بها جندا كئيفا الى خروجهم .

وقد اختلفوا فى أول من قطع الدرب وهو درب بفراس ، فقال بعضهم : قطعه ميسرة بن مسر وق العبسى وجهه أبه عبيدة بن الجراح فلقى جمعا للروم ومعهم مستحربة من غسان وتنوخ و إياد يربدون اللحاق بهرقل فاوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم لحقبه مالك الاشتر النخعى مددا من قبل أبى عبيدة وهو بانطاكية ، وقال بعضهم : أول من قطع الدرب عمير بن سعد الانصارى حين توجه فى أمر جبلة بن الايهم · وقال أبو الخطاب الازدى : بلغنى أن أبا

عبيدة نفسه غزا الصائفة فمر بالمصيصة وطرسوس وقد جلاأهاها وأهل الحصون التي تليها فادرب فبالخ فى غزاته زندة ، وقال غييره: انميا وجه ميسرة بن. مسروق فبلغ زندة .

حدثني أبو صالح الفراء عن رجل من أهل دمشق يقال له عبد الله بن الوليد عن هشام بن الغاز عن عبادة بن نسى فيما يحسب أبو صالح ، قال : لما غزا معاوية غزوة عمورية فىسنةخمس وعشرين وجد الحصون فمابين انطاكية وطرسوس خالية فوتف عندها جماعة من أهل الشام والجزيرة وقنسرين حتى انصرف من غزاته ، ثم أغزى بعد ذلك بسنة أو سنتين يزيد بن الحر العبسى الصائفة وأمره ففعل مثلذلك ، وكانت الولاة تفعله ، وقال هذا الرجل : و وجدت في كتاب مغازي معاوية أنه غزا سنة إحدى وثلاثين من ناحية المصيصة فبلغ درولية فلماخرج جعل لايمر بحصن فيما بينه وبين انطاكية الاهدمه وحدثني محمـد بن سعد عن الواقدي وغيره ، قال ، لمــا كانت سنة أربع, وثمــانين غزا على الصائفة عبد الله بن عبد الملك بن مروان فدخل من درب انطاكية وأتى المصيصة فبني حصنهاعلى أساسه القديم ووضعبها سكانا منالجند فيهم ثلثمائة رجل انتخبهممن ذوى الباس والنجدة المعروفين ولم يكن المسلمون سكنوها قبل ذلك وبني فيها مسجدا فوق تل الحصن ثم سار في جيشه حتى غزا حصن سنان ففتحه ووجه يزيد بن حنين الطائى الانطاكي فاغار ثم انصرف اليه ، وقال أبو الخطاب الازدى: كانأول من ابتنى حصن المصيصة في الاسلام عبد الملك بن مروان على يد ابنه عبد الله بن عبد الملك في سنة أربع و" انين على أساسها القديم فتم بناؤها وشحنها في سنة خمس وثمانين وكانت في الحصن كنيسة جعلت هريا و كانت الطوالع من انطاكية تطلع عليها في كل عام فتشتوبها ثم تنصرف وعدة من كان يطلع اليها الف وخمسمائة الى الالفين ،

قال: وشخص عمر بن عبد العزيز حتى نزل هرى المصيصة وأراد هدمها وهدم الحصون بينهاوبين انطاكية ، وقال : اكره ان يحاصر الروم أهلها فاعلمه الناس انها انما عمرت ليدفع من بها من الروم عن انطاكية وانه ان أخربها لم يكن للعدو ناحية دون انطاكية فامسك وبني لاهلما مسجدا جامعًا من ناحية كفربيا واتخذفيه صهريجا وكان اسمه عليه مكتوبا، ثم ان المسجد خرب في خلافة المعتصم بالله وهو يدعى مسجد الحصن، قال : ثم بني هشام بن عبد الملك الربض ثم بني مروان بن محمد الخصوص في شرقى جيحان و بني عليها حائطا وأقام عليه باب خشب وخندق خندقا فلما استخلف أبو العباس . فرض بالمصيصة لأربعهائة رجل زيادة فى شحنتها وأقطعهم ، ثم لما استخلف المنصور فرض بالمصيصة لأربعائة رجل ثم لما دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة أمر بعمران مدينة المصيصة و كان حائطها متشعثا من الزلازل وأهلها قليل في داخل المدينة فبني سور المدينة وأسكنها أهلها سنةأربعين ومائة وسماها المعمورة وبني فيها مسجدا جامعا فىموضع هيكلكان بها وجعله مثل مسجد عمر مرات ، ثم زاد فيه المـــأمون أيام ولاية عبدالله بن طاهر بن الحسين المغرب وفرض المنصور فيها لآاف رجل ، ثم نقل أهل الخصوص وهم فرس وصقالبة وانباط نصارى ءوكان مروان أسكنهم إياها وأعطاهم خططافى المدينة عوضا عن منازلهم على ذرعها ونقضمنازلهم وأعانهم على البناء وأقطع الفرض قطائع ومساكن، ولما استخلف المهدى فرض بالمصيصة لأاني رجل ولم يقطعهم لانها قد كانت شحنت من الجند والمطوعة، ولم تزل الطوالع تأتيها من انطاكية في كل عام حتى وليها سالم البرلسي وفرض موضعه لخسمائةمقاتل على خاصة عشرة دنانير عشرة دنانير فكشر من بهاو قو وا وذلك في خلافة المهدى. وحدثني محمد بن سهم عن مشايخ الثغر ، قالوا : ألحت الروم على أهل

المصيصة في أول أيام الدولة المباركة حتى جلوا عنها فوجه صالح بن على نجبريل بن يحيى البجلى اليها فعمرها وأسكمنها الناس في سنة أربعين ومائة وبنى الرشيد كفريا و يقال بل كانت ابتدئت في خلافة المهدى ثم غير الرشيد بناءها وحصنها بخندق ثم رفع الى المائمون في أمرغلة كانت على منازلها فابطلها و كانت منازلها كالخانات وأمر فجعل لهاسور فرفع فلم يستتم حتى توفى فامر المعتصم بالله باتمامه و تشريفه ، قالوا: و كان الذي حصن المثقب هشام بن عبد الملك على يد حسان بن ماهويه الانطاكى ، و وجد فى خندقه حين حضر ساق مفرط الطول فبعث به الى هشام حصن مورة على يدى رجل من أهل انطاكية حيان الانطاكى ، و بنى هشام حصن مورة على يدى رجل من أهل انطاكية وكان سبب بنائه اياه ان الروم عرضوا لرسول له فى درب اللكام عند العقبة وكان سبب بنائه اياه ان الروم عرضوا لرسول له فى درب اللكام عند العقبة البيضاء و رتب فيه أربعين رجلا وجماعة من الجراجمة وأقام ببغراس مسلحة فى خمسين رجلا وابنتي لها حصناً و بنى هشام حصن بوقا من عمل انطاكية فى خسين بساحل انطاكية بعد غارة الروم على ساحلها فى خلافة المعتصم عبالله رحمه الله .

حدثنى داود بن عبد الحميد قاضى الرقة عن أبيه عن جده ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أراد هدم المصيصة ونقل أهلما عنه الما كانو ايلقون من الروم فتوفى قبل ذلك .

وحدثنى بعض أهل انطاكية و بغراس: ان مسلمة بن عبد الملك لماغزا عمورية حمل معه نساءه وحمل ناس بمن معه نساءهم وكانت بنو أمية تفعل ذلك ارادة الجد فى القتال للغيرة على الحرم فلما صار فى عقبة بغراس عند الطريق المستدقة التى تشرف على الوادى سقط محمل فيه امرأة الى الحضيض

فامر مسلمة ان تمشى سائر النساء فمشين فسميت تلك العقبة عقبة النساء ، وقد كان المعتصم بالله رحمه الله بني على حد تلك الطريق حائطاً قصيراً من حجارة وقال أبو النعان الانطاكي: كان الطريق فما بين انطاكية والمصيصة مسبعة يعترض للناس فيها الاسد ، فلما كان الوليد بن عبد الملك شكى ذلك اليه فوجه أربعة آلاف جاموسة وجاموس فنفع الله بها ، و كان محمد بن القاسم الثقفي عامل الحجاج على السند بعث منها بألوف جواميس فبعث الحجاج الى الوليد منها بما بعث من الأربعة آلاف والتي باقيها في آجام كسكر ، ولماخلع يزيد بن المهلب فقتل و قبض يزيد بن عبــد الملك أموال بني المهلب أصاب لهم أربعة آلاف جاموسة كانت بكور دجلةو كسكر فوجه بهايزيدبن عبد الملك الى المصيصة ايضاً مع زطها فكان أصل الجواميس بالمصيصة ثمانية آلاف جاموسة و كان أهل انطاكية وقنسرين قد غلبوا على كثير منها واختاروه لانفسهم في أيام فتنة مروان بن محمد بن مروان ، فلما استخلف المنصو رأمر بردها الى المصيصة وأما جواميس انطاكية فكان أصلهاماقدم به الزط معهم و كذلك جو اميس بوقا ، وقال أبو الخطاب بني الجسر الذي على طريق أذنة من المصيصة وهو على تسعة أميال من المصيصة سنة خمس وعشرين ومائة ويدعى جسر الوليد وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك المقتول، وقال أبو النعمان الأنطاكيوغيره: بنيتأذنة في سنة احدى وأربعين ومائة أو اثنتين وأربعين ومائة والجنود منأهل خراسان معسكرون عليهاه عمسامة بن يحيى البجلي ومزأهل الشام مع مالك بن أدهم الباهلي و وجههما صالح بن على .

قالوا: ولما كانت سنة خمس وستين ومائة أغزى المهدى ابنه هارون الرشيد بلاد الروم ف نزل على الخليج ثم خرج فرم المصيصة ومسجدها وزاد في شحنتها وقوى أهلها و بنى القصر الذى عند جسر أذنة على سيحان وقد كان

المنصور اغزى صالح بن على بلادالروم فوجه هلال بنضيغم فى جماعة من أهل ده شق والاردن وغيرهم فبنى ذلك القصر ولم يكن بناؤه محكما فهدمه الرشيد و بناه ثم لما كانت سنة أربع و تسعين ومائة بنى أبو سليم فرج الخادم أذنة فاحكم بناءها وحصنها وندب اليها رجالا من أهل خراسان وغيرهم على زيادة فى العطاء وذلك بأمر محمد بن الرشيد فرم قصر سيحان وكان الرشيد توفى سنة ثلاث وتسعين ومائة وعامله على اعشار الثغور أبوسليم فأفره محمد وأبوسليم هذا هو صاحب الدار بانطاكية .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، قال : غزا الحسن بن قحطبة الطائي بلاد الروم سنة اثنتين وستين ومائة في أهل خراسان وأهل الموصل والشام وأمداد اليمن ومطوعة العراق والحجاز خرج بما يلي طرسوس فاخبر المهدى بمافى بنائها وتحصينها وشحنتها بالمقاتلة من عظيم الغناء عن الاسلام والكبت للعدو والوقم له فيما يحاول و يكيد ، وكان الحسن قد أبلي في تلك الغزاة بلاء حسنا ودوخ أرض الروم حتى سموه الشيتن ، وكان معه في غزاته مندل العنزى المحدث الكوفى ومعتمر بن سلمان البصرى .

وحدثني محمد بن سعد، قال: حدثني سعد بن الحسن، قال لماخرج الحسن من بلاد الروم نزل مرج طرسوس فركب الى مدينتها وهي خراب فنظر لليها وأطاف بها من جميع جهاتها وحزر عدة من يسكنها فوجدهم مائة ألف فلما قدم على المهدى وصف له أمرها ومافى بنائها وشحنتها من غيظ العدو وكبته وعز الاسلام وأهله وأخبره فى الحدث أيضاً بخبر رغبه فى بناء مدينتها فامره ببناء طرسوس وأرب يبدأ بمدينة الحدث فبنيت وأوصى المهدى ببناء طرسوس.

فلما كانت سنة احدى وسبعين ومائه بلغ الرشيد أن الروم ائتمروا

بينهم بالخروج الىطرسوس لتحصينها وترتيب المقاتلة فيها فاغزى الصائفة في سنة إحدى وسبعين ومائة هر ثمة بن أعين وأمره بعهارة طرسوس و بنائها و تمصيرها ففعل وأجرى أمرها على يدفر ج بن سليم الخادم بامر الوشيد فوكل فرج ببنائها و توجه أبو سليم إلى مدينة السلام فاشخص الندبة الأولى من أهل خراسان وهم ثلاثة آلاف رجز فوردوا طرسوس ثم أشخص الندبة الثانية وهم ألفا رجل ألف من أهل المصيصة وألف من أهل المصيصة وألف من أهل المصيصة وألف من أهل المحديدة وألف من أهل المحديدة الأولى بالمدائن على باب الجهاد رجد في أصل عطائه فعسكروا مع الندبة الأولى بالمدائن على باب الجهاد في مستهل المحرم سنة اثنتين وسبعين ومائة الى ان استتم بناء طرسوس و تحصينها و بناء مسجدها ومسح فرج مابين النهر الى النهر فبلغ ذلك أربعة آلاف خطة كل خطة عشرون ذراعا في مثالها وأقطع أهل طرسوس الخطط و سحكنتها الندبتان في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و سبعين ومائة .

قالوا و كان عبد الملك بن صالح قد استعمل يزيد بن مخلد الفزارى على طرسوس فطرده من بها من أهل خراسان واستوحشوا منه للهبيرية فاستخلف أبا الفوارس فاقره عبد الملك بن صالح وذلك فى سنة ثلاث وسبعين ومائة. قال محمد بن سعد حدثنى الواقدى ، قال : جلا أهل سيسية رلحقوابأ على الروم فى سنة أربع وتسعين ومائة أو ثلاث وتسعين ومائة وسيسية مدينة تل عين زربة وقد عمرت فى خلافة المتوكل على الله على يدى على بن يحيى الارمنى ثم أخربتها الروم . قالوا: فكان الذى أحرق انطاكية المحترقة ببلاد الروم عباس بن الوليد بن عبد الملك .

قالوا: وتل جبير نسبت الى رجل من فرس انطأ كية كانت له عنده وقعة وهو من طرسوس على أقل من عشرة أميال ، قالوا: والحصن المعروف بذى الكلاع انما هو الحصن ذو القلاع لانه على ثلاث قلاع فحرف اسمه

وتفسير اسمه بالرومية الحصن الذي مع الكواكب ، وقالوا: سميت كنيسة الصلح لأن الروم لما حملوا صلحهم الى الرشيد نزلوها ، ونسب مرجحسين الى حسين بن مسلم الانطاكي ، وذلك انه كانت له به وقعة ونكاية فىالعدو . قالوا : وأغزى المهدى ابنه هارون الرشيد فى سنة ثلاث وستين ومائة فحاصر أهل ضمالو وهى التى تدعوها العامة سمالو فسألوا الأمان لعشرة أهل أبيات فيهم القومس فاجابهم الى ذلك ، وكان فى شرطهم أن لايفرق بينهم فانزلوا ببغداد على باب الشماسية فسموا موضعهم سمالو فهو معروف ، ويقال بل نزلوا على حكم المهدى فاستحياهم وجمعهم بذلك الموضع وأمر أن يسمى سمالو وأمر الرشيد فنودى على من بق فى الحصر فبيعوا وأخذ حبشى كان يشتم الرشيد والمسلمين فصلب على برج من أبراجه .

وحدثنى أحمد بن الحارث الواسطى عن محمد بن سعد عن الواقدى ، قال : لما كانت سنة ثمانين وماثة أمر الرشيد بابتناء مدينة عين زربة وتحصينها وندب اليها ندبة من أهل خراسان وغيرهم فاقطعهم بها المنازل ثم لما كانت سنة ثلاث و ثمانين ومائة أمر ببناء الهارونية فبنيت وشحنت أيضا بالمقاتلة ومن نزح اليها من المطوعة ونسبت اليه ، و يقال انه بناها فى خلافة المهدى ثم أتمت فى خلافته ، قالوا : وكانت الكنيسة السوداء من حجارة سود بناها الروم على وجه الدهر ولها حصن قديم أخرب فما أخرب فأمر الرشيد ببناء مدينة الكنيسة السوداء وتحصينها وندب الها المقاتلة فى زيادة العطاء .

وأخبرنى بعض أهل الثغر عزون بن سعد: أن الروم أغارت عليها والقاسم بن الرشيد مقيم بدابق فاستاقوا مواشى أهلها وأسروا عدة منهم فنفر اليهم أهل المصيصة ومطوعتها فاستنقذوا جميع ماصار اليهم وقتلوا منهم بشرا ورجع الباقون منكوبين مفلولين ، فوجه القاسم من حصر المدينة

ورمها وزاد فى شحنتها ، وقد كان المعتصم بالله نقل الى عين زربة ونواحيها بشرا من الزط الذين قد كانوا غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة فانتفع أهلها بهم .

حدثنى أبوصالح الانطاكى ، قال : كان أبو اسحاق الفزارى يكره شراء أرض بالثغر ، ويقول غلب عليه قوم فى بدء الأمر وأجلوا الروم عنه فلم يقسموه وصار الى غيرهم وقد دخلت فى هـذا الامر شبهة العاقل حقيق بتركها .

و كانت بالثغر ايغارات قدتحيفت ماير تفعمن أعشاره حتى قصرت عن نفقاته فامر المتوكل في سنة ثلاث وأربعين ومائتين بابطال تلك الايغارات فابطلت .

فتوح الجزيرة

حدثنى داود بن عبد الحميد قاضى الرقة عن أبيه عن جده عن ميمون ابن مهران ، قال : الجزيرة كلها فتوح عياض بن غنم بعد وفاه أبي عبيدة ولاه اياها عمر بن الخطاب و كان أبو عبيدة استخلفه على الشام فولى عمر بن الخطاب يزيد بن أبي سفيان ثم معاوية من بعده الشام وأمر عياضاً بغزو الجزيرة وحدثني الحسين بن الاسود ، قال : حدثنا يحيى بن آدم عن عدة من الجزريين عن سليان بن عطاء القرشي ، قال : بعث أبو عبيدة عياض بن غنم الى الجزيرة في المنات أبو عبيدة وهو بها فولا، عمر اياها بعد .

وحدثنى بكر بن الهيثم، قال: حدثنا النفيلي عبد الله بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن عطاء، قال: لما فتح عياض بن غنم الرها وكان أبوعبيدة وجهه وقف على بابها على فرس له كميت فصالحوه على أن لهم هيكلهم وماحوله وعلى أن لا يحدثو اكنيسة الإما كان لهم وعلى معونة المسلمين على عدوهم فان تركو اشيئاً

مما شرط عليهم فلا ذمة لهم ودخل أهل الجزيرة فيما دخل فيه أهل الرها . وقال محمد بن سعد ، قال الواقدى : أثبت ماسمعنا فى أمرعياض أن أباعبيدة مات فى طاعون عمو اس سنة ثمانى عشرة ، واستخلف عياضاً فو ردعليه كتاب عمر بتوليته حمص وقنسرين والجزيرة : فسار الى الجزيرة يوم الخيس للنصف من شعبان سنة ثمانى عشرة فى خمسة آلاف وعلى مقدمته ميسرة بن مسروق العبسى وعلى ميمنته سعيد بن عامر بن حذيم الجمجى وعلى ميسرته صفوان بن المعطل السلمى ، وكان خالد بن الوليد على ميسرته ، و يقال : ان خالدا لم يسر تحت لواء أحد بعد أبى عبيدة ولزم حمص حتى توفى بها سنة إحدى وعشرين وأوصى الى عمر : و بعضهم يزعم أنه مات بالمدينة ومو ته بحمص أثبت.

قالوا: فانتهت طليعة عياض الى الرقة فأغاروا على حاضر كان حولها للعرب وعلى قوم من الفلاحية عياض فى عسكره حتى نزل بأب الرها وهو أحدأبوابها فى تعبئة الرقة ، وأقبل عياض فى عسكره حتى نزل بأب الرها وهو أحدأبوابها فى تعبئة فرمى المسلمون ساعة حتى جرح بعضهم ثم انه تاخر عنهم لئلا تبلغه حجارتهم وسهامهم وركب فطاف حول المدينة ووضع على أبوابها روابط ثم رجع الى عسكره و بث السرايا فجعلوا ياتون بالاسرى من القرى وبالأطعمة الكثيرة وكانت الزروع مستحصدة ، فلما مضت خمسة أيام أو ستة وهم على ذلك أرسل بطريق المدينة الى عياض يطلب الأمان فصالحه عياض على ان أمن جميع أهلها على أنفسهم وذراريهم وأموالهم ومدينتهم ، وقال عياض : الارض لنا قد وطئناها وأحرزناها فأقرها فى أيديهم على الخراج ودفع منها مالم يرده أهل الذمة فرفضوه الى المسلمين على العشر وصنع الجزية على رقابهم فالزم كل رجل منهم دينارا فى كل سنة وأخرج النساه والصبيان و وظف عليهم مع الدينار أقفزة من قمح وشيئاً من زيت وخل

وعسل، فلما ولى معاوية جعل ذلك جزية عليهم ثم انهم فتحوا أبواب المدينة وأقاموا للمسلمين سوقا على باب الرها فكتب لهم عياض .

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ماأعطى عياض بن غنم أهل الرقة يوم دخلها أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم لاتخرب ولا تسكن اذا أعطوا الجزية التي عليهم ولم يحدثوا مغيلة وعلى أن لايحدثوا كنيسة ولا بيعة ولا يظهروا ناقوسا ولا باعوثا ولا صليبا شهد الله «وكنى بالله شهيدا» وختم عياض بخاتمه.

ويقال: ان عياضا الزمكل حالم من أهل الرقة أربعة دنانير والثبت ان عمر كتب بعد الى عمير بن سعد وهو واليه ان ألزم كل امرىء منهم أربعة دنانير كما ألزم أهل الذهب .

قالوا: ثم سار عياض الى حران فنزل باجدى و بعث مقدمته فأغلق أهل حران أبوابها دونهم ثم اتبعهم، فلما نزل بها بعث اليه الحرنانية من أهلها يعلمونه ان في أيديهم طائفة من المدينة و يسئلونه ان يصير الى الرها فما صالحوه عليه من شيء قنعوا به وخلوا بينه و بين النصارى حتى يصير وا اليه و بلغ النصارى ذلك فارسلوا اليه بالرضى بما عرض الحرنانية و بذلوا فأتى الرها وقد جمع له أهلها فرموا المسلمين ساعة ، ثم خرجت مقاتلتهم فهزمهم المسلمون حتى ألجأوهم الى المدينة فلم يشبوا ان طلبوا الصلح والأمان ، فاجابهم عياض اليه و كتب لهم كتابا نسخته .

بسم الله الرحمن الرحيم: هـذاكتاب من عياض بن غنم لاسـقف الرها انكم ان فتحتم لى باب المدينة على أن تؤدوا الى عن كل رجل ديناراً ومدى للمح فانتم آمنون على أنفسكم وأمو الـكمومن تبعكم وعليسكم ارشادالضال واصلاح الجسور والطرق ونصيحة المسلمين «شهد الله وكفى بالله شهيدا»

وحدثنى داود بن عبد الحميد عن أبيه عن جده، ان كناب عياض لا هل الرها:
بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كناب من عياض بن غنم ومر معهمن
المسلمين لاهل الرها انى أمنتهم على دمائهم وأموالهم وذراريهم ونسائهم ومدينتهم وطواحينهم اذا أدوا الحق الذى عليهم، ولناعليهم أن يصلحوا جسور نا و مهدوا ضالنا شهد الله وملائكته والمسلمون.

قال: ثم أتى عياض حران و وجه صفوان بن المعطل وحبيب بن. مسلمة الفهرى الى سميساط فصالح عياض أهل حران على مشل صلح الرها وفتحواله أبوابها و ولاها رجلا ، ثم سار الى سميساط فوجد صفوان بن المعطل ، وحبيب بن مسلمة مقيمين عليها وقد غلبا على قرى وخصون من قراها وحصونها فصالحه أهلها على مثل صلح أهل الرها ، و كارف عياض يغزو من الرها ثم يرجع اليها .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري ، قال : لم يبق بالجزيرة موضع قدم الافتح على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يدعياض ابن غنم فتح حران، والرها ، والرقة ، وقرقيسيا، ونصيبين، وسنجار .

وحدثنی محمد عن الواقدی عن عبد الرحمن بن مسلمة عن فرات بن سلمان عن ثابت بن الحجاج ، قال : فتح عیاض الرقة وحران والرها ونصیبین ومیافارقین وقرقیسیا وقری الفرات ومدائنها صلحا وأرضها عنوة وحدثنی محمد عن الواقدی عن ثور بن یزید عن راشد بن سعد أن عیاضا افتتح الجزیرة ومدائنها صلحا وارضها عنوة ·

وقد روى: أن عياضا لما أتى حران من الرقة وجدها خالية قــد انتقل أهلها الى الرها فلما فتحت الرها صالحوه عن مدينتهم وهم بها وكان صلحهم مثل صلح الرها .

وحـدثني أبو أيوب الرقى المؤدب ، قال ؛ حدثني الحجاج بن أبي منيع الرصافي عن أبيه عن جده ، قال : فتح عياض الرقة ثم الرها ثم حران ثم سميساط على صلح واحـد ، ثم أتى سروج وراسكيفا والارض البيضاء فغلب على أرضها وصالح أهل حصونها على مثل صلح الرها . ثم ان سميساط كفروا فلما بلغه ذلك رجع اليهم فحاصرها حتى فتحها وبلغه ان أهل الرها قد نقضوا فلما أناخ عليهم فتحوا له أبواب مدينتهم فمدخلها وخلف بها عامله فى جماعة ثم أتىقرايات الفرات وهي جسر منبج وذواتها ففتحها على ذلك وأتى عين الوردة وهي رأس العين فامتنعت عليـه فتركمها وأتى تل موزن ففتحها على مثل صلح الرها وذلك في سنة تسع عشرة، ووجه عياض الى قرقيسيا حبيب بن مسلمة الفهرى ففتحها صلحا على مثلصلح الرقة وفتح عياض آمد بغير قتال على مثل صلح الرها ، وفتح ميافارةين على مثل ذلك وفتح حصن كفر تو أ ، وفتح نصيبين بعد قتال على مثل صلح الرها ، وفتح طور عبدين وحصن ماردين ودارا علی مثل ذلك ، و فتح قردی و بازبدی علی مثــل صلح نصیبین وأتاه بطريق الزوزان فصالحه عن أرضه على أتاوة وكلذلك في سنة تسع عشرة وأيام من المحرم سنة عشرين ، ثم سار الى أو زن ففتحما على مثل صلح نصيبين ودخل الدرب فبلغ بدليس وجازها الىخلاط وصاح بطريقها وانتهى الى العين الحامضة من أرمينية فلم يعدها ثم عاد فضمن صاحب بدليس خراج خلاط وجماجمها وما على بطريقها ، ثم انه انصرف الى الرقة ومضى الى حمص وقد كان عمر ولاه أياها فمات سنة عشرين . وولى عمر سعيد بن عامربن-ذيم فلم يلبث الاقليلا حتى مات فولى عمر عمير بن سعد الأنصاري ففتح عين الوردة بعد قتال شدىد.

وقال الواقدى: حدثني من سمع اسحاق بن أبي فروة يحدث عن أبي

وهب الجيشانى ديلم بن الموسع أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى عياض يامره أن يوجه عمير بن سعد الى عين الوردة فوجههاليها فقدم الطلائع أمامه فاصابوا قوما من الفلاحين وغنموا مواشى من مواشى العدو ثم ان أهل المدينة غلقوا أبوابها ونصبوا العرادات عليها فقتل من المسلمين بالحجارة والسهام بشر واطلع عليهم بطريق من بطارقتها فشتمهم وقال: لسنا كمن لقيتم ثم انها فتحت بعد على صلح.

حدثنى عمرو بن محمد عن الحجاج بن أبى منيع عن أبيه عن جده ، قال : المتنعت رأس العين على عياض بن غيم ففتحها عمير بن سعد وهو والى عمر على الجزيرة بعد أن قاتل أهلها المسلمين قتالا شديدا فدخلها المسلمون عنوة ، ثم صالحوهم بعد ذلك على أرب دفعت الارض اليهم ووضعت الجزية على رؤسهم على كل رأس أربعة دنانير ولم تسب نساؤهم ولا أولادهم ، وقال الحجاج : وقد سمعت مشايخ من أهل رأس العين يذكرون أن عميرا لما دخلها قال لهم : لاباس لاباس الى الى فكان ذلك أمانا لهم ، وزعم الهيثم بن عدى : ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث أبا موسى الأشعرى الى عين عدى : ان عمر بن الخطاب رضى الله عناض ، والثبت أن عميرا فتحها عنوة الوردة فغزاها بجند الجزيرة بعد وفاة عياض ، والثبت أن عميرا فتحها عنوة فلم تسب وجعل عليهم الخراج والجزية ولم يقل هذا أحد غير الهيثم ، وقال الحجاج بن أبى منيع : جلا خلق من أهل رأس العين واعتمل المسلمون

وحدثنى محمد بن المفضل الموصلى عن مشايخ من أهل سنجار ، قالوا ؛ كانت سنجار في أيدى الروم ثم ان كسرى المعروف بابرويز أراد قتل مائة رجل من الفرس كانوا حملوا اليه بسبب خلاف ومعصية ، فكلم فيهم فامرأن يوجهوا الى سنجار وهو يومئد يعانى فتحما فمات منهم رجلان ووصل اليها

"همانية و تسعون رجلا فصار وا مع المقاتلة الذين كانوا بازائها فقتحوها دونهم وأقاموا بها و تناسلوا ، فلما انصرف عياض من خلاط وصار الى الجزيرة بعث الى سنجار ففتحها صلحا وأسكنها قوما من العرب ، وقد قال بعض الرواة ان عياضا فتح حصنا من الموصل وليس ذلك بثبت ، قال ابن السكلى : عمير ابن سعد عامل عمر هو عمر بن سعد بن شهيد بن عمر و أحد الأوس ، وقال المواقدى : هو عمير بن سعد بن عبيد وقتل أبوه سعد يوم القادسية ، وسعد الواقدى : هو الذي يروى الكوفيون انه أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الواقدى : وقد روى قوم أن خالد بن الوليد ولى لعمر . بعض الجزيرة فاطلى في حمام بآمد أوغيرها بشيء فيه خمر فعزله عمر : وليس .

وحدثنى عمرو الناقد ، قال : حدثنى الحجاج بن أبى منيع عن أبيه عن جده عن ميمون بن مهران ، قال : أخذ الزيت والحل والطعام لمرفق المسلمين بالجزيرة مدة ثم خفف عنهم واقتصر جهم على ثمانية وأربعين درهما وأربعة وعشرين وائنى عشر نظرا من عمر للناس وكان على كل انسان مع جزيته مداقمح وقسطان مرب زيت وقسطان من خل .

وحد ثنى عدة من أهل الرقة ، قالوا : لما مات عياض و ولى الجزيرة سعيد ابن عامر بن حذيم بنى مسجد الرقة ومسجد الرها ثم توفى فبنى المساجد بديار مضر وديار ربيعة عمير بن سعد ، ثم لما ولى معاوية الشام والجزيرة لعثمان بن عفان رضى الله عنه أمره أن ينزل العرب بمواضع نائية عن المدن والقرى ويأذن لهم فى اعتمال الأرضين التي لاحق فيها لأحد فأنزل بنى تميم الرابية وأنزل المازحين والمديبر اخلاطا من قيس وأسد وغيرهم وفعل ذلك فى جميع نواحى ديار مضر ورتب ربيعة فى ديارها على ذلك ، وألزم المدن

والقرى والمسالح من يقوم بحفظها ويذب عنها من أهمل العطاء ثم جعلهم مع عماله ·

وحدثنى أبوحفص الشامى عن حماد بن عمرو النصيبي قال : كتب عامل نصيبين الى معاوية وهو عامل عثمان على الشام والجزيرة يشكو اليه أنجماعة من المسلمين ممن معه أصيبوا بالعقارب فكتب اليه يأمره أن يوظف على أهل كل حيز من المدينة عدة من العقارب مسماة فى كل ليلة ففعل فكانوا يأتونه بها فيامر بقتلها .

وحدثنى أبو أبوب المؤدب الرقى عن أبى عبد الله القرقسانى عن أشياخه أن عمير بن سعد لما فتح رأس العدين سلك الخابور ومايليه حتى أتى قرقيسيا وقد نقض أهلها فصالحهم على مشل صلحهم الأول، ثم أتى حصون الفرات حصنا حصنا ففتحها على مافتحت عليه قرقيسيا ولم يلق فى شيء منها كثير قتال، وكان بعض أهلها ربما رموا بالحجارة ، فلما فرغ من تلبس وعانات أتى النأوسة و آلوسة وهيت فوجد عمار بن ياسر وهو يومئذ عامل عمر بن الخطاب على الكوفة وقد بعث جيشا يستغزى مافوق الانبار عليه سعدبن عمر و بن حرام الإنصارى ، وقد أتاه أهل هذه الحصون فطلبوا الامان فامنهم واستثنى على أهل هيت نصف كنيستهم فانصرف عمير الى الرقة .

وحدثنى بعض أهل العلم ، قال : كان الذى توجه الى هيت والحصون التى بعدها من الكوفة مدلاج بن عمر و السلمى حليف بنى عبد شمس وله صحبة فتولى فتحما وهو بنى الحديثة التى على الفرات وولده بهيت وكان منهم رجل يكنى أبا هارون باقى الذكر هناك ، ويقال : ان مدلاجا كان من قبل سعد ابن عمر و بن حرام والله أعلم .

قالوِا: وكان موضيع نهر سعيد بن عبد الملك بن مروان ــ وهو الذي

يقال له سعيد الخير و كان يظهر نسكا _ غيضة ذات سباع فاقطعه اياها الوليد فحفر النهر وعمر ماهناك، وقال بعضهم: الذي أقطعه ذلك عمر بن عبد العزين قالوا: ولم يكن للرافقة أثر قديم انما بناها أمير المؤمنين المنصور رحمه الله سنة خمس وخمسين ومائة على بناء مدينته ببغداد، و رتب فيها جندا من أهل خر اسان وجرت على يدى المهدى وهو ولى عهد ، ثم ان الرشيد بني قصورها فكان بين الرقة والرافقة فضاء مزارع، فلماقدم على بن سلمان بن على واليا على الجزيرة نقل أسواق الرقة الى تلك الأرض ، فكان سوق الرقة الأعظم فيما دضى يعرف بسوق هشام العتيق، ثم لما قدم الرشيد الرقة استزاد فى تلك الاسواق فلم تزل. تجتبي مع الصوافى ، وأما رصافة هشام فان هشام بن عبد الملك أحدثها وكان ينزل قبلها الزيتونة وحفر الهني والمرى ، واستخرج الضيعة التي تعرف بالهني. والمرى ، وأحدث فيها واسط الرقة ، ثم ان تلك الضيعة قبضت فىأول الدولة ثم صارت لام جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور فابتنت فيها القطيعة التي تنسب اليها وزادت في عمارتها ، ولم يكن للرحبة التي في أسفل قرقيسيا أثر قديم انما بناه وأحدثها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة الما مون ٠ و كانت أذرمة من ديار ربيعة قري قديمة فاخذها الحسن بن عمرو بن الخطاب التغلى من صاحبها وبني بها قصرا وحصنها ، وكانت كفر تو ثا حصنا قديمــا فاتخذها ولد أبى رمثة منزلا فمدنوها وحصنوها .

حدثنى معافى بن طاوس عن أبيه ، قال: سألت المشايخ عن اعشار بلد و ديار ربيعة واالبرية ، فقال: هى اعشار ماأسلمت عليه العرب أو عمرته من الموات الذى ليس فى يد أحد أو رفضه النصارى فمات وغلب عليها الدغل فاقطعه العرب .

حدثني أبو عفان الرقى عن مشايخ من كتاب الرقة وغيرهم ، قالوا : كانت

عين الرومية وماؤها للوليد بن عقبة بن أبي معيط فاعطاها أبا زبيد الطائى ثم صارت لأبي العباس أمير المؤمنين فاقطعها ميمون بن حمزة مولى على بن عبد الله بن عباس ثم ابتاعها الرشيد من ورثته وهي من أرض الرقة ، قالوا ، وكان ابن هبيرة أقطع غابة ابن هبيرة فقبضت وأقطعها بشر بن ميمون صاحب الطاقات ببغداد بناحية باب الشام ثم ابتاعها الرشيد وهي من أرض سروج ، وكان هشام أقطع عائشة ابنته قطيعة برأسكيفا تعرف بها فقبضت وكانت لعبد الملك وهشام قرية تدعى سلعوس ونصف قرية تدعى كفر جدا من الرها وكانت بحر ان للغمر بن يزيد تل عفراء وأرض تل مذابا (كدفه) وأرض المصلى وصوافى في ربض حر ان أو مستغلاتها ، وكان مر ج عبد الواحد عي المسلمون قبل ان تبني الحدث و زبطرة فلما بنيتا استغنى بهما فعمر ، فضمه الحسين الخادم الى الاحواز في خلافة الرشيد، ثم توثب الناس عليه فغلبوا على مزار عه حتى الى الاحواز في خلافة الرشيد، ثم توثب الناس عليه فغلبوا على مزار عه حتى الى الاحواز في خلافة الرشيد، ثم توثب الناس عليه فغلبوا على مزار عه حتى اله النا عبد الله بن طاهر الشام فرده الى الضياع ، وقال أبو أيوب الرقى : سمعت ان عبد الواحد الذي نسب المرج اليه عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاصى وهو ابن عم عبد الملك كان المرج له فجعله حمى للمسلمين وهو الذي مدحه القطاء ، فقال :

أهل المدينة لا يحزنك شأنهم اذا تخطأ عبد الواحد الأجل

امر نصاری بنی تغلب بن وائل

حدثنا شيبان بن فروخ ، قال : حدثنا أبو عوانة عن المغيرة عن السفاح، الشيبانى ، ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن يأخذ الجزية من نصارى بنى تغلب فانطلقوا هاربين ولحقت طائفة منهم ببعد من الارض ، فقال النعبان ابن زرعة أو زرعة بن النعبان : أنشدك الله فى بنى تغلب فانهم قوم من العرب

ناتفون من الجزية وهم قوم شديدة نكايتهم فلا يغن عدو كعليك بهم فارسل عمر في طلهم فردهم وأضعف عليهم الصدقة .

حدثنا شيبان ، قال : حدثنا عبدالعزيز بن مسلم ، قال : حدثنا ليدعن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : لاتؤكل ذبائح نصارى بنى تغلب ولا تذكح نساؤه : ليسوا منا ولامن أهل الكتاب .

حدثنا عباس بن هشام عن أبيه عنعوانة بن الحكم وأبي مخنف ، قالا : كتب عمير بن سعد الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعلمه أنه أتى شق الفرات الشامى ففتح عانات وسائر حصون الفرات وأنه أراد من هناك من بنى تغلب على الاسلام فابوه وهموا باللحاق بارض الروم وقبلهم ما أراد من فى الشق الشرق على ذلك فامتنعوا منه وسالوه ان ياذن لهم فى الجلاء واستطلع رأيه فيهم فكتب اليه عمر رضى الله عنه يامره ان يضعف عليهم الصدقة التى تؤخذ من المسلمين فى كل سائمة وأرض وان أبوا ذلك حاربهم حتى يبيدهم أو يسلموا فقبلوا ان يؤخذ منه م ضعف الصدقة ، وقالوا : اما اذ لم تكن جزية أو يسلموا فقبلوا ان يؤخذ منه م ضعف الصدقة ، وقالوا : اما اذ لم تكن جزية كزية الاعلاج فانا نرضى ونحفط ديننا .

حدثنى عمر و الناقد ، قال : حدثنى أبو معاوية عن الشيبان عن السفاح عن داود بن كردوس ، قال : صالح عمر بن الخطاب بنى تغلب بعد ماقطعوا الفرات وأرادوا اللحاق بارض الروم على أن لا يصبغوا صبياً ولا يكرهوه على دينهم وعلى ان عليهم الصدقة مضعفة ، قال : وكان داود بن كردوس يقول : ليست لهم ذمة لانهم قد صبغوا فى دينهم يعنى المعمودية فحدثنى الحسين بن الاسود قال : حدثنا يحيى بن آدم عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد الايلى عن قال : حدثنا يحيى بن آدم عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى ، قال : ليس فى مواشى أهل الكتاب صدقة الا نصارى بنى تغلب أو قال نصارى العرب الذين عامة أمو الهم المواشى فان عليهم ضعف ما على المسلمين .

حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه : حدثنا هشيم عن مغيرة عن السفاح ابن المثنى عن زرعة بن النعمان انه كان كلم عمر فى نصارى بنى تغلب وقال قوم عرب نا ثفون من الجزية و انما هم أصحاب حروث ومواش و كان عمر قد هم أن ياخذ الجزية منهم فتفرقوا فى البلاد فصالحهم على ان أضعف عليهم ما يؤخذ من المسلمين من صدقاتهم فى الارض والماشية ، واشترط عليهم أن لا ينصر وا أو لادهم ، قال مغيرة : فكان على عليه السلام يقول : لئن تفرغت لبنى تغلب ليكونن لى فيهم رأى لاقتلن مقاتلهم ولاسبين ذريتهم فقد نقضوا العهد وبرئت منهم الذمة حين نصروا أو لادهم .

وحدثنى أبو نصر التمار، قال: حدثنا شريك بن عبد الله عن ابراهيم بن مهاجر عن زياد بن حدير الأسدى، قال: بعثنى عمر الى نصارى بنى تغلب آخذ منهم نصف عشر أموالهم ونهانى أن أعشر مسلما أو ذميا يؤدى الخراح .

حدثنى محمد بن سعد عن الواقدى عن ابن أبى سبرة عن عبد الملك بن نوفل عن محمد بن ابراهيم بن الحارث: أن عثمان أمر أن لايقبل من بنى تغلب في الجزية الا الذهب والفضة فجاءه الثبت أن عمر أخذ منهم ضعف الصدقة فرجع عن ذلك، قال الواقدى، وقال سفيان الثورى ، والاو زاعى، ومالك بن أنس، وابن أبى لبلى، وابن أبى ذئب، وأبو حنيفة، وأبو يوسف: يؤخذ من التغلي ضعف ما يؤخذ من المسلم فى أرضه وماشيته وماله، فاما الصى والمعتوه منهم فان أهل العراق يرون أن يؤخذ ضعف الصدقة من أرضه و لا يأخذون من ماشيته شيئا، وقال أهل الحجاز يؤخذ ذلك من ماشيته وأرضه، وقالوا جميعا؛ أن سبيل ما يؤخذ من أمو ال بنى تغلب سبيل مال الخراج لأنه بدل من الجزية سبيل مال الخراج لأنه بدل من الجزية

الثغور الجزرية

قالوا: لما استخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه كتب الى معا و ية بو لايته

الشام و و بی عمیر بن سعد الانصاری الجزیرة ثم عزله و جمع لمعا و یة الشام 🦥 والجزيرة وثغورهما وأمره يغزو شمشاط وهي أرمينية الرابعة أو يغزيها فوجه اليها حبيب بن مسلمة الفهرى وصفوان بن معطل السلمي: ففتحاها بعد أيام من نزولها عليما على مثل صلح الرها وأقام صفوان بها وبهاتوفى في آخر خلافة معاوية ويقال بل غزاها معاوية نفسه وهذان معه فولاها صفوان فاوطنها وتوفى بها قالوا: وقد كان قسطنطين الطاغية أناخ عليها بعد نزوله في ملطية في سنة ثلاث وثلاثين ومائة فلم يمكنه فيها شيء فاغار على ماحولها ثممانصرف ولمتزل شمشاط خراجية حتىصيرها المتوكل على اللهرحمهالله عشرية أسوة غيرها من الثغور، وقالوا: أغزا حبيب بن مسلمة حصن كمخ بعد فتح شمشاط فلم يقدر عليه وغزأه صفوان فلم يمكنه فتحه ثم غزاه فىسنة تسم وخمسين وهي السنة التي مات فيها ومعه عمير بن الحباب السلميفعلاعمير سوره ولم يزل يجالد عليه وحده حتى كشف الروم وصعد المسلمون ففتحه لعمير بن الحباب و بذلك كان يفخر ويفخر له ، ثم ان الرومغلبوا عليه ففتخه مسلمة بنعبد الملكو لم يزل يفتح وتغلب الروم عليه فلما كانت سنة تسع وأربعين ومائة شخص المنصور عن بغداد حتى نزل حديثة الموصل، ثم أغزى منها الحسن ابن قحطبةو بعده محمد بن الأشعث وجعل عليهماالعباس بن محمد وأمره أن يغزو بهم كمنخ فمات محمد بن الأشعث بآمد وسار العباس والحسن حتى صارا الى ملطية فحملامنها الميرة ثم أناخ على كمخ ، وأهر العباس بنصب المناجنيق عليه فجعلوا على حصنهم خشب العرعر لئــلا يضربه حجارة المنجنيق ، ورموا المسلمين فقتلوا منهم بالحجارة مائتي رجـل فاتخـذ المسلمون الدبابات وقاتلوا قتـالا شديدا حتى فتحوه ، وكان مع العباس بن محمد بن على في غزاته هذه مطر الوراق ، ثمران الروم أغلقو اكمخ فلهاكانت سنة سبع وسبعين ومائه غزا محمد ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصارى وهو عامل عبد الملك بن صالح على شمشاط ففتحه ودخله لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من هذه السنة فلم يزل مفتوحاحتى كان هيج محمد بن الرشيد فهرب أهله وغلبت عليه الروم ، ويقال ان عبد الله بن الإفطع دفعه اليهم وتخلص ابنه وكان أسيرا عندهم ، ثم ان عبد الله بن طاهر فتحه في خلافة المامون فكان في أيدى المسلمين حتى لطف قوم من نصارى شمشاط وقاليقلا وبقراط بن أشوط بطريق خلاط في دفعه الى الروم والتقرب اليهم بذلك بسبب ضياع لهم في عمل شمشاط .

ملطة

وقالو: وجـه عياض بن غنم حبيب بن مسلمة الفهرى من شمشاط الى ملطية ففتحها ثم أغلقت ، فلما ولى معاوية الشام والجزيرة وجه اليها حبيب بن مسلمة ففتحها عنوة و رتب فيها رابطة من المسلمين مع عاملها وقد مهامعاوية وهو يريد دخول الروم فشحنها بجهاعـة من أهل الشام والجزيرة وغـيرهما فكانت طريق الصـوائف ، ثم ان أهلها انتقلوا عنها في أيام عبـد الله بن الزبير وخـرجت الروم فشعثتها ثم تركها فنزلها قوم من النصارى من الأرمن والنبط .

وحد ثنى محمد بن سعد عن الواقدى فى اسناده ، : قال كان المسلمون نزلوا طرندة بعد أن غزاها عبد الله بن عبد الملك سنة ثلاث وثمانين و بنوابها مساكن وهى من ملطية على ثلاث مراحل واغلة فى بلاد الروم وملطية يوميذ خراب ليس بها الاناس من أهل الذمة من الارمن وغيرهم فكانت تاتيهم طالعة من جند الجزيرة فى الصيف فيقومون بها الى أن ينزل الشتاء و تسقط الثلوج

فاذا كان ذلك قفلوا ، فلما ولمي عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رحل أهل طرندة عنها وهم كارهون ، وذلك لاشفاقه عليهم من العدو واحتملوا فلمبدعوا لهم شيئا حتى كسروا خوابى الخل والزيت ، ثم أنزلهم مطلية وأخرب طرندة وولى مطلية جعونة بن الحارث أحد بني عامر بن صعصعة .

قالوا: وخرج عشرون الفا من الروم فى سنة ثلاث وعشرين ومائة فنزلوا على ملطية فاغلق أهلها أبو ابها وظهر النساء على السور عليهن العمائم فقاتلن ، وخرج رسول لأهل ملطية مستغيثا فركب البريد وسارحتى لحق بهشام بن عبد الملك وهو بالرصافة فندب هشام الناس الى ملطية ثم أتاه الخبر بأن الروم قد رحلت عنها فدعا الرسول فاخبره و بعث معه خيلا ليرابط بها وغزا هشام نفسه ، ثم نول ملطية وعسكر عليها حتى بنيت فكان ممره بالرقمة دخلها متقلدا سيفا ولم يتقلده قبل ذلك فى أيامه .

قال الواقدى. لما كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائة أقبل قسطنطين الطاغية عامدا لملطية وكمخ يومئذ فى أيدى المسلمين وعليها رجل من بنى سليم فبعث أهل كمخ الصريخ الى أهل ملطية فخرج إلى الروم رنهم ثما نمائة فارس فو اقعهم خيل الروم فهزمتهم ومال الرومي فاناخ على ملطية فحصر من فيها والجزيرة يومئذ مفتونة وعاملها موسى بن كعب بحران فوجهوا رسولا لهم اليه فلم يمكنه اغائتهم وبلغ ذلك قسطنطين فقال لهم: ياأهل ملطية إنى لم آتيكم الاعلى علم بامركم وتشاغل سلطانكم عنكم انزلوا على الأمان واخلوا المدينة واخربها وامضى عنكم فابوا عليه فوضع عليها المجانيق فلما جهدهم البلاء واشتد عليهم الحصاد عندكم فابوا عليه فوضع عليها المجانيق فلما جهدهم البلاء واشتد عليهم الحصاد سالوه أن يوثق لهم ففعل ، ثم استعدوا للرحلة وحملوا مااستدق لهم والقوا كثيرا عمائقل عليهم في الآبار والمخابي ثم خرجوا وأقام لهم الروم صفين من باب المدينة الى منقطع آخرهم مخترطي السيوف طرف سيف كل واحد منهم مع

طرف سيف الذي يقابله حتى كأنها عقد قنطرة ثم شيعوهم حتى بلغو امأمنهم وتوجهوا نحوالجزيرة فتفرقوا فيها ، وهدم الروم ملطية فلم يبقوا منها الاهريا فانهم شعثوا منه شيئا يسيرا وهدموا حصن قلوذية ، فلما كانت سنة تسع وثلاثين ومائة كتب المنصور الى صالح بن على يامره ببناء ملطية وتحصينها ،ثم رأى أن يوجه عبدالوهاب بن إبراهيم الامام واليا على الجزبرة وثغورها، فتوجه فى سنة أربعـين ومائة ومعه الحسن بن قحطبة فى جنود أهل خراسان فقطع البعوث على أهل الشام والجزيرة فتوافى معـه سبعون ألفآ فعسكر على ملطية وقد جمع الفعلة من كل بلد فاخذ في بنائها وكان الحسن بن قحطبة ربمـا حمل الحجر حتى يناوله البناء وجعل يغدى الناس ويعشيهم من ماله مبرزا مطابخه فغاظ ذلك عبـد الوهاب فكتب الى أبى جعفر يعلمه أنه يطعم الناس وان الحسن يطعم أضعاف ذلكالتهاسا لأن يطوله ويفسدما يصنع ويهجنه بالاسراف والرياء وان له منادين ينادون الناس الى طعامه ، فكتب اليه أبوجعفر ياصى يطعم الحسن من ماله وتطعم من مالى ماأتيت الا من صـغر عطرك وقلة همتك وسفه رأيك ، وكتب الى الحسن أن أطعم ولاتتخذ منادياً فكان الحسن يقول من سبق الى شرفة فله كذا فجد الناس في العمل حتى فرغوا من بناء ملطية ومسجدها في ستة أشهر ، و بني للجند الذين أسكنوها لكل عرافة بيتان سفليان وعليتان فوقهها واصطبل، والعرافة عشرة نفر الى خمسة عشر رجلا و بني لهـا مسلحة على ثلاثين ميلا منها، ومسلحة على نهر يدعى قباقب يدفع في الفرات وأسكن المنصور ملطية أربعة آلاف مقاتل من أهل الجزيرة لأنها من ثغورهم على زيادة عشرة دنانير في عطاء كل رجل ومعونة مائة دينارسوي الجعل الذي يتجاعله القبائل بينها ووضع فيها شحنتها من السلاح وأقطع الجند المزارع ، و بني حصن قلوذية وأقبل قسطنطين الطاغية في أكثر منمائة

ألف فنزل جيحان فبلغه كثرة العرب فاحجم عنها ، وسمعت من يذكر أنه كان مع عبد الوهاب في هذه الغزاة نصر بن مالك الحزاعي ونصر بن سعد الكاتب مولى الانصار فقال الشاعر:

تكنفك النصران نصر بن مالك ونصر بن سعدعز نصرك من نصر وفى سنة احدى وأربعين ومائة أغزا محمد بن ابراهيم ملطية فى جند من أهل خراسان وعلى شرطته المسيب بن زهير فرابط بها لئلا يطمع فيها العدو فتراجع اليها من كان باقياً من أهلها ، و كانت الروم عرضت لملطية فى خلافة الرشيد فلم تقدر عليها وغزاهم الرشيد رحمه الله فاشجاهم وقمعهم .

وةالوا: وجه أبو عبيدة بن الجراح وهو بمنبح خالد بن الوليد الى ناحية مرعش ففتح حصنها على أن جلا أهله ثم أخربه وكان سفيان بن عوف الغامدى لما غزا الروم في سنة ثلاثين رحل من قبل مرعش فساح في بلادالر وم وكان معاوية بني مدينة مرعش وأسكنها جندا فلها كان موت يزيد بن معاوية كثرت غارات الروم عليهم فانتقلوا عنها وصالح عبد الملك الروم بعد موت أبيه مروان بن الحدكم وطلبه الخلافة على شيء كان يؤديه اليهم ، فلما كانت سنة أربع وسبعين غزا الحد بن مروان الروم وانتقض الصلح ، ولما كانت سنة خمس وسبعين غزا الصائفة أيضاً محمد بن مروان وخرجت الروم في جمادى الاولى من قبل مرعش الى الاعماق فرحف اليهم المسلمون وعليهم أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ومعه دينار بن دينار مولى عبد الملك بن مروان ، وكان على قنسرين وكورها فالتقو ابعمق مرعش فاقتتلوا قتالا شديدا فهزمت الروم واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون ، وكان دينار لقى فى هذا العام جماعة من الروم بجسر يغرا وهو من شمشاط على نحو من عشرة أميال فظفر بهم ، ثم أن العباس بن الوليد وهو من شمشاط على نحو من عشرة أميال فظفر بهم ، ثم أن العباس بن الوليد ابن عبد الملك صار الى مرعش فعمرها وحصنها ونقل الناس اليها و نى لها

مسجدا جامعا كان يقطع فى كل عام على أهل قنسرين بعثا البيها ، فلما كانت أيام مروان بن محمد وشغل بمحاربة أهل حمص خرجت الروم وحصرت مدينة مردش حتى صالحهم أهلها على الجلاء فخرجوا نحو الجزيرة وجند قنسرين بعيالانهم ثم أخربوها وكان عامل مروان عليها يومشذ الكوثر بن زفر ابن الحارث الكلابى ، وكان الطاغية يومئذ قسطنطين بن اليون ، ثم لما فرغ مروان من أمر حمص وَهدم سورها بعث جيشا لبناء مرعش فبنيت ومدنت فرجت الروم فى قتنته فاخربتها فبناها صالح بن على فى خلافة أبى جعفر المنصور وحصنها وندب الناس اليها على زيادة العطاء واستخلف المهدى فزاد في شحنتها وقوى أهلها .

حداثنى محمد بن سعد عرب الواقدى ، قال : خرج ميخائيل من درب الحدث فى ثمانين الفا فاتى عمق مرعش فقتل وأحرق وسبى من المسلمين خلقا وصار الى باب مدينة مرعش و بها عيسى بن على ، و كان قدغز افى تلك السنة فحرج اليه مو الى عيسى واهل المدينة ومقاتلتهم فرشقوه بالنبل والسهام فاستطرد لهم حتى اذا نحاهم على المدينة كرعليهم فقتل من مو الى عيسى ثمانية نفر واعتصم الباقو ن بالمدينة فاعلقوها فحاصر هم بها ثم انصر ف حتى نزل جيحان، و بلغ الخبر ثمامة ابن الوليد العبسى وهو بدابق ، وكان قدو لى الصائفة سنة احدى وستين ومائة فتوجه اليه خيلا كثيفة فأصيب و كان قد ولى الصائفة سنة احدى واحتفل لاغزاء الحسن بن قحطبة فى العام المقبل وهو سنة اثنتين وستين ومائة ، قالوا : وكان حصن الحدث عما فتح أيام عمر فتحه حبيب بن مسلمة من قبل عياض بن غنم وكان معاوية يتعهده بعد ذلك ، وكان بنو أمية يسمون درب الحدث السلامة للطيرة الان المسلمين يتعهده بعد ذلك ، وكان بنو أمية يسمون درب الحدث السلامة للطيرة الان المسلمين غناوا أصيبوا به فكان ذلك الحدث في ايقول بعض الناس ، وقال قوم : لق المسلمين غلام حدث على الدرب فقاتلهم فى أصحابه فقيل درب الحدث ، ولما كان زمن فتنة

مروان بن محمد خرجت الروم فهدمت مدينة الحدث وأجلت عنها أهلها كافعلت بملطية ، ثم لما كانت سنة احدى وستين ومائة خرج ميخاثيل الى عمق مرعش ووجه المهدى الحسن بن قحطبة ساح في بلاد الروم فثقلت وطأته على أهلما حتى صوروه في كنائسهم ، وكان دخوله من درب الحدث فنظر الى موضع مدينتها فأخبر ان ميخائيل خرج منه فارتاد الحسن موضع مدينته هناك فلما انصرف كلم المهدى في بنائها وبنا. طرسوس فامر بتقديم بناء مدينة الحدث ، وكان في غزاة الحسن هذه مندل العنزي المحدث الكوفي ومعتمر بن سلمان البصرى فانشاها على بن سلمان بن على وهو على الجزيرة وقنسرين وسمبت المحمدية ، وتوفى المهدى مع فراغهم من بنائها فهي المهدية والمحمدية ، وكان بناؤها باللبن وكانت وفانه سنة تسع وستين ومائة واستخلف موسى الهمادى ابنه فعزل على بن سلمان وولى الجزيرة وقنسرين محمد بن ابراهيم بن محمــد ابن على ، وقد كان على بن سليمان فرغ من بناء مدينة الحدث وفرض محمد لها فرضا من أهل الشام والجزيرة وخراسان فىأربعين دينارا من العطاء وأقطعهم المساكن وأعطىكل امرى ثلثمائة درهم ، وكان الفراغ منها فى سنة تسع وستين ومائة، وقال أبو الخطاب: فرض على بن سليمان بمدينة الحدث لأربعة آلاف فاسكنهم اياها ونقـل اليها من ملطية وشمشاط وسميساط وكيسوم ودلوك ورعبان الني رجل.

قال الواقدى : ولما بنيت مدينة الحدث هجم الشتاء والثلوج وكثرت الأمطار ، ولم يكن بناؤها بمستوثق منه ولامحتاط فيه فتثلمت المدينة وتشعثت ونزل مها الروم فتفرق عنها من كان فيها من جندها وغيرهم ، و بلغ الحبرموسى فقطع بعثا مع المسيب بن زهير و بعثا مع روح بن حاتم و بعثا مع حمزة بن

مالك فمات قبل أن ينفذوا · ثم ولى الرشيد الحلافة فامر ببنائها وتحصينها وشحنتها واقطاع مقاتلتها المساكن والقطائع ·

وقال غير الواقدى: أناخ بطريق من عظهاء بطارقة الروم فى جمع كثيف على مدينة الحدث حين بنيت وكان بناؤها بلبن قدحمل بعضه على بعض وأضرت به الثلوجوهر بعاملها و من فيها ودخلها العدو فحرق مسجدها وأخربها واحتمل أمتعة أهلها فبناهاالرشيد حين استخلف.

وحدثنى بعض أهل منبج ، قال : ان الرشيد كتب الى محمـد بن ابراهيم باقراره على عمله فجرى أمر مدينة الحدث وعمارتها من قبل الرشيد على يده شم عزله .

قالوا: وكان مالك بن عبد الله الخثممي الذي يقال له مالك الصرائف وهو من أهل فلسطين غزا بلاد الروم سنة ست وأربعين وغنم غنائم كثيرة ، ثم قفل: فلما كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلا بموضع يدعى الرهوة أقام فيها ثلاثا فباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسميت تلك الرهوة رهوة مالك.

قالوا: وكان مرج عبد الواحد حمى لخيل المسلمين فلها بنى الحدث و زبطرة استغنى عنه فازدرع ، قالوا: وكانت زبطرة حصنا قديما روميا ففتح مع حصن الحدث القديم فتحه حبيب بن مسلمة الفهرى ، وكان قائما الى أن أخر بته الروم في أيام الوليد بن يزيد فبنى بناء غيير محكم فاناخت الروم عليه في أيام فتنة مروان بن محمد فهدمته فبناه المنصور ، ثم خرجت اليه فشعثته فبناه الرشيد على يدى محمد بن ابراهيم وشحنه ، فلما كانت خلافة المأمون : طرقه الروم فشعثوه وأغاروا على سرح أهله فاستاقوا لهم مواشى فأمر المأمون بمرمته وتحصينه ، وقدم وفد طاغيه الروم فى سنة عشر وما تنين يسأل الصلح فلم يحبه اليه وكتب الى عالى الثغور فساحوا فى بلاد الروم فا كثروا فيها القتل ودوخوها اليه وكتب الى عالى الثغور فساحوا فى بلاد الروم فا كثروا فيها القتل ودوخوها

وظفروا ظفرا حسنا الآأن يقظان بن عبد الأعلى بن أحمد بن يزيد بن أسيد السلمى أصيب ، ثم خرجت الروم الى زبطرة فى خلافة المعتصم بالله أى اسحاف بن الرشيد فقتلوا الرجال وسبوا النساء وأخربوها فاحفظه ذلك وأغضبه ، فغزاهم حتى بلغ عمورية وقد أخرب قبلها حصونا فاناخ عليها حتى فتحها فقتل المقاتلة وسبى النساء والذرية ثم أخربها وأمر ببناء زبطرة وحصنها وشحنها فرامها الروم بعد ذلك فلم يقدروا عليها .

وحدثنى أبوعمرو الباهلى وغيره ، قالوا: نسب حصن منصورالى منصور ابن جعونة بن الحارث العامرى منقيس ، وذلكانه تولى بناءه ومرمته ، وكان مقيا به أيام مروان ليرد العدو ومعه جند كثيف من أهل الشام و الجزيرة وحكان منصور هذا على أهل الرها حين امتنعوا فى أول الدولة فحصرهم المنصور وهو عامل أبى العباس على الجزيرة وأرمينية ، فلما فتحهاهر بمنصور ثم أه من فظهر ، فلما خلع عبد الله بن على أبا جعفر المنصور ولاه شرطته فلما هرب عبدالله الى البصرة استخفى فدل عليه فى سنة احدى وأربعين ومائة فأتى المنصور به فقتله بالرقة منصرفه من بيت المقدس، وقوم يقولون: انه أومن بعد هرب ابن على فظهر ، ثم وجدت له كتب الى الروم بغش الاسلام فلما قدم المنصور الرقة من بيت المقدس سنة احدى وأربعين ومائة وجه من أتاه به فضرب عنقه بالرقة ثم انصرف الى الماشية بالكوفة ، وكان الرشيد بنى حصن منصور وشحنه فى خلافة المهدى .

نقل ديوان الرومية

قالوا: ولم يزل ديوان الشام بالرومية حتى ولى عبد الملك بن مروان ، فلما كانت سنة احدى وثمانين امر بنقله وذلك ان رجلا من كتاب الروم احتاجان

يكتب شيئا فلم يجد ماء فبال في الدواة ، فبلغ ذلك عبد الملك فاحبه » وأمرسليمان ابن سعد بنقل الديوان فسأله أن يعينه بخراج الاردن سنة ففعل ذاك ، و ولاه الاردن فلم تنقض السنة حتى فرغ من نقله وأتى به عبد الملك فدعا بسرجون كاتبه فعرض ذلك عليه فغمه وخرج من عنده كثيباً فلقيه قوم من كتاب الروم ، فقال: اطلبوا المعيشة من غير هذه الصناعة فقد قطعها الله عنكم ، قال في وكانت وظيفة الأردن التي قطعها معونة مائة الف وثمانين الف دينار و وظيفة فلسطين ثلثمائة الف وخمسين الف دينار و وظيفة دمشق أربعائة الف دينار و وظيفة حص مع قنسرين والكور التي تدعى اليوم العواصم ثما نمائة الف دينار ، و يقال: سبعائة الف دينار ،

فتوح ارمينية

حدثنی محمد بن اسماعیل من ساکنی برذعة وغیره عن أبی براء عنبسة بن بحر الأرمنی ، وحدثنی محمد بن بشر القالی عن أشیاخه ، و برمك بن عبد الله الدبیلی ، و محمد بن المخیس الحلاطی وغیرهم عن قوم مر فی أهل العلم بأمور ارمینیة ، سقت حدیثهم و رددت من بعضه علی بعض ، قالوا : كانت شمشاط وقالیقلا وخلاط و أرجیش و باجنیس تدعی أرمینیة الرابعة : و كانت كورة البسفر جان و دبیل وسراج طیر و بغر و ندتدعی ارمینیة الثالثة ، و كانت جر زان تدعی ارمینیة الثالثة ، و كانت جر زان كانت شمشاط و حده ا أرمینیة الرابعة ، و كانت قالیقلا و خلاط و أرجیش و باجنیس تدعی ارمینیة الأولی ، و یقال : و باجنیس تدعی أرمینیة الثالثة ، و سراج طیر و بغر و ند و دبیل و البسفر جان و باجنیس تدعی ارمینیة الأولی ، و کانت تدعی ارمینیة الأولی ، و کانت جر زان و أران فی أیدی الروم یتو لاها صاحب جر زان و أران فی أیدی الروم یتو لاها صاحب

أرمنياقس ، وكانت الخزر تخرج فتغير و ربمــا بلغت الدينور فوجه قباذ بن فيروز الملك قائد من عظاء قواده فى اثنى عشر الفا فوطىء بلاد أران وفتح ما بین النهر الذی یعرف بالرس الی شروان ، ثم ان قباذ لحق به فبنی بأران مدينةالبيلقان ، ومدينة برذعة ، وهيمدينة الثغركله ، ومدينة قبلة ، وهي الخز ر ثم بنى سد اللبن فيما بين أرض شروان و باب اللان ، و بنى على سد اللبن ثلثماثة وُستين مدينة خربت بعد بناء الباب والأبواب، ثم ان ملك بعد قباذ ابنه أنوشروان كسرى بن قباذ فبني مدينة الشابران ومدينة مسقط، ثم بني مدينة الباب والأبواب، وأنما سميت أبوابا لأنهابنيت على طريق في الجبل وأسكن مابنی من هذه المواضع قوما سماهم السیاسیجین، و بنی بأرض أران أبواب شكن والقميبران وأبواب الدودانية ، وهم أمة يزعمون انهم من بني دودان ابن أسد بن خزيمة و بني الدرذوقية وهي اثنا عشر بابا كل باب منها قصر من حجارة و بني بارض جرزان مدينة، يقال لها: سغدبيل وأنزلها قوما من السغد وأبناء فارس وجعلها مسلحة، و بني بمايلي الروم في بلاد جرزان قصرايقال له: باب فيروز قباذ، وقصرا يقال له :باب لاذقة، وقصرا يقال له : باببارقة وهو على بحر طرابزندة، و بني باب اللان، و باب سمسخى، و بني قلعة الجردمان وقلعة سمشلدى، وفتح أنوشروان جميع ما كان فى أيدى الروم من أرمينية وعمر مدينة دبيل وحصنها، و بني مدينة النشوى وهيمدينة كورة البسفر جان، و بني حصن و بص، وقلاعا بأرض السيسجان، منها قلعةالكلاب، وساهيونس واسكن هذه الحصون والقلاع ذوى البأس والنجدة من سياسجية ، ثم أن أنو شروان كتب الى ملك الترك يسأله الموادعة والصلح وأن يكون أمرهما واحدا وخطب اليه ابنته ليؤنسه بذلك وأظهر له الرغبة فى صهره وبعث اليه بأمة كانت تبنتها امرأة من نسائه وذكر أنها ابنته ، فهدى التركى ابنتهاليه، ثم

قدم عليه فالتقيا بالبرشلية وتنادما أياما وأنسكل واحد منهمابصاحيهوأظهر بره ، وأمر أنوشروان جماعة من خاصته وثقاته أن يبيتوا طرفا من عسكر التركى ويحرةوافيه ففعلوا عفلماأصبح شكا ذلك الى أنوشر وانفانكرأن يكون أمر به أو علم أن أحدا من أصحابه فعله، ولما مضت لذلك ليالي أمر أولئك القوم بمعاودة مثل الذي كان منهم ففعلوا فضج التركي من فعلهم حتى رفق به أنوشروان واعتذراليه فسكن ثم ان أنوشروان أمر فالقيت النارفى ناحية من عسكره لم يكن بها الا أكواخ قد اتجذت من حشيش وعيدان فلما أصبح ضجأنو شروان الى التركى، وقال: كادأصحابك يذهبون بعسكرى وقد كافأتني بالظُّنة فحلف أنه لم يعلم بشيء مماكان سببًا فقال أنوشروان : ياأخي جندنا وجندك قد كرهوا صلحنا لانقطاع ماانقطع عنهم من النيل في الغارات والحروب التي كانت تكون بيننا ولا أمن أن محدثوا احداثا يفسد قلوبنا بعد تصافينا ، تخالصنا حتى نعود إلى العداوة بعد الصهر والمودة ، والرأى أن تماذن لى فى بناء حائط يكون بيني وبينك ونجعل عليه بابا فلا يدخل اليك من عندنا والينا من عندك الا من أردت وأردنا ، فاجابه الى ذلك فانصرف الى بلاده وأقام أنوشروان لبناء الحائط فبناه وجعله من قيــل البحر بالصخر والرصاص وجعل عرضه ثلثمائة ذراع وألحقه برؤس الجبال وأمرأن تحمل الحجارة في السفن وتغريقها في البحر حتى اذا ظهرت على وجه الماء بني علمها فقاد الحائط في البحر ثلاثة أميال، فلما فرغ من بنائه علق على المدخل منه أبواب حديد ووكل به مائة فارس يحرسونه بعدد ان كان موضعه يحتاج الى خمسين ألفا من الجند ، وجمل عليه دبابة فقيل لخاقان بعــد ذلك أنه خدعك و زوجك غير ابنته وتحصن منك فلم يقدر على حيلة .

وملك أنوشروان ملوكا رتبهم وجعل لكل امرىء منهم شاهية ناحيـة

فنهم خاقان الجبل ، وهو صاحب السرير ويدعى وهرارز انشاة ، ومنهم ملك فيلان وهو فيلان شاة ، ومنهم طبرسر انشاه وملك اللكز ويدعى جرششانشاه وملك مسقط وقد بطلت مملكته، وملك ليران ويدعى ايرانشاه ، ومالك شروان ويدعى شروانشاه ، ومالك صاحب بخشلى بخوصاحب زريكران عليها وأقر ملوك جبل القبق على ممالك صاحب بخشلى بخوصاحب زريكران عليها وأقر ملوك جبل القبق على ممالك موصالحهم على الاوتاوة ، فلم تزل ارمينية فى أيدى الفرس حتى ظهر الاسلام فرفض كثيره ن السياسيجين حصونهم ومدائنهم حتى خربت وغاب الخزر والروم على ماكان فى أيديهم بدياً ، قالوا وقد كانت أمور الروم تستب فى بعض الازمنة وصاروا كملوك الطوائف فيلك أرمنياقس رجل منهم ، ثم مات فملكتها بعده امرأته وكانت تسمى قالى ، فبنت مدينة قاليقلا وسمتها قاليقاله ، ومعنى ذلك احسان قالى ، قال : وصورت على باب من أبوابها فاعربت العربقاليقاله فقالوا قاليقلا .

قالوا: ولما استخلف عثمان بن عفان كتب الى معاوية وهو عامله على الشام والجزيرة وثغورها يأمره أن يوجه حبيب بن مسلمة الفهرى الى ارمينية ، وكان حبيب ذا أثر جميل فى فتوح الشام وغزو الروم. قد علم ذلك منه عمر، ثم عثمان رضى الله عنها ثم من بعده ، ويقال: بل كتب عثمان الى حبيب يامره بغزو ارمينية وذلك أثبت ، فنهض اليها فى ستة آلاف ويقال فى ثمانية آلاف من أهل الشام والجزيرة فاتى قاليقلا فاناخ عليها وخرج اليه أهلها فقاتلهم ثم الجأهم الى المدينة فطلبوا الامان على الجلاء والجزية فجلا كثير منهم فلحقوا بيلاد الروم ، وأقام حبيب بها فيمن معه أشهرا ، ثم بلغه أن بطريق أرمنياقس بيلاد الروم ، وأقام حبيب بها فيمن معه أشهرا ، ثم بلغه أن بطريق أرمنياقس قد جمع للمسلمين جمعاً عظيما وانضمت اليه امداد أهل اللان وافخاز وسمند من الخزر فكتب الى عثمان يسأله المدد فكتب الى معاوية يساله أن يشخص اليه من أهل الشام والجزيرة قوما عن يرغب فى الجهاد والغنيمة فبعث اليه

معاوية الفي رجل أسكنهم قاليقلا واقطعهم بها القطائع وجعاهم مرابطة بها ولما ورد على عثمان كتاب حبيب كتب الى سعيد بن العاصى بن سعيد بن العاصى بن أمية وهو عامله على المكوفة يأمره بامداده بجيش عليه سلمان بن ربيعة الباهلي وهو سلمان الخيل ، وكان خيرا فاضلا غزاء فسار سلمان الخيل اليه في سنة آلاف رجل من أهل الكوفة ، وقد أقبلت الروم ومر معها فنزلوا على الفرات ، وقد أبطأ على حبيب المدد فبيتهم المسلمون فاجتاحوهم وقتلوا عظيمهم وقالت أم عبد الله بنت يزيد الكلبية امرأة حبيب ليلتئذ له أين موعدك ، قال: سرادق الطاغية أو الجنة ، فلما انتهى الى السرادق وجدها عنده ، قالوا: ثم ان سلمان ورد وقد فرغ المسلمون من عدوهم فطلب أهل الكوفة اليهم أن يشركوهم في الغنيمة فلم يفعلوا حتى تغالظ حبيب وسلمان في القول و توعد إبعض المسلمين سامان بالقتل قال الشاعر :

ان تقتلوا سلمان نقتل حبيبكم وان ترحلوا نحو ابن عفان نرحل و كتب الى عثمان بذلك فكتب: ان الغنيمة باردة لأهل الشام، وكتب الى سلمان يأمره بغزو أران، وقدروى بعضهم: أن سلمان بن ربيعة توجه الى ارمينية فى خلافة عثمان فسبى وغنم وانصرف الى الوليد بن عقبة وهو بحديثة الموصل سنة خمس وعشرين فأتاه كتاب عثمان بعلمه أن معاوية كتب يذكر أن الروم قد أجلبوا على المسلمين بحموع عظيمة يسأل المدد و يأمرهأن يبعث اليه ثمانية آلاف رجل فوجه بهم وعليهم سلمان بن ربيعة الباهلي ووجه معاوية حبيب بن مسلمة الفهرى معه فى مثل تلك العدة فافتتحا حصوناً وأصابا سبياً وتنازعا الامارة وهم أهل الشام بسلمان فقال الشاعر، ان تقتلوا «البيت» وتنازعا الامارة وهم أهل الشام بسلمان فقال الشاعر ، ان تقتلوا «البيت» .

والخبر الاول أثبت . حدثنى به عدة من مشايخ أهل قاليقلا وكتب الى به العطاف بن سفيان أبو الاصبغ قاضيها

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال: حاصر حبيب بن مسلمة أهل دبيل فاقام عليها فلقيه الموريان الرومي فبيته وقتله وغنم ماكار في عسكره ، ثم قدم سلمان عليه ، والثبت عندهم أنه لقيه بقاليقلا .

وحدثني محمد بن بشر وابن و رز القالياني عن مشايخ أهل قاليقلا قالوا: لم تزل مدينة قاليقلا مـذ فتحت ممتنعة بمن فيها من أهلها حتى خرج الطاغية فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة فحصر أهل ملطية وهدم حائطها وأجلى من بها من المسلمين الى الجزيرة ثم نزل مرج الحصى فوجه كوسان الأرمني حتى أناخ على قاليقلا فحصرها وأهلها يومئذ قليل وعاملها أبو كريمة فنقب اخوان من الأرمن من أهـل مدينة قاليقلا ردما كان فى سورها وخرجا الى كوسان فادخـلاه من أهـل مدينة فقتل وسبى وهـدمها وساق ماحوى الى الطاغيـة وفرق السبى على أصحابه .

وقال الواقدى: لما كانت سنة تسع وثلاثين ومائة فادى المنصور بمن كان حيا من أسارى أهل قاليقلا و بنى قاليقلا وعمرها و رد من فادى به اليها و ندب اليها جندا من أهل الجزيرة وغيرهم ، وقد كان طاغية الروم خرج الى قاليقلا فى خلافة المعتصم بالله فرمى سورها حتى كاد يسقط فانفق المعتصم عليها خمسائة ألف درهم حتى حصنت .

قالوا: ولما فتح حبيب مدينة قاليقلا سارحتى نزل مربالا فاتاه بطريق خلاط بكتاب عياض بن غنم، وكان عياض قد أمنه على نفسه وماله وبلاده وقاطعه على اتاوة فانفذه حبيب له ثم نزل منزلا بين الهرك ودشت الورك فاتاه بطريق خلاط بما عليه من المال وأهدى له هدية لم يقبلها منه ونزل

خلاط ثم سار منها الى الصسامه (۱) فلقيه بها صاحب مكس ، وهي. ناحية من نواحي البسرجان فقاطعه على بلاده ووجه هه رجلا وكتب له كتاب صلح وأمان ووجه الى قرى أرجيش و باجنيس من غلب عليها وجبى جزية رقس أهلها وأتاه وجوههم فقاطعهم على خراجها ، فاما بحيرة الطريخ فلم يعرض لها ولم تزل مباحة حتى ولى محمد بن مروار بن الحيكم الجزيرة وأرمينية فحوى صيدها وباعه فكان يستغلها ، ثم صارت لمروان بن محمد فقبضت عنه ، قال : ئم سار حبيب وأتى ازدساط وهي قرية القرمز وأجاز نهر الاكراد ونزل مرج دبيل فسرب الخيول اليها ، ثم زحف حتى نزل على بابها فتحصن أهلها ورموه قوضع عليها منجنيقا ورماهم حتى طلبوا الأمان والصلح فاعطاهم اياه وجالت خيوله فنزلت جرنى وبلغت أشوش وذات اللجم والجبل كونتة (؟) ووادى الاحرار وغلبت على جميع قرى دبيل ووجه الى سراج طير وبغروند فاتاه بطريقه فصالحه عنها على اتاوة يؤديها وعلى مناصحة المسلمين وقراهم ومعاونتهم على أعدائهم وكان كتاب صلح دبيل .

بسم الله الرحمن الرحيم : هـذاكتاب من حبيب بن مسلمة لنصارى أهل دبيل ومجوسها ويهودها شاهدهم وغائبهم : انى أمنتكم على أنفسكم وأموالكم وكنائسكم وبيعكم وسورمدينتكم فانتم آمنون وعلينا الوفاء لـكم بالعهد ماوفيتم وأديتم الجزية والخراج شهد الله «وكنى بالله شهيدا»وختم حبيب بن مسلمة .

ثم أتى حبيب النشوى ففتحها على مثل صلح دبيل وقدم عايه طريق البسفر جان فصالحه عن جميع بلاده وأرضى هصابه (كذا) وأفارستة (كذا) . على خرج يؤديه فى كلسنة ، ثم أتى السيسجان فحاربهم أهلها فهزمهم وغلب على

⁽١)كذا بالأصل

ويص وصالح أهل القـلاع بالسيسجان على خرج يؤدونه ثم سار الى ﴿ جرزان .

حدثنى مشايخ من أهل دبيل منهم برمك بن عبد الله ، قالوا: سار حبيب ابن مسلمة بمن معه يريد جرزان فلما انتهوا الى ذات اللجم سرحوا بعض دوابهم وجمعوا لجمها فحر جعليهم قوم من العلوج فاعجلوهم عن الالجام فقاتلوهم فكشفوهم العلوج وأخذوا تلك اللجم وما قدروا عليه من الدواب ثم انهم كروا عليهم فقتلوهم وارتجعوا ما اخذوا منهم فسمى الموضع ذات اللجم ، قالوا: وأتى حبيبا رسول بطريق جرزان وأهلها وهو يريدها فادى اليه رسالتهم وساله كتاب صلح وأمان لهم فكتب حبيب اليهم .

«أما بعد» فان نقلى رسول كم قدم على وعلى الذين معى من المؤمنين فذكر عند كم أناأمة أكر مناالله وفضلنا ، وكذلك فعل الله وله الحمد كثيراً ، وصلى الله على محمد نبيه وخيرته من خلقه وعليه السلام ، وذكرتم أنكم أحببتم سلمناوقد قومت هديتكم وحسبتها من جزيتكم وكتبت لكم أمانا واشترطت فيه شرطاً فان قبلتموه ووفيتم به والا فاذنوا بحرب من الله و رسوله والسلام على من اتبع الهدى .

تم ورد تفليس وكتب لأهلها صلحا.

بستم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لأهل طفليس من منجليس من جرزان القروز بالأمان على أنفسهم وبيعهم وصوامعهم وصلواتهم ودينهم على اقرار بالصغار والجزية على كل أهل بيت دينار وليس لكم أن تجمعوابين أهل البيوتات تخفيفاً للجزية ولا لنا أن نفرق بينهم استكثارا منها ولنا نصيحتكم وضلعكم على أعداء الله و رسوله صلى الله عليه وسلم ما استطعتم وقرى المسلم المحتاج ليلة بالمعروف من حلال طعام أهل

الكتاب لذا وان انقطع برجل من المسلمين عندكم فعليكم أداؤ مالى ادنى فئة من المؤمنين الا أن يحال دونهم وان أنبتم وأقمتم الصدلاة فاخواننا فى المدين والا فالجزية عليكم ، وان عرض للمسلمين شغل عندكم فقهركم عدوكم فغير مأخو ذين بذلك ولاهو ناقض عهدكم ، هذا لكم وهذا عليكم شهدالله وملائكته وكفى بالله شهيدا .

و كتب الجراح بن عبد الله الحكمي لأهل تفليس كتابا نسخته

بسم الله الرحمن الرحم: هذا كتاب من الجراح بن عبد الله لأهـــل تفليس من رستاق منجليس من كورة جرزان انه أتونى بكتاب أمان لهم من حبيب بن مسلمة على الاقرار بصغار الجزية وأنه صالحهم على أرضين لهم وكروم وأرحاء يقال لهـا وارى ، وسابينا من رستاق منجليس وعن طعام وديدونا من رسـتاققحويط من كورة جرزار، على أن يؤدوا عن هذه الارحاء والكروم في كل سنة مائة درهم بلا ثانية فانفذت لهم أمانهم وصلحهم وأمرت الأبراد علمهم فمن قرىء عليه كتابى فلا يتعد ذلك فيهم ان شاء الله وكتب ، قالوا : وفتح حبيب حوارح وكسفرييس وكسال وخنان وسمسخى والجردمان وكستسجى وشوشت وبازليت صاحا علىحقن دماء أهلها واقرار مصلياتهم وحيطانهم وعلى أن يؤدوا اتاوة عن أرضهم و رؤ وسهم وصالح أهل قلرجيت وأهل ثرياايت وخاخيط وخوخيط وأرطهال وباب اللال وصالح الصنارية والدودانية على اتاوة ، قالوا وسار سلمان بن ربيعة الباهلي حين أمره عثمان بالمسير الىأران ففتح مدينةالسيلقانصلحاعلىأن أمنهم على دمائهم وأموالهم وحيطان مدينتهم واشترط علمبم أداء الجزية والخراج ثم أتى ســلمان برذعة فعسكر على الثرثور وهو نهر منها على أقل من فرسخ فأغلق أهلها دونه أبوابهم فعاناها أياما وشن الغارات في قراها ، وكانت زروعها مستحصدة

فصالحوه على مثل صلح البيلقان وفتحوا له أبوابها فدخلها وأقام بها و و جه خيله ففتحت شفشين والمسفوان وأوذ والمصريان والهرحليان وتبار وهي رساتيق وفتح غيرها من أران ، ودعا اكراد البلاسجان الى الاسلام فقاتلوه فظفر بهم فأقر بعضهم بالجزية وأدى بعض الصدقة و هم قليل .

وحدثني جماعة من أهل برذعة ، قالوا : كانت شمكور مدينة قديمة فوجه سلمان بنربيعة الباهلي من فتحها فلمتزل مسكو نةمعمورةحتى أخربهاالساو ردية وهم قوم تجمعوا في أيام انصرف يزيد بن أسيد عن أرمينية فغلظ أمرهم وكثرت نوائبهم ثمان بغا مولى المعتصم بالله رحمه الله عمرها فى سنة أربعين ومائتينوهو والى أرمينية وأذربيجان وشمشاط وأسكنها قوماخرجوا اليه من الخزر مستأمنين لرغبتهم فى الاسلام ونقل اليها التجار من برذعة وسماها المتوكلية، قالوا: وسار سلمان الى مجمع الرس والكر خلف برديج فعبر الكر ففتح قبلة وصالحه صاحب شكن والقميبران على اتاوة وصالحه أهل خيزان وملك شروان وسائر ملوك الجبال وأهل مسقط والشابران ومدينة الباب ثم أغلقت بعده ولقيه خاقان فى خيوله خلف نهر البلنجر ققتل رحمه الله فى أربعة آلاف من المسلمين فكان يسمع في مأزقهم التكبير، و كان سلمان بن ربيعة أول من استقضى بالكوفة أقام أربعين يوما لايأتيه خصم، وقدروى عن عمر بن الخطاب، و في سلمان وقتيبة بن مسلم يقول ابن جمانة الباهلي . وان لنا قبرين قبر بلنجر وقبر بصين استان يالك من قبر فذاك الذي بالصين عمت فتوحه وهذا الذي يسقى به سبل القطر و كان مع سلمان ببلنجر قرظة بن كعب الأنصاري وهو جاء بنعيه الى عثمان، قالوا: ولما فتح حبيب ما فتح من أرض أرمينية كتب به الى عثمان بن عفان فوفاه كتابه وقد نعى اليه سلمان فهم أن يوليه جميع أرمينية، ثمرأى أن

بجعله غازيا بثغور الشام والجزيرة لغنائه فيها كان ينهض له من ذلك فولي ثغر أرمينية حذيفة بن اليمان العبسي فشخص الى ىرذعة ووجه عماله على مابينها وبين قاليقلا والى خبزان فورد عليه كتاب عثمان يأمره بالانصر افوتخليف صلة بن زور العبسي، و كان معه فخلفه وسار حبيبراجعا الىالشام وكاں يغزو الروم ونزل حمص فنقله معاوية الى دمشق فتوفى بها سنة اثنتين وأربعينوهو ابن خمس وثلاثين سنة، و كان معاوية و جه حبيبا في جيش لنصرة عثمان حين حوصر، فلما انتهى الى وادى القرى بلغهمقتل عثمان فرجع، قالوا: و و لى عثمان المغيرة بن شعبة أذربيجان وأرمينية، ثم عزله و و لى القاسم بن ربيعة ابن أمية بن أبي الصلت الثقفي أرمينية و يقال: ولاهاعمر و بن معاوية بن المنتفق العقيلي ، و بعضهم يقول وليها رجلمن بني كلاب بعد المغيرة خمس عشرة سنة شم وليها العقيلي و ولى الأشعث بن قيس لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه أرمينيه وأذربيحان ثم وليها عبدالله بن حاتم بن النعمان بنعمرو الباهليمن قبل معاوية فمات بها فوليها عبد العزيز بن حاتم بن النعمان أخوه فبني مدينةدبيل وحصنها وكبر مسجدها وبني مدينة النشوى ورم مدينة برذعة ويقال: أنه جددبناءها وأحكم حفر الفارقين حولها وجدد بناء مدينة البيلقان، و كانت هذه المدن متشعثة مستهدمة، و يقال ان الذي جدد بناء رذعة محمد بن مروان في أيام عبد الملك ابن مروان، وقال الواقدى: بني عبد الملك مدينة برذعة على يد حاتم بن النعمان الباهلي أو ابنه، وقد كان عبد الملك و لى عثمان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أرمينية، قالوا: ولما كانت فتنة ابن الزبير انتقضت أرمينية وخالف أحرارها وأتباعهم فلما ولى محمد بن مروان من قبل أخيه عبد الملك أرمينية حاربهم فظفربهم فقتل وسبي وغلب على البلاد ، ثم وعد من بقى منهم أن يعرض لهم فى الشرف فاجتمعوا لذلك فى كنائس من عمل خلاط فاغلقها علمهم ووكل بابوابها ثم

خوفهم ، وفي تلك الغزاة سبيت أم يزيد بن أسيد من السيسجان وكانت بنت بطريقها، قالوا: وولى سلمان بن عبد الملك أرمينية عدى بن عدى بن عميرة الكندى ، و كان عدى بن عميرة بمن نزل الرقة مفارقاً لعلى بن أبى طالب تم ولاه ایاهاعمر بن عبد العزیزوهو صاحب نهر عدی البیلقان ، ورو ی بعضهم أن عامل عمر كان حاتم بن النعمان وليس ذلك بثبت ، ثمولي يزيد بن عبدالملك معلق بر_ صفار البهراني ثم عزله و ولى الحارث بن عمرو الطائي فغزا أهل اللكز ففتح رستاق حسمدان ، وولى الجراح بن عبد الله الحكمي من مذحج أرمينية فنزل رذعة فرفع اليه اختلاف مكاييلها وموازينها فاقامها على العمدل والوفاء واتخذ مكيالا يدعى الجراحي فأهلها يتعاملون به الى اليوم، ثم انه عبر الكر وسارحتي قطع النهر المعروف بالسمور وصارالي الخزر فقتل منهمم مقتلة عظيمة وقاتل أهل بلاد حمزين ، ثم صالحهم على أرب نقلهم الى رستاق خيزان وجعل لهم قريتين منه وأوقع بأهل غوميك وسبى منهم ، ثم قفل فنزل شكى وشتا جنده ببرذعة والبيلقان وجاشت الخزر وعبرت الرس فحار بهم في صحراء ورثان ۽ ثممانحاز وا الى ناحية أردبيل فواقعهم على أربعة فراسخ مما يلي أرمينية فافتتــلوا ثلاثة أيام فاستشهد ومنمعه فسمى ذلك النهر نهر الجراح ونسب جسر عليه الى الجراح أيضا ، ثم ان هشام بن عبد الملك ولى مسلمة بن عبد الملك أرمينية ووجه على مقدمته سعيد بن عمرو بن أسود الحرشي ومعه اسحاق بن مسلم العقيلي واخوته وجعونة بن الحارث بن خالد أحد بني عامر ابن ربيعة بن صعصعة وذفافة وخالد ابنا عمير بن الحباب السلمي والفرات بن سلمان الباهلي والوليد بن القعقاع العبسى فواقع الخزروقد حاصروا ورثان فكشفهم عنها وهزمهم فأتوا ميمذ من عمل أذربيجان ، فلما تهيا لقتالهم أتاه كتاب مسلمة بن عبد الملك يلومه على قتــاله الخزر قبل قدومه و يعلمه ان قد ولى أمر عسكره عبد الملك بن مسلم العقيلي ، فلما سلم العسكر أخذه رسول مسلمة فقيده وحمله الى برذعة فحبس في سجنها وانصرف الحزر فانبعهم مسلمة وكتب بذلك الى هشام فكتب اليه:

أتتركهم بميمذقد تراهم وتطلبهم بمنقطع التراب

وأمر باخراج الحرشي من السجن ، قالوا : وصالح مسلمة أهل خيزار وأمر بحصنها فهدم واتخذ لنفسه به ضياعا وهي اليوم تعرف بحوز خيزان وسالمه ملوك الجبال فصاراليه شروانشاه وليرانشاه وطبرسرانشاه وفيلانشاه وجرشانشاه وصاراليه صاحب مسقط وصمد لمدينة البياب ففتحها وكان في قلعتها ألف أهل بيت من الخزر فحاصرهم ورماهم بالحجارة ثم بحديد اتخذه على هيئة الحجارة فلم ينتفع بذلك ، فعمد الى العين التي كان أنوشروان أجرى منها الماء الى صهر يجهم فذبح البقر والغنم وألقى فيه الفرث والحلتيت فلم يمكث ماؤهم الاليـلة حتى دود وأنتن وفسد ، فلما جن عليهم الليـل هربوا وأخلوا القلعة وأسكر مسلمة بن عبد الملك مدينة الباب والأبواب أربعة وعشرين ألفامن أهل الشام على العطاء فاهل الباب اليوم لا يدعون عاملا يدخل مدينتهم الا ومعه مال يفرقه بينهم ، و بني هريا للطعام وهريا للشعير وخزانة للسلاح وأمر بكبس الصهريج و رم المدينة وشرفها ، و كان مروان بن محمد مع مسلمة وواقع معه الخزرفابلي وقاتل قتالا شديدا، ثم ولى هشام بعد مسلمة سعيد الحرشي فاقام بالثغر سنتين ثم ولى الثغر مروان بن محمد فنزل كسال وهو بنى مدينتها وهي من برذعة على أربعين فرسخا ومن تفليس على عشرين فرسخا "م دخل أرض الخزر بما يلي باب اللان وأدخالهما أسيد بن زافر السلمي أبا بزيد ومعه ملوك الجبال من ناحية الباب والأبواب فاغار مروان على صقالبة كانوا بأرض الخزر فسي منهم عشرين الف أهدل بيت فاسكنهم خاخيط ثم انهم

قتلوا أميرهم وهربوا فألحقهم وقتامه ، قالوا : ولما بالمع عظيم الخزر كثرة من. وطي نه مروان بلاده من الرجال وماهم عليه في عدتهم وقوتهم نخب ذلك قلبه وملاه رعبا ، فلما دنا منه أرسل اليه رسولا يدعوه الى الاسلام أو الحرب فقال : قد قبلت الاسلام فارسل الى من يعرضه على ففعل فاظهر الاسلام ووادع مروان على ان أقره في مملكته وسار مروان معــه بخلق من الخزر فانزلهم مابين السمور والشابران في سهل أرض اللكز ، ثم ان مروان دخــل أرض السرير فاوقع باهلها وفتح قلاعا فيها ودان له ملك السرير وأطاعه فصالحه على الفرأس خمسما تة غلام وخمسمائة جارية سود الشعور والحواجب وهدب الاشفار في كل سنة وعلى مائة الف مدى تصب في اهراءالبـاب وأخذ منـه الرهن وصالح مروان أهـل تومان على مائة رأس خمسين جارية وخمسين غلاما خماسيين سود الشعور والحواجب وهدب الأشفار وعشرين الف مدى للاهراء في كل سنة ، ثم دحل أرض زريكران فصالحه ملكما على خمسين رأساً وعشرة آلاف مدى للاهراء في كل سنة ثم أتى أرض حمزين فابي حمزين أن يصالحه فافتتح حصنهم بعد أن حاصرهم فيمه شهرا فاحرق وأخرب وكمان صلحه اياه على خمسهائة رأس يؤدونها دفعة واحدة ثم لايكون عليه سبيل وعلى ان محمل ثلاثين الف مدى الى اهراء الباب فى كل سنة ، ثم أنى سدان فافتتحها صلحا على مائة رأس يعطيه اباها صاحبها دفعة ثم لايكون عليـه سبيل فيها يستقبل وعلى أن يحمل في كل سنة الى اهراء الباب خمسة آلاف مدى ، ووظف على أهل طبرسر انشاه عشرة آلاف مدى في كل سـنة تحمل الى اهراء الباب، ولم يوظف على فيلانشاه شيئًا ، وذلك لحسر غنائه وجميل بلائه واحماده أمره ، ثم نزل مروان على قلعة اللكنز وقد امتنع من أداء شيء من. الوظيفة وخرج يريد صاحب الخرر فقتله راع بسهم رماه به وهو لايعرفه فصالح أهدل اللكيز على عشرين الف مدى تحمل الى الاهراء ، وولى عليهم خسرما السلمى وسار مروان الى قلعة صاحب شروان وهى تدعى خرش وهى على البحر فاذعن بالطاعة والانحدار الى السهل والزمهم عشرة آلاف مدى فى كل سنة وجعل على صاحب شروان أن يكون فى المقدمة اذا بدأ المسلمون بغزو الحزر وفى الساقة اذا رجعوا وعلى فيلانشاه أن يغزو معهم فقط وعلى طبرسر انشاه أن يكون فى الساقة اذا بدأوا وفى المقدمة اذا انصرفوا ، وسار مروان الى الدودنية فاوقع بهم ، ثم جاءه قتل الوليد بن يزيد وخالف عليه ثابت بن نعيم الجذامى وأتى مسافر القصاب وهو بمن مكنه بالباب الضحاك الحارجي فوافقه على رأيه وولاه ارمينية وأذر بيجان ، وأتى أر دبيل مستخفيا فرج معه قوم من الشراة منها وأتوا باجروان فوجدوا بها قومايرون بغرج معه قوم من الشراة منها وأتوا باجروان فوجدوا بها قومايرون رأيهم فانضموا اليهم فاتوا و رثان فصحبهم من أهلها بشركثير كانوا على مثل رأيهم ثم رأيهم وعبروا الى البيلقان فصحبتهم منهم جماعة كثيرة كانوا على مثل رأيهم ثم زئل يونان ، وه لى مروان بن محمداسحاق بن مسلم ارمينية فلم يزل يقاتل مسافرا وكان فى قلعة الكلاب بالسيسجان .

ثم لما جاءت الدولة المباركة وولى أبو جعفر المنصور الجزيرة وارمينية فى خلافة السفاح أبى العباس رحمه الله وجه الى مسافر وأصحابه قائدا من أهدل خراسان فقاتلهم حتى ظفر بهم وقتدل مسافرا ، وكان أهدل البيلقان متحصنين فى قلعة الدكلاب ورئيسهم قدد بن أصفر البيلقانى فاستنزلوا بأمان .

ولما استخلف المنصور رحمه الله ولى يزيد بن أسيد السلمى أرمينية ففتح باب اللان ورتب فيه رابطة من أهل الديوان ودوخ الصنارية حتى أدوا الخراج فكتب اليه المنصور يأمره بمصاهرة ملك الخزر ففعل ، وولدت له ابنته منه ابنا فمات وماتت فى نفاسها و بعث يزيد الى نفاطة أرض شروان

وملاحاتها فجباها و وكل به و بنى يزيد مدينة أرجيل الصغرى ومدينة أرجيل الكبرى وانزلهما أهل فلسطين ·

حدثنى محمد بن اسباعيل عن جماعة من مشايخ أهل برذعة ، قالوا الشماخية التي فى عمــل شروان نسبت الى الشماخ بن شجاع فكان ملك شروان فى ولاية سعيد بن سالم الباهلي أرمينية .

وحدثنى محمد بن اسماعيل عن المشيخة أن أهل أرمينية انتقضوا في ولاية الحسن بن قحطبة الطائى بعدد عزل بن أسيد و بكار بن مسلم العقيلى وكان رئيسهم موشائيل الأرمنى فبعث اليه المنصور رحمه الله الأمداد وعليهم عامر بن اسماعيل فواقع الحسن موشائيل فقتل وفضت جموعه واستقامت له الأمور ، وهو الذى نسب اليه نهر الحسن بالبيلقان والباغ الذى يعرف بباغ الحسن ببرذعة والضياع المعروفة بالحسنية ، وولى بعد الحسن بن قحطبة عثمان ابن عمارة بن خريم ، ثم روح بن حاتم المهلي ، ثم خزيمة بن خازم ، ثم يزيد ابن مويد الشيباني ، ثم عبيد الله بن المهدى ، ثم الفضل بن يحيى ، ثم سعيد بن المهام ، ثم محمد بن يزيد بن مزيد ، وكان خزيمة أشدهم ولاية وهو الذى سن المساحة بدبيل والنشوى ولم يكر في قبل ذلك ، ولم يزل بطارقة أرمينية مقيمين في بلادهم يحمى كل واحد منهم ناحيته فاذا قدم الثغر عامل من عماله داروه فان رأوا منه عفة وصرامة وكان في قوة وعدة أدوا اليه الخراج وأدعنوا له بالطاعة والا اغتمروا فيه واستخفوا بأمره ، ووليهم خالد بن يزيد وجرأهم على من بعده من عمال المأمون فقبل هداياهم وخلطهم بنفسه نأفسدهم ذلك من فعله وجرأهم على من بعده من عمال المأمون .

ثم ولى المعتصم بالله الحسن بن على الباذغيسي المعروف بالمأموني الثغر فأهمل بطارقته وأحراره ولان لهم حتى ازدادوا فسادا على السلطان وكلبا على

من يليهم من الرعية ، وغلب اسحاق بن اسماعيـل بن شعيب مولى بنى أمية على جرزان ، و وثب سهل بن سنباط البطريق على علما حيدر بن كاوس الافشين على أرمينية فقتل كاتبه وأفلت بحشاشة نفسه ثم ولى أرمينية عمال كانوا يقبلون من أهلها العفو ويرضون من خراجها بالميسور .

ثم ان أمير المؤمنين المتوكل على الله ولى يوسف بن محمد بن يوسف المروزي أرمينية لسنتين من خلافته ، فلما صار بخلاط أخذ بطريقها بقراط بن أشوط فحمله الى سر من رأى فاوحش البطارقة والأحرار والمتغلمة ذلك منه ، ثم انه عمد عامل له يقال له العلاء بن أحمد الى دير بالسيسجان يعرف بدير الأقداح لم تزل نصارى أرمينية تعظمه وتهذى اليه فاخذ منــه جميع ماكان فيــه وعسف أهله فا كبرت البطارقة ذلك وأعظمته وتكاتبت فيه وحض بعضها على بعض على الخلاف والنقض ودسوا الى الخويثية وهم علوج يعرفون بالأرطان فى الوثوب بيوسف وحرضوهم عليـه لمـا كان من حمـله بقراط بطريقهم ووجه كل امرىء منهم ومن المتغلبة خيلا ورجالا ليؤ يدوهم على ذلك فو ثبوا به بطرون ، وقد فرق أصحابه في القرى فقتلوه واحتووا على ماكان فى عسكره فولى أمير المؤمنين المتوكل على الله بغا الكبير أرمينية فلما صار الى الى بدليس أخذ موسى بن زرارة ، وكان من هوى قتل يوسف وأعان عليـه غضبا لبقراط وحارب الخويثية فقتل منهم مقتلة عظيمة وسي سبيآ كثيرا ير ثم حاصر أشوط ىن حمزة بن جاجق بطريق البسفرجال وهو بالبلق فاستنزله من قلعته وحمله الى سر من رأى وسار الى جرزان فظفر باسحاق بن اسماعيل فقتله صبراً وفتح جرزان وحمل من بأران وظاهر أرمينية من بالسيسجان منأهل الخلاف والمعصية من النصارى وغيرهم حتى صلح ذلك الثغر صلاحا لم يكن على مثله نهم قدم سر من رأى فى سنة احدى وأربعين وما تتين .

فتوح مصر والمغرب

و قالوا: و كان عمرو بن العاصى حاصر قيسارية بعد انصراف الناس من حرب اليرموك ثم استخلف عليها ابنه حين ولى يزيد بن أبي سفيان ومضى الى مصر من تلقاء نفسه في ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فغضب عمر لذلك و كتب اليه يوبخه و يعنفه على افتتانه عليه برأيه وأمره بالرجوع الى موضعه انوافاه كتابه دون مصر ، فورد الكتاب عليه وهو بالعريش ، وقيل أيضا : ان عمر كتب الى عمر و بن العاصى يامره بالشخوص الى مصر فوافاه كتابه وهو محاصر قيسارية الى عمر و بن العاصى يامره بالشخوص الى مصر فوافاه كتابه وهو محاصر قيسارية وكان الذي أتاه شريك بن عبدة فاعظاه الف دينار فابي شريك قبولها فساله أن يسترذلك ولا يخبر به عمر .

قالوا: وكان مسير عمر و الى مصر في سنة تسع عشرة فنزل العريش ثم أتى الفرماء و بها قوم مستعدون للقتال فحاربهم فهزمهم وحوى عسكرهم ومضى قدما الى الفسطاط فنزل جنان الريحان وقدخندق أهل الفسطاط ، و كان اسم المدينة اليونة فسماها المسلمون فسطاطا لانهم قالوا: هذا فسطاطالقوم ومجمعهم ، وقوم يقولون: ان عمرا ضرب مهافسطاطا فسميت بذلك.

قالوا: ولم يلبث عمرو بن العاصى وهو محاصر أهل الفسطاطأن و ردعليه الزبير بن العوام بن خويلد فى عشرة آلاف ، ويقال: فى اثنى عشر الفافيهم خارجة ابن حذافة العدوى وعمير بن وهب الجمحى ، و كان الزبير قدهم بالغز و وأراد ،اتيان انطاكية فقال له عمر : ياأبا عبدالله هل لك فى ولاية مصر ، فقال: لاحاجة للى فيها ولكنى أخرج مجاهدا وللمسلمين معاونا فان وجدت عمراً قدفت حهالم أعرض العمله وقصدت الى بعض السو احل فرابطت به وان وجدته فى جهاد كنت معه فسار على ذلك .

قالوا: وكان الزبير يقاتل من وجه وعمر و بن العاصى من وجهي ثم ان الزبير على بسلم فصعد عليه حتى أوفى على الحصدن وهو مجرد سيفه فكبر وكبر المسلمون واتبعوه ففتح الحصن عنوة واستباح المسلمون ما فيه وأقر عمر و أهله على أنهم ذمة ه وضع عليهم الجزية في قابهم والخراج في أرضهم وكتب بنلك الى حمر بن الخطاب رضى الله عنه فاجازه واختط الزبير بمصر وابنتي دارا معروفة ، واياها نزل عبدالله بن الزبير حين غزا افريقية مع ابن أبي سرح وسلم الزبير باق في مصر .

وحدثناعفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروه ان الزبير ابن العوام بعث الى مصر فقيل له ان بها الطعن والطاعون ، فقال : انماجئنا للطعن والطاعون ، قال : فوضعوا السلاليم فصعدوا عليها .

وحدثني عمرو الناقد ، قال : حدثني عبد الله بن وهب المصرى عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب : أن عمرو بن العاصى دخل مصر ومعه ثلائة آلاف وخمسهائة ، و كان عمر بن الخطاب قد أشفق لما أخبر به من أمرها فارسل الزبير بن العوام فى اثنى عشر ألفاً فشهد الزبير فتح مصر واختط بها وحدثنى عمرو الناقد ، عن عبد الله بن وهب المصرى عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الله بن المغيرة بن أبى بردة عن سفيان بن وهب يزيد بن أبى حبيب عن عبد الله بن المغيرة بن أبى بردة عن سفيان بن وهب المخولانى ، قال : لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير فقال :اقسمها ياعمروفا بي فقال الزبير: والله لتقسمنها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر : فكتب عمر و الى عمر فى ذلك فكتب اليه عمر أقرها حتى يغزو منها حبل الحبلة ، قال وقال عبد الله بن وهب : وحدثنى ابن لهيعة عن خالد بن ميمون عن عبد الله ابن المغيرة عن سفيان بن وهب بنحوه .

وحدثني القاسم بن سلام ، قال : حدثنا أبو الأسود عن ابن لهيعة عن يزيد

ابن أبى حبيب ان عمرو بن العاصى دخل مصر فى ئلاثة آلاف خسمائة، و كان عمر قد أشفق من ذلك فارسل الزبير بن العوام فى اثنى عشر ألفاً فشهده مه فتح مصر ، قال : فاختط الزبير بمصر والاسكندرية خطتين .

وحدثني ابراهيم بن مسلم الخوارزى ، عن عبد الله بن المبارك عنابز لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي فراس عن عبد الله بن عمر وبن العاصي ، قال: اشتبه على الناس أمر مصر ، فقال قوم : فتحت عنوة ، وقال آخر ون : فتحت صلحاً ، والثلج في أمرها أن أبي قدمها فقاتله أهل اليونة ففتحها قهراً وأدخلها المسلمين و كان الزبير أول من على حصنها ، فقال صاحبها لانى : انه قد بلغنا فعلكم بالشام ووضعكم الجزية على النصارى واليهود واقراركم الأرض فى أيدى أهلما يعمرونها ويؤدون خراجها فان فعلتم بنا مثل ذلك كان أرد عليكم مر. قتلنا وسبينا واجلائنا ، قال : فاستشار أبي المسلمين فاشار واعليه بان يفعل ذلك الا نفر منهم سألوا ان يقسم الأرض بينهم فوضع على كل حالم دينـــارين جزية الا أن يكون فقيرا وألزم كل ذي أرض مع الدينارين ثلاثة أرادب حنطة وقسطى زيت وقسطى عسل وقسطى خل رزقا للمسلمين تجمع في دار الرزق وتقسم فيهم ، وأحصى المسلمون ، فالزم جميع أهل مصر لكل رجل منهم جبة صوف و برنسا أو عمامة وسراويل وخفين في كل عام أو عدل الجبة الصوف ثوباً قبطياً وكتب عليهم بذلك كتاباً وشرط لهم اذا وفوا بذلك أن لاتباع نساؤهم وابناؤهم ولا يسبوا وان تقر أموالهم وكنوزهم في أيديهم ، فكمتب بذلك الى أمير المؤمنين عمر فاجازه وصارت الأرض أرض خراج الا أنه لما وقع هذا الشرط والكتاب ظن بعض الناس أنها فتحت صلحاً ، قال : ولما فرغ ملك اليونة من أمر نفسه ومن معه فى مدينته صالح عن جميع أهل مصر على مثل صلح اليونة فرضوا به ، وقالوا هؤلاء الممتنعون قد رضوا وقنعوا بهذا فنحن به أقنع لاننا فرش لامنعة لنا ، ووضع الحراج، على أرض مصر فجعل على كل جريب دينارا وثلاثة أرادب طعاماً وعلى رأس. كل حالم دينارين وكتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وحدثني عمرو الناقد عن عبد الله بن وهب المصرى عن الليث عن يزيد ابن أبي حبيب: أن المقوقس صالح عمرو بن العاصى على أن يسيره ن الروم من أراد الاقامة من الروم على أمر سماه ، وأن يفرض على القبط دين فبلغ ذلك ملك الروم فتسخطه و بعث الجيوش ، فاغلقوا باب الاسكندرية وآذنوا عمر ابالحرب فحرج اليه المقوقس ، فقال: أسألك ثلاثا أن لاتبذل للروم مثل الذي بذلت لى فانهم قد استغشوني وأن لاتنقض بالقبط فأن النقض لم يات من قبلهم وان مت فمر بدفني في كنيسة بالاسكندرية ذكرها ، فقال عمرو: هذه أهونهن على وكانت قرى من مصر قاتلت فسبى فركرها ، فقال عمرو: هذه أهونهن على وكانت قرى من مصر قاتلت فسبى منهم والقرى بلهيت والخيس وسلطيس فوقع سباؤهم بالمدينه فردهم عمر بن الخطاب وصيرهم وجماعة القبط أهل ذمة وكان لهم عهد لم ينقضوه وكتب عمر و بفتح الاسكندرية الى عمر

«أما بعد » فان الله قدفتح علينا الأسكندرية عنوة قسر ابغيرعهد ولاعقد وهي كلها صلح في قول يزيد بن أبي حبيب ·

حدثنى أبو أيوب الرقى عن عبد الغفار عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال : جبى عمرو خراج مصر وجزيتها الفي ألف وجباها عبدائله بن سعد ابن أبى سرح أربعة آلاف الف ، فقال عثمان لعمرو: ان اللقاح بمصر بعدك قد درث البانها ، قال : ذاك لا نكم أعجفتم أولادها .

قال: وكتب عمر بن الخطاب في سنة احدى وعشرين الى عمر وبن العاصى يعلمه ما فيه أهـل المدينة من الجهد ويامره أن يحمل ما يقبض من الطعام في

الخراج الى المدينة فى البحرفكان ذلك يحمل ويحمل معه الزيت فاذا ورد الجار تولى قبضه سعد الجار ، ثم جعل فى دار بالمدينة وقسم بين الناس بمكيال فا نقطع ذلك فى الفتنة الأولى ، ثم حمل فى أيام معاوية ويزيد ثم انقطع الى زمن عبد الملك لابن مروان ثم لم يزل يحمل الى خلافة أبى جعفر وقبيلها .

وحدثنى بكر بن الهيثم ، قال : حدثنى أبو صالح عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيدبن أبى حبيب : أن أهل الجزية بمصر صولحوا فى خلافة عمر بعد الصلح الأول مكان الحنطة والزيت والعسل والخل على دينارين دينارين ، فالزم كل رجل أربعة دنانير فرضوا بذلك وأحبوه .

وحدثنى أبو أيوب الرقى ، قال: حدثنى عبد الغفار الحرانى عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن الجيشانى ، قال سمعت جماعة بمن شهد فتح بمصر يخبرون أن عمرو بن العاصى لما فتح الفسطاط وجه عبد الله بن حذافة السهمى الى عين شمس فغلب على أرضها وصالح أهل قراها على مثل حكم الفسطاط ، ووجه خارجة بن حذافة العدوى الى الفيوم والأشمو نين وأخميم والبشرودات وقرى الصعيد ففعل مثل ذلك ، ووجه عمير بن وهب الجمحى والبشرودات وقرى الصعيد ففعل مثل ذلك ، ووجه عمير بن وهب الجمحى ووجه عقبة بن عامر الجهنى ، ويقال : وردان مولاه صاحب سوق وردان ووجه بمصر الى سائر قرى أسفل الأرض ففعل مثل ذلك ، فاستجمع عمر و بن العاصى بقتح مصر فصارت أرضها أرض خراج .

وحدثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا عبد الغفار الحراني عن ابن لهيعة عن ابراهيم بن محمد عن أيوب بن أبي العالية عن أبيه ، قال : سمعت عمرو بن

⁽١) تو نة بضم التاء : قرية بقرب دمياط وهي اليوم اسم بلا جسم . وبها ولد الحافظ المحدث عبد المؤمن بن خلف الدمياطي قدس الله سره

بَالعاصى يقول على المنبر: لقد قعدت مقّعدى هذا وما لاحدمن قبط مصر على عهد. ولا عقد أن شئت قتلت وأن شئت خمست وأن شئت بعت الا أهـل انطابلس فأن لهم عهداً يوفى لهم به

وحدثنى القاسم بن سلام قال: حدثنى به عبـد الله بن صالح عن موسى ابن على بن رباح اللخمى عن أبيه ، قال: المغربكله عنوة .

حدثنا أبو عبيد عن سعيد بن أبى مريم عن ابن لهيعة عن الصلت بن ،أبى عاصم كاتب حيان بن شريح أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز الى حيان وكان عامله على مصر : أن مصر فتحت عنوة بغير عهد ولاعقد .

وحدثنى أبو عبيد ، قال حدثنا سعيد بن أبى مريم عرب يحيى بن أبوب عن عبيد الله بن أبى جعفر ، قال : كتب معاوية الى وردان مولى عمروأن زد على كل امرى من القبط قيراطا ، فكتب اليه كيف أزيد عليهم وفى عهدهم أن لايزاد عليهم .

وحدثنی محمد بن سعد عن الواقدی عن عبد الحمید بن جعفر عن أبیه ، قال : سمعت عروة بن الزبیر یقول : أقمت بمصر سبع سنین و تزوجت بها فرأیت أهلما مجاهید قد حمل علیهم فوق طاقتهم وانما فتحها عمرو بصلح وعهد وشیء مفروض علیهم.

وحدثنى بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبى علاقة عن عقبة بن عامر الجهنى ، قال : كان لأهل مصر عهد وعقد كتب لهم عمر و : أنهم آمنون على أمو الهم ودمائهم ونسائهم وأولادهم ، لا يباع منهم أحد وفرض عليهم خراجا لا يزاد عليهم ، وأن يدفع عنهم خوف عدوهم ، قال عقبة : وأنا شاهد على ذلك .

وحدثني الحسين بن الاسود قال : حدثني يحيي بن آدم عن عبد الله بن

الخراج الى المدينة فى البحرفكانذلك يحمل ويحمل معه الزيت فاذا ورد الجار تولى تهبضه سمد الجار، ثم جعل فى دار بالمدينة وقسم بين الناس بمسكيال فا نقطع ذلك فى الفتنة الاولى ، ثم حمل فى أيام معاوية ويزيد ثم انقطع الى زمن عبد الملك ابن مروان ثم لم بزل يحمل الى خلافة أبى جعفر وقبيلها .

وحدثني بكر بن الهيثم ، قال : حدثني أبو صالح عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيدبن أبي حبيب : أن أهل الجزية بمصر صولحوا في خلافة عمر بعد الصلح الأولمكان الحنطة والزيت والعسل والحل على دينادين دينادين ، فالزم كل رجل أربعة دنانير فرضوا بذلك وأحبوه .

وحدثنى أبو أبوب الرقى ، قال : حدثنى عبد الغفار الحرانى عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن الجيشانى ، قال سمعت جماعة بمن شهسد فتح مصر يخبرون أن عمرو بن العاصى لما فتح الفسطاط وجه عبد الله بن حدافة السمهمى الى عين شمس فغلب على أرضها وصالح أهل قراها على مثل حمكم الفسطاط ، ووجه خارجة بن حدافة العدوى الى الفيوم والاشمونين وأخميم والبشرودات وقرى الصميد فقعل مثل ذلك ، ووجه عمير بن وهب الجمعى الى تنيس ودمياط وتونة ()ودميرة وشطاود قهلة وبنا وبوصير ففعل مثل ذلك الى تنيس ودمياط وتونة ()ودميرة وشطاود قهلة وبنا وبوصير ففعل مثل ذلك عصر الى سائر قرى أسفل الارض فقعل مثل ذلك ، فاستجمع عمروبن العاصى بختم مصر فصارت أرضها أرض خراج .

وحدثنا الفاسم بن سلام ، قال : حدثنا عبد الففار الحراني عن ابن لهيعة عن ابراهيم بن محمد عن أيوب بن أبي العالية عن أبيه ، قال : سمعت عمرو بن

⁽١) تو نة نضم النا. : قرية بقرب دمياط وهى اليوم اسم لا جسم وبها ولد الحافظ المحدث عبد المؤون س خلف الدمياطي قدس الله سره

: العاصى يقول على المنبر: لقد قمدت مقمدى هذا وما لاحدمن قبط مصر على عهد ولا عقد ان شئت قتلت وان شئت خمست وان شئت بعت الا أهمل . انطابلس فان لهم عهداً يوفى لهم به •

وحدثنى القاسم بن سلام قال: حدثنى به عبــد الله بن صالح عن موسى
 ابن على بن رباح اللخمى عن أبيه ، قال: المغرب كله عنوة .

حدثنا أبو عبيد عن سعيد بن أبى مريم عن ابن لهيعة عن الصلت بن أبى عاصم كاتب حيان بن شريح أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز الى حيان وكان عامله على مصر : أن مصر فتحت عنوة بغير عهد ولاعقد ·

وحدثنى أبو عبيد ، قال حدثنا سعيد بن أبى مريم عرب يحيى بن أيوب عن عبيد الله بنأبى جعفر ، قال : كتب معاوية الى وردان مولى عمروأن زد على كل امرى. من القبط قيراطا ، فكتب اليه كيف أزيد عليهم وفى عهدهم أن لا «اد عليهم.

وحدثنى محمد بن سعد عن الواقدى عن عبد الحيد بن جعفر عن أبيه ، قال : سمعت عروة بن الزبير يقول : أقمت بمصر سبع سنين وتزوجت بها فرأيت أهلها مجاهيد قد حمل عليهم فوق طاقتهم وانما فتحها عمرو بصلح وعهد وشيء مفروض عليهم .

وحدثى بكر بن الهيئم عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن
يزيد بن أبى علاقة عن عقبة بن عامر الجهنى، قال: كان لأهل مصر عهد وعقد
سكتب لهم عمرو: أنهم آمنون على أموالهم ودمائهم ونسائهم وأولادهم، لايباع
منهم أحد وفرض عليهم خراجا لايزاد عليهم، وأن يدفع عنهم خوف عدوهم،
قال عقبة: وأنا شاهد على ذلك.

وحدثني الحسين بن الاسود قال : حدثني يحيي بن آدم عن عبد الله بن

المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عمن سمع عبد الله بن المغيرة ابن أبي بردة ، قال سمعت سفيان بن وهب الحولانى يقول : لما افتتحنا مصر بلا عهد قام الزبير بن العوام فقال : ياعمرو اقسمها بيننا ، فقال عمرو: لا والله لا أقسمها حتى أكتب الى غمر ، فكتب الى عمر فكتب اليه فى جواب كتابه أن أقرها حتى يغزو منها حبل الحبلة ، أو قال يغدو .

وحدثنى محمد بن سعد عن الواقدى محمد بن عمر عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده، قال : فتح عمر و بن العاصى مصر سنة عشرين ومعه الزبير فلما فتحما صالحه أهل البلد على وظيفة وظفها عليهم وهى ديناوان على كل رجل وأخرج النساء والصبيان من ذلك، فبلغ خراج مصر فى ولايته ألفى ألف دينار .

وحد ثنى أبو عبيدة ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن يريد ابن أبي حبيب : أن المقوقس صاحب مصر صالح عمر و بن العماصى على أن فرض على القبط دينارين دينارين ، فبلغ ذلك هرقل صاحب الروم فسخط أشدالسخط و بعث الجيوش الى الاسكندرية وأغلقها ففقت حها عرو بن العاصى عنوة وحد ثنى ابن القتات وهو أبو مسعود عن الهيثم عن الجمالد عن الشعبى أن على بن الحسين أو الحسين نفسه كلم معاوية فى جزية أهل قرية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر فوضعها عنهم ، و كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصى بالقبط خيرا.

وحدئني عمرو عن عبد الله بن وهب عن مالك والليث عر. الزهرى عن ابن لكعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : اذا افتتحنم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما ، وقال الليث : كانت أم اسماعيل منهم . أبو الحسن المدائني عن عبد الله بن المبارك ، قال : كان عمر بن الخطاب

يكتب أموال عاله اذاولاهم ثم بقاسمهم مازاد على ذلك ربما أخذه منهم، فكتب الى عمرو بن العاصى انه قد فئست الك فاشية من متاع و رقيق و آنية وحيوان لم يكن حين وليت مصر ، فكتب اليه عمرو : ان أرضنا أرض مزدرع ومتجر فنحن نصيب فضلا عما نحتاج اليه لنقتنا ، فكتب اليه : انى قد خبرت من عمال السوء ما كنى و كتابك الى كتاب من قد أقاقه الاخذ بالحق وقد سؤت بك ظنا وقد وجهت اليك محمد بن مسلمة ليقاسمك مالك فاطلعه طلعه وأخرج اليه مايطالبك بها واعمه من الغلظة عليك فانه برح الحفاء ، فقاسمه ماله ، المدائني عن عيسى بن يزيد ، قال : لما قاسم محمد بن مسلمة عرو بن العاصى يلبس الحز بكماف الديباج ، فقال محمد : مه لو لا زمان ابن لقد كان العاصى يلبس الحز بكماف الديباج ، فقال محمد : مه لو لا زمان ابن حتمة هذه المادي يلبس الحز بكماف الديباج ، فقال محمد : مه لو لا زمان ابن بكاؤها ، قال : أنشدك الله أن لانتهان الأمانة ، فقال: الأشدك الله وعمر حى .

ُ وحدثنی عمر و الناقد عن عبدالله بن وهب عن ابن لهیعة عن عبد اللهبن هبیرة ان مصر فتحت عنو ة .

وحدثني عمرو عن ابن وهب عن ابن لهيمة عن ابن أنعم عن أبيه عن جده وكان من شهده تح مصر ، قال : فتحت مصر عنوة بغير عهد ولا عقد .

فتح الاسكندرية

قالوا: لما افتتح عمرو بن العاصى مصر أقام بها ثم كتب الى عمر بن الخطاب يسنأمره فى الزحف الى الاسكندرية بم فكسب اليه بأمره بذلك فسار اليها فى سنة احدى وعشرين واستخاف على مصرخارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبدالله بن عبید بنءو بج بن عدی بن کعب بن لؤی بن غالب ۽ و کاٺُهُ ' من دون الاسكندرية من الروم والقبط قد تجمعوا له ، وقالوا : نغزو وبالفسطاط، قبلان يبلغنا ويروم الاسكندرية فلقهم بالكريون فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ، و كان فيهم من أهل سخا و بلهيت والخيس وسلطيس وغيرهم قوم رفدوهم وأعانوهم، ثمسار عمرو حتى انتهى الى الاسكندرية فوجد أهلها معدين لقتاله الا أن القبط فيذلك يحبو نالموادعة ، فارسل اليه المقوقس يسأله الصلح والمهادنة الى مدة فأبى عمرو ذلك ، فامر المقوقس النساء ان يقمن على سور المدينة مقبلات بوجوههر. إلى داخله ، وأقام الرجال فى السلاح مقبلين بوجوههم الى المسلمين ليرههم بذلك ، فارسل اليه عمرو انا قد رأينا ما صنعت وما بالكثرة غلبنا من غلبنا فقد لقينا هرقل ملككم فيكان من أمره ماكان ٠ فقال المقوقس لأصحابه: قد صدق هؤ لاء القوم أخوجوا ملكنا من دار مملكته حتى أدخلوه القسطنطينية فنحن أولى بالإذعان ، فاغلظوا له القول وأبوا الاالحاربة ، فقاتلهم المسلمون قتالاشديدا وحصروهم ثلاثة أشهر ، ثم ان عمرا فتنحما بالسيف وغنم مافيها واستبق أهلها ولميقتل ولم يسب وجعلهم ذمة كاهل اليونة ، فكتب الى عمر بالفتح مع معاوية بن خديج الكندي ثم السكوني و نعث البه معه بالخنس.

و يقال: ان المقوقس صالح عمرا على ثلاثة عشر الف دينار على ان يخرج من الاسكندرية من أراد الحزوج ويقيم بها من احب المقام وعلى ان يفرض على كل حالم من القبط دينارين فكتب لهم بذلك كتابا ، ثم ال عمرو بن العاصى استخلف على الاسكندرية عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمر و بن هصيص بن كعب بن لؤى فى رابطة من المسلمين وانصرف الى الفسطاط ، وكتب الروم الى قسطنطين بن هرقل ، وهو كان

الملك يومئذ يخبرونه بقلة من عندهم من المسلمين و بما هم فيه من الذلة وأداء الجزية فبعث رجلا من أصحابه بقال له منوبل في الشائة مر كب مشحونة بالمقاتلة فدخل الاسكندرية وقتل من بها من روابط المسلمين الا من لطف للمرب فنجا وذلك في سنة خمس وعشرين و بالمغ عمرا الخبر فسار اليهم في خمسة عشر ألفاً فوجد مقاتلتهم قد خرجوا يعيثون فيها يلى الاسكندرية من قرى مصر فالقبهم المسلمون فرشقوهم بالنشاب ساعة والمسلمون متنرسون ثم صدقوهم المحلمة فالتحمت بينهم الحرب فاقتتلوا قتالا شديدا ، ثم ان أولئك الكفرة ولوا منزمين فلم يكن لهم ناهية و لاعرجة دون الاسكندرية فتحضوا بهاونصبوا العرادات فقاتلهم عمرو عليها أشد قتال لونصب المجانيق فاخذت جدرها وأم بالحرب حتى دخلها بالسيف عنوة فقتل المقاتلة وسي الخدية وهرب بعض رومها الى الروم وقتل عدوالله منويل وهدم عمرو والمسلمون جدارا لاسكندرية ولانان عمرو نذر أش فتحها ليفعلن ذلك .

وقال بعض الرواة ان هذه الغزاة كانت فى سنة ثلاث وعشرين ، وروى بعضهم أنهم نقضوا فى سنة ثلاث وعشرين وسنة خمس وعشرين والله أعلم قالها: و وضع عمرو على أرض الاسكندرية الخراج وعلى أهلها الجزية، وروى أن المقوقس اعتزل أهل الاسكندرية حين نقضوا فاقره عمر و ومن معه على أمرهم الاول، وروى أيضا أنه قد كان مات قبل هذه الغزاة .

حدثنی محمد بن سعد عن الواقدی عن اسحاق بن عبد الله بن أبی فروة عن حبان بن شریح عن عمر بن عبد العزیز رضی الله عنه أنه قال: لمنفتح قریة من المغرب علی صلح الا ثلاثا الاسكندریة و كفرطیس ، وسلطیس، فیكان عمر یقول من أسلم من أهل هذه المواضع خلی سبیله وسبیل ماله .

حدثني عمره الناقد ، قال حدثنا ابن وهب المصرى عن ابن لهيعة عن

يريد بن أبي حبيب انه قال افتتح عمر و بن العاصى الاسكندرية فسكنها المسلمون بنى رباطهم ثم قفلوا ثمرغزوا وابتدروا الىالمنازل فكان الرجل يأتى المنزلالذي كان ينزله فيجد صاحبه قدنزله وبدراليه ، فقال عمرو . انى أخاف أن تخرب المنازل اذا كنتم تتعاودونها ، فلمسا غزا فصاروا عند السكريون قال لهمسيروا على مركة الله فن ركز منكم رمحافى دار فهي له و لبني أبيه ، فكان الرجل يدخل الدار فيركز رمحه في بمض بيوتها ويأتى الآخر فيركز رمحه كذلك أيضا فكانت الداربين النفسين والنلاثة فكانوا يسكنونها فاذا قفلوا سكمها الرومى فكان يزيد بن أبي حبيب يقول: لا يحل لأحد شيء من كرا مهاو لا تباع ولا تورث انماكانت لهم سكنى أيام رباطهم، فلما كانقتالها الآخروقدمها منو يلالومى الخصى أغلقها أهلما ففتحها عمرو وأخرب سورها بمقالوا ولمسا ولى عمرو وردان مولاه الاسكندرية ورجع الفسطاط فلم يلبث الاقليلاحتي أتاهعزله فولى عثمان بعده عبد الله بن سعد بن أبى سرح بن الحارث أحد بني عامر ابن لؤى ، مكانأخاعثمان من الرضاعة وكانت و لايته في سنة خمس وعشرين و يقال: ان عبد الله بن سعد كان على خُرْآ المحمصر من قبل عثمان فجرى بينه وبينعمرو كلام فكمتبعبد الله يشكوعمرا فعزله عثمان وجمع العملين لعبدالله بن سعد وكتب اليه يعلمه أن الاسكندرية فتحت مرة عنوة وانتقضت مرتين ويأمره أن يلزمها رابطة لاتفارقها وأن يدر عليهم الأرزاق ويعقب بينهم فى كل ستة أشهر .

وحدئني محمد بن سعد عن الواقدى أن ابن هرمز الأعر جالقارى كان يقول: خير سو احلمكم رباطا الاسكندرية فخرج اليها من المدينة مرابطافمات بها سنة سبع عشره ومائه وحدثنى بكر بر الهيثم عن عبـد الله بن صالح عن موسى بن على عن أليـه ، قال : كانت جزية الاسكندرية ثمـانية عشرالمــ دينار ، فلما كانتَ ولاية هشام بن عبد المالك بلغت ستة وثلاثين الفدينار .

حدثنى عمرو عن ابن وهب عن ابن لهيمة عن يزيد بن أتى حبيب ، قال: كان غثهال درل عمرو بن العاصى عن مصر وجعل عليها عبد الله بن سعد، فلما نزلت الروم الاسكندرية سأل أهل مصر عثمان أن يقر عمرا حتى يفرغ من قتال الروم لأن له معرفة بالحرب وهيبة فى انفس العدو ففعل حتى هزمهم فأراد عثمان أن يجعل عمرا على الحرب وعبد الله على الخراج فابى ذلك عمرو وقال: أنا كاسك قرفى البقرة والامير يحلبها فولى عثمان بن سعد مصر، ثم أقامت الحبش من البيا بعد فتح مصر يقاتلون سبع سنين ما يقدر عليهم لملا يفجرون من المياه فى الغياض ، قال عبد الله بن وهب: وأخبر فى الليث بن سعد عن موسى بن على عن أبيه ان عمرا فتح الاسكندرية الفتح الآحر عنوة فى خلافة عثمان لعد وفاة عمر رحمه الله .

فتح برقة وزويلة

حدثنی محمد بن سعد عن الوافدی عن شرحبیل بن أبی عون عن عبد الله ابن هبیرة ، قال: لما فتح عمرو بن العاصی الا سکندریة سار فی جنده برید المغرب حتی قدم برقة و هی مدینة انطابلس فصالح أهلها علی الجزیة و هی ثلاثة عشر الف دینار یعیون فیها من أنائهم من أحبوا بعه ·

حدثنى بكر بن الهيثم ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن سهيل بن عقيل عن عبـد الله بن هبيرة ، قال صالح عمرو بن العاصى : أهل انطابلس ومدينتها برقة وهى بين مصر وافريقية بعدأن حاصرهم وقاتلهم على الجزية على ان يبيعوا . من أبناعهم من أرادوا فى جزيتهم وكتب لهم بذلك كتابا .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدى عن مسلمة بن سعيدعن اسحاق بن عبدالله ابن أني فروة ، قال : كان أهل برقة يبعثون بخراجهم الى والى مصر من غير ان ياتيهم حاث أو مستحث فكانوا أخصب قوم بالمغرب ولم يدخلها فتنة ، قال الواقدى : وكان عبد الله بن عمرو بن العاصى يقول : لو لا مالى بالحجاز لمزلت برقة فما أعلم منزلا أسلم ولا أعزل منها .

وحدثنى بكر بن الهيثم ، قال: حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح ، قال: كتب عمرو بن العاصى الى عمر بن الخطاب يعلمه أنه قد ولى عقبة ابن نافع الفهرى المغرب فبلغ زويلة وان من بين زويلة وبرقة سلم كلهم حسنة طاعتهم قد أدى مسلمهم الصدقة ، وأفر معاهدهم بالجزية ، وأنه قد وضع على أهل زويلة ومن بينه وبينها مارأى أمهم يطيقونه ، وأمر عاله جميعا ان يأخذوا الصدقة من الأغنياء فيردوها فى الفقراه ، و يأخذوا الجزية من الذمة فتحمل اليه بمصر ، وان يؤخذ من أرض المسلمين العشر ونصف العشر ومن أهل الصلح صلحهم .

وحدثنى بكر بن الهيثم ، قال : سألت عبد اللهبن صالح عن البربر ، فقال : هم يوعمون أنهم ولد بر بن قيس وما جعل اته لقيس ولدا يقال له بر ، وانماهم من الجبار بن الذين قاتلهمداو دعليه السلام وكانت منازلهم على إيادى الدهر فلسطين وهم أهل عمود فأقوا المغرب فتناسلوا به .

حدثنا ابو عبيد القاسم بن سلام قال: حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر و بن العاصي ، كتب في شرطه على أهل لو انه

من البربر من أهل برقة أنعليكم ان تبيعوا أبناءكم ونساءكم فيها عليكممن الجزية قال الليث : فلو كانوا عبيدا ماحل ذلك منهم.

وحدثنى بكر بن الهيثم ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ان عمر بن عبد العزير كتب فى اللواتيات : ان من كانت عنده لواتية فليخطها الى أبيها أو فلير ددها الى أهلها ، قال : ولوائة قرية من البر بر كان لهم عهد .

فتح أطرابلس

حدثنى بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة ، قال : سمار عمرو بن العاصى حتى نزل اطرابلس فى سسنة اثنتين و عشرين فقوتل ، ثم افتتحها عنوة وأصاب بها احمال بويون كثيرة مع تجار من تجارها فباعه وقسم ثمنه بين المسلمين وكتب الى عمر بن الحطاب « اناقد بلغنا اطرابلس و بينها و بين افريقية تسعة أيام ، فان رأى أمير المؤمنينأن يأذن لنا في غروها فعل ، فكتب اليه ينهاه عنهاو يقول : ماهى بافريقية ولكنها مفرقة غادرة مغدو ربها ، وذلك أن أهلها كانوا يؤدون الى ملك الروم شيئا فكانوا يغدرون به كثيرا و كان ملك الاندلس صالحهم ثم غدر بهم وكان خبرهم قد بلغ عمر .

حدثنى عمر و الناقد ، قال ؛ حدثنا عبدالله بن وهب عن الليث بن سعديقال: حدثني مشيختنا ان اطرابلس فتحت بعهد من عمر و بن العاصي .

فتح افريقية

قالوا: لما ولى عدد الله بن سعد بن أبى سرح مصر والمعرب بعث المسلمين فى جرائد خيل فاصابوا من اطراف افريقية وغنموا ، و كان عثمان

أبن عفان رضى الله عنه متوقفاً عن غزوها ثم انه عزم على ذلك بعد اس استشار فيه ، و كتب الى عبد الله في سنة سبع وعشرين و يقال : في سنة ثمان وعشرين و يقال في سنة ثمان معبد بن العباس بن عبد المطلب ، ومروان بن الحسكم بن أفي العاصى بن أمية ، والحارث بن الحسكم أخوه ، وعبد الله بن الزيد بن نوفل بن أهيب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب ، وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وعبدالله بن عمر و بن العاصى ، و بسر بن أبي ارطاة وعبد الرحمن من أبي ارطاة المن عوب العامرى ، وأبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي الشاعر و بها توفى فقام بأمره ابن الزبير حتى واراه في لحده ، وخرج في هذه الغزاة بمن حول المدينة من العرب خاق كثير.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدى عن أسامة بن زيد بن اسلم عن نافع مولى آل الزبير عن عبد الله بن الزبير ، قال: اغزانا عثمان بن عفان افريقية وكان بها بطريق سلطانه من اطرابلس الى طنجة ، فسار عبد الله بن سعد ابن ابى سرح حتى حل بعقوبة فقاتله أياما فقتله الله ، وكنت أنا الذى قتلته ، وهرب جيشه فتمزقوا ، وبث ابن أبى سرح السرايا ففرقها فى البلاد فاصابوا غنائم كثيرة واستاقوا من المواشى ما قدروا عليه ، فلما رأى ذلك عظاء أفريقية اجتمعوا فطلبوا الى عبد الله بن سعد أن ياخذ مهم ثلاثمائة قنطار من ذهب على ان يكف عنهم ويخرج من بلادهم فقمل ذلك .

وحدثنى محمد بن سعد عن الواقدى عن أسامة بن زيد الليثى عن ابن كعب ان عبد الله بن سعد بن أبي سرح صالح بطريق أفريقية على الني الف دينار وخمسمائة الف (۱) م وحدثنى محمد بن سعد عن الواقدى عن موسى بن ضمرة المسازنى عن أبيه ، قال: لما صالح عبدالله بن سعد بطريق افريقية رجع الى مصر ولم يول على افريقية أحداً ، ولم يكن لها يومئذ قير وان ولا مصر جامع .

قال: فلما قتل عنمان و ولى أمر مصر محمد بن أبي حديقة بن عتبة بن ربيعة لم يوجه اليها أحدا فلما ولى معاوية بن حديج السكونى مصر فبعث فسنة خسين عقبة بن نافع بن عبد قيس بن القيط الفهرى فنزاها واختطها ، قالوا: و وجه عقبة بسر بن بى أرطاة الى قلعة من القيروان، فافتتحها وقتل وسبى ، وهى اليوم تعرف بقلعة بسر ، وهى بالقرب من مدينة تدعى بجانة عندمعدن الفضة.

وقد سمعت من يذكر ان موسى بن نصير وجه بسرا ، و بسر ابن اثنتين وثمانينسنة الى هذه القلعة فافتتحها ، وكان مولد بسر قبل وفاة النبي صلىالله عليه وسلم بسنتين ، وغير الواقدى يزعم انه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم .

وقال الواقدى ولم يزل عبد الله بن سعد واليا حتى غلب محمد بن أبي حديفة على مصر ، وهو كان أنغلها على عثمان ثم ان عليا رضى الله عنه ولى قيس بن سعد بن عبادة الانصارى مصر ، ثم عزله واستعمل عليها محمد بن أبى الصديق ثم عزله وولى مالمكا الانشتر فاعتل بالقلزم ثم ولى محمد بن أبى بكر بكر ثانية ورده عليها فقتله معاوية بن حديج وأحرقه فى جوف حمار موالن قورد عليها فقتله معاوية بن أبى سفيان فحات وكان الوالى عمرو بن العاصى من قبل معاوية بن أبى سفيان فحات

 ⁽١) وقال الواقدى ان هذا الصلح بلغ ألفى ألم وخمسائة ألف وعشر بن ألها ،
 فدل على أن القطار نمائية آ لاف وأربعائة دينار .

عمرو بمصر يوم الفطر سنة اثنتين وأربعين ويقال سنة ثلاث وأربعين و ولى عبد الله بن عمرو ابنه بعده ثم عزله معاوية بن حديج غاقام بها أربع سنين ثم غزا فغنم ثم قدم مصر فوجه عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهرى، ويقال : بل ولاه معاوية المغرب فغزا افريقية فى عشرة آلاف من المسلمين فافتتح افريقية واختط قيروانها ، وكارت موضع غيضة ذات طرفاء وشجر لا يرام من السباع والحيات والعقارب القتالة وكان ابن نافع رجلا صالحا مستجاب الدعوة فدعا ربه فاذهب ذلك كله حتى ان كانت السباع المتحمل أو لادها هاربة بها .

وقال الواقدى : قلت لموسى بن على رأيت بناء افريقية المتصل المجتمع الذى نراه اليوم من بناه فقال : أول من بناها عقبة بن نافع الفهرى اختطها ثم بنى و بنى الناس معه الدو روالمساكن و بنى المسجد الجامعها .

قال : وبافر يقية استشهد معبد بن العباس رحمه الله فى غزاة ابن ابى سرح فى خلاقة عثمان ، و يقال : بل مات فى أيام القتال ، واستشهاده أثبت .

وقال الواقدى وغيره : عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج وولى مصر والمغرب مسلمة بن مخلد الانصارى ، فولى المغرب أبا المهاجر مولاه فلما ولى يزيد بن معاوية رد عقبة بن نافع على عمله فغزا السوس الادنى وهو خلف طنجـة وجول فيما هناك لا يعرض له أحد ولا يقاتله فانصرف ومات يزيد بن معاوية وبوبع لا بنه معاوية بن يزيد وهو أبوليلى فنادى : الصلاة جامعة ، ثم تبرأ من الحلافة وجلس في بيته ومات بعد شهرين ، ثم كانت ولاية مروان بن الحكم وفئنة بن الزبير (۱) ثم ولى عبد الملك بن مروان فاستقام له مروان بن الحكم وفئنة بن الزبير (۱) ثم ولى عبد الملك بن مروان فاستقام له

 ⁽١) فولى عبدالله بن الزبير مصر بن جحدم ، وهو عبد الرحمن بن عقبة الفهرى فاخرج عن مصر ، ويقال : قتل بها فولى مروان عقبة بن نافع .

الناس فاستعمل أخاه عبد العزيزعلى مصر فولى افريقية زهير بن قيس البلوى ففتح تونس ، ثم انصرف الى برقة فبلغه أنجماعة من الروم خرجوا مر. مراكب لهم فعاثوا فتوجهوا اليهم فى جريدة خيل فلقيهم فاستشهد ومن معه فقبره هناك وقبورهم تدعى قبور الشهداء ، ثم ولى حسان بن المعان الغسانى فغزا ملكة البربر الكاهنة فهزمته فأتى قصورا فى حيز برقة فنزلها وهى قصور يضمها قصر سقوفه ازاج فسميت قصور حسان ، ثم ان حسان غزاها ثانية فقتلها وسبى سبيا سن البربر و بعث به الى عبد العزيز فيكان أبو محجن نصيب الشاعر يقول ؛ لقد حضرت عند عبد العزيز سبيا من البربر مارأيت قط وجوها أحسن من وجوههم .

قال ابن السكلي: ولى هشام كاثوم بن عياض بن وحوح القشيرى افريقية فانتقض أهلها عليه فقتل بها ، وقال ابن السكلي: كان افريقيس بن قيس بن صيني الحميرى غلب على افريقية في الجاهاية فسميت به وهو الذي قتل جرجير ملكها فقال لابرابرة: ما أكثر بربرة هؤلاء فسمو اللرابرة

وحدثنى جماعة من أهـل افريقية عن أشياخهم أن عقبة بن نافع الفهرى لما أراد تمصير القيروان فكر فى موضع المسجد منه فأرى فى منامه كأن رجلا أذن فى الموضع الذى جعل فيه مئذتته ، فلما أصبح بنى المنابر فى موقف الرجل ثم بنى المسجد .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدى ، قال : ولى محمد بن الأشعث الخزاعى افريقية من قبل أبى العباس أمير المؤمنين فرم مدينة القيروان ومسجدها ثم عزله المنصور وولى عمر بن حفص هزارمردد مكانه

فتح طنجة

_ قال الواقدى: وجه عبد الغزيز بن مروان موسى بن نصير مولى بنى - أمية وأصله من عين التمر ، ويقال : بلهو من أراشة من بلي ويقال هو من الحنم واليا على افريقية ، ويقال : بل وليها فيزمن الوليد بن عبد الملك سنة تسع _ ويمانين فقتح طنجة ونزلها ، وهو أول من نزلها واختط فيها للمسلمين وانتهت خيله الى السوس الأدنى و بينه وبين السوس الأقصى نيف وعشرون يوما فوطئهم وسى منهم وأدوا اليه الطاعة وقبض عامله منهمالصدقة ثم ولاها طارق لون زياد مولاه وانصرف الى قبروان افريقية .

فتح الاندلس

قال الواقدى: غراطارق بن زياد عامل موسى بن نصير الإندلس وهو أول من غراها وذلك في سنة اثنتين وتسمين فلقية أليان وهو وال على مجان الإندلس فآمنه طارق على أن حله وأصحابه الى الاندلس فى السفن، فلما صار اليها حاربه أهلماففتحها وذلك فى سنة ائنتين وتسمين، وكان ملكما فيها يرعمون من الاشبان وأصلهم من اصبهان، ثم انموسى بن نصير كتب الى طارق كنابا غليظالتغريره بالمسلمين وافتتانه عليه بالرأى فى غزوه وأمر أن لا يجاوز قرطبة وسار موسى الى قرطبة من الاندلس فترضاه طارق فرضى عنه فافتتح طارق مدينة طليطلة وهى مدينة مملكة الاندلس وهى مما يلى فرنجة وأصاب بها مائدة عظيمة أهداها موسى بن نصير الى الوليد بن عبد الملك بده شق حين موسى بن نصير بما الهوليد بن عبد الملك بده شق حين موسى بن نصير بمائة ألف دينار فكلمه فيه يزيد بن المهاب فامسك عنه ، ثم لما كانت خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ولى المغرب اسهاعيل بن عبد الته عنه ولى المغرب اسهاعيل بن عبد الته

ابن أبى المهاجر مولى بنى مخزوم ، فسار أحسن سيرة ودعى البربر الى الاسلام وكتب اليهم عمر بن عبد العزيز كتبا يدعوهم بعسد الى ذلك فقرأها اسهاعيل. عليهم فى النواحى فغلب الاسلام على المغرب .

قالوا: ولما ولى يزيد بن عبد الملك ولى يزيد بن ابى مسلم مولى الحجاج. ابن يوسف افريقية والمغرب ، فقدم افريقية في سنة اثنتين ومائة وكان حرسه البربر فوسم كل امرى. منهم على يدهحرسي، فانكرو اذلك وملوا سيرته فدب بعضهم الى بعض وتضافروا على قتله فخرج ذات عشية لصلاة المغرب فقتلوه في مصلاه فولي يزيد بشر بن صفوان الكلي فضرب عنق عبيد الله بن. موسى بن نصير بيزيد ، وذلك أنه اتهم بقتله و تأليب الناس عليه ، ثم ولى هشام. ابن عبــد الملك بشر بن صفوان أيضا فتوفى بالقيروان سنة تسـع ومائة فولى. مكانه عبيدة بن عبد الرحن القيسي، ثم استعمل بعده عبد الله بن الحبحاب مولى. بني سلول فاغزى عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى السوس وأرض السودان فظفر ظفـرا لم ير أحد مثله قط، وأصاب جاريتين من نساء ماهناك ليس للمرأة منهن الاثدى واحد وهم يسمون تراجان ثم ولى بعــد ابن الحبحاب كلثوم بن عياض القشيرى فقــدم أفريقية في سنة . ثلاث وعشرين فقتل ، ثم ولى بعده حنظلة بن صفوان الكلبي أخا بشر بن صفوان فقاتل الخوارج وتوفي هماك وهووال، وقام الوليد بن يزيد بن عبدالملك فخالف عليه عبد الرحمن بن حبيب الفهرى وكان محبباً في ذلك الثغر لمــا كان من آثار جده عقبة بن نافع فيه فغلب عليه وانصرف عنه حنظلة فبق عبدالرحمن علبه ، و ولى يزيد بن الوليد الخلافة علم ببعث الى المغرب عاملا وقام مرو ان ابن محمد فكاتبه عبد الرحمن بن حبيب وأظهرله الطاعة وبعث اليه بالهدايا ، وكان كاتبه خالد بن ربيعة الأفريقي ، وكان بينه و بين عبد الحيد بن يحيي مودة

ومكاتبة فأقر مروان عبد الرحمن على الثغر ثم ولى بعده اليماس بن حبيب ثم حبيب بن عبد الرحمن ثم غلب البربر والاباضية من الحنوارج ، ثم دخل محمد ابن الاشعث الخزاعي افريقية واليا عليها في آخر خلافة أبي العباس في سبعين الفا ويقال في أربعين الفا فوليها أربع سنين فرم مدينةالقيروان ، ثم وثب عليه جند البلد وغيرهم ، وسمعت من تحدث أن أهل البلدو الجند المقيمين فيه وثبوابه فمكث يقاتلهم أربعين يوما وهو في قصره حتى اجتمع اليه أهل الطاعة بمن كان شيخص معه من أهل خراسان وغيرهم وظفر بمن حاربه وعرضهم على الاسها. ، فمن كان اسمه معاوية أوسفيان أو مروان أو اسها موافقاً لأسهاء بني أمية قتله ، ومن كاراسمه خلاف ذلك اسبقاه فعزله المنصور . و ولى عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة العتمكي، وهو الذي سمى هزار مرد، وكان المنصور به معجباً فدخل افريقية وغزا منها حتى بلغ أقصى بلاد البر بر وابتنى هناك مدينة سماها العباسية ، ثم ان أبا حاتم السدراتي الاباضي من أهل سدراتة وهو مولى لكندة قاتله فاستشهد وجماعة من أهل بيته وانتقض الثغر وهدمت تلك المدينة التي ابتناها ، و ولى بعد هزارمرد يزيد بن حاتم ابن قبيصة بن المهلب، فخرج في خمسين الفاً ، وشيعه أبو جعفر المنصور الى بيت المقدس وأنفق عليه مالا عظما فساريزيد حتى لقى أبا حاتم باطرابلس فقتله ودخل افريقية فاستقامت له ۽ ثم ولى بعد يزيد بن حاتم روح بن حاتم ثم الفضل بن روح فو ثب الجند عليه فذبحوه .

وحدثني أحمد بن ناقد مولى بني الاغلب ، قال: كان الاغلب بن سالم التميمي من أهدل مرو الروز فيمن قدم مع المسردة من خراسان فولاه موسى الهادى المغرب فجمع له حريش ، وهو رجل كان من جند الثغر من تونس جماً ، وسار اليه وهو بقيروان افريقية فحصره ، ثم ان الاغلب خرجاليه

فقاتله فاصابه فىالمعركة سهم فسقط ميتآ وأصحابه لايعلمون بمصابه ولم يعسلم به أصحاب حريش ، ثم ان حريشاً انهزم وجيشه فاتبعهم أصحاب الإغلب ثلاثة أيام فقتلوهم وقتلوا حر ٰيشاً بموضع يعرف بسوق الاحدفسمي الاغلب الشهيد ، قال: وكان ابراهيم بن الاغلب من وجوه جند مصر فو ثب و اثنا عشر رجلا معه فأخذوا من بيت المــال مقدار أرزاقهم لم يزدادوا على ذلك شيأ وهر بوا فلحقوا بموضع يقال له الزاب، وهو من القيروان على مسيرةاً كثر من عشرة أيام ، وعاملاالثغر بومئذ من قبل الرشيد هارورب هرثمة بن أعين واعتقد ابراهيم بن الاغلب على من كان من تلك الناحية من الجند وغيرهم الرياسة وأقبل يهدى الى هرثمة و يلاطفه و يكتب اليه يعلمه أنه لم يخرج يدا من طاعة ولا اشتمل على معصية وأنه انما دعاء إلى ما كارب منه الاحواج والضرورة فولاه هرثمة ناحيته واستكفاه أمرها ، فلما صرف هرثمة من الثغر وليه بعده ان العكي فساء أثره فيه حتى انتقض علمه فاستشار الرشيد هرثمة في رجل يوليه اياه ويقلده أسره فأشار عليه باستصلاح ابراهيم واصطناعهوتوليتهالثغر فكتب اليهالرشيد يعلمه أنه قدصفح له عن جرمه وأقاله هفوته ورأىتوليته بلاد المغرب اصطناعا له ليستقبل به الاحسان و يستقبل به النصيحة، فولى ابراهيم ذلك الثغر وقام به وضبطه ، ثم ان رجلا من جند البلد يقال له عمران ابن مجالد خالف ونقض فانضم اليه 'جند الثغر وطلبوا أرزاقهم وحاصروا ابراهيم بالقيروان فلم يلبثوا ان أتاهم العراض والمعطون ومعهممال من خراج مصر فلما اعطوا تفرقوا فابتني ابراهم القصر الابيض الذي في قبلة القبروان على ميلين منها وخط للناس حوله فابتنوا ومصر ماهناك وبني مسجدا جامعاً بالجص والآجر وعمد الرخام وسقفه بالارز وجعلهما تتيذراع في نحوما تتي ذراع وابتاع عبيدا اعتقيم فىلغوا خمسة آلاف واسكرنهم حوله وسمى تلك المدينة العماسية وهي اليوم آهلة عامرة . وكان محمد بن الأغلب بن ابراهيم بن الأغلب أحدث فى سنة تسع و ثلاثين وماثنان مديشة بقرب تاهرت سماها العباسية أيضا فاخربها أفلح بن عبد الوهاب الاباضى ، وكتب الى الاموى صاحب الاندلس يعلمه ذلك تقر بااليه به فبعت اليه الاموى مائة الف دره .

وبالمغرب أرض تعرف بالأرض الكبيرة وبينها وبين برقة مسيرة خمسة عشر يوما أو أقل من ذلك قليلا أو أكثر قليلا وبها مدينة على شاطىء البحر تدعى بارة ، و كان أهلها نصارى وليسوا بروم غزاها حبلة مولى الاغلب فلم يقدد عليها ، ثم غزاها خلفون البرسى ، ويقال : انه مولى لربيعة ففتحها فى أول خلافة المتوكل على الله ، وقام بعده رجل يقال له المرج بن سلام ففتح أربعة وعشرين حصنا واستولى عليها وكتب الى صاحب البريد بمصر يعلمه خبره وأنه لا يرى لنفسه ومن معه من المسلمين صلاة الابأن يعقد له الامام على ناحيته و يوليه اياها ليخرج من حدالمنغلبين ، و منى مسجدا جامعا ، ثم أن اصحابه شفيوا عليه فقتلوه ، وقام بعده سوران فوجه رسوله الى أمير المؤمنين المتر كل على الله يسأله عقدا وكناب ولاية ، فتوفى قبل أن ينصر ف رسوله اليه وتوفى المتصر بالله .

وكانت خلافته ستة أشهر ، وقام المستعين بالله أحمد بن محمدبن المعتصم بالله فامر عامله على المدرب وهو أوتامس مولى أمير المؤمنين بارب يعقد له على ناحيته فلم يشخص رسوله من سر من رأى حتى قتل أو تامش وولى الناحية وصيف مولى أمير المؤمنين فعقدله وأنفذه .

فتح جزائر في البحر

قالوا · غزا معاوية بن حديج الكندى أيام معاوية بن أبي سفيان سقلية وكان أول من غزاها ولم تزل تغزى بعد ذلك ، وقد فنح آل الاغلب بن سالم الافريقى منها نيفا وعشر بن مدينة وهي فى أيدى المسلمين ، وفتح أحمد بن محمد بن الاغلب منها فى خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله قصريانة وحصن غليانة ، وقال الواقدى : سبى عبد الله بن قيس بن مخلد اللوزق سقلية فاصاب أصنام ذهب وفضة مكالة بالجوهر فبعث بها الى معاوية فوجه بها معاوية الى البصرة لتحمل الى الهند فتباع هناك ليشمن بها الى العالون عالى رودس وجنادة سفيان يغزى برا وبحرا فبعث جنادة بن أبى أمية الازدى الى رودس وجنادة أحد من روى عنه الحديث ولقى أبا بكر وعمر ومعاذ بن جبل ومات فى سنة أمنين فقتحها عنوة ، وكانت غيضة فى البحر وأمره معاوية فانزلها قوما من المحدين وكان ذلك فى سنة اثنين وخمسين ، قالوا : ورودس من أخصب المحديث ومن ستين ميلافيها الزيتون والكر وم والثمار والمياه العذبة .

وحداثني محمد بن سعد عن الواقدى وغيره ، قالوا: أقام المسلمون برودس سبع سنين فى حصن اتخذ لهم ، فلما مات معاوية كتب يزيد الى جنادة يأمره بهدم الحصن والقفل ، وكان معاوية يعاقب بين الناس فيها وكان مجاهدبن جبر مقيا بها يقرى الناس القرآن ، وفنح جنادة بن أنى أمية فيسنة أربع وخمسن أدواد وأسكنها معاوية المسلمين ، وكان من فتحها مجاهد وتبيعهن امرأة كعب الاحبار وبهاأفرأ مجاهدتيما القرآن ، ويقال : انه أفرأه القرآن برودس وأرواد جزيرة بالقرب من القسطنطينية ، وغرا جنادة اقريطش ، فلما كان زمن الوليد فتح بعضها ثم اغلق وغراها حميد بن معبوق الهمداني فى خلافة الرشسيد

ففتح بعضها ، ثم غزاها فى خلافة المأمون أبو حفص عمر بن عيسى الاندلسي بِّ المعروف بالافر يطشى وافتتح منها حصنا واحدا ونزله ، ثم لم يزل يفتح شيئًا بعد شىء حتى لم يىق فيها من الروم احد وأخرب حصو نهم .

صلح النوبة

حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني محمد بن عمر الواقدى عن الوليد بن كثير عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الحير، قال : لما فتح المسلمون مصر بعث عمرو بن العاصى الى القرى التي حولهما الحيل ليطأهم فبعث عقبة بن نافع الفهرى، و كان نافع أخاالعاصى لامه فدخلت خيولهم أرض النوبة كما تدخل صوائف الروم فلقى المسلمون بالنوبة قتالا شديدا لقد لاقوهم فرشقوهم بالنبل حتى جرح عامتهم فانصرفوا بجراحات كثيرة وحدق مفقوءة فسمو ا رماة الحدق فلم يزالوا على ذلك حتى ولى مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح فسالوه الصلح والموادعة فاجابهم الى ذلك على غير جزية لكن على هدية ثاثمائة رأس فى كل سنة وعلى أن يهدى المسلمون الهم طعاما بقدر ذلك .

حدثنى محمد بن سعد ، قال : حدثنى الواقدى ، قال : حدثنا ابراهيم بنجمفر عن عمر و بن الحارث عن أبي قبيل حي بن هانى المعافرى عن شيخ من حمير ، قال : شهدت النوبة مرتين فى ولاية عمر بن الخطاب فلم أر قوما احد فى حرب منهم القد رأيت أحدهم يقول : للمسلم ؛ أين تحب إن أضع سهمى منك فربما عبث الفنى منا فقال فى مكان كدا فلا يخطئه كانوا يكثر ون الرمى بالنبل في ما يكان كدا فلا يخطئه كانوا يكثر ون الرمى بالنبل في الكاديرى من نبلهم فى الارض شى نفرجوا الينا ذات يوم فصافو نا ونحن نريد أن نجعلها حملة واحده بالسيوف فما قدرنا على مصالجتهم رمونا حتى ذهبت الاعين فعدت مائة وخسين عينا مفقوءة ، فقانا : ما لها ولا ، خير من

الصلح ان سلبهم لقليلوان نكايتهم لشديدة ، فلم يصالحهم عمرو و لم يزل يكالبهم حتى نزع وولى عبد الله بن سعد بن أ بى سرح فصالحهم ، قال الواقدى : وبالنو بة ذهبت عين معاوية بن حديج الكندى و كان أعور .

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، قال · حدثنا عبدالله بن صالح عن ابن لهيعة عن يريد بن أبى حبيب ، قال : ليس بيننا وبين الآساود عهد ولا ميثاق انما هى هدنة بيننا وبينهم على ان نعطيهم شيئا من قمح وعدس و يعطونا رقيقا فلا باس بشراء رقيقهم منهم أو من غيرهم ·

حدثنا أبو عبيد عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد ، قال : انمها الصلح بيننا وبين النوبة على أن لانقاتام ولا يقاتلونا وأن يعطونا رفيقا ونعطيهم بقدر ذلك طعاما فان باعوا نساءهم وأبناءهم لم اربذلك باسا أن يشترى ، ومن رواية أبى البحترى وغيره أن عبد الله بن سعد بن أبى سرح صالح أهل النوبة على أن يهدوا في السنة أربعائة رأس يخرجوا بها يأخذون بها طعاما .

وكان المهدى أمير المؤمنسين أمر بالزام النوبة فى كل سنة ثاثمائة رأس وستين رأسا وزرافة على ال يعطوا قمحا وخل خمروثيابا وفرشا أوقيمته ، وقد ادعوا حديثا أنه ليس يجب عليهم البقط لمكل سنة وانهم كا واطولبوا بذلك فى خلافة المهدى فرفعوا اليه ان هذا البقط على يأخذون من رقيق أعدائهم فاذا لم يجدوا منه شيئا عادوا على أو لادهم فاعطوا منهم فيه بهذه العدة فامر أن يحملوا فى ذلك على أن يؤخذ منهم لمكل ثلاث سنين بقط سنة ولم يوجد لهذه الدعوى ثبت فى دواوين الحضرة ووجد فى الديوان بمصر ، وكان المتوكل على الله أمر بتوجيه رجل يفال له محمد بن عبد الله ويعرف بالفمى الى المعدن بمصر واليا عليه وولاه القلزم ، وطريق الحجاز ، وبذرقة حاج مصر ، فلما وافى المعدن حمل المبرة من العلزم الم بلاد البجة ، و و افى ساحلا يعرف بعيذاب

غوافته المراكب هناك فاستعان بتلك الميرة وتقوتها ومن معمه حتى وصل الى قلعة ملك البجة فناهضه وكان فى عدة يسيرة ، فحرج اليه البجوى فى الدهم على البل محزمة فعمد القمى الى الاجر اس فقلدها الحيل ، فلما سمعت الابل الصواتها تقطعت بالبجويين فى الاودية والحبال وقتل صاحب البجة ، ثم قام من بعده ابناخته وكان أبوه أحدملوك البجويين وطلب الهدنة فأبى المتوكل على الله ذلك الأن يطأ بساطه فقدم سر من رأى فصولح فى سنة احدى و اربعين وثودن ولا يمنعون المسلمين من العمل فى معدن الذهب وكان ذلك فى الشرط على صاحبهم

(١) محمد بن عبدالله القمى ولاه المتوكل على الله حرب البجة فى سنة احدى وأربعين وما ثنين وجعل اليه معونة قفط ، والاقصر ، واسنا ، واروشت ، وأسوان بوكتب الى عنبسة بن اسحق الضي أمير مصر بازاحة غلنه واعطائه من الجند ما يحتاج اليه ، وذلك ان البجاة غارت على أرض مصر وامتنمت من أداء ما كانوايؤ دونه من معادن الذهب التى بأرضهم ، فشاو ر المتوكل فى أمرهم ، بأرضهم ، فشاو ر المتوكل فى أمرهم ، فذ كر له انهم أهل بادية أصحاب ابل وماشية وان الوصول الى بلاده صعب لا نها مفاوز فى المعادن ، فهرب المسلمون من أرضهم حونا على أنفسهم ، فشاو ر المتوكل فى أمرهم ، وفذ كر له انهم أهل بادية أصحاب ابل وماشية وان الوصول الى بلاده صعب لا نها مفاوز الجيوش يحتاج ان يترود لمدة أشهر حتى يخرج منها فان جاوز تلك المدة هلك وأخذتهم المجاة باليد وان أرضهم لا ترد على السلطان شيئا ، فامسك المتو كل عنهم فطمعو او زاد شهره حتى خاف أهل الصعيد على أنفسهم منهم فبعث القمى الى محاربتهم ، فاما قدم شره حتى خاف أهل الصعيد على أنفسهم منهم فبعث القمى الى محاربتهم ، فاما قدم يومن المطوعة عالم كبير بلغت عدتهم نحو العشرين ألفاً مابين فارس و راجل ، ووجه ومن المطوعة عالم كبير بلغت عدتهم نحو العشرين ألفاً مابين فارس و راجل ، ووجه وأمر أصحابه ان يوافوه بها في ساحل البحر ما يلى بلادالبحة ، ومضى حتى جاو زالمهادن ، ومنى حتى جاو زالمهادن الموتع الله القارم فحمل الهن البحر ما يلى بلادالبحة ، ومضى حتى جاو زالمادن ، ورمن المطوعة عالم كبير بها في ساحل البحر ما يلى بلادالبحة ، ومضى حتى جاو زالمادن

في أمر القراطيس

قالوا: كانت القراطيس تدخل بلاد الروم من أرض مصر و يأتى العرب من قبل الروم الدنانير ، فكان عبد الملك بن مروان أول من احدث الكتاب الذى يكتب فى رؤس الطوامير من (قلهو الله أحد) وغيرها من ذكر الله ، فكتب اليه ملك الروم انكم أحدثنم فى قراطيسكم كتاباً نكرهه فان تركتموه والا أتاكم فى الدنانير من ذكر نبيكم ما تكرهونه ، قال : فكبر ذلك فى صدر عبد الملك فكره ان يدع سنة حسنة سنها ، فارسل الى خالد بن يزيد بن معاوية ، فقال له : يا أبا هاشم احدى بنات طبق واخبره الخبر ، فقال : افرخ روعك يا أمير المؤمنين حرم دنانيرهم فلا يتعامل بها واضرب للناس سككا ، ولا

التى يعمل فيها الذهب وصار الى حصونهم و فلاعهم ، فخرج اليهملكهم على بابا فى جيش كبير اضعاف من مع القمى وهم على ابل فرة تشبه المهارى ، فتحار بوا أياما و لم يصدقهم على بابا القتال لتطول الايام و تعفى از واد المسلمين و علو فاتهم فيأخذهم بغير حرب، فاقبلت المراكب القتال لتطول الايام و تعفى از واد المسلمين و علو فاتهم فيأخذهم بغير حرب، فاقبلت المراكب قصدهم وصدقهم الفتال قاقتتلوا قتالا شديدا ، و كانت ابلهم ذعرة تنفر من كل شى و المبحد رأى القمى ذلك جمع كل جرس في عسكره و جملها في اعداق خيل ، ثم حمل على البحة عنفرت ابلهم من أصوات الاجراس ومرت على الجبالوالا ودية وتبعهم المسلمون يقتلون و يأسرون حتى أدركهم الليل فرجعوا الى معسكرهم ولم يقدر انقمى على احصاء القتلى ويأسرون حتى أربع سنين وسار عنهم المحمد وعاد الى بغدادومعه على بابا وقد استخلف المكترتهم فطلم على المبو كل سعد منعها وهى أربع سنين وسار عنهم المحمد وعاد الى بغدادومعه على بابا وقد استخلف البنه ، فلما دخل على المتوكز خلع عليه وعلى أصحابه الدياج ، وولى المنوكل سعد الخدم البحة وطريق مابين مصر ومكه ، فولى سعد محمد القمى ذلك فعاد المها ومعه على با ما وهوعلى دينه ومعه صنم من حجارة كهيئة الصى يسجد له فنزل القمى اسوان عراقم بأ مدة ومات .

تعف هؤلاء الكفرة بماكرهوا فى الطوامير ، فقال عبد الملك : فرجتها عنى فرج الله عنك وضرب الدنانير ، قال عوانة بن الحمكم وكانت الاقباط تذكر المسيح فى رؤس الطوامير وتنسبه الى الربوسة تعلى الله علوا كبيراً ، وتجعل الصليب مكان بسمالله الرحن الرحيم فلذلك كره ملك الروم ماكره واشتدعليه بنيير عبدالملك ماغيره ، وقال المدائنى ، قال مسلمة بن محارب : أشار خالدبن يد على عبد الملك بتحريم دنانيرهم ومنع من التعامل بهاوان يدخل بلاد الروم شيء من القراطيس فحك حبناً لا يحمل اليهم .

فتوح السواد

خلافة أبى بكر الصديق رضي الله عنه

قالوا: وكان المثنى بن حارثة بنسلة بن ضمضم الشيبانى يغير على السواد فى رجال من قومه فبلغ أبا بكر الصديق رضى الله عنه خبره فسال عنه ، فقال له قيس بن عاصم بن سنان المنقرى: هدذا رجل غير خامل الذكر ، ولا مجهول النسب ، ولا ذليل العماد: هذا المثنى بن حارثة الشيبانى ، ثم ان المثنى قدم على أبى بكر ، فقال له يا خليفة رسول الله استعملنى على من أسلم من فوى أفاتل هذه الاعاجم من أهل فارس ، فسكنب له أبو بكر فى ذلك عهداً ، فسار حتى نزل خفار ودعا قومه الى الإسلام فأسلموا ، ثم ان أبا بكر رضى الله عنه من المدينة ، وكتب أبوبكر الى المثنى بن حارثة يا مره بالسمع والطاعة له وتلقيه ، وكان مذعور بن عدى العجلى در كنب الى أبى بكر يعلمه حاله وحال قومه و يسا له توليته قال الفرس ، فكتب اليه با مره بائن ينضم الى خاله فيقم معه و يسخص اذا شخص ، فلما ازل خاله النباج لقيه المثنى بن حارثه بها اذا قام و يشخص اذا شخص ، فلما ازل خاله النباج لقيه المثنى بن حارثه بها

وأقبل خالد حتى أتى البصرةوبها سويد بن قطبة الذهلي ، وقال غير أبى مخنف كإن بها قطبة بن قتادة الذهلي ، من بكر بن وائل ومعه جماعة من قومه وهو يريد أن يفعل بالبصرة مثل فعل المثبي بالكوفة ، ولم تكن الكوفة يومئذ انما كانت الحيرة، فقال سويد لخالد: ان أهل الابلة قد جمعوا لي ولا أحسبهم امتنعوا مني الا لمكأنك ، قال له خالد فالرأى ان أخرج منالبصرة نهارا ثم أعود ليلا فادخل عسكرك بأصحابي فان صبحوك حاربناهم ففمل خالد ذلك وتوجه نحو الحيرة ، فلماجنعلمه الليل انكفأ راجعاً حتى صار إلى عسكر سويد فدخـله بأصحابه وأصبح الأبليون وقد بلغهم انصراف خالد عن البصرة فافبلوا نحو سويد، فلما رأوا كثرة من في عسكره سقط في أيدمهم وانكسروا ، فقال خالد : احملو اعلمهم فانى أرىهيئة قوم قد ألق الله فى قلوبهم الرعب، فحملوا عليهم فهزموهم وقتل الله منهم بشرا ، وغرق طائفة في دجلة البصرة، ثم مر خالد بالخريبة ففتحها وسسى من فيها واستخاف بها فيها ذكر الكليي شريح بن عامر بن قين من بني سعد بن بكر بن هو ازن، وكانت مسلحة للعجم، ويقال أيضا : انه أتى النهر الذي يعرف بنهر المرأة فصالح أهله، وانه قاتل جمعا بالمذار ، ثم سار يريدالحيرةوخلفسو يدبن قطبة على ناحيته ،وقالـله: قد عركما هذه الأعاجم بناحيتك عركة أذاتهم لك .

وقدروى أنخالدا لما كان بناحية اليمامة كتب الى أبي بكر يستمده فأمده بحرير بن عبد الله البجلى فلقيه جريرمنصرفا من اليمامة فكان معه وواقع صاحب المذار بأمره والله أعلم .

وقال الواقـدى : والذى عليه اصحابنا من أهـل الحجـاز ان خالداً قدم المدينة من اليمـامة ثم خرج مها الىالعراق على فيد والثعلبية ثم أنى الحيرة قالوا: ومر خالدبن الوليد برندورد من كسكر فافتتحما وافتتح درتى وذواتها بامان بعد السكان كانت من أهل زندورد مراماة للمسلمين ساعة ، وأتى هرمزجرد فسآمن أهلها أيضا وفتحها ، وأتى أليس فخرج اليه جابان عظيم العجم فقدم اليه المثنى بن حارثة الشيباني فلقيسه بنهر الدم ، وصالح خالد أهل أليس على أن يكونوا عيونا للمسلمين على الفرس وادلاه وأعوانا .

وأقبل خالدالى مجتمع الانهار فلقيه اراذبه صاحب مسمالح كسرى فيها بينه و بين العرب فقاتله المسلمون وهزموه ، ثم نزل خالد خفان ، ويقال : بل سار قاصدا الى الحيرة فخرج اليه عبد المسيح بن عمر بن قيس بن حيان بن بقيلة، واسم بقيلة الحارث، وهومن الازد، وهاني، بن قبيصة بن مسعو دالشيباتي وایاس بن قبیصة الطاثی ، و یقال فروة بن ایاس ، و کان اباس عامل کسری أبروير على الحيرة بعد النعمان بن المنذر فصالحوه على مائة الفحررهم ، ويقال على ثمانين الف درهم في كل عام ، وعلى أن يكونو ا عيونا للمسلمين على أهل فارس، وأن لا بهدم لهم بيعة ولا قصرا ، و روى أبو مخنف عن أ ، المثنى الوليد بن القطامي وهو الشرقي بن القطامي المكلي: أن عبد المسيح استقبل خالدا وكان كبير السن ، فقال له خالد : من أين أقصى أثرك ياشيخ ، فقال : من ظهر أبي، قال: فن أين خرحت ،قال: من بطن أمي، قال: و يحك في أي شيء أنت ، قال: في ثياني ، فال : ويحلُ على أي شيء أنت ، قال : على الأرض ، قال : أتعقل قال: نعم وأقيد، قال: ويحك انما أكلمك بكلام الناس، قال: وأنا نما أجيبك جواب الناس ، قالأسلم أنت أم حرب ؟ قال: بلسلم، قال: فساهذه الحصون ، قال: بنيناها للسفيه حتى يجمى الحليم ، نم تذاكرا الصلح فاصطلحا على ما تة الف يؤدومها فى كل سنة فكان الذي أخذ منهمأول مال حمل المالمدينة من العراق، واشترط عليهم أن لايبغوا المسلمين غائلة ، وان يكونوا عيونا على أهل فارس وذلك. في سنة اثنتي عشرة .

وحدثنى الحسين بن الاسود عن يحيى بن آدم ، قال : سمعت ان أهل الحيرة كانوا ستة آلاف رجل فالزم كل رجل منهم أربعة عشر درهما و زن خمسة فبلغ ذلك أربعة وثمانين الفا و زن خمسة تكون ستين و زن سبعة ، وكتب لهم بذلك كتابا قد قرأته ، و روى عن يزيدبن نبيشة العامرى انه قال : قدمنا العراق مع خالد بن الوليد فانهينا الى مسلحة العذيب ، ثم أتينا الحيرة وقد تحصر في الها في القصر الاييض وقصر ابن بقيلة قصر العدسيين فاجلنا الخيل في عرصانهم ثم صالحونا ، قال ابن الكلمي : العدسيون من كلب نسبوا الى امهم وهى كلية ايضا .

وحدثنى ابو مسعود الكوفى عن ابن مجالد عن ابيه عن الشعبى ان خريم ابن أوس بن حارثة بن لام الطائى قال الذي صلى الله عليه وسلم: ان فتح الله عليك الحيرة فاعطنى ابنة بقيلة ،فلما أراد خالد صلح أهل الحيرة ، قال له خريم : ان الذي صلى الله عليه وسلم جعل لى بنتى بقيلة فلا تدخلها في صلحك وشهد له بشير بن سعد ، ومحمد بن مسلمة الانصاريان فاستثناها في الصلح ودفعها الى خريم فاشتريت منه بالف درهم ، وكانت عجوزا قد حالت عن عهده فقيل له و يحك لقد ارخصتها كان اهلها بدفعون اليك أضعاف ماسالت بها فقال : ما كنت أظن عددا يكون أكثر من عشر مائة ، وقد جاء في الحديث ان الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم بنت بقيله رجل من ربيعة ، والاول اثبت ، قالوا : وبعث خالد بن الوليد بشير بن سعد أبا النعان بن بشير الانصارى الى بانقيا فلقيته خيل الاعاجم عليها فرخبنداذ فرشقوا من بشير الانصارى الى بانقيا فلقيته خيل الاعاجم عليها فرخبنداذ فرشقوا من بشير الاسهام وحمل عليهم فهزمهم وقتل فرخبنداذ ، ثم انصرف و به جراحة

التنقضت به وهو بعين التمر فات منها ، ويقال به ان خالدا لتى فرخبنداذ بنفسه وبشيرمعه ثم بعث خالد جرير بن عبد الله البجلى الى أهل بانقيا فخرج اليه بهصبهرى بن صلو بافاعتذر اليه من القتال وعرض الصلح فصالحه جرير على الفحدرهم وطيلسان ، ويقال نه ان ابن صلو بالتى خالدا فاعتذر اليه وصالحه هذا الصلح ، فلما قتل مهران ومضى يوم النخيلة أتاهم جرير فقبض منهم و من آهل الحيرة صلحهم وكتب لهم كتابا بقبض ذلك ، وقوم ينكرون ان يكون جرير بن عبدالله قدم العراق الا فى خلافة عمر بن الخطاب ، وكان ابو مخنف والواقدى يقولان : قدمها مرتين . قالوا : وكتب خالد لبصبهرى بن صلوبا كتابا و وجه الى أبى بكر بالطيلسان مع مال الحيرة و بالالف درهم فوهب الطيلسان للحسين بن على رضى الله عنهما .

وحدثى أبو نصر التمار ، قال : حدثنا شريك بن عبد الله النخعى عن الحجاج ابن أرطاة عن الحدكم عن عبد الله بن مغفل المزنى ، قال: ليس لاهل السو ادعهد إلا الحيرة وأليس و بانقيا .

وحدثنى الحسين بن الاسود ، قال : حدثنا يحيى بن آدم عن المفضل بن المهلمل عن منصور عن عبيد الله بن الحسن او ابى الحسن عن ابن مغفل ، قال : لا يصلح بيع ارض دون الجبل الا أرض بنى صلوبا وأرض الحيرة .

وحدثنى الحسين بن الاسود ، قال : حدثنا يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن الحسود بن قسالح على كمذا و كذا و رحل ، قال : فقلت وماصنعنم بالرحل ، قال : لم يكن لصاحب منارحل فاعطناه اياه .

وحدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا ابن أبي مريم عن السرى بن يحيى عن حميد ابن هلال ان خالدا لما نزل الحيرة صالح أهلها و لم يقانلوا ، و قالضرار بن

الأزور الأسدى:

أرقت ببانقيا ومن يلق مثل ما لقيت ببانقيا من الجرح يأرق وقالى الواقدى: المجتمع عليه عند اصحابنا ان ضرارا قتل بالبماهة ، قالوا : وأبي خالد الفلاليج منصرفه من بانقيا و بها جمع للعجم فنفرقوا ولم يلق كيدا مرجع الى الحيرة فبلغه ان جابان فى جمع عظيم بتستر قوجه اليه المثنى بن حارثة الشيبانى وحنظلة بن الربيع بن رباح الاسيدى من بنى تميم ، وهو الندى يقال له حنظلة الكاتب ، فلما انتهيا اليه هرب وسار خالد الى الانبار فتحصن أهلها ، ثم أتاه من دله على سوق بغداد وهو السوق العتيق الذى كارف عند قرن الصراة فبعث خالد المثنى بن حارثة فاغار عليه فملا المسلمون أيديهم من الصقراء والبيضاء وماخف محمله من المتاع ثم باتوا بالسيلحسين وأتوا الانبار وخالد بها فحصروا أهلها وحرقوا فى نواحيها ، و إنمالهميت وأتوا الانبار لان اهراء العجم كانت بها ، وكان أصحاب النمان وصنا أمه ميعطون أرزاقهم منها ، فلما رأى أهل الانبار مازل بهم صالحوا خالدا على شىء رضى به فاقرهم ، و يقال ان خالدا قدم المثنى الى بغسداد ثم سار بعده فتولى الغارة عليما ثم دجع الى الانبار ، وليس ذلك بثبت .

وحدثنى الحسين بن الأسود ، قال : حدثنى يحيى بن آدم ، قال : حدثنا الحسن بن صالح عن جابر عن الشعبى أنه قال : لاهل الانبار عهد وعقد . وحدثنى مشايخ من أهل الانبار أنهم صالحوا في خلافة عمر رحمه الله على طسوجهم على أربعها ية ألف درهم وألف عباءة قطوانية في كل سنة و تولى الصلح جرير بن عبد الله البجلى ، و يقال : صالحهم على ثمانين ألفا والله أعلم . قالوا : وفتح جرير موازيج الانبار و بها قوم من مواله ، قالوا : وأتى خالد بن الوليد رجل دله على سوق بجتمع فيها كلب و بكرس وائل وطوا ثف خالد بن الوليد رجل دله على سوق بجتمع فيها كلب و بكرس وائل وطوا ثف

من قضاعة فوق الانبار، فوجه المها المثنى بن حارثة فاغار عامها فاصاب مافها وقتل وسي، ثم أتى خالد عدين التمر فالصق بحصنها وكانت فيمه مسلحة للاعاجم عظيمة فخرج أهدل الحصن فقاتلوا ، ثم لزموا حصنهم فحاصرهم. خالد والمسلمون حتى سألوا الآمان فأبى أن يؤمنهم وافتتح الحصن عنوة وقتل وسي ، و وجد في كنيسة هناك جماعةسباهمفكان من ذلك السي حمر ان بن أبان ابن خالد التمرى ، وقوم يقو لون : كان اسمأبيه أبان وحمر انمو لى عثمان ، وكان للمسيب بن نجبة الفزاري فاشتراه منه فاعتقه ، ثم انه وجهه الى الكوفة للمسئلة عن عامله فكذبه فأخرجه من جواره فنزل البصرة ، وسيرين أبومحمـد بن سيرين واخوته ، وهم يحى بن سيرين ، وأنس بن سيرين ، ومعبد بن سيرين ، وهو أكبر اخوته، وهم موالي أنس بن مالك الأنصاري، وكان من ذلك السمى أيضاً أبوعمرة جد عبد الله بن عبد الاعلى الشاعر ، و يسار جد محمد بن إسحاق صاحب السيرة ، وهو مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ، وكان منهم مرة أبوعبيد جد محمد بن زيد بن عبيد بن مرة، ونفيس بن محمسد ابن زيد بن عبيد بن مرة صاحب القصر عنمد الحرة ابن محمد هذا و بنوه يقولون عبيد بن مرة بن المعلى الأنصاري ثم الزرقي ، ونصير أبوموسي بن نصيرصاحب المغرب، وهو وولى البنيأمية وله بالثغور موال منأولاد سزأعتق يقو لون ذلك .

وقال ابن الكلي : كان أبو فروة عبد الرحمن بن الأسود ، ونصير أبو موسى ابن نصير عربين من أراشة من بلى: سبيا أيام أبى بكر رحمهالله من جبل الجليل بالشام ، و كان اسم نصير نصر افصغر وأعتقه بعض بنى أمية فرجع الى الشام و ولدله موسى بقرية يفال لها كفر مرى وكان أعرج ، وقال الكابى : وقدقيل أنهما الخوان من سبى عين التمر وان ولا يهما لبنى ضبة .

وقال على بن محمد المدائني يقال: ان أبا فروة ونصيرا كانا من سبى عين.
التمر فابتاع ناعم الاسدى أبا فروة ثم ابتاعه منه عثمان وجعله يحفر القبور فلما
وثب الناس بهكان معهم عليه ، فقال له: رد المدالم فقال له: أنت أولها البعتك
من مال الصدقة لتحفر القبو رفتركت ذلك ، وكان ابنه عبد الله بن أبى فروة
من سراة الموالى، والربيع صاحب المنصور الربيع بن بونس بن محمد بن أبى فروة والما لقب أبا فروة لفروة كانت عليه حين سبى .

وقد قيل: ان خالدا صالح أهل حصن عين التمر وأن هذا السبى وجد فى. كنيسة ببعض الطسوج ، وقيل: ان سيرين منأهل جرجرايا ، وأنه كالـزائرا لقرابة له فأخذ فى الـكنيسة معهم ·

حدثنى الحسين بن الأسود، قال : حدثنى يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن أسعث عن الشعبي قال: صالح خالد بن الوليد أهل الحيرة وأهل عين التمر ، وكتب بذلك الى أبى بكر فأجازه ، قال يحيى : فقلت للحسن بن صالح : أفاهل عين التمر مثل أهل الحيرة انما هوشي، عليهم وليس على أراضيهم شي، فقال نعم .

قالوا: و كان هلال بن عقة بن قيس بن البشر النمرى على النمر بن قاسط بعين الممر فحمع لحالد وقاتله فظفر به فقتله وصلبه، وقال ابن الكلبي : كان على التمريو مئذ عفة بن قيس بن البشر بنفسه .

قالوا: وانتقض ببشير بن سعد الأنصارى جرحه فمـــات فدفن بعين التمر ودفن الى جنبه عمير بن رئاب بن مهشم بن سعيد بن سهم بن عمرو، و كان أصابه سهم بعين التمر فاستشهد .

ووجه خالد بن الوليد وهو بعمين التمر النسير بن ديسم بن ثور الى ماء لبنى نغلب فطرفهم ليلا فقتل وأسر ، فساله رجل من الاسرى أن يطلقه على ان يدله على حى من ربيعة ففعل فاتى النسير ذلك الحى فبيتهم فغنم وسبى ومضى الى ناحية تكريت فى البر فغنم المسلمون ·

وحدثني أبر مسعود الكوفي عن محد بن مروان أن النسير أتى عكبرا فامن أهلها واخرجوا لمن معه طعاما وعلفا ثم مر بالبردان فاقبل أهلما يعدون د من بين أيدى المسلمين، فقال لهم: لابا م فكان ذلك أمانا، قال: ثم أتى الخرم، قال أبو مسعود : و لم يكن يدعى يومئذ مخرما انميا نزله بعض ولد مخرم بن حرن بن زیاد بن أنس بن الدیان الحارثی فسمی به فیما ذ كر هشام بن محمد الكلي، ثم عبر المسلمون جسرا كان معقودا عند قصر سابور الذي يعرف اليوم بتصر عيسى بن على فخرج اليه خرزاد بن ماهېنداذ وكان موكلا به ، فقابلوه وهزموه ثم لجوا فاتوا عين التمر، وقال الواقدى . وجه المثنى بن حارثة النسير وحذيفة بن محصن بعد يوم الجسر و بعد انحيازه بالمسلمين الى خفان وذلك في خلافة عمر بن الخطاب في خيل، فاوقعا بقوم من بني تغلب وعبر الى تكريت فاصاب نعها وشاء، وقال عتاب بن الراهيم فيها ذكر لى عنه أبو مسعود الاالنسير وحذيفة آمنا أهل تكربت وكتبا لهم كتابا أنفذه له عتبة من فرقد السلمي حين فتح الطيرهان ، والموصل، وذكر أيضاأن النسير توجه من قبل خالدبن الوليد فاغار على قرى بمسكن وقطربل فغنم منها غنيمة حسنة ، قالوا : ثم سار خالد من ءين التمرالي الشام، وقال للمثنى بن حارثة ارجع رحمك الله الى سلطانك فغير مقصر و لاوان وقال الشاعر:

صبحنا بالكمتائب حى بكر وحيا من تضاعة غير ميل أبحنا دارهم والحيل تردى بكل سميدع سامى التليل يعنى منكان في السوق الذي فوق الأنمار ، وقال آخر :

وللمثنى بالعال معركة شاهدها من قبيله بشر

يعنى بالعال الأنبار وقطر بلومسكن و بادو ريا ، فاراد سوق بغداد :

كتيبة أفرعت بوقعتها كسرى وكاد الايوان ينفطر وشجع المسلمون اذ حذروا وفى صروف التجارب العبر سهل نهج السبيل فاقتفروا آثاره والامور تقتفر وقال بعضهم حين لقوا خرزاد:

وآل منا الفارسي الحاذره حين لقيناه دوينا المنظره بكل قباء لحدق مضامره بمثلها يهدرم جمع الكفره يعنى بالمنظرة تل عقرقوف ، وكان شخوص خالد الى الشام في شهر ربيع الآخر، ويقال: في شهر ربيعالأول سنة ثلاث عشرة ، وقال قوم: ان خالدا أتى دومة من عين التمر ففتحها ثم أقبل الى الحيرة فمنها مضى الى الشام ، وأصح ذلك مضيه من عين التمر .

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قالوا: لما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجه أبا عبيد بن عمرو ابن عمير بن عوف بن نقيف ، وهو أبو الختار بن أبي عبيد بالى المثنى بن حارثة يامره بتلقيه والسمع أبي عبيد بالى المثنى بن حارثة يامره بتلقيه والسمع والطاعة له ، وبعث مع أبى عبيد سليط بن قيس بن عمرو الانصارى ، وقال له : لولا عجلة فيك لوليتك ولكن الحرب زبون لايصلح لها الا الرجل المكيث ، فاقبل أبو عبيد لايمر بقوم من العرب الارغبهم فى الجهاد والغنيمة فصحبه خلق ، فلم صار بالعذيب بلغه أن جابان الاعجمى بتستر فى جمع كثير فلقيه فهزم جمعه وأسر منهم ، ثم أتى درنى و بها جمع للمجم فهزمهم الى كسكر وسار إلى الجالبنوس وهو ببار وسها فصالحه بن الانذر زعز عن كل رأس على

أرىمة دراهم على أن يدصرف ، و وحه أنوعبيد المثنى الى ربدو رد فوجدهم قد نقضو ا فحارجم فطفر وسنى ، و وحه عروة بن ريد الحيل الطائى الى الزوانى فصالح دهقامها على مثل صلح ناروسها

يوم قس الناطف وهو يوم الجسر

قالوا: بعث المرس الى العرب حين بلعها احتماعها دا الحاحب مردانشاه وكان أبو شروان لقمه بهمن لتبركه به وسمى دا الحاحب لأنه كالي يعصب حاحميه ليرومهما عرعيمه كبرا، ويقال: ان اسمهرستم، هامرأنوعميد بالحسر فعقد وأعامه على عقده أهل مانقيا ، ويقال ال دلك الحسر كال قد بمأ لأهل الحيرة يعبرون عليه الىصياعهم فاصلحه أنوعبيد ، ودلك أنه كان معتلا مقطوعاً ثم عمر أنوعبيد والمسلمون من المروحة على الحسر فلقوا دا الحاحب وهو في أربعة آلاف مدحم و معه فيل ، و ممال عده فيلة واقتلوافتالا شديداو كثرت الحراحات ودشت في المسلمين ، فعال سليط بن قيس يا أناعبيد قد كست مهيتك عن قطع هدا الحسر اليهم ، وأشرت عليك بالابحيار الى بعص البواحي والكتاب الى أمير المؤه بر بالاسد مداد فا يت ، وقاتل سليط حتى قتل ، وسأل أبو عسد أين مقبل هده الدابة فقيل حرطومه محمل فصرب حرطوم العمل، وحمل علمه أبو محمر بن حبيب الثقهي مصر ب رحله معلقها، وحمل المشركون فقتل أبوعميد رحمه الله ، ويقال: إن العبل برك عليه همات تحته وأحد اللواء أحوه الحيكم فقل فاحد اله حبر فه ل ثم ال المثي س حارثة أحده ساعة وانصرف بالناس و تعصمهم على حاميـة تعص، وقاتل عروة س ريد الحيل يومئد فتالا شديدا عدل بفتال حماءة ، وفاتل أوربيد الطائي الشاعر حمة للمسلمين بالعربية ، وكان أبي الحبره في بعص أموره وكان بصرابا ، وأبي المثنى أليس، فنزلها وكتب الى عمر بن الخطاب بالخدير مع عروة بن زيد وكان عن قدل يوم الجسر فيا ذكر أبو محنف أبو زيد الأنصارى أحد من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا : وكانت وقعة الجسريوم السبت في آخر شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وقال أبو مجرب بن حبيب :

أنى تسدت نحونا أم يوسف وهن دون مسراها فياف مجاهل الى فتية بالطف نيل سراتهم وغو درأفراس لهم و رواحل مررت على الأنصار وسطرحالهم فقلت لهم هل منكم اليوم قافل مرت على ألا نصار وسطرحالهم فقلت لهم هل منكم اليوم قافل عن أبو عبيد القاسم بن سلام ، قال : حدثنا محمد بن كثير عن زائد عن إساعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم ، قال : عبر أبو عبيد بانقيافي ناس من أصحابه فقطع المشركون الجسر فاصيب ناس من أحواب أبو عبيد الشيناني : كان يوم مهران في أول السنة والقادسة في آخرها .

يوم مهران وهو يوم النخيلة

قال: أبو مخنف وغيره ، مكث عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة لايذكر العراق لمصاب أبى عبيد وسليط ، وكان المثنى بن حارثة مقيا بناحية أليس يدعو العرب الى الجهاد ، ثم ان عمر رضى الله عنه ندب الناس الى العراق فجعلوا يتحامونه و يتفاقلون عنه حتى هم أن يغزو بنفسه ، وقدم عليه خلق من الازد يريدون غزو الشام فدعاهم الى العراق ورغهم فى غمائم آلكسرى فردوا الاختيار اليه فاعرهم بالشخوص ، وقدم جرير بن عبد الله من السراة فى بحيلة فسال أن ياتى العراق على أن يعطى وقومه ربع ماغلبوا عليه فاجابه عمر الى فسال أن ياتى العراق على أن يعطى وقومه ربع ماغلبوا عليه فاجابه عمر الى فسال أن ياتى العراق على أن يعطى وقومه ربع ماغلبوا عليه فاجابه عمر الى

مرزبان المذارفهزمه ، وآخرون يزعمون أنه واقع المرزبان وهو مع خالد بن اله لد ، وقوم يقولون انه سلك الطريق على فيد والثعلبية الى العذيب .

حدثني عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة ، قال: حدثنا داود بن أبي هند ، قال أخبرني الشعبي أن عمر وجه جرير بن عبد الله الى الـكوفة بعد قتل أفي عبيداً ول من وجه قال هل لك في العراق وانفلك الثلث بعد الخنس؟ قال نعم، قالوا واجتمع المسلمون بديرهند فى سنة أربع عشرة وقد هلك شيرويه وملكت بوران بنت كسرى الى أن يبلغ يزدجرد بن شهريار فبعث اليهم مهران بن مهر بنداذ الهمذاني في اثني عشر ألفا فامهل المسلمون له حتى عبر الجسر وصاريمايلي دير الأعور ، و روى سيف ان مهران صار عندعبور الجسر الي موضع يقال له البويب وهذا الموضع الذي قتل به ، ويقال انجنبتي اليويب أفعمت عظاما حتى استوى وعفا عليها النزاب زمان الفتنة وانه بإيثار هناك وذلك مابين السكون وبني سليم فسكان مغيضا للفرات زمن الاكاسرة يصب في الجوف، وعسكر المسلمين بالنخيلة ، وكان على الناس فيها تزعم بجيلة جرير بن عبدالله ، وفيما تقول ربيعة المثنى بنحارثة ، وقدقيل : انهم كانوا متسايدين على كل قوم رئيسهمفالتقى المسلمون وعدوهم فابلي شرحسل بن السمط الكندى يومئذ بلاء حسناً ، وقتل مسعود بن حارثة أخو المثنى بن حارثة ، فقال المثنى: يامعشر المسلمين لايرعكم مصرع أخى فان مصارع خياركم هكذا ، فحملوا حملة رجل واحد محققين صابرين حتى قتل الله مهران وهزم الكفرة فاتبعهم المسلمون يقتلونهم فقل من نجا منهم ، وضارب قرط بن جماح العبدى يومئذ حتى انثنى سـيفه وجاء الليـل فتناموا الى عسكرهم وذلك فى سـنة أربح عشرة فتولى قتل مهران جرير بن عبد الله ، والمنــذر بن حسان بن ضرارالضيى ، فقال : هذا أنا قتلنه ، وقال هذا أنا نتلته وتنازعا نزاعا شــديدا فاخذ المنذر منطقته وأخذ جرير سائرسلبه ، و يقال: ان الحصن بن معبــد بن زرارة بن عدس التممي كان من قتله.

ثم لم يزل المسلمون يشنون الغارات و يتابعونها فيها بين الحيرة وكسكر وفيها بين كسكر وفيها بين كسكر وسورا و بريسها وصراة جاماسب وما بين الفلوجتين والنهرين وعين التمر ، وأتوا حصن مليقيا وكان منظرة ففتحوه وأجلو اللمجم عن مناظر كانت بالطف وكانوا منخو بين قد وهن سلطانهم وضعف أمرهم وعبر بعض المسلمين نهر سورا فاتوا كوثى ، ونهر الملك ، وبادوريا ، و بلغ بعضهم كلواذى ، وكانوا يعيشون بما ينالون من الغارات ، و يقال : ان مابين مهر ان والقادسة ثمانية عشر شهر آ .

يوم القادسية

قالوا : كتب المسلمون الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعلمونه كثرة من تجمع لهم من أهل فارس و يسألونه المدد، فاراد أن يغرو بنفسه وعسكر لذلك، فأشارعليه العباس بن عبدالمطلب، وجماعة من مشايخ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقام وتوجيه الجيوش والبعوث فقعل ذلك ، وأشار عليه على بن أبى طالب بالمسير، فقال له : انى قد عرمت على المقام وعرض على على رضى الله عنه الشخوص فاباه فاراد عمر توجيه سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل العدوى، ثم بدا له فوجه سعد بزأبى وقاص، واسم أبى وقاص مالك ابن أهبب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وقال: انه رجل شجاع وام ويقال : ان سعيد بن زيد بن عمرو كان يومئذ بالشام غازيا، فالوا: وسارالى العداق فاقام بالثمامية ثلاثة أشهر حتى تلاحق به الناس، ثم فدم العذيب فى العراق فاقام بالثمامية ثلاثة أشهر حتى تلاحق به الناس، ثم فدم العذيب فى

بين القادسية والعذيب ثم اشتد وجعه فحمل الى قومه فمات فيهم ، وتزوج يسعد امرأته.

قال الواقدي: توفى المثنى قبل نزول رستم القادسية، قالوا: وأقبل رستم وهو من أهل الرى ، ويقال بل هو من أهلَ همذان فنزل برس، ثمسار فاقام بين الحيرة والسيلحينأربعة أشهر لايقدم على المسلمين و لايقاتلهم، والمسلمون معسكرون بين العذيب والقادسية، وقدم رستم ذا الحاجب فكان معسكرا يطهزناباذي وكان المشركون زهاء مائة ألف وعشرين ألفا ومعهم ثلاثون فيلا ورايتهم العظمي التي تدعى درفشكابيان، وكان جميع المسلمون مابين تسعة آلاف الى عشرة آلاف فاذا احتاجوا الى العلف والطعام أخرجوا خيولا في البر فاغارت على أسفل الفرات ، وكان عمر يبعث المهم من المدينة الغنم والجزر، قالوا: وكانت المصرة قد مصرت فيها بين، وم النخيلة و يوم القادسية مصرها عتبة بن غزوان ،ثم استاذن للحج وخلف المغيرة بن شعبة فكتب عمر بعهده فلم يلبث ان قرف بما قرف به ، فولى أبا موسى البصرة واشخص المغيرة الى المدينة ، ثم ان عمر رده ومن شهد علمه الى البصرة ، فلمــاحضر يوم القادسية كتب عمر الى أبي موسى يأمر وبامداد سعد فأمده بالمغيرة في تمانمائة ويقال في اربعمائة فشهدها ثم شخص الىالمدينة فكتب عمر الى ابي عبيدة بن الجراج فامد سعدا بقيس بن هبيرة بن المكشوح المرادى ، فيقال : أنه شهد القادسية، ويقال:بل قدم على المسلمين وقدفرغ من حربها وكان قيس في سبعما ئة. وكان يوم القادسية في آخر سنة ست عشرة ، وقد قبل إن الذي امد سعدا بالمغيرة عتبة بن غزو ان وان المغيرة انما ولى اليصرة بعد قدومه من القادسية والن عمر لم يخرجه من المدينة حين اشخصه اليها لما قرف به الا واليا على الكوفة. وحدثني العماس من الولمد النزسي، قال؛ حدثنا عبد الواحد من زياد عن مجلد عن الشعبي ، قال : كتب عمر الى أنى عبيدة ابعث قيس بن مكشوح الى القادسية فيمن انتدب معه فانتدب معه خلق فقدم متعجلا في سبعائة ، وقد فتح على سعد فسألوه الغنيمة فكتب الى عمر فىذلك فكتب اليه عمر انكان قيس قدم قبل دفن القتلي فاقسم له نصيبه ، قالوا ؛ وأرسل رستم الى سعد يسأله توجيه بعض أصحابه اليه فوجه المغيرة بن شعبة فقصد قصد سريره ليجلس معه وعليه فمنعته الاساورة مر . ﴿ ذَلَكَ ، وكَلُّمه رَسْتُرْبِكُلُّامُ كَثَيْرٍ ، ثُمُّ قالله: قد علمت انه لم يحملكم على ما أنتم فيمه الاضيق المماش وشدة الجهد ونحن نعطيكم ماتتشبعون به ونصر فـكم ببعض ماتحبون ، فقال المغبرة : ان الله بعث الينا نبيه صلى الله عليه وَسلم فسعدنا باجابته واتباعه ، وأمرنا بجهاد من خالف ديننا (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) ، ونحن ندعوك الى عيادة الله وحده ، والابمان بنبيه صلى الله عليه وسلم فان فعلت والا فالسيف ببننا و بينكم ، فبحر رستم غضباً ، ثم قال : والشمس والقمر لا يرتفع الضحى غدا حتى نفتلكيم أجمعبن ، فقال المغيرة : لاحول و لا قوة الا بالله وانصرف عنه ، وكان على فرس له مهزول وعليه سيف معلوب ملعوف عليه الخرق.

و كتب عمر الى سعد يامره بان يبعث الى عظيم الفرس قوما يدعونه الى الاسلام ، فوجه عمرو بن معدى كرب الزبيدى ، والانسعث بن قيس الكندى فى جماعة فروا برستم فاتى بهم ، فقال : أين تريدون ، قالوا- صاحبكم فجرى بينهم كلام كثير حتى قالوا ان نبينا قدوعدنا ان نغلب على أرضكم فدعا بزبيل من تراب ، فقال ؛ هذا الحكم من أرضنا ، فقام عمرو بن معدى كرب مبادرا فيهوانصرف ، فقيل لهمادعاك المنراب فيهوانصرف ، فقيل لهمادعاك المعاصنعت

قال تفاءلت بأن أرضهم تصيرالينا ونغلب عليها ، ثم أنوا الملك ودعوه الى الاسلام فغضب وأمرهم بالانصراف ، وقال : لو لا انكم رسل لقتلتكم ، وكتب الى رستم يعنفه على انفاذهم اليه .

ثم ان علافة المسلمين وعليها زهرة بن حوية بن عبد الله بن قتادة النميمي ثم السعدي، ويقال: كانعليها قتادة سن حوية لقيت خيلا للاعاجم فكان ذلك سيبالوقعة أغاثت الاعاجم خيلها وأغاث المسلون علافتهم فالتحمت الحرب بينهم وذلك بعد الظهر ، وحمل عمرو بن معدى كرب الزبيدي فاعتنق عظمًا من الفرس فوضعه بين يديه في السرج ۽ وقال أنا أبو ثور افعلوا كذا ثم حطم فيلا من الفيلة، وقال الزموا سيو فكم خراطيمها فان مقتل الفيل خرطومه ، وكان سعد قد استخلف على العسكر والناس خالد بن عرفطة العذري حليف بني زهرة لعلة وجدها ، و كان مقما في قصر العذيب فجعلت امرأته وهي سلمي بنت حفصة من بني تيمالله من تعلبة امرأة المثنى بن حارثة تقول: وامثناه و لا مثنى للخيل فلطمها ، فقالت ياسعد : أغيرة وجينا ، وكان أبو محجن الثقني بباضع غربه البها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لشربه الخر فتخلص حتى لحق بسعد ولم يكن فيمن شخص معه فيها ذكر الوافدي وشرب الخر في عسكر سعد فضربه وحبسه في قصر العذيب فسأل زيراء أم ولد سعد ان تطلقه ليقاتل ثم يعود الى حديده فأحلفته بالله ليفعلن ان أطلقته ، فركب فرس سعد وحمل على الأعاجم فخرق صفهم وحطم الفيل الأبيض بسيفه وسعديراه ، فقال : أما الفرس ففرسى : وأما الحملة فحملة أب. محجن ، ثم انه رجع الى حديده ، ويقال : ان سلبي بنت حفصة اعطنه الفرس : والأول أصح وأثبت.

فلما انفضي أمر وستم ، قالله سعد : والله لإضربتك في الخر بعد ما رأيت

منك أبدا ، قال : وانا والله فلاشربتها أبدا ، وابل طليحة بنخويلد الأسدى يومئذ وضرب الجالينوس ضربة قدت مغفره ولم تعمل فى رأسه ، وقال قيس بن مكشوح : ياقوم ان منايا الكرام القتل فلا يكونن هؤلاء القاف أولى بالصبر وأسخى نفساً بالموت منكم ، ثم قاتل قتالا شديدا وقتل الله مسر و فوجد بدنه بملوءا ضرباً وطعناً فلم يعلم من قاتله ، وقد كان مشى اليه عمر و ابن معدى كرب ، وطليحة بن خويلد الأسدى ، وقرط بن جماح العبدى وضراد بن الازو ر الأسدى ، وكان الواقدى يقول : قتل ضرار يوم الميامة وقد قيل أن زهير بنعبد شمس البجلى قتله وقيل أيضاً أن قاتله عوام بن عبد شمس وقيل أن قاتله هلال بن علفة التيمى ، فكان قتال القادسية يوم الخيس والجمعة وليلة السبت وهي ليلة الهرير ، وانما سميت ليلة صفين بها ويقال : ان قيس بن مكشوح لم يحضر القتال بالقادسية ولكنه قدمها وقد فرغ المسلمون من القتال .

وحدثنى أحمد بن سلمان الباهلي عن السهمى عن أشياخه ان سلمان بن ربيعة غزا الشام مع أبى أمامة الصدى بن عجلان الباهلي فشهد مشاهدالمسلمين هناك ، ثم خرج الى العراق فيمن خرج من المدد الى القادسية متعجلا فشهد الوقعة وأقام بالكوفة وقتل بيلنجر .

وقال الواقدى فى اسناده: خدقوم من الاعاجم لرايتهم وقالوا لا نبر حموضعنا حتى نموت فحمل عليهم سلمان بن ربيعة الباهلى فقتلهم وأخذ الراية ، قالوا: و بعث سعدخالد بن عرفطة على خبل الطلب فجعلوا يقتلون من لحقوا حنى انتهوا الى برس ونزل خالد على رجل يقال له بسطام فاكرمه وبره وسمى نهر هناك نهر بسطام واجتاز خالد بالصراة فلحق جالينوس فحمل عليه كثير بن شهاب الحارثى فطعنه و يقال قتله ، وقال ابن الكلى : قله زهرة بن حوية السعدى

وذلك أثبت ، وهرب الفرس الى المدائن ولحقو بيزدجرد وكنب سعد الى عمر بالفتح و بمصاب من أصيب

وحدتنى أبو رجاء الفارسى عن أبيه عن جده ، قال : حضرت وقعة القادسية وانا مجوسى ، فلمارمتناالعرب بالنبل جعلنا نقول دوك دوك نعنى مغازل فما زالت بنا تلك المغازل حتى ازالت أمرنا ، لقدكان الرجل مناير مى عن القوس الناوكية فما يزيد سهما على ان يتعلق بثوب أحدهم ، ولقد كانت النبلة من نبالهم تهتك الدرع الحصينة والجوسن المضاعف بما علينا .

وقال هشام بن الحكلبى : كان أول من قتل أعجميا يوم القادسية ربيعة بن عثمان بن ربيعة أحد بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور وقال طلحة فى يوم القادسية :

انا ضربت الجالينوس ضربة حين جياد الحيل وسط الكبه
 وقال أبو محجن الثقني حين أى الحرب:

كنى حزنا ان تدعس الخيل بالفنا وأترك قد شدوا على وثاقيا اذا قت عنانى الحديد وغلقت مصاريع من دونى تصم المناديا وقال زهير بن عبد شمس بن عوف البجل :

أنا زهير وابن عبد شمس أرديت بالسيفعظيم الفرس رستم ذا النخوة والدمقس أطعت ربى وشفيت نفسى وقال الأشعث بن عبد الحجر بن سراقة المكلابي وشهد الحميرة والفادسية :

وما عقرت بالسيلحين مطبق وبالقصر الاخيفة أن أعيرا فبئس امرؤ يبأى على برهطه وقد ساد أشياخي معدا وحميرا

وقال بعض المسلمين يومثذ :

وقاتات حتى أنزل الله نصره وسعد بباب القادسية معصم فرحنا وقد آمت نساءكثيرة ونسوة سعد ليس منهن أيم وقال قيس بن المكشوح ويقال انها لغيره:

جابت الخيل من صنعا تردى بمكل مدجج كالليث سام الى وادى القرى فديار كلب الى اليرموك فالبلد الشآمى وجثنا القادسية بعد شهر مسومة دوابرها دوامى فناهضنا هنالك جمع كسرى وأبناء المرازنة الكرام فلما أن رأيت الخيل جالت قصدت لموقف الملك الهام فاضرب رأسه فهوى صريعا بسيف لا أقل ولا كهام وقد أبلى الاله هناك خيرا وفعل الخير عند الله نام وقال عصام بن المقشعرى:

فلو شهدتنى بالقوادس ابصرت جلادامرى مماض اذا القوم احجموا أضارب بالمخشوب حتى أفله واطمن بالربح المتل وأقلد:

طرقت سليمي أرحل الركب انى اهتديت بسبسب سهب
ال كلفت سلام بعـــدكم بالغارة الشعواء والحرب
لو كنت يوم القادسية اذ نازلتهم بمهند عضب
أبصرت شداتى ومنصرفى واقامتي للطعر. والضرب
وقال بشر بن ربيعة بن عمرو الخثعمى :

ألم خيال من أميمة موهنا وفد جعلت أولىالنجوم تغور ونحن بصحراء العذيب ودارها حجازية ان المحل شطير ولاغروالاجوبهاالبيدفىالدجى ومن دوننا رعن أشم وقور تحن بياب القادسية ناقى وسعد بنوقاص على أمير وسعد أمير شره دون خيره طويل الشذى كابى الزنادة صير تذكر هداك الله وقع سيوفنا بباب قديس والمكر عسير عشية ود القوم لو أن بعضهم يعار جناحى طائر فيطير قال: واستشهد يومئذ سمد بن عبيد الانصارى فاغتم عمر لمصابه وقال: لقد كان قتله ينغص على هذا الفتح.

فتح المدائن

قالوا: مضى المسلمون بعد القادسية فلما جازوا دير كعب لقيهم النخير خان اليها و بدأ فى جمع عظيم من أهل المدائن فاقتتلوا وعانق زهير بن سليم الازدى النخير خان النخير خان فسقط الى الارض وأخذ زهير خنجرا كان فى وسط النخير خان فشق بطنه فقتله ، وسار سعد والمسلمون فنزلوا ساباط واجتمعوا بمدينة بهرسير وهى المدينة التى فى شق الكوفة فأقاموا تسعة أشهر و يقال ثمانية عشر شهرا حتى أكلوا الرطب مرتين ، و كان أهل تلك المدينة يقاتلونهم فاذا تحاجزوا دخلوها ، فلما فتحها المسلمون أجمع يزد حرد بن شهريار ملك فارس على المحرب فدلى من أبيض المدائن فى زبيل فسهاه النبط برزبيلا ومضى الى حلوان معه وجوه اساور ته وحمل معه بيت ماله وخف متا عه وخزا تته والنساء والذرارى وكانت السنة التى هرب فيها سنة بجاعة وطاعون عم أهل فارس ثم عبر المسلمون خوضا ففتحوا المدينة الشرفية .

حدثني عفان بن مسلم ، قال : أخبر ما هشيم ، قال : أخبر نا حصين ، قال : أخبر نا أبو وائل ، قال : لما انهز م الاعاجم من القادسية اتبعناهم فاجتمعوا بكوثي غاتبعناهم ثم انتهينا الح.دجلة ، فقال المسلمون : ما تنتظرون بهذهالنطفةاننخوضها فخضناها فهرمناهم .

حدثنى مجمد بن سمعد عن الواقدى عن ابن أبى سمبرة عن ابن عجلان عن أبان بن صالح ، قال : لما انهزمت الفرس مر القادسية قدم فلهم المدائن فانتهى المسلمون الى دجلة وهى تطفح بماء لم ير مثله قط واذا الفرس قد رفعوا السفن والمعابر الى الجيزة الشرقية وحرقوا الجسر فاغتم سعد والمسلمون اذ لم يجدوا الى العبور سبيلا ، فائتدب رجل من المسلمين فسبح فرسه و عبر فسبح المسلمون ، ثم أمروا أصحاب السفن فعبر وا الأثقال . فقالت الفرس : والله ما تقاتلون الاجنا فانهزموا .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة بن الحدكم وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى : حدثنىأبو عمرو بن العلاء ، قالا : وجه سعد بن أبى وقاص خالد بن عرفطة على مقدمته فلم يرد سعد حتى فتح خالد ساباط ، ثم قدم فاقام على الرومية حتى صالح أهلما على أن مجلو من أحب منهم ويقيم من أقام على الطاعة والمناصحة وأداء الخراج ودلالة المسلمين ولا ينطووا لهم على غش ولم يحد معابر فدل على مخاصة عند قرية الصيادين فاخاص ها الحيل لجعل الفرس يرمونهم فسلموا غير رجل من طبيء يقال له سليل بن يزيد بن مالك السنبسي مع مثد غيره .

حدثنا عبد الله بن صالح و قال: حدثنى من أثق به عن المجالد بن سعيد عن السعيد عن المجالد بن سعيد عن الشعبى انه قال: أخذ المسلمون يوم المدائن جوارى من جوارى كسرى جى، بهن من الآفاق فكن تصنعن له في كانت أى احداهن ، قال : وجعل المسلمون يأخذون الكافور يومثذ فيلقونه فى قدو رهم ويظنونه ملحا ، قال الواقدى : كان فراغ سعد من المدائن وجلولاه فى سنة ست عشرة .

يوم جلولاء الوقيعه

قالوا: مكث المسلمون بالمدائن أياماً ، ثم بالهم ان يزدجرد قد جمعجمعا عظيها ووجهه البهم وان الجع بجلولاء ، فسرح سعد بن أني وقاص هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الهم في اثني عشر الفا ، فوجدوا الاعاجير قد تحصينوا وخندقوا وجعلوا عيالهم وثقلهم بخانقين وتعاهدوا أن لايفروا وجعلت الامداد تقدم عليهم من حلوان والجبال ، فقال المسلمون: ينبغي ان تعاجلهم قبل ان تكثر أمدادهم فلقوهم وحجر بن عدى الكندى على الميمنة ، وعمرو بن معدى كرب على الخيل، وطليحة بن خويلد على الرجال، وعلى الاعاجم يومثذ خرزاذ أخو رستم فافتىلوا قتالا شديدا لم يقتتلوا مثسله رميــا بالنبل وطعنـــا بالرماح حتى تقصفت وتجالدوا بالسيوف حتى انننت ، ثم ان المسلمين حملوا حملة واحدة فلموا بها الاعاجم عن موقفهم وهزموهمفولوا هاربين وركب المسلمون اكتافهم يقتلونهم قتلا ذريعا حتى حال الظلام بننهم ثم انصرفوا الى معسكرهم، وجعل هاشم بن عتبة جرس بن عبــد الله بجلولاء في خيل كثيفة ليكون بين المسلمين و بين عدوهم ، فارتحل يز دجر د من حلوان ، وأقبل المسلمون يغيرون في نواحي السواد من جانبدجلة الشرقي فاتوا مهروذ فصالح دهمانها هاشما على جريب من دراهم على أن لايقتل أحدا منهم وقتل دهقان الدسكرة وذلك أنه اتهمه بغش المسلمين وأتى البندنجين فطاب أهله الامان على أداء الجزية والخراج فامنهم ، وأتى جربر بن عبد الله خانقين وبها بقية من الاعاجم فقتلهم ولم يبق منسواد دجلة ناحية الاغلب علمها المسلمون وصارت في أيديهم ، وقال هشام بن الكلمي : كان على الناس يوم جلولاء من قبل سعد عمرو بن عتبة ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وأمه عاتكة بنت أبى وقاص ، قالوا: وانصرف سعد بعد جلولاء الى المدائن نصيربها جمعا ، ثم مضى الى ناحية الحيرة وكانت وقعة جلولاء فى آخرسنة ست عشرة ، قالوا: فاسلم جميل بن بصبهرى دهقان الفلاليج والنهرير وبسطام بن نرسى دهقان بابل وخطرنية والرفيل دهقان العال وفير وزدهقان نهر الملك وكرثى وغيرهم من الدهافين ، فلم بعرض لهم عمر بن الخطاب ولم يخرج الارض من أيديهم وأذال الجرية عن رقامهم .

وحدثنى أبو مسعود السكوفى عن عوانة عن أيسه ، قال : وجه سسعد بن. أبى وقاص هاشم بن عتبة بن أبى وقاص و مسه الاشعث بن قيس السكندى. فمر بالراذانات وأتى دقوقا وخانيجار فغلب على ماهناك وفتح جميع كورة باجرمى ونفذ الى نحو سن بارما وبوازيج الملك الى حد شهر زور.

حدثنى الحسين بن الاسود ، قال : حدثنى يحيى بن آدم ، قال : أخبرنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : كتب عمر بن الحطاب الى سعد بن أبى وقاص حين فتح السواد : أما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر ان الناس سألوك ان تقسم بينهم ماأفاء الله عايهم ، فاذا أتاك كتابى فانظر مااجلب عليه أهل العسكر بخيلهم و رئابهم من مال أو كراع فاقسمه بينهم بعد الحنس واترك الأرض والأنهار لعمالها ليكون ذلك فى اعطيات المسلمين ، فانك ان قسمها بين من حضر لم يكن لمن يبقى بعدهم شيء .

وحدثنى الحسين ، قال : حدثنا وكيع عن فضيل بن غزوان عن عبد الله ابن حازم ، قال : سألت مجاهدا عن أرض السواد ، فقال : لاتشترى ولانباع ، قال : نقول لانها فتحت عنوة ولم نقسم فهى لجميع المسلمين .

وحدثني الوليد بنصالح عن الواهدي عن ابن أبي سبرة عنصالح بن كيسان عن سليمان بن يسار ، قال : أقر عمر بن الخطاب السواد لمن في أصلاب الرجال وأرحام النسا. وجعلهم ذمة تؤخذ منهم الجزية ومن أرضهم الخراج وهم ذمة لارق عليهم ، قالسلبيان : وكان الوليد بنعبدالملك أراد أن يجعل أهل السواد فيتًا فاخبرته بمــا كان من عمر فى ذلك فورعه الله عنهم .

حدثنى الحسين بن الاسود ، قال : حدثنا يحيى بن آدم عن اسرائيل عن أبى اسحاق عن حارثة بن مضرب : ان عمر بن الحفالب أراد قسمة السواد بين المسلمين فامر ان يحصوا فوجد الرجل منهم نصيبه ثلاثة من الفلاحين فشاور أمحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ، فقال على : دعهم يكونوا مادة للمسلمين ، فبعث عثمان بن حنيف الانصارى فوضع عليه ثمانية وأربعين وأربعة وعثر بن واثنى عشر .

حدثنا أبونصر التمار ، قال : حدثنا شريك عن الأجاح عن حبيب بن أبى ثابت عن ثعلبة بن يزيد عن على ، قال : لولاان يضرب بعضكم وجوه بعض لقسمت السواد بينكم .

حدثنى الحسين بن الاسود ، قال : حدثنا يحيى بنآدم ، قال: حدثنا اسرائيل عنجابر عن عامر قال: ليس لاهل السواد عهد وانما نز لوا على الحكم .

حدثنا الحسين ، قال بحدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنى صلب الزبيدى عن محد بن قيس الأسدى عن الشعبى انهسئل عن أهل السواد ألهم عهد ، فقال : لم يمكن لهم عهد فلما رضى منهم بالخراج صار لهم عهد .

حدثنا الحسين عن يحيى بنآدم عن شريك عن جابر عن عامر آنه قال : ليس لأهل السواد عهد .

حدثنا عمرو الناقد ، قال : حدثنا ابنوهب المصرى، قال : حدثنا مالكءن جعفر بن محمد عن أبيه ، قال : كان للمهاجرين مجلس فى المسجد فكان عمر يجلس معهم فيه و يحدثهم عما ينتهي اليه من أمر الآفاق وقال يوماً . ما أدرى كيف الصنع بالمجوس فو ثب عبدالرحمن بنءوف، فقال : أشهد على رسول الله صلى الله على الله على رسول الله صلى المتعلمية وسلم اندقال : سنوا بهم سنة أهل الكتاب .

حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، قال: حدثناهشيم ، قال: حدثنا اسهاعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم ، قال . كانت بجيلة ربع الناس يوم القادسية و كان عمر جعل لهم ربع السواد ، فلما وفد عليه جرير ، قال ؛ لولا انى قاسم مسئول لكنت على ماجملت لكم وانى أرى الناس قد كثر وا فردوا ذلك عليهم ففعل وفعلوا ، فاجازه عمر بثمانين دينار اقال ؛ فقالت امر أه من بحيلة يقال لهاأم كرز ان أبي هلك وسهمه ثابت فى السواد وانى لن أسلم ، فقال ؛ فساياأم كرز ان قومك قد أجابوا فقالت له ما أنا بمسلمة أو تحملنى على ناقة ذلول عليها قطيفة حراء وتملاً يدى ذهبا ففعل عمر ذلك .

وحدثنی الحسین ، قال . حدثنا أبو أسامة عن اسماعیل عن قیس عن جریر ، قال : کان عمر أعطی بجیلة ربع السواد فاخذوه ثلاث سنین ، قال قیس : ووفد جریر بن عبد الله علی عمر مع عماربن یاسر ، فقال عمر : لولاانی قاسم مسئول الترکتکم علی ماکنتم علیه ، ولکنی أری أن تردوه ففعلوا فاجازه بنهانین دینارا الحسن بن عنمان الزیادی ، قال :حدثنا عیسی بن یونس عن اسماعیل عن قیس قال : اعطی عمر جربر بن عبد الله اربمائة دینار .

حدثنى حميد بن الربيع عن يحيي بن آدم عن الحسن بن صالح ، قال صالح عمر بجيلة من ربع السواد على ان فرض لهم فى الفين من العطاء .

وحدثنى الوليد بن صالح عن الواقدى عن عبد الحيد ن جعفر عن جرير ابن يريد بن جرير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن عمر جعل له ولقومه ربع ماغلبوا عليه من السواد فلما جمعت غنائم جلولاء طلب ربعه فكتب سعد الى عمر يعامه ذلك ، فكتب عمر ان شاء جرير أن يكون إنما قاتل وقومه على جعل كجعل المؤلفة قلوبهم فاعطوهم جعلهم وانكانوا انماقاتلوا لله واحتسبوا ماعنده فهم من المسلمين لهم مالهم وعليهم ماعليهم ، فقالجرير صدق أمير المؤمنين وبر لاحاجة لنا بالربع .

حدثنى الحسين ، قال : حدثنا يحيى بن آدم عن عبد السلام بن حرب عن معمر عن على بن الحسكم عن إراهيم النخعى ، قال : جاء رجل الى عمر بن الخطاب ، فقال : إنى قد أسلمت فارفع عن أرضى الخراج ، قال : ان أرضك أخذت عنوة .

حدثنا خلف بن هشام البزار، قال : حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمى ، قال : لما افتتح عمر السواد قالوا له اقسمه بيننا فانا فتحناه عنوة بسيوفنا فابى ، وقال : فمالمن جاء بعدكم من المسلمين وأخاف ان قسمته أن تتفاسدوا بينكم فى المياه ، قال : فافر أهدل السواد فى أرضهم وضرب على رؤوسهم الجزية وعلى أرضهم الطسق ولم تقسم بينهم .

وحدثنى القاسم بن سلام ، قال : حدثنا إسهاعيل بن محالد عن أبيه عن الشعبى أن عمر بن الخطاب بعث عثمان بن حنيف الانصارى يمسح السواد فوجده ستة وثلاثين الف الف جريب فوضع على كل جريب درهما وقفيزا قال القاسم : و بلغنى أن ذلك القفير كان مكوكا لهم يدعى الشابرفان قال يحيى بن آدم : هو المختوم الحجاجي .

حدثنى عمر والناقد ، قال . حدثنا أبو معاوية عن الشيبانى عن محمد بن عبد الله الثقف ، قال : وضع عمر على السواد على كل جريب عامر أو غامر يبلغه الماء درهما وقفيزا وعلى جريب الرطمة خسة دراهم وخسة اقفزة ، وعلى جريب الشجر عشرة دراهم وعشرة اقفزة ، و لم يذكر النخل ، وعلى رؤس الرجال ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثنى عشر .

وحدثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أبى مجلز لاحق بن حيد ان عمر بن الخطاب بعث عمار بن ياسر على صلاة أهل الكوفة وجيوشهم ، وعبد الله بن مسعود على قضائهم وبيت ما لهم ، وعثمان بن حنيف على مساحة الارض و فرض لهم كل يوم شاة بينهم شطرها وسواقطها لعمار والشطر الآخر بين هذين لهم كل يوم شاة بينهم شطرها وسواقطها لعمار والشطر الآخر بين هذين فسح عثمان بن حنيف الأرض فجمل على جريب النخل عشرة دراهم وعلى جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب المرب ستة دراهم وعلى جريب الله أربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين ، و كتب بذلك الى عمر رحمه الله فاجازه .

حدثنا الحسين بن الاسود ، قال حدثنا يحيى بن آدم عن مندل المنزى عن الاعمش عن ابر اهيم عنعمرو بن ميمون ، قال : بعث عمر بن الخطاب حذيفة ابن اليهان على ماوراء دجلة وبعث عثمان بن حنيف على ما دون دجلة فوضعا على كل جريب ففيزا ودرهما .

حدثنا الحسين، قال: حدثنا يحيى بن آدم عن مندل عن أبي اسحاق الشيباني عن محمد بن عبد الله الثقني، قال كتب المغيرة بن شعمة وهو على السواد أن قبلنا أصنافا من الغلة لها مزيد على الحنطة والشعير فذكر الماش والكروم والرطبة والسياسم، قال: فوضع عليها ثمانية ثمانية وألغي النخل. وحدثنا خلف البزار، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش وحدثني الحسين بن الأسود عن يحيى بن آدم عن أبي بكر، قال أحبرني أبوسعيد البقال عن العيزار ابن حريك، قال وضع عمر بن الخطاب على جريب الحنطة درهمين وجريبين ابن حريك ، قال وضع عمر بن الخطاب على جريب الحنطة درهمين وجريبين وعلى جريب المنعير درهما وجريبا وعلى كل غامر يطاق زرعه على الجريبين

وحدثنا خلف البزار عن أبى بكر بن عياش عن أبى سعيد عن العيزار ابن حريث والل وضع عمر على جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب الرطبة عشرة دراهم وعلى جريب القطن خسة دراهم وعلى النخلة من الفارسي درهما وعلى الدفاتين درهما .

حدثني عمر و الناقد , قال :حدثناحفص بن غياث عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي مجلو أن عمر وضع على جريب النخل ثمانية دراهم ·

وحدثنا الحسين بن الأسود، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا عبد الرحمن بن سليان عن السرى بن اسماعيل عن الشعبى ، قال : بعث عمر ابن الخطاب عثمان بن حنيف فوضع على أهل السواد لجريب الرطبة خمسة دراهم ولجريب الكرم عشرة دراهم ، ولم بجعل على ماعمل تحته شيمًا .

وحدثنى الوليد بن صالح عن الواقدى عن ابن أبي سببرة عن ابن ماغة قال عمر بن عبد العزيز . كان خراج السواد على عهد عمر بن الخطاب مائة ألف ألف درهم ، فلما كان الحجاج صار الى أربعين ألف ألف درهم ، وحدثنا الوليد عن الواقدى عن عبد الله بن عبد العزيز عن أيوب بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه ، قال : ختم عثمان بن حنيف فى رقاب خسمائة الف وخمسين الف علج و بلغ الخراج فى ولا يته مائة الف الف درهم ، وحدثى الوليد بن صالح ، قال : حدثنا يونس بن أرقم المالكى ، قال : حدثنى يحيى بن أبي الاشعث الكندى عن مصعب بن يزيد أبي ريد الانصارى عن أبيه ، قال : بعثنى على بن أبي طالب على ماسقى للفرات ، فذكر رساتيق وقرى أبيه ، قال : وجر سير ، والرومقان ، ونهر جوبر ، ونهر درقيط فسمى نهر الملك ، وكوئى ، وبهر سير ، والرومقان ، ونهر جوبر ، ونهر درقيط والبهقباذات ، وأمرنى أن أضع على كل جريب وسط درهما ، وعلى كل جريب وسط درهما ، وعلى كل جريب وسط درهما ، وعلى كل جريب

مِن البر رقيق الزرع ثلثى درهم وعلى الشعير نصف ذلك ، وأمرنى أن أضع على البساتين التي تجمع النخل والشجر على كل جزيب عشرة دراهم ، وعلى جريب السكرم اذا أتت عليه ثلاث سنين ودخل فى الرابعة واطعم عشرة دراهم ، وان ألغى كل نخل شاذ عن القرى يا كله من مربه , وأن لاأضع على الحضراوات شيئا المقاثى ، والحبوب ، والسياسم ، والقطن ، وأمرنى أن أضع على الدهاقين الذين يركبون البراذين و يتختمون بالذهب على الرجل ثمانية وأربعين درهما وعلى أوسطهم من التجارعلى رأس كل رجل أربعة وعشرين درهما فى السنة وأن أضع على الاكرة وسائر من بقى منهم على الرجل اثنى عشر درهما فى السنة وأن أضع على الاكرة وسائر من بقى منهم على الرجل اثنى عشر درهما فى

حدثنى حميد بن الربيع عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح، قال: قلت للحسن ما هـذه الطسوق المختلفة، فقـال: كل قد وضع حالا بعد حال على قدر قرب الارضين والفرض من الأسواق و بعدها قال، وقال يحيى بن آدم: وأما مقاسمة السواد فان الناس سألوها السلطان فى آخر خلافة المنصور فقبض قبل أن تقاسموا ثم أمر المهدى بها فقوسموا فها دون عقبة حلوان .

وحدثنى عبد الله بن صالح العجلى عن عبثر أبى زيد عن الثقات ، قال : مسح حديفة سبت اليه وذلك أنه نزل عندها، و يقال: جددها، و كان ذراعه وذراع ابن حنيف ذراع اليدوقبضة نزل عندها، و يقال: جددها، و كان ذراعه وذراع ابن حنيف ذراع اليدوقبضة وابهاما ممدودة، ولما قوسم أهل السواد على النصف بعد المساحة التي كانت تمسح عليهم، قال بعض الكتاب: العشر الذي يؤخذ من القطائع هو عشر ما يكال خس النصف الذي يؤخذ من الاستان فينغى أن يوضع على الجريب ما تجرى عليه المساحة في القطائع أيضا خمس ما يؤخذ من جريب الاسنان فيضى الأمر على ذلك

حدثني أبو عبيده، قال : حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن

. ميمون بن مهران أن عمر رحمه الله بعث حذيفة وابن حنيف الى خانقين. و كانت من أول ماافتتحوا فخمًا أعناق الدمة ثم قبضا الحراج .

حدثما الحسين بن الأسود ، قال . حدثنا وكيع ، قال: حدثما عبدالله بن الوليد قال بحدثنا رجل كان أبوه أخبر الناس بهذا السواد يقال له عبد الملك بن أبى حرة عن أبيه . أن عمر بن الخطاب أصنى عشر أرضين من السواد فحفظت سبعا وذهب عنى ثلاث، أصنى الأجام ومغايض الماء وأرض كسرى وكل دير يزيد، وأرض من قرب قال ؛ ولم يزل ذلك ثابنا حتى أحرق الديوان أيام الحجاج بن يوسف فأخذ كل قوم ، ايليهم ،

وحدثنى أبو عبد الرحمن الجعنى، قال. حدثنا ابن المبارك عن عبد الله بن الحيليد عن عبد الله بن الحيليد عن عبد الملك بن أفي حرة عن أبيه قال. أصنى عمر بن الحيليب من السواد أرض من هرب، وكل أرض كسرى وكل أرض لأهل بيته، وكل مغيض ماه، وكل دير يزيد، وكل صافية اصطفاها كسرى · فبلفت صوافيه سبعة آلاف ألف درهم ، فلما كانت وقعة الجماجم أحرق الناس الديوان فاخذ كل فوم ما يليهم.

حدثنى الحسين وعمر و الىاقد، قالا حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن ابراهيم بن مهاجر عن موسى بن طلحة قال أقطع عثمان عبد الله بن مسعود أرضا بالنهرين وأقطع عهار بن ياسر أسينا وأقطع خباب بن الارت صعنبا وأقطع سعدا هرية هرمز .

وحدثنا عبد الله بن صالح العجلى عن اسماعيل عن اسماعيل بن مجالد عن أيه عن الشعبى قال أقطع عنمان بن عفان طلحة بن عبد الله النشاستج وأقطع أسامة بن زيد أرضا باعها .

حــدثنا شيبان بن مروخ ، فال · حدثنا أبوعوانة عن ابراهيم بن المهاحر

هن موسى بن طلحة أن عثمان بن عفان أقطع خمسة نفر من أصحاب النهى صلى الله عليهوسلم منهم عبد الله بن مسعود ، وسعد بن مالك الزهرى ، والزبير ابن العوام ، وخباب بن الأرت ، وأسامةن زيد ، قال . فرأيت ابن مسعود وسعدا فكان جارى يعطيان أرضها بالثلث والربح .

وحدثنى الوليد بن صالح عن محمد بن عمرو الاسلمى عن اسحاق ابن يحيى عن موسى بن طلحة ، قال ؛ أول من أقطع العراق عثمان بن عفان ، أقطع قطائع من صوافى كسرى وما كان من أرض الجالية فاقطع طلحةالنشاستج وأقطع وائل بن حجرالحضرى ماوالى زرارة ، وأقطع خباب بن الارتأسينا وقطع عدى بن حاتم الطائى الروحاء ، وأقطع خالد بن عرفطة أرضا عند حمام أعين وأقطع الاشمث بن قيس الكندى ظيز ناباذ ، وأقطع جرير بن عبد الله البجل أرضه على شاطى الفرات .

حدثنى الحسين بن الاسود عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح ، قال : بلغنى أن علياً رحمه انته ألزم أهل أجمة برس أربمة آلاف درهم وكتب لهم يذلك كتاباً فى قطعة اديم .

وحداثني احمدبن حماد الكوفى ، قال : اجمة برس بحضرة صرح نمروذببابل وفى الاجمة هوة بعيدة القعر يقال انها بئر كان آجر الصرح اتخذ من طينها ويقال: انها موضع خسف .

وحدثنى أبو مسعود وغيره ان دهاقين الانبار سألوا سعد بن ابى وقاص ان يحفر لهم نهراً كانوا سألوا عظيم الفرس حفره لهم ، فكتب الىسعد بن عمرو ابن حرام يأمره بحفره لهم ، فجمع الرجال لذلك فحفروه حتى انتهوا الى جبل لم يمكنه شقه فتركوه ، فلما ولى الحجاج العراق جمع الفعلة من كل ناحية وقال لقوامه : انظروا الى قيمة ما يأكل رجل من الحفار بن في البوم فان كان وزنه مثل و زن ما يقلع فلا تمتنعوا من الحفر فانفقوا عليه حتى استتموه ، فنسب ، ذلك الحيل الحالحجاج ، ونسب النهرالى سعد بن عمرو بن حرام ، قال : وأمرت الحنيزران ام الحلفاء ان يحفر النهر المعروف بمحدود وسمته الريان ، وكان وكيلها جعله أقساما وحد كل قسم و وكل بحفره قوما فسمى محدودا : فلما النهر المعروف بشيلي فان بني شيلي بن فرخزادان المروزى يدعون أن سابور حفره لجده حين رتبه بنغيا من طسوج الانبار ، والذي يقول غيرهم انه نسب الى رجل يقال له شيلي كان متقبلا لحفره وكانت له عليه مبقلة في ايام المنصور أمير المؤمنين ، وان هذا النهر كان قديما مندفنا فامر المنصور بحفره فلم يستم حتى توفى فاستتم في خلافة المهدى ، ويقال : ان المنصور كان أمر باحداث فوهته لوقة له فوق فوهته القديمة فلم يتم ذلك حتى اتمها المهدى رحمه الله .

ذكر تمصير الكوفة

حدثنى محمد بن سعد ، قال حدثنا محمد بن عمر الواقدى عن عبد الحميد بن جمفر وغيره ان عمر بن الحنطاب كتب الى سعد بن أبي وقاص يامره أن يتخذ المسلمين دار هجرة وقير واناً وأن لا يجمل بينه و بينهم بحرا فاتى الانبار وأراد أن يتخذها منزلا ، فكثر على الناس الذباب ، فتحول الى موضع آخر فلم يصلح فتحول الى الكوفة فاختطها وأقطع الناس المنازل، وأنزل القبائل مناز لهم و بنى مسجدها وذلك فى سنة سبع عشرة .

وحدثنى على بن المغيرة الاثرم ، قال حدثنى أبو عبيدة معمر بن المثنى عن الشياخه ، قال : واخبرنى هشام بن الكلي عن اليه ومشابخ السكوفيين ، قالوا : لما فرغ سعد بن أبى وقاص من وقعة القادسية وجه الى المدائن ، فصالح أهل الرومية وبهرسير ، ثم افتتح المدائن وأخذ أسبانير وكردبنداذ عنوة فانزلها

جندهفاحتووها ، فكتب الى سعد ان حولهم فحولهم الى سوق حكمة ، و بعضهم يقول: حولهم الى كويفة دون الكرفة ، وقال الاثرم وقد قيل ؛ التكوف الاجتماع ، وقيــل أيضاً ان المواضع المستديرة من الرمل تسمى كوفاني ، وبعضهم يسمى الارض التي فيها الحصباء مع الطين والرمل كوفة ع قالوا فاصابهم البعوض ، فكتب سعد الى عمر يعلمه ان الناس قد بعضوا وتاذوا مذلك فكتب اليه عمر : ان العرب بمنزلة الابل لايصلحها الا ما يصلح الابل فارتدلهم موضعا عدنا ولا تجعل بينى وبينهم بحرا ، وولى الاختطاط للنلس أبا الهياج الاسدى عمرو بن مالك من جنادة ، ثم ان عبد المسيح بن بقيلة أتى سعدا وقال له : أدلك على أرض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن الماق فدله على موضع الـكوفة اليوم ، وكان يقال لها سورستان ، فلما انتهي الى موضع مسجدها أمر رجلا فعلا بسهم قبل مهب القبلة فاعلم على موقعه ثم علا بسهم آخر قبل مهب الشمالوأعلم علىموقعه ثم علا بسهم قبل مهب الجنوب واعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل مهب الصبا فاعلم على موقعة ، ثم وضع مسجدها ودار امارتها في مقام العالى وما حوله ، واسهم لنزار وأهل البمن بسهمين على أنه من خرج بسمهه أولا فله الجانب الايسر وهو خيرها، فخرج سهم أهل البمن فصارت خططهم في الجانبالشرقي وصارت خطط نزار فى الجانب الغربي من و راء تلك العلامات ، و ترك مادونها فناء للمسجد ودار الامارة ، ثم ان المغيرة بن شعبةوسعه وبناه زيادفاحـكمه و بني دار الامارة ، وكان زياد يقول : انفقت علىكل اسطوانة من أساطين مسجد الكموفة ثمانی عشرة ومائة , و بنی فیها عمرو بن حریث الخزومی بناء , و کان زیاد يستخلفه على الكوفة اذا شخص الى البصرة ، ثم بني العمال فمها فضيقوا

رحابها وأفنيتها ، قال ، وصاحب زقاق عمر و بالكوفة بنو عمر و بن حريث بن عمرو ُ ابن عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة .

وحدثنى وهب بن بقيةالواسطى ، قال: حدثنا يزيد بن هار و ن عن داود بن أبي هند عن الشعبى ، قال : كنا _ يعنىأهل اليمن الني عشرالفا ، وكانت نوار ثمانية آلاف ، ألا ترى أنا أكثر أهل الكوفة وخرج سهمنا بالناحية الشرقية فلذلك صارت خططنا بحيث هى .

وحدثنى على بن محمد المدانى عن مسلمة بن محارب وغيره ، قالوا ؛ زاد المغيرة في مسجد الكرفة و بناه ثم زاد فيه زياد ، وكان سبب القاء الحصى فيه و في مسجد البصرة ان الناس كانوا يصلون فاذا رفعوا أيديهم وقد تربت نفضوها ، فقال زياد : ما أخو فنى ان يظن الناس على غابر الايام ان نفض الايدى سنة في الصلاة فزاد في المسجد وسعه ، وأمر بالحصى فجمع والقى في صحن المسجد وكان الموكلون بحمعه يتمنتون الناس ، ويقولون لمن وظفوه عليه ايتونا به على مانريكم وانتقوا منه ضرو با اختار وها في كانوا يطلبون ما أشبهها فاصابوا على مانريكم وانتقوا منه ضرو با اختار وها في وال الأثر م ، قال أبو عبيدة : انما قيل ذلك لان الحجاج بن عبيك الثمني أو ابنه بولى قطع حجارة اساطين مسجد البصرة من جبل الاهواز فظهر له مال فقال الناس : حبلنا الامارة ولو على الحجاره ، وقال أبو عبيدة : وكان تكويف الكوفة في سنة ثمان عشرة قال : وكان زياد انخذ في مسجد الكوفة مقصورة ثم جددها سنة ثمان عشرة قال : وكان زياد انخذ في مسجد الكوفة مقصورة ثم جددها خالد بن عبد الله القصرى .

وحديني حفص بن عمر العمري ، قال: حدثني الهينم بن عدى الطائى ، قال: أقام المسلمون بالمدائن واختطوها و بنوا المساجد فيها ، ثم ان المسلمين استوخموها واستوبؤها ، فكتب بذلك سعد بن الروناص الى عمر . فكتب اليه عمر ان تنزلم منز لا غريبافارتاد كويفة ابن عمر فنظروا فاذا الما محيط بهافخر جوا حتى اتوا ؛ موضع الكوفة اليوم فانتهوا الى الظهر ، و كان يدعى خد العذراء ينبت الخنزاى والاقحوان و الشبح والقيصوم والشقائق فاختطوها .

وحدثنى شيخ من الكوفيين. انمابين الكوفة والحيرة كان يسمى الملطاط قال: وكانت دارعبد الملك بن عمير للضيفان أمر عمر أن يتحد لمن يرد من الأفاق دارا فكانوا ينزلونها.

وحدثنى العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبى مخنف عن محمد بن اسحاقى قال اتخذ سعد بن أبى وقاص بابا مبوبا من خشب وخص على قصره خصاً من قصب ، فبعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة الأنصارى حتى أحرق الباب والخص وأقام سعدا في مساجد السكوفة فلم يقل فيه الاخيرا .

وحدثنى العباس بن الوليد النرسى وابراهيم العلاف البصرى، قالا: حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة أن أهل الكوفة سعوا بسعد ابن أبي وقاص الى عمر ، وقالوا: انه لايحسن الصلاة فقال سحد: أما أنا فكنت أصلى بهم صلاة رسول القصل الله عليه وسلم لاأخر م عنها مأركدف الأوليين وأحذف فى الأخريين ، فقال عمر : ذاك الظن بك يا أبا اسحق ، فارسل عمر رجالا يسالون عنه بالكوفة ، فجعلوا لاياتون مسجدا من مساجدها الاقالوا خيرا وأثنوا معروفا حتى أتوا مسجدا من مساجد بنى عبس ، فقال رجل منهم يقال له أبو سعدة : أما اذا سالتمونا عنه فانه كان لا يقسم بالسوبة ، ولا يعدل فى القضية قال ، فقال سعد : اللهم ان كان كاذباً فأطل عمره ، وأدم فقره واعرضه للفتن ، قال عبد للدك: فانا رأيته بعد يتعرض للاماء فى السكك ، فإذا قبل له : كف أنت يا أبا سعدة ، قال كبير مفتون أصابتنى فى السكك ، فإذا قبل له : كف أنت يا أبا سعدة ، قال كبير مفتون أصابتنى

رحابها وأفنيتها ، قال: وصاحب زقاق عمرو بالسكوفة بنو عمرو بن حريث بن عمرو ابن عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة .

وحدثنى وهب بن بقية الواسطى ، قال: حدثنا يزيد بن هار و ن عن داود بن أبى هند عن الشعبي ، قال : كنا حيمني أهل اليمن اثنى عشر الفا ، وكانت نزار ثمانية آلاف ، ألا ترى أنا أكثر أهل الكوفة وخرج سهمنا بالناحية الشرقية فلذلك صارت خططنا بحيث هي .

وحدثنى على بن محمد المدا نفى عن مسلمة بن محارب وغيره ، قالوا : زادا لمغيرة في مسجد الكرفة و بناه ثم زاد فيه زياد ، وكان سبب القاء الحصى فيه و فى مسجد البصرة ان الناس كانوا يصلون فاذا رفعوا أيديهم وقد تربت نفضوها ، فقال زياد : ما أخوفى ان يظن الناس على غابر الايام ان نفض الايدى سنة فى الصلاة فزاد فى المسجد وسعه، وأمر بالحصى فجمع والقى فى صحن المسجد وكان المو كلون بحمعه يتعنتون الناس ، ويقولون لمن وظفوه عليه ايتونا به على مانريكم وانتقوا منه ضروبا اختاروها فكانوا يطلبون ماأشبهها فاصابوا على مانريكم وانتقوا منه ضروبا اختاروها فكانوا يطلبون ماأشبهها فاصابوا قيل ذلك لان الحجاج بن عتيك الثففى أو ابنه تولى قطع حجارة الساطين مسجد البصرة من جبل الإهواز فظهر له مال فقال الناس : حبذا الامارة ولو على الحجارة ، وقال أبو عبيدة : وكان تكويف الكوفة فى سنة ثمان عشرة قال : وكانزياد اتخذى مسجد الكوفة مقصورة ثم جددها خالد بن عبد الله القصرى .

وحدثنى حفص بن عمر العمرى ، قال: حدثنى الهيثم بن عدى الطائى ، قال: أقام المسلمون بالمدائن واختطوها و بنوا المساجدفيها ، ثم ان المسلمين استوخموها واستو بؤها، فكتب بذلك سعد بن انو قاص الى عمر ، فكتب اليه عمر ان تنزلهم منز لا غريبافارتادكويفة ابن عمر فنظروا فاذا المامحيط بهافخر جواحتى اتوا ؛ موضع الكوفة اليوم فانتهوا الى الظهر ، وكان يدعى خد العذراء ينبت الحنوامى والاقحوآن و الشبح والقيصوم والشقائق فاختطوها .

وحدثنى شيخ من الكوفيين . انمابين الكوفة والحيرة كان يسمى الملطاط قال : وكانت دارعبد الملك بن عمير للضيفان أمر عمر أن يتحذ لمن يرد من الآفاق دارا فكانوا ينزلونها .

وحدثنى العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبى مخنف عن محمد بن اسحاق ، قال اتخذ سعد بن أبى وقاص بابا مبوبا من خشب وخص على قصره خصاً من قصب ، فبعث عمر بن الحطاب محمد بن مسلمة الأنصارى حتى أحرق الباب والخص وأقام سعدا في مساجد الكوفة فلم يقل فيه الاخيرا .

وحدثنى العباس بن الوليد النرسى وابراهيم العلاف البصرى، قالا: حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة أن أهل الكوفة سعوا بسعد ابن أبي وقاص الى عمر ، وقالوا: انه لايحسن الصلاة فقال سعد: أما أنا فكنت أصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عايه وسلم لا أخرم عنها، أركد في الأوليين وأحذف في الأخريين ، فقال عمر : ذاك الظن بك يا أبا اسحق ، فارسل عمر رجالا يسالون عنه بالكوفة ، فجعلوا لاياتون مسجدا من مساجدها الاقالوا خيرا وأثنوا معروفا حتى أتوا مسجدا من مساجد بني عبس ، فقال رجل منهم يقال له أبو سعدة : أما اذا سالتمونا عنه فانه كان لا يقسم بالسوية ، ولا يعدل في القضية قال ، فقال سعد : اللهم ان كان كاذباً فأطل عمره ، وأدم فقره واعربصره ، وعرضه للفتن ، قال عبد يتعرض للاماء في السكك ، فاذا قبل له : كيف أنت يا أبا سعدة ، قال كبير مفتون أصابتني في السكك ، فاذا قبل له : كيف أنت يا أبا سعدة ، قال كبير مفتون أصابتني

.دعوةسعد قال العباس النرسي في غير هذا الحديث :انسعدا قال لأهل الكوفة يُـ اللهم لاترض عنهم أميرا ولا ترضهم بامير ·

وحدثنى العباس النرسى ، قال بلغنى أن المختار بن أبى عبيد أو غيره ، قال : حب أهل الكوفة شرف و بغضهم تلف .

وحدثني الحسن سعثمان الزيادي ، قال : حدثنا اسماعيل بن مجالد عن أبيه عن الشعبي. أن عمر و بن معدى كرب الزيدي وفد على عمر بن الخطاب بعد فتح القادسية فسأله عن سعدو عن رضاء الناس عنه فقال: تركته يجمع لهم جمع الذره، ويشفق عليهم شفقة الأم البره ، أعرابي في تمرته ، نبطى في جيايته ، يقسم بالسويه ، و يعدل في القضيه و ينفذ بالسويه ، فقال عمر . كا ندكما تقارضتها الينا ، وقد كان سعد كتب يثني على عمرو ، قال كلا ياأه ير المؤمنين ولكني أنبأت بما أعلم ، قال باعمرو: أخبرني عن الحرب، قال: مرة المذاق، اذا قامت على ساق. من صبر فهاعرف . ومن ضعف عنها تلف . قال . فاخبرني عن السلاح ، قال :سل يا أمير المؤمنين عماشتَت منه ، قال : الرمح، قال : أخوك وربما خانك قال : فالسهام، قال: رسل المنايا تخطى، وتصيب ، قال:فالترس قال: ذاك المجن عليه تدور الدوائر قال فالدرع قال . مشغلة للفارس متعبة المراجل ، وإنها لحصن حصين . قال والسيف قال هناك ثبكاتك أمك . فقال عمر : بل ثبكاتك أمك · فقال عمر و الحي أضرعتني البك . قال وعزل عمر سعدا وولى دياربن ياسر فشكوه وقالوا ضعيف لاعلم له بالسياسة فعزله و كانت ولايته الكوفة سنة وتسعة أشهر ، فقال عمر: من عذيري من أهل الكوفة ان استعملت عليهم القوى فجروه . وانوليت عليهم الضعيف حقروه . ثم دعي المغيرة بن شعبة فقال : إن ولمتك الكوفة أتعود إلى شيء عما قرفت به فقال لا. وكان المفيرة حين فتحت القادسة صار الي المدينة فولاه عمر الـكوفة فلم يزل عليها حتى توفى عمر ، ثم ان عثمان بنعفانولاها

وحدثنى أبو مسعود الكوفى عن بعض الكوفيين قال سمعت مسعم ابن كدام يحدث ، قال: كان مع رستم يوم القادسية أربعة آلاف يسمون بخند شها نشاه فاستأمنوا على أن ينزلوا حيث أحبوا ويحالفوا من أحبوا ويفرض لمم فى العالم فأعطوا الذى سألوه ، وحالفوا زهرة بن حوية السعدى من بنى تميم وأنزلم سعد بحيث اختاروا ، وفرض لهم فى الف الف ، وكان لهم نقيب منهم يقال له ديلم فقيل حمراء ديلم ، ثم ان زياد سير بعضهم الى بلاد الشام بأمر معاوية فهم بها يدعون الفرس ، وسير منهم قوما الى البصرة فدخلوا فى بأمر معاوية فهم بها يدعون الفرس ، وسير منهم قوما الى البصرة فدخلوا فى جئت من حمراء ديلم كقولهم جثت من جهينة واشباه ذلك ، قال أبو مسعود وسمعت من يذكر ان هؤلاء الأساورة كانوا مقيمين بازاء الديلم فلما غشيهم المسلمون بقزوين أسلوا على مثل مأسلم عليه أساورة البصرة وأتوا الكوفة المسلمون بقزوين أسلوا على مثل مأسلم عليه أساورة البصرة وأتوا الكوفة فأقاهوا بها .

وحدثنى المدائنى ، قال : كان أبرو يز وجه الى الديلم فاقى باربعة آلاف وكانوا خدمه وخاصته ، ثم كانوا على تلك المعزلة بعده وشهدوا القادسية مع رستم فلما فتل وانهزم المجوس اعتزلوا ، وقالوا : مانحن كمؤلاء ولا اذا ملجأ وأثرنا عندهم غير جميل ، والرأى لنا أن ندخل معهم فى دينهم فنعزبهم فاعترلوا ، فقالسعد : مالهؤلاء ، فأتاهم المغيرة بنشعبة فسألهم عن أمرهم فاخبروه بخبرهم وقالوا : ندخل فى دينكم فرجع الى سعد فاخبره فامنهم فاسلموا وشهدوا فتح المدائن مع سعد وشهدوا فترح المدائن مع سعد وشهدوا فتح جلولاء ، ثم تحولوا فنزلوا الكوفة مع المسلمين .

وقال هشام بن محمد بن السائب الكلي: جبانة السبيع نسبت الى ولد السبيع بن سبع بن صعب الهمدانى ، ومحراء أثير نسبت الى رجل من بنى أسد يقال له أثير، وكان عبد الحميد نسب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عامل عمر بن عبد العزيز على الكوفة ، وصحراء بنى قرار نسبت الى بنى قرار بن ثعلبة بن مالك بن حرب بن طريف بن الخمر بن يقدم ابن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، قال: وكانت دار الروميين مزبلة لأهل الكوفة تطرح فيها القيامات والكساحات حتى استقطعها عنبسة بن سعيد بن العاصى من يريد بن عبد الملك فاقطعه اياها فنقل ترابها بمائة الف وخمسين الماصى من يريد بن عبد الملك فاقطعه اياها فنقل ترابها بمائة الف وخمسين المدرم ، وقال أبو مسعود: سوق يوسف بالحجاج بن يوسف بن الحمكم بن أبى عقيل الثقفى بن عم الحجاج بن يوسف بن الحمكم بن أبى عقيل الشراق .

وأخبرنى أبوالحسن على بن محمد وأبومسعود ، قالا : حمام أعين نسب الى أعين مولى سعد بن أبى وقاص ، وأعين هذا هو الذى أرسله الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الجارود العبدى من رستقاباذ حين خالف وتابعه الناس على اخراج الحجاج من العراق ومسئلة عبد الملك تولية غيره ، فقال له حين أدى الرسالة : لولا أنك رسول القتلتك ، قال أبومسهود وسممت أن الحمام قبله كان لرجل من العباد يقال له جابر أخو حبان الذى ذكره الأعشى ، وهو صاحب مسناة جابر بالخيرة فابتاعه من ورثته .

وقال ابن الكلمي : وبيعة بنى مازن بالحيرة لقوم من الأزد من بنى عمرو ابن مازن من الأزد وهم من غسان ، قال : وحمام عمر نسب الى عمر بن سعد ابن أبى وقاض .

قالوا وشهارسوج بجيلة بالكوءة آنمــا نسب الى بني بجلة وهم ولد مالك

ابن ثملبة بن بهثة بن سليم بن منصور وبجلة أمهم وهي غالبة على نسبهم فغلط الناس فقالوا بجبلة ، وجبانة عرزم نسبت الى رجل يقال له عرزم كان يصرب فيها اللبن ولبنها ردى م فيه قصب وخزف فربما وقع الحريق بها فاحترقت الحيطار

وحدثنى ابن عرفة ، قال : حدثنى اسماعيل بنعلية عن ابنءون أن ابراهيم. النخعى أوصى أن لايجعل فى قبره لبن عرزمى ، وقد قال بعض أهل الكوفة ان عرزما هذا رجل من بنى نهد ، وجبانة بشر نسبت الى بشربن ربيعة بنعمرو ان منارة بن قبر الخثعمى الذى بقول :

تحن بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص على امير

قال أبومسعود : وكان بالكوفة موضع يعرف بعنازة الحجاموكان أسود فلما دخل أهل خراسان الكوفة كانوا يقولون حجام عنازة فبقى الناس على ذلك وكذلك حجام فرج وضحاك رواس وبطار حيان ويقال رستم ويقال صليب وهو بالحيرة ·

وقال هشام بن الدكلي: نسبت زرارة بن يز بد بن عمر و بن عدس من بنى البكا ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكانت منزله وأخذها منه معاوية بن أبي سفيان ، ثم اصفيت بعد حتى أقطعها محمد بن الاشعت بن عقبة الحزاعي قال: ودار حكيم بالكوفة في أصحاب الانماط نسبت الى حكيم بن سعد بن ثور البكاى ، وقصر مقاتل نسب الى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن ابراهيم ابن أيوب بن محروق أحد بنى امرى القيس بنزيدمناة بن تميم ، قال: والسوادية بالكوفة نسبت الى سواد بن زيد بن عدى بن زيد الفيادى وجده حاد بن زيد بن أيوب بن محروق ، وقرية أبى صلابة التى على الفرات نسبت الى صلابة الى مالك بن طارق بن جبر بن همام العبدى ، وافساس مالك نسبت الى صلابة الى مالك بن طارق بن جبر بن همام العبدى ، وافساس مالك نسبت الى

مالك بن قيس بن عبد هند بن لجم أحد بنى حذافة بن زهر بن إياد بن نزار ودير الأعور لرجل من اياد من بنى أمية بن حذافة كان يسمى الأعور وفيه يقول أبوداودالايادى:

ودير يقول له الرائدو نويل أم دارالحذاقي دارا

ودبرقرة أحدبني أمية بن حذاقة والبهم ينسب دير السوا والسوا العمدل كانوا يأتونه فيتناصفون فيه و يحلف بمضهم ليمض على الحقوق ، و بعض الرواة يقولاًالسوا امرأة منهم ، قال : ودير الجماجم لاياد وكانت بينهم و بين بني بهراء ابن عمرو بن الحاف بن تضاعة وبين بني القين بن جسر بن شميع الله بن وبرة ابن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف حرب فقتل فيها مر. _ اياد خلق فلمــا انقضت الوفعة دفنوا قتلاهم عند الدير ، وكان الناس بعد ذلك يحفرون فخرج جماجم فسمى دير الجماجم: هذه رواية الشرقى بن القطامى ، وقال محمد بن السائب الكلي : كان مالك الرماح بن محرز الايادي قتل قوما من الفرس ونصب جماجمهم عنىد الدير فسمى دير الجماجم، ويقال: ان ديركعب لاياد ويقال لغيرهم، ودير هند لأم عمر و بن هند وهو عمرو بن المنذر بن ماءالسماء وأمه كندية ، ودارقمام بنت الحارث من هاني الـكندي وهي عنــد دار الأشعث ابن قيس قال: و بيعة بني عدى نسبت الى بني عدى بن الذميل من لخيم قالوا، وكانت طيزنا باذ تدعى ضيزناباذ فغيروا اسمها وانمــا نسبت الى الضيزن بن معاوية بن العبيدالسليحي ، واسم سليح عمر بن طريف بن عمران بن الحاف ابن قضاعة وربة الخضراء النضيرة بنت الضبزن وأم الضيزن جيهلة بنت تزيد ابن حيدان بن عمر بن الحاف بن قضاعة ، قال : والذي نسب اليه مسجد سماك بالـكوفة سماك بن مخرمة بن حمين الأسدى من بني الهالك بن عمر و بن أسد وهو الذي يقولله الأخطل ان سما كا بنى مجدا لأسرته 'حتى المات وفعل الخير يبتدر قد َ سنت أحسبه قينا وأخبره فاليوم طيرعن أثوابه الشرر

وكان الهالك أولهن عمل الحديد، و كان ولده بعير ون بذلك ، فقال سماك للإخطل؛ وبحك ماأعماك أردت أن تمدحني فهجوتني، وكان هرب من على إبن أبي طالب من الكوفة ونزل الرقة، قال ابن الكليم بالكوفة محلة بني شیطان وهو شیطان بن زهیر بن شهاب بن ربیعة بن أبی سود بن ما الك بن حنظلة بن مألك بن زيد مناة من تميم ، وقال ابن الكلي: موضع دار عيسي ابن موسى التي يعرف بها اليوم، كان للعلاء بن عبد الرحمن بن محرز بن حارثة ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، و كان العلاء على ربع الكوفة أيام ابن الزبير وسكة بن محرز تنسب اليه و بالكوفة سكة تنسب الى عميرة بن شهاب بن محرز بن أبى شمر الكندى الذى كانت أخته عند عمر ابن سعد بن أبى وقاص فولدت له حفص بن عمر، وصحراء شبث نسبت الى شبث بن ربعي الرياحي من بني تميم، قالوا: ودار حجير بالكوفة نسبت الى حجير بن الجعد الجمحي، وقال: بئر المارك في مقبرة جعن نسبت الى المبارك ابن عكرمة بن حيري الجعني و كان يوسف بن عمر و لاه بعض السواد، ورحى عهارة نسبت الى عهارة بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية، وقال جبانة سالم نسبت الى سالم بن عبار بن عبد الحارث أحد بني دارم بن نهار بن مرة ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وبنو مرة بن صعصعة ينسبون الى أمهم سلول بنت ذهل بن شيبان، قالوا: وصحراء البردخت نسبت الى البردخت الشاعر الضيي واسمه على بن خالد ، قالوا: ومسجد نبي عنز نسب الى بني عنز بن وائل بن قاسط ، ومسجد بني جذيمة نسب الى بني جذيمة بن مالك ابن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلمة بن دودان بن أسد ويقال الى بني جذيمة ابن رواحة العبسى وفيه حوانيت الصيارفة ، قال: وبالكوفة مسجد نسب الى بنى المقاصف بن ذكران بن زبينة بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان و لم يبق منهم أحدى قال: ومسجد بنى بهدلة نسب الى بنى بهدلة بن المثل بن معاوية من كندة وقال: و بر الجعد بالكوفة نسب الى الجعد مولى همدان ، قال: و دار أفي ارطاة نسبت الى الرطاة بن مالك البجلى ، قال: و دار المقطع نسبت الى المقطع بن سنين الى الرطاة بن مالك البجلى ، قال الودار المقطع نسبت الى المقطع بن سنين الى الكلى بن خالد بن مالك، وله يقول ابن الرقاع:

علىذى منار تعرف العين شخصه كما يعرف الأضياف هار المقطع قال: وقصر المدسيين في طرف الحيرة لبنى عهار بن عبد المسيح بن قيس ابن حرملة بن علقمة بن عدس الكلبي نسبوا الى جدتهم عدسة بذت مالك ابن عوف الكلبي وهي أم الرماح والمشظ ابنى عاس المذمم.

وحدثنى شيخ من أهل الحيرة يقال: وجد فى قراطيس هدم قصو رالحيرة التى كانت لآل المنذر أن المسجد الجامع بالسكوفة نى ببعض نقض تلك القصور وحسبت لاهل الحيرة قيمة ذلك من جزيتهم.

وحدثنى أبو مسعود وغيره، قال كان خالد بن عبد الله من أسد بن كرن القسرى من بحيلة بني لأمه بيعة هي اليوم سكة البريد بالكرفة وكانتأمه نصرا نية، قال و بني خالد حوانيت أنشأهاو جعل سقوفها ازاجامه قو دة يالآجر والجص وحفر خالد النهر الذي بعرف بالجامع ، واتخذ بالقرية قصرا يعرف بقصر خالد، واتخذ أخوه أسدبن عبد الله القرية التي تعرف بسوق أسد وسوقها و نقل الناس اليها ففيل سوق أسد، وكان العبر الآخر ضيعه عتاب بن و رقاء الرياحي ، و فارن معسكره حين شخص الى خراسان واليا عليها عند سه قه هذا .

قال أبومسعود : وكان عمر س هديرة س معية الهرارى أيام ولايشه العراق أحدث قبطرة الكوفة ثم أصلحها حالد س عدد الله القسرى واستوثق مها ، وقد أصلحت بعد دلك مرات قال ، وقال بعص أشياحها كان أول من بناها رحل من العماد من حمي في الحاهلية ، ثم سقطت فاتحد في موضعها حسرا ، ثم ساها في الاسلام رياد س أني سميان ، ثم ان هديرة ، ثم حالد بن عمر بن هدرة ، ثم أصلحت عدد بن أمة مرات

حدثي أبو مسعود وعيره ، فالوا كان يريد بن عمر بن هميره بي مديسة بالكوفة على الفرات وبرلها ومها شيء يسمرلم يستتم فأتاه كتاب مروال يأمره باحتماب محماوره أهل الكروفة فيركها وبهي القصر الدي يعرف بقصر اس هسيرة بالقرب من حسر سورا ، فلما طهر أمير المؤمين أبوالعباس نرل تلك المدينة واستتم مقاصير فيها وأحدث فيها ساء وسياها الهانسمة فكان الماس يدسموم اللي اس هيرة على العاده ، فقال ماأرى دكراس هيرة يسقط عها، ورفصها وبي محمالها الهاشمية وبرلها، ئم احتار برول الأنبار فيي مها مديسه المعروفة فلما توفي دول مها ، واستحلف أبو حعفر المصور فبرل المديسة الهانسمية بالكوفة واستم شيئا كان بق مها وراد فها ساء وهنأها على ماأراد ، تم يحول مها الى بعداد فيي مدينة ومصر بعداد وسماها مدينة السلام وأصلح سورها القديم الدي سدىء من دحله وينتهي الى الصراط، والهاشمة حيس المصور عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبي طالب بسبب الليه محمد والراهيم و مها فبره ، وبني المنصور بالكوفه الرصافه وأمر أماالحصيب مرروفا مولاه في له المصر المعروف بأبي الحصيب على أساس فديم ، و بقال ان أبالخصيب ساه العسا و كان المصور بروره فسه ، وأما الحور و فيكان فا ما فارسا ماه الهان بن امرى، الفنس وهو الى السفيقة

بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان لبهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن سابور ذى الاكتاف ، وكان بهرام جور فى حجره والنعبان هذا الذى ترك ملكه وساح فذكره عدى بن زيد العبادى فى شعره ، فلما ظهرت الدولة المباركة أقطع الحوريق ابراهيم بن سلمة أحد الدعاة بخراسان وهو جد عبد الرحن بن اسحاق القاضى كان بمدينة السلام فى خلافة المأمون والمعتصم بالله رحمها الله ، وكان مولى للرباب وابراهيم أحدث فيه الحوريق فى خلافة أى العباس ولم تكن قبل فلك .

وحداثى أبو مسعود الكرفى به قال: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيسل المحضرى عن مشايخ من أهل الكرفة ان المسلمين لما فتحوا المدائن أصابوا بهما فيلا وقد كانوا قتلوا مالقيهم قبل ذلك من الفيلة فكتبوا فيه الى عمر فكتب اليهم أن يبعوه ان وجدتم له مباعا فاشتراه رجل من أهل الحيرة فكان عنسده يريه الناس و يجاله و يطوف به في القرى فمكث عنده حينا ، ثم ان أم أيوب بنت عمارة بن عقبة بن أبي معيط امرأة المغبرة بن شعبة وهي التي خلف عليها زياد بعده أحبت النظر اليه وهي تنزل دار أبيها فأتى به ووقف على باب المسجد الذي يدعى اليوم باب الفيل فجعلت تنظر اليه وهبت لصاحبه شيئا وصرفته فلم بخط الا خطى يسيرة حنى سقط مينا فسمى الباب باب الفيل ، وقد قبل ان الناظرة اليه امرأة الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وقيل ان ساحرا أرى الناس انه أخرج من هذا الباب فيلا على حمار وذلك باطل ، وقيل ان ساحرا أرى الناس انه أخرج من هذا الباب فيلا على حمار وذلك باطل ، وقيل: ان العلم ، وقال بعضهم : ان فيلا لبعض وأحدات من هذا الباب فشمى باب الفيل ، وقال بعضهم : ان فيلا لبعض الولاة افتحم هذا الباب فشم اليه ؛

وحدثني أبو مسعود ، قال : جيانة ميمون بالكوفة نسبت الي ميمون

مولى محمد بن على بن عبد الله وهو أبو بشر بن ميمون صاحب الطاقات ببغداد بالقرب من باب الشام ، وصحراء أم سلمة نسبت الى أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المرأة أبى العباس . وحدثنى أبو مسعود ، قال : أخذ المنصور أهل الكوفة عفر خندقها وألزم كل امرىء منهم للنفقة عليه أربعين درهما وكان ذاما لهم لميلهم الى الطالبين وارجافهم بالسلطان .

وحدثنا الحسين بن الأسود ، قال : حدثنا وكيع عن اسر اثيل عن جابر عن عامر ، قال : كتب عمر الى أهل السكوفة رأس العرب ، وحدثنا الحسين ، فال : حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن نافع بن جبير بن مطعم ، قال ، قال عمر بالكوفة وجوه الناس ، وحدثنا الحسين وابر اهيم بن مسلم الحوارزمى ، قالا : حدثنا وكيع عن يونس بن أبي اسحاق عن الشعبى ، قال : كتب عمر الى أهل السكوفة الى رأس الاسلام ، وحدثنا الحسين بن الاسود ، قال : حدثنا وكيع عن قيس بن الريع عن شمر بن عطية قال قال عمر وذك الكوفة ، فقال : هم رمح الله وكنز الايمان وجمجمة العرب يحرزون ثغورهم وعدوناهم الامصار .

وحدثنا أبو نصر التمار، قال: حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي شريك العامرى عن جندب عن سلمان قال: الكوفة قبة الاسلام، يأتى على الناس زمان لايبقى مؤمن الا وهو يها أو يهوى فلبه اليها.

امر واسط العراق

حدثنى عبد الحميد بن واسع الحتلى الحاسب ، قال : حدثنى يحيى بن ادم عن الحسن بن صالح ، قال : أول مسجد جامع بنى بالسواد مسجد المدائن بناه سعد وأصحابه ثم وسع بعد وأحكم بناؤه وجرى ذلك على يدى حديفة بن المسان وبالمدائن مات ديفة سنة ست وثلاثين ، ثم بنى مسجد الكرفة ثم مسجد الانبار قال : وأحدث الحجاج مدينة واسط فى سنة ثلاث وثمانين أو سنة أربع وثمانين وبنى مسجدها وقصرها وقبة الحضراء بها ، وكانت واسط أرض قصب فسميت واسط القصب ، وبينها وبين الاهواز والبصرة والكرفة مقدار واحد ، وقال ابن القرية : بناه فى غير بلده و يتركها لغير ولده

وحدثنى شيخ من أهل واسط عن أشاخ منهم: ان الحجاج لما فرغ من واسط كتب الى عبد الملك بن مروان انى اتخذت مدينة فى كرش مر الأرض بين الجبل و المصرين وسميتها واسطا فاذلك سمى أهل واسط المكرشيين، وكان الحجاج قبل اتخاذه واسطا أراد نزول الصين من كسكر لحفر نهر الصين وجمع له الفعلة وأمر بأن يساسوا ائتلا يشذوا ويتبلطوا، ثم بدا له فاحدث واسطا فنرلها واحتفر النيل والزابى وسماه زابيا لاخذه من الزابى القديم، وأحيا ماعلى هذين النهرين من الارضين، وأحدث المدينة التى تعرف بالنيل ومصرها، وعمد الى ضياع كان عبدالله بن دراج مولى مصاوية بن أبى سفيان استخرجها له أيام ولايته خراج الكوفة مع المغيرة بن شعبة من موات مرفوض ونقوض مياه ومغايض وآجام ضربعايها المسنيات، ثم قلع مواقد ما لمدينة الله فصره المدينة المدينة المناهدة من المواقد مع المغيرة بن شعبة من المواقد من ونقوض مياه ومغايض وآجام ضربعايها المسنيات، ثم قلع مواقد المدينة المدينة المدينة المدينة المدينة المدينة من المدينة المدينة من المدينة من المدينة من مواقد من ونقوض مياه ومغايض وآجام ضربعايها المسنيات، ثم قلع مواقد الملك بن مروان وعمر ما منذل الحجاج الى فصره المدينة المدينة المدينة المدينة المدينة المدينة المدينة من المدينة من المدينة من المدينة من مروان وعمر ما منذل الحجاج الى فصره المدينة المدينة المدينة وصره من المدينة من المدينة من المدينة المدينة من المدينة من

الجامع بواسط أبوابا من زندورد والدرقرة ودار وساط ودير ماسرجسان وشرابيط فضج أهل هذه المدن، وقالوا: قدأومنا على مدننا وأموالنا فلم يلتفت الى قولهم ، قال: وحفر خالد بن عبد الله القسرى المبارك فقال الفرزدق:

كا ًنك بالمبارك بعد شهر تخوض غموره بقع السكلاب ثم قال فى شعر له طويل :

أعطى خليفته بقوة خالد نهرا يفيض له على الأنهار ان المبارك كاسمه يسقى به حرث السواد وناعم الجبار وكائن دجلة حين أقبل مدها ناب يمد له بحبل قطار وحدثني محمد بن خالد بن عبد الله الطحان ، قال: حدثني مشايخنا أن خالد بن عبد الله القسرى كتب الى هشام بن عبد الملك يستأذنه في عمل قنطرة على دجلة فكتب اليه هشام ، لو كانهذا مكنا لسبق اليه الفرس ، فراجعه فكتب اليه : ال كنت متيقناً أنها تنم فاعملها وأعظم النفقة عليها فلم يلبث أن قطعها الما، فاغرمه هشام ما كان أنفق عليها .

قالوا: وكان الهر المعروف بالبزاق قديما وكان يدعى بالنبطية البساق أى الذى يقطع الماء عما يليه ويجره اليه وهو نهر يجتمع اليه فضول مياه آجام السيب وماء من ماء الفرات فقال الناس البزاق ، فأما الميمون فأول من حفره وكيل لام جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور يقال له سعيد بن زيد، وكانت فوهته عند قرية تدعى قرية ميمون فحولت فى أيام الواثق بالله على يدى عمر بن فرج الرخجى وسمى الميمون لثلايسقط عنه ذكر الين .

وحدثنى محمد بن خالد ، قال : أمر المهدى أمير المؤمنين بحفر نهر الصلة فحفر وأحيى ماعليه من الأرضين وجملت غلته لصلات أهل الحرمين والنفقة هناك ، وكان شرط لمن تألف اليه من المزارعين النرط الذى هم عليـه اليوم خمسين سمنة على أن يقاسمرا بعد انقضاء الخمسين مقاسمة النصف ، وأما نهر. الأمير فنسب الى عيسى بن على وهو فى قطيعته :

وحدثنا محمد بن خالد ، قال كان محمد بن الفاسم أهدى الى الحجاج من السندفيلا فاجير البطائح في سفينة وأخرج في المشرعة التي تدعى مشرعة الفيل فسميت تلك المشرعة مشرعة الفيل وفرضة الفيل.

أمر البطائح

حدثنى جماعة من أهل العلم: إن الفرس كانت تنحدث بروال ملكها و تروى في آية ذلك زلازل وطوفان تحدث ، وكانت دجلة تصب الى دجلة البصرة التي تدعى العوراء في أنهار متشعبة ومن عمود بجراها الذي كان باقي ما تهايجرى فيه وهو كبعض تلك الانهار ، فلها كان زمان قباذ بن فير و زانبثن في أسافل كسكر بثق عظيم فاغفل حتى غلب ماؤه وغرق كثير امن أرضين عامرة ، وكان قباذ واهنا قليل التفقد لامره ، فالما ولى أنو شروان ابنه أمر بذلك المله فردم بالمسنيات حتى عادبعض تلك الارضين الى عارة ، ثم لما كانت السنة الني بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى أبرويز وهي سنة سبع مر فلمجرة ، ويقال سنة ست زاد الفرات ودجلة زيادة عظيمة لم ير مثلها قبلها ولا بعدها ، وانبثقت بثوق عظام فيهد أبرويز أن يسكرها فغلبه الماء ومال الى موضع البطائح فطفا على العهارات والزوع فغرق عدة طساسيح كانت هناك ، وركب كسرى بنفسه لسد تلك والزوع فغرق عدة طساسيح كانت هناك ، وركب كسرى بنفسه لسد تلك البثوق فيما يقال أربعين جسارا في يوم فلم يقدر للماء على حيلة ، ثم دخلت العرق فيما يقال أربعين جسارا في يوم فلم يقدر للماء على حيلة ، ثم دخلت العرف أرض العراق وشغلت الاعاجم بالحروب فكانت البثوق تنفجر فلا يلمفت

اليها و يعجز الداهقين عن سد عظمها فاتسعت البطيحة وعرضت ، فلما ولى معاوية بن أبي سفيان ولى عبد الله بن دراج مولاه خراج العراق واستخرج له من الارضيين بالبطائح مابلغت غلته خسة آلاف الف وذلك انه قطع القصب وغلب الماء بالمسفيات ، ثم كان حسان النبطى مولى بنى ضبة وصاحب حوض حسان بالبصرة والذى تنسب اليه منارة حسان بالبطائح فاستخرج للحجاج أيام الوليد ولهشام بن عبد المالك أرضين من أراضى البطيحة ، قالوا : وكارت بكسكر قبل حدوث البطائح نهر يقال له الجنب ، وكان طريق البريد الى ميسان ودستميسان والى الإهواز فى شقه القبلى فلما تبطحت البطائح سمى مااستاجم من شق طريق البريد آجام البريد وسمى الشق الآخر اجام أغمر بثى ، وفى ذلك الآجام الكبرى والنهر اليوم يظهر فى الارضين الجامدة القبلى استخرجت حديثاً .

وحدثني أبو مسعود الكوفى عن أشياخه ، قالوا : حدثت البطاعم بعمد مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم فيملك الفرس ابرويز ، وذلك أنه انبئقت بثوق عظام عجز كسرى عن سدها وفاضت الأبهار حتى حدثت البطائح ، ثم كان مد فى أيام محاربة المسلمين الأعاجم بثوق لم يعن أحد بسدها فاتسعت البطيحة لذلك وعظمت ، وقد كان بنو أمية استخرجوا بعض أرضيها ، فلما كان زمن الحجاج غرق ذلك لأرب بثوقا انفجرت فلم يعان الحجاج سدها مضارة للدهاقين لأنه كان اتهمهم بمالأة ابن الأشعث حين خرج عليه واستخرج حسان النبطى لهشام أرضين من أرضى البطيحة أيضاً .

وكان أبوالاسد الذى نسب اليه نهر أبى الأسد قائدا من قواد المنصور أمير المؤمنين بمن كان وجه الىالبصرة أيام مقام عبدالله بن على بها وهوالذى أدخل عبد الله بن على الكوفة . وحدثنى عمر بن بكير: أن المنصور رحمه الله وجه أبا الاسد مولى أمير المؤمنين فمسكر بينه و بين عسكر عيسى بن موسى حين كان يحارب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب وهو حفر النهر المعروف بأبى أسد عند البطيحة ، وقال غيره : أقام على فم النهر لان السفن لم تدخله لضيقه عنها فوسعه ونسب المه .

قال أبومسعود ؛ وقدانبثقت في أيام الدولة المباركة بثوق زادت في البطائح سعة ، وحدثت أيضا من الفرات آجام استخرج بعضها .

وحدثنى أبو مسعود عن عوامة ، قال . انبثقت البثوق أيام الحجاج فكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك يعلمه . أنه قدر لسدها ثلاثة آلاف الفدرهم فاستكثرها الوليد ، فقال له مسلمة بن عبد الملك : اناانفق عليها على أن تقطعنى الارضين المنخفضة التى يبقى فيها الماء بعد انفاق ثلاثة آلاف الف درهم يتولى انفاقها ثقتك ونصيحك الحجاج فاجابه الى ذلك فحصلت له أرضور من طساسيج متصلة فخفر السيبين وتألف الاكرة والمزارعين وعمر تلك الارضين وألجأ الناس اليها ضياعا كشيرة المتغززيه ، فلماجامت الدولة المباركة وقبضت أموال بني أمية أقطع جميع السيبين داود بن على بن عبدالله بن العباس ، ثم ابتيع ذلك من ورثته بحقوقه وحدوده فصار من ضياع المالافة .

أمر مدينة السلام

قالو ا: وكانت بغداذ قديمة فمصر ها امير المؤمنين المنصور رحمه الله و التنهر بهامدينة وابتدأها فى سنة خمس واربعين وماثة فلمــا بلغه خروج محمد وابراهيم. ابني عبــد الله بن حسن بن حسن عاد الى الكوفة ، ثم حــول بيوت الأمــوال والخزائن والدواوين من الكوفة الى بغداد سنة ست وأربعين ومائة وسياها-مدينة السلام واستتربنا حائط مدينته وجميع أمره وبناء سور بغداد القديم سنةسبع وأربعين ومائة وتوفى سنة ثمان وخمسن ومائة بمكة ودفن عند سرمهمون الحضرمي حليف بني أمية ، و بني المنصر و للمردى الرصافة في الجانب الشرق مغداد ، و كان هـذا الجانب يدعى عسكر المهدى لأنه عسكر فيه حين خرج الى الرى ، فلما قدم من الري وقدمدا للمنصور في انفاذه الي خر اسان للاقامة بهانزل الرصافة وذلك فىسنة إحدى وخمسين ومائة وقد كانالمنصور أمرفيني للمهدى قبل انزاله الجانب الشرقي قصره الذي يعرف بقصر الوضاح وبقصر المهدي وبالشرقية ي وهو مما يلي باب الكرخ، والوضاح رجل من أهل الأنبار كان تولى النفقة عليه فنسب اليه ، و بني المنصور مسجدي مدينة السلام ، و بني القنطرة الجديدة على الصراة ، وابتاع أرض مدينة السلام من فوم مر . ﴿ أَرِبَابِ القرى بادو ريا وقطربل وبهزبوق ونهربين واقطعها أهل بيتهوقواده وجنده وصحابته وكتامه ، وجعل بحمع الأسواق بالكرخ وأمر التجار فابتنوا الحوانيت وألزمهم الغلة . وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه ، قال : سمى المخرم ببغداد مخرماً لان مخرم بن شريح بن حزن الحــارثى نزله ، قال : وكان ناحية قنطرة البردان للسرى بن الحطيم صاحب الحطيمة التي تعرف بمغداد .

وحدثني مشايخ من أهل بغداد : ان الصالحية ببغداد نسبت الى صالح بن

المنصور ، قالوا : والحربية نسبت الىحرب بن عبدالله البلخى ، وكان على شرط جعفر بن أبى جعفر بالموصل ، والزهيرية تعرف بباب التبن نسبت الى زهير بن يخد مزأهل ابيورد ، وعيساباذ نسبت الىعيسى بن المهدى وكان فى حجر منازل اللتركى وهو ابن الحيزران ، وقصر عبوديه بما يلى براثا نسبت الى رجل من الازد يقال له عبدويه و كان من وجوه أهل الدولة ، قالوا : وأقطع المنصور ببغداد سليان بن مجالد ومجالد سروى مولى لهلى بن عبد الله موضع داره وأقطع مهلهل ابن صفوان قطيعة بالمدينة واليه ينسب درب مهلهل ، وكان صفوان مولى على بن عبدالله ، وكان اسم مها لمل يحى فاستنشده محمد بن على شعرا فانشده :

ه أليلتنا بذي حشم أنيري ء

وهى لمهلمل فسهاه مهلملا ، ومحد أعتقه وأقطع المنصور عمارة بن حمزة الناحية المعروفة به خلف مربعة شبيب بن واج ، وأقطع ميمون أبا بشر بن ميمون قطيعة عندبستان القس ناحية باب الشام ، وطاقات بشر تنسب الىبشر أبن ميمون : هذا ، وكان ميمون مولى على بن عبدالله وأقطع شبيلا مولاه قطعة عنددار يقطين وهناك مسجد يعرف بشبيل ، وأقطع أم عبيدة وهى حاضنة لهم ومولاة لمحمد بن على قطيعة والمهاتنسب طاقات أم عبيدة بقرب الجسر ، وأقطع منيرة مولاة محمد بن على واليها ينسب درب منيرة وخان منيرة في الجانب الشرق واقطع ريشامة موضعا يعرف بمسجد بني رغبان ، مولى حبيب بن مسلمة المهرى يدخل في قصر عيسى بن جعفر أو جعفر بن جعفر بن المنصور ودرب مهرو يه الرازى ، و كان من سبى سنفاذ فاعتفه المهدى ولم يزل المنصور رحم الله مهرو يه الرازى ، و كان من سبى سنفاذ فاعتفه المهدى ولم يزل المنصور رحم الله منايد منها الى المبدان فاعتفه المهدى ولم يزل المنصور رحم الله منايد منها ونان أبنية بناها هناك ، ثم حج منها و كان أكثر نزوله من مدينة السلام ميساباذ في أبنية بناها هناك ، ثم

بْزِلهَا الهادى موسى بن المهدىفتوفى بها ، ونزلها الرشيد هارون بن المهدى ثم شخص عنها الى الرافقة فاقاميها وسار منها الى خراسان فتو فى بطوس ، ونزلها محمد بن الرشيد فقتل بهـا وقدمها المأمون عبد الله بن الرشيد من خراسان فاقام بها ثم شخص عنها غازيا فمات بالفذندون ودفن بطرسوس ، ونزلها أمير المؤمنين المعتصم بالله ثم شخص عنها الى القاطول فنزل قصر الرشيد كان ابتناه حين حفر قاطوله الذي دعاه أبا الجند لقيام ما يسقى من الأرضين بارزاق جنده ، ثم بني بالقاطول بناء نزله ودفع ذلك القصر الى اشناس التركي مولاه وهم بتمصير ماهناك وابتدأ بناء مدينة تركها ثم رأى تمصير سر من رأى فمصرها ونقل الناس المها وأقام بها، و بنى مسجداً جامعاً فى طرف الاسواق وسماها سر من رأى ، وأنزل اشناس مولاه فيمن ضم اليه من القوادكر خ فيروزء وأنزل بعض قواده الدور المعروفة بالعربابى وتوفى رحمه الله بسر من رأى فى سنة سبع وعشرين وما تتين ، وأقام هار ون الواثق بالله بسر من رأى فى بناء بناه وسهاه الهـارونى حتى توفى به ، ثم استخلف أمير المؤ منين جعفر المتوكل على الله رحمه الله فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فاقام بالهارونى وبني بناء كثيرا وأقطع الناس في ظهر سر من رأى بالحائر الذيكان المعتصم بالله احتجره بها قطائع فاتسعوا بها و بنى مسجدا جامعا كبيرا وأعظم النفقة عليه وأمر برفع منارته لتعلو أصوات المؤذنين فها حتى نظر المها من فراسخ ، فجمع الناس فيه وتركوا المسجد الأول ، ثم أنه أحدث مدينة سماها المتوكلية وعمرها وأقام بها وأقطع الناس فها القطائع وجعلها فمهابين السكرخ المعروف بفيروز وببن القاطول المعروف بكسرى فدخلت الدور والقرية المعروفة بالماحوزة فيها ، و بني بها مسجداً جامعا و كان من ابتدائه إياها الى أن فزلها أشهر ونزلها فىاول سنآست وأربعين ومائنين ثم نوفى بها رحمهالله فىشوال سنة سبع وأربعين واستخاف فى هذه الليلة المنتصر بالله فانتقل عنها المىس من رأى يوم الثلاثاء لعشر خلون من شوال ومات بها .

قالوا: كانت عيون الطف مثل عين الصيد ، والقطقطانة ، والرهيمة ، وعين جمل وذواتها للموكلين بالمسالح الني وراء السواد : وهي عيون خندق سابور الذي حفره بينه و بين العرب الموكلين بمسالح الحندق وغيرهم ، وذلك ان سابور أقطعهم أرضها فاعتملوها من غير ان يلزمهم لها خراجا ، فلها كان يوم ذى قال ونصر الله العرب بنيه صلى الله عليه وسلم غلبت العرب على طائفة من تلك العيون و بقى في أيدى الاعاجم بعضها ، ثم لما قدم المسلمون الحيرة هربت الاعاجم بعد ان طمت عامة مافي أيديهم منها و بقى الذى في أيدى العرب فأسلمها عليه وصار ما عمروه من الارضين عشريا ، ولما مضى أمر القادسية والمدان دفع ماجلا عنه أهله من أراضى تلك العيون الى المسلمين فافطعوه فصارت عشرية ايضا وكذلك بجرى عيون الطف وأرضيها مجرى اعراض المدينة وقرى نجد وكل صدقتها الى عمال المدينة ، فلما ولى اسحاق بن ابراهيم ابن مصعب السواد للمتوكل على القد ضمها الى ما في يده فنولى عمالة عشرها وصيرها سوادية وهي على ذلك الى اليوم ، وقد استخر جعيون اسلامية بحرى ماسقت عيونها من الارضين هذا الحرى .

وحدثنى بعض المشايخ: ان جملا مات عند عين الجمل فنسبت اليه ، وقال بعض أهل واسط ان المستخرج لها كان يسمى جملا ، قالوا : وسميت العين عين الصيدلان السمك بيحتمع فيها .

وأخسرنى بعض الكريزين: ان عين الصيد كانت بما طم فبينا رجل من المسلمين تحول فيما هنـاك اذ ساخت قوائم فرسه فيها فنزل عنـه فحفر فظهر له المـاء فجـمع قوما عاونوه على كشف النراب والطين عنها وتنقيتها حتى عادت الى ما كانت عليه ، ثم انها صارت بعد الى عيسى بن على ، و كانت عنده عيسى ابتاعها من ولد جسس بن حسن بن على بن أبي طالب ، و كانت عنده منهم أم كاثوم بنت حسن بن حسن ، و كان معاوية أقطع الحسن بن على عين صيد هذه عوضاً من الحلاقة مع غيرها ، و كانت عين الرحبة بما طم قديما فرآها رجل من حجاج أهل كرمان وهي تبض فلما انصرف من حجه أتى عيسى بن موسى متنصحافدله عليها فاستقطعها وأرضها واستخرجها له الكرمانى فاعتمل ما عليها من الارضين وغرس النخل الذى فى طريق العديب وعلى فراسخ من هيت عيون تدعى العرق تجرى هذا المجرى اعشارها الى صاحب هيت .

حدثنى الاثرم عن أبى عبيــدة عن أبى عمرو بن العلاء، قال : لمــا رأت. العرب كثرة القرى والنخل والشجر ، قالوا : مارأينــا سوادا اكثر والسواد. الشخص فلذلك سمى السواد سوادا ·

وحدثنى القاسم بن سلام ، قال . حدثنا محمد بن عبيد عن محمد بن أبى موسى. قال : خرج على الى السوق فرأى أهله قدحاز وا ا مكنتهم ، فقال : ليس ذلك لهم. ان سوق المسلمين كمصلاهم من سبق الى موضع فهو له يومه حتى يدعه .

حدثنى أبو عبيد ، قال : حدثنى مروان بن معاوية عن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه ، قال : كنا نعدو الى السوق فى زمن المغيرة بن شعبة فمن قمد فى موضع كان أحق به الى الليل ، فلما كان زياد فال : من قمد فى موضع كان أحق به مادام، فيه ، قال مروان : و ولى المغيرة الكوفة مرتين لعمر مرة ومرة لمعاوية .

نقل ديوان الفارسية

وحدثني المدائني على بن محمد بن أبي سيف عن أشياخه ، قالوا : لم يزل ديوان خراج السواد وسائر العراق بالفارسية، فلما ولى الحجاج العراق استکتب زادان فروخ بن بیری وکان معـه صالح بن عبد الرحمن مولی بنی تميم يخط بين يديه بالعربية والفارسية وكان أبو صالح من سبي سجستان فوصل زادان فروخ صالحا بالحجاج وخف على قلبه ، فقال له ذات يوم : انك شبيي الى الامير وأراوقد استخفني ولا آمن أن يقدمني عليك وان تسقط، فقـال : لاتظن ذلكهو أحوج الى منــه اليك لأنه لايجد من يكـفيه حسابه غيرى ، فقال : والله لو شئت أن أحول الحساب إلى العربية لحولته ، قال : فحول منه شطرا حتى أرى ففعل فقال له تمارض فتمارض فبعث اليه الحجاج طبيبه فلم ير به علة وبلغ زادان فرو خ ذلك فامره ان يظهر ، ثم ان زادان فر و خ قتل أيام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي وهو خارج من منزل كان فيه الى منزله أو منزل غيره فاستكتب الحجاج صالحا مكانه فاعلمه الذي كان جرى بينه و بين زادان فروخ فى نقل الديوان فعزم الحجاج على أن يجمــل الديوان بالعربية وقلد ذلك صالحاً فقال له مرد انشاه بن زادان فروخ كيف تصنع بدهو ية وششو ية ، قال : اكتبعشر ونصف عشر ، قال : فكيف تصنع بويد، قال: اكتبه أيضا والويد النيف والزيادة تزاد، فقال: قطع الله اصلك من الدنيا كما قطعت أصل الفارسية ، و بذلت له مائة الف درهم على ان يظهر العجز عن نقل الديوان و يمسك عن ذلك فاني ونقله يفكان عبد الحميد بن يحي كاتب مروان بن محمد يقول: لله در صالح ما أعظم منته على الـكتاب .

وحدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عاصم النبيل ، قال : أنبأنا سهل بن أبي الصات ، قال ، أجل الحجاج صالح بن عبد الرحمن أجلا حتى قلب الديوان.

فتوح الجبال حلوان

قالوا: لما فرغ المسلمون من أمرجلولاء الوقيعة ضم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الى جرير بن عبد الله البجلى خيلا كثيفة ورتبه بجلولاء ليكون بين المسلمين و بين عدوهم ثم ان سعداً وجمه اليهم زهاه ثلائة آلاف من المسلمين وأمره ان ينهض بهم و بمن معه الى حلوان ، فلما كان بالقرب منها هرب يردجرد الى ناحية اصبهان ففتح جرير حلوان صلحاً على ان كفعنهم وأمنهم على دمائهم وأموالهم وجعل لمن أحب منهم الهرب أن لا يعرض لهم ، ثم خلف بحلوان جريراً مع عزرة بن قيس بن غزية البجلى ومضى نحو الدينور فلم يفتحها وفتح قرماسين على مثل مافتح عليه حلوان وقدم حلوان فاقام بها والياً عليها الى أن قدم عار بن ياسر السكوفة فكتب اليه يعلمه ان عمر بن الخطاب أمره أن يمد به أبا موسى الاشعرى في سنة تسع عشره .

وحدثنى محمد بن سعد عن الواقدى عن محمد بن نجاد عن عائشة بنت سعد بن أبى وقاص قالت : لما قتل معاوية حجر بن عدى الكندى ، قال أبى: لو رأى معاوية ما كان من حجوم عين قنطرة حاوان لعرف ان له غناء عظيما عن الاسلام ، قال الواقدى : وقد نزل حلوان قوم من ولد جرير بن عبد الله فاعقابهم بها .

فتح نهاوند

قالوا : لما هرب يزد جرد من حلوان في سنة تسع عشرة تكاتبسالفرس وأهل الرى وقومس واصبهان وهمذان والماهين وتجمعوا الى يزد جرد وذلك في سنة عشرين فأمر عليهم مردا نشاه ذا الحاجب وأخرجوا رايتهم الدر فشكابيان، وكانت عدة المشركين يومئذ ستين الفا ويقال مائة الف، وقد كان حمار بن ياسر كتب الى عمر بن الحنطاب بخبرهم فهم ان يغزوهم بنفسه ثم خاف ان ينتشر أمر العرب بنجد وغيرها، وأشير عليه بان يغزى أهل الشام من شامهم وأهل الين من يمنهم فخاف ان فعل ذلك ان تعود الروم الى أوطانها وتغلب الحبشة على مايلها، فكتب الى أهل الكوفة يامرهم أن يسير ثلثاهم ويبق ثمثهم لحفظ بلدهم وديارهم وبعث من أهمل البصرة بعثاً، وقال : لاستعملن رجلا يكون لأول ما يلفاه من الاهرع النقى بتوليان من عمرو بن مقرن المزف يكون لأول ما يلفاه من الاهرع التقنى بتوليته الجيش، وقال : لا أصبت فالامير وكان مع السائب بن الاقرع التقنى بتوليته الجيش، وقال : ان أصبت فالامير حديقة بن العيان فان أصبب فجرس بن عبد الله البحلي فان أصيب فالمغيرة بن همية فان أصيب فالأشعث بن قيس، وكان النعان عاملا على كسكر وناحيتها شعبة فان أصيب فالأشعث بن قيس، وكان النعان عاملا على كسكر وناحيتها شعبة فان أصيب فالأهم عرائم هذا الجيش مشافهة وشخص منها .

وحدثني شيبان ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عمر ان الجونى عن علقمة ابن عبد الله عن معقل بن يسار أن عمر بن الخطاب شاو را لهر مزان فسأل ماترى البدأ باصبهان أو باذر بيجان ففال الهر مزان : أصبهان الرأس واذر بيجان الجناحان والرأس ...

قال: فدخل عمر المسجد فبصر النعان بن مقرن فقعد الى جنبه ، فلماقضى صلاته قال: أما انى سأستعملك ، فقال النعان: اما جادما فلا ولسكن غازيا قال

فانت غاز فارسله، وكتبالى أهل الكوفة أن يمدوه فامدوه وفيهم المغيرة بنشعبة فبعث النعمان المغيرة الى ذى الحاجبين عظيم العجم بهاوند فجعل يشق بسطه برمحه حتى قام بين يديه ثم قعد على سريره فامر به فسحب، فقال انى رسول ، ثم التقى المسلمون والمشركون فسلسلوا كل عشرة فى سلسلة وكل خمسة فى سلسلة لئلا يفروا ، قال : فرمونا حتى جرحوا منا جماعة وذلك قبل القتال .

وقال النعان: شهدت النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم يقاتل في أول النهار انتظر زوال الشمس وهبوبالرياحونزول النصر، ثمرقال: انى هاز لوائى ثلاث هزات ، فاما أول هزة فلمتوضأ الرجل بعدها وليقض حاجته ، وأما الهزة الثانية فلينظر الرجل بعدها الى سيفه أو قال شعه وليتميأ وليصلح من شأنه ، وأما الثالثة فاذا كانت ان شاء الله فاحملوا ولا يلوين أحد على أحد ، فهز لواءه ففعلوا ماأمرهم وثقل درعه عليه فقاتل وقاتل الناس، فكان رحمه الله أول قتيل قال: وسقط الفارسي عن بغلته فانشق بطنه ، قال فاتيت النعمان و به رمق فغسلت وجهـه من اداوة ماء كانت معى فقال : من أنت قلت معقل قال : ماصنع المسلمون قلت : أبشر بفتح الله ونصره قال : الحمد لله اكتبوا الى عمر .

حدثني شيبان ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثني على بن زيد بن جدعان عن أبي عثمان النهدي ، قال : انا ذهبت بالبشارة الى عمر فقال : مافعل النعيان قلت قتل قال : (انا لله وانا اليه راجعون) ثم بكى فقلت : قنل والله

في آخرين لا أعلمهم قال ولكن الله يعلمهم .

وحدثني احمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا أبو أسامة وأبو عامر العقدي وسلم ابن قتيبة جميعا عن شعبة عن على بن زيد عن أبي عثمان النهدى ، قال : رأيت عمر بر. ﴿ الخطاب لما جاءه نعى النعمان بن مقرن وضع يده على رأسه وجعــل يبكى . وحدثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى عن النهاس بن قهم عن القاسم بن عوف عن أبيه عن السائب بن الاقرع — أوعن عمر بن السائب عن أبيه شك الانصارى — قال: زحف الى المسلمين زحف لم ير مثله ، فذكر حديث عمر فيها هم به من الغزو بنفسه وتوليته النمان بن مقرل وانه بعث اليه بكما به مع السائب وولى السائب الفنائم ، وقال : لاترفهن باطلا ولا تحبيس حقا ثم ذكر الوقعة ، قال : فكان النعان أول مقتول يوم نهاوند ، ثم أخذ حديفة الراية فقتح الله عليم ، قال السائب : فجمعت تلك الغنائم ثم قسمتها ، ثم أتانى ذو العوينتين فقال : ان كنر النخير خان في القلعة قال : فصعدتها فاذا أنا بسفطين فيهما جوهر لم أرمثله قط ، قال : فأقبلت الى عمر وقعد راث عنه الحبر وهو يتطوف المدينة و يسأل ، فلم شأن السفطين فقال : و يلك ماوراءك فحدثته بحديث الوقعة ومقتل النعان وذكرت له شأن السفطين فقال : اذهب بهما فيعها ثم اقسم ثمنهما بين المسلمين ، فأقبلت بهما الى الكوفة فأناني شاب من قريش يقال له عمرو بن حريث فاشتراهما به مني باعطية الذرية و المقاتلة ، ثم انطلق باحدهما الى الحيرة فباعه عما اشتراهما به مني وفضل الآخر فكان ذلك أول لهوة مال اتخذه .

وقال بعض أهدل السديرة: اقتتلوا بنهاوند يوم الأربعاء ويوم الخنيس ثم تحاجزوا ثم اقتتلوا يوم الجمعة ، و ذكر من حديث الوقعة نحو حديث حماد بن سلسة ، وقال ابن المكلىءن أبي مخنف: أن النعمان بن مقرن نول الاسميذهار وجعل على ميمنته الاشعث بن قيس ، وعلى الميسرة المفيرة بن شعبة فاقتتلوا فقت النعمان ثم ظفر المسلون فسمى ذلك الفتح فتح الفتوح ، قال : وكان فتح نهاوند في سنة تسم عشرة يوم الأربعاء ويقال في سنة عشر بن

وحمد ثنا الرفاعي قال حدثنا العبقري عن أبي بكر الهذلي عن الحسن ومحمد. قالا :كانت وقعة نهاوند سنة احدى وعشرين .

وحدثنى الرفاعى ، قال حدثنا العبقرى عن أبى معشر عن محمد بن كعب مثله ، قالوا : ولمما هزم الجيش الأعاجم وظهر المسلمون وحذيفة يومثنه على الناس حاصر نهاوند فكان أهاما يخرجون فيقاتلون وهزمهم المسلمون ، ثم ان سماك بن عبيد العبسى اتبع رجلا منهم ذات يوم ومعه ثمانية فوارس فجعل لايبرز البه رجل منهم الاقتسله حتى لم يبق غير الرجل وحده فاستسلم والتى سلاحه فاخذه أسيرا ، فتكلم بالفارسية فدعى له سماك برجل يفهم كلامه فترجمه فاذا هو يقول : اذهب الى أمسيركم حتى أصالحه عن هذه الارض وأؤدى اليه الجزية وأعطيه على أسرك اباى ماشئت فانك قد مننت على اذ لم تقتلنى فقال له وما اسمك قال دينار فانطلق به الى حديفة فصالحه على الخراج والجزية وآمن أهل مدينته نهاوند على أموالهم وحيطانهم ومنازلهم فسميت نهاوند ماه دينار وكان دينار ياتى بعد ذلك سماكا ومهدى اليه ويبره

وحدثى أبومسعود الكوفى عن المبارك بن سعيد عن أبيه قال وكانت نهاوند من فنوح أهـل البصرة فلما كثر المسلمون بالكوفة والدينور من فنوح أهـل البصرة فلما كثر المسلمون بالكوفة احتاجوا الى أن يزادوا فى النواحى التي كان خراجها مقسوما فيهم فصيرت لهم الدينور وعوض أهـل البصرة نهاوند لانهـا من أصبهان فصار فضـل مابين خراج الدينور ونهـاوند لاهـل الـكوفة فسميت نهاوند ماه الدعرة وذلك فى خلافة معاوية

وحدثنى جماعة من أهل العلم أن حديفة بن اليمان وهو حديفة بن حسيل بن جابر العبسى حليف بنى عبد الآشهل من الأنصار وأمه الرباب بنت كعب بن عدى من عبد الأشهال وكان أبوحديفة قتل يوم أحد قتله عبد الله بن مسعود الهذلى خطأ وهو يُحسبه كافرا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراح ديته فوهبه حذيفة للمسلمين وكان الواقدى يقول سمى حسيل اليمان لأنه كان يتجر الى اليمن فاذا أتى المدينة قالوا قد جاء اليمانى . وقال السكلي هو حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة وجروة هو اليمان نسب اليه حذيفة وبنيهما آبا، وكان قد أصاب فى الجاهلية دما وهرب الى المدينة وحالف بنى عبد الأشهل فقال قومه هو يمان لأنه حالف الهمانية

الدينور وماسندان ومهرجانقذف

قالوا: انصرف أبو موسى الأشعرى من نهاوند وقد كان سار بنفسه اليها على بعث أهل البصرة ممدا للسعان بن مقرن فمر بالدينور فاقام عليها خمسة أيام قوتل منها بوما واحدا بثم ان أهلها أقروا بالجزية والحراج وسألوا الامان على أنفسهم وأموالهم وأولادهم فأجام الى ذلك وخلف بها عامله فى خيل ثم مضى الى ماسبذان فلم يقاتله أهلها وصالحه أهل السيرو السعل على مثل صلح الدينور وعلى ان يؤدوا الجزية والحراج، وبث السرايا فيهم فغلب على أرضها وقوم يقولون: ان أبا موسى فتح ماسبذان قبل وقعة نهاوند و بعث أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعرى السائب بن الاقرع الثقنى وهو صهره على ابنته وهى أم محد بن السائب الى الصيمرة مدينة مهرجانقدف ففتحها صلحا على حقن الدماء وترك السباء والصفح عن الصفراء والبيضاء وعلى أداء الجزية وخراج الأرض وفتح جميع كور مهرجانقذف، وأثبت الخبر انه وجهالسائب بهن الاهو إذ وفتحها

حدثنى محمد بن عقبة بن مصرم الضبي عن أبيه عن سيف بن عمر التميمي عن أشياخ من أهل الكوفة ال المسلمين لما غزوا الجبال فحروا بالقلة الشرقية التي تدعى سن سميرة، وسميرة امرأة من ضبة من بنى معاوية بن كعب ابن ثعلبة بن سعد بن ضبة من المهاجرات و كانت لهاسن فسمى ذلك سن سميرة قال ابن هشام السكلبي وقناطر النعان نسبت الى النعان بن عمرو بن مقرن المهر عدما وهي قدعة .

وحدثنى العباس بن هشام المكلى عن أبيه عن عوانة قال كان كثير ابن شهاب بن الحصين بن ذى الغصة الحارثى عثمانيا يقع فى على بن أبى طالب ويثبط الناس عن الحسين ومات قبيل خر وج المختار بن أبى عبيد أو فى أول أيامه ، وله يقول المختار بن أبى عبيد فى سجعه : أما و رب السحاب ، شديد العقاب ، سريع الحساب ، منزل الكتاب، لأنبشن قبر كثير بن شهاب ، المفترى الكذاب ، وكان معاوية ولاه الرى ودستى حينا من قبله ومن قبل زياد والمغيرة بن شعبة عامليه ، ثم غلب عليه فبسه بدمشق وضربه حتى شخص شريح بن هانى المرادى اليه فى أمره فتخلصه ، وكان يزير بن معاوية قد حمد مشايعة و اتباعه لهواه فكت الى عبد الله بن زياد فى توليته ماسبذان ومهرجا نقذف وحلوان والماهين وأقطعه ضياعا بالجبل فبى قصره المعروف بقص مشير بن شهاب اتخذ بماسيذان ضياعا .

حدثني بعض ولد خشرم بن مالك بن هبيرة الاسدى أن أولنز ول الحشار مة ماسبذان كان في آخر يام بني أمية نزع الها جدهم من الكوفة .

وحدثني العمرى عن الهيئم بن عدى ، قال : كان زياد في سفر فانقطع سفشق قبائه فاخر ج كثير بن شهاب ابره كانت مغروزة في قلنسوته وخيطاً كان معه فاصلح السفشق ، فقال له زياد : أنت حازم وما مثلك يعطل فولاه . بعض الجبل .

فتح همذان

قالوا: وجه المغيرة بن شعبة وهو عامل عمر بن الخطاب على المكوفة بعد عزل عمار بن ياسر جوير بن عبد الله البجلي الى هعذان ، وذلك فى سعنة ثلاث وعشرين فقاتله أهلها ودفع دونها فاصيبت عنه بسهم فقال : احتسبتها عند الله الذى زين بها وجهى ونور لى ماشاء ثم سلبنها فى سبيله ، ثم انه فتح همذان على مثل صلح نهاوند وكان ذلك فى آخر سنة ثلاث وعشرين فقاتله أهلها ودفع عنها وغلب على أرضها فاخذها قسرا ، وقال الواقدى : فتح جرير نهاوند فى سنة أربع وعشرين بعد ستة أشهر من وفاة عمر بن الخطاب رحمهالله وقد روى بعضهم أن المغيرة بن شعبة سار الى همذان وعلى مقدمته جرير فافتتحها وان المغيرة ضم همذان الى كثير بن شهاب الحارثى .

وحدثنى عباس بن هشام عن أبيه على جده وعوانة من الحكم ، أن سعد ابن أبي وقاص لما ولى الكوفة لعثمان بن عفان ولى العلاء بن وهب بن عبد بن وهبان أحد بنى عامر بن لؤى ماه وهمذان ففدر أهل همذان ونقضوا فقائلهم ثم انهم نزلوا على حكمه فصالحهم على أن يؤدوا خراج أرضهم وجزية الرؤوس و بعطوه مائة العددهم للمسلمين ، ثم لا يعرض لهم فى مال ولا حرمة ولا ولد وقال ابن السكلي : ونسبت القلعة الني نعرف بماذران الى السرى بن نسير بن ثرا لعجل وهو كان أناخ عليها حتى فتحها .

وحدثنى زياد بن عبد الرحمن البلخى عن أننياخ من أهل سيسر ، قال سميت سيسر لأنها فى الخفاض من الأرض ببن رؤس اكام ثلاثين فقيل ُلاثون رأسا ، وكانت سيسر تدعى سيسرصدخانة أي ألاژون رأساً ومائة عين و مها عيون كثيرة تكون مائة عين ، قالوا : ولم تزل سيسر وماوالاهامراعي لمو اشي الأكراد وغيرهم، وكانت مروج لدراب المهدى أمير المؤمنين وأغنامه ، وعليها مولى له يقال له سلمان بن قيراط صاحب صحراء قيراط بمدينة السلام ، وشم يك معه يقال له سلام الطيفوري، وكان طيفور مولى أبي جعفر المنصور وهمه للمهدي ، فلما كثر الصعاليك والذعار وانتشروا بالجسل في خلافة المهدي أمير المؤمنين جملوا هذه الناحية ملجأ لهم وحوزا فكانوايقطعون ويأووناليها ولا يطلبون لأنها حدهمذان والدينور واذربيجان ، فكتب سلمان بن قيراط وشريكه الى المهدى بخبرهم وشكيا عرضهم لمــا فى أيديهم من الدواب والأغنام، فوجهالبهمجيشا عظما وكتب الىسلمان وسلام يأمرهما بيناء مدينة يأويان اليها وأعوانهما ورعاتهما ويحصنان فها الدواب والأغام ممن خافاه عليها ، فبنيا مدينة سيسر وحصناها وأسكناها الناس ، وضم اليها رسـتاق ماينهر ج من الدينور و رستاق الجوذمة من اذربيجان من كورة برزة ورسطف وخابنجر فکورت بهذه الرساتيق ، و وليها عامل مفرد و کان خراجها يؤدى اليه ، ثمر ان الصعاليك كثروا في خلافة أمير المؤمنين الرشيد وشعثوا سيسر فامر بمرمتها وتحصينها ورتب فيها الف رجل من أصحاب خاقان الخادم السفدي ففيها قوم من أولادهم .

ثم لما كار فى آخر أيام الرشيد وجه مرة بن أبى مرة الردينى العجلى على سيسر ، فحاول عثمان الأودى مغالبته عليها فلم يقدر على ذلك وغلبه على ماكان فى يده من اذربيجان أو أكثر ، ولم يزل مرة بزالردينى يؤدى الخراج عن سيسر فى أيام محمد الرشيد على مقاطعة قاطعه عليها الى أن وقعت الفتنة ثم انها أخذت من عاصم بن مرة فاخرجت من يده فى خلافة المأمون

فرجعت المضياع للخلافة .

وحدثنى مشايخ من أهل المفازة وهى متاخمة لسيسر ان الجرشى لما ولى الجبل جلا أهل المفازة عنها فرفضوها ، وكان للجرشى هاقائد يقال لههام بن هافى العبدى فالجأ اليه اكثر أهل المفازة ضياعهم وغلب على مافيها فكان يؤدى حق بيت المال فيها حتى توفى وضعف ولده عن القيام بها فلما أقبل المامون أهير المؤمنين من خراسان بعد قتل محمد بن زبيدة يريد مدينة السلام اعترضه بعض ولد همام ورجل من أهلها يقال له محمد بن العباس واخبرا بقصتها ورضاء جميع أهلها ان يعطوه رقبتها و يكونوا مزارعين له فيها على ان يعزوا و يمنعوا من الصعاليك وغيرهم فقبلها وأمر بتقويتهم ومعونتهم على عمارتها ومصلحتها فصارت من ضياع الخلافة .

وحدثى المدائن الليلي الاخيلية أتت الحجاج فوصلها ، وسالته أن يكتب
 لما الى عامله بالرى فلما صارت بساوة ماتت فدفنت هناك .

قم وقاشان واصبهار_

قالوا: لما انصرف أبو موسى عبد الله بن قيس الاشعري من نها وند سار الى الاهواز فاستقرأها ، ثم أتى «قم، • اقام عليها أياما ثم افتتحها ، ووجه الاحنف بن قيس واسمه الضحاك بن قيس النيمى الى «قاشان» ففتحها عنوة ثم لحق به ، ووجه عمر بن الخطاب عبدالله بن بديل بن ورقاء الحزاعى الى «اصبهان» سنة ثلاث وعشرين ، ويقال : بل كتب عمر الى أبى موسى الاشعرى يامره بتوجيه فى جيش الى أصبهان فه جهه ففتح عبد الله بن بديل جى صلحابعد قتال على انايؤدى أهلها الحزاج والجزية وعلى أن يؤمنو اعلى أنفسهم وأمو الهم خلاما فى أيديهم من السلاح ، و وجه عبد الله من بديل: الاحنف بن قيس وكال فى

جيشه الى اليهودية فصالحه أهلها على مشل ذلك الصلح وغلب بن بديل على: أرض اصبهان وطساسيجها وكان العامل عليها الى أن مضت من خلافة عثمان سنة عثم ولاها عثمان السائب بن الافرع

وحدثنى محمد بن سعد مولى بنى هاشم ، قال : حدثنا موسى بن اسماعيل؛ عن سليان بن مسلم عن خاله بشير بن أبى أمية ان الاشعرى نزل باصبهان فعرض عليهم الحزية فصالحوه عليها فباتوا على صلح ثم أصبحوا على غدر فقاتلهم وأظهرهانقه عليهم ، قال محمدبن سعد : أحسبه عن أهل قمر .

وحداني محمد بن سعد ، قال : حدثني الهيثم بن جميل عن حماد بن سلبة عن محمد بن سلبة عن محمد بن السحاق ، قال وجه عمر ابن بديل الحزاعي الماصبهان و كان مرزبانها مسناً يسمى الفادوسفان فحاصره و كاتب أهل المدينة فخدهم عنه ، فلها رأى الشيخ التياث الناس عليه اختار ثلاثين رجلا من الرماة يثق ببأسهم وطاعتهم ، الشيخ التياث الناس عليه اختار ثلاثين رجلا من الرماة يثق ببأسهم وطاعتهم ، الى عبد الله بن بديل فاتبعه فى خيل كشفة فالتفت الاعجمى اليه وقد علا شرفا فقال اب اتق على نفسك فليس يسقط لمن ترى سهم فان حملت رميناك وارت شكت ان تبارزنا بار زناك فبار ز الاعجمى فضربه ضربة وقمت على قر بوص سرجه فكسرته وقطعت اللب ، ثم فال له ياهذا ماأحب قتلك فانى أراك عافلا شجاعا فهل لك فى أن أرجع معك فأصالحك على اداء الجزية عن أهل بلدى فمن أقام كان ذمة ومن هرب لم تعرض له وأدفع المدينة اليك ، فرجع ابن بلدى معه ففتح حي و وفى بماأعطاه وقال : ياأهل اصبهان رأيتكم لتاما متحاذلين فكنتم أهلا لما فعلت بكم ، قالوا : وسار ابن بديل فى نواحى اصبهان سهلها فحكنتم أهلا لما فعلت بكم ، قالوا : وسار ابن بديل فى نواحى اصبهان سهلها و جلها فغلب عليه أهل الاهوا ذ. قالوا :

و كان فتح اصبهان وأرضها فى بعض سنة ثلاث وعشرين أو أدبع وعشرين أو أدبع وعشرين أو أدبع وعشرين أو قد روى أن عمر بن الخفاب وجه عبد الله بن بديل فى جيش فوافى أبا موسى وقدفتح وقم و وقاشان ، فغزو اجميعا واصبان ، وعلى مقدمة أبى موسى الاشامرى الاحتف بن قيس ففتحا اليهو دية جميعا على ماوصفنا ، ثم فتح ابن بديل هجى» وسارا جميعا فى أرض هاصبهان » فغلبا عليها ، وأصح الاخبار ان أبا موسى فتح همي » و «قاشان» وان عبدالله بن بديل فتح وجى» و «اليهودية» وحدائى أبو حسان الزيادى عن رجل من ثقيف قال : كان لعثمان بن أبي العاصى الثقنى مشهد باصبهان .

وحدثنا محمد بن يحيى التميمى عن أشياخه ، قال : كانت للاشراف منأهل الصبهان معاقل بحفرباد من رستاق الشيمرة السكبرى ببنهجاو رسان و بقلعة تعرف بمار بين فلما فتحت جى دخلوا فى الطاعة على أن يؤدوا الخراج وأنفوا فن الجزية فأسلموا.

وقال الكلى وأبو اليقظان: ولى الهذيل بن قيس العنبرى اصبهان فى أيام مروان فمذ ذاك صار العنبريون اليها ، قالوا: وكان جد أبي دلف، وأبو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل العجلي يعالج العطر ويحلب الغم ، فقدم الجبل فى عدة من أهله فنزلوا قرية من قرى همذان تدى مس ، ثم انهم اثروا واتخذوا الضياع ، ووثب إدريس بن معقل على رجل من التجار كان له عليه مال فخنقه ، و يقال بل خنقه وأخذ ماله ، فحمل الى الكوفة وحبس بها فى ولاية يوسف بن عمر الثقني العراق زمن هشام بن عبد الملك ، ثم ان عيسى بن ادريس نول الكرج وغلب عليها و بني جصنها و كان حصنا رثا ، وقو يتحال أبي دلف المقاسم بن عيسى وعظم شامه عند السلطان و كبر ذلك الحصن ومدن الكرج القاسم بن عيسى وعظم شامه عند السلطان و كبر ذلك الحصن ومدن الكرج القاسم بن عيسى وعظم شامه عند السلطان و كبر ذلك الحصن ومدن الكرج

يُ وكان الما مون وجه على ان هشام المروزى الى قم وقد عصى أهلمًا وُضَالفوا ومنعوا الحزاج وأمره بمحاربتهم وأمده بالحيوش ففعل وقتل رئيسهم وهو يحيى بن عمران ، وهدم سور مدينتهم وألصقه بالارض وحباها شبعة آلاف الف درهم وكسرا ، وكان أهلها قبل ذلك يتظلمون من التي الله دوم ، وقد نقضوا في خلافة أبى عبد ائته المعتز بالله بن المتوكل على الله فوجه اليهم موسى بن بغا عامله على الجبل لمحاربة الطالبين الذين ظهروا بطبرستان ففتحت عنوة وقتل مر أهلها خلق كثير ، وكتب المعتز بالله في حل جماعة من وجوهها .

مقتل یزدجرد بن شهریار بن کسری أبرویز بن هرمز بن أنوشروان

قالوا: هرب يزدجرد من المدائن الى حلوان ثم الى اصبهان ، فلسا فرغ المسلمون من أمر نهاوند هرب من اصبهان الى اصطخر فتوجه عبد الله بن بديل بن و رقاء بعد فتح اصبهان لا تباعه فلم يقدر عليه ، و وافى أبو موسى الاشعرى اصطخر فرام فتحها فيلم يمكنه ذلك وعاناها عثمان بن أبى العاصى الثقنى فلم يقدر عايها ، وقدم عبدالله بنعامر بن كريز البصرة سنة تسعوعشرين وقد افتتحت فارس كلها الا اصطخر وجور فهم يزدجرد بأن يأتى طبرستان وذلك ان مرزبانها عرض عليه وهو باصبهان أن يأتيها وأخيره بحصائنها ثم بدا له فهرب الى كرمان ، واتبعه بن عامر مجاشع بن مسعود السلمى وهرم بن بدا له فهرب الى كرمان ، واتبعه بن عامر مجاشع بن مسعود السلمى وهرم بن حيان العبدى فهضى مجاشع دنزل بيمنذ من كرهان ، فأصاب الناس الدمق وهلك جيشه فلم ينج الا القليل فسمى القصر قصر مجاشع ، وانصرف مجاشع وهلك جيشه فلم ينج الا القليل فسمى القصر قصر مجاشع ، وانصرف مجاشع الى ابن يزدجرد جاس ذات يوم بكرمان فدخل عايده مرربانها الى ابن عامر ، و كان يزدجرد جاس ذات يوم بكرمان فدخل عايده مرربانها

فلم يكلمه تبهآ فامر بجروجله وقال:ماأنت باهل لولاية قرية فضلا عن الملك ولو ُ علم الله فيك خيرا ماصيرك الى هذه الحال ، فمضى الىسجستان فاكرمه ملكما واعظمه فلمسا مضت عليه أيام سأله عن الخراج فتنكر له .

فلما رأى يزدجرد ذلك سار الى خراسان، فلما صار الى حد مروتلقاه ماهو به مرزبانها معظها مبجلا وقدم عليه نبزك طرخان فحمله وخلع عليمه وأكرمه فاقام نيزك عنسده شهرا ثم شخص وكتب اليه يخطب ابنته فاحفظ ذلك يردجرد وقال: اكتبوا اليه انما أنت عبد من عبيدي فماجر أك علم أن تخطب الى، وأمر بمحاسبة ماهويه مرزبان مرو وساله عن الاموال، فكتب ماهويه الى نيزك يحرضه عليه ويقول: هـذا الذي قدم مفاولا طريدا فمننت عليه ليردعليه ملحكه، فكتب اليك بمـاكتب ثم تضافر على قتله وأقبل نيزك فى الاتراك حتى نزل الجنابذ فحاربوه فتكافأ الترك، ثم عادت الديرة عليــه فقتل أصحابه ونهب عسكره فاتى مدينة مرو فلم يفتح له فنزل عرب دابته ومشى حتى دخل بيت طحان على المرغاب، و يقال ان ماهويه بعث اليه رسله حين بلغه خبره فقتلوه في بيت الطحان، ويقال انه دس الىالطحان فامره بقتله فقتله ، ثم قال : ماينبغي لقاتل ملك أن يعيش فامر بالطحان فقتل ، ويقال ان الطحان قدم له طعاماً فاكل وأتاه بشراب فشرب فسكر فلما كان المساء أحرج تاجه فوضعه على رأسه فبصر به الطحان فطمع فيه فعمد الى رحا فالقاهاعليه فلما قتله أخذ تاجه وثيابه والقاه فيالماء ثمر عرف ماهويه خبره ففتل الطحان وأهل بيته وأخذ التاج والنياب .

ويقال: ان يزدجرد نذر برسال ماهويه فهرب ونول الماء فطلب من الطحان فقال: قد خرج من برق فوجدوه فى الماء، فقال خلوا عنى أعطاكم منطقتى وخاتمى وتاحى، فتعيبوا عنه وسالهم شيئاً ياكل به خسبزا

فأعطاهم بعضهم أربعـة دراهم فضحك وقال : لقد قيل لى انك ستحتاج الى. أربعـة دراهم .

ثم انه هجم عليه بعــد ذلك قوم وجههم ماهويه لطلبه فقال : لاتقتلونى واحملوني الى ملك العرب لاصالحـه عني وعنـكم فتامنوا فابوا ذلك وخنقوه بوتر ثم أخذوا ثيابه فجعلت في جراب والقوا جثته في المــاء ، و وقع فيرو ز ابن يزدجرد فيها يزعمون الى الترك فزوجوه وأقام عندهم ·

فتح الرى وقومس

حدثني العباس بن هشام الكلي عن أبيه عن أبي مخنف ، أن عمر بن الخطاب كتب الى عمار بن ياسر وهو عامله علم الكوفة بعد شهرين من وقعة نهاوند يأمره أن يبعث عروة بن زبد الخيــل الطائي الى الري ودستي. في ثمانية آلاف ففعل ، وسار عروة الى ما هناك فجمعت له الديلم وأمدهم أهل الرى فقاتلوه فاظهره الله علمهم فقتلهم واجتاحهم ثم خلف حنظلة بن زيد اخاه وقدم على عمار فسأله أن يوجهه الى عمر وذلك انه كانالقادم عليه بخبر الجسر فاحب أن يأتمه بما يسره فلما رآه عمر قال (انالله وانا اليه راجعون) فقال عروة : بل احمد الله فقد نصرنا وأظهرنا وحدثه بحديثه ، فقال : هلا أقمت وأرسلت قال قد استخلفت أخي وأحملت أن آتمك ينفسي فسياه البشير ي وقال عروة:

وما كل من يغشى الكرمة يعلم شهدت: فلم أبرح أدمى وأكلم وأيقنت يوم الديلسين أنني متى ينصرف وجهي الى القوم هزه وا اذا لم جد مستأخرا أتقدم

ىر زت لا ُهــل القادسية معلما وبوما بأكناف النخيلة قبلما محسافظة انى امرؤ ذو حفيظة

للذندر بن حسان بن ضرار أحد بنى مالك بن أيد شرك فى دم مهران يوم النخيلة ، قالوا فلما الصرف عروة بمثحديفة على جيشه سلمة بن عمروبن بضرار الصبى ويقال البراء بن عازب وقدكانت وقعة عروة كسرت الديلم وأهل الرى فاناخ على حصن الفرخان بن الزينبدى والعرب تسميه الزينبي وكارب يدعى عادين فصالحه ابن الزينبي بعد قتال على أن يكونوا ذمة يؤدون الجزية والحزاج وأعطاه عن أهل الرى وقومس خمسائة الف على ان لا يقتل منهم أحدا ولا يسبيه ولا يهدم لهم بيت نار، وان يكونوا أسوة أهل نهاوند فى خراجهم ، وصالحه أيضا عن أهل دستبي الرازى وكانت دستبي قسمين قسما دازيا وقساه همذانيا .

ووجمه سليان بن عمر الضبى ويقال البراء بن عازب الى قومس خيلا فلم يمتنعوا وفتحوا ابواب الدامغان ، ثم لما عزل عمر بن الخطاب عمارا وولى المغيرة بن شعبة الكوفة ولى المغيرة بن شعبة كثير بن شهاب الحارثى الرى ودستبى ، وكان لكثير اثر جميل يوم القادسية، فلما صار وا الحالرى وجداهلها قد نقضوا فقاتلهم حتى رجعوا الحااطاعة وأذعنوا بالخراج والجزية وغزاالديلم فاوقع بهم وغزا البير والطيلسان.

فحد ثنى حفص بن عمر العمرى عن الهيثم بن عدى عن ابن عياش الهمذانى وغيره أن كثير بن شهاب كان على الرى ودستى وقزو بن ، وكان جميلا حازما مقعدا فكان يقول مامن مقعد الا وهو عيال على اهلهسواى ، وكان اذا ركب ثابت سويقتيه كالمحراثين ، وكان اذا غزا أخد كل امرى عن معمه بترس ودرع وبيضة ومسلة وخمس ابر وخيوط كتان و بمخفف ومقراض بترس ودرع وبيضة و وكان يخيلا ، وكانت له جفئة توضع بين يديه فاذا جامه انسان و خلاة وتليسة ، وكان بخيلا ، وكانت له جفئة توضع بين يديه فاذا جامه انسان فال : لاأبالك أكانت لك علينا عين ، وقال يوماياغلام اطعمنا فقال : ماعندى

للاخبر و بقل ، فقال : وهل اقتتلت فارس والروم الاعلى الحبر والبقل ، وولى الرى ودستي أيضا أيام معلوية حيث ، قال : ولما ولى سعد بن أبى وقاص السكوفة فى مرته الشانية أتى الرى و كانت ملتائة فاصلحها وغزا. آلديلم وذلك فى أول سنة خمس وعثرين ثم الصرف .

وحدثنى بكر بن الهيثم عن يحيى بن ضريس قاضى الرى، قال : لم تزل الرى بعد أن فتحت أيام حذيفة تنتقض وتفتح حتى كان آخر من فتحهاقرظة ابن كعب الانصارى فى و لاية أبى موسى الكوفة لعثمان فاستقامت ، و كان شمالها ينزلون حصن الزنبدى و يجمعون فى مسجد اتخذ بحضرته وقد دخل ذلك فى فصيل المحدثة ، و كانوا يغزون الديلم من دستبى، قال: وقد كان قرظة بعد ولى الكوفة لعلى ومات بها فصلى عليه على رضى الله عنه .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده،قال: ولى على يزيد بن حجية ابن عامر بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة الرى ودستبي فكسر الحراج فحبسه لخرج فلحق بمعاوية، وقد كان أبو موسى غزا الرى بنفسه وقد نقض أهلها ففتحها على أمرها الاول.

وحدثنى جعفر بن محمد الرازى، قال قدم أمير المؤمنين المهدى فى خلافة المنصور فبنى مدينة الرى التى الناس بها اليوم وجعل حولها خندقا و بنى فيها مسجدا جامعا جرى على يدى عمار بن أبى الخصيب، وكتب اسمه على حائطه فأرخ بنامها سنة ثمان وخمسين ومائة و جعلها فصيلا يطيف به فارقين أجر وسماها المحمدية فاهل الرى يدعون المدينة الداخلة و يسمون الفصيل المدينة الخارجة وحصن الزنبدى فى داخل المحمدية و كان المهدى فد أمر بمرمته ونزله وهو مطل على المسجد الجامع ودار الأمارة وقد كان جعل بعد سجنا .
قال و بالرى أهل بيت يقال لهم بنو الحريش نزلوا بعد بناء المدينة، قال:

و كانت مدينة الرى تدعى فى الجاهلية ارازى فيقال أنه خسف بها وهى على ست فراسخ من المحمدية و بها سميت الرى ، قال وكان المهدى فى أول مقدمة الرى نزل قرية يقال لها السيروان، قال و فى قلعة الفرخان يقول الشاعرويقو، الغطمش بن الاعود بن عمرو الضى:

على الجوسق الملعون بالرى لاينى على رأسه داعى المنية يلمع قال بكر بن الهيثم: حدثنى يحيى بن ضريس القاضى، قال: كان الشعبى دخل الرى مع قتيبة بن مسلم، فقالله: ماأحب الشراب اليك فقال أهونه وجودا وأعزه فقدا قال: ودخل سعيد بن جبير الرى أيضا فلقيه الضحاك فكتب عنه التفسير.

قال: و كان عمرو بن معدى كرب الزبيدى غزا الرى أول ماغزيت فلما انصرف توفى فدفن فوقد و ذة و بوسنة بموضع يسمى كرمانشاهان و بالرى دفن الكسائى النحوى ، واسمه على بن حمزة ، و كان شخص اليها مح الرشيد رحمه الله وهو يريد خراسان و بهامات الحجاج بن أرطاة ، وكانشخص اليها مع المهدى و يكنى أبا أرطاة ، وقال الكلمي: نسب قصر جابر بدستي الى جابر أحد بنى زيبان بن تيم الله بز ثملة .

قالوا : ولم تزلوظيفة الرى اثنى عشر ألفألف درهم حتى مر بهاالمأمون منصرفا من خراسانيريد مدينة السلام عاسقط من وظيفتها الني ألف درهم وأسجل بذلك لإهلها ·

ٔ فتح قزوین وزنجان

حدثني عدة من أهل قزوين ، وبكر بن الهيثم عن شيخ من أهــل الري قالوا: وكان حصن قزوين يسمى بالفارسية كثموين ومعناه الحد المنظور المه أى المحفوظ وبينه وبين الديلم جبل ، ولم يزل فيه لأهل فارس مقاتلة من الأساورة يرابطون فيه فيدفعون الديلم اذا لم يكن بينهم هدنة ويحفظور بلدهم من متلصصيهم وغيرهم اذا جرى بينهم صلح ، وكانت دستبي مقسومة بين الرى وهمذان فقسم يدعى الرازى وقسم يدعى الهمذاني ، فلما ولي المغيرة ابن شعبـة الكوفة ولى جرير بن عبـدالله همـذان وولى البراء بن عازب قزوين وأمره أن يسير اليها فان فتحها الله على يده غزا الديلم منها ، وانمـــا كان مغزاهم قبل ذلك من دستي ، فسار البراء ومعه حنظلة من زيد الخيل حتى أتى أنهر ، فقام على حصنها وهو حصن بناه بعض الاعاجم على عيون سدها بجلود البقر والصوف واتخذ عليها دكة ثمأنشأ الحصن عليها فقاتلوه ، ثم طلبوا الأمان فأمنهم على مثل ما آمن عليـه حذيفة أهل نهاوند وصالحهم على ذلك وغلب على أراضي أبهر ، ثم غزا أهـل حصن قزوين ، فلما بلغمـم قصد المسلمين لهم وجهوا الى الديالمة يستلونهم نصرتهم ، فوعدوهم أن يفعلوا وحل البراء والمسلمون بعقوتهم فخرجوا لقتالهم والديلىيون قةوف على الجبــل لاعمدون الى المسلمين يدا ، فلما رأو ذلك طلبوا الصلح فعرض علمهم ماأعطى أهمل أبهر فانفقوا من الجزية وأظهروا الاسلام فقبـل انهم نزلوا على مثــل مانزل عليــه أساو رةالبصرة من الاسلام على أن يكونوا معمن شاؤا ، فنزلوا الكوفة وحالفوا زهرة بن حوية فسمو ا حمراء الديلم ، وقيل : انهم أسلمو ا وأقامو ا بمكانهم وصارت أرضوهم عشرية ، فرتب البراء معهم خمس مائة رجل من المسلمين معهم طليحة ابن خو يلد الأسدى وأقطعهم أرضين لاحق فيها لأحد، قال بكر وأنشدنى رجل من أهل قزوين لجد أبيه وكان مع البراء:

قد عـلم الديلم اذ تحارب حين أتى فى جيشه بن عازب بان ظن المشركين كاذب فسكم قطعنا فى دجى الغياهب من جـل وعر ومن سماس

وغزا الديلم حتى أدوا اليه الآتاوة وغزا جيلان والببر والطيلسان وفتح زنجان عنوة ، ولما ولى الوليد بن عقبـة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية الكوفة لعثمان بن عفان غزا الديلم بما يلى قزوين ، وغزا أذر بيجان ، وغزا جيلان وموقان والببر والطيلسان ، ثم انصرف ، و ولى سعيد بن العاصى بن سعيد بن العاصى بن أميـة بعـد الوليـد فغزا الديلم ومصر قزوين فـكانت ثفر أهـل

المكوفة وفها بنيانهم .

وحدثني أحمد بن ابراهيم الدورقى ، قال : حدثنا خلف بن تميم ، قال :
حدثنازا ثدة بن قدامة عن اسماعيل عن مرة الهمدانى ، قال قال على بن أبي طالب
رضى الله عنه من كره منكم أن يقاتل معنا معاوية فليأخذ عطاءه وليخرج الى
الديلم فليقاتام ، قال : كنت في النخت فاخذنا أعطياتنا وخرجنا الى الديلم
ونحن أربعة آلاف أو خمسة آلاف . وحدثنا عبد الله بن صالح العجلى عن ابن
ممان عن سفيان ، قال : أغزى على رضى الله عنه الربيع بن خشيم الثورى
الديلم وعقد له على أربعة آلاف من المسلين .

وحد ننى بعض أهل قزو ين ، قال بقزوين مسجدالربيع بن خيثم معروف وكانت فيه شجرة يتمسح بها العاهة ويقال انه غرسسواكه فى الارض فاو رق حتى كانت الشجرة منه فقطعها عامل طاهر بن عبد الله بن طاهر فى خسلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله خوماً من أن يفتنن بها الناس ، قالوا : وكان موسى الهادى لمساصار الىالرى أتىقزوين فامرببناء مدينة بازائها ، وهى تعرف بمدينة موسى ، و ابتاع أرضاً بدعى رستاياذ فوقفها على مصالح المدينة ، و كان عمرو الروى مولاه يتولاها ثم تولاها بمده محمد بن عمرو ، وكان المبارك التركى بنى. حصناً يسمى مدينة المبارك وبها قوم من مواليه .

وحدثني محمد بن هارون الاصبهاني ، قال : من الرشيد بهمذان وهو يريد خراسان واعترضه أهل قروين فاخبروه بمكانهم من بلاد العدو وغنائهم في مجاهدته وسألوه النظر لهم وتخفيف ما يلزمهم من عشر غلاتهم في القصبة فصير عليم في كل سنة عشرة آلاف درهم مقاطعة ، و كان القاسم بن أمير المؤمنين الرشيد ولى جرجان وطبرستان وقزوين فالجأ اليه أهل زنجان ضياعهم تعززا به ودفعاً لمكروه الصعاليك وظلم العال عنهم ، وكتبوا له عليها الاشرية وصاروا مزارعين له ، وهي اليوم من الضياع وكان القاقران عشريا لان أهله أسلبوا عليه وأحيوه بعدالاسلام فالجأوه الى القاسم أيضاً على ان جعلوا له عشرا ثانياً سوى عشر بيت المال فصار أيضاً في الصياع ولم تزل دستي على فسميها بعضها من المدان الى أرب سعى رجل بمن بقزوين من بني بعضها من الهل بناك يكني أبامالك في أمرها حتى صيرت كام الى قزوين ، فسمعه رجل من اهل بلده يقول كورتها وأنا أبو مالك فقال بل أفسدتها فوانت أبو هالك .

وحدثنى المداثنى وغيره: ان الاكراد عائوا وأفسدوا فى أيام خروج عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث ، فبعث الحجاج عمرو بن هانى المجسى فى أهل دمشق اليهم فاوقع بهم وقنل منهم خلقاً ثم أمره بغزو الديلم فغزاهم فى اثنى عشر الفاً فيهم من بنى عجل ومواليهم من أهل المكوفة ثمانون منهم محمد بن سنان العجلى لحدثنى عوف بن أحمد العبدى قال حدثنى أبو حنش العجلى عن أبيه ، قال:

أدركت رجلا من التمييين العجليين الذين وجههم الحجاج لمرابطة الديلم فحدثني قالرأيت من موالى بنى عجل رجلا يزعم انه صليبه فقلت: انأ بالك كان لايحب بنسبه فى العجم و لاية فى العرب بدلا فهن أين زعمت انك صليبه ، فقال: أخبرتنى أى بذلك فقلت هى مصدقة هى أعلم بأييك .

قالوا: وكان محمد بن سنان العجلى نول قرية من قرى دستبى ، ثم صارالى قروين فبنى دارا فى ربضها فعرله أهل الثفر ، وقالوا: عرضت نفسك للتلف وعرضتنا للوهن ان نالك العدو بسوء ، فلم يلتفت الى قولهم فامر و لده وأهل بيته فبنوا معه خارح المدينة ، ثم انتقل الناس بعد فبنوا حتى ثم ربض المديئة قالوا: وكان أبودلف القاسم بن عيسى غزا الديلم فى خلافة المأمون وهو وال فى خلافة المعتصم بالله أيام و لاية الا فشين الجبال ففتح حصوناً منها اقليسم صالح أهله على اتاوه ، ومنها بو مج فتحه عنوة ، ثم صالح أهله على اتاوه ، ومنها الابلام ، ومنها انداق فى حصون أخروا غزى الافشين غير أبى دلف ففتح ايضاً من المديلم حصوناً ، ولما كانت سنة ثلاث وخمسين وما ثنين وجه أمير المؤمنين المعتر بالله موسى بن بغا الكبير مولاه الى الطالبيين الذين ظهر وا بالديلم وناحية طبر ما لاه ألى الطالبيين الذين ظهر وا بالديلم وناحية طبر ما در كم فغزا المديلم وأمل قروين ان قبور هؤلاء الندماء براوند من عمل نكايته و وأخبر فى رجل من أهل قزوين ان قبور هؤلاء الندماء براوند من عمل نكايته و وأن الشاعر انما قال:

﴿ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّى بِرَاوِنَدَ مَفْرِدًا ۗ ، (١)

وحدثنى عبدالله بن صالح العجلى ، قال : بلغنى ان ثلاثة نفر من أهل الكوفة كانوا فى حيش الحجاج الذى وجهه الى الديلم فكانوا يتنادمون ثلاثتهم ولا

⁽١) أَلَمْ تَعْلَما مَالَى بِرَ اوْمَدْ كَامَّا ۖ وَلَا يَخْزَاقَ مِنْ صَدِيقِ سُواكَمَا

یخالطون غیرهم فانهم علی ذلك اذمات أحدهم فدفنهصاحباه ، و كانا یشربان عند قبره فاذا بلغته الكاس هرقاها علی قبره و بكیا ، ثم ان الشانی مات فدفنه الباقی المیجانبه ، و كان یجلس عند قبریهما فیشرب ، ثم یصب علی القبر الذی یلیه ثم علی الآخر و یبكی ، فانشأ ذات یوم یقول :

خلیلی هبا طالم ماقد رقدتما أجدكم ماتقضیان كراكما ألم تعلما أنى بقروین مفرد ومالی فیها من خلیل سوا كما مقیما علی قبر یكا لست بارحا طوال اللیالی أو پچیب صدا كم سابكیكاطول الحیاة وما الذی ید علی ذی لوعة ان بكا كما ثم لم یلبث ان مات قدقن عند صاحبیه فقبورهم تعرف بقبور الندماء

فتح اذربيجان

حدثنا الحسين بن عمرو الاردبيلي عن واقد الاردبيلي عن مشايخ أدركتهم أن المغيرة بن شعبة قدم الكوفة والياً من قبل عمر بن الخطاب ومعه كتاب الى حديثة بن البيان بولاية اذربيجان فأنفذه اليه وهو بنهاو ند أو بقربها فسارحتى أتى أردبيل وهى مدينة اذربيجان وبها مرزبامها واليه جباية خراجها ، وكان المرزبان قد جمع اليه المقاتلة من أهل باجروان وميمذ والنوير وسراة والشين والميانح وغيرهم .فقاتلوا المسلمين قتالا شدبدا أياما ،ثم ال المرزبان صالح حديفة عن جميع أهل اذربيجان على ثما عمائة الف درهم وزن ثمانية على أن لايقتل منهم أحدا ولا يسبيه ولا يهدم بيت نار و لايعرض لا كراد البلاسجان وسبلان وساترودان ، ولا يهدم بيت نار و لايعرض لا كراد أعيادهم واظهار ما كانوا يظهرونه ،ثم أنه غزا موقات وجيلان فأوقع بهم وصالحهم على اتاوة .

قالوا ثم عزل عمر حديفة و ولى اذربيجان عتبة بن فرقد السلمى فأتاها من الموصل و يقال : بل أتاها من شهرزو رعلى السلق الذى يعرف اليوم بمعاوية الاودى ، فلما دخل أودبيل وجد أهاما على العمد وانتقضت عليه نواح فغزاها فظفر وغنم ، وكان معه عمره بن عتبة الزاهد.

و روى الواقدى فى اسناده: ان المغبرة بن شعبة غزا اذربيجان من الكوفة فى سنة اثنتين وعشرين حتى انتهى اليها فقتحها عنوة و وضع عليها الحزاج، وروى ابن الكلمي عن أبى مخنف: ان المغيرة غزا اذربيجان سنة عشرين ففتحها ثم إنهم كفروافغزاها الاشعث بن قيس الكندى ففتح حصن باجروان وصالحهم على صلح المغيرة ومضى صلح الاشعث الى اليوم.

وكان أبو مخنف لوط بن يجي يقول: ان عمر ولى سعدا ثم عارا ثم المغيرة ثم رد سعدا وكتب اليه والى أمراه الامصار فى قدوم المدينة فى السنة التى توفى فيها فلذلك حضر سعداالشورى وأوصى القائم بالحلافة أن يرده الى عمله ، وقال غيره توفى عمر والمغيرة واليه على الكوفة وأوصى بتولية سعد الكوفة وتولية أى موسى البصرة فولاهما عثمان ثم عزلها.

وحدثنى المدائنى عن على بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن الزهرى: قال: لمـا هرم الله المشركين بنهاوند رجع الناس الىأمصارهم و بق أهل الـكوفة مع حذيفة فغزا اذربيجان فصالحوه على مائة الف.

وحدثنى المدائنى عن على بن مجاهد عن عاصم الاحول عن أبى عثمان النهدى ، قال عرد عن الله عثمان النهدى ، قال عرد عر حديفة عن اذر بيجان ، واستعمل عليها عتبة بن فرقد السلمى فبعث اليه باخبصة قد أدرجها فى كرابيس ، فلما وردت عليه قال أورق قالوا : لاقال : فما هىقال لطف بعثبه ، فلما نظر اليه قال : ردوها عليه ، وكتب اليه ياابن أم عتبة انك لتا كل الخبيص من غير كدك ولا كد أييك ، وقال عتبة

قدمت من اذر بیجانوافدا علی عمر فاذا بین پدیه عضلة جز و ر .

وحدثنى المدائنى عن عبد الله بن القاسم عن فروة بن لقيط قال: لما قام عثمان بن عفان رضى الله عنه استعمل الوليد بن عقبة بن أبى معيط فعزل عتبة عن أذربيجان فنقضو افغزاهم الوليدسنة خمس وعشرين وعلى مقدمته عبدالله بن شبل الاحمسى فاغار على أهل موقان والببر والطيلسان فغنم وسبى وطلب أهل كور اذربيجان الصلح فصالحهم على صلح حذيفة ، قال ابن الدكلي: ولى على ابن أبى طالب رضى الله عنه اذربيجان سعيد بن سارية الحزاعي ثم الأشعث بن قيس الكندى.

وحدثى عبد الله بن معاذ العبقرى عن ابيه عن سعد بن الحيكم بن عتبة عن زيد بن وهب ، قال : لما هزم الله المشركين بنهاو ند رجع أهل الحجاز الى حجازهم وأهل البصرة الى بصرتهم ، واقام حديفة بنهاوند فى أهل الحكوفة فغزا اذربيجان فصالحوه على ثمانمائة الف درهم ، فكتب اليهم عمر بن الخطاب انكم بارض يخالط طعام أهلها ولباسهم الميتة فلا تا كلوا الاذ كياولا تلبسوا الازكا بريد الفراء .

وحدثنى العباس بن الوليد النرسى ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدثنا عاصم الاحول عن أبي عثمان النهدى ، قال : كنت مع عتبة بن فرقد حين افتتح اذربيجان فصنع سفطبن من خبيص وألبسهما الجلود واللبود ، ثم بعث بهما الى عمر مع سحيم مولى عتبة ، هاما قدم عليه ، قال : ما الذي جثت به أذهب أم ورق وأمر به فكشف عنه فذاق الخبيص ، فقال : ان هذا لطيب أثر أكل المهاجربن أكل منه شبعه ، قال : لا أنما هو شيء خصك به فكتب اليه .

منعبداللهعمر أمير المؤمنيزالى عتبة بنفرقد أما بعد فليس.من كدكولا كد أمك ولا.كد أبيك لاناً كل الا مايشبع منه المسلمون فى رحالهم .

وحداثى الحسين بن عمر و وأحمد بن مصلح الازدى عن مشايخ من أهل اذربيجان، قالوا : قدم الوليد بن عقبة اذربيجان ومعه الانسعث بن قيس ، فلما انصرف الوليد ولاه اذربيجان فانتقضت فكتب اليه يستمده ، فامده بها انصرف الوليد ولاه اذربيجان فانتقضت فكتب اليه يستمده ، فامده الحائر فى كلام أهل الدربيجان ، ففتحها على مثل صلح حذيفة وعتبة بن فرقد وأسكنها ناسا من العرب من أهل العطاء والديوان وأمرهم بدعاء النساس الى الاسلام ، ثم تولى سعيد بن العاصى فغزا أهل أذربيجان فاوقع باهل موقان وجيلان ، وتجمع لهبناحية أدم و بلوانكر حخلق من الارمز وأهل أذربيجان فوجه اليهم جربر بن عبد الله البجلى فهزمهم وأخذ رئيسهم فصلبه على قلعة فوجه اليهم جربر بن عبد الله البجلى فهزمهم وأخذ رئيسهم فصلبه على قلعة باجروان ، و يقال : ان الشاخ بن ضرار الثملي كارب مع سعيد بن العاصى في هذه الغزاة ، وكان بكير بن شداد بن عامر فارس اطلال معهم في هذه الغزاة ، وكان بكير بن شداد بن عامر فارس اطلال معهم في هذه الغزاة ، وكان بكير بن شداد بن عامر فارس اطلال معهم في هذه الغزاة ، وكان بكير بن شداد بن عامر فارس اطلال معهم في هذه الغزاة ، وكان بكير بن شداد بن عامر فارس اطلال معهم في هذه الغزاة ، وكان بكير بن شداد بن عامر فارس اطلال معهم في هذه الغزاة ، وكان بكير بن شداد بن عامر فارس اطلال معهم في هذه الغزاة ، وكان بكير بن شداد بن عامر فارس اطلال معهم في هذه الغزاة ، وكان بكير بن شداد بن عامر فارس اطلال معهم في هذه الغزاة ، ويقول الشماخ .

وغنيت عن خيل بموقان أسلمت بكير بنى الشداخفارس اطلال فهو من بنى كنانة ، وهو الذى سمع يهوديا فى خلافة عمر ينشد :

وأشعث غره الاسلام منى خلوت بعرسه ليل التمام

فقتله ثم ولى على ن أبى طالب الاشعث اذربيجان ، فلما فدمها وجداً كثرها قد أسلموا وقرأوا الفرآر ، فأنول اردبيل جماعة من أهل العطاء والديوان من العرب ومصرها و بنى مسجدها الا أنه وسع بعد ذلك ، قال الحسين بن عمر و : وأخبرنى واقد أن العرب لما نولت اذربيجان نوعت اليها عشائرها من المعجم المصرين والشام وغلب كل قوم على ماأمكنهم وابتاع بعضهم من العجم

الارضين وألجشت اليهم القرى للخفارة فصار أهلها مزارعين لهم، وقال الحسين كانت و رتان قنطرة كقنطرتى وحش وأرشق التين اتخذتا حديثاً أيام بابك. فبناها مروان بن عمد بن مروان بن الحسكم وأحيى أرضها وحصنها فصارت ضيعة له ثم قبضت مع ما قبض من ضياع بنى أمية فصارت لام جمقر زبيدة بنت جعفر بن المنصور أمير المؤمنين، وهدم وكلاؤها سورها ثم رم وجدد قريبا، وكان الورثانى من مواليها، قال: وكانت برزند قرية فعسكر فيها الافشين حيدر بن كاوس عامل أمير المؤمنين المعتصم بالله على اذربيجان وارمينية والحبل أيام محاربته الكاور بابك الخرى وحصنها.

قالوا: وكانت المراغة تدعى اقراهروذ فعسكر مروان بن محمد وهو والى اومينية واذربيجان منصرفه منغزوة موقان وجيلان بالقرب منها ، وكان فيها سرجين كثير فكانت دوابه ودواب أصحابه تمرغ فيها فجعلوا يقولون: ايتوا قرية المراغة ، ثم حذف الناس قرية وقالوا: المراغة ، و كان أهلها الجؤوها الى مروان فابتناها وتالف وكلاؤه الناس فكثروا فيها للتعزز وعمروها ، ثم انهاقبضت مع ماقبض من ضياع بنى أمية وصارت لبعض بنات الرشيد أمير المؤمنين، فلسأ عاث الوجناء الازدى وصدقة بن على مولى الازد فافسدا و ولى خزيمة بن خازم ابن خزيمة أرمينية واذربيجان فى خلافة الرشيد بنى سورها وحصنها ومصرها وأنولها جندا كثيفا ، ثم لما ظهر بابك الخرى بالبذ لجآ الناس اليها فنزلوها وتحصدوا فيها و رم سورها فى أيام الماء مون عده من عماله منهم أحمد بن الجنيد وتحصدوا فيها و رم سورها فى أيام الماء مون عده من عماله وضهم أحمد بن الجنيد ابن فرزندى ، وعلى بن هشام ، ثم نول الناس ربضها وحصنها ، وأمامرند فكانت قرية صغيرة فنزلها حلبس أبو البعيث ثم حصنها البعيث ثم ابنه محمد ابن البعيث و بنى بها محمد قصورا ، وكان قد خالف فى خلافة أمير المؤمنين حنى ظفر به وحمله الى المتوكل على الله محار به الصفير مولى أحدير المؤمنين حنى ظفر به وحمله الى المتوكل على الله مجار به بذا الصغير مولى أحدير المؤمنين حنى ظفر به وحمله الى المتوكل على الله مجار به المقاسمة به وحمله الى المتوكل على الله محار به المؤمنين حنى ظفر به وحمله الى المتوكل على الله حكل به الصفير مولى أحدير المؤمنين حنى ظفر به وحمله الى

.سر من رأى وهدم حائط مرند وذلك القصر والبعيث من ولد عثيب بن عمر و ابن وهب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن دبيعة ، و يقال انه عتيب .ابن عوف بن سنان والعتبيون يقولون ذلك والله أعلم

وأماأرمية فدينة قديمة يرعم المجوس أن زردشت صاحبهم كان منها وكان صدقة بنعلى بن صدقة بن وينار ديارمولى الأزد حارب أهلها حتى دخلها وغلب عليها و بني واخوته بها قصورا ، وأما تبريز فنزلها الرواد الازدى ثم الوجناء بن الرواد وبني بها واخوته بناء وحصنها بسور فنزلها الناس معه ، وأما الميانج وخلباثا فنازل الهمدانيين ، وقد مدن عبد الله بن جعفر الهمداني محلته بالميانج وصير السلطان بها منبرا ، وأما كورة برزة فللاود وقصبتها لرجل منهم جمع الناس اليها و بني بها حصنا وقد اتخذ بها في سنة تسع وثلاثين وما تثين منبر على اليها و بني بها حصنا وقد اتخذ بها في سنة تسع وثلاثين وما تثين منبر على من بن عمر و الموصلي الطائي فبني بها وأسكنها ولده ، ثم انهم بنوا بها قصورا ومدنوها و بنوا سوق جابروان وكبروه وأفرده السلطان لهم فصار وايتولونه ومدنوها و بنوا سوق جابروان وكبروه وأفرده السلطان لهم فصار وايتولونه درن عامل اذربيجان فأما سراة فان فيها من كنان مع الأشعث بن قيس الكندي

فتح الموصل

قالوا: ولى عمر بن الخطاب عتمة بن فرقد السلى الموصل سنة عشر بن فقاتلة أهل نينوى فاخذ حصنها وهو الشرقى عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والاذن لمن أرادا لجلاء في الجلاء ، و وجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج وقراه وأرض باهذرى وباعذرى وجبتون و الحيانة والمعلة وداسير وجميع معاقل الآكراد: وأتى بانعاثا من حزة ففتحها وأتى تل الشهارجة والسلق الذي يعرف ببنى الحرين صالح بن عبادة الهمدانى صاحب رابطة الموصل ففتح ذلك كله وغلب عليه المسلمون

وأخبرنى معافى بن طأوس عن مشايخ من أهل الموصل قال كانت أرمية من فتوح الموصل فتحها عتبة بن فرقد وكانخراجها حينا الىالموصل وكذلك الحوروخوى وسلماس ، قال معافى : وسمعت أيضا أن عتبة فتحها حين ولى اذربيجان والله أعلم .

وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيسه عن جده قال أول من اختط الموصل وأسكنها العرب ومصرها هرثمة بن عرفجة المارقي: ·

حدثنى أبوموسى الهروى عن أبى الفضل الانصارى عن أبى المحارب الصني أن عمر بن الحطاب عزل عتسة عن الموصل وولادا هرثمة بن عرفجة البارقى وكان بها الحصن و بيع النصارى ومنازل لهم قليلة عند تلك البيع ومحلة اليهود فهصرها هرثمة فانزل العرب منازلهم واختط لهم ثم بنى المسجد الجامع

وحدثنى المعافى بن طاوس ، قال : الذى فرش الموصل بالحجارة ابن تليد صاحب شرطة محمد بن مروان بن الحكم ، وكان محمد والى الموصل والجزيرة وأرمينية واذربيجان · قال الواقدى : ولى عبــد الملك بن مروان ابنه ســعيد ابن عبد الملك بن مروان صاحب نهر سعيد الموصل وولى محمدا أخاه الجزيرة أرمينية فبنى سعيد سور الموصل وهو الذى هدمه الرشيد حين مر بها ، وقد كانوا خالفوا قبل ذلك وفرشها سميدبالحجارة

وحدثت عن بعض أهل بابغيش أن المسلمين كانوا طلبوا غرة أهل ناحية منها ممايي دامير يقال لها زران فاتوهم في يوم عيدلهم وليس معهم سلاح فحالوا بينهم وبين قامتهم وفتحوها ، قالوا ولما اختط هرثمة الموصل وأسكنها العرب أقى الحديثة وكانت قرية قديمة فيها بيعتان وأبيات النصارى فحصرها وأسكنها قوما من العرب فسميت الحديثة لأنها بعد الموصل ، وبني نحوه حصنا ويقال ان هرثمة نزل الحديثة أولا فحصرها واختطها قبل الموصل وانها انما سميت الحديثة حين تحول من تحول من أهل حديثة الانبار فبنوا بها مسجدا ابن يوسف فعسفها ، وكان فيهم قوم من أهل حديثة الانبار فبنوا بها مسجدا ابن يوسف فعسفها ، وكان فيهم قوم من أهل حديثة الانبار فبنوا بها مسجدا وسموا المدينة المحديثة .

قالوا: وافتتح عتبة بن فرقد الطبيرهان و تسكريت ، وآمن أهل حصن تمكر يت على أنفسهم وأموالهم ، وسار فى كورة باجرهى ، ثم صار الى شهر زور وحدثنى شيخ من أهل تسكريت أبه كان معهم كتاب أمان وشرط لهم خرقه الجرشى حين أخرب قرى الموصل نرساباذ وهاعلة وذواتها ، وزعم الهيثم بن عدى أن عياض بن غنم لما فتح بلدا أنى الموصل ففتها عد الحصنين والله تعالى أعلم .

شهر زو روالصامغان ودراباذ

حدثنى اسحاق بن سليمان الشهرزورى ، قال : حدثنا أبى عن محمد بن. مروان عن السكلي عن بعض آل عزرة البجلي ان عزرة بن قيس حاول فتح شهر زور و وهو وال على حلوان فى خلافة عمر فلم يقدر عليها فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان ، وكانت العقارب تصيب الرجل من المسلمين فيموت .

وحدثنى اسحاق عن أبيه عن مشايخهم ، قال :صالح أهل الصامغات ودراباذ عتبـة على الجزية والخراج على أن لايقتلوا ولا يسبوا ولا يمنعوا طريقا يسلكونه .

حدثنى أبو رجاء الحلوانى عن أبيه عن مشايخ شهر زور ، قالوا: شهرزور والصامغان ودراباذ من فتو ح عتبة بن فرقد السلمى فتحها وقاتل الاكراد فقتل منهم خلقاً ، وكتب الى عمر : انى قد بلغت بفتو حي اذر بيجان فو لاه اياه ولى هرثمة بن عرفجة الموصل .

قالوا: ولم تزل شهر زور وأعمالها مضمومة الى الموصل حتى فرقت فى آخىر خلافة الرشيد فولى شهرزور والصامغان ودراباذ رجل مفرد وكان رزق عامل كل كورة من كور الموصل مائتى درهم فخط لهذه الكور ستمائة درهم .

جرجان وطبرستان ونواحيها

قالوا: ولى عثمان بن عفان رحمه الله سعيد بن العاصى بن سعيد بن العاصى البه والى عبدالله بن أمية الكوفة في سنة تسع وعشرين فكتب مرزبان طوس اليه والى عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو على البصرة يدعوها الى خراسان على أن يملكه عليها أيهما غلب وظفر فخرج ابن عامر يدها وخرج سعيد فسيقه ابن عامر ففزا سعيد طبرستان ، ومعه فى غراته يا يقال الحسن والحسين ابنا على بن أبى طالب عليهم السلام ، وقيل أيضا ان سعيدا غزا طبرستان بغير كتاب أتاه من أحد وقصد اليها من الكوفة والله أعلم . ففتح سعيد طميسة ونامنة ، وهى قرية وصالح ملك جرجان على ما تنى الف دره ، ويقال على ثائبائة الف بغلية وافته ، فكان يؤديها الى غزاة المسلمين وافتتح سعيد سهل طبرستان والرويان ودنبا وند وأعطاه أهل الجبال مالا ، وكان المسلمون يغزون طبرستان والرويان ودنبا وند وأعطاه أهل الجبال مالا ،

وولى معاوية بن أبي سفيان مصقلة بن هبيرة بن شبل أحد بني ثعلبة ابن شيبان بن ثعلبة بن عكابة طبرستان وجميع أهلها حرب وضم اليه عشرة آلاف ، ويقال عشرين ألفا فكاده العدو وأروه الهيبة له حتى توغل بمن معه في البلاد ، فلما جاوروا المضايق أخذها العدو عليهم وهددوا الصخور من الجبال على رؤسهم فهلك ذلك الجيش أجمع وهلك مصقلة فضرب الناس به المثل فقالوا حتى يرجع مصقلة من طبرستان ، ثم ان عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ولى محمد بن الأشعث بن قيس الكندى طبرستان فصالحهم وعقد لهم عقداً ثم أمهلوا له حتى دخل فأخذوا عليه المضايق وقتلوا ابنه أبا بكر

وفضحوه ، ثم نجا فكان المسلمون يغزون ذلك الثغر وهم حذرون من التوغل فى أرض العدو .

وحدثنى عباس بن هشام الكلبى عن أبيه عن أبي مخنف وغيره ، قالوا: لما ولى سليمان بن عبد الملك بن مروان الآمر ولى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة العراق فخرج الى خراسان لسبب ما كان من التواء قتيبة بن مسلم وخلافه على سليمان وقتل و كيع بن أبي سود التميمي اياه، فعرض له صول التركى في طريقه وهو يريد خراسان، فكتب الى سليمان يستأذنه في غزوه فأذن له فغزا جيلان وسارية، ثم أنى دهستان و بها صول فحصرها وهو في جند كثيف من أهل المصرين وأهل الشام وأهل خراسان ، فكان أهل حدم ثم أن صول المستان يخرجون فيقاتلونهم فألح عليهم يزيد وقطع المواد عنهم ثم أن صول أرسل الى يزيد بسأله الصلح على أن يؤمنه على نفسه وماله وأهل بيته ويدفع اليه المدينة وأهلها ومافيها فقبل يزيد ذلك وصالحه عليه و و في له وقتل يزيد أربعة عشر ألفاً من الترك واستخلف عليها، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى:

وقال هشام بن الكلبى: أتى يزيد جرجان فتلقاه أهلها بالاتاوة التى كان سعيد بن العاصى صالحهم عليها فقبلها، ثم أن أهل جرجان نقضواو غدروا فوجه اليهم جهم بن زحر الجعنى ففتحها، قال ويقال، انه سار الى مرو فأقام ثهاشتوته ثم غزا جرجان فى مائة ألف وعشرين ألفا من أهل الشام والجزيرة والمصرين وخراسان،

وحدثنی علی بن محمد المدائنی قال، أقام يزيد بن المهلب بخراسان شتوة ثم غزا جر جان و كان عليها حائط من آجر قد تحصنوا به من النزك واحد طرفيه فی البحر، ثم غلبت النزك عليه وسموا ملكهم صول فقال يزيدقبح الله قتيبة ترك هؤلاء وهم فى بيضة العرب وأراد غزو الصين أو قال وغزا الصين وخلفيزيد على خراسان مخلدبن يزيد.

قالى: فلها صار الى جرجان و جد صول قد نزل فى البحيرة فحصره ستة أشهر وقاتله مرارا فطلب الصلح على أن يؤمنه على نفسه وماله وثلاثما ثة من أهل بيته و يدفع اليه البحيرة بما فيها فصالحه، ثم سار الى طبرستان واستعمل دهستان والبياسان عبد الله بن معمر اليشكرى وهو فى أربعة آلاف، ووجه ابنه خالد بن يريد وأخاه أبا عيينة بن المهلب الى الأصبهبذ وهزمهما حتى الحقهما بعسكريزيدو كتب الاصبهبذالى المرزبان ويقال المروزبان الماللكرى ومن معمر اليشكرى ومن معه وهم غارون فى منازلهم ، و بلغ الحبر يزيد فوجه حيان مولى مصقلة وهو من سبى الديلم فقال اللاصبهبذ: الى رجل منك واليك وان فرق مسيما الدين بيننا واست بآمن أن يأتيك من قبل أمير المؤمنين ومن جيوش خراسان مالا قبل لك به ولاقوام لك معه، وقد رزت لك يزيد فوجدته مربعا الى الصاح فضالحه، و لم يزل يخدعه حتى صالح يزيد على سبعائة ألف درهم وأربعائة وقر زعفرانا ، فقال له الاصبهبذ: العشرة وزن ستة فقال لا ولكن و زنسبعة فابى ، فقال حيان : انا اتحمل فضل ما بين الوزنين فتحمله ولمن حيان من أنبل الموالى وسرواة به وكان حيان يكنى أنا معمر.

قال المدائنى: باغ بزید. نکث أهل جرجان وغدرهم فسار بریدها ثانیة ، فلما بلغ المرزبان مسیره أتى وجاه فتحصن بها وحولها غیاض واشب فنزل علیها سبعة اشهر لا یقدر منها علی شی، وقاتلوه مرارا و نصب المنجنیق علیها ، ثم ان رجلا دلهم علی طریق الی قلعتهم وقال: لا بد من سلم جلود فعقد یز ید جمم من زحر الجعفی، وقال: ان غلبت علی الحیاه فلاتفلین علی الموت، وأمر

يويد أن تشعل النار فى الحطب فهالهم ذلك وخرج قوم منهمثم رجعو اوانتهى لجمم الى القلعة فقاتله قوم ممرس كان على بابها فكشفهم عنه ولم يشعر العدو بعيد العصر الابالتكبير من ورائهم ، ففتحت القلعة وأنزلوا على حكم يزيد فقادهم جهم الى وادى جرجان وجعل يقتلهم حتى سالت الدماء فى الوادى وجرت وهو بنى مدينة جرجان ، وسار يزيد الى خراسان فبلغته الهدايا ، ثم ولى ابنه مخلدا خراسان وانصرف الى سليان فكتب اليه ان معه خسة وعشرين الف الف درهم فوقع الكتاب فى يدى عمر بن عبد العزيز فأخذ يؤيد به وحبسه .

وحدثنى عباس بن هشام الدكابي عن ابيه عن أبى محنف أو عوانة بن الحدكم قال : ساريزيد الى طبرستان فاستجاش الأصبهبذ الديلم فأبجدوه فقاتله يزيد ، ثم انه صالحه على نقد أربعة آلاف الف درهم وعلى سبعائة الف درهم مثاقيل فى كل سنة و وقر أربعائة جماز زعفراناً وان يخرجوا أربعائة رجل على رأس كل رجل منهم ترس وطيلسان وخام فضة ونمرقة حرير ، وبعض الراوة يقول : برنس ، وفتح يزيد الرويان ودنباوند على مال وثياب و آنية ، ثم مضى يقول : برنس ، وفتح يزيد الرويان ودنباوند على مال وثياب و آنية ، ثم مضى المحرجان وقدغدر أهلها وقتلوا خليفته وقدم أما مهجهم بن زحر بن قيس الجمفى فدخل المدينة وأهلها غارون وغافلون ، ووافاه ابن المهلب فقتل خلقاً من أهلها وسبى ذراريهم وصلب من قتل عن يمين الطريق و يساره واستخلف عليها جهماً فوضع الجزية والحراج على أهلها وثقلت وطأته عليهم .

قالوا: ولم يزل أهل طبرستان يؤدون الصلح مرة و يمتنمون من ادائه أخرى فيحاربون ويسالمون ، فلما كانتأيام مروان بن محد بن مروان بن الحكم غدروا ونقضوا حتى اذا استخلف أبو العباس أمير المؤمنين وجه اليهم عامله فصالحوه ثم انهم نقضوا وغدروا وقتلوا المسلمين في خلافة أمير المؤمنين للمنصور

فوجه اليهم خازم بن خريمة القيمى و روح بن حاتم المهلي ومعهما مرزوق أبو الخصيب مولاه الدى نسب اليه قصر أبى الخصيب بالكوفة فسألها مرزوق حين طال عليها الامر وصعب أن يضرباه و يحلقا رأسه ولحيته ففعلا ، فخلص الى الاصبهبذ فقال له: ان هذين الرجلين استغشانى وفعلا بى ما ترى وقد هربت اليك فان قبلت انقطاعى وأنولتني المنزلة التي أستحقها منك دللتك علي عورات العرب وكنت يدا معك عليهم ، فكساه وأعطاه وأظهر الثقة به والمشاورة له فكان يربه انه له ناصح وعليه مشفق ، فلما اطلع على أموره وعوراته كتب الى خازم و روح بما احتاجا الى معرفته مر ذلك واحتال للباب حتى فتحه فدخل المسلمون المدينة وفتحوها وساروا في البلاد وخوها .

ا وكان عمر بن العلاء جزارا من أهل الرى فجمع جمعاً وقاتل سنفاذ حين خرج بها فالم ونكى فاوفده جهور بن مرار العجلى على المنصور فقوده وحصنه وجعل له مرتبة ، ثم انه ولى طبرستان فاستشهد بها فى خلافة المهدى أمير المؤمنين .

وافتتح محمد بن موسى بن حقص بن عمر بن العلاء ومايزديار بن قارن جبال شروين من طبرستان ، وهى أمنع جبال وأصعبها وأكثرها أشبا وغياضا فى خلافة المأمون رحمه الله ، ثم ان المسائمون ولى مايزديار أعمال طبرستان والرويان ودنباوند وسماه محمدا وجعل له مرنبة الاصهبد فلم يزل والياحتى توفى المائمون ، ثم استخلف أبو اسحاق المعتصم بالله أمير المؤمنين فأقره على عمله ثم انه كفر وغدر بعدست سنين وأشهر من خلافته ، فكتب الى عبد الله ابن طاهر من الحسين بن مصعب عامله على خراسان والرى وقومس وجرجان يائم وم بمحاربته فوجه عبد الله الحسن بن الحسين عمه فى رجال

خراسان ، ووجه المعتصم بالله محمد بن ابراهيم بن مصعب فيمن ضم اليه من . جند الحضرة فلما توافت الجنود في بلاده كاتب أخ له يقال له فوهيار بن قارن الحسن ومحمدا وأعلمهما انه معهما عليه وقد كان يحقد أشياء يناله بها من الاستخفاف و كان أهل عمله قد ملوا سبرته لتجبره وعسقه ، فسكتب الحسن يشير عليه بأن يكمن في موضع سماه له ، وقال لما يزديار : ان الحسن قد أتاك مشافهتك فيا بلغني ، فسار ما يزديار يريد الحسن ، فلما صار بقرب الموضع الذي مشافهتك فيا بلغني ، فسار ما يزديار يريد الحسن ، فلما صار بقرب الموضع الذي الحسن كامن فيه آذنه فوهيار بمجيئه فخرج عليه في أصحابه وكانوا متقطعين في الغياض فجعلوا يتتامون اليه وأراد ما يزديار الهرب فاخذ فوهيار بمنطقته وانطوى عليه أصحاب الحسن فاخذوه سلما بغير عهد ولاعقد فحمل الى سرمن وأن في سنة خمس وعشرين وما ثين فضرب بالسياط بين يدى المعتصم بالله ضر با مبرحاً ، فلما رفعت السياط عنه مات فصلب بسر من رأى مع بابك الحرمى على العقبة التي بحضرة بحلس الشرطة ، و وثب بفوهيار بعض خاصة أخيه فقتل بطبرستان وافتتحت طبرستان وافتتحت طبرستان وافتتحت طبرستان وافتتحت طبرستان وافتتحت طبرستان مهاما وجبلها ، فتولاها عبدالله بن طاهر وطاهر بن عمده .

فتوح كوردجلة

قالوا: كان سويد بنقطبة الذهلى، وبعضهم يقول قطبةبن قتادة يغير فى ناحية الخريبة من البصرة على العجم كما كان المثنى بن حارثة الشيبانى يغير بناحية الحيرة، فلما قدم خالد بن الوليد البصرة يريد الكوفة سنة اثنتى عشرة أعانه على حرب أهـل الأبلة وخلف سويدا، ويقال ان خالدا لم بسر من البصرة حتى فتح الحرية وكانت مسلحة للاعاجم فقتل وسيموخلف بهارجلا

من بنى سعد بن بكر بن هوازن يقال له شريح بن عامر ، و يقال انه أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحاً صالحه عنه النوشجان بن جسنسها والمرأة صاحبة القصر كامن داربنت نرسى وهى ابنة عم النوشجان ، وأنما سميت المرأة لآن أبا موسى الاشمرى كان نزل بها فزودته خبيصا فجعل يقول : أطعمو نا من دقيق المرأة ، وكان محمد بن عمر الواقدى ينكر ان يكون خالد بن الوليد أتى البصرة حين فرغ من أمر أهل الممامة والمحرين و يقول : قدم المدينة ثم سار منها الى المعراق على طريق فيدوالتعليبة والله أعلم .

قالوا: فلما بلغ عمر بن الخطاب خبر سويد بن قطبة وما يصنع بالبصرة رأى أن يوليها رجلا من قبله ، فولاها عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة وهو حليف بنى نوفل ابن عبد مناف ، وكان من المهاجرين الاولين ، وقال له : ان الحيرة قدفتحت وقبل عظيم من العجم يعنى مهران و وطئت خيل المسلمين أرض بابل فصر الى ناحية البصرة واشغل من هناك من أهل الاهواز وفارس وميسان عن المداد الخواميم على اخوانك ، فاناها عتبة وافهم اليه سويد بن قطة ومن معه من بكر بن وائل وبنى تميم ، وكانت بالبصرة سبع دساكر اثنتان بالخريبة وأثلاث في موضع دار الازد اليوم ، ففرق عنبة أصحابه فيها ونزل هو بالخريبة وكانت مسلحة للأعاجم ففتحها خالد بن الوليد فخلت منهم وكتب عتبة الى عمر يعلمه نزوله وأصحابه بحيث نزلوا ، فكتب اليه يأمره بأن ينزلهم موضعا قريبا من الماء والمرعى فأقبل الى موضع البصرة ، قال أبو محنف وكانت ذات حصى وحجارة سود فقبل انها بصرة ، وقيل انهم انميا سموها وكانت ذات حصى وحجارة سود فقبل انها بصرة ، وقيل انهم انميا سموها وطانت ذات حصى وحجارة سود فقبل انها بصرة ، وقيل انهم انميا سموها بصرة ارخاوة أرضها .

قالوا: وضربوا بها الخيام والقباب والفساطيط ولم يكن لهم بناء وأمدد

همر عتبة بهرثمة بن عرفجة البارق وكان بالبحرين ، ثم انه صار بعدالى الموصل قالوا : فغزا عتبة بن غزوان الابلة فقتحها عنوة ، وكتب الى عمر يعلمه ذلك و يخبره أن الابلة فرضة البحرين وعمان والهند والصين وأنفذ الكتاب مع نافع بن الحارث الثقني .

وحدثنى الوايد بن صالح، قال : حدثنامرحوم العطار عن أبيه عنشويس العدوى، قال : خرجنا مع أمير الابلة فظفرنا بها ثم عبرنا الفرات لخرج الينا أهل الفرات بمساحيهم فظفرنا بهم وفتحنا الفرات .

وحدثنى عبد الواحد بن غياث ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أبيه عن حميرى بن كراثة الربعى ، قال : لمما دخلوا الابلة وجدوا خبيزالحوارى فقالوا هذا الذى كان يقال انه يسمن ، فلما أكارا منه جعلوا ينظرون الى سواعدهم ويقولون والله مانرى سمناً ، قال ؛ وأصبت قيصا مجيبا من قبل صدره أخضر فحكنت أحضر فله الجمعة .

وحدثنى المدائنى عن جهم بن حسار ، قال : فتح عتبة الابلة و وجه بحاشع بر مسعود على الفرات وأمر المفيره بالصلاة وشخص الى عمر وحدثنى المدائنى عن أشياخه : ان مابين الفهرج الى الفرات صلح وسائر الابلة عنوة .

وحدثنی عبد الله بن صالح المقری ، قال: حدثنی عبدة بن سلیمان عن محمد بن اسحاق بن يسارقال: وجمه عمر بن الحطاب عتبة بن غزوان حليف بنی نوفل فی ثمانمائة الی البصرة وأمده بالرجال فنزل بالناس فی خیم ، فلما گثروا بنی رهط منهم سبع دسا کر من لبن منها بالخريسة اثنتان: وبالزابوفة واحدة ، وفی الازد اثنتان ، وفی تميم اثنتان ، ثم انه خرج الی الابلة فقاتل أهلها فقتحه عنوه ، وأنی الفرات و علی مقدمنه مجاشع بن مسعود السلمی فقتحه

عنوة ب وأتى المذار فخرج اليه مرزبانها فقاتله فهزمه الله وغرق عامة من معمه وأخذ سلماً فضرب عتبة عنقه ب وسار عتبة الى دستميسان وقد جمع أهلها للمسلمين وأرادوا المسير اليهم فرأى أن يعاجلهم بالغزو لبكون ذلك أفت فى اعضادهم وأملا لقلوبهم فلقيهم فهزمهم الله وقتل دهاقينهم وانصرف عتبة من فوره الى أبرقباذ ففتحها الله عليه .

قالوا ثم استأذن عتبة عمر بن الخطاب فى الوفادة عليه والحميج فأذن له فاستخلف مجامع بن مسعود السلمى ، وكان غائبا عن البصرة وأمر المذيرة بن شعبة أن يقوم مقامه الى قدومه ، فقال : أتولى رجلا من أهل الوبر على رجل من أهل المدر واستعفى عتبة من ولاية البصرة فلم يعفه وشخص فمات في الطريق فولى عمر البصرة المغيرة بن شعبة ، وفد كان الناس سألوا عتبة عن البصرة فأخيرهم بخصها فسار الها خلق من الناس .

وحدثنى عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة ، قال : كانت عند عتبة بن غزوان أزدة بنت الحارث بن كلدة ، فلما استعمل عمر عتبة بن غزوان قدم معه نافع وأبو بكرة وزياد ، ثم ان عتبة قائل أهل مدينة الفرات فجعلت امرأته أزدة تحرض الناس على القتال وهي تقول :

أن يهزموكم تولجوا فينا الغلف

ففتح الله على المسلمين تلك المدينة ، وأصابوا غنائم كثيرة ، ولم يكن فيهم أحد يكتب و يحسب الازياد، فولى قسم ذلك المغنم ، وجعل له كل يوم درهمان وهو غلام فى رأسه ذؤابة ، ثم ان عتبة شخص الى عمر ، وكتب الى مجاشع بن مسعود يعلمه أنه قد خلفه وكان غائبا ، وأمر المغيرة بن سعية أن يصلى بالناس الى قدوم مجاشع ، ثم ان دهقان ميسان كفر و رجع عن الاسلام ، فلقيه المغيرة بالمنعرج ، فقتله وكتب المغيرة الى عمر بالفتح منه فدعا عمر عتبة فقال ألم تعلمني انك استخلفت مجاشعا ، قال نعم : قالفان المغيرة كتب الى بكذا فقال ان مجاشعا كان غائبا فامرت المغيرة أن يخلفه و يصلى بالناس الى قدومه ، فقال عمر : لعمرى لأهل المدركانوا أولى بأن يستعملوا من أهل الوبر ، ثم كتب الى المغيرة بعهده على البصرة و بعث به اليه ، فأقام المغيرة ماشاء الله، ثم انه هوى المرأة .

وحدثنى عبد الله بن صالح عن عبدة عن محمد بن اسحاق قال : غزا المغيرة ميسان ففتحما عنوة بعمد قتال شديد وغلب على أرضها ، ثم ان أهل أبرقباذ غدروا ففتحما المغبرة عنهة ·

وحدثنى روح بن عبد المؤمن ، قال: حدثنى وهب بن جرير بن حازم عرب أبيه ، قال : فتح عتبة بن غزوان الأبلة والفرات وأبرقباذ ودستميسان وفتح المغيرة ، وقال على بن محمد وفتح المغيرة ، وقال على بن محمد المدائنى : كان الناس يسمون ميسان ودستميسان والفرات وأبرقباذ ميسان ، قالوا : وكان من سبى ميسان أبو الحسن البصرى وسعيد بن يسار أخوه وكان اسمه يسار فيروز ، فصار أبو الحسن الإمرأة من الانصاريقال لها الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك ، و يقال كان الامرأة من بنى سلمة يقال لها جميلة امرأة أنس بن مالك .

وروى الحسن ، قال : كان أبى وأمى لرجل من بنى النجار فتزوج امرأة من بنى سلبة فساقهما اليها فى صداقها فأعتقتهما تلك المرأة فولاؤنا لها ، وكان مولد الحسن بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر وخرج منها بعد صفين بسنة ومات بالبصرة سنة عشر وماثة وهو ابن تسع وثمانين .

قالوا: ان المغيرة جعل يختلف الى امرأة من بنى هلال يقال لها ام جميل بنت محجن بن الأفقم بن شعيثة بن الهرن ، وقد كان لها زوج من ثفيف يقال له الحجاج بن عتيك، فبلغ ذلك أبا بكرة بن مسروح مولى النبى صلى الله

جليه وسلم من مولدي ثقيف ، وشــبل بن معبد بن عبيد البجلي ، ونافع بن إلحارث بن كلدة الثقني ، و زياد بن عبيد ، فرصدوه حتى اذا دخل عليها هجموا علمه فاذا هما عربانار. وهو متبطنها عنفرجوا حتى أتو اعمرين الخطاب فشهدوا عنده بما رأوإ فقال عمر لأبي موسى الاشعرى : اني أريد أن أبعثك إلى بلد قد عشش فيه الشيطان ، قال: فاعنى بعدة من الانصار فيعث معه البراء ابن مالك ، وعمران بن الحصين أبانجيد الخزاعي ، وعوف بن وهب الخزاعي فولاه البصرة وأمره باشخاص المغيرة فاشخصه بعد قدومه بثلاث ، فلما صار الى عمر جمع بينه و بين الشهود ، فقال نافع بن الحارث : رأيته على بطن المرأة يحتفر عليها ورأيته يدخل مامعه ويخرجه كالميل فى المسكحلة ، ثم شهد شبل بن معبد على شهادته ، ثم أبو بكرة ، ثم أقبل زياد رابعا فلما نظر اليه عمر قال : أما الى أرى وجه رجل ارجو أن لايرجم رجل من أشحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على يده ولا يخزى بشهادته ، وكان المغيرة قدم من مصر فاسلم وشهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال زياد رأيت منظرا قبيحا وسمعت نفسا عاليا وما أدرى أخالطها أم لا، ويقال لم يشهد بشيء فامر عمر بالثلاثة فجلدوا ، فقال شبل : اتجلد شهود الحق وتبطل الحد ، فلما جلد ابو بكرة ، قال: أشهد أن المغير فزان ، فقال عمر : حدوه ، فقال على ان جعلتها شهادة فارجم صاحبك ، فحلف أبو بكرة ان لا يكلم زيادا ابدا ، وكان اخاه لامه سمية ثم ان عمر ردهم الى مصرهم ، وقد روى قوم ان أبا موسى كان بالبصرة . فكتب اليه عمر بولايتهاواشخاص المغيرة ، والأول أثبت ، ور وي انعمر بن الخطاب رضى الله عنه كان أمر سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أن يبعث عتبة ابن غزو ان الى البصرة ففعل ، وكان نا تف من مكاتبته ا ياه فلذلك استعنى وان عمر رضى الله عنه رده واليا فمات في الطريق ، وكانت ولاية أبي موسى البصرة في سنة ست عشرة و يقال سنة سبع عشرةفاستقرى كوردجلةفو جدأهلمهامذعنين. بالطاعة فامر بمساحتهاو وضع الخراج عليها على قدر احتمالها ، والثبتأن أبا موسى: ولى البصرة فيسنة ست عشرة .

حدثنى شيبان بن فروخ الابلى ، قال: حدثنا أبو هلال الراسمي ، قال: خدثنا يحيى بن أبى كثير ان كاتبا لابى موسى كتب الى عمر بن الخطاب من أبو موسى فكتب اليه عمر اذا أتاك كتابى هذا فاضرب كاتبك سوطأ وأعزله . عن عملك .

تمصير البصرة

حدثنى على بن المغيرة الاثرم عن أبي عبيدة ، قال : لما نزل عتبة بن غروان الخريبة كتب الى عمر بن الحطاب يعلمه نزوله اياها وأنه لابد للمسلمين من منزل يشتون به اذا شتوا ، ويكنسون فيه اذا انصر فوا من غزوه ، فكتب اليه أجمع أصحابك فى موضع واحد وليكن قريبا من الماء والمرعى واكتب الى بصفته ، فكتب اليه الله وحدت أرضا كثيرة القصبة في طرف البر المالريف ودونها مناقع ماء فيها قصباء ، فلما قرأ الكتاب ، قال : هذه أرض نضره قريبة منالمشارب والمراعى والمحتطب ، وكتب اليه أن انزلها الناس ، فانزلهم إياها ، فبنوا مساكن بالقصب و بنى عتبة مسجدامن قصب ، وذلك فسنة اربع عشرة فيقال انه تولى اختطاط المسجد بيده و يقال اختطه محجر بن الادرع البهزى من سليم ، و يقال اختطه نافع بن الحارث بن كلدة حين خطداره ، ويقال بالختطه مسعود رحمك الله شهرت نفسك فقال : لا أعرد ، و بنى عتبة دار الامار فدون المسجد في الرحبة التي يقال لها اليوم رحبة بنى هاشم، وكانت تسمى الدهناء وفيها المسجد في الرحبة التي يقال لها اليوم رحبة بنى هاشم، وكانت تسمى الدهناء وفيها المسجد في الرحبة التي يقال لها اليوم وحبة بنى هاشم، وكانت تسمى الدهناء وفيها المسجد في الرحبة التي يقال لها الدهناء وفيها المسجد في الرحبة التي يقال لها اليوم وحبة بنى هاشم، وكانت تسمى الدهناء وفيها المسجد في الرحبة التي يقال لها اليوم وحبة بنى هاشم، وكانت تسمى الدهناء وفيها المسجد في الرحبة التي يقال لها الما و المها و المها والمها والمها والمها والمها و المها والمها والمها

السجن والديوان ، فكانوا اذا غروا نرعوا ذلك القصب وحزموه ووضعوه حتى يرجعوا من الغزو ، فاذا رجعوا أعادوا بناء فلم ترل الحال كذلك ، ثم آن الناس اختطوا و بنوا المنازل ، و بنى أبو موسى الأشعرى المسجد ودار الامارة بلبن وطين وسقفها بالعشب و زاد فى المسجد ، و كان الامام اذا جاء للصلاة بالناس تخطاهم الى القبلة على حاجر ، فخرج عبدالله بن عامر ذات يوم من دار الامارة يريد القبلة وعليه جبة خز دكنا، فجعل الاعراب يقولون على الامهر جلددب .

وحدثى أبو محمد الثورى عن الإصمعى ، قال : لما نول عتبة بن غزوان المخريبة ، ولد بها عبد الرحمن بن أبى بكرة ، وهو أول مولودبالبصرة فنحر أبوه جزورا أشبع منها أهل البصرة ، ثم لما استعمل معاوية بن أبى سفيان زيادا على البصرة زاد فى المسجد زيادة كثيرة و بناء بالآجر والجص وسقفه بالساج ، وقال : لا ينبغى للامام أن يتخطى الناس فحول دار الامارة من الدهناء الى قبلة المسجد فكان الامام يخرج من الدار فى الباب الذى فى حائط القبلة ، وجعل زياد حين بنى المسجد ودار الامارة يطوف فيها و ينظر الى البناء ثم يقول لمن معه من وجوه أهل البصرة أثرون خللا فيقولون ما نعلم بنا أحكم منه فقال بلى هدنه الاساطين التى على كل واحدة منها أربعة عقود لو كانت أغلظ من سأر الاساطين ، وروى عن يونس بن حبيب النحوى ، قال : لم يؤت من تلك الاساطين فقط تصديع ولا عيب ، وقال حارثة بن بدر الغدانى ، ويقال بل قال الاساطين فقط تصديع ولا عيب ، وقال حارثة بن بدر الغدانى ، ويقال بل قال الساطين فقط تصديع ولا عيب ، وقال حارثة بن بدر الغدانى ، ويقال بل قال الساطين فقط تصديع ولا عيب ، وقال حارثة بن بدر الغدانى ، ويقال بل قال الساطين فقط تصديع ولا عيب ، وقال حارثة بن بدر الغدانى ، ويقال بل قال اللهدف المحدث المجاشعى :

بنى زياد لذكر الله دصنعة من الحجارة لم تعمل من الطين لولاتعاون أيدى الانسترفعها اذاً لفلنا من أعمال الشياطين وقال الوليد بن هشام برفحذم لمابنى زياد المسجد جعل صفته المقدمة خمس سوارى وبنى منارته بالحجارة ، وهو أول من عمل المقصورة ونقل دار الإمارة الى قبلة المسجد ، وكان بناؤه اياها لن وطين حتى بناها صالح بن عبدالرحمن السجستانى مولى بنى تميم فى ولايته خراج العراق لسليمان بن عبد الملك بالآجر والحص و زاد فيه عبيد الله بنزياد وفى مسجد الكوفة ، وقال : دعوت الله أن يرزقنى الجهاد ففعل ، ودعوته أن يرزقنى بناء مسجدى الجماعة بالمصرين ففعل ، ودعوته أن يرزقنى بناء مسجدى الجماعة بالمصرين

وقال أبو عبيدة معمر بن المثني : لما بني زياد المسجد أتى بسوارية من جبل الاهواز، وكان الذي تولى أمرها وقطعها الحجاج بن عتيك الثقني وابنه فظهر له مال فقيل حبذا الامارة ولوعلى الحجارة فذهبت مثلا، قال وبعض الناس يقول بـ ان زيادا رأى الناس ينفضون أيديهم اذا تربت وهم في الصلاة فقال: لا آمن أن يظن الناس على طول الآيام أن نفض الآيدي في الصــلاة سنة ، فامر بجمع الحصى والقائه في المسجد فاشتد الموكلون بذلك على النياس وتعنتوهم واروهم حصىانتقوه ،فقالوا : ايتونا بمثلمعلى مقاديره وألوانه وارتشوا على ذلك فقال القائل: حبدًا الامارة ولو على الحجارة، وقال أبو عبيدة: كان جانب المسجد الشمالي منزويا لأنه كانت هناك دار لنافع بن الحارث بن كلدة فأبي ولده بيعها، فلما ولي معاوية عبيدالله بن زياد البصرة ، قال عبيد الله لأصحاله : اذا شخص عبدالله بن نافع الى أقصى ضبعته فاعلموني ذلك ، فشخص الى قصره الابيض الذي على البطيحة ، فاخبر عبيد الله بذلك فبعث الفعلة فهدموا من تلك الدار ماسوى به تربيع المسجدي وقدم ابن نافع فضج اليه من ذلك فارضاه بأن أعطاه بكل ذراع خمسة أذرع وفتح له في الحائط خوخة الىالمسجد فلم تزل الخوخة في حائطه حتى زاد المهدى أمير المؤمنين في المسجد فأدخلت الدار كلما فه ، وأدخلت فيه أيضاً دار الإمارة فيخلافة الرشيد رحمه الله · وقال أبو عبيدة لما قدم الحجاج بن يوسف العراق أخبر أن زيادا البنى دار الامارة بالبصرة فأرادأن يزيل اسمه عنها فهم ببنائها بجص وآجر فقيل له انماتزيد اسمه فيها ثباتاً وتوكدا فهدمها وتركها ، فبنيت عامة الدو رحولها من طينها ولبنها وأبو ابها فلم تكن بالبصرة دار امارة حتى ولى سليمان بن عبد الملك ، فاستعمل صالح ابن عبد المرت على خراج العراق فحد ثه صالح حديث الحجاج وما فعل فى دار الامارة فامر مباعادتها فأعادها بالآجر والجص على أساسها ورفع ممكم إي فلها ولى عدى أن يبنى فوقها غرفا ، فكتب اليه عمر : هبلتك أمكيا ابن أم عدى أيعجن عدى أن يبنى فوقها غرفا ، فكتب اليه عمر : هبلتك أمكيا ابن أم عدى أيعجن عنك منزل وسع زيادا وآل زياد ، فامسك عدى من اتمام تلك الغرف وتركها فلما ولى سليمان بن على بن عبد الله بن العباس البصرة لآبى العباس أميرا لمؤمنين فلم الحرب فالما المتخلف الرشيد أدخلت الدار فى قبلة المسجد فايس اليوم المربد فنزله ، فايا استخلف الرشيد أدخلت الدار فى قبلة المسجد فايس اليوم الملامراء بالبصرة دار امارة .

وقال الوليد بن هشام بن قحدم لم يزد أحد فى المسجد بعد ابن زياد حتى كان المهدى فاشترى دار نافع بن الحارث بن كادة الثقنى ، ودار عبيد الله بن أفي بكرة ، ودار بيمة بن كلدة الثقنى ، ودار أم جميل أبي بكرة ، ودار بيمة بن كادة الثقنى ، ودار أم جميل الهلالية التى كان من أمرها وأمر المغيرة بن شعبة ما كان ، ودو را غيرها فزادها فى المسجد أيام ولى محمد بن سليان بن على البصرة ، ثم أمر هارون أمير المؤمنين المسجد أيام ولى محمد بن المنصور أيام ولايته البصرة أن يدخل دار الإمارة فى المسجد فعمل .

وقال الوليدبن هشام أخبرني أبي عن أبيه،وكان يوسف بن عمر ولاه ديوان جند العرب ، قال : نظرت في جماعة مقاتلة البصرة أيام زياد فو جدتهم ثمانين الفا و وجدت عيالهم مائة الف وعشرين الفعيل، و وجدت العرب مقاتلة: الكوفة ستين الفا وعيالهم ثمانين الفا .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده. قال: كان عتبة بن غزوان مع سعد بن أفروقاص، فكتب اليه عمر أن اضرب قير وانك بالكوفة ووجه عتبة بن غزوان الى البصرة فخرج في ثما ثما ثة فضرب خيمة من أكسية وضرب الناس سعه وأمده عمر بالرجال، فلما كثروا بني رهط منهم سبع دساكر من لبن منها بالحريبة اثنتان، وبالزابوقة واحدة، وفي بني تميم اثنتان وفي الأزد اثنتان، ثم ان عتبة خرج الى الفرات بالبصرة فافتتحه ثم رجع الى البصرة، وكان سعد يكاتب عتبة فنمه ذلك، فاستاذن عمر في الشخوص اليه فاحق به واستخلف المغيرة بن شعبة، فلما قدم المدينة شكا الى عمر تسلط سعد عليه فقال له: وما عليك أن تقر بالامارة لرجل من قريش له صبة وشرف فابي الرجوع وأبي عمر الارده، فسقط عن راحلته في الطريق فيات في سنة ست عشرة وكان عجر بن الأدرع اختط مسجد البصرة ولم يبنه فكان يصلي فيه غير مبني فبناه عتبة بقصب ثم بناه أبو موسى الأشعرى و بني بعده و

حدثنى الحسين بن على بن الأسود العجلى ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا أبو معاوية عن الشيبانى عن محمد بن عبد الله الثقنى ، قال : كان بالبصرة رجل يكنى أبا عبد الله ، ويقال له نافع ، وكان أول من افتلا الفلا بالبصرة فأتى عبر فقال له : ان بالبصرة أرضا ليست من أرض الحراج ولا تضر باحد من المسلمين ، فكتب له عمر الله ارت لقطعه الماها .

وحدثنا سعيد بن سليمان ، قال : حدثنا عباد بن العوام عن عوف الاعرابي قال : قرأت كتاب عمر الى أبي موسى ان أبا عبد الله سالني أرضا على شاطيء- دجلة يفتلى فيها خيله فان كانت فى غير أرض الجزية ولا يجزأ اليها ماء الجزية فاعطه اياها، وقال عبداد: بلغنى أنه نافع بن الحدارث بن كامة طبيب العرب، وقال الوليد بن هشام بن قحد م: وجدت كتاباً عندنا فيه : بسم الله الرحم م م عبد الله عمر أمير المؤمنين الى المغيرة بن شعبة ، سلام عليك فافى أحمد اليك الله المندى لا إله إلا هو ، أما بعد فان أبا عبد الله ذكر أنه زرع بالبصرة فى امارة ابن غزوان وافتلى أولاد الحنيل حدين لم يفتلها احد من أهل البصرة ، وانه فعم مارأى فأعنه على زرعه وعلى خيله ، فافى قد أذنت له ان يزرع ، وآته أرضه التي زرع الا أن تكون أرضا عليها الجزية من أرض الاعاجم أو يصرف اليها ماء أرض عليها الجزية ، ولا تعرض له الابخير ، والسلام عليك ورحمة اليها ماء أرض عليها الجزية ، ولا تعرض له الابخير ، والسلام عليك ورحمة هشام : أخبرنى عمى عن ابن شبرمة أنه قال : لو وليت البصرة لفيضت أمو الهم لأن عر بن الخطاب لم يقطع بها أحدا الا أبا بكرة ونافع بن الحارث ولم يقطع عثمان بالبصرة الا عمران بن حصين ، وابن عامر أقطعه داره ، وحمران مو لاه قال : وقد أقطع زياد عمران قطيعة أيضاً فيا يقال .

وقال هشام بن السكلي : أول دار بنيت بالبصرة دار نافع بن الحسارث ثم دار معقل بن يسار المزنى و كان عثمان بن عفان أخد دار عثمان بن أبي العاصى الثقني ، وكتب ان يعطى أرضا بالبصرة فاعطى أرضه المعروفة بشط عثمان بحيال الابلة وكانت سبخة فاستخرجها وعمرها ، والى عثمان بن أبيالعاصى ينسب باب عثمان بالبصرة ، قالوا : كان حمران بن أبان للمسيب بن نجمة الفزارى أصابه بعين التمر فابتاعه منه عثمان بن عفان وعلمه الكتاب واتخذه كاتباً فوجد عليه لانه كان وجمه للمسلة عن ما رفع على الوليد بن عفية بن أبي معيط فارتشى منه وكذب مافيل فيه ، فتيةن عثمان صحة ذلك بعد فوجد عليه » ، وقال : لا يساكن أبدا

وخيره بلدا يسكنه غير المدينة فاختار البصرة ، وساله ان يقطعه بها داراوذ كر دراء كثيرا فاستكثره عثمان وقال لابن عامر : اعطه دارا مشل بعض دورك فاقطعه داره التي بالبصرة ، قالوا : ودار خالد بن طليق الحزاعي القاضي كانت لابي الجراح القاضي صاحب سجن ابن الربير اشتراها له سلم بن زياد ، لانه هرب من سجن ابن الزبير ، قال ابن الدكمي : سكة بني سمرة بالبصرة كان صاحبها عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف ، ومسجد عاصم نسب الى عاصم أحد بني ربيعة بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ودار أبي نافع بالبصرة نسبت الى أبي نافع مولى عبد الرحمن بن أبي بكرة .

وقال القحدى: كانت دار أبي يعقوب الخطابي السحامة بن عبد الرحم بن الاصم الغنوى مؤذن الحجاج ، وهو بمن قاتل مع يزيد بن المهلب فقتله مسلمة ابن عبد الملك يوم العقر ، وهي المي جانب دار المغيرة بن شعبة ، قالوا ، ودار طارق نسبت الى طارق بن أبي بكرة وقبالتها خطة الحمكم بن أبي العاصى الثقني ودار زياد بن عثمان كان عبيد الله بن زياد اشتراها لابن أخيه زياد بن عثمان وتليما الحلطة التي منها دار بابة بنت أبي العاصى ، و كانت دار سلمان بن على اسلم بن زياد فغلب عليها بلال بن أبي بردة أيام ولايته البصرة لحالد بن عبيد الله ، ثم جاسلهان بن على فنزلها قالوا و كانت دار موسى بن ابي المختار مولى ثقيف لرجل من بني دارم ، فاراد فيروز حصين ابتياعها منه بعشرة آلاف ، فقال :ما كنت لا بيع جوارك بمائة الف فاعطاد عشرة آلاف وأفر الدار في يده ، وقال أبو الحسن ؛ أراد الدارى بيع داره ، فقال أيعما بعشرة آلاف دره مخمسة آلاف أبو الحسن ؛ أراد الدارى بيع داره ، فقال أيعما بعشرة آلاف دره خمسة آلاف وأعطاه عشرة آلاف دره ، ودار ابن تبع نسبت الى عبد الرحمن بن تبع الحيدى وأعطاه عشرة آلاف دره ، ودار ابن تبع نسبت الى عبد الرحمن بن تبع الحيدى وأعطاه عشرة آلاف دره ، ودار ابن تبع نسبت الى عبد الرحمن بن تبع الحيدى وأعطاه عشرة آلاف دره ، ودار ابن تبع نسبت الى عبد الرحمن بن تبع الحيدى وأعطاه عشرة آلاف دره ، ودار ابن تبع نسبت الى عبد الرحمن بن تبع الحيدى

وكان على قطائع زياد ، وكان دمون من أهل الطائف، فتزوج أبو موسى اينته فولدت له أبا بردة ، ولدمون خطة بالبصرة وله يقول أهــل البصرة : الرفأم والمنون ، وخبز وكمون ، في بيت الدمون .

وقال القحدى وغيره: كان أول حمام اتخذ بالبصرة حمام عبد الله بن عثمان ابن أبى العاصى الثقفى ، وهو موضع بستان سفيان بن معاوية الذى بالخريبة وعند قصر عيسى بن جعفر، ثم الثانى حمام فيل مولى زياد ، ثم الثالث حمام مسلم ابن أبى بكرة فى بلالا باذ ، وهو الذى صار لعمرو بن مسلم الباهلى ، فمكشت البصرة دهرا وليس بها الا هذه الحامات .

وحدثنى المدائنى قال ، قال أبو بكرة لابنه مسلم : يابنى والله ماتلى عملا وما أراك تقصرعن اخوتك فى المنفعة ، فقال : ان كتمستعلى أخبرتك ، قال فافى أفعل ، قال : فانى أغتل من حماى هذا فى كل يوم الف درهم وطعاما كثيرا ، ثم ان مسلما مرض فاوصى الى أخيه عبد الرحمن بن ابى بكرة واخبره بغسلة حمامه ، فافشى ذلك واستأذن السلطان فى بناء حمام، وكانت الحمامات لاتبنى بالبصرة الا باذن الولاة فاذن له ، فاستأذن الحمين ابى بكرة فاذن له ، واستأذن الحمين ابن أبى الحر العنبرى فاذن له ، واستأذن الحمين ابن أبى الحر العنبرى فاذن له ، واستأذن عمام يا المنابق العالم القباء ، والآخر لبابة بنت أوفى الجرشى فاذن له أفى حمامين احدهما فى اصحاب القباء ، والآخر فى بنى سعد ، واستأذن المنجاب بن راشد الضبى فاذن له ، وأفاق مسلم بن أبى بكرة من مرضه وقد فسدت عليه غلة حمامه فجمل يلمن عبد الرحمن و يقول بكرة من مرحه .

ِ قالواً : وكان فيــل حاجب زياد ومولاه ركب معــه أبو الاسود الدؤلى وأنس بن زنيم ، وكان على برذون هملاج وهيا على فرسى ســوء قطوفين فادركهما الحسد، فقال انس: أجزيا أبا الاسود قال: هات، فقال: لعمر أبيك ما حمام كسرى على الثلثين من حمام فيل فقال ابو الأسود

وما أرقاصنا حول الموالى بسنتنا على عهد الرسول وقال أبو مفرغ لطلحة الطلحات وهو طلحة بن عبد الله بن خلف: تمنيني طليحة الف الف لقد منيتني أمسلا بعيدا فاست لماجد حر ولكن لسمراء التي تسلد العبيدا ولو أدخلت في حمام فيل والبست المطارف والبرودا وقال بعضهم وقد حصرته الوفاة:

يارب قائلة يوما وقد لغبت كيفالطريق الى حمام منجاب يعنى حمام المنجاب بن راشد الضبى وقال عباس مولى بنى أسامة: ذكرت البند فى حمام عمرو فلم أبرح الى بعد العشاء وحمام بلج نسب الى بلج بن نشبة السعدى الذى يقول له زياد:

وقال هشام بن السكلي قصر أوس بالبصرة نسب الى أوس بن ثعلبة بن رق أحد بنى تيمالله بن ثعلبة بن عكابة وهو من وجوه مر كان بخراسان وقد تقلد بها أمورا جسيمة وهو الذى مربتدمر فقال فى صنميها: فتأتى أهدل تدمر حين آنى ألما تسأما طول القيام فسكائن مر من دهر ودهر الأهلك الإنصارى خادم رسول الله صلى وقصر أنس نسب الى أنس بن مالك الانصارى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: والذى بنى منارة بنى أسيد حسان بن سعد منهم، والقصر الاحمر لمدرو بن عتبة بن أبى سفيان وهو اليوم لآل عمر بن

حفض بن قبيصة بن أبي صفرة ، وقصر المسيرين كان لعبد الرحمن بن زياد ، وكار للهجاج سيرعيال من خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الإشعث الكندى اليه فجبسهم فيه ، وهو قصر في جوف قصر و يتلوه قصر عبيد الله ابن زياد والى جانبه جوسق .

قال القحدى ؛ وقصر النواهق هو قصر زياد سماه الشطار بدلك ، وقصر النمان كان للنمان بن صهبان الراسي الذي حكم بين مضر وربيعة أيام مات يزيد بن معاوية ، قال : و زاد عبيد الله بن زياد للنعمان بن صهبان فى قصره هذا فقال : بئس المال هذا يأأبا حاتم ان كثر الماء غرقت ، وان قل عطشت فكان كما قال : قل الماء فحات كل من ثم ، وقصر زر بى نسب الى زر بى مولى عبد الله بن عامر ، وكان قيا على خيله فكانت الدار لدوابه ، وقصر عطية نسب الى عطية الانصارى ، ومسجد بنى عباد نسب الى بنى عباد بن رضاء بن شقرة بن الحارث بن تميم بن مر ، وكانت دار عبد الله بن عامر فأقطعته اياها وهو عبد الله بن خازم السلى المعمته دجاجة أم عبد الله بن عامر فأقطعته اياها وهو عبد الله بن خازم ال أساء بن الصلت وهى دجاجة بنت أسهاء .

وحدائى المدائنى عن أبى بكر الهندلى والعباس بن هشام عن أبيه عن عوانة ، قالا : قدم الأحذف بن قيس على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى أهل البصرة فجعل يسألهم رجلا رجلا والأحنف فى ناحية البيت فى بت لايتكلم فقال له عر : أما الك حاجة ؟ قال : بلى يأأمير المؤمنين ، ان مفاتح الخير بيد الله وان اخواننا من أهل الأمصار نزلوا منازل الأمم الحنالية بين المياه العدبة والحنان المتفة ، وانا نزلنا سبخة بشاشة لا يجف نداها ولا ينب معاها ، ناحيتها قبل المشرق البحر الأجاج ، ومن قبل المذرب الفلاة ، فليس لنا زرع ولاضرع تأتينا منافعنا وميرتنا في مثل مرى النعامة ، يخرج الرجل الضعيف فيستعذب

الما، من فرسخين ، وتخرج المرأة لذلك فنربق ولدها كما يربق العنز يخاف بادرة العدو وأكل السبع ، فالا ترفع خسيستنا ، وتجبر فاقتنا نكن كقوم هلكوا ، فألحق عمر ذرارى أهل البصرة فى العطاء ، وكتب الى أبى موسى يا مره أن يحتفر لهم نهرا .

فحد ثنى جماعة من أهل العلم ، قالوا : كان لدجلة العوراء وهى دجلة البصرة خور ، والحور طريق للما لم يحفره أحد يجرى فبه ماء الا مطاراليها و يتراجع ماؤهافيه عند المد و ينضب في الجزر ، وكان طوله قدر فرسخ ، وكان لحده عما يلى البصرة غورة واسعة تسمى في الجاهلية الا جانة وسمته العرب في الاسلام الجزارة وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة بالذرع الذي يمرف الذي يمرف به نهر الابالة كله أربعة فراسخ ومنه يبتدى النهر الذي يعرف اليوم بنهر الاجانة فلما أمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه أباموسى الاشعرى أن يحتفر لا مهل البصرة نهراً ابتدأ الحفر من الإجانة وقاده ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة فصار طول نهر الابلة أربعة فراسخ ، ثم انه انطم منه مابين البصرة و بثق الحيرى وذلك على قدر فرسخ من البصرة .

و كان زياد بن أبي سفيان واليا على الديوان و بيت المال من قبل عبدالله ابن عامر بن كريز ، وعبد الله يومئذ على البصرة من قبل عثمان بن عفان ، فأشار على بن عامر أن ينفذ حفر نهر الابلة من حيث افطم حتى ببلغ به البصرة ، وكان يربث ذلك و يدافع به ، فلما شخص بن عامر الى خراسان واستخلف زياداً أقر حفر أبي موسى الأشعرى على حاله وحفر النهر من حبث انظم حنى بلغ به البصرة ، وولى ذلك عبدالرحمن بن أبي بكرة ، فلما فتح عبدالرحمن الماء جعل يركن فرسه والماء يكاد يسقيه ، وقدم ابن عامر من خراسان فغضب على زياد ، وقال : انما أردت أن تذهب بذكر النهر دونى فنباعد ما منهم احتى ما تا

وتباعد بسببه مابين أولادهما ، فقال يونس بن حبيب النحوى : انا أدركت مامن آل زياد وآل ابن عامر متباعدا .

وحدثنى الأثرم عن أبى عبيدة ، قال : قاد أبو موسى الأشعرى نهر الابلة من موضع الاجانة الى البصرة ، و كان شرب الناس قبل ذلك من مكان يقال له دير قاووس فوهته فى دجلة فوق الابلة با ربعة فراسخ يجرى فى سباخ لاعمارة على حافاته ، و كانت الأرواح ندفنه ، قال : ولما حفر زياد فيض البصرة بعد فراغه من اصلاح نهر الابلة قدم ابن عامر من خراسان فلامه ، وقال : أردت أن تذهب بشهرة هذا النهر وذكره ، فتباعد ما بينهما و بين أهلهما بذلك السبب ، وقال أبو عبيدة : كان احتفاره الفيض من لدن دار فيل مولى زياد وحاجبه الى موضع الجسر .

وروى محمد بن سعد عن الواقدى وغيره أن عمر بن الخطاب أمر أباموسى بحفر النهر الآخر وأن يجريه على يد معقل بن يسار المزنى فلسب اليه ، وقال الواقدى توفى معقل بالبصرة فى ولاية عبيد الله بن زياد البصرة لمعاوية ، وقال الوليد بن هشام القحدى ، وعلى بن محمد بن أبى سيف المدائنى : كلم المنذر ابن الجارود العبدى معاوية بن أبى سفيان فى حفر نهر ثار ، فكتب الى زياد فخفر نهر معقل ، فقال قوم : جرى على يد معقل بن يسار فنسب اليه ، وقال آخرون : بل أجراه زياد على يد عبد الرحمن بن أبى بكرة أو غيره ، فلما فرغ منه وأرادوا فتحه بعث زياد معقل بن يسار ففتحه تبركا به لانه من أصحاب منه وأرادوا فتحه بعث زياد معقل بن يسار ففتحه تبركا به لانه من أصحاب وسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الناس : نهر معقل ، فذكر القحدى أن زيادا أعطى رجلا ألف درهم ، وقال له : أبلغ دجلة وسل عن صاحب هذا النهر من هو ، فانقال لكرجل : انه نهر زياد فاعطه الألف ، فبلغ دجلة شمرجع فقال : مالقيت أحدا الا يقول : هو نهر معقل ، فقال زياد : «ذلك فضل الله فقال : مالقيت أحدا الا يقول : هو نهر معقل ، فقال زياد : «ذلك فضل الله يؤتيه مر . يشاء » .

قالوا: ونهر دبيس نسب الى رجل فصار يقال له دبيس كان يقصر الثياب هليه ، و بثق الحيري نسب الى نبطى من أهل الحيرة ، و يقال كان مولى لزياد ، قالوا: و كان زياد لما بلغ بنهر معقل قبته التي يعرض فيها الجند رده الى مستقبل الجنوب حتى أخرجه الى أصحاب الصدقة بالجيل فسمى ذلك العطف نهر دبيس، وحفر عبد الله بن عامر نهره الذي عند دار فيل، وهو الذي يعرف ينهر الاساورة ، وقال بعضهم : الاساو رةحفروه ، ونهر عمرو : نسب إلى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ، ونهر أم حبيب نسب الى أم حبيب بنت زياد ، و كان عليه قصر كثير الأبواب فسمى الهزاردر ، وقال على بن محمد المدائني : تزوج شيرويه الأسواري مرجانة أم عسد الله بن زياد فيني لها قصر افيه أبواب كثيرة فسمى هزاردر ، وقال أبو الحسن قال قوم: سمى هزاردر لانشيرو يه اتخذ في قصره ألف باب، وقال بعضهم: نزل ذلك الموضع ألف اسوارفي ألف بيت أنزلهم كسرى فقيل هزاردر ، ونسب نهر حرب الى حرب بن سلم بن زياد و كان عبد الأعلى بن عبد الله بن عبدالله بن عامر ادعى أن الأرض التي كانت عليه كانت لابن عامر وخاصم فيهاحرباء فلماتوجه الفضاء لعبدالاعلى أتاه حرب فقال له : خاصمتك في هذا الهر وقد ندمت على ذلك وأنت شيخ العشيرة وسيدها فهو لك ، فقال عبد الأعلى بن عبد الله: بل هو لك فانصرف حرب فلماكان العشي جاء مو الى عبد الأعلى ونصحاؤه فقالوا ؛ والله ماأتاك حرب حتى توجه لك القضاء علمه، فقال: والله لارجعت فيها جعلت له أبدا، والنهر المعروف بعزيدان: نسب الى يزيد بن عر الأسمدي صاحب شرطة عدى بن أرطاة، و كان رجل أهل البصرة في زمانه،

وقالوا: أقطع عبد الله بن عامر بن كريز عبد الله بن عمير بن عمرو بن مالك الليثي وهو أخوه لامه دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمية ثمانية

آلاف جريب فحفر لها النهر الذي يعرف بنهر ابن عمير ، قالوا: و كان عبدالله ا بن عامر حفر نهر أم عبد الله دجاجة و يتولاه غيلان بن خرشةالضيوهو النهر الذي قال حارثة بن بدر الغداني لعبد الله بن عامر وقد سايره لم أر أعظم بركة من هذا النهر يستقى منه الضعفاء من أبوابدورهم ويأتيهم منافعهمفيه الى منازلهم، وهو مغيض لمياهمم، ثم انه ساير زيادا بعد ذلك فى ولايته فقال مارأیت نهرا شرا منه ینز منه دو رهم و یبعضون له فی منازلهم و یغرق فیه صبيانهم، وروى قوم أن غيلان بن خرشة القائل هذا: والأول أثبت،ونهر سلم نسب الى سلم بن زياد أبي سفيان، وكان عبد الله بن عامر حفر نهرا تولاه نافذ مولاه فغلب عليه فقيل نهر نافذ، وهو لآل الفضل بن حبدالرحمن ابن عباس بن ربيعة بن الحادث بن عبد المطلب، قال أبو البقظان : أقطع عثمان ابن عفان العباس بن ربيعة بن الحارث دارا بالبصرة وأعطاه مائة ألف درهم، وكان عبد الرحن بن عباس بلقب رائض المغال لجودة ركوبه لها وتابعه الناس بعد هرب ابن الأشعث الى سجستان فيرب من الحجاج، وطلحتان نهر طلحة ابن أبي نافع مولى طلحة بن عبيد الله، ونهر حميدة نسب الى امرأة من آل عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس يقال لها حميد وهي امرأة عبد العزيز بن عبد الله بن عامر ، وخيرتان لخيرة بنتضمرة القشيرية امرأة المهلب ولها مهلبان كان المهلب وهيه لها ، ويقال: بل كان لها فنسب الى المهلب وهي أمأني عيينة ابنه، وجبيران لجبير بن حية، وخلفان قطيعة عبد الله بن خلف الخزاجي أبي طلحة الطلحات، طليقان لآل عمران بن حصين الخراعي منولد خالد بن طليق بن محمد بن عمران و كان خالد و لى قضاء المصرة .

وقال القحدى نهر مرة لابن عامر ولى حفره له مرة مولى أبى بكر الصديق فغلب على ذكره يموقال أبو اليقطان وغيره: نسب نهر مرة الى مرة ابن أبي عثمان مولى عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق, و كان سريا سأل عائشة أم المؤمنين أن تكتب له الى زياد و تبدأ به فى عنوان كتابها فكتبت له اليه بالوصاية به وعنوتنه : الى زباد بنأبي سفيان من عائشة أم المؤمنين ، فلسارأى زياد أنها قد كاتبته ونسبته الى أبي سفيان سر بذلك وأكرم مرة وألطفه ، وقال للناس : هذا كتاب أم المؤمنين الى فيه وعرضه عليهم ليقرؤا عنوانه، ثم أقطعه مائة جريب على نهر الابلة وأمره فحفر لها نهرا فنسب اليه ، وكان عثمان ابن مرة من سراة أهل البصرة وقد خرجت القطيعة من ايدى ولده وصارت لآل الصفاق بن حجربن بحير العقوى من الازد .

قالوا: ودرجاه جنك من أموال ثقيف ، وانما قيل لهذلك لمنازعات كانت فيه ، وجنك بالفارسية صخب انسان: نسب الى أنس بن مالك في قطيعة من زياد . نهر بشار نسب الى بشار بن مسلم بن عمرو الباهلي أخى قتيبة ، وكان أهدى الى الحجاج فرسا فسبق عليه فاقطعه سبعائة جريب، ويقال أربعائه جريب فحفر لهاالنهر ، ونهر فيرو ز نسب الى فيروز حصين ، ويقال الى باشكار كان يقال له فير و ز ، وقال القحذى : نسب الى فيروز مولى ربيعة بن كلدة الثقنى ، ونهر العلاء نسب الى العلاء بن شريك الهذلى أهدى الى عبد المالك شيئا أعجبه فاقطعه مائة جريب، ونهر ذراع نسب الى ذراع النمرى من ربيعة وهو أبو هارون بن ذراع ، ونهر حبيب نسب الى حبيب بن شهاب الشامى التاجر في قطيعة من زياد ويقال مرب عثمان ، ونهر أبى بكرة نسب الى أبى التاجر في قطيعة من زياد ويقال مرب عثمان ، ونهر أبى بكرة نسب الى أبى

وحدثنى العقوى الدلال قال: كانت الجزيرة بين النهرين سبخة فاقطعها معاوية بعض بنى اخوته ، فلما قدم الفتى لينظر اليها أمر زياد بالما فارسل فيها فقال الفتى: إنما اقطعني أمر المؤمنين بطبحة لا حاجة لى فيها فابتاعها زيادمنه بمائتى الف درهم وحفر انهارها وأقطع منها روادان لرواد بن آبى بكرة ، ونهر الراء صيدت فيه سمكة تسمى الراء فسمى بها وعليه أرض حمران الذى اقطعه اياها معاوية ، نهر مكحول نسب الى مكحول بن عبيد الله الاحمسى وهو ابن عم شيبان صاحب مقبرة شيبان بن عبدالله الذى كان على شرطة ابن زياد ، وكان مكحول يقول الشعر في الحيل فسكانت قطيعة من عبد الملك بن مروان ، وقال القدني نهر مكحول نسب الى مكحول بن عبد الملك بن مروان ، وقال القدني نهر مكحول نسب الى مكحول بن عبد المالك بن مروان ، وقال

وقال القحده مى شط عثمان اشتراه عثمان بن ابى العاصى الثقنى من عثمان ابن عفان بمال له بالطائف ، و يقال انه اشتراه بدار له بالمدينة فرادها عثمان ابن عفان فى المسجد وأقطع عثمان بن أبى العاصى أخاه حفص بن أبى العاصى حفصان ، وأقطع أبا أمية بن أبى العاصى أخاه أميتان ، واقطع الحمكم بن أبى العاصى حكما ، وأقطع أخاه المغيرة مغيرتان ، قال : فكان نهر الارحاء لأبى عمر و ابن أبى العاصى الثقفى .

وقال المدائنى: اقطع زياد فى الشط الجوم وهى زيادان ، وقال لعبد الله ابن عثمان انى لا انفذ الاماعمرتم ، وكان يقطع الرجل القطيعة و يدعه سنتين فان عمرها والا أخذها منه ، فكانت الجوم لابى بكرة ثم صارت لعبد الرحمن ابن أبى بكرة ، أزرقان نسب الى الازرق بن مسلم مولى بنى حنيفة ، ونسب محدان الى محمد بن على بن عثمان الحنفى ، زيادان نسب الى زياد مولى بنى الهيثم ، وهو جد مؤنس بن عمران بن جميع بن يسار وجد عيسى بن عمر الدموى وحاجب بن عمر الامهما ، ونهر أبى الخصيب نسب الى أبى الخصيب مرزوق مولى المنصور أمير المؤمنين ، ونهر الامير بالبصرة حفره المنصور ثم وهبه لابنه جعفر فكان يقال نهر أمير المؤمنين ، ثم قبل نهر الامير مم ابتاعه الرشيد ، وأقطع منه و راع ونهر وبا الرشيد نسب الى - و رجى والقرشى كان

عبيد الله بن عبد الأعلى الكريرى وعبيد الله بن عمر بن الحكم الثقنى اختصاً فيه ثم اصطلحا على ان أخد كل واحد منهما نصفه فقيل القرشى والعربى ». والقندل خور من أخوار دجلة سده سليمان بن على وعليه قطيعة المنذر بن الزبير بن العوام وفيه نهر النمان بن المنذر صاحب الحيرة أقطعه أيام كسرى. وكان هناك قصر المنعان ، ونهر مقاتل نسب الى مقاتل بن جارية بن قدامة السعدى ، وعميران نسب الى عبدالله بن عمير الليثى ، وسيحان كان المبرا مكةوهم سموه سيحان ، والجوبرة صيد فيها الجوبرة فسميت بذلك ، حصينان لحصين ابن أبى الحر العنبرى ، عبيدلان لعبيد الله بن أبى بكرة ، عبيدان العبيد بن كعب النميرى ، منقذان لمنقذ بن علاج السلمى ، عبدالرحمانان كان الأبى بكرة بن زياد فاشتراه أبوعبد الرحمن مولى هشام ، ونافعان لذافع بن الحارث الثقني ، واسلمان المسلم بن زرعة المكلابى ، وحمرانان لحران بن أبان مولى عثمان ، وقتيبتان لقتيبة ابن مسلم ، وخشخشان الآل الحشخاش العنبرى ،

وقال القحدى: نهر البنات بنات زياد أقطع كل بنت ستين جريما و كذلك كان يقطع العامة ، وقال: أمر زياد عبد الرحن بن تبع الحميرى ، و كان على قطائمه ان يقطع نافع بن الحارث الثقني مامشى فشى فانقطع شسعه فجلس ، فقال : حسبك ، فقال: لوعلمت لمشيت الى الابلة فقال: دعنى حتى أرمى بنعلى فرمى بها حتى بلغت الاجانة ، سعيدان لآل سعيدبن عبد الرحمن بن عباد بن أسيد و كانت سليانان قطيعة لعبيد بن قسيط صاحب الطوف أيام الحجاج فرابط بها رجل من الزهاد يقال له سليان بن جابر فنسبت اليسه ، وعمران لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وفيلان لفيل مولى زياد ، وخالدان نسب الى خالد بن عبيد عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمبة ، نهر بزيد الا باضى وهو يزيد ابن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أسيد بن أمبة ، نهر بزيد الا باضى وهو يزيد

القحدمي وكان يلال بن أبي بردة الذي فتق نهر معقل في فيض البصرة، وكان قبل ذلك مكسوراً يفيض الى القبة التي كان زياد يعرض فيها الجند واحتفر بلال نهر بلال وجعل على جنبتيه حوانيت ونقل اليها السوق وجعل ذلك للزيد بن خالد القسرى ، قالوا: وحفر بشير بن عسد الله بن أبي بكر ةالمرغاب وسهاه باسم مرغاب مرو، وكانت القطيعة التي فيها المرغاب لهلال بن أحو زالمازني أقطعه إياها يزمد بن عبد الملك وهي ثمانية آلاف جريب فحفر بشير المرغاب والسو اقى والمعترضات بالتغلب وقال هذه قطيعة لى وخاصمه حميري بن هلال فكتب خالد بن عبد الله القسري إلى مالك بن المنذر بن الجارود وهو على احداث البصرة ان خل بين الحميري وبين المرغاب وأرضه ، وذلك أن نشهر ا أشخص الى خالد فتظلم فقبل قوله ، وكانعمرو بن يزيد الاسيدى يعني بحميرى ويعينه فقال لمالك بن المنذر أصلحك الله ليس هـذا خل أنمـا هو حل بين حمري و سن المرغاب، قال: وكانت اصعصعة بن معاوية عمر الاحنف قطعة بحمال المرغاب والى جنمها فجاء معاوية بن معاوية معمنا لحميري ، فقال بشير هـذا مسرح ابلنا وبقرنا وحميرنا ودوابنا وغنمنا فقـال معاوية : أمن أجل ثلط بقرة عقفاء واتان وديق تريد ارب تغلمنا على حقنا ، وجاء عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقال. أرضنا وقطمعتنا فقالله معاوية أسمعت بالذي تخطى النبار فدخل اللهب في أسسته فانت هو ، قالو ا : و كانت سويدان لعبيد الله بن أبي بكرة قطيعة مبلغها أربعها له جريب فوهمها لسويد ابن منجوف السدوسي ، وذلك ارز لله سويدا مرض وعاده ابن أبي بكرة فقال له كف تجدك ، قال صالحاً إن شئت قال ؛ قد شئت فما ذاك ، قال . ان أعطمتني مثل الذي أعطيت ابن معمر فليس على بأس فأعطامسو يدان فنسيت اليه . قال المدائني : حفر يزيد بن المهلب نهر يزيد في قطيعة لعبيد الله بن أبي بكرة ، فقال لبشير بن عبيد الله اكتب لي كتابا بان هذا النهر في حقى قال: لا والثن عزلت لأخاصمنك ، جبران لآل كلثوم بن جبر نهر ابن أبي برذعة نسب الى أنى برذعة بن عبيــد الله بن أبي بكرة ، والمسرقانان قطيعة لآل أبي بكرة وأصلها مائة جريب فمسحها مساح المنصورالف جريب فاقروا في أيدي آل أبي بكرة منها مائة وقبضو ا الباقي ۽ قطيعة هميان لهميان بن عدى السدوسي ۽ كشيران لكشيربن سيار ، بلالان لبلال بن أى بردة كانت القطيعة لعباد بن زياد فاشتراها ، شبلان لشبل بن عميرة بن يثر بي الضي ، نهرسلم نسب الي سلم بن عبيد الله بن أبي بكرة ، النهر الرباحي نسب الى رباح مولى آل جدعان ، سبخة عائشة الى عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعي ، قالوا : واحتفر كثير بن عبد الله السلمي وهو أبو العاج عامل يوسف بن عمر الثقني على البصرة نهرا من نهر ابن عتبة الى الخستل فنسب اليه ، نهر أبي شداد نسب الى أبي شداد مولىزياد، بثقسيار لفيلرمولى زياد ولكن القيم عليه كان سيار مولى بنى عقيل فغلب عليه أرض الأصبهانيين شرا من بعض العرب ، وكان هؤلاء الأصبهانيون قوما أســلموا وهاجروا الى البصرة ، ويقال انهم كانوا مع الاساورة الذين صاروا بالمصرة ، ودار ابن الأصبواني بالبصرة نسبت الى عبد الله بن الأصبواني وكان له أربعهائة مملوك لقى المختار مع مصعب وهو على ميمنته .

حدثنى عباس بن هشام عن أبيه عن بعض آل الأهتم ، قال : كتب يزيد ابن عبد الملك الى عمر بن هبيرة أنه ليست لأمير المؤمنين بارض العرب خرصة فسر على القطائع فخذ فضولها لأمير المؤمنين فجدل عمر يأتى القطيعة فيسال عنها ثم يمسحها حتى وفف على أرض ، فقال : لمن هذه فقال صاحبها لى فقال ومن أين هي لك فقال :

ورثناهن عن آباء صدق و يورثها اذا مثنا بنينا

قال: ثم ان الناس ضجوا من ذلك فامسك ، قالوا ؛ صلتان نسب الى الصلت بن حريث الحنوى وقاسمان قطيعة القاسم بن عباس بن ربيعة بن الحارف بن عبدالمطلب ورثه اياها أخوه عون ، ونهر خالدان الاجمة لآل خالد بن أسيد وآل أبي بكرة ونهر ماسوران كان فيه رجل شرير يسعى بالناس و يبحث عليهم فنسب النهراليه ، والماسور بالفارسية الجرير الشرير، جبيران أيضا ، قطيعة جبير ابن أبي زيد من بني عبدالدار ، معقلان قطيعة معمقل بن يسار من زياد ، وولده يقولون : من عمر و لم يقطع عمر أحدا على النهرين، جندلان لعبيدالله بن جندل الهلالي ، نهرالتوت قطيعة عبدالله بن نافع بن الحارث الثقني وقال القحدى ؛ يقولون نبير سليان بن على لحسان بن أبي حسان النبطى ، والنهر الغوثى كان عليه صاحب مسلحة يقال لهغوث فنسب اليه ، وقال بعضهم جعل مغيثا للمرغاب فسمى طاحت مسلحة يقال لهغوث فنسب اليه ، وقال بعضهم جعل مغيثا للمرغاب فسمى فاشتراها عربي التمار مولى أمة الله بنت أبي بكرة ، نهر أبي سبرة الهذلى ، قطيعة فاشتراب بن يزيد المجاشعى ، نهر جعفر كان لجعفر مولى سلم بن زياد ، وكان طحباب بن يزيد المجاشعى ، نهر جعفر كان لجعفر مولى سلم بن زياد ، وكان خراجيا ، بئق شيرين نسب الى شيرين امرأة كسرى بن هرون .

وقال القحدى والمدائنى: كانت مهلبان التى تعرف فى الديوان بقطيمة همر بن هبيرة لعمر بن هبيرة أقطعه اياها يزيد بن عبد الملك حين قبض مال يزيد بن المهلب وأخوته وولده و كانت للمفيرة بن المهلب وفيها نهر كان زادان فروخ حفره فعرف به وهى اليوم لآل سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب رفع الى أبي العباس أمير المؤمنين فيها فاقطعه اياها فخاصمه آل المهلب فى أمرها فقال: كانت للمغيرة فقالوا: نحن نجيز ذلك مات المغيرة بن المهلب قبل

أبيه هو رثت امنته النصف فلك مير اثمك من أمك و رحع الناق الى أبيه فهو بين الورثة ، قال وللمعيرة اس، قالوا ومالكولاس المعيرة ? أنت لاترثه ! ابمــاهو حالك فلم يعطهم شيئا وهي ألف وحمسهائة حريب

كوسحال نسب الى عدد الله س عمروالثقبى الكوسح، وقال المدائى: كانت كوسحال لافى كرة شحاصمه أحوه نافع فحرحا اليها وكل واحد مهما يدعيها وحرح اليها عدد الله س عمرو الكوسح فقال لهما أراكما تحتصمال فكانى فحكاه، فقال قد حكمت بها لمدى فسلماها له، قال و يقال اله لم يكل للكوسح شرب فقال لابى بكرة ونافع احملا لى شرنا نقدر وثبة فأحاناه الى دلك فيقال انه وثب ثلاثين دراعا

قالوا: و مالمرات أرصون أسلم أهلها عليها حين دحلها المسلمون وأرصون حرحت من أيدى أهلها الى فوم مسلمين مهات وعير دلك من أساب الملك فصرت عسرية و كانت حراحية فردها الحجاح الى الحراح ، ثم ردها عمر س عبد العربر الى الصدقة ، ثم ردها عمر س هبره الى الحراح ، فلما ولى هشام س عبد الملك رد بعصها الى الصدقة ، ثم ان المهدى أمير المؤمين حعلها كانها من أراصى الصدقة ، وقال حمص ان كان لام حمص بيب محراه س ثور السدوسي امرأة أسلم صاحب أسلميان

وال الفحدى حدى أروم س الراهم الله نظر الى حسال السطى يشير من الحسر ، ومعه عبد الأعلى س عبد الله يحور كل شيء من حد مهر الهيص لولد هشام س عبد الملك ، فلسا بلع دار عبد الأعلى رفع الدرع ، فلسا كاس الدو لة المباركة و ص داك أحمع ووقف أبو حعمر الحيال فيما وقف على أهل المددة ، وأقطع المهدى العباسه المه امرأه محد سسلمان الشرقى عبادان قطعة لحران س أبان مولى عبان من عبد الملك من مروان و تعصما فيها بقال من رياد

وكان حمران من سبى عين التمريد عى انه من النمر بن قاسط فقال الحجاج ذات يوم وعنده عباد بن حصين الحبطى: مايقول حمران اثن انتمى الى العرب و لم يقل ان أباه أبى وانه مولى لعثمان لاضربن عنقه ، فخرج عباد من عند الحجاج مبادرا فاخبر حمران بقوله ، فوهب له غربى النهر وحبس الشرقى فنسب الى عباد بن الحصين ، وقال هشام بن الدكلي : كان أول من رابط بمبادان عباد بن الحصين ، قال : و كان الربيع بن صبح الفقيه وهو مولى بنى سعد جمع ما لا من أهل البصرة فحص به عبادان و رابط فيها ، و الربيع يروى عن الحسن البصرى ، و كان خرج غازيا الى الهند فى البحر همات فدفن فى جزيرة مرب الجزائر فى سنة ستين و مائة .

قال القحذى: خالدان القصر ، وخالدان هبساء كانا لحالد بن عبدالله بن خالدبن أسيد ، وخالدان ايزيد بن طلحة الحنفي ويكنى أباخالد، قال : ونهرعدى كان خورا من نهر البصرة حتى فتقه عدى بن أرطاة الفزارى عامل عمر بن عبد العويز من بثق شيرين ، قال : وكان سليمان أقطع يزيد بن المهلب ما اعتمل من البطيحة فاعتمل الشرقى والجيان والحست والريحية ومغيرتان وغيرها فصارت حوزا فقبضها يزيد بن عبد الملك ثم أقطعها هشام ولده ثم حمزت بعده .

قال القحدى: و كان الحجاج أقطع خيرة بنت ضمرة القشيرية امرأة المهلب عباسان فقبضها يزيد بن عبد الملك فاقطعها العباس بن الوليد بن عبد الملك ، ثم قبضت فاقطعها أبوالعباس أمير المؤمنين سليمان بن على ، قال : و كانت القاسمية مما نضب عنه المماء فافتعل القاسم بن سليمان مولى زياد كتاباً ادعى انه من يزيد بن معاوية باقطاعه اياها ، الخالدية لخالد بن صفوان بن الاهتم كانت لقاسم بن سليمان ، الممالكية لممالك بن المنذر بن الجار ود ، الحاتمية لحماتم بن المهام . قسصة بن المهام .

حدثنى جماعة منأهل البصرة ، قالوا : كتب عدى بن أرطاة الى عمر بن عبدالعزير وأمر أهل البصرة أن يكتبوا فى حفر نهر لهم فكتب اليه وكيع بن أبى سود التميمى : انك ان لم تحفر لنا نهرا فما البصرة لنا بدار ، ويقال . ان عديا التمس فى ذلك الاضرار بيهر بنيزيد بن المهلب فنفعه ، قالوا فكتب عمر يأذن له فى حفر نهر فحفر نهر عدى وخرج الناس ينظرون اليه فحمل عدى الحسن البصرى على حمار كان عليه وجعل يمشى .

قالوا: ولما قدم عبدالله بن عمر بن عبد العزيز عاملا على العراق من قبل يزيد ابن الوليد أناه أهل البصرة فشكوا اليه ملوحة ماثهم ، وحملوا اليه قار و رتين في احداهما ماء من ماء البصرة وفي الأخرى ماء من ماء البطيحة فرأى بينهما فصلا فقالوا: الله ان حفرت لنا نهرا شربنا من هذا العذب ، فكتب بذلك الى يزيد فكتب اليه يزيدان بلغت نفقة هذا النهر خراج العراق ما كان في أيدينا فانفقه عليه ، فحفر النهر الذي يعرف بنهر بن عمر و ، قال رجل ذات يوم في مجلس بن عمر : والله اني احسب نفقة هذا النهر تبلغ ثلثمائة الف أو اكثر في مجلس بن عمر : والله اني احسب نفقة هذا النهر تبلغ ثلثمائة الف أو اكثر فقال ابن عمر : لو بلغت خراج العراق لانفقته عليه .

قالوا: وكانت الولاة والاشراف بالبصرة يستعذبون المساء من دجلة ويحتفرون الصهاريج، وكان للحجاج بها صهريج معروف يحتمع فيهماء المطر وكان لابن عامر وزياد وابر زياد صهاريج يبيحونها الناس.

قالوا: وبنى المنصور رحمه الله بالبصرة فى دخلته الاولى قصره الذى عند الحبس الاكبر وذلك فى سنة ائدتين واربعين ومائة وبنى فى رحلته الثانية المصلى بالبصرة وقال القحذى : الحبس الاكبر اسلامى ، قالوا : ووقف محمد بن سليمان بن على ضيعة له على احواض اتخذها بالبصرة فغلتها تنفق على دواليبها والمها ومصلحتها .

وحدثتى روح بن عبد المؤمن عن عمه أبى هشام عن أبيه ، قال : وفد أهل البصرة على ابن عمر بن عبد العزيز بواسط فسألوه حفر نهر لهم فحفر لهم نهم أبى البصرة على ابن عمر ، وكان الماء الذى ياتى نزرا قليلا ، وكان عظم ماء البطيحة يذهب فى بهر الدير ، فكان الناس يستعذبون من الابلة حتى قدم سليمان بن على البصرة واتحفذ المغيثة وعمل مسنياتها على البطيحة فحجز الماء عن نهر الدير وصرفه الى نهر ابن عمر وأنفق على المغيثة الف الف درهم ، فقال : شكا أهل البصرة الى سليمان ملوحة الماء وكثره ما ياتيهم من ماء البحر فسكر القندل فعدب ماؤهم قال : واشترى سليمان بن على موضع السجن من ماله فى دار ابن زياد فجعله سجنا وحفر الحوض الذى فى الدهناء وهى رحبة بنى هاشم .

وحدثنى بعض أهل العلم بضياع البصرة ، قال: كان أهل الشعيبية من الفرات جعلوها لعلى بن أمير المؤمنين الرشيد فى خلافة الرشيد على ان يكونوا مزارعين له فيها و يخفف مقاسمتهم فتكلم فيها فجعلت عشرية من الصدقة وقاسم أهلها على ما رضوا به وقام له بأمرها شعيب بن زياد الواسطى الذى لبعض ولده دار بواسط على دجلة ففسبت الله .

وحدثنى عدة من البصريين منهم روح بن عبد المؤمن ، قالوا لما اتخذ سليمان بن على المغيثة أحب المنصور أن يستخرج ضيعة من البطيحة فامر باتخاذ السبيطية فكره سليمان بن على وأهل البصرة ذلك ، واجتمع أهل البصرة الى باب عبد الله بن على وهو يومئذ عند أخيه سليمان هاربا من المنصور فصاحوا ياأمير المؤمنين انزل الينا نبايعك ، فكفهم سليمان وفرقهم وأوفد الى المنصور سوار بن عبد الله التيمى ثم العنزى وداود بن أبى هند مولى بنى بشير وسعيد بن أبى عروبة واسم أبى عروبة بهران فقدموا عليه ومعهم صورة البطيحة فاخبروه انهم يتخوفون أن يملح ماهم ، فقال : ما أراه

غ ظننتم وأمر بالامساك ، ثم انه قدم البصرة فامر باستخراج السبيطية فاستخرجت له فلم السيخلية فلستخرجت له فكانت منها أجمة لرجل من الدهاقين يقال له سبيط، فبم عنه الوكيل الذي قلد القيام بامر الضيعة واستخراجها بعض ثمنها وضر به فلم يزل على باب المنصور يطالب بما بقى له من ثمن أجمته و يختلف في ذلك الى ديوانه حتى مات فنسبت الضيعة اليه بسبب أجمته فقيل السبيطية.

وقالوا قنطرة قرة بالبصرة نسبت الى قرة بن حيان الباهلي ، وكارف عندها نهر قديم ثم اشترته أم عبد الله بن عامر فتصدقت به مغيضا لاهل البصرة وابتاع عبد الله بن عامر السوق فتصدق به ، قالوا ومر عبيد الله ابن زياد يوم نعى يزيد بن معاوية على نهر أم عبد الله فاذا هو بنخل فأمر به فعقر ، وهدم حمام حران بن أبان وموضعه اليوم يعمل فيه الرباب .

قالوا : ومسجد الحامرة نسب الى قوم قدموا البمامة عجم من عمان ثم صاروا منها الى البصرة على حمير فاقاموا بحضرة هذا المسجد , وقال بعضهم بنوه ثم جدد بعد .

وحدثنى على الأثرم عن أبى عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء ، قال : كان قيس بن مسعود الشيبانى على الطف من قبل كسرى فهو اتخد المنجشانية على ستة أميال من البصرة وجرت على يد عضروط يقال له منجشار فنسبت اليه ، قال : وفوق ذلك روضة الخيل كانت مهارته ترعى فيها .

وقال ابن الحکامی: نسب الماء الذی یعرف بالحومب الی الحومب بنت کاب بن وبرة، و کانت عند مر بن أد بن طابخة ، ونسب حمی ضریة الی ضریة بنت ربیعة بن نزار وهی أم حلوان بن عمران بن الحاف بن تضاعة ، قالوا نسب حلوان الی حلوان هذا

امر الاساورة والزط

حدثني جمـاعة من أهل العلم ، قالوا : كان سيــاه الاسواري على مقدمة يرد جرديثم انه بعث به الى الاهواز فنزل السكليانية وأبو موسى الانسمري ٠ محاصر السوس، فلما رأى ظهور الاسلام وعز أهله وان السوس قد فتحت والامداد متتابعـة الى أبى موسى أرســل اليه : اناقد أحبينا الدخول معكم في دينكم على أن نقاتل عدوكم من العجم معكم ، وعلى انه ان وقع بينكم اختلاف لمنقاتل بعضكم مع بعض ، وعلى انه ان قاتلنا العرب منعتمو نامنهم وأعنتمونا عليهم ، وعلى أن ننزل بحيث شئنامن البلدان ونـكون فيمن شئنا منكم ، وعلى أن نلحق بشرف العطاء ويعقد لنا بذاك الأمير الذي بعشكم ، فقال أبو موسى بل لكم مالنا وعليكم ماعلينا ، قالوا لانرضي ، فكتبأبو موسى بذلك الى عمر فكتب اليمه عمر ، أن اعطهم جميع ما سألوا ، فخرجوا حتى لحقوا بالمسلمين وشهدوامع أبى موسى حصار تستر فلم يظهر منهم نكاية ، فقال لسمياه ياعون ما أنت وأصحابك كما كنافظن ، فقال له أخبرك أنه ليست بصائرنا كبصائركم ولالنا فيكم حرم نخاف عليها ونقاتل، وانمــا دخلنا فى هذا الدين فى بدءأمرناً تعوذا وانَ كان الله قدرزق خيراكثيرا ، ثم فرض لهم فى شرف العطاء فلما صاروا الى البصرة سألوا أى الآحياء أقرب نسبا الى رسول الله صــلى الله عليه وسلم ، فقيل : بنو تميم وكانوا على أن يحالفوا الازد فتركوهم وحالفوا بني تميم ، ثم خطت لهم خططهم فنزلوا وحفروانهرهم وهو يعرف بنهر الاساورة، و يقال ان عبد الله بن عاه رحفره .

وقال أبو الحسن المدائني : أراد شيرويه الاسواري أن ينزل في بكر بن واثل مع خاله بن المعمر و بني ســدوس فأبي سياه ذلك فنزلوا في بني تميم ولم يكن يومثذ الآزد بالبصرة ولاعبد شمس ، قالفانصم الى الاساورة السيابجة وكانوا قبل الاسلام بالسواحل وكذلك الرط وكانوا بالطفوف يتتبعون الكلا فلما اجتمعت الاساورة والرط والسيابجة تنازعتهم بنو تميم فرغبوا فيهم فصارت الاساروة فى بنى سعد والرط والسيابجة فى بنى حنظلة فاقاموا معهم يقاتلون المشركين وخرجوا مع ابن عامر الى خراسان ولم يشهدوا معهم الجمل وصفين ولاشيئا من حروبهم حتى كارف يوم مسعود ، ثم شهدوا بعد يوم مسعود ، ثم شهدوا بعد يوم مسعود الربذة ، وشهدوا أمر ابن الاشعث معه فاضربهم الحجاج فهدم دورهم وحط أعطياتهم وأجلى بعضهم ، وقال : كان فى شرطكم أن لا تعينوا بعضنا على بعض .

وقد روى: ان الاساورة لما انحازوا الى السكلبانية وجه أبوموسى اليهم الزبير بن زيادا لحارقى فقاتلهم ، ثم انهم استأمنوا على أن يسلموا و يحار بو االعدو و يحالفوا من شاؤا و ينزلوا بحيث أحبوا ، قالوا : وانحاز الى هؤلاء الاساورة قوم من مقاتلة الفرس بمن لاأرض له فلحقوا بهم بعد ان وضعت الحرب أو زارها فى النواحى فصاروا معهم ودخلوا فى الاسلام .

وقال المدائني : لما توجه يزدجرد الى اصبهان دعا سياه فوجهه الى اصطخر فى ثلاثمائة فيهم سبعون رجلا من عظائهم وأمره ان ينتخب من أحب من أهل كل بلد ومقاتلته ، ثم اتبعه يزدجرد ، فلها صار باصطخر وجهه الى السوس وأبو موسى محاصر لها ، و وجهه الهرمزان الى تستز فنزل سياه السكلبانية ، و بلغ أهل السوس أمر يزدجرد وهر به فسألوا أبا موسى الصلح فصالحهم فلم يزل سياه مقيا بالسكلبانية حتى سار أبو موسى الى تستر فنحول سياه فنزل بين رامهرمز وتستر حتى قدم عمار فجمع سياه الرؤساء الذين ضرجوا معه هن أصهاد في غلل : قد علمتم بما كنا نتحدث به من أن خرجوا معه هن أصهاد في الله المنافقة علم المنافقة المنافقة على المن

هؤلاً القوم سيغلبون على هذه المملكة ويرو دوابهم فى ايوان اصطخر وأمرهم فى الظهور على ماترون فانظروا لانفسكم وادخلوا فى دينهم فأجابوه الى ذلك فوجه شيرويه فى عشرة الى أبى موسى فاخذوا ميثاقا على ماوصفنا منالشرط وأسلموا.

وحدثنى غير المدائنى عن عوانة ، قال : حالفت الاساورة الازد ثم سالوا عن أقرب الحيين من الازد وبنى تميم نسبا الى الني صلى الله عليه وسلم والخلفاء . وأقربهم مدداً فقيل بنو تميم فحالفوهم وسيد بنى تميم يومئذ الاحنف بن قيس وقد شهد وقعة الربذة أيام ابن الزبير جماعة من الاساورة فقتلوا خلقا بعدتهم من النشاب ولم يخطىء لاحد منهم رمية ، وأما السيابجة والزط والاندغار فانهم كان الفراة ، فلم اسمعوا بما كان من الاساورة أسلموا وأتوا أباموسى فانزلهم البصرة كما أنرل الاساورة .

وحدثتى روح بن عبد المؤمن ، قال عدثتى يعقوب بن الحضرمى عن سلام ، قال: أتى الحجاج بخلق من زط السند واصناف من بها من الامم معهم أهلوهم وأولادهم وجو اميسهم فاسكنهم باسافل كسكر ، قال روح : فغلبوا على البطيحة وتناسلوا بها ، ثم أنه ضوى اليهم قوم من أباق العبيد وموالى باهله وخولة محمد بن سليان بن على وغيرهم ، فشجعوهم على قطع الطريق ومبارة قالسلطان بالمعصية ، وانما كانت غايتهم قبل ذلك أن يسألوا الشيء الطفيف ويصيبوا غرة من أهل السفينة فيتناولوا منها ما أمكنهم اختلاسه ، وكان الناس في بعض أيام المأمون قد تحاموا الاجتياز بهم وانقطع عن بغداد جميع ما كان يحمل اليها من البصرة في السفن فلما استخلف المعتصم بالله تجرد لهم ، وولى يحمل اليها من البصرة في السفن فلما استخلف المعتصم بالله تجرد لهم ، وولى

القواد والجند خلقا ولم يمنعه شيئا طلبه من الأموال، فرتب بين البطائح ومدينة السلام خيلا مضمرة ملهوبة الاذناب، وكانت أخبار النوط تأتيه بمدينة السلام في ساعات من النهار أو أول الليل وأمر عجيفا فسكر عنهم الماء بالمؤن العظام حتى أخذوا فلم يشذ منهم أحد وقدم بهم الى مدينة السلام في الزواريق فجعل بعضهم بخانقين وفرق سائرهم في عين زربة والثعور.

فالوا: وكانت جماعة السيابجة موكلين بنيت مال البصرة ، يقال انهم أر بعون ، ويقال أربمائة ، فلما قدم طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام البصرة وعليها من قبل على بن أبى طالب عثماذ بن حنيف الانصارى أبوا أن يسلموا بيت المسال الى قدوم على رضى الله عنه فاتوهم فى السحر فقتادهم ، وكان عبد الله بن الزبير المتولى لامرهم فى جماعة تسرعوا اليهم معه ، وكان على السيابحة يومئذ أبوسا المة الرطى ، وكان رجلا صالحا ، وقد كان معاوية نقل من الرط والسيابحة القدماء الى سواحل الشام وانطاكية بشرا ، وقد كان الوليد بن عبد الملك نقل قوما من الرط الى انطاكية وناحتها .

قالوا: وكان عبيد الله من زيادسي خلما من أهل بخارى ويقال بل نزلوا على حكمه ، ويقال بل دعاهم الى الامان والفريضة فنزلو على ذلك و رغبوا فيه فاسكنهم البصرة ، فلما بنى الحجاج مدينة واسط نقل كثيرا منهم اليها فمن نسلهم اليوم بها قوم منهم خالد الشاطر المعر وف باس مارقلى ، قال: والاندغار من للحية كرمان يما يلى سجستان .

كور الاهواز

قالوا: غزا المغيرة بن شعبة سوق الاهواز فى و لايته حين شخص عتبة ابن غزوان من البصرة فى آخر سنة خمس عشرة وأول سنة ست عشرة فقاتله البيرواز دهقانها ثم صالحه على مال ثم انه نكث ، فغزاها أبو موسى الاشعرى حين ولاه عمر بن الخطاب البصرة بعد المغيرة ، فافتتح سوق الاهواز عنوة وفتح نهر تيرى عنوة ، وولى ذلك بنفسه فى سنة سبع عشرة .

وقال أبو مخنف والواقدى فى روايتهما : قدم أبو موسى البصرة فاستكتب زيادا ، واتبعه عمر بن الخطاب بعمران بن الحصيين الخزاعى وصيره على تعليم الناس الفقه والقرآن ، وخلافة أبى موسى اذا شخص عن البصرة ، فسار أبو موسى الى الاهواز ، فلم يزل يفتح رستافا رستاقا و نهرا نهرا ، والاعاجم تهرب من بين يديه فغلب على جميع أرضها الا السوس ، وتستر ومناذر ، و رامهرمز .

وحدثنى الوليد بن صالح ، قال : حدثنى مرحوم العطار عن أبيه عن شو يس العدوى ، قال : أتينا الأهواز وبها ناس من الزط والأساورة فقاتلناهم قتالا شديدا فظهرنا عليهم وظفرنا بهم فاصبنا سبيا كثيرا اقتسمناهم ، فكتب الينا عمر انه لاطاقة لمكم بعمارة الأرض فخلوا ما فى أيديكم من السبى واجعلوا عليهم الخراج فرردنا السبى ولم نملكهم .

قالوا: وسار أبوموسى الى مناذر، فحاصر أهلها فاشتد قتالهم فكان المهاجر بن زياد الحارثى أخو الربيع بن زياد بن الديان فى الجيش فأراد أن يشرى نفسه وكان صائماً، فقال الربيع لا بى موسى: ان المهاجر عزم على أن يشرى نفسه وهو صائم، فقال أبوموسى: عزمت على كل صائم أن يفطر أولايخرجالى القتال ، فشرب المهاجر شربة ما ، ، وقال : قد أبررت عزمة أميرى. والله ماشربتها من عطش ، شم راح فى السلاح فقاتل حتى استشهد وأخذ أهل مناذر رأسه ونصبوه على قصرهم بين شرفتين ، وله يقول الفائل :

وفى مناذر لمــاجاش جمعهم راح المهاجر فى حل بأجمال والبيت بنى الديان نعرفه فى آلىمد حجمثل الجوهر الغالى

واستخلف أبو موسى الأشعرى الربيع بن زياد على مناذر وسار الى السوس، ففتح الربيع مناذ، عنوة ، فقتل المقاتلة ، وسى الذرية وصارت مناذر الكبرى والصغرى فى أيدى المسلمين ، فولاهما أبوموسى عاصم بن قيس بن الصلت السلمى ، وولى سوق الأهواز سمرة بن جندب الفزارى حليف الأنصار وقال قوم : إن عمر كتب إلى أبى موسى وهو محاصر مناذر يأمر ، أن يخلف علمها و يسير إلى السوس فخلف الربيع بن زياد .

حدثنى سعدويه ، قال : حدثنا شريك عن أبي اسحاق عن المهاب بن أبي صفرة ، قال حاصرناهناذر فأصبناسبيا ، فكتب عمر : ان مناذر كقرية من القرى السواد فردوا عليهم ما أصبتم .

قالوا . وسار أوموسى ألى السوس فقاتل أهلها ثم حاصرهم حتى نفد ماعنده من الطعام فضرعوا الى الأمان ، وسأل مرزبانهم أن يؤمن تمانون منهم على أن يفتح باب المدينة و يسلمها فسمى الثيانين وأخرج نفسه منهم فأمر به أبوموسى فضربت عنقه ولم يعرض للثهانين ، وقتل من سواهم مرف المقاتلة وأخذ الأموال وسبى الذرية ، ورأى أبوموسى فى قلعتهم بيتا وعليه ستر فسأل عنه فقيل ان فيه جثة دانيال النبي علبه السلام وعلى أنبياء الله ورسله ، فأنهم كانوا أقحطو افسألوا أهل بابل دفعه اليهم ليستسقوا به ففعلوا ، وكان بختصر سبى دانيال وأتى به بابل فقبض بها ، فكتب أبوموسى بذلك الى عمر

فكتب اليمه عمر ان كفنه وأدفنه فسكر أبوموسى نهرا حتى اذا انقطع دفنه ثم أجرى الماء عليه .

حدثنى أبوعبيد القاسم بن سلام ، قال : حدثنا مروان بن معاوية عن حيدالطويل عن حبيب عن خالد بن زيد المرنى ، وكانت عينه أصيبت بالسوس قال : حاصرنا مدينتها ، وأميرنا أبوموسى فلقينا جهدا ، ثم صالحه دهقانها على أن يفتح له المدينة ويؤون له مائة من أهله ففعل ، وأخذ عهد أبى موسى ، فقال له : أعراهم فجعل يعراهم وأبوموسى يقول الأصحابه : انى الأرجو أن يغلبه الله على نفسه فعزل المائة و يق عدو الله، فأمر به أبوموسى أن يقتل فنادى : رويدك أعطيك مالا كثيرا فأنى وضرب عنقه ،

قالوا · وهادن أبو موسى أهل رامهر من ، ثم انقضت هدنتهم فوجه اليهم أبامريم الحنفي فصالحهم على ثمــانمائة ألف درهم .

حدثنى روح بن عبد المؤمن ، قال : حدثنى يه قوب عن أبى عاصم الرامهرمزى ، وكان قد بلغ المائة أو قاربها ، قال : صالح أبو موسى أهل رامهرمز على ثمانمائة الف أو تسعائة الف ، ثم انهم غدر وا ففتحت بعد عنوة ففتحها أبو موسى فى آخر أ بامه .

قالوا : وفتح أبوموسى سرق على مثل صلحرامهرمز، ثم انهم غدروا ،فوجه اليها حارثة بن بدر الغدانى فى جيش كثيف فلم يفتحها ، فلما قدم عبـد الله ابن عامر. فتحها عنوة ، وقد كان حارثة ولى سرق بعـد ذلك ، وفيـه يقول أم الاسود الدؤلى :

أحار بن بدر قد وليت امارة فكنجرزا فيها تخون وتسرق فان جميع الناس: اما مكذب يقول بما تهوى: وامامصدق يقولون أقوالا بظن وشبهة فان قيل ها تواحققوا لم يحققوا ولا تعجزن فالعجز أسوء عادة فحظك من مال العراقين سرق

فلها بلغ الشعر حارثة قال :

جزاك اله الناسخير جزائه فقدقلت معروفاً وأوصيت كافيا أمرت بحزم لوأمرت بنسيره لالفيتني فيمه لامرك عاصياً

قالوا: وسار أبو موسى الى تستر وبها شوكة العدو وحدهم، فكتب الى عمر يستمده ، فكتب عمر الى عمار بن ياسر يأمره بالمسير اليه في أهل السكوفة فقدم عمار جرير بن عبد الله البجلي ، وسار حتى أتى تستر ، وعلى ميمنته يعني ميمنة أبى موسى البراء بن مالك أخو أنس بن مالك ، وعلى ميسرته مجزاة بن ثور السدوسي ، وعلى الخيل أنس بن مالك ، وعلى ميمنة عمار البراء بن عازب الانصاري ، وعلى ميسرته حذيفة بن اليمانالعبسي ، وعلى خيله قرظة بن كعب الأنصاري ، وعلى رجالته النعان بن مقررن المزنى ، فقاتلهم أهل تستر قتالا شديداً ، وحمل أهل البصرة وأهل الكوفة حتى بلغوا ناب تستر فضاربهم البراء ابن مالك على الباب حتى استشهد رحمه الله، ودخل الهرمزان وأصحابه المدينة بشر حال ، وقد قتل منهم في المعركة تسعائة وأسر ستهائة ضربت أعناقهم بعد وكان الهر مزان من أهل مهرجا نقذف، وقد حضر وقعة جلولا. مع الاعاجم، ثم ان رجلا من الاعاجم استأمن الى المسلمين على أن يدلم على عورة المشركين فأسـلم واشترط أن يفرض لولده و يفرض له ، فعاقده أبُّو موسى على ذلك ، و وجه رجلا من شببان يقال له أشرس بن عوف فخاض به دجيل على عرق من حجارة ثم علا به المدينة وأراه الهر مزان ، ثم رده الى العسكر ، فندبأبو موسى أربعين رجلا مع مجزاة بن ثور وأتبعهم مائتىرجل وذلك فى الليل والمستامن يقدمهم فادخلهم المدينة ، فقتلوا الحرس وكبروا على سورالمدينة ، فلما سمع ذلك الهرمزار_ هرد. الى قلعته وكانت موضع خزانته وأمواله ، وعبر أبوموسى حين أصبح حتى دخل المدينة فاحتوى عليها ، وقال الهرمزان ؛ مادل العرب على عورتنا الا بعض من معنا بمن رأى اقبال أمرهم وادبار أمرنا ، وجعل الرجل من الاعاجم يقتل أهله و ولده و يلقيهم فى دجيه خوفا من أن يظفر بهم العرب ، وطلب الهرمزان الامان وأنى أبوموسى أن يعطيه ذلك الاعلى حكم عمر فنزل على ذلك ، وقتل أبو موسى من كان فى القلعة بمن لا أمان له وحمل الهرمزان الى عمر فاستحياه وفرض له ، ثم انه أتهم بمالاه أبى اؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة على قتل عمر رضى الله عنه فقال عبيد الله بن عمر امض بنا ننظر الى فرس لى فرضى وعبيد الله خضر به بالسيف وهو غافل فقتله .

حدثنا أبوعبيد ، قال : حدثنا مروان بن معاوية عن حميد عن أنس ، قال حاصر نا تستر فنزل الهرمزان فكنت الذي أتيت به الم عمر بعث بي أبو موسى فقال له عمر : تكلم فقال : أكارم حي أم كلام ميت ، فقال : تكلم لاباس فقال الهرمزان : كنا معشر العجم ماخلي الله بيننا و بينكم بقضيكم و نقلسكم ، فقال الهرمزان : كنا معشر العجم ماخلي الله بيننا و بينكم بقضيكم و نقلسكم ، فالما كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان ، فقال عمر : ماتقول يا أنس ، قلت : ركت خلفي شوكة شديدة وعدوا كلبا ، فان قتلته بئس القوم من الحياة فكان أشد لشوكتهم وان استحييته طمع القوم في الحياة ، فقال عمر : ياأنس سبحان الله ، قاتل البراء بن مالك ، ومجزاة بن ثور السدوسي ، قلت : فليس لك سبحان الله ، قال إبراء بن مالك ، وجزاة بن ثور السدوسي ، قلت ؛ فليس لك فقال : متى لتجيئن معك بمن شهد والا بدأت بعقو بتك ، قال : نفرجت من عنده فاذا الربير بن العوام قدحفظ الذي حفظت فشهدلي فخلي سبيل الهرمزان فأسلم وفرض له عمر ،

وحدثنی اسحق بن أبی اسرائیل ، قال : حدثنا ابن المبارك عن ابن جریج عن عطاء الخراسانی ، قال : کفیتك أن تستر ذانت صاحاً فكفرت فسار اليها المهاجرون فقتلوا المقاتلة وسبوا الذراری فلم يزالوا فی أيدی سادتهم حتی كتب عمر خلوا مافی أيديكم .

قال: وسار أبوموسى الى جند يسابو روأهلها منخوبون فطلبوا الأمان فصالحهم على أن لايقتل منهم أحداً ولايسيه ولا يعرض لأموالهم سوى السلاح ثم ان طائفة من أهلها توجهوا الى الكلبانية ، فوجه اليهم أبوموسى الريسع بن زياد فقتلهم وفتح الكلبانية ، واستامنت الأساورة فامنهم أبوموسى فاسلموا ، ويقال ، انهم استامنوا قبل ذلك فلحقوا بانى موسى وشهدوا تستر والله أعلم .

وحدثنى عمر بن حفص العمرى عن أبى حذيفة عن أبى الأشهب عن أبى دوا الدوجاء ، قال : فتح الربيع بنزياد الثيبان من قبل أبى موسى عنوة ثم غدروا فضحها منجوف بن تور السدوسى ، قال : وكان مافتحهد الله بن عامر سنييل والرط ، وكان أهلهماقد كفروا ، فاجتمع اليهم أكراد من هذه الأكراد، وفتح أيذج بعد قتال شديد ، وفتح أبوه وسى السوس وتستر ودورق عنوة ، وقال المدائنى : فتح ثات ابن ذى الحرة الحيرى قلعة ذى الرناق .

حدثنى المدائنى عن أشياخه وعمر بن شبة عن مجالد بن يحيى أن مصعب بن الزبير: ولى مطرف بن سيدان الباهلى أحد بنى جآوة شرطته فى بعض أيام ولايته العراق لأخيه عبد الله بن الزبير فأتى مطرف بالنابى بن زياد بن ظبيان أحد بنى عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة و برجل من بنى نمير قطعا الطريق فقتل النابى وضرب النميرى بالسياط وتركه، فلها عزل مطرف عن الشرطة و ولى الاهواز جمع عبدد الله بن زياد بن ظبيان له جمعاً وخرج يريده فالتقيا فتواقفا وبينهما نهر فعير مطرف بن سيدان فعاجله ابن ظبيان فطعنه فقتله فبعث مصعب مكرم بن مطرف فى طلبه، فسار حتى صار للى الموضع الذى يعرف اليوم بعسكر مكرم فلم يلق ابن ظبيان ولحق ابن ظبيان به مروان وفائل معه مصعبا فقنله واحتز رأسه، واسب عسكر

مكرم الى مكرم بن مطرف هذا ، قال البعيث السكرى ،

سقينا ابن سيدان بكأس روية كفتنا وخير الأمر ما كان كافياً

و يقال أيضا ان عسكر مكرم انما نسب الى مكرم بن الفور أحد بنى جمونة بن الحارث بن ناس حين عصى ولحق بايذج وتحصن فى قلمة تعرف به ، فلما طال عليمه الحصار نول مستخفيا متنكرا ليلحق بعبد الملك ، فظفر به مكرم ومعه درتان فى قلنسوته فاخذه و بعث به الى الحجاج فضرب عنقه .

وذكروا: انه كانت عند عسكر مكرم قرية قديمة وصل بها البناء بعد يثم لم يزل يزاد فيه حتى كثر فسمىذلك أجمع عسكر مكرم وهواليوم مصر جامع .

وحدثنى أبو مسعود عن عوانة ، قال : ولى عبد الله بن الزبيرالبصرة حمزة ابن عبد الله بن الزبيرفخر ج الى الاهواز ، فلما رأى جبلها قال : كانه قيقمان ، وقال الثورى الاهواز سمى بالفارسية هوزمسير ، وانما سميت الاخواز فغيرها الناس ، فقالوا : الأهواز ، وأنشد لاعرابي :

لا ترجمنى الى الاخواز ثانية وقعقعان الذي فى جانب السوق ونهر بط الذى أمسى يؤرقنى فيه البعوض بلسب غير تشفيق في الذى وعدته نفسه طمعا من الحصينى أو عمرو بمصدوق وقال نهر البط نهر كانت عنده مراع للبط فقالت العامة: نهر بطكا قالوا: دار بطيخ ، وسمعت من يقول: ان النهر كان لام أة تسمى البطئة فنسب البها ثم حذف .

حدثنى محمد بن سعد عن الواقدىءن محمد بن عبد الله عن الزهرى ، قال : افتتح عمر السواد والاهواز عنوة فسئل عمرقسمة ذلك ، فقال : فما لمن جاءمن المسلمين بعدنا فأقرهم على منزلة أهلالذمة ، وحدثنى المداثنى عن على بن حماد وسحيم بن حفص وغيرهما ، قالوا قال أبو المختار يزيد بن قيس بن يزيد بن الصعق كلمة رفع فيها على عمال الإهواز وغير هم الى عمر بن الحطاب رضى الله عنه :

أبلغ أمـــير المؤسنين رسالة فانت أمين الله فى النهى والامر وأنت أمين الله فينــا ، ومن يكن أمينا لرب العرش يسلم له صدرۍ. فلا تدعن أهــل الرساتيق والقرى يسيغون مال الله في الآدم الوفر فارسل الى الحجاج فاء ف حسابه وأرسل الى جزء وأرسل الى بشر ولا تنسين النافعيين كلهما ولا ابن غلاب من سراة بني نصر وما عاصم منها بصـــــفر عيابه وذاك الذي في السوق مولى بني بدن وأرسل الى النعيان واعرف حسابه وصهر بني غزوان انى لذو خبر. فقد كان فى أهل الرساتيق ذا ذكر وشسبلا فسله المــال وابن محرش فقاسمهم أهـ لى فداؤك انهم سيرضون ان قاسمتهم منك بالشطر وُلا تدعوني للشمادة : انني أغب ولكني أرى عجب الدهر نؤوب اذا آبوا ونغزوا اذا غزوا فانى لهم وفر : ولسنا أولى وفر اذا التـــاجر الدارى جاء بفارة من المسك راحت في مفارقهم تجرى فقاسم عمر هؤلاء الذين ذكرهم أبو المختار شطر أموالهم حتى أخذ نعلا وترك نعلا ، وكان فهم أبو بكرة ، فقال: انى لمآل لك شيئًا ، ففال له : أخوك على بيت المال وعشو رالابلة وهو يعطيك المال تنجر به فاحذ منه عشرة آلاف، ويقال:قاسمه شطر ماله، وقال الحجاج الذي ذكره الحجاج سعتيك الثقني وكان على الفرات وجزء بن معاوية عم الأحنف كان على سرق ، و بشر ابن المحتفر كان على جندىسابور ، والنافعان نفبع أبو بكره ونافع بن الحرث بن كلدةأخوه، وابنغلابخالدين الحرث،ن بنيدهمان كانعلى ببت المال باصهان وعاصم بن قيس بن الصلت السلمي كان على مناذر والذي في السوق سمرة ابن جندب على سوق الاهواز ، والنعان بن عدى بن نضلة بن عبد العزى بن حر ثان احدبني عدى بن كعب بن لؤى كان على كور دجلة ، وهو الذي يقول ؛ من مبلغ الحسناء أن خليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم اذا شئت غنتني دهاقين قرية وصناجة تجذو على كل منسم لعل أهير المؤمنيين يسوء تنادمنا بالجوسق المتهدم فلم بلغ عمر شعره ، قال : إي والله انه ليسوءني ذلك وعزله ، وصهر بني غزوان مجاشع بن مسعود السلمي كانت عنده بنت عتبة بن غزوان وكان على غروان بحاشم بن مسعود السلمي كانت عنده بنت عتبة بن غزوان وكان على أرض البصرة وصدقاتها ، وشبل بن معبد البجلي ثم الاحسى كان على أبن زياد الدكاتب اتطع الرشيد أمير المؤهنين عديد الله بن المهدى وزارعة ابن زياد الدكاتب اتطع الرشيد أمير المؤهنين عديد الله بن المهدى وزارعة الاهواز فدخل فيها شبهة فرفع في ذلك قوم الى المأمون فأمر بالنظر فيها والوقوف عليها ، فيما لم تكن فيه شبهه انفذ وما شك فيه سمى المشكوك فيه وذلك معروف بالأهواز .

كور فارس وكورمان

قالوا: كان العلاء بن الحضر مى وهو عامل عمر بن الخطاب على البحرين وجه هر ثمة بن عرقجة البارقى من الازد ، فضح جزيرة فى البحر مما يلى فارس ، ثم كتب عمر الى العلاء ان يمد به عتبة بن فرقد السلمى ففعل ، ثم لما ولى عمر عثمان بن أبى العاصى الثقنى البحرين وعمان فدوخهما واتسقت لهطاعة أهلهما وجه أخاه الحم بن أبى العاصى فى البحر الى فارس فى جيش عظيم من عبد أخاه الحم بن أبى العاصى فى البحر الى فارس فى جيش عظيم من عبد القيس والازد وتميم وبنى ناجية وغيرهم ، ففتح جزيرة أبركاوان ، ثم ضاراً الى

نموج وهی من أرض أردشير خره ، ومعنی أردشير خره بهــا. أردشير ، وفى رُواية أنى مخنف : أن عثمان بن أبي العاصي نفسه قطع البحر الي فارس فنزل توج ففتحها وبني بهما المساجد وجعلها دارا للبسلمين وأسكنها عبد القيس وغيرهم فكان يغير منها على أرجان وهي متاخمة لها ، ثم انه شخص عن فارس الى عمان والبحرين لكتاب عمر اليه في ذلك واستخلفُ أخاه الحكم ، وقال غير أبي مخنف: ان الحـكم فتح توج وأنزلهـا المسلمين من عبد القيس وغيرهم سَنة تسع عشرة ، وقالوا : ان شهرك مرزبان فارس وواليها أعظم ما كان من قدوم العرب فارس واشتدعايه وبلغته نكايتهم وبأسهم وظهورهم على كل من لقوه من عدوهم فجمع جمعا عظما وسار بنفسه حتى أتى راشهر من أرض سابور وهي بقرب توج ، فخرج اليه الحـكم بن أبي العاصي وعلى مقدمته سوار بن همام العبدى فاقتتلوا قتالا شديدا وكان هناك واد قد وكل به شهرك رجلا من نقابه في جماعة وأمره أرب لابجتازه دارب من أصحابه الاقتله فاقسل رجل من شجعاء الاساورة مو ليا من المعركة ، فاراد الرجل قتله ، فقال له: لاتقتلني فائما نقاتلةومامنصورين: الله معهم ، ووضع حجرا فرماه ففلقه ، ثم قال: أترى هذا السهم الذي فلق الحجر والله ماكان ليخدش بعضهم لو رمي به ، قال : لابد من قتاك : فبينا هو فى ذلك اذ أتاد الخبر بقتل شهرك وكان الذى قتله سوار ابن همام العبدى حمل عليه فطعنه فارداه عن فرسه وضربه بسيفه حتى فاضت نفسه وحمل ابن شهرك على سوار فقتله، وهزم الله المشركين وفتحت راشهر عنوة ، وكان يومها في صعو بته وعظيم النعمة على المسلمين فيه كيوم القادسية وتوجه بالفتح الى عمر بن الخطاب عمروبن الاهتم التميمي ، فقال:

> جثت الامام باسراع لاخبره بالحق من خبر العبدى سوار أخيـار أروع ميمون نقيبته مستعمل في سبيل الله مفوار

وقال بعض أهل توج: ان توج مصرت بعد مقتــل شهرك والله أعلم، قالوا : ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عثمان بن أبي العاصي في اتيان فارس فخلف على عمله أخاه المغيرة ، ويقال : هو حفص بن أبي العاصي وكان جزلا وقدم توج فنزلهـا فسكان يغزو منها ثم يعود اليها ، وكتب عمر الى أبي موسى وهو بالبصرة يامره ان يكانف عثمان بن أبي العاصي ويعاونه فكان يغزو فارس من البصرة ثم يعود اليها ، و بعث عثمان بن أبي العـاصي هرم بن حيان العبدي الى قلعة يقال لها شبير ففتحها عنوة بعد حصار وقتال 4 وقال بعضهم : فتح هرم قلعة الستوج عنوه واتى عثمان جره من سابو رففتحها وأرضها بعدان قاتله أهلمها صلحا على أداء الجزية والخراج ونصح المسلمين، وفتح عثمان بن أبي العاصي كازرون من سابور وغلب على أرضها ، وفتح عثمان النو بندجان من سابور أيضا وغلب عليها ، واجتمع أبو موسى وعثبان بن أبى العاصي في آخر خلافةعمر رضي الله عنه ففتحا أرجانصلحا على الجزية والخراج وفتحا شيراز وهي من أرض أردشير خره على ان يكونوا ذمة يؤدون الخراج الامن أحب منهم الجلاء ولايقتلوا ولا يستعبدوا ، وفتحا سينيز من أرض أردشير خره وترك أهلما عهارا للارض ، وفتح عثمان حصن جناما بامان ، وأتى عثمان بن أبي العاصي درابجرد، و كانت شادر وان علمهم ودينهم وعليها الهربذ فصالحه الهربذ على مال أعطاه اياه وعلى ان أهل درابجرد كلهم أسوة من فتحت بلاده من أهل فارس ، واجتمع له جمع بناحية جهر م ففضهم ، وفتح أرض جهرم ، وأتى عثمان فسا فصالحه عظيمها على مثل صلح در ابجرد ، ويقال ان الهربذ صالح عليها أيضا ، وأتى عنهان بن أبي العاصي مدينة سابور في سنة ثلاث وعشرين ويقال فى سنة اربع وعشرين قبل أن تأتى أبا موسى ولايته البصرة من قبل عثمان بنعفان فوجد أهلها هائمين للمسلمين و رأى أخوشمرك فى منامه كائن رجلا من العرب دخل عليه فسلبه قميصه فنخب ذلك قلبه غامتنع قليلا ثم طلب الامان والصلح، فصالحه عثمان على أن لايقتل أحدا ولا يسبيه، وعلى ان تتكون لهذمة ويمجل مالا. ثم ان أهل سابور نقضوا وغدروا ففتحت فى سنة ست وعشرير فتحها عنوة أبو موسى وعلى مقدمته عثمان ابن أبى العاصى.

وقال معمر بن المثنى وغيره: كان عمر من الخطاب أمر أن يوجه الجارود العبدى سنة اثنتين وعشرين الى قلاع فارس فلما كان بين جره وشيراز تخلف عن أصحابه فى عقبة هناك سحر الحاجته ومعه اداوة فاحاطت به جماعة من الاكراد فقتلوه فسميت تلك العقبة عقبة الجارود.

قالوا: ولما ولى عبد الله بن عامر بن كريز البصرة من قبل عثمان بن عفان بعد أبي موسى الاشعرى سار الى اصطخر فيسنة ثمان وعشرين فصالحه ماهك عن أهلها ، ثم خرج يريد جور ، فلما فارقها نكشوا وقتلوا عامله عليهم ، ثم لما فتح جوركر عليهم ففتحها ، قالوا : وكان هرم بن حيان مقيا على جور وهى مدينة أردشير خره ، وكان المسلمون يعانونها ثم ينصرفون عنها فيعاونون اصطخر ويغزون نواحى كانت تنتقض عليهم ، فلمانزل ابن عامر بها قاتلوه ثم تحصنوا ففتحها بالسيف عنوة ، وذلك فى سنة تسع وعشرين وفتح ابن عامر أيضا السكاريان وفنسجان ، وهى الفيشجان من درابجرد ولم تسكونا دخلتا فى صلح الهربذ وانتقضتا .

وحدثني جماعة من أهل العلم: ان جورغريت عده سنين فلم يقدر عليها حتى فتحها ابن عامر ، وكان سبب فتحها ان بعض المسلمين قام يصلى ذات اليلة والى جانبه جراب له فيه خبر ولحم ، فجاء كلب فجره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفى فالظ المسلمون بذاك المدحل حتى دحلوا منه وفتحرها ،

قالوا : ولما فرغ عبد الله بن عامر من فتح جوركر على أهل اصطخر وفتحها عنوة بعد قنال شديد ورمى بالمناجيق وقتل بها من الاعاجم أربعين ألفا وأفني أكثر أهل البيوتات ووجوه الاساورة ، وكانوا قد لجأوا اليها ، و بعض الرواة يقول ان ابن عامر رجع الى اصطخر حين بلغه نكثهم ففتحها ثم صار الى جور وعلى مقدمته هرم بن حيان ففتحها ، و روى الحسن بن عثمان الزيادى ان أهل اصطخر غدروا فى ولاية عبد الله بن عباس رضى الله عنهما العزاق لعلى رضى الله عنه ففتحها .

وحدثنى العباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف ، قال : توجه ابن عامر الله اصطخر ، ووجه على مقدمته عبيد الله بن معمر التيمى فاستقبله أهل اصطخر برامجرد فقاتلهم فقتلوه فدفن فى بستان المجرد ، وبلغ ابن عامرالخبر فقبل مسرعا حتى واقعهم وعلى ميمنته أبو برزة نضلة بن عبد الله الاسلمى ، وعلى ميسرته معقل بن يسار المزنى ، وعلى الخيل عمران بن الحصين الخزاعى وعلى الرجال خالد بن المعمر الذهبى فقاتلهم فهرمهم حتى أدخلهم اصطخر وفتحها الله عنوة ، فقتل فيها نحوا من مائة ألف وأتى درابجرد فقتحها وكانت منتقضة ثم وجه الى كرمان .

حدثنى عمرو الناقد ، قال : حدثنا مروان بن معاوية الفزارى عن عاصم الاحول عن فضم الاحول عن فضيل بن زيد الرقاشى ، قال : حاصر نا شهرياجشهرا جرارا و كنا ظننا انا سنفتحها فى يومنا فقاتلنا أهلها ذات يوم و رجعنا الى معسكرنا وتخلف عبد مملوك منافرا ظنوه فكتب لهم أمانا و رمى به اليهم فى سهم ، قال : فرحنا للقتال وقد خرجوا من حصنهم ، فقالوا : هذا أمانكم ، فكتبنا بذلك الى عمر فكتب الينا ان العبد المسلم من المسلمين ذمته كذمتهم فلينفذ أمانه فانفذناه . وحدثني القاسم بن سلام ، قال : حدثنا أبو النضر عن شعبة عن عاصم وحدثني القاسم بن سلام ، قال : حدثنا أبو النضر عن شعبة عن عاصم

عن الفضيل ، قال : كنا مصافى العدو بسيراف ثم ذكر نحو ذلك ، وحدثنا سعدويه ، قال : حدثنا عباد بن العوام عن عاصم الاحول عن الفضيل بن زيد الرقاشى ، قال : حاصر المسلمون حصناً فكتب عبداً ماذا و رمى به اليهم فى مشقص فقال المسلمون : ليس امانه بشىء ، فقال القوم : لسنا نعرف الحر من العبد ، فكتب بذلك الى عمر ، فكتب ان عبد المسلمين منة ذمته ذمتهم .

وأخبرنى بعض أهل فارس ان حصن سيراف يدعى سوريانج فسمته العرب شهرياج ، و بفسا . قلعة تعرف بخرشة بن مسعود من بنى تميم ، ثم من بنى شقرة كان مع ابن الاشعث فتحصن فى هذه القلعة ، ثم أومن فمات بواسط وله عقب بفسا .

وأما كرمان فان عثمان بن أبي العاصى الثقفى لتى مرزبانها فى جزيرة ابركاوان وهو فى خف فقتله فوهن أمر أهل كرمان ونخبت قلوبهم ، فلسا صارا بن عامر المان وخبت قلوبهم ، فلسا صارا بن عامر بيمنذ فهلك جيشه بها ، ثم لما توجه ابن عامر بريد خراسان ولى مجاشما كرمان ففتح ببمنذ عنوة واستبتى أهلها وأعطاهم اماناً وبها قصر يعرف بقصر مجاشع ، وفتح بجاشع بروخروة وأتى الشيرجان وهى مدينة كرمان وأقام عليها أياماً يسيرة وأهلها متحصنون وقد خرجت لهم خيل فقاتلهم ففتحها عنوة أياماً يسيرة وأهلها متحصنون وقد خرجت لهم خيل فقاتلهم ففتحها عنوة الأشعرى وجه الربيع بن زياد ففتح ماحول الشيرجان وصالح أهل بم والاندغار ، فكنفر أهلها ونكثوا ، فافتتحها بحاسع بن مسعود وفتح جيرفت عنوة وسار فى كرمان فدوخها ، وأتى الففص وتجمع له بهرموز خلق ممن عنوة وسار فى كرمان فدوخها ، وأتى الففص وتجمع له بهرموز خلق ممن جدلا من الأعاجم فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم ، وهرب كثير من أهل جدلا هن فركوا البحر ولحق بعضهم بمكران وأتى بعضهم سجسنان ، فاقطعت

العرب منازلهم وأرضيهم فعمروها وأدوا العشر فيها واحتفروااالفنى في مواضع منها ، و و لى الحجاج قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالى فارس و كرمان وهو ، الذى انتهى إلى نهر فلم يقدر أصحابه على اجازته ، فقال : من جاز فله ألف درهم فجازوه فوفى لهم فكان ذلك أول يوم سميت الجائزة فيه ، قال الشاعر وهو الجحاف بن حكيم :

فدى للا كرمين بنى هلال على علاتهم أهـلى ومالى هم سنوا الجوائر فى معـد فصارت سنة أخرى الليالى رماحهم تزيد على ثمـان وعشر حين تختلفاالعوالى وكان قبيصة بن مخارق من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، وفى قطن

يقول الشاعر : كم من أمير قد أصبت حباءه وآخر حظىمن امارته الحرن فهل قطن الاكمن كان قبله فصيرا علم ماجاءيوماً به قطن

قالوا : وكانابن زيادولى شريك بن الآعو رالحارثى ــ وهو شريك بن الحارث ــ كرمان ، وكتب ليزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى اليه فأقطعه أرضا بكرمان فباعها بعد هرب بن زياد من البصرة ، و ولى الحجاج الحمكم بن

نهيك الهجيمي كرمان بعد ان كان ولاه فارس فني مسجداً رجان ودارامارتها.

سجستان وكابل

حدثنى على بن محمد وغيره أن عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس توجه يريد خراسان سنة ثلاثين فنزل بعسكره شق الشيرجان من كرمان و وجه الربيع بن زياد بن أنس بن الديان الحارثى الى سجستان فسار حتى نزل الفهرج ، ثم قطع المفازة ، وهى خمسة وسبعون فرسخا ، فأتى رستاق زالق و بين زالق و بين سجستان خمسة فراسخ وزالق حصر ، فأغار على أهله فى يوم مهرجان فأخذ دهقانه فافتدى نفسه بان ركر عضرة ثم غمرها ذهبا وفضة وصالح الدهقان على حقن دمه .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى صالحه على أن يكون بلده كبعض ماافتتح من بلاد فارس و كرمان ، ثم أتى قرية بقال لها : كركويه على خسة أميال من زالق فصالحوه ولم يقاتلوه ، ثم نزل رستاقا يقال له هيسون فاقام له أهله النزل وصالحوه على غير قتال ، ثم أنى زالق وأخذ الادلاء منها الى زرنج وسارحتى بزل الهندمند ، وعبر واديا بنزع منه يقال له نوق وأقد ذوشت وهى من زرنج على ثاثى ميل فخرج اليه أهلها فقاتلوه قتالا شديدا وأصيب رجال من المسلمين ، ثم كر المسلمون وهزء وهم حنى اضطروهم الى المدينة بعد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمة ، ثم أتى الربيع ناشرو زوهى قرية فقاتل أهلها وظفر بهم واصاب بها عبد الرحمن أباصالح بن عبد الرحمن الذى كتب للحجاج مكان ردا نفروخ بن نيرى ، و ولى خراج العراق لسلمان بن عبد الملك وأمه فاشترته وما من بنى مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن بعد بن زيد مناة بن تميم يقال لهما عبلة ، ثم مضى من ناشروذ الى شراوذ عمير يق فعلب علمها وأصاب بها حد إبراهيم بن بسام فصار لابن عمير يوهى قرية فعلب علمها وأصاب بها حد إبراهيم بن بسام فصار لابن عمير

اللَّيْي ، ثم حاصر مدينة زرنج بعد أن قاتله أهلما فبعث اليه ابرو يز•رزبانها يستأمنه ليصالحه فأمر بجسد من أجساد القتلي فوضع له فجلس عليه واتكأ على آخر وأجلس أصحابه على أجساد القتلى، وكان الربيع آدم أفوه طويلا فلمــا رآه المرزبان هاله فصالحه على الف وصيف مع كل وصيف جام منذهب ودخل الربيع المدينة ثم أتى سناروذ وهو واد فعسبره وأتى القريتين، وهناك مربط فرس رستم فقاتلوه فظفر ، ثم قدم زرنج فاقام بها سنتين ، ثم أتى ابن عامر واستخلف بها رجلامن بني الحارث سن كعب فاخرجو مواغلقوها ، وكانت ولاية الربيع سنتين ونصفا ، وسي في ولايته هذه أربعين ألف رأس ، وكان كاتبه الحسن البصرى ، ثم ولى ابن عامر عبــد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس سجستان ، فاتى زرنج فحصر مرزبانها فى قصره فى يوم عيد لهم فصالحه على الني الف درهم والني وصبف وغلب ابن سمرة على مابين زرنج وكش من ناحية الهند وغلب من ناحية طريق الرخبج على مابينه و بينبلاد الدوار ، فلما انتهى الى بلاد الدوار حصرهم في جبَّل الزور ثم صالحهم. فكانت عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف فاصاب كل رجل منهم أربعة آلاف، ودخل على الزور وهو صنم من ذهب عيناه ياقوتتار. فقطع يده وأخذ اليافوتتين ، ثم قال للمرزبان : دونك الذهب والجوهر ، وانما أردَّتأنَّ اعلىك أنه لايضر ولاينفع وفتح بست و زابل بعهد .

حدثنى الحسين بن الاسودقال: حدثنا وكيع عن حماد بن زيد عن يحيى ابن عتيق عن محمد بن سيرين أنه كره سبى زابل وقال: ان عثمان ولث لهم ولئا ، قال وكيع : عقد لهم عقدا وهو دون العهد، قالوا: وأتى عبد الرحمن زرنج فاقام بها حتى اضطرب أمر عثمان ، ثم استخلف أمير بن أحمر اليشكرى والصرف من سجستان ، ولا مير يقول ، زياد الاعجم :

لولا أمير هلكت يشكر ويشكر هلمكي على كل حال

ثم ان أهل زرنج أخرجوا أميرا وأغلقوها، ولما فرغ على بن أبي طالب عليه السلام من أمر الجمل خرج حسكة بن عناب الحبطى وعمران بن الفصيل البرجمى فى صعاليك من العرب حتى نزلوا زالق وقد نكث أهلها، فاصابوا منها مالا، وأخذوا جد البخترى الاصم بن مجاهد مولى شيبان، ثم أتوازرنج وقد خافهم مرزبانها فصالحهم ودخلوها وقال الراجز:

بشر سجستان بجوع وحرب بابن الفصيل وصعاليك العرب لافضة يغنيهم ولاذهب

و بعث على بن أبى طالب عبد الرحمن بن جزء الطاثى الى سجستان. فقتله حسكة ، فقال على : لافتلن من الحبطات أربعة آلاف ، فقيسل له : ان الحبطات لا يكونون خمسائة

وقال أبو مخنف و بعث على رضى الله عنسه عون بن جعدة بن هبسيرة المخزومى الى سجستان فقتله بهدالى اللص الطائى فى طريق العراق ، فكتب على الى عبدالله بن العباس يأمره أن يولى سجستان رجلا فى أربعة آلاف فوجه ربعى بن السكاس العنبرى فى أربعة آلاف وخرج معه الحصين بن أبى الحرواسم أبى الحر مالك بن الحشخاش العنبرى ، وثات بن ذى الحرة الحيرى ، وكان على مقدمته ، فلما وردوا سجستان قاتلهم حسكة فقتاوه وضيط ربعى البلاد فقال راجزهم .

نحن الذين اقتحموا سجستان على بن عتاب وجند الشبطان يقدمنا المساجد عبد الرحمن انا وجدنا فى منير الفرقان أن لانو الى شبعة ابن عفان

وكان ثابت يسمى عبد الرحمن ، و كان فيروز حصين ينسب الى حصين بن أبى الحر وهذا هو من سبى سجستان ، ثم لما ولى معاوية بن أبى سفيات استعمل ابن عامر على البصرة ، فولى عبد الرحمن بن سمرة سجستان فاتاها وعلى شرطته عباد بن الحصين الحبطى ومعه من الاشراف عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وعبد الله بن خازم السلمى وقطرى بن الفجاءة ، والمهلب بن أبى صفرة فكان يغرو البلد قد كفر أهلها فيفتحه عنوة أو يصالح أهلة حتى بلغ كابل ، فلما صار اليها نزل بها فحاصر أهلها أشهرا و كان يقاتلهم و يرميهم بالمنجنيق حتى ثلمت ثلمة عظيمة ، فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطاعن المشركين حتى أصبح فلم يقدر واعلى سدها ، وقاتل بن خازم معه عليها فلما أصبح الكفرة خرجوا يقاتلون المسلمين فضرب بن خازم فيلا كان معهم فسقط على الباب الذي خرجوا منه فلم يقدر وا غلقه فدخلها المسلمون عنوة ، وقال أبو مخنف : الذي عقر الفيل المهلب وكان الحسن البصرى يقول : ماظنفت ان وجلا يقوم مقامالف حتى رأيت عباد بن الحصين .

قالوا: ووجه عبد الرحمن بن سمره ببشارة الفتح عمر بن عبيد القه بن معمر والمهلب بن أبي صفرة ، ثم خرج عبدالرحمن فقطع وادى نسل ، ثم أتى خواش وقو زان بست ففتحها عنوة ، وسار الى رزان فهرب أهلها وغلب عليها ، ثم سار الى خشك فصالحه أهلها ، ثم أتى الرخج فقاتلوه فظفر بهم وفتحها ، ثم سار الى ذابلستان فقاتلوه وقد كانوا نكثوا ففتحها وأصاب سبيا ، وأتى كابل وقد نكث أهلها ففتحها ، ثم ولى معاوية عبدالرحمن بن سمرة سجستان من قبله وبعث اليه بعهده فلم يزل عليها حتى قدم زياد البصرة فأقره أشهرا ثم ولاها الربيع بن زياد ومات ابن سمرة بالبصرة سنة خمسين وصلى عليه زياد وهو الذى قال له النبي صلى الله عليه وسلم « لا تسال الامارة فانك أن أو تيتها عن غير أمنها فأت الذى هو خبر وكفر عن يمينك » وكان عبدالرحمن قدم بغلمان خيراً منها فأت الذى هو خبر وكفر عن يمينك » وكان عبدالرحمن قدم بغلمان من سي كابل فعملو اله مسجدا في قصره بالبصرة على بناء كابل .

قالوا: ثم جمع كابلشاه للسلمين وأخرج من كان منهم بكابل، جاءرتبيل فغلب على ذا بلستان والرخج حتى انتهى الى بست، فخرج الربيع بن زياد في الناس فقاتل رتبيل ببست ، وهزمه واتبعه حتى أتى الرخج فقاتله بالرخج ومضى. ففتح بلادالداور ، ثم عزل زياد بن أبى سفيان الربيع بنزيادالحارثى وولى عبيد الله بن أبي بكرة سجستان فغزا ، فلما كان برزان بعث اليه رتبيل يسأله. الصلح عن بلاده و بلاد كابل على الف الف ومائتي الف ، فاجامه الى ذلك وسأله ان يهب له ما ئتى الف تفعل فتم الصلح على الف الف درهم ، و وفد عبيد الله على زياد فاعلمه ذلك فامضى الصلح، ثم رجمع عبيد الله بر. _ أبي بكرة الى. سجستان فاقام بها الى أنمات زياد ، وولى سجستان بعد موت زياد عباد بن زیاد من قبل معـاویة ، ثم لمـا ولی یزید بن معاویة ولی سلم بن زیاد خراسان وسجستان فولي سلم أخاه يزيد بنزياد سجستان ، فلما كانموت يزيد أو قبــل. ذلك بقليل غدرأهل كابل ونكثوا وأسروا أبا عبيدة بن زياد فساراابهم يريد ابن زياد فقـــاتلهم وهم بجنزة فقتل يزيد بن زياد وكثير بمن كان معــه وانهزم. سائر الناس، وكان فيمن استشهد زيد بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبــد الله ابن جدعان القرشي ، وصلة بن أشيم أبوالصهباء العدوى زوج معاذة العدوية ،. فبعث سلم بن زياد طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي الذي يعرف بطلحة الطلحات ففيدى أبا عبيدة مخمسمائة الف درهم ، وسار طلحة من كابل الى سجستان واليا عليها من قبل سلم بن زياد فجى وأعطى زواره ومات بسجستان واستخلف رجلا من بني يشكر فاخرجته المضرية ووقعت العصبية وغلبكل قوم على مدينتهم فطمع فيهم رتبيل ، ثم قدم عبد العزيز بن عبدالله بن عامر واليا على سجستان من قبل القباع، وهو الحارث بن عبــد الله بن أبي ربيعة المخزومي فىأيام ابن الزبير فادخلوه مدينة زرنج وحاربوا رتبيل فقتله أبو عفراء عمير المازنى وانهرم المشركون ، وأرسل عبد الله بن ناشرة التميمى الى م عبدالهزير ان خذ جميع مافيايت المالوانصرف ففعل ، واقبل ابن ناشرة حتى دخل زرنج و منى وكيع بن أبى سود التميمى فرد عبد العزر وادخله المدينة حين فتحت للحطابين وأخرج بن ناشرة فجمع جمعا فقاتله عبد العزير بن عبد الله ومعه وكيع فعثر بابن ناشرة فرسه فقتل ، فقال أبو حزابة ، و يقال حنظلة ابن عرادة .

ألا لافتي بعد ابن ناشرة الفتي ولا شيء الا قد تولى وأديرا أكان حصادا للمنايا ازدرعنه فهلاتركن النيت ماكان أخضرا فىتى حنظلى ماتزال يمينك تجود بمعروف وتنكر منكرا لعمرى: لقدهدت قريش عروشنا بأروع نفاح العشيات أزهرا واستعمل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص على خراسان فوجه ابنه عبد الله بن أمية على سجستان وعقد له عليها وهو بكرمان ، فلما قدمها غزا رتبيل الملك بعد رتبيل الأول المقتول ، وقد كان هاب المسلمين فصالح عبدالله حين نزل بست على الف الف ففعل وبعث اليــه بهدايا ورقيق فابي قبول ذلك ، وقال: ان ملا ً لي هذا الرواق ذهبا والا فلا صلح بيني وبينه ، وكان غزاء فخلي لمرتبيل البلاد حتى اذا أوغل فيها أخذ عليهالشعاب والمضايق. وطاب اليهم ان يخلوا عنه ولا يأخذ منهم شيئًا فابي ذلك وقال: بل تاخذ ثلاثمائة اف درهم صاحا وتكتب لناجا كتابا ولاتغزو بلادناما كنت واليا ولا تحرق ولاتخرب نفعل ، وبالغ عبد الملك بن مران ذلك فعزله ، ثم لما ولى الحجاج بن يوسف العراق وجه عبيد الله بن أبى بكرة الى سجستان فحـار ووهن ، وأتى الرخج وكانت البـلاد مجدبة فسار حتى نزل بالقرب من كابل وانتهى الى شعب فاخذه عليه العدو ولحقهم رتبيل فصالحهم عبيدالله على ان يعطوه خمسهائة الف درهم و يبعث اليه بثلاثة من ولده نهار والحجاج وأبي بكرة رهناء ويكتب لهم كتابا أن لا يغزوهم ما كان واليا ، فقال له شريح بن هانى الحارثى : اتق الله وقاتل هؤلاء القوم فانك ان فعلت ماتريد أن تفعله أوهنت الاسلام بهذا الثغر، وكنت قد فر رس من الموت الذى اليه مصيرك فاقتتلوا وحمل شريح فقتل وقاتل النياس فافلتوا وهم مجهودون وسلكوا مفازة بست فهلك كثير من الناس عطشا وجوعا ومات عبيد الله بن أبي بكرة كمداً لما نال الناس وأصابهم ، و يقال انه اشتكى أذنه فحات واستخلف على الناس ابنه أبا برذعة ، ثم ان عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث خلع وخرج الى سجستان مخالفا لعبد الملك بن مروان والحجاج فهادن رتبيل وصار اليه ، ثم ان بدل و يقال من الحجاج والتحفيظ والله ، ثم ال عبد وسقط معه الذى كان عفظه وكان قد سلسل نفسه معه ان رتبيل أسلمه خوفا من الحجاج ، وذلك أنه كتب اليه يتوعده فالقى نفسه فوق مقات ، فاقى الحجاج برأسه فصالح الحجاج رتبيل على أن لا يغزوه سبع سنين ، خمال تسعسنين على أن يؤدى بعد ذلك فى كل سنة بتسمائة الف درهم عروضا ، فلما نقصت السنون ولى الحجاج الاشهب بن بشر الكلى سجستجان فعامر رتبيل في العرض التى اداها فكتب الى الحجاج بيشكره اليه فعزله الحجاج .

قالوا: ثم لما ولى فتيبة بن مسلم الباهلي خراسان وسجستان فى أيام الوليد ابن عبد الملك ولى أخاه عمرو بن مسلم سجستان فطلب الصلح من رتبيل دراهم مدرهمة فذكر أنه لا يمكنه الاماكان فارق عليه الحجاج من العروض ، فكتب عمرو بذلك الى فتيبة فسار قتيبة الى سجستان ، فلها بلغ رتبيل فدوه أرسل اليه انالم نخلع يدا من الطاعة وانما فارقنمونا على عروض فلا تظلمونا ، فقال قتيبة للجند: اقبلوا منه العروض فانه نغر مشئوم فرضوا بها ، ثم افصرف قتيبة لل خراسان بعد أرس زرع زرعا فى أرض زربج لبياس العدو من

الصرافه فيذعن له فابا حصد ذلك الزرع منعت منه الأفاعي فامر به فأحرق واستخلف قتيبة على سجستان ابن عبدالله بن عمير الليثي أخي عبد الله بن عامر لامه ، ثم ولى سلمان بن عبد الملك وولى يزيد بن المهاب العراق فولى يزيد مدرك بن المهلب أخاه سجستان فلم يعطه رتبيل شيئاً ، ثم ولى معاوية بن يريد فرضخ له ثم ولى يزيد بن عبد الملك فلم يعط رتبيل عماله شيئًا ، قال مافعل قوم كانوا يأتونا خماص البطون سود الوجوه من الصلاة نعالهم خوص ، قالوا : انقرضوا ، قال : أولئك أوفى منكم عهدا وأشد بأسا وان كنتم أحسن منهم وجوها ، وقيل له مابالك كنت تعطى الحجاج الاتاوة ولاتعطيناها ، فقال: كان الحجاج رجلا لاينظر فيها أنفق اذا ظفر ببغيته ولو لم يرجع اليــه درهم وأنتم لاتنفقون درهما الا اذا طمعتم فى أن يرجع اليكم مكانه عشرة ، ثم لم بعط أحدا من عمال بني أمية ولا عمال أبي مسلم على سجستان من تلك الاتاوة شيئًا . قالوا: ولما استخلف المنصور أمير المؤمنين ولي ممن بن زائدة الشيباني سجستان فقدمها وبعث عاله علمها وكتب الى رتبيل يأهره بحمل الاتاوة التي كان الحجاج صالح عليها ، فبعث بابل وقباب تركية و رقيق وزاد فى قيمة ذلك للواحد ضعفه، فغضب معن وتصد الرخج وعلى مقدمته يريد بن مزيد فوجد رتبيل قد خرج عنها ومضى الى ذا بلستان ليصيف بها ، ففتحها وأصاب سبايا كثيرة ، و كان فيهم فرج الرخجي وهو صي وأبوه زياد فكان فرج يحدث أن معنا رأى غبارا ساطعا أثارته حوافر حمير وحشية فظن أن جيشا قد أقبل نحوه ليحاربه ويتخلص السي والاسرى من يده فوضع السيف فهم فقتل منهم عدة كثيرة ثم انه تبین أمرالغبار و رأی الحمیر فامسك ، وقال فرج : لقد رأیت أبی حین أمر معن بوضع السيم فينا وقد حنى على وهو يقول اقتلوني ولا تقتلوا ابني *

قالوا: وكانت عدة من سي وأسر زهاء ثلاثين الفا فطلب ماوند خليفة

رتبيل الأمان على أن يحمله الى أمير المؤمنين ، فآمنه وبعث به الى بغداد مح. خمسة آلاف من مقاتلتهم فأكرمه المنصور وفرض له وقوده ، قالوا: وخاف معن الشتاء وهجومه فانصرف الى بست ، وأنكر قوم من الخوارج سيرته فاندسوا مع فعلة كانوا يبنون فى منزله بناء، فلما بلغوا التسقيف احتالوا لسيوفهم فجعلوها فى حزم القصب ثم دخلوا عليه قبته وهو يحتجم ففتكوا به وشق بعضهم نطنه بخنجر كان معه ، وقال أحدهم وضربه على رأسه أبو الغلام الطاقى والطاق رستاق بقرب زرنج فقتلهم يزيد بن مزيد فلم ينج منهم أحد ، ثمر. ان يزيد قام بأمر سجستان ، واشتدت علىالعرب العجم من أهلما وطأته فاحتال بعض العرب فكتب على لسانه الى المنصوركتابا يخبره فيه ان كتب المهدى اليه قد حيرته وأدهشته و يسأله أن يعفيه من معاملته ، فاغضب ذلك المنصور وشتمه وأقرالمهدى كتابه فعزله وأمر بحبسه و بيع كل شيء له ، ثم انه كلم فيه فاشخص الى مدينة السلام فلم يزل بها مخبوأ حتى لقيه الخوارج على الجسر فقاتلهم فتحرك أمره قليلا ، ثم توجه الى يوسف البرم بخراسان فلم يزل في ارتفاع. ولم يزل عمال المهدى والرشيد رحمهما الله يقبضون الاتاوة من رتبيل سجستان على قدر قوتهم وضعفهم ويولون عمالهم النواحي التي قد غلب عليهـــا الإسلام ولماكان المائمون بخراسان أديت اليه الاتاوة مضعفة وفتح كابل وأظهر ملكها الاسلام والطاعة وأدخلها عامله واتصلالها البريد فبعث البهمنها باهليلج غض ثم استقامت بعد ذلك حينا.

وحدثنى العمرى عن الهيئم بن عدى ، قال : كان فى صلحات سجستان القديمة أن لايقتل لهم ابن عرس لكثرة الافاعى عندهم قال ، وقال : أول من دعا أهل سجستان الى رأى الخوارج رجل من بنى تميم يقال له عاصم أو ابر عاصم .

خراسان

قالوا: وجه أبو موسى الأشعرى عبد الله بن بديل بن و رقاء الخزاعى غازيا فاتى كرمان ومضى حتى بلغ الطبسين وهما حصنان يقال لاحدهما طبس وللآخر كرين ، وهما جرم فيهما نخل وهما بابا خراسان ، فأصاب مغنها وأتى قوم من أهل الطبسين عمر بن الخطاب فصالحوه على ستين ألفاً ، ويقال خمسة وسبعين الفاً وكتب لهم كتاباً .

و يقال: بل توجه عبد الله بن بديل من اصبهان من تلقاء نفسه ، فلما استخلف عثمان بن عفان و لى عبد الله بن عامر بن كريز البصرة فى سنة ثمان وعشرين و يقال فى سنة تسع وعشرين وهو ابن خمس وعشرين سنة فافتتح من أرض فارس ماافتتح ثم غزا خراسان فى سنة ثلاثين واستخلف على البصرة زياد بن أبى سفيان و بعث على مقدمته الاحنف بر قيس ، و يقال عبد الله ابن حادم بن أسهاء بن الصلت بن حبيب السلمى ، فاقر صاح الطبسين ، وقدم ابن عامر الاحنف بن قيس الى قوهستان ، وذلك أنه سأل عن أفرب مدينة الى الطبسين فدل عليها فلقيته الهياطلة وهم أتراك ، و يقال بل هم قوم من أهل فارس كانو ا يلوطون فنفاهم فيرو ز الى هراة فصاروا مع الاتراك فكانوا معاونين فارس كانو ا يلوطون فنفاهم فيرو ز الى هراة فصاروا مع الاتراك فكانوا معاونين ثم قدم عليه ابن عامر فطلبوا الصلح فصالحهم على سمائة الف درهم .

وقال معمر بن المثنى: كمان المتوجه الى قوهستان أمير بن أحمر اليشكرى وهى بلاد بكر بن وائل الى اليوم ، و بعث ابن عامر يريد الجرشى أبا سالم بن يزيد الى رستاق زام من نيسابور ففتحه عنوة ، وفتح باخرز وهو رستاق من نيسابور ، وفتح أيضا جوبن وسي سبيا ووجه ابن عامر الأسود بن كلئوم

العدوى عدى الرباب و كان ناسكا الى بيهق وهو رستاق من نيسابور فدخل بعض حيطان أهله من ثلبة كانت فيه ودخلت معه طائفة من المسلمين وأخذ العدو عليهم تلك الثلبة فقاتل الأسود حتى قتل ومن معه ، وقام بأمر الناس بعده أدهم بن كاثوم فظفر وفتح بيهق ، وكان الأسود يدعو ربه أن يحشره من بطون السباع والطير فلم يواره أخوه ودفن من استشهد من أصحابه ، وفتح ابن عامر بشت من نيسابور وأشبندو رخ و زاوة وخواف واسبران وأوغيان من نيسابور ، ثم أقى أبر شهر وهى مدينة نيسابور فحصر أهلها أشهرا وكان على كل ربع منها رجل موكل به ، وطلب صاحب ربع من تلك الارباع الامان على أن يحضن مرزبانها في القهندز ومعه جماعة فطلب الإمان على أن يصالحه من وتحصن مرزبانها في القهندز ومعه جماعة فطلب الإمان على أن يصالحه من جميع نيسابور على وظيفة يؤديها ، فصالحه على ألف ألف درهم ، و ولى نيسابور حين فتحها قيس بن الهيثم السلمي ، و وجه ابن عامر عبد الله بن خازم السلمي الى حمر اتدز من نسا وهو رستاق ففتحه ، وأناه طحب نسا فصالحه على أن لايقتل أحدا ولايسبيه ،

وقدم بهمنة عظيم أبيورد على ابن عامر فصالحه على أربعهائة ألف ويقال وجه اليها ابن عامر عبد الله بن خازم فصالح أهلها على أربعهائة ألف درهم، و وجه عبد الله بن عامر عبد الله بن خازم الى سرخس فقاتلهم ، ثم طلب زاذو يه مرزبانها الصلح على ايمان مائة رجل ، وأن يدفع اليه النساء فصارت ابنته فى سهم ابن خازم و اتخذها وسهاها ميثاء ، وغلب ابن خازم على أرض سرخس ، و يقال انه صالحه على أن يؤمن مائة نفس فسمى له المائة ولم يسم نفسه فقتله و دخل سرخس عنوة ، و وجه ابن خازم من سرخس يزيد بن

سالم مولى شريك بن الاعور الى كيف وبينة ففتحها ، وأنى كنازتك مرزبان طوس ابن عامر فصالحه عن طوس على ستهائة ألف درهم ، ووجه ابن عامر جيشا الى هراة عليه أوس بن ثعلبة بن رقى ، ويقال خليد بن عبد الله الحنفى فبلغ عظيم هراة ذلك فشخص الى ابن عامر وصالحه عن هراة وبادغيس وبوشنج غير طاغون وباغون فانهما فتحا عنوة ، وكتب له ابن عامر :

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ماأمر به عبد الله بن عامر عظيم هراة وبر هنج وبادغيس ، أمره بتقوى الله ، ومناصحة المسلمين ، واصلاح ماتحت يديه من الأرضين ، وصالحه عن هراة سهلها وجبلها على أن يؤدى من الجزية ماصالحه عليه ، وأن يقسم ذلك على الأرضين عدلا بينهم ، فمن منع ماعليه فلا عهد له و لاذمة ، و كتب ربيع بن نهشل وختم ابن عامر .

و يقال أيضا: ان ابن عامر سار بنفسه فى الدهم الى هراة فقاتل أهلها ثم صالحه مرزبانها عن هراة وبوشنج و بادغيس على ألف ألف درهم ، وأرسل مرزبان مرو الشاهجان يسال الصلح فوجه ابن عامر الى مرو حاتم بن النمان الباهلى فصالحه على ألني ألف ومائق ألف درهم ، وقال بعضهم ألف ألف درهم ومائتى ألف جريب من بر وشمير ، وقال بعضهم ألف ألف ومائة ألف أوقية وكان فى صلحهم أن يوسعو اللسلدين فى منازلهم وأن عليهم قسمة المال وليس على المسلمين الاقبض ذلك و كانت مرو صلحا كالها الاقرية منها يقال لها السنج غانها أخذت عنوة .

وقال أبر عبيدة صالحه على وصائف ووصفاء ودواب ومتاع ، ولم يكن عند القوم يومثذ عين وكان الحراج كله على ذلك حتى ولى يزيد بن معاوية فصيرهمالا ، و وجه عبدالله بن عامر الاحنف بن قيس نحو طخارستان ، فاتى الموضع الذى يقال له قصر الاحنف وهو حصن من مر و الروذ، ولدرستاق

هظيم يعرف برستاق الاحنف ويدعى بشدق الجرذ فحصر أهله فصالحوة الله على ثلاثمانة الف ، فقال الاحنف أصالحه على اندخل رجل منا القصر فيؤذن فيه ويقيم فيكم حتى انصرف فرضوا ، وكان الصلح عن جميع المستاق ومضى الاحنف الى مرو الروذ فحصر أهلها وقاتلوهم قتالا شديدا فهزمهم المسلمون فاضطروهم الى حصنهم ، وكان المرز بان من ولد باذام صاحب اليمن أو ذا قرابة له ، فكتب الى الاحنف : انه دعانى الى الصلح اسلام باذام فصالحه على ستين الفا ، وقال المدائى ؛ قال قوم ستائة الف ، وقد كانت لملاحنف خيل سارت وأخذت رستاقا يقال له بغ واستاقت منه مو اشى فكان الصلح بعد ذلك .

وقال ابوعبيدة: قاتل الاحنف أهل مرو الروذامرات ، ثم انه مر برجل يطبخ قدد الإصحابه أو يعجن عجينا فسمعه يقول: انما نبتغي للامير أن يقاتلهم من وجه واحد من داخل الشعب ، فقال في نفسه: الرأى ماقاله الرجل فقاتلهم وجعل المرغاب عن يمينه والجبل عن يساره ، والمرغاب نهر يسيح بمرو الوف ثم يغيض في رمل ثم يخرج بمرو الشاهجان فهزمهم ومن معهم من النزك ثم طلم الامان فصالحه .

وقال غيرأ بيء بيدة : جمع أهل طخارستان للمسلمين فاجتمع أهل المجوز جان والطالقان والفارياب ومن حرلهم فبلغوا ثلاثين الفا وجاءهم أهل الصغانيان وهم في الجانب الشرق من النهر فرجع الاحنف الى قصره فوفى له أهله وخرج ليلا فسمع أهل خباء يتحدثون و رجلا يقول : الرأى الادير ان يسر اليهم فينا جزهم حيث لفيهم فقال رجل يوقد تحت خزيرة أو يعجن : ليس هذا برأى ولكى الرأى ان ينزل بين المرغاب والجبل فيكون المرغاب عن يمينه والمجبل عن يساره والايلق من عدوه وان كنروا الامثل عدة أصحابه ، فرأى

ذلك صواباً ففعله وهو في خمسة آلاف من المسلمين أربعة آلاف من العرب والف من مسلى العجم فالتقوا وهز رايته وحمل وحملوا فقصد ملك الصغانيان للاحنف ، فاهوى له بالرمح فانتزع الاحنف الرمح من يده ، و قاتل قتالا شديدا ، فقتل ثلاثة بمن معهم الطبول منهم كان يقصد قصد صاحب الطبل فيقتله ، ثم ان الله ضرب وجوه الكفار فقتلم ملمسلمون قتلا ذريعا و وضعوا السلاح أنى شاؤا منهم و رجع الاحنف الى مرو الروذ ، ولحق بعض العدو بالجوزجان فوجه اليهم الاحنف الاقرع بن حابس التميمى فى خيل ، وقال : يابنى تميم تحابوا وتباذلوا تعتدل أموركم وأبدؤا بجهاد بطونكم وفروجكم يصلح لسكم حابوا وتباذلوا تعتدل أموركم وأبدؤا بجهاد بطونكم وفروجكم يصلح لسكم خابوا وتباذلوا تعتدل أموركم وأبدؤا بجهاد المونكم وفروجكم يصلح لسكم خيات فى المسلمين جولة ، ثم كروا فهرموا الكفرة ، وفتحوا الجوزجان فسكانت فى المسلمين جولة ، ثم كروا فهرموا الكفرة ، وفتحوا الجوزجان عنوة ، وقال ابن الغريرة النهشلى :

سقى صوب الصحاب اذا استهلت مصارع فتيــــة بالجوزجان الى القصرين مرستاق حوف أفادهم هنــاك الاقرعان وفتح الاحنف الطالقان صلحا وفتح الفارياب ، و يقال بل فتحها أميربن احمر ، ثم سار الاحنف الى بلخ وهى مدينة طخارى فصالحهم أهلها على أربعها ثة الله و يقال سبعا ثقالف ، وذلك اثبت ، فاستعمل على بلخ أسيد بن المتشمس ، ثم سار الم خارزم وهى من سقى النهر جميعاً ومدينتها شرقية فلم يقدر عليها فانصر ف الى بلخ وقد جي أسيد صلحها .

وقال أبو عبيدة : فتح ابن عامر مادون النهر ، فلما بلغ أهل ماوراء النهر أمره طلبوا اليه أن يصالحهم ففعل ، فيقالأنه عبر النهرحتى اتى موضعا موضعا وقيل بل أتوه فصالحوه وبعث من قبض ذلك ، فاتته الدواب والوصفاء والوصائف والحرير والثياب ، ثم أنه أحرم شكرا لله ولم بذكر غيره عبوره

النهر ومصالحته أهل الجانب الشرق ، وقالوا: انه أهل بعمرة وقدم على عثمان واستخلف قيس بن الهيثم فسار قيس بعد شخوصه فى أرض طخارستان فسلم يات بلدا منها الاصالحمه أهله فاذعنوا له حتى أتى سمنجان فامتنعوا فحصرهم حتى فتحهاعنوة ، وقد قيل ان ابن عامر جعل خراسان بين ثلاثة الاحنف ابن قيس وحاتم بن النعبان الباهلى وقيس بن الهيثم ، والاول أثبت ، ثم ان ابن خارم افتعل عهدا على لسان ابن عامر و تولى خراسان فاجتمعت ما جموع الترك فقضهم ثم قدم البصرة قبل قتل عثمان .

وحدثنى الحسين بن الاسود ، قال : حدثنا وكيع بن الحراح عن ابن عون عن محدبن سير ين أن عثمان بن عفان عقد لمن و راء النهر ، قالو اوفدم ماهويه مرزبان مرو على على بن أبي طالب فى خلافته وهو بالكوف فكتب له الى الدهاقين والاساو رةوالدهشلار ين ان يؤدوا اليه الجرية فانتقضت عليه خراسان فيمث جعدة بن هبيرة المخزومى وأمه أم هانى ، بنت أبي طالب فلم يفتحها ولم تول خراسان ملتاثة حتى قتل على عليه السلام ، قال أبو عبيدة أول عمال على على خرسان عبد الرحمن بن أبزى مولى خزاعة ثم جعدة بن هبيرة بن أبي وهب ابن عمرو بن عائدبن عمران بن مخزوم .

قالوا: واستعمل معاوية بن ابى سفيان قيس بن الهيثم بن قيس بن الصلح السلمى على خراسان فلم يعرض لاهل النكث ، وجبى أهل الصلح فكان عليها سنة أو قريبامنها ، ثم عزله و ولى خالد بن المعمر فحات بقصر مقاتل أو بعين التمر ، و يقال ان معاوية ندم على توليته ف عث اليه بثوب مسموم و يفال بل دخلت فى رجله زجاجة فنزف منها حتى مات ، ثم ضم معاوية الى عبد الله بن عامر مع البصرة خراسان ، فولى ابن عامر قيس بن الهيثم السلمى خراسان و وبلة على نكثهم ، فساد الى بلخ خراسان وكان أهل بادغيس و هراة و بوشنج وبلخ على نكثهم ، فساد الى بلخ خراسان وكان أهل بادغيس و هراة و بوشنج وبلخ على نكثهم ، فساد الى بلخ

فاخرب نوبهارها ، وكان الذى تولىذلك عطاء بن السائب مولى بنى الليث ولهو , الخشل ، وانما سمى عطاء الخشسل واتخذ قناطر على ثلاثة أنهار من بلخ على فرسخ فقيل قناطر عطاء ، ثم ان أهل بلخ سألوا الصلح ومراجعة الطاعة فصالحهم قيس ثم قدم على ابن عامر فضربه مائة وحبسه .

واستعمل عبدالله بنخازم فارسل اليه أهل هراة و بوشنج و بادغيس ، فطلبوا الامان والصلح فصالحهم ، وحمل الى ابن عامر مالا و ولى زياد بن أبى سفيان البصرة فى سنة خمس وأربعين ، فولى أمير بن احمر مرو ، وخليد بن عبد الله الحنني أبرشهر ، وقيس بن الهيثم مرو الروذ ، والطالقان ، والفارياب انواران فكان أمير أول من أسكن المرب مرو ، ثم ولى زياد الحمكم بن عمرو العفارى ، وكان عفيفا وله صحبة والمماقال لحاجبه فيل ايتنى بالحسكم ، وهو يريد الحسكم بن المحمول ، فها رآم عبد الله بنت عثمان بن أبى العاصى الحسكم بن عمرو ، فلما رآه تبرك به ، وقال رجل صالحمن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فولاه خراسان فات بها فى سنة خمسين وكان رسول الله عليه وسلى من و راء النهر .

وحدثنى أبو عبد الرحمن الجعفى ، قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول الرجل من أهل الصغانيان كان يطلب معنا الحديث أتدرى من فتح بلادك قال لا . قال: فتحها الحكم بن عمر و الغفارى ، ثم ولى زياد بن أبى سفيان الربيع ابن زبادا لحارث سنة احدى وخمسين خراسان ، وحول معه من أهل المصرين زهاء وخمسين الفا بعيالاتهم ، وكان فيهم بريدة بن الحصيب الاسلمى أبو عبد الله وبمرو توفى فى أيام يزيد بن معاوية ، وكان فيهم أيضا أبو برزة الا . ملى عبدالله ابن نضلة وبها مات وأسكنهم دون النهر ، والربع أول من أمر الجند بالتناهد ،

ولما بلغه مقتل حجر بن عدى الكندى غمه ذلك ، فدعا بالموت فسقط من يومه فمات، وذلك سنة ثلاث وخمسين واستخلف عبدالله ابنه فقاتل أهل آمل وهي آمويه وزم ، ثمصالحهم ورجع الى مرو فمكثبهاشهرين ثم مات ، ومات زياد فاستعمل معاوية عبيد الله بن زياد علم خراسان وهو ابن خمس وعشرين سنة فقطع النهر في أربعة وعشرين الفيا فأتى بيكند ، وكانت خاتون بمدينة بخارى ، فارسلت الى الترك تستمدهم فجاءهامنهم دهم فلقيهم المسلمون فهزموهم وحووا عسكرهم وأقبل المسلمون يخربون ويحرقون ، فيعثت اليهم خاتون تطلب الصلح والامان فصالحها على الف الف ودخل المدينة ، وفتح رامدين وبيكند وبينهما فرسخان ، ورامدين تنسب الىيكند ، ويقال انه فتحالصغانيان وقدم معه البصرة بحُلق منأهل بخارى ففرض لهم ثم ولىمعاوية سعيدبن عثمان بن عَفَانَ خَرَاسَانَ فَقَطَعَ النَّهُو ، وَكَانَ أُولَ مِن قَطَّعَهُ بَجَنْدُهُ فَـكَانَ مَعَهُ رَفْيَعُ أَبُو العالية الرياحى وهو مولى لامرأة مزبنى رياح فقالرفيع أبو العاليةرفعة وعلو فلما بلغ خاتون عبوره النهر حملت اليه الصلح وأقبل أهل السغد والنزك وأهل كش ونسف وهي نخشب الى سعيد في مائة الف وعشرين الفا فالتقوا ببخارىوقد ندمت خاتون على أدائها الاتاوة ونكشت العهد ، فحضر عبدلبعض أهل تلك الجموع فانصرف بمن معه فانكسر الباقون ، فلما رأت خاتون ذلك أعطته الرهن وأعادت الصلح ودخل سعيد مدينة بخارى ، ثم غزا سعيد بن عثمان سمرقند فاعانته خاتون باهل بخارى ، فنزل على باب سمرقند وحلفأن لا يبرح أو يفتحها و يرمى قهندزها ، فقاتل أهامها ثلانة أيام وكان أشــد قتالهم في اليوم الثالث ففقتت عينه ودين المراب ن أبي صفرة ، ويقال انعين المهاب فقتت بالطالقان ، تُمِرنزم العدو المدينة وقدفشت فيهم الجراح ، وأتاهرجل فدله على قصر فيه أبنا. ملوكهم وعظائهم فسار اليهم وحصرهم ، فلما خاف أهل المدينة أن يفتح القصر عنوة ويقتل من فيه طلبوا الصلح فصالحهم على سبعائة الف درهم وعلى أن يعطوه رهذا من أبناء عظائهم ،وعلى أن يدخل المدينة ومن شاء ويخرج من الباب الآخر فاعطوه خمسة عشر من أبناء ملوكهم ، ويقال أربعين ، ويقال ثمانين ورمى القهندز فثبت الحجر في كوته ثم انصرف ، فلما كان بالترمذ حملت اليه خاتون الصاح وأقام على الترمذ حتى فتحها صلحا ، ثم لما قتل عبد الله بن خازم السلمى أتى موسى ابنه ملك الترمذ فاجاره وألجأه وقوما كانوا معه فاخرجه عنها وغلب عليها وهو مخالف ، فلما قتل صارت في ايدى الولاة ثم انتقض أهلها ففتحها قتيبة بن مسلم ، وفي سعيد يقول مالك ابريب :

هبت شمال خريق أسقطت ورقا واصفر بالقاع بعد المنضرة الشيح فارحل هديت ولا تجعل غنيمتنا ثلجا يصفقه بالترمذ الريح النستاء عدو مانقاتله فاقفل هديت وثوب الدق مطروح ويقال ان هذه الابيات لنهاربن توسعة في قنية وأولها:

كانت خراسان أرضا اذيريد بها فكل باب من الخيرات مفتوح فاستبدلت قتبا جعدا أنامله كانما وجهه بالخل منضوح وكان قثم بن العباس بن عبد المطلب مع سعيد بن عثمان فتوفى بسمر قند ، ويقال استشهد بها ، فقال عبد الله بن العباس حين بلغته وفاته شتان مابين مولده ومقبره فاقبل يصلى فقيل له ماهذا ، فقال : أما سمعتم الله يقول (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين) وحدثنى عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا شريك عن جابر عن الشعبى ، قال ؛ قدم قثم على سعيد بن عثمان بخراسان ، فقال له سعيد : أعطيك من المغنم ألف سهم ، فقال ؛ لاولكن اعطنى سهما لى وسهما لفرسى ، قال : وهني سعيد بالرهن الذين أخذهم من السند حتى و رد بهم المدينة ، فدفع ثيابهم

مناطقهم الى مواليه وألبسهم جباب الصوف وألزمهم السقى والسوانى والعمل دخلوا عليه بحلسه ففتكوا به ثم قتلوا أنفسهم، وفى سعيد يقو لمالك بن الريب ع وما ذلت يوم السغد ترعد واقفا من الجبن حتى خفت أن تتنصر ا وقال خالد بن عقبة بن أبى معيط :

ألا ان خير الناس نفسا ووالدا سعيد بن عثمان قتيل الاعاجم فان تدكن الايام أردت صروفها سعيدا فن هذا من الدهر سالم وكان سعيد احتال لشريكه فى خراج خراسان فأخذ منه مالافوجه معاوية من لقيه بحلوان فاخذ المال منه، وكان شريكه أسلم بن زرعة ، ويقال اسحاق ابن طلحة بن عبيد الله ، وكان معاوية قد خاف سعيدا على خلعه ولذلك عاجله معاوية وهو عليها ، ثم ولى يزيد بن معاوية سلم بن زياد فصالحه أهل خارزم عماوية وهو عليها ، ثم ولى يزيد بن معاوية سلم بن زياد فصالحه أهل خارزم عنى أربعائة ألف وحملوها اليه وقطع النهر ومعه امرأته أم محمد بنت عبد الله ابن عثمان بن أبى العاصى الثقنى ، وكانت أول عربية عبر بها النهر وأتى سمرقند فاعطاه أهلها ألف دية ، وولد له ابن سهاه السغدى، واستعارت امرأته من امرأة صاحب السغد حليها فكسرته عليها وذهبت به يووجه سلم بن زياد وهو بالسغد عبد الله خيندة وفهم أعثى همدان فهزموا فقال الاعشى :

ليت خيل يوم الحجندة لم يهــــزم وغودرت فىالمكرسليبا تحصرالطبر مصرعى وتروحــــت المالله فى الدماء خضيبا

ثم رجم سلم الى مروئم غزا منها فقطع النهر وقتل نندون السغدى ، وقد كان السغد جمعت له فقاتلما ، ولما مات يزيد بن معاوية التاك الناس على سلم وقالوا : بئس ما ظن ابن سمية أن ظن أنه يتأمر علينا فى الجماعة والفتنة كما قيل لاَّخيه عبيد الله بالبصرة فشخص عن خراسان وأتى عبد الله بن الزبير فاغرمه أربعة آلاف أنف درهم وحبسه ، وكان سلم يقول: ليتنى أتيت الشام ولم آنف من خدمة أخى عبيد الله بن زياد ، فسكنت أغسل رجله ولم آت ابن الزبير الحجاج بن يوسف فنقب السجن وصار الى الحجاج ثم الى عبد الملك ، فقال له عبد الملك ، أما والله لو أقمت بمكة ما كان لها وال غيرك ، ولا كان بها عليك أمير وولاه خراسان ، فلها قدم البصرة مات بها .

قالوا : وقدكانعبدالله بزخارمالسلمىتلقىسلمېن زيادمنصرفهمنخراسان بنيسابور، فكتب له سلمعهدا على خراسان وأعانه بمــائةالف درهم ، فاجتمع جمع كثير من بكر بن وائل وغيرهم ، فقالوا : علىما يأكل هؤلاء خراسان دوننا فاغاروا على ثقل ابن خازم فقاتلوهم عنه فكفوا .

وأرسل سليان بن مرثد أحديني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثملية ابن عكابة من المراثد بن ربيعة الى ابن خازم أن العهد الذي معملك لو استطاع صاحبه أن يقيم بخراسان لم يخرج عنها و يوجهك ، واقبل سليان فنزل بمشر عة سليان ونزل ابن خازم بمر و ، واتفقا على أن يكتبا الى ابن الزبير غايهما أمره فهو الامير ففعلا ، فولى ابن الزبير عبد الله بن خازم خراسان فقدم اليه بعهده عروة بن قطبة بعد ستة أشهر فابي سليان أن يقبل ذلك ، وقال ، ما ابن الزبير يخليفة و ابما هو رجل بالذباليت فحاربه ابن خازم وهو في ستة الما ابن الزبير عليان في خمسة عشر ألفاً فقتل سليان قتله قيس بن عاصم السلمي واحتز رأسه وأصيب من أصحاب ابن خازم رجال ، وكان شعار ابن خازم حر لا ينصرون ، وشعار سليان يا نصر بن مرثد بالطالقان ، فسار اليه ابن خازم موسى اننه وسار اليه ، وكانت عمر بن مرثد بالطالقان ، فسار اليه ابن خازم موسى اننه وسار اليه ، وكانت بين أصحابهما وقائع ، واختنمت الترك ذلك فكانت تغير حتى بلغت قرب نيسابور

ودس ابن خازم الى أوس من سمه فمرض ، واجتمعوا للقتال فحض ابن خازم أصحابه فقال : اجعلوه يومكم واطعنوا الخيل من مناخرها فانه لم يطعن فرس قط فى منخره الاأدبر فاقتتلوا قنالا شديدا ، وأصابت أوسا جراحة وهو عليل فمات منها بعد أيام ، وولى ابن خازم ابنه محمدا هراة ، وجعل على شرطته بكير "ً ابن وشاح وصفت له خراسان .

ثم ان بني تميم هاجوا بهراة وقتلوا محمدا فظفر أبوه بعثمان بن بشر بن المحتفز فقتله صبراً ، وقتل رجلامن بني تميم فاجتمع بنوتميم فتناظروا ، وقالوا مانري هذا يقلع عنا فيصير جماعة منا الى طوس فاذا خرج الهم خلعه من بمرو منا ، فمضى بجير بن وقاء الصريمي من بني تميم الى طوس في جماعة فدخلو ا الحصن ثم تحولوا الى أبرشهر وخلعوا ابن خازم فوجه ابن خازم ثقله مع ابنه موسى الى الترمذ ، و لم يأمن عليـه من بمرو من بنى تميم ، وورد كتاب عبد الملك بن مروان على ابن خازم بولاية خراسان فأطعم رسولهالكتاب، وقال: ما كنت لالقي الله وقد نكثت بيعة ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعت ابن طريده ، فكتب عبد الملك الى بكبير بن وشاح بولايته خراسان فخاف ابن خازم ان يأتيه فى أهل مرو ، وقد كـان بكـير خلعابن خازم ، وأخذ السلاح و بيت المال ودعى أهل مرو الى بيعة عبد الملك فبايعوه ، فمضى ابن خازم يريد ابنه موسى وهو بالنرمذ فى عياله وثقله فاتبعه بجير فقاتله بقرب مرو ، ودعا وكيع بن الدو رقية القريعي ، واسم أبيه عميرة وأمه من سي دو رق نسب اليه بدرعه وسلاحه فلبسه وخرج فحمل على ابن خازم ومعه بجير بن و قاء فطعناه وقعد وكيع على صدره ، وقال : يا لثارات دو يلةودو يلةأ خو وكيع لامه ، وكان مو لى لبنى قريع قتلها بن خازم فتنخم ابن خازم فى وجهه ، وقال لعنك الله أتقتل كبش مضر بأخيكءلج لا يساو ى كفا من

هوی ، وقال وکیع :

ذق يا ابن عجلي مثل ماقد أذقتني ولا تحسيني كنت عن ذاك غافلا عجلى أم ابن خازم و كان يكنى أباصالح ، وكنية وكيع بن الدورقية أبو ربيعة وقتل مع عبد الله بن خازم ابناه عنبسة ويحبى وطعن طهمان مولى ابن خارم ، وهو جد بعقوب بن داود كاتب أمير المؤمنين المهدى بعد أبي عبيد الله ، وأتى بكير بنوشاح برأس ابن خازم فبعث به الى عبد المالك بن مروان

فنصبه بدهشق ، وتطعوا يده البمني و بعثوا بهـا الى ولد عثمان بن بشر

أبن المحتفر المرثى .

وكان وكيع جافيا عظم الخلقة صلى يوما وبين يديه نبتفجمل يأكل منه فقيل له: أتأكل وأنت تصلى ، فقال: ما كانالته أحرم نبتا أنبته بماء السماء على طين الثرى ، وكان يشرب الحمر فعوتب علمها ، فقــال: في الحمر تعاتبوني وهي تجلو بولى حتى تصيره كالفضة.

قالوا: وغضب قوم لابن خازم ووقع الاختلاف، وصارت طائفـة مع بكير بن وشاح ، وطائفة مع بجير ، فكتب وجوه أهل خراسان وخيارهم الى عبد الملك يعلمونه أنه لاتصاح خراسان بعد الفتنة الابرجل من قريش ، فولى أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية خراسان ، فولى بكير ابن وشاح طخارستان ،شمولاه غزوما وراءالنهر : ثمعزمأمية علىغزو بخارى ثم اتيان موسى بن عبد الله بن خازم بالترمذ فانصرف بكبير الى مرو وأخسذ ابن أمية فحبسه ودعى الناس الى خام أمية فاجابوه ، و بلغ ذلك أمية فصالح أهل بخارى على فدية تليلة واتخذ السفن ، وقدكان كبير أحرقها و رجع وترك موسى بن عبد الله فقدم فقاتله بكير ، ثم صالحه على أن يوليه أى ناحية شاء، ثم بلغ امية انه يسعى في خلعه بعد ذلك ، فامر اذا دخــل داره أن يؤخذ فدخلهأ فاخذ وأمر بحبسه فو ثببه بجير بن وقاء فقتله . وغزا أمية الحتل وقد نقضوا بعدان صالحهم سعيد بن غثمان فافتتحها ، ثم ان الحجاج بن يوسف ولى خراسان مع العراقين ، فولى خراسان المهلب بن أبى صفرة ، واسمه ظالم بن سراق بن صبحبن العتيك من الازد ، ويكنى أباسعيد سنة تسع وتسعين فغزى مغازى كثيرة ، وفتح الحتل وقد التقضت ، وفتح خجندة فادت اليه السغد الاتاوة ، وغزا كش ونسف ورجع فمات بزاغول من مرو الروذ بالشوصة ، وكان بد، علته الحزن على ابنه المفيرة بن المهلب واستخلف المهلب ابنه يزيد بن المهلب فغزا مغازى كثيرة وفتح البتم على يد

وولى الحجاج يريد بن المهلب وصار عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب الى هراة فى فل ابن الاشعث وغيرهم ، وكان خرج مع ابن الاشعث فقتل الرقاد العتكمى وجبى الحراج فسار اليه يريد فاقتناوا فهزمهم يريد وأمر بالكف عن اتباعهم ولحق الهاشمى بالسند ، وغزا يزيد خارزم وأصاب سبيا فلبس الجند ثياب السبى فماتوا من البرد ، ثم ولى الحجاج المفضل بن المهلب بن أبى صفرة فقتح بادغيس وقد انتقضت وشومان و آخرون وأصاب غنائم قسمها بين الناس .

قالوا ؛ وكان موسى بن عبد الله بن خازم السلمى بالترمد ، فاتى سمر قند فاكرمه ملكها طرخور في ، ووثب رجل من أصحابه على رجل من السغد فقتله فاخرجه ومن معه وأتى صاحب كنس ، ثم أتى الترمد وهو حصت فنزل على دهقان الترمد وهيأ له طعاما فلها أكل اضطجع ، فقال له الدهقان : اخرج فقال ؛ لست أعرف ، فرلا مثل هذا ، وقاتل أهل الترمد حتى غلب عليها ، وخرج دهقانها وأهلها الى السترك يستنصرونهم فسلم ينصروهم ، وقالوا : لعنه الترب في مائة وأخرجه عن مدينه وغلبم علها .

ثم تتام أصحاب موسى اليه بمن كان مع ابيه وغيرهم ، ولم يزل صاحب التزمذ وأهلها بالنزك حتى اعانوهم واطافوا جميعا بموسى ومن معه فبيتهم موسى وحوى عسكر هموأصيب من المسلمين ستة عشر رجلا ، وكان ثابت وحريث ابنا قطبة الخزاهيان مع موسى فاستجاشا طرخون وأصحابه لموسى فأنجده ﴿ وأنهض الله بشرا كثيرا فعظمت دالتهما عليه وكانا الآمرين والناهيين في عسكره فقيل له انمالك الاسم وهذان صاحبا العسكر والامر ، وخرج اليه من أهمل الترمذ خلق من الهياطلة والمترك واقتتلوا قتالا شمديدا فغلبهم المسلمون ومن معهم فبلغ ذلك الحجاج ، فقال: الحمد لله الذي نصر المنافقين على . المشم كين ، وجعل موسى من رؤوس من قاتله جوسةبن عظيمين ، وقتل حريث بن قطبة بنشابة اصابته فقال أصحاب موسى لموسى: قد أراحنا اللهمن حريث فارحنا من ثابت فأنه لايصفو عيش معه ، وبلغ ثابتا مايخوضون فيه فلما استثبته لحق بحشورا واستنجد طرخون فانجده ، فنهض اليه موسى فغلب على ربض المدينة ، ثم كبرت امداد السغد فرجع الى الترمذ فتحصن مها واعانه أهل كش ونسف و بخارى فحصر ثابت موسى وهو فى ثمانين الفا فوجه موسى يزيد بن هزيل كالمعزى لزياد القصير الخزاعي وقد أصيب بمصيبة فالتمس الغرة من ابت فضربه بالسيف على رأسه ضربة عاش بعدها سبعة أيام ثمر مات والقي يزيد نفسه في نهر الصغانيان فنجا وقام طرخون بامر أصحابه فبيتهم موسى فرجعت الاعاجم الى بلادها ، و كان أهل خراسان يقولون: مارأينامثل موسى قاتل مع أبيه سنتين لم يفل ، ثم أتى الترمذ فغاب عليها وهو في عدة يسيرة وأخرج ملسكمها عنها ثمرقاتل النزك والعجم فهزمهم وأوقع بهم فلما عزل يزيد ابن المهلب وتولى المفضل بن المهلب خراسان وجه عثمان بن مسمعود ، فسار حتى نول جزيرة بالترمذ تدعى اليوم جزيرة عثمان، وهو في خمسة عشر الفا فضيق على موسى وكتب الى طرخون فقدم عليه ، فلما رأى موسى الذى ورد عليه خرج من المدينة وقال لاصحابه الذين خلفهم فيها : ان قتلت فادفعوا المدينة الى مدرك بن المهلب ولا تدفعوها الى ابن مسعود ، وحال المارك والسغد بين موسى والحصن وعتر به فرسه فسقط فارتدف خاف مولى له ، وجعل يقول : الموت كريه فنظر اليه عثمان فقال وثبة موسى و رب المحبة وقصد له حتى سقط ومولاه فانطووا عليه فقتلوه وقدل أصحابه فلم ينج منهم. الارقية بن الحرفانه دفعه الى خالد بن أبى برزة الاسلمى ، وكان الذى أجهز على موسى بن عبد الله واصل بن طيسلة العنبرى ، ودفعت المدينة الى مدرك ابن المهلب و كان قتله فى آخر سنة خمس وثمانين وضرب رجل ساق موسى وهو قتل فلا ولى قتيمة قتله .

قالوا: ثم ولى الحجاج قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان ، فخر جهر يدآخرون فلما كان بالطالقان تلقاه دهاقين باخ فعبروا معه النهر فاناه حين عبرالنهر ملك الصغانيان بهدايا ومفتاح من ذهب واعطاه الطاعة ودعاه الى نزول بلاده وكان ملك آخرون وشومان قد ضيق على ملك الصغانيان وغزاه فلنلك أعطى قتيبة ما أعطاه ودعاه الى مادعاه اليه ، وأتى قتيبةملك كفيان بنحو ماأتاه به ملك الصغانيان وسلما اليه بلديهما ، فانصرف قتيبة الى مرو وخلف أخاه صالحا على ماو راءالهر ففتح صالح كاسان واو رشت ، وهي من فرغانة ، وكان أخر من فتح كاسان وأو رشت ، وقدانتقض أهلها نوح بن أسد لقد يمة ، وكان آخر من فتح كاسان وأو رشت ، وقدانتقض أهلها نوح بن أسد في خلاقة امير المؤمنين المنتصر بالله رحمه الله .

قالوا : وأرسل ملك الجوزجان الى قتيبة فصالحه على أن ياتيه فصار اليه، نم رجع فمات بالطالقان، ثم غراقتيبة بيكندسنةسبع وثمانين ومعه نيزك فقطع النهر من زم الى بيكند، وهى أدنى مدائن بخارى المراانه فغدر واواستنصروا السغد فقاتلهم وأغار علهم وحصر هم فطلبوا الصلح فقتحها عنوة ، وغزاقتيبة تومشكت وكرمينية سنة ثمان وثمانين واستخلف على مروبشار بن مسلم أخاه فصالحهم وافتتح حصونا صغارا وغزاقتيبة بخارى ففتحها على صلح ، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى أنى قتيبة بخارى فاحترسوا منه ، فقال: دعونى ادخلها فاصلى ركمتين فأذنوا له فى ذلك فاكمن لمم فوماً ، فلما دخلوا كاثروا أهسل الباب ودخلوا فاصاب فيها مالا عظها وغدر بأهلها ، قال: وأوقع قتيبة بالسغد وفتل نيزك بطخارستان وصلبه وافتتح كش ونسف وهى نخشب صلحاً .

قالوا: وكان ملك خارزم ضعيفاً ، وكان أخوه خر زاد قد ضاده وقوى عليه ، فبعث ملك خارزم لم يتية أنى أعطيك كذا وكذا وأدفع البك المفاتيح على أن تملكنى على بلادى دون أخى ، وخارزم ثلات مدائن يحاط بها فارقين ومدينة الفيل أحصنها ، وقال على بن بجاهد انما مدينة الفيل سمر قند ، فنزل المللك أحصن المدائن و بعث الى قتيبة بالمال الذى صالحه عليه و بالمفاتيح فوجه قتيبة أخاه عبد الرحمن بن مسلم الى خرزاد فقاتله فقتله وظفر بأربعة بملكته ؛ انه ضعيف و وثبوا عليه فقتلوه ، فولى قتيبة أخاه عبيد الله بن مسلم المستخن ، فحصر قتيبة أهل سمر قند ، وكانت ملوك السغد تنزلما قديما ، ثم نزلت السغدالى ملك الشاش وهو مقيم بالطاربند ، فاتاه في خاق من مقاتلته ، فلقيهم المسلون فاقتتلوا أشد قتال ، ثم مال قتيبه أوقع بهم وكسرهم ، فصالحه غوزك على الفي الف وماتي الف درهم فى كل عام ، وعلى أن يصلى فى المدينة فدخلها على الفي المف وماتي الف درهم فى كل عام ، وعلى أن يصلى فى المدينة فدخلها وقد اتحذ له غوزك صماحا فاكل وصلى واتحذ مسجدا وخلف بها جماعة من

المسلمين فيهم الضحاك بن مزاحم صاحب التفسير ، ويقال : أنه صالح قنيبة على سبعائة الف درهم وضيافة المسلمين ثلاثة أيام ، وكان في صلحه بيوت الأصنام والنيران فأخر حت الأصنام فسلبت حليتها وأحرقت ، وكانت الاعاجم تقول ان فيها أصناما من استخف بها هلك ، فلما حرقها قتيبة بيده أسلم منهم خاق ، فقال الختار بن كعب الجعفى في قنيبة :

دوخ السغد بالقبائل حتى ترك السغد بالعراء قعودا وقال أبو عبيدة وغيره لمما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد عليه قوم من أهما سمرقنمد فرفعوا اليه أرف قتيبة دخل مدينتهم وأسكنها المسلمين على غدر فكتب عمر الى عامله يأمره أن ينصب لهم قاضيا ينظر فيها ذكروا فان قضى باخراج المسلمين أخرجوا فنصب لهم جميع بن حاضر الباجى فحكم باخراج المسلمين على أرف ينابذوهم على سواء فكره أهل مدينسة سمرقند الحرب وأقروا المسلمين فأقاءوا بين أظهرهم .

وقال الهيثم بن عدى: حدثنى ابن عياش الهمذانى ، قال: فتح قتيبةعامة الشاش و بلغ أسبيجاب ، وقيل كان فتح حصن أسبيجاب قديما ثم غلب عليه النزك ومعهم قوم من أهدل الشاش ، ثم فتحه نوح بن أسد فى خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله و بنى حوله سورا محيط بكروم أهله ومزارعهم

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى فتح قتيبة خارزم وفتح سمرقند عنوة ، وقد كان سعيد بن عثمان صالح أهاما فقتحما قتيبة بعده ولم يكونوا نقضوا ولكنه استقل صلحهم ، قال ؛ وفتح بيكند وكش ونسف والشاش ، وغزا فرغانة ففتح بعضها وغزا السغد وأشروسنة ، قالوا : وكار قتيبة مستوحشا من سليان بن عبد الماك وذلك أنه سعى في بيعة عبد العزيز بن الوليد فاراد دفعها عن سلمان ، فاما مات الوليد : وقام سلمان خطب الناس

فقال انه قد وليكم هبنةة العائشي ، وذلك أنسلمان كان يعطى و يصطنع أهل النعم واليسار و يدع من سواهم ، وكان هبنقة وهو يزيد بن تروان يؤثر سمان ابله بالعلف والمرعى ، ويقول: أنا لاأصلح ماأفسد الله ودعا الناس الى خلعه فلم يجبه أحد الى ذلك فشتم بني تميم ونسبهم الى الغدر، وقال: لستم بني تميم والكنكم بني ذميم ، وذم بني بكر بن واثل، وقال : يااخوة مسلمة ،وذم الازد فقال بدلتم الرماح بالمرادى و بالسفن أعنة الحصن ، وقال : ياأهل السافلة ولا أقول أهل العالية لاضعنكم بحيث وضعكم الله ، قال : فكتب سلمان الى قتيبة بالولاية وأمره باطلاق كلمن في حبسه وأن يعطى الناس أعطياتهم ويأذن - لمن أراد القفول في القفول وكانوا متطلعين الى ذلك وأمر رسوله باعلام الناس ما كتب به، فقال قتيبة: هذا من تدبيره على وقام فقال: أيها الناس ان سليمان قد مناكم مخ أعضاد البعوض وانكم ستدعون الى بيعة أنور صبى لاتحل ذبيحته وكانوا حنةين عليه لشتمه اياهم فاعتذر من ذلك, وقال: أنى غضبت فلم أدرماقلت وما أردت لكم الاالخير فتكلموا، وقالوا : اناذن لنا في القفول كان خير اله ، وان لم يفعل فلايلومن الانفسه ، و بلغ، ذلك فخطب الناس فعدد احسانه اليهم وذم قلة وفائهم له وخلافهم عليه وخوفهم بالأعاجم الذين استظهر بهم عليهم، فاجمعوا على حربه ولم يجيبوه بشيء وطلبوا الى الحصين بن المنذر أن يولوه أمرهم فابي وأشار عليهم بوكيع بن حسان ابن قيس بن أبي سـود بن كلب بن عوف بن مالك بن غـدانة بن ير بوع ابن حنظلة التميمي، وقال: لايقوى على هذا الأمر غيره لأنه اعرابي جاف تطيعه عشيرته وهو من بني تميم وقد قتل قتيبة بني الأهتم فهم يطلبونه بدمائهم فسعوا الى وكيع فاعطاهم يده فبايعوه ، وكان السفير بينه وبينهم قبل ذلك حيان مولى مصقلة و بخراسان يومئذ من مقاتلة أهل البصرة أربعون

أَلِهَا ۚ وَمَنْ أَهُلَ أَلَكُوفَة سَبِعَةً آلَافَ وَمَنَ الْمُوالَىسَبِعَةُ آلَافَ ۽ وَانَ وَكَيْمَآ تمسارض ولزم منزله فكان قتيبة يبعث البه وقد طلى رجلمه وساته بمغرة فيقول أناعليل لاتمكنني الحركة ، وكاناذا أرسل البه قوماً ياتو نه به تسللوا وأتوا وكيعا فاخبروه ندعا وكيع بسلاحه وبرمح وأخذ خمار أم ولده فعقده عليه ، ولقيه رجل يقال له ادريس فقال له ياأبا هطرف انك تريد أمر آوتخاف ماقد أمنك الرجل منه فالله الله ، فقال و كيع : هذا ادريس رسول ابليس أقتيبة يؤمنني والله لاآتيه حتى أوتى برأسه، ودلف نحو فسطاطقتيبة وتلاحق به وقتيبة في أهل بيته وقوم وفوا له فقال صالح أخوه لغلامه: هات قوسي ، فقال له بعضهم وهو يهزأبه : ليس هذا يوم قوس و رماه رجل من بني ضبة فاصاب رهابته فصرع وادخل الفسطاس فقضى وقميبة عند رأسه وكان فتيبة يقول لحيار وهو على الاعاجم احمل فيقول لم يأن ذلك بعد وحملت العجم على العرب، فقال حيان بالمعشر العجم لم تقتلون أنفسكم لقتيبة ألحسن بلاثه عندكم فانحازبهم الى بنى تميم وتهايج الناس وصبر مع قتيبة اخوته وأهل بيمه وقوم من أبناء ملوك السغد أنفوا من خذلانه وقطعت أطناب الفسطاط وأطناب الفازة فسقطت على قتيية وسفط عمود الفازة على هامته ففتـله فاحتز رأسه عبد الله بن علوان، وقال فوم منهم هشام بن الكلى: بل دخلواعليه فسطاطه فقتله جهم بن زحر الجعني وضربه سعد بن مجد واحتز رأسه بن علوان، قالوا: وفتل معه جماعة من اخوته وأهل بيته وأم ولده الصماء ونجاضراربن مسلم أمنه بنو تميم، وأخذت الازد رأس قتلبة وخاتمة وأتى وكمع برأس قتيبة فبعث به الى سليمان مع سليط بن عطية الحننى · وأقبل الناس يسلبون باهلة فمنع من ذلك ، وكتب وكيع الى أنى مجلزلاحق بن حميده بعهده على مرو فقيله و رضي الماس به يوكان قتيبة يو مقتل اس خمس و خمسين سنة ، ولما فيل وكيع بن أبى سود بصارم بخراسان وضبطها فارادسليان توليته اياها فقيلله ان وكيما ترفعه الفتنة وتضعه الجماعة وفيه جفاء واعرابية ، وكان وكيع يدعو بطست فسول والناس ينظرن اليمه فمكث تسعة أشهر حتى قدم عليه يزيد س المهلب، وكان بالعراق، فكتباليه سلمان أن يأتى خراسان و بعث اليه بعهده فقدم بزيد مخلدا ابنه فحاسب و كيعاو حبسه ، وقال له : أد مال الله فقال: أوخازناً لله كنت ، وغزا مخلدالبتم ففتحها ثم نقضو ابعدهفتر كهم ومالعنهم فطمعوا في انصرافه، ثم كر علمهم حتى دخلها ودخلها جهم بن زحر وأصاب بها مالا وأصناما من ذهب فاهل البتم ينسمبون الى ولائه ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : كانوا يرون ان عبد الله بن عبد الله بن الاهتم أبا خاقان قد كتب الى الحجاج يسمعي بقتيبة ويخبر بماصار اليه من المال وهو يومئذ خليفة قتيبة على مرو ، وكان قتيبة اذا غزااستخلفه على مرو ، فلما كانت غزوة بخارىومايلها واستخلفه أتاه بشير احد سي الاهتم ، فقال له : انك قد انبسطت الى عبد الله وهو ذو غو ائل حسود فلا نأمنه أن يعز لك فيستفسدنا قال انما قلت هذا حسدا لانعمك عقال فليكن عذرى عندك فان كانذلك عذرتني وغزا، فكتب بما كتب به الى الحجاج. فطوى الحجاج كتابه فى كتابه الى قتيبة ، فجاء الرسول حتى نزل السكة بمرو وجاو زها ، ولم يأت عبد الله فاحس بالشر فهرب فلحق بالشام فمكث زمنا يبيع الخر والكمتانيات فى رزمة على عنقه يطوف بها ، ثم انه وضع خرقة وقطنة على احدى عينيه ثم عصبها واكتنى بابى طينة ، وكان يبيع الزيت فلم يزل على هذه الحال حتى هلك الوليد بن عبد الملك ، وقام سلمان فالقىعنه ذاك الدنس والخرقة وقام بخطبة تهنئة لسلمان و و قوعا في الحجاج و قتيبة ، و كان قدبايع لعبدالعز يز بن الوليدوخاع سليمان فتفرق الناس وهم يَقولون : أبو طينة الرّيات أبلغ الناس ،فلما انتهى الى قتيبة كتاب أبن الأهتم الى الحجاج وقد فاته عكر على بنى عمه وبنيه ، وكان أحدهم. شيبة أبو شبيب فقتل تسعة أناسى منهم أحدهم نشير ، فقالله بشير : اذكر عذرى أعندك فقال قدمت رجلاوأخرت رجلا ياعدو الله فقتلهم جميعاً ، وكان وكيح ابن أبى سود قبل ذلك على بنى تميم بخراسان فعزله عنهم تنيبة واستعمل رجلا من بنى ضرار الصبى ، فقال حين قتلهم : قتلنى الله أنا أقتله و يفقدوه فلم يصل من بنى ضرار العصر ، فقالوا له : امك لم تصل ، فقال : وكيف أصلى لرب قتل منا عامتهم صديان ولم يغضب لهم .

وقال أبو عبيده : غزا تتيبة مدينة فيل ففتحها ، وقد كان أمية بن عبد الله ابن خالد بن أسيد فتحها ثم نكثوا و رامهم يزيد بن المهلب فلم يقدر عليها، فقال كعب الاشقرى :

أعطتك فيل بأيديها وحق لها ورامها قبلك الفجفاجة الصلف يعنى يزيد بن المهلب ، قالوا : ولما استخلف عمر بن عبد العزيز كتب الى ملوك ماو راء الهر يدعوهم الى الاسلام فاسلم بعضهم ، وكانهامل عمر على خراسان الجراح بن عبدالله الحسكمى فاخذ مخلد بن يزيد وعمال يزيد فحبسهم ووجه الجراح عبد الله بن معمر البشسكرى الى ماو راء النهر فاوغل فى بلاد العدو وهم بدخول الصين فاحاطت به المنزك حتى افتدى منهم وتخلص وصاد الى الشاش ، و رفع عمر الحراج على من أسلم بخراسان وفرض لمن أسلم وابتنى الحائات ، ثم بلغ عمر عن الجراح عصدية وكتب اليه أنه لا يصلح أهل خراسان الا السيف فانكر ذلك وعزله و كان عليه دين فقضاه ، وولى عبد الرحمن بن نعيم الغامدى حرب خراسان وعبد الرحمن بن عبد الله القشيرى خراجها .

قال وكان الجراح بن عبد الله ينخذ نقرا من فضة وذهب و يصيرها تحت

بساط فى بحلسه على أوزان مختلفة ، فاذا دخل عليه الداخل من اخوته والمعتويل به ومى الى كل امرى. منهم مقدار ما يؤهدل له ، ثم ولى يزيد بن عبد الملك فولى مسلمة بن عبد الملك العراق وخراسان ، فولى مسلمة سعيد بن عبد العزبز ابن الحارث بن الحسكم بن أبى العاص بن أمية خراسان وسعيد هذا يلقب حذيفة ، وذلك أن بعض دها قين ماوراء النهر دخل عليه وعليه معصفر وقد رجل شعره ، فقال : هذا حذيفة يعنى دهقانه ، وكان سعيد صهر مسلمة على ابنته فقدم سعيد سورة بن الحر الحنظلى ، ثم ابنيه فتوجه الى ماوراء النهر فنزل اشتيخن وقد صارت الترك اليها لحاربهم وهزمهم ومنع الناس من طلبهم حينا ، ثم لقى الترك ثانية فهزموهم وأكثروا القتل في أصحابه وولى سعيد نقول الشاعر :

فسرت الى الأعداء تلهو بلعبة فايرك مشهور وسبفك مغمد

وشخص قوم من وجوه أهمل خراسان الى مسلمة يشكون سعيدا فعزله وولى سعيدبن عمر الجرشى خراسان، فلما قدمها أمر كاتبه بقراءة عهمده وكان لحانا، فقال سعيد: أيها الناس ان الأمير برى مما تسمعون من هذا اللحن ووجه الى السغد يدعوهم الى الفئة والمراجعة وكف عن مهايجتهم حتى أتته رسله باقامتهم على خلافه فرحف اليهم فانقطع عن عظيمهم زهاء عشرة آلاف رجل، وفارقوهم مائلين الى الطاعة ، وافتتح الجرشى عامة حصون السغد ونال من العدو نيلا شافيا

وکان یز ید بن عبد الملك ولی عهده هشام بن عبد الملك والولیـد بن یزید بعده ، فلما مات یزید بن عبد الملك قام هشام فولی عمر بن همیرة الفزاری العراق فعزل الجرشی واستعمل علی خراسار ن مسلم بن سعید فغزا افشین فصالحه علی ستة آلاف رأس ودفع الیـه قلعته ثم انصرف الی مرو ، وولی

طخارستان نصر بن سيار فخالفه خلق من العرب فاوقع بهم ثم سفرت بينهم السفراء فاصطلحوا

واستعمل هشام خالد بن عبد الله القسرى على العراق فولى أسد بن عبدالله أخاه خراسان و بلغ ذلك مسلم بن سعيد ، فسارحتى أتى فرغانة فاناخ على مدينتها فقطع الشجر وأخرب العارة وانحدر عليه خاقان النزك فى عسكره فارتحل عن فرغانة وسار فى يوم واحد ثلاث مراحل حتى قامت دوابه وتطرفت النزك عسكره فقال بعض الشعراء :

غزوت بنا من خشية العرل عاصيا فيلم تنج من دنيا معن غرو رها وقدم أسد سمرقند فاستعمل عليها الحسن بن أبى العمرطة ، فكانت اللترك تطرف سمرقندو تغير ، وكان الحسن ينفر كلما أغاروا فلا يلحقهم ، فخطب ذات يوم فدعا على النرك فى خطبته ، فقال : اللهم اقطع آثارهم وعجل أقدارهم وأزل عليهم الصبر فشتمه أهل سمرقند ، وقالوا ؛ لا بل أنزل الله علينا الصبر وزايل أقدامهم .

وغزا أسد جبال نمرود فصالحه نمر ود وأسلم وغزا الحتل ، فلما قدم بلخ أمر ببناء مدينتها ونقدل الدواوين اليها وصار الى الحتل فلم يقدر منها على شيء وأصاب الناس ضر وجوع و بلغه عن نصر بن سيار كلام فضربه وبعث به الى خالد مع ثلاثة نفر اتهموا بالشغب ، ثم شخص أسد عن خراسان وخلف عليها الحديم بن عوانة السكبي ، واستعمل هشام أشرس بن عبد الله السلمي على خراسان ، وكان معه كاتب نبطى يسمى عيرة و يكنى أبا أمية فزين له الشر فراد أشرس وظائف خراسان واستخف بالدهاقين ، ودعا أهل ماو راه النهر الى الاسلام وأمر بطرح الحزية عمن أسلم فسارعوا الى الاسملام وانكسر الحزام ، فلما رأى أشرس ذلك أحد المسالة فانكروا ذلك وألاحوا منه وغضب

لهم ثابت قطنة الازدى ، وانمــا قيل له قطنة لأن عينه فقتَّت فــكَان يضع عليهاً » قطنة فبمـثـاليهم أشرس.من فرق جمعهم وأخذ ثابتا فحبسه ثمخلاه بكـفالة و وجهه ا في وجه فخرجت عليه الترك فقتلته .

واستعمل هشام في سنة اثنتي عشرة و انة الجنيد بن عبد الرحمن المرى على خراسان فلق النزك فحاربهم و وجه طلائع لد فظفر وا بابن خاقان وهو سكران يتصيد ، فاخذوه فاتوا به الجنيد بن عبد الرحمن فبعت به الى هشام ، ولم يزل يقال النزك حتى دفعهم ، فسكتب الى هشام يستمده فامده بعمرو بن مسلم فى عشرة آلاف وجل من أهل البصرة و بعبد الرحمن بن نعيم فى عشرة آلاف من أهل البكوفة وحمل اليه ثلاثين الف قناة وثلاثين الف ترس وأطلق يده فى الفريضة ففرض لخسة عشر الف رجل ، و كانت للجنيد مغاز وانتشرت دعاة بني هشام فى ولايته وقوى أمرهم وكانت و فاة الجنيد بمرو ، و و لى هشام بن عبد الله بن يزيد الهلالى ، وقال أبو عبيدة معمر بن خراسان عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالى ، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى التاثب نواح من طخارستان فهتمها الجنيد بن عبد الرحمن و ردها الى صلحها ومقاطعتها .

قال : وكان نصر بنسيار غزا اشروسنة أيام مروان بن محمد فلم يقدر على شيء منها ، فلما استخلف أمير المؤمنين العباس رحمه الله ومن بعده منالخلفاء كانوا يولون عمالهم فينقصون حدود أرض العدو وأطرافها ويحاربون من نكث البيعة ونقض العهد من أهل القبالة ويعيدون مصالحة من امتنع من الوفاء بصب الحرب له .

قالوا: ولما استخلف لمامون أمير المؤمنين أغرى السفد وأشروسنةومن انتقض عليه من أهل فرغانة الجند وألح عليهم بالحروب وبالغارات أيام مقامه بخراسان و بعدذلك ، وكان مع تسريته الحيول اليهم يكاتبهم بالدعاء الى الاسلام والطاعة والترغيب فهما .

ووجه الى كابل شاه جيشا فادى الاتاوة وأذعن بالطاعة واتصل اليها البريد حتى حمل اليه منها اهليلج وصل رطبا ، وكان كاوس ملك اشر وسنة كتب الى الفضل بن سهل المعروف بذي الرياستين ، وهو وز بر المامون وكاتبه يساله الصلح على مال يؤديه على أن لايغزى المسلمين بلدهفاجسالي ذلك ، فلما قدم المامون رحمه الله الى مدينة السلام امتنع كاوس من الوفاء بالصلح ، وكان له قهرمان أثير عنده قد زوج ابنته منالفضل بن كاوس فسكان يفرط الفضل عنده ويقربه من قبله وبذم حيدربن كاوس المعروف بالإفشين ويشنعه ، فوثب حيدرعلي القهرمان فقتله على باب كنب مدينتهم وهرب الي هاشم بن محورالحتلي ، وكان هاشم ببلده مملـكا عليه ، فساله أن يكتب الى أبيه فى الرضى عليه ، وكان كاوس قد زوج أم جنيد حين قتل قهرمانه طرادبس وهرب ببعض دهاقينه ، فلما بالغ حيدر ذلكأظهر الاسلام وشخص الى مدينة السلام ، فوصف للمامون سهولة الأمر في أشروسينة وهون عليه ما يهوله الناس من خبرها ووصف له طريقا مختصرةاليها، فوجه المامون أحمدين أبي خالد الاحول الــكاتب لغزوها فىجيش عظيم ، فلما بلغ كاوس اقبــاله نحوه بعث الفضل بن كاوس الى الترك يستنجدهم فانجده منهم الدهم ،وقدم احمد ابن أبي خالد بلد اشر وسمنة غاناخ على مدينتها قبل مو افاة الفضل بالاتر الـُ فـكان تقدير كاوس فه ان يسلك الطريق البعيدة وانه لا يعرف هذه الطريق المختصرة فسقط في يده ونخب قلبه فاستسلم وخرج في الطاعة وبلغ الفضل خبره فانحاز بالاتراك الى مفازة هناك ثم فارقهم وسارجادا حتى أتى أباه فدخل في امانه وهاك الاتراك عطشا ، وورد كاوس مدينة السلام فاظهر الاسلام وملكه المامون على بلاده ، ثم ملك حيدر ابنه وهو الافشين بعمده ، وكان المـأمون رحمه الله يكتب الى عماله على خراسان فىغزو من لم يكن على الطاعة والاسلام من أهل ما وراء النهر ، ويوجه رسله فيفرضون لمن رغب فى الديو ان وأراد الفريضة من أهل تلك النواحى وأبناء ملو كهم و يستميلهم بالرغبة فاذا و ردوا بابه شرفهم وأسنى صلاتهم وأرزاقهم ، ثم استخلف المعتصم بالله فكان على مثل ذلك حتى صار جل شهود عسكره من جند أهل ماوراء النهر من السمند والفراعنة والاشروسنة وأهل الشاش وغيرهم ، وحضر ملو كهم بابه وغلب الاسلام على من هناك ، وصار أهل تلك البلاد يغزون من و راءهم من الترك وأغزى عبدالله بن طاهر ابنه طاهر بن عبدالله بلاد الغوزية ، ففتح مواضع لم يصل اليها احد قبله .

وحدثني العمري، ف الهيثم بنعدي عن ابن عياش ان قنبية اسكن العرب ماورا. النهر حتى اسكنهم ارض فرغانة والشاش .

فتو ح السند

أخبرنا على بن محمد بن عبد الله ب أبي سيف ، قال : ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن أبي العاصى النقنى البحرين وعمان سنة خمس عشرة فوجه اخاه الحسكم الى البحر بن ومضى الى عمان فاقطع جيشاالى تانه ، فلمارجع الجيش كتب الى عمر يعلمه ذلك ، فكتب اليه عمر : باأخا ثقيف حملت دردا على عود وانى أحلف بالله ألو أصيبوا لاحذت من قومك مثلهم ، ووجه الحسكم أيضنا الى بر وص ، ووجه أخاه المغيرة بن أنى العاصى الى خور الديبل، فلقى العدو فظفر ، فلما ولى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وولى عبدالله بن عامر بن كريز العراق كتب اليه يأمره ان يوجه الى ثغر الهند من يعلم علمه و ينصر ف اليه بخبره وجه حكيم بن جبلة العبدى ، فلما رجع أوفده الى عثمان فسأله عن حال البلاد فوجه حكيم بن جبلة العبدى ، فلما رجع أوفده الى عثمان فسأله عن حال البلاد فقال : باأمير المؤمنين قد عرفتها و تنحرتها ، قال فصفها لى ، قال : ماؤهاوشل

وثمرهادقل ولصها بطل ، ان قل الجيش فيهاضاعوا ، وان كثروا جاعوا ، فقال له عثمان : أخابر أم ساجع ، قال : بل خابر فلم يفزها أحدا ، فلها كان آخر سنة ثمان وثلاثين وأول سنة تستع وثلاثين في خلافة على بن أبي طالب رضى الله عنه توجه الى ذلك الثغر الحارث بن مرة العبدى مقطوعا باذن على فظفر وأصاب مغنها وسبيا وقسم في يوم واحد الف رأس ، ثم انهقتل ومن معه بأرض القيقان الا قليلا ، وكان مقتله في سنة اثنتين واربعين والقيقان من بلاد السند بما يلى خراسان ، ثم غزا ذلك الثغر المهلب بن الى صفرة في أيام معاوية سنة اربع واربعين فاتى بنة والاهو از وهما بين الملتان و كابل فلقيه العدو فقا تله ومن معه ، ولقى المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك على خيل محذوفة فقاتلوه فقتلوا جميعا ، فقال المهلب : ماجعل هؤ لاء الاعاجم أولى بالتمشير منا فحذف الحيل فكان أول من حذفها من المسلمين وفي بنة يقول الازدى :

ألم تر أن الازد ليلة بيتوا ببنة كانوا خير جيش المهلب ثم ولى عبد الله بن سوار ثم ولى عبد الله بن سوار العبدى ، و يقالولاه معاوية من قبله ثمر الهندى ، فنزا القيقان فاصاب مغنما ، ثم وفد الى معاوية وأهدى اليه خيلا قيقانية وأقام عنده ، ثم رجع الى القيقان فاستجاشو النرك فقتلوه وفيه بقول الشاعر .

وابن سوار على عداته موقد الناروقتالالسغب

وكانسخيالم يوقدأ-حدناراغير ناره في عسكره ، فرأى ذات ليلة نارا فقال : ماهذه ، فقالوا : امرأة نفساء يعمل لها خبيص فامر ان يطعم الناس الحبيص ثلاثا وولى زياد بن أبى سفيان فى أيام معاوية سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، وكان فاضلا متألها ، وهو أول من أحلف الجند بالطلاق فاتى الثغر ففتح مكران عنوة ومصرها وأقام بهاوضبط البلاد ، وفيه يقول الشاعر :

رأيت هذيلاأحدثت في يمينها طلاق نساء ما يسوق لها مهرا لهان على حلفة ابن محبق إذا رفعت عناقها حلقا صفرا وقال ابن السكلي : كان الذي فتح مكر أن حكيم بن جبلة العبدى ، ثم استعمل رياد على الثغر راشد بن عمر و الجديدى من الازد فاتى مكران ، ثم غزا القيقان فظفر ، ثم غزا الميد فقتل ، وقام بامر الناس سنان بن سلمة فو لاه زيادالثغر فاقام به سنتين ، وقال اعشى همدان في مكران :

وأنت تسير الى مكران فقد شحط الورد والمصدر ولم تك حاجتي مكران و لا الغزو فيها ولا المتجر وحدثت عنها ولم آتها فما زلت من ذكرها اخر بان الكثير بها جائع وأن القليل بها معور(١)

وغزا عباد بن زياد نمر الهند من سجستان فانى سناروذ ثم أخذ على حوى كهر الى الروذبار من أرض سجستان الى الهند مند فبزل كش وقطع المفازة حى آتى القندهار فقاتل أهلها فهزمهم وفلهم وفتحها بعد أرف أصيب رجال من المسلمين، و رأى قلانس أهلها طوالا فعمل عليها فسميت العبادية وقال ابن مفرخ:

كم بالجروم وارض الهندمن قدم ومن سرائنك قتلى لاهم قبروا بقندهار ومن تكتب منيته بقندهار يرجم دونه الخبر ثمو لهزيادالمنذربن الجارودالعبدى ويكنى أباالاشعث ثفر الهندى ففزاالبوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا وبت السرايا في بالادهم ، وفتح قصدار وسبابها ، وكان سنان قد فنحها الاان أهلها انتقضوا ، وبها مات فقال الشاعر :

حل بقصدار فاضحى بها في القبر لم يغفل مع الغافلين

⁽١) هكمذا بالاصول التي بأيدينا فلينظر

لله قصدار وأعنابها أى فتى دنيا أجنت ودين ث ثم ولى عبيد الله بن زياد بن حرى الباهلى ، ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل بها قتالاشديدا فظفر وغنم ، وقال قوم : ان عبيد الله بن زياد ولى سنان ابن سلة ، وكان حرى على سراياه وفى حرى بن حرى يقول الشاعر :

لولاطعانى بالبوقان مارجعت منه سرايا ابن حرى باسلاب واهل البوقان اليوم مسلمون وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي بها مدينة سهاها البيضاء وذلك فى خلافة المعتصم بالله ، ولما ولى الحجاج ابن يوسف بن الحبكم بن أبى عقيل الثقنى العراق ولى سعيد بن اسلم بن زرعة الحكلابي مكران وذلك الثغر فخرج عليه معاوية ومحدابنا الحارث العلافيان فقتل وغلب العلافيان على الثغر واسم علاف هو ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وهو أبو جرم ، فولى الحبحاج بجاعة بن سعرا لتميمي ذلك الثغر فغنر وفتح طوائف من قندابيل ، ثم أتم فتحها محمد بن القاسم ومات بحاعة بعد سنة بمكران قال الشاعر :

ما من مشاهدك التي شاهدتها إلا يزينك ذكرها مجاعاً ثم استعمل الحجاج في ولايته ملك جزيرة الياقوت نسوة و لدن في بلاده مسلمات ومات الحجاج في ولايته ملك جزيرة الياقوت نسوة و لدن في بلاده مسلمات ومات آباؤهن و كانوا تجار افاراد التقرب بهن ، فعرض للسفينة التي كنا فيها قوم من ميد الديب ل في بوارج فاخذوا السفينة بمنا فيها فنادت امرأة منهن وكانت من بني يربوع ياحجاج ، وبلغ الحجاج ذلك فقال: يالبيك فارسل الى داهر يسأله تخلية النسوة . فقال: انما أخذهن لصوص لاأقدر عليهم ، فاغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل فقتل ، فكتب الى بديل بن طهفة البجلي وهو بهمان يأمره أن يسير الى الديبل ، فلما لقيهم ، فريه فرسه فاطف به العدو فقتلوه

وقال بعضهم قتله زط البيدهة ، قال : وأنما سميت هذه الجزيرة جزيرة الياقوت لحسن وجوه نسائها ، ثم و لى الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل في أيام الوليدبن عبد الملك فغزا السند، وكان محمد بفاريس وقد أمره ان يسير الى الرى وعلى مقدمته أبو الاسود جهم بن زحر الجعلى فرده اليه وعقد له على ثغر السند وضم اليه ستة آلاف من جند أهل الشام وخلقا من غيرهم وجهزه بكل ما احتاج اليه حتى الخيوط والمسأل ، وأمره ان يقيم بشيرازحتى يتتام اليه أصحابه و يوافيه ماعدله ، فعمد الحجاج الى القطن المحلوج فنقع فى الخل الخر الحاذق ، ثم جفف فى الظل فقال : اذا صرتم الى السند فان الخل بهاضيق فانقعوا هذا الفطن فىالماء ثمر اطبخوا به واصطبغوا، ويقالان محمدالما صار الىالثغر كتب يشكو ضيق الخلعلمم فبعث اليهبالقطن المنقوع فى الخل ، فسار محمد بن القاسم الىمكران فاقام بها أياما ثم أبى قنزبور ففتحمآ ثم أتىارمائيل ففتحهاوكان محمدبن هارون بن ذراع فد لقيه فانضم اليه وسيار معه فتوفى بالقرب منها فدفن بقنيل ، ثم سار محمد بن القاسم من ارمائيل ومعه جهم بن زحرالجعة فقدم الديبل يوم جمعة و وافته سفن كان حمل فيها الرجال والسلاح والاداة فخندق حين نزل الديبل ، و ركزت الرماح على الحندق، ونشرت الاعلام، وأنزل الناس على راياتهم، ونصب منجنيةًا تعرف بالعروس كان يمد فيها خسمانة رجل، وكمان بالديبل بدعظيم عليه دقل طو يل وعلى الدقل راية حمراء اذاهبت الريح اطافت بالمدينة و كانت تدو روالبد فيها ذكروا منار ةعظيمة يتخذ فىبناءلهم فيه صنماهمأ وأصنام يشهر بها وقد يكون الصنم فىداخل المنارة أيضا و فل شيء أعظموه من طريق العبادة فهو عندهم مد، والصنم بدأيضا، وكانت كتب الحجاج ترد على محدو كتب محمد تردعليه بصفة ماقبله واستطلا عرأيه فيها يعمل به فى كل ثلاثة أيام ، فو رد على محمد من

الحجاج كتاب ان انصب العروس واقصر منها قائمة ولتسكن بما يلي المشرق. ثم ادع صاحبها فحره ان يقصد برميته للدقل الذي وصفت لى فرمى الدقل. فكسر فاشتد طرة السكفر من ذلك برثم ان محدا ناهضهم وقد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردهم، وأمر بالسلاليم فوضعت وصعد عليها الرجال ، وكان أولهم. صعودا رجل من مراد من أهل الكوفة فقتحت عنوة ، ومكث محمد يقتل من فيها ثلاثة أيام وهرب عامل داهر عنها وقتل سادني بيت آلهتهم ، واختط محمد للمسلمان بها وبني مسجدا وأنزلها أربعة آلاف .

قال محمد بن يحيى : فحدثنى منصور بن حاتم النحوى مولى آل خالد بن أسيد أنه رأى الدقل الذي كان على منارة البد مكسورا ، وان عنبسة بن اسحاق الضبى العامل كان على السند فى خلافة المعتصم بالله رحمه الله هدم أعلى تلك المنارة وجمل فيها سجنا وابتدأ فى مرمة المدينة بما نقض من حجارة تلك المنارة فعزل قبل أبي خالد المروروذى المنارة فعزل قبل استتمام ذلك ، وولى بعده هارون بن أبي خالد المروروذى فقتل مها .

قالوا ؛ وأق محمد بن الفاسم البيرون و كان أهلها بعثوا سمنيين منهم الى الحجاج فصالحوه فأقاموا لمحمد العلوفة وأدخلوه مدينهم ووفوا بالصلح وجعل محمد لايمر بمدينة الافتحها حتى عبر نهرا دون مهران فاتاه سمنية سريبدس فصالحوه عمن خلفهم ووظف عليهم الحراج وسارالي سهيان ففتحها ، ثم سار الى مهران فنزل في وسطه فبلغ ذلك داهر واستعد لمحاربته و بعث محمد بن القاسم محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقني الى سدوسان في خيسل وحمارات ، فطلب أهلها الأمان والصلح وسفر بينه وبينهم السمنية فامنهم ووظف عليهم خرجا وأخذ منهم رهنا وانصرف الى محمد ومعهمن الزط أربعة آلاف فصاروا مع محمد ، وولى سدوسان حتى محمد ، وولى سدوسان حتى مع محمد ، وولى سدوسان حتى الحبور مهران حتى

عبره مما يلى بلاد راسل ملك قصة من الهند على جسر عقده وداهر مستخف به لاه عنه ولقيه محمد والمسلمون وهو على فيل وحوله الفيلة ومعه التكاكرة فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله وترجل داهر وقائل فقتل عند المساء وانهزم المشركون فقتلهم المسلمون كيف شاؤا وكان الذى قتله فى رواية المدائني رجلا.

الخيل تشهد يوم داهر والقنا ومحمد بن القـاسم بن محمد أنى فرجت الجمع غير معرد حتى علوت عظيمهم بمهند فتركته تحت العجاج بحدلا متعفر الخدين غـير مؤسد

لحدثنى منصور بن حاتم ، قال : داهر والذى قتله مصور ان ببروص وبديل ابن طهفة مصور بقند وقبره بالديبل ·

وحدثنى على بن محمد المدائنى عن أبي محمد الهندى عن أبى الفرج قال: لمسا قتل داهر غلب محمد بن القاسم على بلاد السند ، وقال ابن الـككبى: كان الذى قتل داهر القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائى .

قالوا وفتح محمد بن القاسم راور عنوة وكانت بها امرأة لداهر فحافت أن تؤخذ فأحرقت نفسها وجواريها وجميع مالها ، ثم أتى محمد بن القاسم برهمناباذ العتيقة وهى على رأس فرسخين من المنصورة ، ولم تكن المنصورة يومنذ أنما كان موضعها غيضة ، وكان فل داهر ببرهمناباذ هدف فقاتلوه ففتحها محمد عنوة وقتل بها ثمانية آلاف وقيل سنة وعشرين ألفا وخلف فيها عامله وهى اليوم خراب ، وسار محمد يريد الرور وبغرور فتلقاه أهل ساوندرى فشألوه الأمان فأعطاهم اياه واشترط عليهم ضيافة المسلمين ودلالتهم وأهل ساوندرى اليوم مسلمون ، ثم تقدم الى بسمد فصالح أهلها على مشل صلح ساوندرى وانتهى محمد الى الرور وهى من مدائن السند وهى على جبل

لله كذائس النصارى واليهود ويبوت نيران المجوس ووضع عليهم الخواج بالروروبني مسجدا ، وسار محمد الى السكة وهي مدينة دورن يباس ففتحها بالروروبني مسجدا ، وسار محمد الى السكة وهي مدينة دورن يباس ففتحها والسكة إليوم خراب ، ثم قطع نهر يباس الى الملتان فقهاتله أهل الماتان فأبلى زائدة بن عمير الطائى ، وانهزم المشركون فدخلوا المدينة وحصرهم محمد ونفدت أزواد المسلمين فأكلوا الحمر ، ثم أتاهم رجل مستأمن فدلهم على مدخل الماء فأدى منه شربهم وهو ماء يجرى من نهر بسمد فيصير في مجتمع له مثل البركة في المدينة وهم يسمونه البلاح فغوره ، فلما عطشوا نزلوا على الحمكم فقتل محمد المقاتلة وسبى الذرية وسبى سدنة البدوهم ستة آلاف ، وأصابوا ذهباً كثيراً في كرة مفتوحة في سطحه فسميت الملتان ، فرج بيت الذهب والفرج الثغر وكان بد الملتان بداً تهدى اليه الأموال و ينذرله النذور و يحج اليه السند فيطوفون به و يحلقون رؤسهم ولحاه عنده ، و يزعمون أن صنافيه هو أيوب فيطوفون به و يحلقون رؤسهم ولحاه عنده ، و يزعمون أن صنافيه هو أيوب فيطوفون به و يحلقون رؤسهم ولحاه عنده ، و يزعمون أن صنافيه هو أيوب فيطوفون به و يحلقون رؤسهم ولحاه عنده ، و يزعمون أن صنافيه هو أيوب النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا: ونظر الحجاج فاذا هو قد أنفق على محمد بن القاسم ستين ألف ووجد ماحمل اليه عشرين ومائة ألفألف، فقال: شفينا غيظنا وأدركنا ثارنا وازددنا ستين ألف ألف درهم ورأس داهر، ومات الحجاج فأتت محمدا وفاته فرجع عن الملتان الى الرورو بغرور، وكان قد فتحها فأعطى الناس و وجه الى البيان جيشا فلم يقاتلوا وأعطوا الطاعة وسالمه أهل سرست وهى مغرى أهل البصرة اليوم وأهلها الميد الذى يقطعون فى البحر، ثم أتى محمد الكيرج نفر ج اليه دوهر فقاتله فانهزم العدو وهرب دوهر، ويقال قتل ونزل أهل المدينة على حكم محمد فقتل وسي قال الشاعر؛

غن قتلت داهرا ودوهرا والخيل تردى منسرا فمنسرا ومات الوليد بن عبد الملك، و ولى سليان بن عبد الملك فاستعمل صالح ابن عبد الرحمن على خراج العراق، وولى يزيد بن أبي كبشة السكسكى السند خمل محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية بن المهلب، فقال محمد متمثلا: أضاعونى وأى فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فبكى أهل الهند على محمد وصوروه بالكيرج فحبسه صالح بواسط فقال؛ فلكن ثويت بواسط وبأرضها رهن الحديد مسكبلا مغلولا فلرب فتية فارس قد رعتها ولرب قرن قد تركت قتيلا

لو كنت جمعت القرار لوطئت اناث أعدت للوغى وذكور ومادخلت خير السكاسك أرضنا ولا كان مر عك على أمير ولا كنت للعبد المزونى تابعا فيالك دهر بالمكرام عثور فعذبه صالح فى رجال من آل أبى عقيل حق قتلم، وكان الحجاج قتل آدم أخا صالح، وكان يرى رأى الحوارج، وقال حزة بن ييض الحنفى:

ان المروءة والسهاحة والندى لمحمد بن القاسم بن محمد ساس الحيوش السبع عشرة حجة ياقرب ذلك سوددا من مولد وقال آخر :

ساس الرجال لسبع عشرة حجة ولداته عرب ذاك في أشغال ومات يزيد بن أبى كبشة بعد قدومه أرض السند بثمانية عشر يوما واستعمل سليمان بن عبد الملك حبيب بن المهلب على حرب السند فقدمها وقد رجع ملوك الهند الى ممالكهم فرجع حليشة بن داهر الى برهمناباذ ونزل حبيب على شاطئ مهران فأعطاه أهل الرور الطاعة وحارب قرما فظفن

بهيم ، شممات سليمان بن عبد الملك و كانت خلافة عمر بن عبد العزيز بعده فكتب الى الملوك يدعوهم الى اللاسلام والطاعة على أن يملكهم ولهم ماللسلمين وعليهم ماعليهم ، وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه فاسلم حليشة والملوك وتسموا باسماء العرب، وكان عمروبن مسلم الباهلي عامل عمر على ذلك الشفر فغزا بعض الهند فظفر وهرب بنو المهلب الى السند في أيام يزيد بن عبد الملك فوجه اليهم هلال بن أحوز التميمي فلقيهم فقتل مدرك بن المهلب بقندابيل وقتل المفضل وعبد الملك وزياد ومروان ومعاوية بني المهلب وقتل معاوية بن يريد في آخرين .

وولى الجنيد بن عبدالرحمن المرى من قبل عمر بن هبيرة الفزارى ثغر السند ، ثم ولاه اياه هشام بن عبد الملك فلما قدم خالد بن عبد الله القسرى العراق كتب هشام الى الجنيد يأمره بمكاتبته فأتى الجنيد الديبل ، ثم نول شط مهران فنعه حليشة العبور وأرسل اليه انى قد أسلمت و ولانى الرجل الصالح بلادى واست آمنك فاعطاه رهنا وأخذ منه رهنا بما على بلاده من الحزاج ، ثم انهما ترادا الرهن و كفر حليشة وحارب وقيل انه لم يحارب ولكن المجنيد يحنى عليه ، فأتى الهند فجمع جموعا وأخذ السفن واستعدللحرب فساراليه الجنيد يى عليه ، فأتى الهند فجمع جموعا وأخذ السفن واستعدللحرب فساراليه فقتله وهرب صصه بن داهر وهو يريد أن يمضى الى العراق فيشكو غدر الجنيد ، فقتله وهرب صصه بن داهر وهو يريد أن يمضى الى العراق فيشكو غدر الجنيد ، فقد نقضوا فاتخذ كباشا نطاحة فصك بها حائط المدينة حتى ثله ودخلها عنوة قد نقضوا فاتخذ كباشا نطاحة فصك بها حائط المدينة حتى ثله ودخلها عنوة مقدل وسبى وغم و وجه العالمالى مرمد والمندل ودهنج و برنوس، وكان الجنيد يقول القتل فى الجزع أكبر منه فى الصبر ، ووجه الجنيد جيشاللى أزين و وجه حبيب بن مرة فى جيش الى أرض المالية فاغار واعلى أزين وغرو ابهر يمد فحرقوا

ربضها ، وفتح الجنيدالبيلمادن والجرز ، وحصل فى منزله سوى ما أعطى زواره أربعين ألف ألف وحمل مثالها قال جربر :

أصبح زوار الجنيد وصحبه يحيونصلت الوجهجمامواهبه وقال أبو الجويرية :

لوكان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باحسانهم أو مجدهم قعدوا محسدون على ما كان من كرم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا ثم ولى بعد الجنيد تميم بن زيد العتبي فضعف و وهن و مات قريبا من الديبل بماء يقال له ماء الجواميس ، وانميا سمى ماء الجواميس لأنه يهرب بها اليه من دباب زرق تكون بشاطىء مهران ، وكان تميم من أسخياء العرب وجد فى بيت المال بالسند ثمانية عشر ألف ألف درهم طاطرية فأسرع فيها ، وكان قد شخص معه فى الجند فتى من بنى ير بوع يقال له خنيس وأمه من طيء المال الهند فاتت الفرزدق فسالته أن يكتب الى تميم فى اقفاله وعاذ بقبر غالب طيء المالفرزدق الى تميم :

أتننى فعاذت ياتميم بغالب وبالحفرة السافى عليها ترابها فهب لى خنيسا واتخذفيه منة لحوبة أم مايسوغ شرابها تميم بنزيد لاتكونن حاجتى بظهر ولا يجفى عليك جوابها فلا تكثر الترداد فيها فاننى ملول لحاجات بطى. طلابها

فلم بدر ما اسم الفتى أهو حبيش أم خنيس فامر أن يقفل كل من كان اسمه على مثل هذه الحروف ، وفى أيام تميم خرج المسلمون عن بلاد الهند ورفضوا مراكرهم فلم يعودوا اليها الى هذه الغاية ، ثم ولى الحمكم بن عوانة السكلي وقد كفر أهل الهند الاأهل قصة فلم ير للمسلمين ملجأ يلجؤن اليه فبى من وراء البحيرة بما يلى الهند مدينة سماها المحفوظة وجملها مأوى لهم

ومعاذا ومصرها ، وقال لمشايخ كلب من أهل الشام ماترون أن نسميها ، فقال بعضهم دمشق ، وقال بعضهم حمص ، وقال رجل منهم سمها تدمر ، فقال : دمر الله عليك ياأحمق ولكني أسميها المحفوظة ونزلها ، وكان عمرو بن محمد بن القاسم مع الحكم ، و كان يفوض البه و يقلده جسيم أموره وأعماله ، فاغزاه من المحفوظة ، فلما قدم عليه وقدظفر أمره فبنى دون البحيرة مدينة وسماها المنصورة فهى التى ينزلها العمال اليوم، وتخلص الحـكم ماكان في أيدى العدو بمـا غلبوا عليه ورضى الناس بولايته ، وكان خالد يقول واعجبا وليت فتى العرب فرفض يعنى تميا ووليت أبخل الناس فرضى به ، ثم قتل الحسكم بها ، ثم كان العمال بعد يقاتلون العدو فيأخذون مااستطف لهم ويفتحون الناحية قد نكث أهلها ، فلما كان أول الدولة المباركة ولى أبومسلم عبد الرحن ن مسلم مغلسا البعدى ثغر السند وأخذ على طخارستان وسارحتى صارالى منصور ابن جمهور الـكلبي وهو بالسند فلقيه منصور فقتله وهزم جنده ، فلمــا باخ أبا مسلم ذلك عقد لموسى بن كعب التميمي ثم وجهه الى السند ، فلما قدمها كان بينه و بين منصوربن جمهور مهران ، ثم التقيا فهزم منصورا وجيشه وقتل منظورا أخاه وخرج منصور مفلولا هاربا حتى وردالرمل فمــات عطشا ، وولى موسى السند فرم المنصورة وزاد فى مسجدها وغزا وافتتح، ، و و لى أمير المؤمنين المنصور حمه الله هشام بن عمرو التغلي السند ففتح مااستغلق ؛ ووجه عمرو ابن جمل فی بوار ج الی نارند ووجه الی ناحیة الهند فافتتح قشمیرا وأصاب سبابا ورقيقاً كثيراً ، وفتح الملتان وكان بقنداييل متغلبة من العرب فاجلاهم عنها ، وأتى القندهار في السفن ففتحها وهدم البد وبني موضعه مسجدا ، فاخصبت البلاد في ولايتمه فتبركوا به ودوخ الثغر وحكم أموره ، ثم ولى ثغر السند عمر بن حفص بن عثمار في هزارمرد ثم داود بن يزيد بن حاتم ،

وكان معه أبوالصمة المتغلب اليوم وهومولي لكنندة ، ولم يزل أمر ذلك الثغر مستقيها حتى وليه بشر بن داود في خــلافة المـأمون فعصى وخالف فوجه الله غمان بن عباد وهو رجل من أهـل سواد الكوفة ، فخرج بشر اليه في الآمان وورد به مدينة السلام ، وخلف غسان على الثغر موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ، فقتــل باله ملك الشرقى وقد بذل له خمسمائة الف درهم على أن يستبقته ، وكان باله هذا التوى علىغسان وكتب اليه فىحضو رعسكره فيمن حضره من الملوك فأبي ذلك ، وأثر موسى أثرا حسناً ومات سنة احدى وعشر بن واستخلف ابنه عمر ان ن موسى فكتب اليه أمير المؤمنين الممنصم بالله بولا ية الثغر فخرج الى القيقان وهم زط فقاتلهم فغلبهم ، وبني مدينه سماها البيضاء وأسكنها الجند، ثم أتى المنصورة وصارمها الى قندابيل وهي مدينة على جبل وفيها متغلب يفال له محمـد بن الخليل فقاتله وفتحها وحمل رؤساءها الى قصدار ، ثم غزا الميد وقتل منهم ثلاثة آلاف وسكر سكرا يعرف بسكر الميد وعسكر عمران على نهر الرور ثم نادى بالزط الذين بحضرته فاتوه فختم أيديهم وأخذ الجزية منهم وأمرهم بان يكون مع كل رجل منهم اذا اعسترض عليه كلب ، فبلغ السكلب خمسسين درهما ، ثم غزا الميد ومعه وجره الزط ، فحفر من البجر نهرا أجراه فى بطيحتهم حتى ملح ماءهم وشن الغارات عليهم ، ثم وقعت العصبية بين النزارية والبمانية فمال عمران الى البمانية فساراليه عمر ابن عبد العزيز الهباري فقتله وهو غار، وكان جد عمر هذا بمن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكاي .

وحدثنى منصور بن حاتم ، قال : كان الفضــل بن ماهان مولى بنى سامة فتح سندان وغلب عليها و بعث الى المأمون رحمه الله بفيل وكاتبه ودعا له فى مسجد جامع اتخذه بها ، فلما مات قام محمد بن الفضل بن ماهان مقامه فسار فى سبعين بارجة الى ميد الهند فقتل منهم خلقا وافتتح فالى و رجع المسندان وقد غلب عليها أخ له يقال له ماهان بن الفضل ، و كاتب أمير المؤمنين المعتصم بالله وأهدى اليه ساجا لم ير مثله عظا وطولا ، وكانت الهندفي أمر أخيه فالوا عليه فقتلوه وصابوه ، ثم ان الهندبعد غلبو اعلى سندان فتركو ا مسجدها للمسلمين يجمعون فيه و يدعون للخليفة .

وحداثى أبو بكر مولى الكريزيين: ان بلدا يدعى العسيفان بين قشمير والملتان ، وكابل ، كان له ملك عاقل ، وكان أهل ذلك البلد يعبدون صنها قد بنى عليه بيت وأبدوه ، فمرض ابن الملك فدعى سدنة ذلك البيت ، فقال لهم : ادعوا الصنم أن يبرى أبنى فغابوا عنه ساعة ، ثم أتوه فقالوا قد دعو ناه وقد أجابنا الى ماسألناه فلم يلبث الغلام أن مات ، فوثب الملك على البيت فهدمه وعلى الصنم فكسره وعلى السدنة فقتلهم ، ثم دعا قوما من تجار المسلين فعرضوا عليه التوحيد فوحد وأسلم ، وكان ذلك فى خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله رحمه الله .

فی احکام اراضی الخراج

قال بشر بن غياث ، قال أبو يوسف : انما أرض أخذت عنوة مثل السواد ، والشام ، وغيرهما فان قسمها الامام بين من غلب عليها فهى أرض عشر وأهلها رقيق ، وان لم يقسمها الامام و ردها للسلمين عامة ، كا فعل عمر بالسواد فعلى رقاب أهلها الجزية ، وعلى الارض الحراج ، وليسوا برقيق ، وهو يقول أبى حنيفة ، وحكى الواقدى عرسفيان الثورى مثل ذلك ، وقال الواقدى قال مالك بن أنس ، وابن أبى ذئب : اذا أسلم كافر من أهل العنوة أقرت أرضه في يده يعمرها و يؤدى الحراج عنها ، ولااختلاف في ذلك ، وقال مالك وابن

أنى ذئب، وسفيان الثورى، وابن أبي ليلي عن الرحل يسلم، نأهل العنوة الخراج ، ﴿ فَى الارض والزكاة من الزرع بعد الخراج ، وهو قول الاو زاعى ، وقال أبو حنيفة وأصحابه لايجتمع الخراج والزكاة على رجل، وقال، الك، وابن أبي ذتب، وسفيان، وأبو حنيفة : اذا زرع الرجل أرضه الحراجية مرات في السنة لم يؤخذمنه الاخراج واحد ، وقال ان أبي لبلي : يؤخذمنه الخراح كلماأدركت له غلة ، وهو قول ابن أبي سبرة ، وأبي شمر ، وقال أبو الزناد ، ومالك ، وأبو حنيفة ، وسفيان ، و يعقوب ، وابنأني ليلي ، وابن أبي سبرة ، وزهر ، ومحمد بن الحسن، وبشر بن غياث: اذاعطل رجل أرصه قبل له ازرعها وأد خراجها والا فادفعها الى غيرك يزرعها ، فأما أرض العشر فا ، لا يقال له فيها شيء ان زرع أخذت منه الصدقة، و ان أبى فهو أعلم، وقالوا : اذاعطل رحل أرضه سنتين ثم عمرها ادى خراحا واحدا ، وقال أ.و شمر : يؤدى الخراج للسنتين ، وقالأبو حنيفة ، وسفيان ، ومالك ، وابن أبيذتب، وأبو عمرو الاو زاعي : اذا أصابت الغلات آفة أوغرق سقط الخراج عن صاحبها ، واذا كان أرض من أراضي الخرزج لعبد أو مكانب أو امرأه فان أبا حنيفة قال عليها الخراج فقط، وقال سفيان ، وابن أنىذئب ، ومالك : عليها الخراج، وفيمابقي من الغلةالعشر ، وقال أبو حنيفة ، والثورى فى أرض الخراج بنى مسلم أو ذى فيها بناء من حوانيتأوغيرها انه لاشيء عليه فان جعلها بستانا ألزم الخراج، وقال مالك، وابن أبي ذئب: نرى الزامه الخراج لأن انتفاعه بالبناء كانتفاعه بالزرع ، فأما أرض العشر فهو أعلم مااتخذ فيها ، وقال أبو يوسف في أرض موات من أرض العنوة يحييها المسلم انها له وهي أرضخراج ان كانت تشرب من ماء الخراج، فان استنبط لها عينًا أو سقاها من ماء السياء فهي أرض عشر ، وقال بشر : هي أرض عشر شربت من ماء الحراج أوغيره ، وقال أبو حنيفة ، والثو رى ، وأصحابهما ومالك ، وابن أبى ذئب ، والليث بن سعد فى أرض الخراج التى. لا تنسب الى أحد تقعد المسلمون فيها فيتبايمون و يجعلونها سوقا انه لاخراج عليهم فيها ، وقال أبو يوسف : اذا كانت فى البلاد سنة أعجمية تديمة لم يغيرها الاسلام و لم يبطابا فشكاها قوم الى الامام لما ينالهم من مضرتها فليس له أن يغيرها ، وقال مالك ، والشافمى : يغيرها وان قدمت لأن عليه نفى كل سنة جائرة سنها أحد من المسلمين فضلا عن ماسن أهل الكنفر .

ذكر العطاء في خلافة عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلى ، قال : حدثنا اسهاعيل بن المجالد عن أبيه مجالد بن سعيد عن الشعبى قال : لما افتتح عمر العراق والشمام وجبى الحراج جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال انى قد رأيت ان أفرض العطاء لاهله ، فقالوا نعم رأيت الرأى يا أمير المؤمنين ، قال : فبمن أبدأ قالوا : بنفسك ، قال لا ولكبى اضع نفسي حيث وضعها الله ، وأبدأ بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فكتب عائشة أم المؤونين يرحمها الله في اثنى عشر ألفا ، وكتب سائر أزواج النبى صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف ، وفرض لعلى بن أبي طالب في خمسة آلاف ، وفرض مثل ذلك لمن شهد بدرا من بنى هاشم ،

وحدثنى عبد الاعلى بن حماد النرسى ، قال حدثنا حماد بن سلمة عن الحجاج ،
ابن أرطاة عن حبيب بن أبى ثابت ان أزواج النبى صلى الله عليه وسلم كن
يتنابعن الى العطاء ، محمد بن سعد عن الواقدى عن عائذ بن يحيى عن أبى
الحو يرث عن جبير بن الحويرث بن نقيذ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
استشار المسلمين فى تدوين الديوان ، فقال له على بن أبى طالب : تقسم كل سنة

مااجتمع اليك من مال ولا تمسك منه شيئاً ، وقال عثمان : أرى مالا كثيرا يسع النَّاس وان لم يحصوا حتى يعرف من أخذ بمن لم يأخذ حسبت ان ينتشر الامر فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة : قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديواناً وجندواجنداً فدون ديواناً وجند حندا ، فأخذبقوله ، فدعا عقيل ابن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم ، و كانوا من لسان قريش، فقال: اكتبوا الناس على منازلهم فبدؤا ببني هاشم ، ثم اتبعوهم أبا بكر وقومه ، ثم عمر وقومه على الحلاقة ، فلما نظر اليه عمر ، قال : وددت والله انه هكذا وُلكن ابدؤا بقرابة النبي صلى الله عليـه وسلم الاقرب فالاقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى ، محمد عن الواقدي عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جمده ، قال : جاءت بنو عمدى الى عمر فقالوا : أنت خليفة رسولالله صلى الله عليه وسلم وخليفة أبى بكر ، وابو بكرخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو جعلت نفسك حيث جعلك هؤ لاء القوم الذين كتبوا ، قال ؛ بخ بخ بني عدى اردتم الا كل على ظهرى وان أهب حسناتى لكم : لا والله حتى تا تيكم الدعوة ، وان يطبق عليكم الدفاتر ــ يعنى ولو أن تكتبوا آخر الناس ان لي صاحبين سلكا طريقا فان خالفتهما خولف ى ، والله ماأدركنا الفضل فى الدنيا وما نرجو الثواب على عملنا الا بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو شرفنا وقومه أشرفالعرب ثم الأقربفالأقرب ، والله لئن جاءت الأعاجم بعمل وجئنا بغير عمل لهم أو لى بمحمد منا يوم القيامة ، فان من قصر به عمله لم يسرع به نسبه ، محمد بن سعد عن الواقدى عن محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد عن قوم آخرينسهاهم الواقدي ، دخل حديث بعضهم فى حديث بعض ، قالوا : لمـا أجمع عمر على تدوين الديوان وذلك فى المحرم سنة عشرين بدأ بىنى هاشم فى الدعوة ، ثم الأقرب فالأفرب برسولالله

صلى الله عليه وسلم فكان القوم اذا استووا فى القرابه قدم أهل السابقة ، ثمانتهي الى الانصار فقالوا بمن نبدأ فقال ابدؤا برهط سعدبن معاذ الاشهلي من الاوس ثم الاقرب فالاقرب لسعد ، وفرض عمر لاهل الديوان ففضل أهل السوايق. والمشاهد في الفرائض، و كان أبو بكر قد سوى بين الناس في القسم فقيل لعمر في ذلك ، فقال : لا أجعل من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن قاتل معه ، فبدأ بمن شهد بدرا من المهاجرين والانصار وفرض لكل رجل منهم. خمسة آلاف درهم في كل سنة حليفهم ومولاهم معهم بالسواء، وفرض لمن كان له اسلام كاسلام أهل بدر ومن مهاجرة الحبشة بمن شهد أحدا أربعة آلاف درهم لـكل رجل ، وفرض لابناء البدريين ألفين ألفين الاحسناً وحسيناً فانه ألحقهما بفريضة أبيهما لقرابتهما برسول اللهصل الله عليه وسلم، ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف ، وفرض للعياس بن عبد المطلب خمسة آلاف لقرابته برسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم : فرضله سبعة آلافدرهم، وقالَ سائرهم لم يفضل أحداً على أهل بدر الا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فانه فرض لهن اثني عشر ألفا اثني عشر ألفا وألحق بهن جوبرية بنت الحارث وصفية بنت حيى بن أخطب ، وفرض لمن هاجر قبـل الفتح لـكل رجل منهم ثلاثة آلاف درهم وفرض لمسلمة الفتح لكل رجل منهم ألفين وفرض لغلمان أحداث من أبناء المهاجرين كفرائض مسلمة الفتح، وفرض لعمرين أ يسلمة أربعة آلاف ، فقال محمد بن عبد الله بن جحش: لم تفضل عمر علينا فقد هاجر أباؤنا وشهدوا بدرا ، فقال عمر : أفضله لمكانه من النبي صلى الله عليه وسلم فليات الذي يستغيث بأم مثل أم سلمة أغيثه ، وفرض لاسامة ابن زيد أربعة آلاف، فقال عبد الله بن عمر : فرضت لي في ثلاثة آلاف وفرضت لاسامة في أربعة آلاف وقد شهدت مالم يشهد أسامة، فقال عمر :

زدته لانه كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ، وكان أبوه أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك يرثم فرض للناس علىمنازلهم وقراءتهم القرآن وجهادهم، ثم جعل من بقي من الناس باباً واحدا ، فالحق من جاه من المسلمين بالمدينة في خمسة وعشرين دينارا لكل رجل، وفرض لآخرين معهم ، وفرض لاهل الين وقيس بالشام والعراق لـكل رجل مابين ألفين الى ألف الى تسعائة الى خمسمائة الى ثلاثمائة ولم ينقص أحدا من ثلاثمائة وقال: لئن كثر المال لافرض لكل رجل أربعة آلاف درهم ألفا لسفره وألفا لسلاحيه وألفآ يخلفه لاهله وألفا لفرسه ونعيله ، وفرض لنساء مهاجرات فرض لصفية بنت عبد المطلب ستة آلاف درهم ، ولاسها بنت عميس ألف درهم ولام كلثوم بنت عقبة ألف درهم ، ولام عبد الله بن مسعود ألف درهم . وقال الواقدي: فقد روى أنه فرض للنساء المراجرات ثلاثة آلاف درهم واحدة ، قال الواقدي في اسناده : وأمر عمر فكتب له عمال أهل العوالي ، فكان يجرى عايهم القوت ، ثم كان عثمان فوسع عليهم في القوت والكسوة ، وكان عمر يفرض للمنفوس مائة درهم، فاذا ترعرع بلغبهما تتى درهم، فاذا بلغ زاده ، وكان اذا أتى باللقيط فرض له في مائة ، وفرض له رزقاياًخذه وليه كل شهر بقدر مايصاحه ثمينقلهمن سنة الى سنة ، وكان يوصى بهم خيرا و يجعل رضاعهم ونفقتهم من بيت المال .

وحدثنا محمد بن سعد عن الواقدى ، قال حدثنى : حزام بن هشام الكعبى عن أبيه ، قال : رأيت عمر بن الخطاب يحمل ديوان خراعة حتى ينزل قسديد فتأتيه بقديد فلا يغيب عنه امرأة بكر ولا ثيب فيعطيمن فى أيديهن ، ثم يروح فينزل عسقان فيفعل ذلك ايضا حتى توفى ، محمد بن سعد عن الواقدى عن أبى بكر بن أبى سبرة عن محمد بن زيد ، قال : كان ديوان حمير على عهد عمر على

محده ، محمد بن سعد قال : حدثنا الواقدى ، قال : حدثنى عبيدالله بن عمر العمرى عن جهم بن أبى جهم ، قال قدم خالد بن عرفطة العذرى على عمر ، فسأله عها و راه ، فقال: تركنهم يسألون الله لكأن يزيد فى عمرك من عمارهم ، ماوطى ، أحد القادسية الا وعطاؤ ، ألفان أو خمس عشرة مائة ، وما من مولود ذكرا كان أو أننى الا الحق فى مائة وجريبين فى كل شهر ، قال عمر : انما هو حقهم وأنا أسعد بأدائه اليهم لوكان من مال الخطاب ماأ عطيتهموه ، ولكن قدعلمت أن فيه فضلا ، فلو أنه اذا خرج عطاء أحد هؤلاء ابتاع منه غنها فجملها بسوادهم فأذا خرج عطاؤه ثانية ابتاع الرأس والرأسين فجعله فيها فان بقى أحد من ولده كان لهم شىء قد اعتقدوه ، فانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : من مات غاشا من طوقنى الله أمره ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : من مات غاشا لرعيته لم يرح ربح الجنة .

وحدثنى محمد بن سعد عن الواقدى عن محمد بن عمر و عن الحسن ، قال : كتب عمر الى حديفة أن اعط الناس أعطيتهم وأرزاقهم ، فكتب اليه اناقد فعلنا و بقى شيء كثير ، فكتب اليه : أنه فيئهم الذى أفاءه الله عليهم ليس هو لعمل و لآل عمر فافسمه بينهم قال : وحدثنا وهب بن بقية ومحمد بن سعد ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أنبأنا محمد بن عمر عن أبى سليمة عن أبى هريرة انه قدم على عمر من البحرين ، قال : فلقيته فى صلاة العشاء الآخرة فسلمت عليه ، فسالنى عن الناس ، ثم قال لى : ماجئت بخمسمائة الف ، قال : ماذا الف ، قال : ماذا ألف ، قلت المحمد تقول ؟ قلت مائة ألف ، فعددت خمسا ، فقال : انك ناعس ، فارجع الى أهلك فنم ، فاذا أصبحت فأتنى ، قال أبو هريرة فغدوت اليه فقال ما الأ العب ، قلت نعم لا أعلم الا ذاك

فقال للناس: انه قدم علينا مال كثير ، فان شئتم أن فعده لـكم عددا، وان شئتم أن نـكيله لــكم كيلافقال له رجل: ياأمير المؤهنين انى قدراً يت هؤلاءالاعاجم يدونون ديوانا يعطون الناس عليه ، قال: فدون الديوان وفرض للمهاجر ين الأو لين ف خمسة آلاف ، وللانصار فى أربعة آلاف ، ولاز واج النبي صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر ألفا .

قال يزيد ، قال محمد : فحد ثنى ابن خصيفة عن عبد الله بن رافع عن برزة بنت رافع عن برزة بنت رافع ، قالت : لما خرج العطاء أرسل عمر الى زينب بنت جحش بالذى لها و فلما أدخل اليها ، قالت : غفر الله لعمر ، غيرى من اخو اقركانت أقوى على قسم هذا منى ، قالوا: هذا كله لك ، قالت ، سبحان الله واستنزت منه بثوب ، ثم قالت صبوه واطرحوا عليه ثوباً ، ثم قالت لى : ادخلى يديك واقبضى منه قبضة فاذهبى بها الى بنى فلان و بنى فلان من ذوى رحمها وأيتام لها ، فقسمته حتى بقيت منه بقية تحت الثوب ، قالت برزة بنت رافع : فقلت غفر الله لك ياأم المؤمنين ، والله لقد كان لنا في هذا المال حق ، قالت : فلكم ما تحت الثوب فوجدنا تحته خسيائة وثمانين درهما ، ثم رفعت يدها الى السهاء فقالت : اللهم لايدر كبى خطاء لعمر بعد على هذا ، قال فات ت

حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن محمد بن عجلان ، قال : لما دون عمر الدواوين ، قال : بمن نبدأ ، قالوا : بنفسك ، قال : لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امامنا فبرهطه نبدأ ثم بالأقرب فالأقرب . حدثنا عمر و الناقد ، قال : حدثنا عبد الوهاب الثقنى عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب ألحق الحسن والحسين بأميهما ، ففرض لهما خمسة آليه أن عمر بن الخطاب ألحق الحسن بن الأسود ، قال : حدثنا وكيع عن سفيان الافدرهم ، وحدثنا الحسين على بن الأسود ، قال : حدثنا وكيع عن سفيان الثورى عن جعفر بن محمد عن أبيه ، قال : لما وضع عمر الديوان استشار

ِ النِّاسُ بمن يبدأ ، فقالوا : ابدأ بنفسك ، قال لا ولكنى أبدأ بالأقرب فالأقرب · من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبدأ بهم .

حدثنا الحسين بن الأسود ، قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحاق عن مصعب بن أسعد : أن عمر فرض لأهل بدر في سنة آلاف سنة آلاف ، وفرض لأمهات المؤمنين في عشرة آلاف عشرة آلاف ، وفضل عائشة بألفين لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها ، وفرض لصفية وجويرية في سنة آلاف سنة آلاف ، وفرض لنساء من المهاجرات في ألف ألف ، منهن أم عبد وهي أم عبد الله بن مسعود .

حدثنا الحسين ، قال : حدثنا وكيع عن اسهاعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم ، قال : فرض عمر لاهل بدر عربهم ومواليهم فى خمسة آلاف خمسة آلاف، وقال : لافضلنهم على من سواهم .

حدثنا الحسين : حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عامر ، قال : كان فيهم خمسة من العجم ، منهم تميم الدارى ، وبلال ، قال وكيع : الدارمن لخم ولكن الشعبي قال هذا .

حدثنا الحسين ، قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن الاسود بن قيس عن شيخ لهم ، قال : سمعت عمر يقول أئن بقيت الى قابل لالحقن سفلة المهاجرين فى ألفين ألفين .

وحدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح المصرى عن الليث بن سعد عن عبد الرحم بن خالد الفهمى عن ابن شهاب : أن عمر حين دون الدواوين فرض لازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاقى نكح نكاحا اثنى عشر ألف درهم اثنى عشر ألف درهم ، وفرض لجويرية ، وصفية بنت حيى بن أخطب ستة آلاف درهم ، لانهما كانتا بما أفاء الله على وسوله ،

وفرض للمهاجرين الذين شهدوا بدرا خمسة آلاف خمسة آلاف ، وفرض للا نصار الذين شهدوا بدرا أربعة آلاف أربعة آلاف ، وعم بفريضته كل صريح وحليف ومولى شهد بدرا فلم يفضل أحداً على أحد .

حدثنا عمروالناقد وأبو عبيد ، قال : حدثنا أحمد بن يونسعن أبى خيشمة قال : حدثنا أبو اسحاق عن مصعب بن سعد : ان عمر فرض لاهل بدر من المهاجرين والانصار ستة آلاف ستة آلاف ، وفرض لنساه النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف ، وفضل عليهن عائشة ففرض لها اثنى عشر ألف درهم ، وفرض لجويرية وصفية ستة آلاف ستة آلاف ، وفرض اللهاجرات الأول : أسهاء بنت عميس ، وأسهاء بنت أبى بكر ، وأم عبد الله بن مسعود الفا ألفاً

حدثنا الحسين بن الأسود ، قال : حدثنا وكيع عن محمد بن قيس الاسدى قال : حدثنا والدتى أم الحكم أن علياً الحقها مائة من العطاء ، وحدثنا الحسين قال : حدثنا و كيع عن سفيان عن الشيبانى عن بسير بن عرو : أن سعدافرض لمن قر القرآن فى ألفين ألفين ، قال : فكتباليه عمر لا تعط على القرآن أحداً حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا سعيد بن أبى مريم عن ابن لهيعة عن يزيد ابن أبى حبيب : أن عمر جعل عمرو بن العاصى فى ما تنين لأنه أمير ، وعمير بن وهب الجمحى فى ما تنين ، لصبره على الضيق ، وبسر بن أبى أرطاة فى ما تنين ، لانه صاحب فتح ، وقال ؛ رب فتح قد فتحه الله على يده ، فقال أبو عبيد : يعنى بهذا العدد الدنا نبر.

وقال أبو عبيد : حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب : أن عمر كتب الى عمرو بن العاصى أن افرض لمن با يعتحت الشجرة فى مائتين من العطاء ، قال : يعنى مائتى دينار ، وأبلغ ذلك لنفسك بامارتك ، وافرض لحنارجة بن حذافة فى شرف العطاء لشجاعته .

وحدثنا أبوعبيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعدعن محمد ابن عجلان: أن عمر فضل أسامة بن زيد على عبد الله بن عمر فلم يزل الناس بعبد الله حتى كلم عمر ، فقال: أتفضل على من ليس بأفضل منى ﴿ فرضت له فى ألف وخمسائة درهم إ فقال عمر : فعلت ذلك لأن زيد بن حارثة كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر ، وأن أسامة كان أحب الى رسول الله عليه وسلم من عبد الله بن عمر ،

وحدثنى يحيى بن معين ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن خارجة بن مصعب عن عبيد الله بن عمر عرنافع أو غيره عن ابن عمر أنه كلم أباه فى تفضيل أسامة عليه فى العطاء ، وقال ؛ والله ماسبقنى الى شىء ، فقال عمر : ان أباه كان أحب الى رسول الله عليه وسلم من أبيك ، وابه كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك .

حدثنا محمد بن الصباح البزار : حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن ، قال :

ان قوماً قدموا على عامل لعمر بن الخطاب فأعطى العرب منهم وترك الموالى
فكتب الله عمر : أما بعدفبحسب المرء من الشر أن يحفر أخاه المسلم والسلام.
حدثنا أبو عبيد حدثا خالد بن عمر و عن اسرائيل عن عمار الدهنى عن
سالم بن أبى الجعد أن عمر جعل عطاء عمار بن ياسر سته آلاف درهم .

حدثما أبو عبيد ، قال: حدثناخالد عن اسرائيل عن اسهاعيل بن سميع عن مسلم البطين : أن عمر جمل عطاء سلمان أربعة آلاف درهم ، وحدثنا روح بن عبد المؤمن ، قال : حدثني يعقوب عن حمادعن حميدعن أنس ، قال : فرض عمر للبرمزان في ألغ من العطاء .

حدثنى العمرى ، قالحدثنى أبوعبد الرحمن الطائى عن المجالد عن الشعبى ، قال لما هم عمر من الحطاب فيسنةعشر بن بتدو بن الدوا وبن ، دعا بمخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم ، فأمرهما أن يكتبا الناس على منازلهم فكتبوا بنى هاشم ، ثم اتبعوهم ، أبا بكر وقومه ، وعمر وقومه . فلما نظر عمر فى الكتاب ، قال ، وددت أنى فى القرابة برسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ابدؤا بالاقرب فالاقرب ثم ضعوا عمر بحيث وضعه الله ، فشكر العباس بن عبد المطلب رحمه الله على ذلك وقال : وصلتك رحم ، قال فلما وضع عمر الديوان ، قال أبو سفيان بن حرب ، أديوان مثل ديوان مثل ديوان مثل ديوان مثل ديوان مثل التجارة ، فقال عمر : لابد من هذا فقد كثر فى المسلمين ، قال ، وفرض عمر لدهقان نهر الملك ولابن النخير خان ، ولخالد وجميل ابني بصبهرى دهقان الفلاليج ، ولبسطام بن نرمى دهقان بابل وخطرنية ، وللرفيل دهقان العبادى فى ألف ألف ، و يقال انه فضل الهرمزان ، ولجفينة العبادى فى ألف ألف ، و يقال انه فضل الهرمزان ، ولحفينة العبادى فى ألف ألف ، و يقال انه فضل الهرمزان .

وحدثنا أبو عبيد عن اسماعيل بن عياش عن أرطاة بن المنذرعن حكيم ابن عمير ان عمر بن الخطاب كتب الى أمراء الاجناد ومن أعتقتم من الحمراء فاسلموا فالحقوهم بمواليهم لهم مالهم وعليهم ماعليهم ، وان أحبوا ان يكونوا قبيلة وحدهم فاجعلهم اسوتهم فى العطاء.

حدثنا هشام بن عمار عن بقية عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن أبيه عن أبي عبد الله بن أبي مريم عن أبيه عن أبي عبدة ان رجالا من أهل البادية سألوه أن يرزقهم ، فقال والله لا أرزقكم حتى أرزق أهل الحاضرة وحدثنا أبو عبيدة قال حدثنا أبو عبد العزيز أبواليمان ، قال : حدثنا صفوان بن عرو ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن حصين : ان مر المجند بالفريضة ، وعليك باهل الحاضرة ، حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم عن عبيد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر أن عمر كان لا يعطى أهل مكة عطاء ولا يضرب عليهم بعثا ، ويقول : كذا وكذا

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة عن عدى بن ثابت عن أبى حازم عن أبى هريرة ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ترك كلا فالينا ومن ترك مالا فلورثته »

حدثنى هشام بن عمار الدمشقى ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن سليان أبى العاتدكة وكلثوم بن زياد ، قال : حدثنى سليان بن حبيب ان عمر فرض لعيال المقاتلة وذريتهم العشرات ، قال : عامضى عثمان ومن بعده من الولاة ذلك وجعلوها موروثة يرثها ورثة الميت بمن ليس فى العطاء ، حتى كان عمر بن عبدالعزيز ، قالسليان : فسألنى عن ذلك ، فاخبرته بهذا فانكر الوراثة ، وقال : اقطعها وأعم بالفريضة . فقلت : فانى أتخوف ان يستن بك من بعدك فى قطع الوراثة ولايستن بك فى عموم الفريضة ، قال : صدقت وتر كهم وحدثنى بكر بن الهيثم : حدثنا عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن أ في قبيل، قال : كان عمر بن الحيام ، حدثنا عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن أ في قبيل، قال : كان عمر بن الحقط بالفريضة ، فلما كان معلو ية فرض ذلك الفطيم ، فلما كان عمد الملك بن مروان قطع ذلك كله الاعمن شاء .

حدثنا عفان ، قال : حدثنا يزيد ،قال : أنبأنا يحيى بن المتوكل عن عبد الله ابن نافع عن ابن عمر أن عمر كان لا يفرض للمولود حي يفطم ، ثم نادى مناديه لا تمجلوا أولاد كم عن الفطام فانا نفرض لمكل مولود فى الاسلام ، وحدثنا عمر والناقد ، قال : حدثنا أحمد بن يونس عن زهير بن معاوية عن أبي اسحاق ان جده مر على عثمان ، فقال له : كم معك من عيالك ياشيخ وقال : معى كذا ، قال : قد فرضنا لك ، وفرضنا لعمالك ما ثة مائة ،

حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا مروان بن شجاع الجزري ، قال : اثبتنى عمر بن عبد العزيز وانا فطيم فى عشرةدنا نير « حدثنا ابراهيم بن محمد الشامى ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى عن أبي الجمحاف عن رجل من خثعم، قال: ولد لى ولد فاتيت به علياً فاثبته فى مائة.

حدثنى عمرو الناقد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن عبد اللهبن شريك عن بشر بن غالب ، قال :سئل الحسين بن على أو قال الحسن بن على شك عمر و متى يجب سهم المولود ؟ فال : اذا استهل .

حدثنى عمرو الناقد ، قال : حدثناسفيان بن عيينة عن عمرو بن دينارعن الحسن بن محمد : ان ثلاثة مملوكين لبنى عفان شهدوا بدرا ، ف كان عمر يعطى كل انسان منهم كلسنة ثلاثة آلاف درهم ، حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا ابن أبى عدى عن سفيان عن زهير بن ثابت أو ابن أبى ذئب عن ذهل بن اوس : ان عليا أبى بمنبوذ فائبته فى مائة .

وحدثنى عمرو والفاسم بن سلام ، قالا : حدثنا أحمد بن يونسعن زهير وحدثنى عبد الله بنصالح المقرى عن زهير بن معاوية ،قال : حدثناأ بو اسحاق عن حارثة بن المضرب : ان عمر بن الخطاب أمر بجريب من طعام فعجن ثم خبز ثم برد بزيت ، ثم دعا بثلاثين رجلا فا كاوامنه غداءهم حتى أصدرهم ، ثم فعل بالعشى مثل ذلك ، فقال يكفى الرجل جريبان كل شهر ، فكان ير زق الناس الرجل والمرأة والمملوك عربين كل شهر ، قال عبدالله بن صالح : ان الرجل كان يدعو على صاحبه فيقول : رفع الله جريبيك أى قطعهما عنك بالموت ، فيق كان يدعو على صاحبه فيقول : رفع الله جريبيك أى قطعهما عنك بالموت ، فيق ذلك في السن الناس الى اليوم .

حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنى أبو اليمان عن صفوان بن عمرو عن أبى الزاهرية ان أبا الدرداء ، قال ؛ رب سنة راشدة مهدية قد سنها عمر فى أمة محمد صلى الله عليه وسلممنها المديان والقسطان . حدثنا أبو عبيدة ، قال : حدثنا سعيد بن أبى مريم عن ابن لهيعة عن قيس بن رافع انه سمع سفيان بن وهب

يقول قال عمر وأخذ المدى بيد والقسط بيد: انى قد فرضت لسكل نفس مسلمة فى كليشهر مديى-نطة وقسطى زيت وقسطى خل، فقالرجل. والعبد به قال: نعم والعبد.

حدثنى هشام بن عمار ، قال : حدثما يحيى بن حمرة ، قال · حدثنى تميم ابن عطية ، قال : حدثنى عبد الله بن قيس: ان عمر بن الخطاب صعد المنبر ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : انا أجر ينا عليه كم اعطياتكم وارزاقه كم في كل شهر وفى يديه المدى والقسط ، فال : فحركها ، وقال . فمن لنتقصهم فعل الله به كذا وكذا ودعا عليه حدثما ابو عبيد ، قال : حدثما ابن أبى زائدة عن معقل بن عبيدالله عن عمر بن عبد العزيز انه كان اذا استوجب الرجل عطاءه ثم مات أعطاه و رثته .

حدثنا عفان وخلماالبزار و وهببن بقية ، قالوا : أنبانا يزيدبنهار ون ، قال : أنبانا بريدبنهار ون ، قال : أنبانا اسماعيل بن أبى خالدعن قيس بن أبى حازم ، قال : قال الزبير بن العوام لعثمان بن عفان رضى الله عنهما بعدمو تعبد الله بن مسعود : اعطنى عطاء عبد الله فعياله أحق بهمن بيت المال فأعطاه خمسة عشر ألفاقال يزيد قال اسماعيل : وكان الزبير وصى ابن مسعود .

وحدثني ابن أبي شيبة ، قال : حدثناعبيدالله بن موسى عن على من صالح بن حى عن سالخ بن حى عن سالك بن حرب . ان رجلا مات فى الحي بعدثما نية أشهر مضت من السنة فاعطاه عمر ثلثى عطائه .

امر الخاتم

حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا شعبة ، قال : أنبانا قتادة ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكذب الى ملك الروم قيل له انهم لا يقرأون الكناب الا أن يكون مختوما ، فال : فانخذ خاتمـــا من فضة ، فكاني أنظر الى بياضه في يده ونقش عليه محمد رسول الله

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهرانى ، قال : حدثنا حمادبن زيد قال أبياً أ أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة وجعمل فصه من باطن كفه ، حدثنى محمد بن حيان الحيانى ، قال : حدثنا زهير عن حميم عن أنس بن مالك ، قال : كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة كله وفصه منه . حدثنا عمر و الناقد ، قال : حدثنا يزيد بن هارون عن حميد عن الحسن ، قال : كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا .

حدثنا هدبة بن خالد ، قال : حدثنا همام بن يحيى عن عبد العريز بن صهيب عن أنس بن مالك إن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : قد صنعت خاتما فلا ينقشن أحد على نقشه : حدثنا بكر بن الهيثم ، قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى وقتادة ، قالا : اتخذ رسول التصلى الله عليه وسلم خاتما من فضة و نقش عليه محمد رسول الله ، فكان أبو بكر يختم به ثم عمر ثم عثمان ، وخان في يده فسقط من يده في البئر فنزفت فلم يقدر عليه ، وذلك في النصف من خلافته ، فاتخذ خاتما ونقش عليه محمد رسول الله في ثلاثة أسطر ، قال قتادة و خد بة ،

حدثنا هناد ، قال :حدثنا الاسود بن شيبان ، قال : أخبرنا خالد بن سمير ، قال : انتقس رجل يقسال له معن بن زائدة على خاتم الخلافة فاصاب مالا من خراج المكوفة على عهد عمر ، فبلغ ذلك عمر ، فكتب الى المغيرة بن شعبة انه بلغنى أن رجلا يقال له معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة فاصاب به مالا من خراج الكوفة ، فاذا أتاك كتابى هذا فنفذفيه أمرى وأطع رسولى ، فلما صابح المغيرة العصر وأخذ الناس بجالسهم خرج ومعه رسول عمر فاشراب

النساس ينظرون اليه حتى وقف على معن ، ثم قال للرسول ؛ ان أمير المؤمنين أمرني أن أطبيع أمرك فيه فمرنى بما شئت ، فقال الرسول ادع لي مجامعة أعلقها في عنقه فأتى بحامعة فجعلها في عنقه وجبدها جبدا شديدا، ثم قال للمغيرة احبسه حتى يأتيك فيه أمر أمير المؤمنين ففصل ، و كان السجن يومئذ من قصب فتمحل معن للخروج وبعث الى أهله أن ابعثوا لى بناقتي وجاريتي وعباءتي القطوانية ففعلوا فخرج من الليل وأردف جاريته ، فسارحتي اذا رهب ان يفضحه الصبح أناخ ناقته وعقلها ، ثم كمن حتى كف عنه الطلب ، فلما أمسى أعاد علي ناقته العبـاءة وشد عليها وأردف جاريته ، ثم سار حتى قدم على عمر وهو موقظ المتهجدين لصلاة الصبح ومعه درته ، فجمل ناقته وجاريته ناحية ثم دنا من عمر فقــال: السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمــة الله وبركاته ، فقــال: وعليك . من أنت ؟ قال: معن بن زائدة جئتك تائياً ، قال : أبت فلا يحيك الله ، فلما صلى صلاة الصبح ، قال للناس : مكانكم ، فلما طلعت الشمس ، قال : هذا معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافه فأصاب فيه مالا من خراج الكوفة فما تقولون فيمه في فقالةائل: اقطع يده، وقال قائل: اصلبه وعلى ساكت فقيال له عمر : ما تقول أبا الحسن ، قال : يا أمير المؤمنين رجيل كذب كذبة عقوبته فى بشره فضربه عمر ضرباً شديدا ـــ أو قال مبرحا ـــ وحبسه فكان في الحبس ماشاء الله ثم انه أرسل المصديق له من قريش أن كلم أمير المؤمنين في تخلية سبيلي ، فكلمه القرشي ، فقال ياأمير المؤمنين معن بن واثدة قد أصبته من العقوبة بمــا كان له أهلا ، فان رأيت أن " نلي سبيله ، فقال همر : ذكرتني الطعن وكنت ناسيا . على بمعن فصربه ثم أمر به الى السجن فبعث معن الى كل صديقاله: لاتذكر ونى لأمير المؤمنين ، فلبشمحبوساً ماشاءالله ثم ان عمر انتبه له ، فقال : معن فاتى به فقاسمه وخلى سبيله . حدثنى المفضل اليشكرى وأبو الحسن المدائنى عن ابن جابان عن ابن المقفع قال: كان ملك الفرس اذا أمر بأمر وقعه صاحب التوقيع بين يديه وله خادم يثبت ذكره عنده فى تذكرة تجمع لكل شهر فيختم عليها الملك خاتمه وتخزن ثم ينفذ التوقيع الى صاحب الزمام واليه الحتم فينفذه المصاحب العمل فيكتب على الملك فيقابل به مافى التذكرة ثم يختم بحضرة الملك أو أوثق الناس عنده وحدثنى المدائنى عن مسلمة بن محارب ، قال كان زياد بن أبى سفيان أول من اتخذ من العرب ديوان زمام وخاتم امتثالا لما كانت الفرس تفعله على من ماوك فارس خاتم السر ، وخاتم الرسل ، وخاتم المتخليد على ماحب الزمام يليها ، و ربما أفرد بخاتم السر والرسائل برحل من خاصة الملك .

وحدثنى أبو الحسن المدائنى عن ابن جابان عن ابن المقفع ، قال : كانت الرسائل محمل المال تقرأ على الملك وهى يومشد تكتب فى صحف بيض ، وكارخ صاحب الحراج يأتى الملك كل سنة بصحف موصلة قد أثبت فيها مبلغ مااجتى من الحراج وما أنفق فى وجوه النفقات ، وماحصل فى يبت المال فيختمها و يجريها ، فلما كان كسرى بن هرمزابر و يزتأذى بروائهم تلك الصحف وأمر أن لايرفع اليه صاحب ديوان خراجه مايرفع الا فى صحف مصفرة بالزعفران وماء الورد ، وأن لاتكتب الصحف التى تعرض عليه بحمل المال وغير ذلك الا مصفرة ففعل ذلك ، فلما ولى صالح بن عبد الرحن خراج العراق تقبل منه ابن المقفع بكور دجلة ، ويقال بالبهقباذ عبد الرحن خراج العراق تقبل منه ابن المقفع بكور دجلة ، ويقال بالبهقباذ

فحمل مالا فكتب رسالته فى جلد وصفرها فضحك صالح ، وقال: أنكرت. أن يأتى بها غيره يقول لعلمه بأمور العجم ·

قال أبوالحسن: وأخبرنى مشايخ من الكتاب أن دواوين الشام انمـــا كانت فى قراطيس، وكذلك الكتب الى ملوك بنى أمية فى حمل المــال وغير ذلك، فلمــا ولى أمير المؤمنين المنصور أمر وزيره أبا أيوب الموريانى أن يكتب الرسائل بحمل الأموال فى صحف، وان تصفر الصحف، فجرى الأمر على ذلك.

امر النقود

حدثنا الحسين بن الاسود ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنى الحسن بن صالح ، قال : كانت الدراهم من ضرب الاعاجم مختلفة كبارا وصفاراً فكانو ايضربون منها مثقالاوهو و زن عشرين قيراطا و يضربون منها مثقالاوهو و زن عشرين قيراطا و يضربون عشرة قراريط وهي انصاف المثاقيل ، فلما جاء الله بالاسلام واحتيج في أداء الزكاة الى الأمم الواسط فأخذوا عشرين قيراطا واثني عشر قيراطا وعشرة قراريط فوجدوا ذلك اثنين وأربعين قيراطا ، فضربوا على وزن اللث من ذلك وهو أربعة عشر قيراطا فو زن الدرهم العربي أربعة عشر قيراطا من قراريط الدينار العزيز ، فصارو زن كل عشرة دراهم سبع مثاقيل وذلك مائة وأربعون قيراطا و زن سبعة .

وقال غير الحسن بن صالح: كانت دراهم الاعاجم ما العشرة منها وزن عشرة مثاقيل ، وما العشرة منها وزن ستة مثاقيل ، وما العشرة منها وزن خسة مثاقيل فحمع ذلك فوجد احدى وعشرين مثقالا فأخذ الله وهوسبعة مثاقيل فضربوا دراهم وزن العشرة منهاسبعة مثاقيل القولان ترجع الحشيء واحد، وحداني محمد

أبن سعد، قال : حدثنا محمد بن عمر الأسلى ، قال : حدثنا عثمان بن عبد الله ابن موهب عن أبيه عن عبد الله بن تعلبة بن صعير، قال : كانت دنائير هرقل ترد على أهل مكة في الجاهلية و ترد عليهم دراهم الفرس البغلية ، فكانوا لايتبايعون الاعلى انها تبروكان المثقال عندهم ، معروف الوزن وزنه اثنان وعشرون قيراطا الا كسرا ، و و زن العشرة الدراهم سبعة مثاقيل ، فكان الرطل اثنى عشر أوقية وكل أوقية أربعين درهما ، فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وأقره أبو بكر وعمر وغنهان وعلى فكان معاوية فافر ذلك على حاله ، ثم ضرب مصعب بن الزبير في أيام عبد الله بن الزبير دراهم قليلة كسرت بعد فلسا ولى عبد الملك بن مروان سأل وفيص عن أمر الدراهم والدنانير فلسا ولى عبد الملك بن مروان سأل وفيص عن أمر الدراهم على خمسة عشر فيراطا من قراد يط الدنانير ، وضرب هو الدنانير الدهشقية ، قال عثمان قال أبي ؛ فقدمت المدينة و بها نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه عليه والدنانير العدم عن قدر بعة عشر قريطا من قراد يط مثقالنا الذي جعل عشر بن قيراطا ودن خمسة عشر من قراط مثقالنا الذي جعل عشر بن قيراطا ودن خمسة عشر وريطا من قراد يط مثقالنا الذي جعل عشر بن قيراطا وهلائة أسباع .

حدثنی محمد بن سعد ، قال حدثنا محمد بن عمر ، قال حدثنی اسحق بن حازم عن المطلب بن السائب عن أبی وداعة السهمی انه أراه وزن المثقال ، قال فوزنته فوجدته وزن مثقال عبد المالك بن مروان ،قال هذا كان عنداً بى وداعة بن ضبيرة السهمی فی الجاهلية .

وحدثني محمد بن سعد ، قال : حدثنا الواقدى عن سعيد بن مسلم بن بابك عن عبد الرحن بن سابط الجمحى ، قال : كانت لقريش أو زان في الجاهلية فدخل الاسلام فاقرت على ماكانت عليه ،كانت قريش يزن الفضة توزن تسميه درها

وتون الذهب بوزن تسميه دينارا فكل عشرة من أوزان الدراهم سبمة أو زان الدائد ، وكان لهم و زن الشعيرة وهو واحد من الستين من و زن الدرهم ، وكانت لهم الاو قية وزن أربعين درهما والنش وزن عشرين درهما ، وكانت لهم النواة وهي وزن خمسة دراهم فسكانوا يتبايعون بالتبر على هذه الأو زان ، فلما قدم صلى الله عليه وسلم مكة أقرهم على ذلك . محمد ابن سعد عن الواقدى ، قال حدثنى ربيعة بن عثمان عن وهب بن كيسان ، قال أيت الدنانير والدراهم قبل ان بنقشها عبد الملك عمسوحة وهي وزن الدنانيرالتي ضربها عبد الملك .

وحدثنى محمد بن سعد عن الواقدى عن عثمان بن عبدالله بن موهب عن ابيه ، قال:قلت لسعيد بن المسيب : من أول من ضرب الدنائير المنقوشة ، فقال عبد الملك بن مروان ، وكانت الدنائير ترد رومية والدراهم كسروية في الجاهلية .

وحدثني محمد بن سعد ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن أبيه ان أول من ضرب و زن سبعة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي أيام ابن الوبير. وحدثني محمد بن عمر ، قال : حدثنا ابن أبيالوناد عن أبيه : أن عبدالملك أول من ضرب الذهب عام الجماعة سنة أربع وسبعين قال أبو الحسن المدائني : ضرب الحجاج الدراهم آخر سنة خمس وسبعين ثم أمر بضرما في جميع النواحي سنة ست وسبعين .

وحدثنى داود الناقد ، قال : سمعت مشايخنا يحدثون أن العبادمن أهل الحيرة كانوا يتروجون على مائة وزن ستة يريدونو زن ستين مثقالا دراهم وعلى مائة وزن ثمانية يريدون ثمانين مثقالا دراهم وعلى مائة وزن خمسة يريدون وزن خمسين مثقالا دراهم وعلى مائة وزن مائة مثقال ، قال داود الناقد : زأيت درهما عليه ضرب هذه الدراهم بالكوفة سنة ثلاث وسبعين فاجمع النقاد. أنه معمول ، وقال : رأيت درهما شاذاً لم يرمثله عليه عبيدالله بن ياد فانكراً يضا .

حدثنى محمد بن سعد ، قال : حدثنى الواقدى عن يحيى بن النعمان العفارى عن أبيه ، قال : ضرب مصعب الدراهم بأمر عبد الله بن الزبير سنة سبعين على ضرب الاكاسرة وعليها بركة وعليها الله ، فلما كان الحجاج غيرها . و روى عن هشام بن الكلى أنه ، قال : ضرب مصعب مع الدراهم دنانير أيضاً .

حدثنى داود الناقد ، قال : حدثنى أبو الزبير الناقد ، قال : ضرب عبد الملك شيئاً من الدنا نير في سنة أربع وسبعين ثم ضربها سنة خمس وسبعين وان الحجاج ضرب دراهم بغلية كتب عليها بسم الله الحجاج ، ثم كتب عليها بعد سنة الله أحد الله الصمد ، فكره ذلك الفقهاء فسميت مكر وهة ، قال و يقال : ان الاعاجم كرهو ا نقصانها فسميت مكر وهة ، قال : وسميت السميرية بأول من ضربها واسمه سمر .

حدثنى عباس بن هشام الكلبي عن أبيه ، قال : حدثنى عوانة بن الحسكم لا المجاب سأل عما كانت الفرس تعمل به في ضرب الدراهم فاتخذ دار ضرب وجمع فيها الطباعين ، فكان يضرب المال للسلطان بما يحتمع له من التبر وخلاصة الزيوف والستوقة والبهرجة ، ثم أذن للتجار وغيرهم فى أن تضرب لهم الاوراق و استغلما من فضول الماكان يؤخذ من وضول الاجرة للصناع والطباعين وختم أيدى الطباعين ، فلما ولى عمر بن هبيرة العراق ليزيد بن عبد الملك خلص الفضة أبلغ من تخليص من قبله وجود الدراهم فاشتد فى الغيار ، ثم ولى خالد بن عبدالله البجلى ، ثم القسرى العراق لهشام بن عبد الملك فاشتد فى النقود أكثر من شدة ابن هبيرة حتى أحكم أمرها أملع من احكامه ، ثم ولى يوسف ابن عبده فالوط فى الشدة على الطباعين وأصحاب الفيار وقطع الايدى

أوضرب الابشار، فكانت الهبيرية، والخالدية، واليوسفية: أجود نقود بنى أمية، ولم يكن المنصور يقبل فى الخراج من نقود بنى أمية غيرها فسميت الدراهم الاولى المكر وهة

حدثنى محمد بن سعدعن الواقدى عن ابن أبي الزنادعن أبيه : أن عبدالملك ابن مروان أول من ضرب الذهب والورق بعد عام الجماعة ، قال فقلت لابى : أوأيت قول الناس ان ابن مسعود كان يا مر بكسر الزيوف ، قال تلك زيوف ضربها الاعاجم فغشوا فيها .

حدثى عبدالاعلى بن حماد النرسى ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبى عن علقمة بن قيس ان ابن مسعود كانت له بقاية فى بيت المال فباعها بنقصان ، فنهاه عمر بن الخطاب عن ذلك ، فكان مدنها بعد ذلك .

· حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن قدامة بن موسى أن عمر وعمان كانا اذا وجدا الزوف في بنت المال جعلاها فضة .

حدثنى الوليد بن صالح عن الواقدى عن ابن ابى الزناد عن أبيه أن عمر بن عبد العزيز أتى برجل يضرب على غير سكة السلطان فعاقبه وسجنه وأخذ حديده فطرحه في النار.

حدثنى محمد بن سعد عن الواقدى عن كذير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أن عبد الملك بن مروان أخذ رجلا يضرب على غيرسكة المسلمين فأراد قطع يده ثم ترك ذلك وعاقبه. قال المطلب: فرأيت من بالمدينة من شيوخنا حسنوا ذلك من فعله وحمدوه. قال الواقدى وأصحابنا يرون فيمن نقش على خاتم الخلافة المبالغة فى الادب والشهرة، وأن لايرون عليه قطعاً وذلك رأى أبى حنيفة والثورى، وقال مالك، وابن أبى ذئب،

وأصحابهما: نكره قطع الدرهم اذا كانت على الوفاءونهى عنه لآنه من الفساد ، وقال الثورى، وأبو حنيفة وأصحابه: لابأس بقطعها اذا لم يضر ذلك بالاسلام وأهله، حدثنى عمر و الناقد ، قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن ابن سيرين أن مروان بن الحدكم أخذ رجلا بقطع الدراهم فقطع يده فبلغ ذلك زيد بن ثابت ، فقال لقد عافمه ، قال اسماعيل يعنى دراهم فارس.

قال محمد بن سعد ، وقال الواقدى : عاقب أبان بن عثمان وهو على المدينة من يقطع الدراهم ضربة ثلاثين وطاف به وهـذا عندنا فيمن قطعها ودس فيها المفرغة والزيوف .

وحدثنی محمد عن الواقدی عن صالح بن جعفر عن ابن کعب فی قوله (أو أن نفعل فی أموالنا مانشاء) قال : قطع الدراهم .

حدثنا محمد بن خالد بن عبدالله ، قال : حدثنا يزيدبن هارون ، قال : أنبأنا يحيى بن سعيد ، قال : ذكر لابن المسيب رجل يقطع الدراهم ، فقال سعيد : هذا من الفساد في الأرض

حدثنا عمرو الناقد ، قال : حدثنا اسهاعيل بن ابراهيم ، قال : حدثنا يونس ابن عبيد عن الحسن ، قال كان الناس وهم أهل كفر قد عرفوا موضع هذا الدرهم من الناس فجودوه وأخلصوه ، فلما صار اليكم غششتموه وأفسدتموه ، ولقد كان عمر بن الخطاب قال : هممت أن أجعل الدراهم من جلود الابل فقيل له اذا لابعير فأمسك

امر الخط

حدثنى عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن جده وعن الشرق بن القطامي ، قال : اجتمع ثلاثة نفر من طبيء ببقة ، وهمرامر بن مرة وأسلم بن سدرة ، وعامر بن جدرة فوضعوا الخطوقاسو اهجاء العربية على هجاء السريانية ، فتعلمه منهم قوم من أهل الانبار ، ثم تعلمه أهل الحيرة من أهل الإنبار، وكان بشر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن الكندى ثم السكوني صاحب دومة الجندل يأتي الحيرة فيقيم بها الحين ، وكان نصرانيا فتعلم بشر الخط العربي من أهل الحيرة ، ثم أتى مكة في بعض شأنه فرآه سفيانبن أمية بن عبدشمس ، وأبوقيسبن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يكتب فسألاه أن يعلمهما الخط فعلمهما الهجاء، ثم أراهما الخط، فكتباء ثم ان بشرا وسفيان وأبا قيس أتوا الطائف فى تجارة فصحبهم غيلان بن سلمة الثقني فتعلم الخط منهم وفارقهم بشر ومضي الى ديار مضر ، فتعلم الخط منه عمرو بن زرارة ابن عدس فسمى عمرو الكاتب ، ثم أتى بشر الشام فتعلم الخط منه ناس هناك وتعلم الخط من الثلاثة الطائبين أيضاً رجل من طابخة كلب فعلمه رجـــلا من أهـل وادى القرى فأتى الوادى يتردد فاقام بهـا وعلم الخط قوماً من أهلها . وحدثني الوليدبن صالح ومحمد بن سعد ، قالا : حدثنا محمد بن عمر الواقدي عن خالد بن الياس عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم العدوى ، قال : دخل الاسلام وفي قريش سبعة عشر رجلا كليهم يكتب عمر بن الخطاب، وعلى ابن أبي طالب ، وعثمان بن عفمان ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وطلحة ويزيد ابن أبي سفيان، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وحاطب بن عمرو أخو سهيل بن عمر و العامري من قريش ، وأبو سلمة بن عبد الاسدالمخزومي، وأبان ابن سعيد بن العاصي بن أمية ، وخالد بن سعيد أخوه ، وعبد الله بن سعد ابن أبي سرح العامري ، وحويطب بن عبد العزى العامري ، وأبو سفيان ابن حرب بن أمية ، ومعاوية بن أنى سفيان ، وجهم بن الصلت بن مخرمة ابن المطلب بن عبد مناف ، ومن حلفاء قريش العلاء بن الحضرمي . وحدثنى بكر بن الهيثم ، قال ؛ حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عبد الله عن عبد الله بن عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم ، قال المشفاء بنت عبد الله العدوية من رهط عمر بن الخطاب ؛ الاتعلمين حفصة رقنة العلة كا علمتها الكتابة ، و كانت الشفاء كاتبة في الجاهلة .

وحدثنى الوليد بن صاخ عن الواقدى عن أسامة بن زيد عن عبد الرحمن ابن سعد ، قال كانت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تكتب . وحدثنى الوليد عن الواقدى عن ابن أبي سبرة عن علقمة بن أبي علقمة عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ان أم كاثوم بنت عقبة كانت تكتب .

وحدثنى الوليد عن الواقدى عن فروة عن عائشة بنت سعد أنها قالت علمنى أبى الكتاب م وحدثنى الوليد عن الواقدى عن موسى من يعقوب عن عمته عن امها كرعة بنت المقداد انها كانت تكتب .

حدثنى الوليد عن الواقدى عن ابن أبي سبرة عن ابن عون عن ابن مياح أبي عن الواقدى أبي عن الواقدى أبي عن الواقدى أبي عن المنت تقرأ المصحف ولاتكتب وحدثنى الوليد عن الواقدى أبيا كانت تقرأ أولاتكتب .

وحدثنى الوليد ومحمد بنسعد عن الواقدى عن أشياخه ، قالوا ؛ أولمن كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة أبى بن كعب الانصارى وهو أول من كتب فى آخر الكتاب و كتب فلان ، فكان أبى اذالم بحضر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت الانصارى فكتب له فكان أبى و زيد يكتبان الوحى بين يديه وكتبه الى من يكاتب من الناس و ما يقطع وغير ذلك .

قال الواقدى : وأول من كتب له من قريش عبد الله بن سعد بن أبي

سرح يُ ثم ارتد ورجع الى مكة وقال لقريش انا آتى بمثل مايأتى به محمد .. و كان يمل عليه «الظالمين» فيكتب «السكافرين» يمل عليه «سميع علم» فيكتب «غفور رحم» وأشباه ذلك ، فأ نزل الله (ومن أظلم بمنافترى على الله كذباً أو قال أوحى الى و لم يوح اليه شيء ومن قال سأنول مثل ماأنول الله) فلما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله في كلمه فيه عثمان ابنعفان وقال أخيمن الرضاع وقدأسلم فأمررسو لالتهصلي التهعليه وسلم بتركه ، وولاه عُمان مصر فكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان وشرحبيل ابن حسنة الطابخي من خندف حليف قريش ويقال بل هو كندي ، وكتب له جميم بن الصلت بن مخرمة ، وخالد بن سميد وأبان بن سميد بن الماصي والعلاء بن الحضرمي ، فلما كان عام الفتح : أسلم معاوية كتب له أيضاً ودعاه يوماً وهو يأكل فأبطأ فقــال : لا أشبع الله بطنه فـكان يقول لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ياكل فى اليوم سبع أكلات وأكثر وأقل وقال الواقدى وغيره: كتب حنظلة بن الربيع بن رباح الاسميدي من بنى تميم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فسمى حنظلة الـكاتب وقال الواقدى: كان الكتاب بالعربيـة في الاوس والخزرج قليلا ، وكان بعض اليهودقد علم كتاب العربية ، و كان تعلمه الصبان بالمدينة فى الزمن الاول فجاء الاسلام وفى الاوس والخزرح عدة يكتبون وهم سعد بن عبادة بن دليم والمنذربن عمرو وأبى بن كعبوزيد ن ثابت ، فكان يكتب العربية والعبرائية ورافع بن مالك وأسميد بن حضير ومعن بن عدى البملوى حليف الانصار وبشير بن سعد وسعد بن الربيع وأوس بن حولى وعبد الله بن أبى المتــافق · قال: فكان الكامة منهم والكامل من يجمع الى الكناب الرمي والعوم، رافع ابن مالك وسعد بن عبادة وأسيد بن حضير وعبدالله بنأنى وأوس بن خولي وكان من جمع هِذِهُ الأشَّيَاء في أَلْجًا مُلِيَّةً من أَهُل يَالَّابُ سُويِلُهُ فِي الْسَالِمَةُ السَّامِةُ وَ

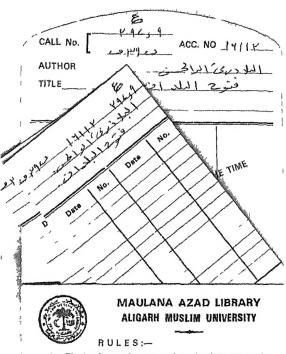
قال الواقلةى، وكان جفينة العبادئ من أهل ألحيرة لصرانيا ظئرًا لُسِعد ابن أبى وقاص إفاتهمه عبيد الله بن عمر بمشايعة أبى الوالوة على قتل أبيــه فقُتله وقتل البيه ،

حدثما اسحاق بن أنّي اسرائيل، قال . حدثما عبد الرّحهُّل بن أبي الفاهد عن أبيه عن خارجة س زيد ان أباه ؤيد بن ثانت ، قال · أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أتعلم له كتاب يهود وقال لى أبى لا آمر ، بهوداً على كتاب فلم يمر بي نصف شهر حتى تعلمته فكنت أكتب له الى يهدود ، وإذا كتبوا الله قرأت كتابهم .

تم كتاب فتوح البلدان . والحمد لله الواحد الديان وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وأصحابه وسلامه







- The book must be returned on the date stamped above.
- A fine of Re. 1.00 per volume per day shall be charged for text-books and 10 Paise per volume per day for general books kept over-due.